طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أبو الفتح اليعمري

حياته وآثاره وتحقيق أجوبته

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد الراوندي
أستاذ بدار الحديث الحسنية

الجزء الأول
الدراسة

1410هـ - 1990م

تقديم

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن الدارس لتاريخ الإسلام، وحياة السلف الصالح من أئمته وعلمائه الأعلام، يجده حافلا بالعطاء العلمي المتنوع، والإنتاج الفكري المتجدد، الذي أنتجه أولائك العلماء عبر العصور الإسلامية المتتالية، وتركوه رصيدا حضاريا هائلا، وتراثا إسلاميا زاخرا تنتفع به الأمة، وتمتلئ به الخزانات والمكتبات في كل البلاد الإسلامية وغيرها من بلاد العالم.

وما من شك في أن الاهتمام بهذا التراث الأصيل، والتوجه إلى البحث فيه والتنقيب عن كنوزه الثمينة، وإخراج نفائسه وذخائره القيمة يعتبر عملا جليلا وسلوكا نبيلا، وتوجها إسلاميا واعيا، ومجهودا مشكورا يهدف إلى خدمة تراثنا العلمي الإسلامي بإحيائه والتعريف به، وحفظه والتمكين من تناوله، وتيسير الانتفاع به وتداوله بين العلماء المتخصصين والأساتذة والطلبة الباحثين.

ومن هذا المنطلق والمنظور السليم تأتي الدراسة القيمة في هذا الكتاب لشخصية إسلامية من ألمع وأبرز علماء الإسلام في عصرها، وتحقيق أثر من آثارها العلمية الجليلة، هي شخصية الحافظ الراوية والمحدث الواعية الأصولي المتمكن، والفقيه المتضلع المتفنن، والأديب المتفتح، أبو الفتح اليعمري المشهور بابن سيد الناس، من مخضرمي القرنين: السابع والثامن الهجري 671هـ/734هـ

ولئن كانت شخصية أبي الفتح اليعمري معروفة لدى العلماء من أهل الحديث والسيرةوالفقه، مشتهرة ببعض مؤلفاتها العلمية الجليلة التي برزت

واشتهرت بين غيرها من المؤلفات فيما تناولته من موضوعات ودراسات، في الحديث والسيرة وغيرهما، مثل كتابه الشهير الذائع الصيت والانتشار، الفريد في بابه وموضوعه، «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، واختصاره في كتاب: «نور العيون»، ومثل كتابه: «النفح الشذي في شرح الترمذي»، والذي لا زال في عالم المخطوطات، فإن هذه الشخصية ظلت مع ذلك في حاجة إلى دراسة موضوعية عميقة، فاحصة مستوعبة وشاملة، تكشف عن ملامح شخصية هذا العالم الجليل، وتلقي مزيدا من الأضواء على حياته ومكانته العلمية، وآثاره القيمة، وإفاداته المتنوعة الدقيقة، خاصة في مجال الحديث وعلومه، والسند ورجاله، والفقه وأحكامه، والسيرة وموضوعاتها، وما يتصل بذلك من تصحيح وتصويب، وتحقيق وتدقيق في رواية الخبر وسنده والحكم ودليله.

وقد يسر الله للقيام بهذا العمل العلمي الهام، والدراسة المستفيضة لشخصية أبي الفتح اليعمري أستاذا نابها من الأساتذة النابهين الذين أنجبتهم تلك المؤسسة الإسلامية الخالدة، مؤسسة دار الحديث الحسنية، فاستكملوا فيها دراستهم الإسلامية، ووسعوا فيها مداركهم العلمية، وكونوا أنفسهم في مجال البحث ومنهاج التحقيق العلمي على يد صفوة من شيوخ علمائها الأجلاء وأساتذتها الفضلاء، ذلكم هو الأستاذ الباحث، الدكتور محمد الراوندي الذي قام بدراسة علمية وافية عن شخصية أبي الفتح اليعمري، من مختلف جوانبها فأجاد في تلك الدراسة وأفاد، وقدمها أطروحة جامعية نال بها درجة الدكتورة في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية التي أسسها أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني حفظه الله على تقوى من الله ورضوان، وأخذت منذ تأسيسها توتي ثمارها الطيبة وتعطي نتائجها الحسنة.

وقد تناول الأستاذ هذه الدراسة في جزئين:

- الجزء الأول تناول فيه بيت أبي الفتح اليعمري وميراثه العلمي وعصره الذهبي، ومشيخته، وآثاره وتلاميذه.

- والجزء الثاني تناول فيه تحقيق نص كتاب: الأجوبة لأبي الفتح اليعمري، تحقيقا علميا منهجيا دقيقا ينم عن معرفة ودراية كبيرة بمنهجية البحث والتحقيق وما يتطلبه من صبر وعزم مستميت ونفس طويل وتثبُّتٍ وترو في التصحيح والتصويب والإضافة والتعليق.

والكتاب عبارة عن أجوبة حول تسع وخمسين سؤالا وجهها إلى أبي الفتح اليعمري أحد أعيان الحفاظ في القرن الثامن الهجري هو أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي (700ـ731) في أحد شهور سنة 731هـ وهو يعتبر ذخيرة علمية ثمينة في الحديث وعلومه والسند ورجاله، تبرز ملامح شخصية مؤلفيها حافظا محدثا راوية، راسخ الدراية والمعرفة بعلل الحديث وعلومه، ورجاله ورواته وطبقاتهم.مع مشاركة واسعة مرموقة في الأصول والفقه واللغة، وغيرها من العلوم العربية والمعارف الإسلامية. فجاءت دراسة الأستاذ لهذه الشخصية العلمية مستوفاة كاملة، تناولت حياتها وعصرها وآثارها، وحققت كتابا قيما من أبرز وأفيد كتبها العلمية، ظل مغمورا في نسخته الوحيدة بين رفوف إحدى المكتبات العلمية، حتى رأى النور بفضل هذه الدراسة القيمة الجادة المفيدة، والتي سيستفيد منها الدارس والباحث حين يطالعها بتوسع وتفصيل، ويتابعها باهتمام وعمق نظر وتفكير.

ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يسعدها أن تقوم بطبع هذا الكتاب القيم المفيد في بابه وموضوعه، خدمة للتراث الإسلامي الأصيل، وتشجيعا على البحث المنهجي الرصين، وتيسيرا لتناوله بين أيدي العلماء المتخصصين، والدارسين من الأساتذة والطلبة الباحثين.

وتسأل الله العلي القدير أن يجعل طبعه حسنة من حسنات أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني أدام الله له النصر والتمكين، وعملا من أعماله الجليلة الخالدة، وأن يكتبه في سجل صفحاته المشرقة وأياديه البيضاء، وأن يقر الله عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه المجيد سمو الأمير مولاي رشيد وأن يحفظه في كافة أسرته الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

ترجع صلتي بأبي الفتح اليعمري أول ما التقيت به، إلى سيرته الكبرى «عيون الأثر»، ثم توثقت هذه الصلة بعد أن اطلعت على كتابه «منح المدح» الذي كان من أهم المصادر التي أفدت منها في دراستي : عن «الصحابة الشعراء» رضي الله عنهم، فكان إعجابي به سببا في البحث عن مزيد من مؤلفاته، إلى أن ظفرت بمخطوط «الأجوبة» فصح العزم مني على أن يكون موضوع أطروحتي :«**أبو الفتح اليعمري، حياته وآثاره وتحقيق أجوبته**»

ولعلي في اتجاهي إلى اختياره موضوعا لأطروحتي كنت متأثرا، من حيث أدري أو لا أدري، بكونه يمثل طبقة من أعيان علماء الغرب الإسلامي، قلّما اتجهت عناية الدارسين إليهم، وأعني بهم : مهاجرة المغرب والأندلس، ممن حملتهم ظروف وأوضاع على الرحيل إلى المشرق، ولم يرحلوا إليه طلاب علم، كالعهد بالطبقات الأولى من المغاربة الذين رحلوا رحلاتهم العلمية المشهورة، وإنما نزحوا إلى المشرق، واختاروا المقام هناك، مزودين بما تلقوا من علوم، وحاملين ذخائر من التراث، ونوادر من الأصول، واستطاعوا في مهاجرهم أن يرسخوا وجودهم العلمي، فانتهت إلى بعضهم الإمامة والرئاسة، وتوارث خلف منهم ميراثهم العلمي، فكانت منهم بيوتات علمية، وأسر قضاء ورواية.

وقد ظلوا في غربتهم، على اعتزاز بأوطانهم وأنسابهم، لا يُعرفون إلا بها حيثما حلوا، لم يفرطوا في أوطانهم الأولى، ولم يتنكروا لأنسابهم، وبهذه الأنساب عرف بنوهم الذين ولدوا لهم في مهاجرهم.

وإذا كنا على وعي بقيمة من قدمنا للتاريخ من أعلام، فصرفنا العناية إلى الإهتمام بالمشهورين منهم، فإن في هؤلاء النازحين من سَلَفِنا ومن ولد لهم في مهاجرهم، من يستحق أن نصرف له عنايتنا، لنجلو ما قدمه من خدمة جليلة لعلوم العربية والإسلام تدريسا وتصنيفا.

ولنا في القراءات : «**الشاطبي**»، وفي التفسير : «**أبو حيان الغرناطي**»، وفي النحو والعربية : «**ابن مالك الجياني**»، وفي التاريخ : «**التقي الفاسي**»، وفي الحديث والسيرة : «**أبو الفتح اليعمري**».... وغيرهم كثير.

كانت أولى خطوات البحث والتنقيب عن تراث أبي الفتح اليعمري أن وقفت على «الأجوبة» كما أسلفت، فوجدت فيها ذخيرة ثمينة في الحديث وعلومه ورجاله، تجلو لنا ملامح شخصية مؤلفها : حافظا، محدثا، راوية، راسخ الدراية بعلل الحديث وعلومه، ورجاله ورواته وطبقاتهم، مع مشاركة مرموقة في اللغة والفقه وأصوله.

وتعلقتُ بتقديم هذه الذخيرة إلى حياتنا العلمية وثيقة هامة في تاريخنا العلمي، لكن أستاذتي المشرفة «الدكتورة عائشة عبد الرحمن» أشفقت علي من صعوبة تحقيق مخطوط فريد محروم من مقومات التوثيق... فالناسخ مجهول، ومترجمو أبي الفتح لم يذكروا له هذه الأجوبة، والنسخة لا نملك ما نقابلها عليه، فترددت أول الأمر، وآثرت لي أن أعدل عنه إلى أثر من آثاره الأخرى كشرحه على الترمذي، ولكنني لم يَهُن عليَّ أن أفرط في الأجوبة، وبدا لي أن بَذْلَ الجهد في تحقيقها مرجوّ لأن يحي ذخيرة مقضيا عليها بالضياع والتلف، ومرجوّ أيضا لأن يثري المكتبة الإسلامية بأثر قيم من آثار البيوت المغربية المهاجرة إلى المشرق.

فلما رأت فيّ هذا التعلق باركت لي الإختيار...

ومنّ الله عليّ بأعوام عشتها مع الحافظ أبي الفتح اليعمري في تراثه ومصادر دراسته، وصلتني بمكتبة الحديث الشريف وحملته؛ في آفاقها الرحبة ومنهجها الأصيل الدقيق، وكانت أستاذتي المشرفة طوال هذه المدة تصحبني وتوجه خطاي، وتزودني بما كنت أحتاج إليه من توجيه في تحديد آفاق البحث، واختيار مصادر الدراسة...

وكانت تحمل لي في رحلاتها من المشرق إلى المغرب مصورات لمخطوطات نادرة بعيدة المنال، وكثيرا ما كنت أضيق بما ألاقي من صعوبات وعراقيل، فأجد

عندها الصبر الجميل والإصرار القوي... كنت أقطع وتصل، وأملّ حتى أشارف اليأس، فتأبى إلا التعلق بالأمل، فمِن حقها عليّ، وقد كانت لي قدْوَة في الصبر والوفاء والبر أن أعدها بأني سأكون لطلابي، بحول الله وقوته، كما كانت لي ولإخواني الطلاب.

وهكذا أخذني الطريق مع أبي الفتح اليعمري إلى أن أقدم هذه الأطروحة عنه في قسمين :

القسم الأول : **دراسة عن حياته وآثاره.**

القسم الثاني : **تحقيق أجوبته.**

اقتضى النظر أن يكون القسم الأول في أربعة فصول :

ـ **الفصل الأول** : خصصته لبيته وأسرته وميراثه العلمي والسياسي، وعصره الذي عاش فيه، في رؤية شاملة عبر الأجيال التي أخرجت أبا الفتح وقدمته للحياة، تلمست أصوله في بني يعمر، وأجداده الذين حملوا لقب ابن سيد الناس وتنقلاتهم من «منبج الشام» إلى «الأندلس»، ثم إلى «المغرب فتونس ومصر».

وهكذا جاء هذا الفصل في أربعة مباحث :

المبحث الأول : البيت اليعمري.

المبحث الثاني : الميراث العلمي.

المبحث الثالث : الميراث السياسي.

المبحث الرابع : عصر أبي الفتح اليعمري.

ـ **الفصل الثاني** : خصصته لحياة أبي الفتح، تتبعته فيه منذ نشأته الأولى، وحضوره المبكر في مجالس الدرس، إلى أن قام برحلاته العلمية إلى الأسكندرية والشام والحجاز، ورصدت ما تلقاه خلال كل ذلك عن شيوخ الوقت إلى أن اتجهت إليه الأنظار طالب علم متعدد المواهب، بشخصيته الجذابة، وخطه الجميل، وشعره الرائق، ونثره الفائق، إلى جانب باعه الطويل في علوم الحديث رواية ودراية، فأسندت إليه مناصب، وكان خلال ذلك كله محط إعجاب

شيوخه وأقرانه ومعاصريه، إلى أن فجأته الموت في شعبان سنة 734 هـ وهو شيخ المدرسة الظاهرية. فجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث.
المبحث الأول : النشأة والدراسة.
المبحث الثاني : رحلاته العلمية.
المبحث الثالث : وظائفه وشخصيته.

ـــ **الفصل الثالث** : حاولت في هذا الفصل أن أخرج له مشيخة تتضمن معجم شيوخه وما روى عنهم، في مبحثين :
المبحث الأول : للشيوخ.
المبحث الثاني : للمرويات.

ـــ **الفصل الرابع** : خصصته لآثاره، وما صنف عليها، ومن حملها من تلاميذه،وذيلته بتجريد من وقفت لهم على ذكر في كتب التراجم دون تعيينهم بحمل كتاب بعينه، مرتبين على تواريخ الوفاة لإيضاح رحابة الاتساع الزمني للتلمذة، ولاستكمال وضوح الرؤية.

وأما **القسم الثاني** فقد خصصته لتحقيق متن «الأجوبة»، مهدت لذلك بتقديم موجز عن أهمية هذا الصنف من المؤلفات، ونهجي في التحقيق، يتلو ذلك متن الأجوبة محققا.

والمأمول أن يكون في هذا الجهد ما يجلو شخصية أبي الفتح ابن سيد الناس ويقدم كتابه «الأجوبة» أقرب إلى ما أراده له مؤلفه.

وأود أن أقر هنا بما أدين به للسادة النبلاء الذين أسعفوني بما تعذر علي الوصول إليه من مخطوطات :
ـــ سمو الأمير سعود الفيصل الذي زودني بمخطوطات من خزائن تركيا مضنون بها على طلبة العلم.

ـ الشيخ محمود حبيب أحمد من أعيان المدينة المنورة وعلمائها، الذي يسر لي الحصول على شرح الترمذي بخط مؤلفه من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
ـ الدكتور نور الدين علي : الذي صور لي «بشرى اللبيب» من المكتبة المركزية بطهران.
ـ وإلى القائمين على شؤون المكتبات في دار الكتب المصرية، ومكتبة الأزهر الشريف، ومعهد المخطوطات لجامعة الدول العربية بالقاهرة، والمكتبة المحمودية، وعارف حكمت بالمدينة المنورة، والخزانة الحسنية والعامة، والصبيحية، ودار الحديث، بالرباط، ومكتبة جامع ابن يوسف بمراكش، والجامع الكبير بمكناس، والمكتبة العامة بتطوان، وخزانة الأسكوريال، والمكتبة الوطنية بباريس، وكوبنهاجن، فإليهم جميعا صادق الإمتنان وخالص العرفان بالجميل.

وأدين للأخ الزميل، والصديق الحميم الأستاذ العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بما تعجز العبارات عن الوفاء بحقه، فقد بذل وأعطى، وحث وشجع، وضمن إنجاز هذه الرسالة، وأعلم أنه يفعل الخير لأنه أهل له، غير منتظر جزاء ولا شكورا، فالله يحفظه ويتولى عني مثوبته.

وأدين لجدي لأمي بكل الفضل، فهو الذي كان لي على طول المدى الوالد البار، والصاحب والصديق، والراعي الأمين المخلص، وهو الذي قاد خطاي الأولى على الطريق إلى المدرسة الإسلامية، نضر الله وجهه، وأجزل مثوبته والله جل جلاله من وراء القصد.
«إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه»

صدق الله العظيم

الفصل الأول

أبو الفتح اليعمري

البيت والميراث والعصر

المبحث الأول :	البيت اليعمري
المبحث الثاني :	الميراث العلمي
المبحث الثالث :	الميراث السياسي
المبحث الرابع :	عصر أبي الفتح اليعمري

* المبحث الأول *

البيت اليعمري

أ ـ اليعمريون من الشام إلى الأندلس

ب ـ من الأندلس إلى المغرب وتونس

ج ـ بين تونس، ومصر

يمتد البيت اليعمري بأجيال منه، من أصلهم بالمشرق إلى منازلهم بالأندلس، ثم إلى مهاجرهم من المغرب، وتونس، ومصر.

وحين يرفع المؤرخون نسب أحد الأعلام إلى أجداده الأعلين نسقا، فذلك يقتضي منا النظر فيمن يكون من هؤلاء ذا مكانة في تاريخ قومه وبلده، أو من نلمح لميراثه وإن بَعُد، أثرا في حياة المترجم له وشخصيته.

ونسب أبي الفتح اليعمري، يلقانا في كتب للتراجم مرفوعا إلى عدنان، مع التصريح بأنه «كان من بيت رياسة وعلم».

وقد حرص أبو الفتح، كما حرص جده أبو بكر قبله، على تدوين هذا النسب وتوثيقه، مما يشهد بعزة انتماء، لها بلا ريب دواعيها وآثارها في شخصية المنتمي.

وليس الذي يعنينا أن ننقل هذا النسب سردا، بل نريد لنعرف نسب آله في «يعمر» الذي عرفوا به، فما يكاد يذكر أحدهم إلاّ بنسب «اليعمري». وأن نعرف كذلك لقب «ابن سيد الناس» الذي غلب عليهم. من كان أول من لقب به من أجداد أبي الفتح ابن سيد الناس ؟ وهل جاءوا به من المشرق، أو هو لقب تأثلوه في منازلهم بالأندلس ؟.

(أ) ـــ اليعمريون الأبذيون، الأشبيليون
من الشام إلى الأندلس

فأما يعمر :

الذي ينتسب إليه «أبو الفتح» وآله، فهو يعمر بن مالك ـــ أو : بن ملك على الرسم القديم ـــ.

أقدم من ذكره فيما نعلم : «ابن عبد الملك المراكشي ـــ 703 هـ» الذي ساق النسب نسقا إلى عدنان، في ترجمته للفقيه أبي العباس ابن سيد الناس، ثم في ترجمته لولده الفقيه الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس، جد أبي الفتح، بكتاب «الذيل والتكملة»، ويختلف مساق نسب يعمر في الترجمتين :

فهو في ترجمة ابن سيد الناس أبي العباس أحمد بن عبد الله :
«يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن حلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة الفرس بن معد بن عدنان»[1].

وهو في ترجمة ابنه أبي بكر محمد بن أحمد، بإثبات نزار[2]،والذي في (أجوبة) أبي الفتح من نسب أبيه، إلى : (يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن حلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان : كذا نسب يعمر بن مالك، أبو محمد بن حزم في جماهر النسب له)[3].

قوبل على ما في (جمهرة الأنساب لابن حزم) فإذا هو مطابق لها، و«حلى»، و«ضبيعة» فيهما : بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرتين[4].

---

(1) الذيل والتكملة، الترجمة رقم : 237 من 1 / 183
(2) الذيل والتكملة، ت : 1245، ج 5 / 653
(3) الأجوبة على مسائل ابن أيبك : 98 / ب
(4) الجمهرة : 293 ط ثالثة ذخائر.

أبذيــون :

«منبج»(5) بالشام، كانت بلد اليعمريين في الأصل، ومنها نزحوا إلى «أبذة» وما جاورها من أعمال جيان، فكانت وما والاها دار اليعمريين بالأندلس.

أول من ذكر لهم ذلك، أبو محمد ابن حزم، فقال في نسب بني يعمر بن مالك :

«ومنهم الأبذيون بالأندلس، وهم ناقلة من ناحية «منبج»(6) »

زاده تفصيلا ابن سيد الناس اليعمري أبو بكر، فيما نقل المراكشي بالوجادة من خطه :

«أما أصلنا فمن منبج بالشام. وخرج سلفنا غزاة في طالعة (بلج) واستوطنوا أبذة جيان، ويقال أنها شبيهة ببلدهم في خصبها واتساع خيرها. وكذا رأيتهم وسمعتهم يتلفظون بها — أبذة — بالذال المعجمة(7). وفي أخبارها ما يدل على أن العرب تكلموا فيها بالدال المهملة. يقال إن (بلجا) مربها أو غيرها فشبهها بمنبج وقال : «أبدوها على يعمر». فنزلتها يعمر، إلى غلبة الروم عليها. ومن لم يكن يعمريا فهو طارىء عليها»(8).

قال ابن الأبّار، في ترجمة أبي العباس أحمد ابن سيد الناس الجد الثاني لأبي الفتح : «وأصله من أبذة، من عمل جيان، وهي وماوالاها دار اليعمريين بالأندلس»(9).

---

(5) انظر عن منبج معجم البلدان 5 / 205 ومابعدها

(6) الجمهرة : 293 وفيها منبج، بالحاء المهملة، تصحيف وانظر بلدان ياقوت 5 / 207

(7) وكذلك هي بالذال المعجمة في نسخة خطية من جمهرة في نسخة خطية من جمهرة الأنساب خطأها المحقق الأستاذ هارون، وقال : (صوابه بالمهملة كما في سائر النسخ، ومعجم البلدان : أبدَة)

(8) الذيل والتكملة (5 — 2) 659. و«بلج» هو ابن بشر بن عياض القشيري الذي ولي الأندلس لبني أمية الشام، وإليه ينسب بنو قشير بها، ودارهم جيان، ومنهم بألبيرة عدد. قاله ابن حزم في (الجمهرة 290) وانظر معه (رياض النفوس للمالكي) 1 / 15 وما بعدها

(9) التكملة لكتاب الصلة : 1 / 110

وهو نص ما قاله «الغبريني في ترجمة ابنه أبي بكر محمد، جد أبي الفتح[10].

قول المراكشي في ترجمة أبي بكر اليعمري، جد أبي الفتح (وسلفه ناقلة من منبج، وقد ذكر (أبو محمد بن عبيد الله الحكيم) منهم، أبا الوليد بن منذر.... ورفع نسبه إلى يعمر بن مالك، كما اثبتناه)[11].

قد يفهم منه أن أبا الوليد، وهو الجد الثالثَ عشر لأبي الفتح، هو أول من دخل الأندلس من اليعمريين. على حين يستفاد من (الأجوبة) أن دخولهم الأندلس، أسبق منه بأربعة أجيال على الأقل.

قال أبو الفتح في ترجمة والده، بعد ذكر نسبه في يعمر بن مالك، ورجع فيه إلى ابن حزم :

(وكذا نسب عبد العزيز بن حرب، وأبا الوليد بن المنذر (الرازيُّ) في كتاب الإستيعاب له، في أسماء الداخلين إلى الأندلس من القبائل وغيرهم)[12].

أبو الوليد في سياق النسب في الأجوبة :

«ابن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبد العزيز بن حرب»....

والراجح أن الداخل الأول من اليعمريين إلى الأندلس : «عبد العزيز بن حرب» وإنما ذكر معه حفيد حفيده سليمان «أبو الوليد بن المنذر» لكونه والد ابن سيد الناس : اللقب المشهور للبيت اليعمري.

---

(10) عنوان الدراية : 291

(11) الذيل والتكملة ج 5 صفحة 654

وأبو محمد الحكيم مصغرا، عبد الله بن عبيد الله الأزدي عارف بالأنساب مؤرخ انظر طبقات الزبيدي : 327

(12) الأجوبة 98 ب.

وانظر أبا بكر الرازي : أحمد بن محمد بن موسى صاحب الإستيعاب في أسماء الداخلين للأندلس، مولده سنة 274 ووفاته 344.

في : ابن الفرضي 42 ت 137 ومعه : الجذوة للحميدي (104 ت 175)

معاجم الأدباء : لياقوت 4 / 235 وبغية الوعاة 1 % 393.

ابن سيد الناس :

ويختلف وضعه في سياق النسب، بالذيل والتكملة، بين أن يكون الجد الثامن ثم الثاني عشر لأبي الفتح، في ترجمة جده الأدنى، أبي بكر :
«محمد بن أحمد بن عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم سيد الناس ـــ وغلبت عليه كنيته حتى صارت كالإسم، وربما كنى أبا الفضل ـــ ابن محمد بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار سليمان بن عبد العزيز بن حرب بن محمد بن حسان بن سعد بن عبد الرحيم بن خلف بن يعمر بن مالك....»(13).

وأن يكون الجد السابع ثم الثالث عشر لأبي الفتح، في ترجمة «أبي العباس ابن سيد الناس» جد والده، بالذيل والتكملة أيضا :

أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد (كذا) ابن أبي القاسم سيد الناس، بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر» إلى «سعد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر».
هكذا بزيادة «محمد» ثالث بين يحيى وأبي القاسم، واختلاف اسم ابن يعمر : خلف أو : خالد.

وابن حزم في (الجمهرة) لم يتابع في نسب «يعمر بن مالك» خَلَفَ اليعمريين ناقلة الأندلس.

وابن الأبَّار في (التكملة) والغَبريني في (عنوان الدراية) وقفَا في نسب أبي العباس اليعمري، عند : يحيى بن محمد بن محمد ابن سيد الناس(14).

(13) وهو مطابق إلى عبد العزيز ابن سيد الناس لما وجدته بخط أبي بكر ابن سيد الناس في مخطوط الأسكوريال 488، الورقة 120

(14) ووقف الذهبي في ترجمة أبي بكر بالتذكرة، عند يحيى ابن سيد الناس، ووقف التقي الفاسي في ترجمته بذيل التقييد عند جده الأدنى. عبد الله بن سيد الناس.
(واختلط الأمر في كتب التراجم لأبي الفتح اليعمري منها ما يجعل «يحيى ابن أبي القاسم بن سيد الناس» كالتبيان لبديع الزمان، ومنها ما يسقط في النسب جد والده «أحمد أبا العباس» كالشذرات، ومنها ما يؤخر لقب ابن سيد الناس من أبي القاسم إلى أبي الوليد بن المنذر، بإسقاط ثلاثة أجداد أو أربعة بينهما، كما في (الذيل والتكملة)

وذلك كله ممّا لم يكن لنا فيه حيلة إلا بغلبة ظن أو ترجيح، لو لم يسعفنا «أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري» بالإجابة في ترجمة والده : «وأما نسبه فهو : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبد العزيز بن حرب بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك» إلى : ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ثم وثقه فكتب :

«وكذا نسب عبد العزيز بن حرب وأبا الوليد بن المنذر «الرازيُّ» في كتاب الإستيعاب له....... وبقية النسب من أوله إلى عبد العزيز بن حرب، رأيته بخط جدي أبي بكر بن أحمد، رحمهم الله»(15).

هكذا حرص أبو الفتح على توثيق نسب آسرته الذي كتبه جده ابو بكر، ثم رفعه إلى عدنان.

ومنه نعلم أن «ابن سيد الناس» لقب «عبد العزيز بن أبي الوليد بن المنذر».

وسبق أن نقلنا من (الأجوبة) أن أبا الوليد وجد أبيه «عبد العزيز بن حرب» في الداخلين إلى الأندلس من اليعمريين.

فكأن لقب «ابن سيد الناس» لإبن أبي الوليد بن المنذر، مما تأثله اليعمريون في مهاجرهم بأبذة جيان من الأندلس.

ثم توارثته الأجيال من بني «عبد العزيز ابن سيد الناس بن أبي الوليد بن المنذر اليعمري» فكلهم : ابن سيد الناس.

---

(15) الأجوبة 98 / ب، ومثله إلى عبد العزيز، فيما وقفنا عليه بخط أبي بكر جد أبي الفتح في مخطوط الأسكوريال
ــ ومثله، إلى أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان،
ــ أقصى ما ارتفع إليه نسب أبي الفتح ــ في : الدرر الكامنة (4 / 33) وذيل التذكرة (350) وحفاظ السيوطي (519) والبدر الطالع للشوكاني (2 / 149).

وإنما يتمايزون بالكنى، لا بالأسماء لكثرة المحمدين فيهم، وبحسبنا أن نذكر أن أبا الفتح خامس إخوة كلهم : محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس، الأربعة هم المحمدون أبناء محمد : أبو سعد، وأبو سعيد، وأبو القاسم، وأبو بكر.

وأن والدهم «أبا عمرو» ثالث إخوة كلهم محمد بن محمد بن أحمد : الأخوان هما المحمدان : أبو الحسين وأبو سعيد.

وذلك ما دعا إلى خلط كثير تشابهت فيه الأسماء على عدد من المؤرخين والمحققين والناشرين والمفهرسين، فخلطوا بين أبي الفتح محمد وأبيه أبي عمرو محمد، أو بينه وبين جده أبي بكر محمد.

ونشير هنا إلى أن لقب ((سيد الناس)) شاع في المغرب مرادا به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي جنوب المغرب «زاوية سيد الناس» على مقربة من الزاوية الناصرية بتامكروت، قال الأستاذ الدكتور محمد حجي :
«أسس هذه الزاوية بتامكروت الشيخ الحاج إبراهيم بن عبد الله الأنصاري حين انتقل من المشرق إلى درعة خلال القرن الثامن الهجري، وتعاقب على عمارتها والقيام بشؤونها أبناؤه وأحفاده حقبا طويلة......»[16].

وكانت مركزا علميا تولى التدريس به عدد من الأعلام، منهم :
ــ أبو القاسم بن عمر التفنوتي المتوفى سنة 953 هـ
ــ أحمد بن محمد البوسعيدي المعروف بتاكجيل، المتوفى بعد 1016 هـ
ــ علي بن يوسف الدرعي المتوفى حوالي سنة 1045 هـ[17]

(16) الدكتور محمد حجي. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، الجزء الثاني. 243
(17) الدكتور حجي. المصدر السابق صفحات 542، 543، 544.
وانظر معه مقدمة الأستاذ محمد المنوني. للائحة مخطوطات الزاوية الناصرية بتامكروت الجزء الأول ص 9 من منشورات وزارة الأوقاف المغربية 1393 ــ 1973 (طبع بالآلة الكاتبة).

وذكر المرحوم عبد السلام بن سودة في : دليل مؤرخ المغرب الأقصى كتاب (الدليل القاطع من الشك والإلتباس، لكل إنصاف من الناس، في ذكر أخبار أهل زاوية سيد الناس، قال عنه : لم أقف على رسم مؤلفه. كان حيا بعد سنة 1136 هـ، افتتحه بقوله : (الحمد لله المانح من شاء بما شاء من فضله.... إلخ).

تكلم فيه على زاوية مسماة بهذا الإسم بجبل دَرَن، وعلى مؤسسها الحاج الأبّر أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأنصاري نسبا، الدرعي مسكنا، دفين الزاوية المذكورة الذي كان يعيش أواخر المئة العاشرة، وإسمه وفضله، ونسبه وأولاده.....

يقع في عدة كراريس، يوجد جله بخزانة الأحمدية.

وقوله : لكل إنصاف من الناس (كذا في نسخة الكتاب) ولعله لكل منصف[18].

وأما لقب «ابن سيد الناس» عند إطلاقه فيتجه إلى آل أبي الفتح من اليعمريين. وإن وجد غيرهم بهذا اللقب في المشرق والمغرب.

ممن وقفت عليهم ممن عرف ابن سيد الناس

ـــ أبو عيسى الشاطبي لب بن محمد بن سرحان، ابن سيد الناس المعافري، روى عن عمه عباد بن سرحان، ذكره ابن عبد الملك في (الذيل والتكملة 5/ق 2 الترجمة 1136)

ـــ عباد بن سرحان بن سيد الناس المذكور مع أبي عيسى السابق ذكره.

ـــ أبو إسحاق بن محمد بن سيد الناس، ذكره ابن عبد الملك في الشيوخ الذين لقيهم ابن الأبار (الذيل والتكملة 255/6)، ولعله «إبراهيم بن محمد بن سلمة بن مقيم بن سيد الناس، المترجم عند ابن الأبار تحت رقم 442

ـــ أبو علي ابن سيد الناس، وابنه يوسف بن عمر بن سيد الناس المترجم لهما في (سلوة الأنفاس 163/3 ـــ 164)

---

(18) دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 / 47 رقم 88.

ـــ الزواوي عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس التونسي المالكي نزيل مصر من أعلام القرن السابع ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام. وفيات سنة 681 هـ) وفي وفياتها بالعبر (335/5) وابن العماد في الشذرات (74/5)وابن تغرب بودي بالنجوم الزاهرة 356/7.

إشبيليـــون :

«أبدوها على يعمر»

كذلك قال الوالي «بلج بن بشر بن عياض» فيما نقلوا، لمن خرجوا في طالعته من اليعمريين، فنزلوها على نية الإستقرار، وقد طاب لهم أن يجدوا فيها ما يؤنس اغترابهم في مهاجرهم، إذ كانت شبيهة بمنبج، دار الآباء.

لكن مترجمي «أبي العباس اليعمري، ابن سيد الناس»، يذكرون في نسبه إلى البلد «من أهل اشبيلية، وأصله من أبذة» كما في التكملة والذيل.

وأما ابنه أبو بكر، جد أبي الفتح، فقد يذكرون أنه «إشبيلي، أبذي الأصل» كما في (الذيل والتكملة) وعنوان الدراية(19).

فما ظروف انتقال بني سيد الناس من «أبذة» دار اليعمريين بالأندلس «إلى إشبيلية التي تلقانا في الأجيال الخالفة منهم ؟ وكيف هان عليهم النزوح عن دار آنست غربتهم الأولى لشبهها بوطنهم منبج ؟»

من قراءة لترجمة أبي بكر في الذيل والتكملة نعرف أن هذا النزوح، كان محنة تغريب لأسباب قهرية من ظروف العصر وأوضاع الأندلس.

وفيما حرص الخلف من بني سيد الناس على تدوينه من تاريخ سلفهم، يذكر «ابن عبد الملك المراكشي» في ترجمة الجد أبي بكر اليعمري، أنه «سئل عن موضع سلفه بالأندلس، وسبب حلولهم بإشبيلية، فكان من جوابه ـــ نقلا بالوجادة من خطه ـــ بعد ذكر أصلهم في منبج والهجرة إلى أبذة :

(19) وقد يهملون أبذة ويقتصرون على «اليعمري الإشبيلي» كما في تذكرة الحفاظ والعبر وذيل التقييد للتقي الفاسي»

((.. فنزلتها يعمر، وبقوا بها إلى غلبة الروم عليها.. ولم يزل سلفي بها إلى سنة نيف وخمسين.
ـــ قال المصنف عفا الله عنه : يعنى وخمسمائة ـــ.

وقد ثار بها، بل بجيان بلدتها (ابن همشك) فغربهم منها احتياطا ـــ زعم ـــ على استيساق إمْرته بها. فنقل منها جدي الأعلى الشيخ الفقيه «أبا عبد الله محمد بن يحيى بن محمد»، وبنيه الأربعة الفقهاء الأنباه «أبا علي الحسين بن محمد»، «وأبا الحجاج يوسف بن محمد»، «وأبا محمد عبد الله ـــ جدي، أبا أبي ـــ» «وأبا بكر يحيى بن محمد ـــ وكان أصغرهم ـــ» واحتبس (ابن همشك) الشيخ الفقيه «أبا عبد الله محمد بن يحيى» عنده في منزل مكرما، إلا أنه محجور عليه التصرف دون بنيه، فتحيل بنوه وخرجوا عنه، وقد أخيفوا ولم تسعهم طاعة، وكرهوا التوجه إلى مرسية، لنقيضه «ابن مردنيش»، لما تخوفوا من لحاق معرة ـــ على الهامش. كذا، ولعلها. مضرة ـــ أميرهم بأبيهم، فلحقوا بإشبيلية وقد استوثق بها «ملك المؤمنية»[20]، فرفع أمرهم لواليها إذ ذاك ـــ أظنه ابن الجبر أو غيره ـــ فرفعهم إلى العدوة حتى بايع ابن همشك، ورغبوا في العودة إلى أندلسهم فأسعفوا بذلك على أن يسكنوا إشبيلية، فكان ذلك، وأمر أبوهم باللحاق بهم فاجتمعوا بها. فمن هنا كان أصل موقعنا بإشبيلية في حدود سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. فتأهلوا بها، وولد لهم الأولاد، إلاّ من كان منهم ولد له قبل ذلك، وهم معلومون بتواريخهم. وبقيت أملاكنا ببلدنا أبذة إلى تغلب العدو عليها، واتخذنا أملاكا أخر بعمالات إشبيلية، داخلها وخارجها وما يرجع إليها. ولم تزل عامتها بأيدينا إلى تغلب العدو عليها سنة ست وأربعين وستمائة.....»[21].

(20) يعني ملك دولة عبد المومن الموحدي
(21) الذيل والتكملة. 5 ـــ 659 وفي متنه ابن مردنيس وعلى هامشه. كذا بالسين، ويرد في المصادر أيضا بالشين، قلت. هو في الحلة السيراء، بالشين، حيثما ورد / انظر فهارس الجزء الثاني من الحلة السيراء تحقيق الدكتور حسين مؤنس

ونرجع إلى تاريخ (جيان) وما حولها، حوالي منتصف القرن السادس، فنرى رياح الفتنة تجتاح شرق الأندلس عاصفة هوجاء، وكأنها تعده لكارثة الضياع في الثلث الأول من القرن التالي.

الفترة كانت فترة إنتقال دموي عصيب من عهد المرابطين إلى عهد الموحدين، انتهزها مغامرون طامعون فعاثوا في أرجاء شرق الأندلس، كل منهم يحاول أن ينتزع له إمارة فيما يغتصب من حصون البلاد، ونجم آنذاك «ابن مردنيش أبو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش» و«ابن همشك أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن همشك» اللذان ذكرهما أبو بكر ابن سيد الناس، في محنة تغريب البيت اليعمري عن «أبذة».

كان شرق الأندلس خاضعا لإبن هود سيف الدولة أبي جعفر أحمد بن يوسف الجذامي، وفي شواغله الجسام بالمعارك، بين الموحدين وفلول المرابطين، وبالصراع بين المسلمين ونصارى الإسبان، ثار عليه (ابن الحاج محمد بن عبد الرحمن القيسي في مرسية ــ في شهر رمضان سنة 539 ــ ودعا لإبن حمدين أبي الحسن محمد بن حمدين الثعلبي الثائر بقرطبة، فوجه ابن هود قائدة «عبد الله بن فرج الثغري» إلى مرسية فأخرج منها «ابن الحاج» في منتصف شوال، وأعاد الدعوة لإبن هود، ثم أخرج منها في آخر الشهر نفسه. وعادت الدعوة لإبن حمدين ثم لإبن هود، في إمارة أبي عبد الرحمن بن طاهر الذي ما لبث أن دعا لنفسه، فلم يمهله أهلها إلا أياما ريثما كاتبوا في إمارتها أبا محمد ابن عياض ــ والي ابن هود على ثغر بلنسية ــ

في العشرين من شعبان قتل ابن هود في موقعة البسيط مع الروم، آلت بلنسية بعد انقلابات متوالية إلى ابن عياض، ومعه صهره «ابن مردنيش» وحدث أثناء غيابه عن مرسية أن تخلف عنه «عبد الله الثغري» ووثب عليها، وزعم أن «الأذفونس» أمره عليها بعد مقتل ابن هود الذي كان قد أنفذه إلى الطاغية ليعقد معه السلم ويمالئه على صاحب برشلونة) قال ابن الأبار في الحُلَّة السِّيراء(22)

(22) الحلة السيراء. 2 / 231

أستعان «الثغري» على اقتحام مرسية، في أوائل ذي الحجة سنة 540، بطائفة من أهل الفساد كانوا يشايعونه، فهرب ابن مردنيش نائب ابن عياض عليها، حتى قتل «الثغري» في سابع رجب سنة 541، فعاد «ابن مردنيش» إليها واليا لإبن عياض الذي توفي في شهر ربيع الأول سنة 542 فخلفه على بلنسية بعهد منه، وقيل : بغير عهد.

وفي أواخر جمادى الأولى، تخلى له صاحب مرسية عن إمارتها، عجزا عن ضبط أمورها وتساقطت حصون حولها في قبضة بعض المغامرين الفتاك، ومنهم «ابن همشك» الذي انتزع حصني شقوبش وشقورة واستولى على «جيان» وما حولها.

ولم يشأ «ابن مردنيش» أن يجازف بقتال المغامر الفتاك «ابن همشك» بل أصهر إليه وتزوج ابنته، واتفقت نواياهما على معاكسة الموحدين، فخرجا معا في جيش كبير إلى غرناطة طمعا في الإستيلاء عليها، فتصدى لهما جيش من الموحدين فأوقعا به الهزيمة عند «مرج الرقاد» لكنهما عجزا عن الإستيلاء على غرناطة، وأسرع الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن فسير إليها جيشا بقيادة ابنه وولي عهده، فأوقع بابن مردنيش وابن همشك هزيمة كاسرة عند السبيكة 27 لرجب سنة 557 ولاذ ابن مردنيش بما بقي له من شرق الأندلس، وقد فسد ما بينه وبين ابن همشك، وطلق ابنته، فخرج له جيش كبير من مراكش، بقيادة أبي حفص عمر، عم الخليفة أبي يعقوب، وعبر إلى الأندلس حيث انضمت إليه قواتهم هناك، وإلتقوا بابن مردنيش في فحص الجلاب، على عشرة أميال جنوبي مرسية، فانهزم وفرّ إلى مرسية معتصما بها، في ذي الحجة سنة 560 هـ.

وأما ابن همشك فاعتلق بالدعوة المهدية المومنية بعد وقعة فحص الجلاب، ووجه إلى مراكش وزيره أبا جعفر الوقشي، وكان خلفه على جيان «وقد أكلت الفتنة أهلها وشردتهم المجاعة والخوف من ضغط ابن همشك عليها بالغارات مع الشروق والغروب».

وصل الوزير الوقشي إلى مراكش قبل عيد الفطر في سنة **564** وافدا عن ابن همشك مستصرخا على صهره السابق ابن مردنيش، وكان قد وطىء أعماله واجتاح كثيرا من معاقلها.

ومات ابن مردنيش في مرسية سنة **566** والموحدين يحاصرونها، واستقر الأمر لهم في جيان وبلنسية، وهي متداعية تريد أن تنقض(23).

وفي جواب «أبي بكر بن سيد الناس» بالذيل والتكملة، أن محنة التغريب من أبذة إلى إشبيلية، قد كانت في حدود سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، أي في إبان تلك الفتنة الشرسة، غير بعيد من موقعتي «مرج الرقاد» و«السبيكة»، ثم وقعة «فحص الجلاب» سنة **560** التي بايع «ابن همشك» بعدها الموحدين، فأذن لليعمريين ـــ الذين غربوا من أبذة، وسيروا إلى العدوة ـــ في العودة إلى الأندلس، على أن يسكنوا إشبيلية.

وفي المُغَرَّبين جد أبي بكر «أبو محمد عبد الله» ثالث الأبناء الأربعة للفقيه «أبي عبد الله محمد بن يحيى» الذين امتحنوا معه.

فأين، ومتى كان مولد والده «أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى» ؟ هل كان لليعمريين الذين «تأهلوا بإشبيلية وولد لهم الأولاد» ؟ أو كان ممن «ولد لهم قبل ذلك أبذة» ؟.

ابنه أبو بكر في تاريخ للأحداث التي ألمت بأهله وبلده، يسعفنا بالإجابة عما يشغلنا من تساؤل.

نقل ابن عبد الملك المراكشي من خط أبي بكر ما نصه :

«مولد جدي الفقيه أبي محمد بأبذة سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وتوفي بإشبيلية عام الأرك سنة إحدى وتسعين.

---

(23) مستخلص من (الإحاطة في اخبار غرناطة لإبن الخطيب)
و(الحلة السيراء لابن الأبار) مع الإستئناف بتعليقات الأستاذ عنان على الإحاطة والدكتور مؤنس على الحلة السيراء

ومولد أبي بإشبيلية في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وتوفي بها في منتصف جمادى الأولى سنة ثمان وعشرة وستمائة..»(24).

وتوقفنا فيه لأول وهلة، وفي النفس شيء من مولد أبي العباس ــ والد أبي بكر ــ في نفس السنة التي توفي فيها أبوه. إحدى وتسعين وخمسمائة، ثم موته سنة 618 ولما يكمل السابعة والعشرين من عمره.

والذي نطمئن إليه ما جاء في ترجمة أبي العباس في (الذيل والتكملة) من تحقيق الدكتور محمد بنشريفة، من أن مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة.

وقد نبه المحقق على الخطأ الوارد في وفاته اعتمادا على النسخة «م» وتكملة ابن الأبار.

والتأريخ بسنتي 561 ــ 618 مولدا ووفاة هو ما في ترجمة أبي العباس عند ابن الأبار، وترجمة ابنه أبي بكر عند الغبريني.

في «إشبيلية» استقر بنو سيد الناس نحو مائة وعشر سنين «فتأهلوا بها وولد لهم الأولاد، إلا من كان منهم ولد له ــ في أبذة ــ قبل ذلك، واتخذوا أملاكا أخَر غير ما كان لهم في أبذة، بعمالات إشبيلية داخلها وخارجها وما يرجع إليها» كما نقلنا آنفا من جواب أبي بكر عن موضع سلفه بإشبيلية.

وفيها ولد أبوه «أبو العباس أحمد بن عبد الله اليعمري» سنة 561 هـ.

وفي إحدى قراها، حيث بعض أملاك للأسرة، ولد ابنه « أبو بكر محمد بن أحمد» سنة 597 كما أرخه في المنقول من خطه، في سياق الأحداث التي ألمت بأهله، مسترجعا ذكريات عن أبويه المتصافيين، لم يكن أحدهما يصبر على فراق الآخر، حتى إن أمه صحبت أباه في خروجه لجني غلة الزيتون، وهي حامل على وشك الوضع حيث ولد أبو بكر وقتذاك.

(24) الترجمة رقم 1245 من ثاني المجلد الخامس. ولم يقابله الدكتور إحسان محقق الكتاب على ما جاء في ترجمة أبي العباس في السطر الأول بتحقيق الدكتور بنشريفة ــ ص 183 الترجمة 237

وأما عن سلفه بالأندلس وسبب حلولهم بإشبيلية فقد احتفظ لنا المراكشي بنص جواب أبي بكر لمن سأله عن ذلك فقال :

«ومولدي بقرية من قرى إشبيلية، عمل حصن القصر، تسمى «الحجيرة». خرج أبواي لها في غلة الزيتون لضم قائد أملاكهم، وكانا متحابين لا يصبر أحدهما عن الآخر، فخرجا جميعا إليها، فكانت ولادتي لعشر ليال بقيت من شهر أكتوبر الأعجمي. ولا أدري ما وافق من الأشهر العربية، لتلف وتقييدات سلفي في ضيعة كتبي، إلا أن والدتي كانت تقول : كانت ليلة موسم ينيّر من أربعين ليلة والا ما تحقّقته باخرة من وجوه، أن ذلك كان في صدر سنة سبع وتسعين، قبل السيل الكبير بإشبيلية بأشهر».

ويعقب «ابن عبد الملك المراكشي» على ما نقله من خط أبي بكر، فيصف السيل الذي دهم إشبيلية على أهلها وفيهم آل سيد الناس، وأبو بكر وليدا يستقبل الحياة في الأشهر الأولى من عمره.

قال رواية عن شاهد عيان : «كان هذا السيل الذي ذكره الخطيب أبو بكر ــ ابن سيد الناس ــ من أكبر السيول وأعظمها عبرة، وأشدها آثارا. وقد ذكره التاريخي أبو العباس بن علي بن هارون، فنقلت من خطه فصولا في ذكره، منها :

«كان السيل بإشبيلية يوم الإثنين بعد صلاة الظهر، وفيه وقع السور، وكان المتهدم مسافتين منه ما بين أطريانة وباب المؤذن، وبناحية الدقاقين حيث البركة هناك، وأطار الماء الشقة من السور نحو الأربعين باعا، وكان هذا اليوم يوما هائلا. ولو كان هذا الحادث بالليل لهلك فيه آلاف من الناس. وذلك في التاسع عشر لجمادى الآخرة عام سبعة وتسعين وخمسمائة، ووافقه من العجمي السادس والعشرون من مارس، وكان انتهاؤه يوم الأربعاء. وعاينت في هذا السيل القوارب تعدي بباب ساباط النساء بباب العطارين، وكان دخولها وخروجها على باب

المؤذن، ولم يكن أحد من المعدين يعدي إلا في القوارب القرطبية، لعظم الماء وجفائه.....؟

«ومنها : وصارت إشبيلية ما بين المياه كأنها جزيرة، وكان من لطف الله أن لم يمت في هذه الكائنة أحد، إلا نحو خمسة أنفس»(25).

أردنا بهذا النقل لوصف السيل، توثيق تاريخ مولد أبي بكر ابن سيد الناس، جد أبي الفتح : في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، بعد أشهر من السيل على ما تحققه هو بأخرة، من وجوه.

ولكي نصحح ما جاء في طبعة تذكرة الحفاظ من أن مولده كان سنة سبع وخمسين وخمسمائة(26) بفارق أربعين سنة من التاريخ الموثق لمولده؛ ولكي نحسم دعوى الخلاف الكبير الذي تعلق به محققا الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية(27).

فلا نعلم خلافا بين المؤرخين في مولده، بإستثناء ما جاء في طبعة التذكرة، وكان يكفي للقطع بالتحريف فيه، الرجوع إلى الذهبي نفسه في العبر : «وفيات سنة 659 هـ(28).

* * *

(ب) ـــ من الأندلس إلى المغرب وتونس.

على مدى قرن كامل، كان مقام بني سيد الناس اليعمريين في إشبيلية، تعاقب خلالها ثلاثة أجيال منهم.

---

(25) الذيل والتكملة. 5 ق 2 ص 660 وما بعدها

(26) تذكرة الحفاظ 4 / 1450 ت 1151

(27) الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي في تعليقاتهما على النص المحقق من «الفارسية» لابن القنفذ ص 243 ـــ 244

(28) العبر. 5 / 255

. وفيما نحن نقترب من جيل والد أبي الفتح، تتجه بنا الأحداث إلى تونس حيث يلقانا جده «أبو بكر ابن سيد الناس اليعمري الإشبيلي» في أكثر المصادر، طارئا عليها، ثم مقيما بها هو وبنوه في حياته، ثم أكثرهم من بعده.

فما الذي شردهم عن إشبيلية، وقد تأثلوا بها ما تأثلوا من مال وجاه، وصارت لهم دارا ينتسب إليها الأعلام من خلفهم ؟

وأين، ومتى يقع مولد «أبي عمرو ابن أبي بكر» والد أبي الفتح، في هذه النقلة الطارئة البعيدة، من إشبيلية والأندلس إلى تونس.

«ابن عبد الملك المراكشي 703 هـ» يذكر في ترجمة أبي بكر، أنه «أكتب القرآن بحصن القصر ــ من نظر إشبيلية ــ مدة، وفي الإكتاب أذهب معظم عمره بالأندلس، ثم فصل عنها وأكتب القرآن بقرية خاملة من قرى شريش تدعى بونينه ــ بباء بواحدة معقودة مفتوحة وواو ساكنة ونونين أولاهما مكسورة وأخراهما مفترحة، وبينهما ياء مسفولة، وهاء سكت ــ وهي مجاورة كرنانة إحدى مشاهير قرى شريش. وفصل عنها إلى سبتة ثم إلى بجاية بعد الأربعين ــ وستمائة ــ فذكر هناك بجودة وخير وفضل ودين، فقدم إلى الإمامة والخطبة بجامعها، ثم استدعي منوها في حدود أربعة وخمسين وستمائة إلى تونس، وقدم للخطبة بجامعها الجديد والصلاة به»(29)

ثم لا تعليل لهذا الإنتقال القهري، المفروض عليه من إشبيلية العاصمة والدار إلى قرية خاملة من قرى شريش، تحتاج إلى طول ضبط وتعريف.

والغبريني (714 هـ) ينتقل بأبي بكر فجأة من إشبيلية إلى بجاية ــ غير مار بشريش وقراها، ولا بالعدوة ــ قال بعد ذكر شيوخه : وقيامه على «البخاري» والتنويه بتسعة علمه رواية ودراية :

---

(29) الذيل والتكملة. 5 ــ 2 / 658

«وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع الأعظم ببجاية وروى بها وأقرأ وأسمع، وكثر الآخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به، ولما اشتهر حاله وعلمه ونقل الناقلون ذكاءه وفهمه، نمي خبره إلى المستنصر بالله بحاضرة إفريقية — رحمه الله — فاستدعاه وقرب مثواه....»(30)

قد يكون في كلام «الغبريني» ما يفسر — عنده — انتقال «أبي بكر ابن سيد الناس» من بجاية إلى تونس.

لكن، لا خبر عن دواعي تشريده من العدوتين إلى بجاية.

وابن خلدون، في تاريخه للدولة الحفصية يتحدث عنه : «خبر ولاية الأمير أبي فارس بن السلطان أبي إسحاق على بجاية بعهد أبيه، والسبب في ذلك، فيذكر فيه مصرع «أحمد بن أبي بكر بن سيد الناس» ويلتفت من بعيد إلى ما كان من انتقال والده إلى تونس ويغض النظر عما بين إشبيلية وتونس من مراحل التنقل، قال في الحديث عن الأمير أبي فارس :

«وكان ممن اصطنعه وألقى عليه رداء محبته في الناس وعنايته، أحمد بن أبي بكر بن سيد الناس اليعمري، وأخوه أبو الحسين، لسابقة رعاها لهما. وذلك أن أباهما أبا بكر ابن سيد الناس، كان من بيوت إشبيلية حافظا للحديث رواية له — كذا ولعلها راوية له — ظاهريا في فقهه على مذهب داود وأصحابه. وكانت لأهل إشبيلية خصوصا من بين الأندلس وصلة بالأمير «أبي زكرياء وبنيه عند ولايته غرب الأندلس، فلما تكالب الطاغية على العدوة والتهم ثغورها واكتسح بسائطها واسف إلى قواعدها وأمصارها وأجاز الأعلام وأهل البيوت إلى أرض المغرب وإفريقية ((وكان قصدهم إلى تونس أكثر لإستفحال الدولة الحفصية بها. فلما رأى الحافظ أبو بكر اختلال أحوال الأندلس وقبح مصائرها وخفة ساكنها، أجمع الرحلة عنها إلى ما كان بتونس من سابقته عنه هؤلاء الخلفاء — الحفصيين — فأجاز البحر

(30) عنوان الدراية. 291 وما بعدها.

ونزل بتونس فتلقاه السلطان تكرمة، وجعل إليه تدريس العلم بالمدرسة عند حمام الهواء، التي أسستها أم الخلائف[31]».

في كلام ابن خلدون تفسيره لهجرة أبي بكر إلى تونس، وقد كانت نهاية مطافه، عبر مراحل لم يشر إليها ابن خلدون، وأجملها الذهبي فيما نقل عن «أبي جعفر ابن الزبير قال :

((انتقل أبو بكر إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرأ بجامعها، وأم وخطب به. ثم انتقل إلى بجاية فخطب بجامعها، ثم طلب إلى تونس فدرس بها))[32]

وفيه إضافة طنجة إلى مراحل تنقل البيت اليعمري لكن دون تاريخ لهذه المراحل التي تقع فيها ولادة «أبي عمرو ابن أبي بكر» والد أبي الفتح.

ولا أذكر أن أحدا ممن قرأت لهم من مترجمي أبي عمرو، عين مكان مولده، وإنما عينه ابنه أبو الفتح فكتب في جوابه عن سؤال ابن أبيك الخاص بوالده أبي عمرو :

«أما مولده، فرأيت بخطه منقولا من خط أبيه :

«ولد ابني أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن سيد الناس اليعمري، هداه الله وأسعده وجعله من عباده الصالحين، ليلة الإثنين الثامن والعشرين لشهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة، وبموافقة موفي ثلاثين من شهر شتنبر الأعجمي، وعلى توسط أول فرع الدلو المقدم، وعند طلوع رأس الجوزاء وبعد غروب شولة العقرب :

والله تعالى يوفقه ويهديه ويجعله من الموفقين النجباء....»

«مولده بطنجة سنة خمس وأربعين وست مائة : سمع والدي رحمه الله تعالى ببجاية من والده، ومن أبي عبد الله القضاعي ابن الأبار، ومن الشيخ الصالح المعمر المسن أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج الإشبيلي وغيرهم»[33].

(31) تاريخ ابن خلدون. 6 / 683

(32) تذكرة الحفاظ. 115 ــ 4 / 1451

(33) الأجوبة : 96 أ

في «طنجة» إذن، كان مولد أبي عمرو ابن سيد الناس، سنة 645 هـ قبل سقوط إشبيلية بسنة واحدة.

وطنجة قد أنزلت والده «أبا بكر» عميد البيت اليعمري مقاما كريما، لم تر فيه لاجئا مغربا يلتمس المأوى، بل قدّرت فيه الفقيه المحدث، وذكرت لبيته سابقته من الجاه والعلم، ففتحت له جامعها الكبير، وصدرته للإمامة والخطبة والتدريس، وأقبل عليه بنوها في مجلس الدرس يسمعون منه ويأخذون عنه.

واستقرت كذلك حياته العائلية، وولد له ابنه «أبو عمرو» وسجل بقلمه تاريخ مولده ورصد نجمه، وأكثر من الدعاء له، بما ينم عن استقرار وضعه، وكبير رجائه في هذا الوليد.

لكنه لا يلبث أن يلقانا في «بجاية» مع عدد جم من شيوخ إشبيلية وغيرها من ديار الأندلس، يملئون كتب التراجم لأعلام الأندلسيين في القرن السابع.

غادر طنجة كما غادر «إشبيلية» قبلها، لم يحتمل أن يشهد نكبتها وهي على وشك السقوط، بعد أن نعم هو وآباؤه بخيرها طويلا، وطابت لهم فيها الحياة.

وكانت رحلته، وغيره من المهاجرة الأندلسيين، إلى بجاية وتوتر على غير نية العودة، وقد خلفوا من ورائهم الأندلس :

«لما تكالب عليها الطاغية والتهم ثغورها، واكتسح بسائطها وأسف إلى قواعدها وأمصارها» كما قال ابن خلدون في نزوح الأعلام وأهل البيوت الأندلسية إلى أرض المغرب وإفريقية، إرجافا بالمصير الفاجع لدولة الإسلام بالأندلس.

حين كانت فيها بقية من حياة، لبثت تقاوم الموت لمدى قرنين ونصف قرن بعد نزوح هؤلاء المهاجرين إلى المغرب وإفريقية.

ثم إن لهذه الهجرة وجها آخر ينبغي ألا يغيب عنا. فمع القنوط من إتقاء مصير الأندلس إلى نصارى الإسبان، كانت الهجرة إلى دار إسلام،نجاة للمسلمين

الأندلسيين من القتل والفتنة، وإنقاذا لما حمل علماؤهم من علوم الإسلام والعربية التي بثوها في المغرب وإفريقية وما والاها من الشرق الإسلامي وأدوها إلى الأجيال من العلماء بعدهم أمانة وميراثا.

في النصف الأول من ذلك القرن السابع، كانت الفتن الهُوْجُ قد زلزلت أكثر القواعد الإسلامية هناك وأسلمتها متصدعة إلى نصارى الإسبان.

في سنة 627، سقطت ماردة وبطليوس وميورقة.
ثم سقطت أبذة، دار اليعمريين سنة 631.
ثم سقطت دانية سنة 641.
وشاطبة وأربولة سنة 644.
وبعدها سقطت شريش وشذونة وشنتمرية ثم إشبيلية سنة 646 هـ.

لكن النهاية المحزنة تأخرت إلى أواخر القرن التاسع، حين وقّع «أبو عبد الله محمد بن علي بن نصر، آخر ملوك بني الأحمر وملوك الإسلام قاطبة بالأندلس، في اليوم المشئوم، الحادي والعشرين من المحرم 897 هـ وثيقة تسليم غرناطة إلى ملكي قشتالة، «فرناندو، وإيزابيلا» بعد حصار منهك واحتضار طويل، على أن يتم تسليمها نهائيا، بعد تسعة وثلاثين يوما في الثاني من شهر ربيع الأول (سنة 897)

النازحون من الأندلس إلى العدوة في القرن السابع، قد توقعوا هذا المصير الذي توالت به النذر قبل قرن وأكثر من السقوط، ومعهم آخرون من العلماء الأندلسيين مهاجرة تونس، يأتي ذكرهم في مبحث (الميراث العلمي لأبي الفتح) شيوخا لأبيه وجديه أبي بكر محمد، وأبي العباس أحمد، أو رواة عنهم.

«وابن عبد الملك المراكشي» يؤرخ لرحلة أبي بكر إلى بجاية، بما «بعد الأربعين» وستمائة(34)

---

(34) الذيل والتكملة : 5 ق 2 ص 658

وكونها بعد مولد ابنه أبي عمرو بطنجة سنة 645، يمد ما «بعد الأربعين» إلى ما قبل الخمسين وستمائة.

وأبو الفتح اليعمري ذكر في (أجوبته) سماع والده أبي عمرو في بجاية من «أبي عبد الله القضاعي، ابن الأبار»[35]

وفي ترجمة الغبريني لابن الأبار أنه بعد نزوحه من الأندلس، ذهب إلى بجاية «ودرس بها وأقرأ وروى وسمع وصنف وألف، ثم استدعاه المستنصر الحفصي إلى تونس ـــ الحضرة ـــ ليكتب له».

والدكتور حسين مؤنس في مقدمته لكتاب «الحلة السيراء لإبن الأبار» يؤرخ هذه المغادرة النهائية للأندلس سنة (636 هـ) ـــ أي قبل تسع سنوات من مولد أبي عمرو ابن سيد السيد الناس بطنجة ـــ قال : ويبدو أن إقامته ببجاية كانت قصيرة، لأنه يذكر تونس في عهد السلطان المستنصر الحفصي» ففهم أن ذلك قد كان في خروج ابن الأبار إلى حضرة تونس سنة 636 موفدا من أمير شرق الأندلس «أبي جميل زيان بن أبي الحملات مدافع بن أبي زكرياء بن عبد الواحد الحفصي» يستصرخه فيها لنجدة بلنسية، وهي على وشك السقوط.

وأغلب الظن، والله أعلم، أن ابن الأبار عجل بعد سقوط بلنسية بالرحيل إلى تونس، لم يستدعه إليها المستنصر الحفصي، كما وهم الدكتور مؤنس، بل روعه انهيار شرق الأندلس فألفى الأحوال قد أعضل دواؤها، وقواعد البلاد قد غلب عليها أعداؤها، فتركها هاجرا، وقصد حضرة تونس مهاجرا. فأقبل السلطان ـــ أبو زكرياء ـــ عليه، وصرف خطة الكتابة العليا إليه : ثم أدركته جفوة من قِبل الأمير أفضت إلى تغريبه وانتقاله إلى بجاية، وفي أثنائها ألف (أعتاب الكتاب) فأقام ببجاية طويلا عاكفا على العلم ونشره[36].

(35) الأجوبة 26 أ

(36) الذيل والتكملة : 6 / 269

في هذه الفقرة الموجزة، ضمن «ابن عبد الملك المراكشي» سيرة ابن الأبار لسنين طوال ــ نحو عشرين سنة، لكنها على إيجازها تعطي إشارات لعلامات المراحل ما بين الأندلس وتونس وبجاية. وإن لم تحدد زمنا لأي مرحلة منها لنعلم متى كان لقاؤه بأبي بكر ابن سيد الناس، وسماع ولده «أبي عمرو» عليه ببجاية، كما كتب إليه ابنه أبو الفتح في (أجوبته) ولم يحدد كذلك وقت السماع.

لكن المراكشي، قدم لنا وهو يسترسل في رواية نصوص من شعر ابن الأبار ونثره، وثيقة بالغة الأهمية، تمدنا بدليل على وجوده ببجاية سنة 654 في عهد المستنصر الحفصي، وأعني بها استجازة ابن الأبار للزكي المنذري (581 ــ 656 هـ) المكتوبة ببجاية في غرّة ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمئة[37]

وفي بجاية عامئذ، كان منزل أبي بكر بن سيد الناس حيث استدعي منوها به إلى تونس[38].

وكذلك استدعي ابن الأبار من بجاية إلى تونس مكرما، بعد أن أقام بها مغربا، بأمر السلطان أبي زكرياء[39].

فلنا أن نقول إن أبا بكر ابن سيد الناس أقام ببجاية من بعد مولد ابنه أبي عمرو بطنجة سنة 645 إلى سنة 654 أو بعدها بقليل، حيث استدعي منوها به إلى حضرة تونس.

ولم تكن إقامة «أبي بكر» بحضرة تونس طويلة، إذ أن المنية عاجلته سنة 659 هـ لأيام بقين من جمادى الآخرة، بدون تحديد، في حين يذكر الشريف عز الدين الحسيني في (وفياته) أنه توفي بتونس في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمئة[40].

---

(37) الذيل والتكملة : 6 / 272 ــ 274

(38) المصدر السابق 5 ق 2 ص 258

(39) نفس المصدر 6 / 274

(40) وفيات عز الدين الحسيني 219 أ، وعنه الصفدي في الوافي بالوفيات 2 / 221

فلا اعتبار بما في «نيل الإبتهاج» والحلل السندسية» من وفاته سنة سبع وخمسين إذ احتمال التحريف،في الأول قريب، ثم تابعه عليه الثاني.

وقد وقف أبو الفتح، حفيده، على إجازة ذكر فيها من المجازين جده أبو بكر وأبناؤه أبو الحسين وأبو سعيد وأبو عمرو، مكتوبة بدار الحديث الكاملية في أواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمئة(41) أي بعد وفاته بأكثر من شهرين، ولعل المجيزين لم يكن بلغهم نعي حافظ المغرب أبي بكر بن سيد الناس.

* * *

(ج) — بين تونس ومصـــر

وفيما نحن نتابع حياة أبناء أبي بكر بتونس بعد وفاته بها، يلقانا منهم ابنه أبو عمرو مقيما بمصر وليس فيما بين أيدينا من تراجم لليعمريين بني سيد الناس من أخبر عن ظروف هذا الانتقال وتاريخه، وإنما نقرأ في (الأجوبة) ترجمة أبي الفتح لوالده أبي عمرو، فينتقل بنا فجأة من سماعه من شيوخ تونس إلى سماعه بالأسكندرية من الوجيه منصور بن سليم الهمداني وغيره من شيوخها قبل السبعين وستمئة، ثم يتابع مشيخته في سماعه بالقاهرة من النجيب عبد اللطيف المتوفى سنة 672، ثم بمكة — شرفها الله تعالى — من أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر ومن في طبقته، سنة ثمانين وستمئة(42) ثم بالمدينة المنورة.

ويظل يلقانا في مصر، وبها ولد ابنه أبو الفتح سنة 671 غير بعيد عن سماع الوالد بالأسكندرية قبل السبعين وستمئة، ثم يلقانا شيخا من شيوخ العصر، فشيخاً للمدرسة الكاملية بالقاهرة، وفيها كانت وفاته أوائل المئة الثامنة (705 هـ)، على حين بقي أخواه (أحمد وأبو الحسين محمد ابن أبي بكر) في تونس.

---

(41) الأجوبة 98 ب

(42) المصدر السابق 96 ب

من ثم أضيفت هجرة جديدة إلى هجرات البيت اليعمري، وتفرق شمل هذا الجيل من أبنائه ما بين تونس ومصر، وقد كان شمل آبائهم مجتمعا حيثما حلوا وارتحلوا :

في أبذة جيان، وإشبيلة

وفي طنجة وسبتة

وفي بجاية، وتونس

وافترقت بهم دروب الحياة كذلك ما بين الحياة العلمية، والحياة السياسية.

* المبحـث الثانـــي *

الميـراث العلمـــي

ـــ أبو العباس ابن سيد الناس

ـــ أبو بكر ابن سيد الناس جد أبي الفتح

ـــ أبو عمرو ابن سيد الناس والد أبي الفتح

ـــ إخوة أبي الفتـــح

يقترب بنا مسار الحياة بالبيت اليعمري، من أبي الفتح ابن سيد الناس، كانت وفاة جده عميد البيت اليعمري «أبي بكر» بحاضرة تونس قبل إثنتي عشرة سنة من مولد حفيده بمصر. وقد شهدت هذه السنوات الطوال تحولا طارئا على البيت اليعمري وأحداثا عنيفة دامية، تركت بلا ريب أثرها في حياة أبي الفتح إذ يستقبل الدنيا وقد تجاذبته قوتان :

جذور راسخة تشده إلى ميراثه الأصيل التليد من الفقه والعلم

وأخرى تجذبه، من قرب إلى الجاه السياسي الذي استحدثه البيت اليعمري في تونس من جيل والده مباشرة.

فلننظر في ميراثه التليد ثم الطريف المستحدث على أن نتبين موقفه بين مفترق الطرق.

أ ـــ الميراث العلمي :

قبل نزوح «الفقيه أبي بكر ابن سيد الناس» إلى بجاية مع جالية اشبيلية وشرق الأندلس، كان لأهله ما يعتزون به من عراقة النسب اليعمري والجاه العلمي الذي أثله لهم أجداد من الشيوخ والفقهاء والحفاظ والقراء، كانوا لبنيهم موضع فخر واعتزاز فيما دونوا من تاريخ بيتهم العريق.

فأبو بكر، في بيان موضع سلفه بالأندلس، يذكر ــ فيما نقل المراكشي بالوجادة من خطه في ترجمته بالذيل والتكملة ــ :

«جده الأعلى الفقيه أبا عبد الله محمد بن يحيى بن محمد» وبنيه الأربعة الفقهاء الأنباه :

«أبا علي الحسين بن محمد»

و«أبا الحجاج يوسف بن محمد»

و«أبا محمد عبد الله بن محمد» جد أبي بكر والد أبيه.

و«أبا بكر يحيى بن محمد» وكان أصغرهم.

وهؤلاء الفقهاء الأنباه، ولدوا جميعا ونبهوا في أبذة، ومنها خرجوا في محنة التغريب أيام فتنة «ابن همشك» و«ابن مردنيش».

اتصل الميراث العلمي للأسرة اليعمرية من خلف ثالثهم : الفقيه النابه أبي محمد عبد الله، أرخ له حفيده الحافظ أبو بكر فقال :

«مولد جدي الفقيه أبي محمد بأبذة سنة إحدى عشرة وخمسمئة، وتوفي بإشبيلية عام الأرك سنة إحدى وتسعين»(1)

ثم خلفه ابنه :

«أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المالكي»(2).

ولد بأبذة في منتصف جمادى الأولى سنة 561 هـ، وتلقى مع ميراث أبيه الفقيه وجده الشيخ، ميراث جده لأمه «أبي الحسين اللخمي، سليمان بن أحمد بن سليمان بن يحيى الإشبيلي» المقرىء الإمام. كان متقدما في صنعة التجويد، ضابطا لأحكامه، متحققا بالعربية دينا فاضلا، تلا القراءات على أبي الحسن شريح، وسمع عليه وعلى أبوي بكر بن طاهر، وابن العربي.

(1) الذيل والتكملة السفر 5 ق 2 ص 660

(2) انظر ترجمته في التكملة 1 / 110 ت 279 وعنوان الدراية في ذيل ترجمة ابنه أبي بكر ص 291 والذيل والتكملة بتحقيق الأستاذ الدكتور بنشريفة المجلد الأول ص 183 ت 237 وابن مخلوف : شجرة النور الزكية 176 ت 568

وتلا عليه : ابنته أم العفاف نزهة بنت أبي الحسين اللخمي، وسبطه أبو العباس أحمد ابن سيد الناس، وأبو الحكم بن برجان، وأبو الخليل بن مفرج بن حسين، ويوسف بن أحمد البهراني، وأبو علي الشلوبين، وحدث عنه بالإجازة ابنا حوط الله أبو سليمان وأبو محمد(3)

تلا عليه سبطه «أبو العباس ابن سيد الناس» بالتسع والسبع، وقراءتي يعقوب وابن محصين، واثنتين وعشرين رواية من الشواذ.

و((أم العفاف نزهة بنت أبي الحسين اللخمي)) هي والدة أبي العباس ابن سيد الناس، وجدة ابنه أبي بكر، وعليها قرأ بالتسع، وعدة كتب.

وتلا «أبو العباس» أيضا على : أبي بكر بن خلف بن صاف، أبي عمرو ابن عظيمة : عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن عظيمة.

وتفقه على والده «أبي محمد عبد الله ابن سيد الناس» وتأدب في العربية على أبي إسحاق بن محمد بن ملكون. وروي عن آباء بكر : ابن خير، وابن عبد الله ابن الجد، ويحيى النيار، وأبي الحجاج بن محمد بن الشيخ، وأبي زكرياء بن أحمد بن مرزوق».

ذكر هؤلاء، «المراكشي» في ترجمة أبي العباس ابن سيد الناس وهو مذكور كذلك مع ولده أبي بكر، في الرواة عن الشيوخ :

«أبي جعفر ــ وأبي العباس ــ ابن الصميل، محمد بن أحمد بن إسماعيل الأنصاري، والشيخ المعمر أبي العباس الرعيني، أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الإشبيلي»

وكان الفقيه أبو العباس عالما بالقراءات، يأتي في مشيخة ابنه ــ أبي

---

(3) الذيل والتكملة : 4 / 56 ت 130 مع الإستئناس بترجمة سبطه أبي العباس أحمد ابن سيد الناس. وانظر طبقات القراء لابن الجزري 1 / 312 رقم 1371

بكر ــ أنه تلا عليه بالتسع، وقرأ عليه بثنتين وعشرين رواية من الشواذ، وجملة من الكتب، ومعه من الرواة عن «أبي العباس» :

ــ أبو العباس أحمد بن محمد الأنصاري المتوفى شهيدا سنة 614(4)

ــ وأبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح الزهري ابن الرومية الأمويّ الإشبيلي المتوفى سنة 637، وقد استجاز لأبي بكر بن سيد الناس ولأبيه ولأخويه، جميع شيوخه بالمشرق(5)

نقل المراكشي في ترجمة أبي بكر من خطه ما نصه :

«واستجاز لي ابن الرومية ــ ولأبي ولأخوي، جميع شيوخه بالمشرق»

والمعروف من إخوة أبي بكر :

ــ أبو عبد الله بن أحمد بن سيد الناس.

ــ وأبو إسحاق بن أحمد بن إبراهيم بن بيطيش، أخو أبي بكر ابن سيد الناس لأمه، ذكرهما معا مع أبي بكر، ابن عبد الملك في الرواة عن ابن الأبار(6)

ونشير إلى أن لأبي العباس أحمد بن سيد الناس والد أبي بكر، أخا يروى عنه، ترجمة ابن الأبار بإفادة من صاحبه أبي بكر ابن سيد الناس :

ــ عبيد الله بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري، من أهل إشبيلية يكنى أبا الحسن

أخذ عن أبيه قراءة نافع وروى كثيرا عن أخيه أبي العباس والد صاحبنا أبي بكر.

وكتب بخطه علما كثيرا وتوفى سنة 637، أفادنيه صاحبنا أبو بكر ابن أخيه(7)

على أن الذي حمل الميراث العلمي لآل سيد الناس بعد وفاة أبي العباس بإشبيلية سنة 618 هـ عميد الأسرة، ووارث مجدها العلمي : أبو بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس.

(4) الذيل والتكملة : 1 ق 1 ص 316 الترجمة 371

(5) المصدر السابق : القسم الثاني الترجمة 488

(6) الذيل والتكملة : السفر السادس صفحة 257

(7) التكملة : 2 / 941 ت 2187 وشجرة النور الزكية في ترجمة أخيه أبي العباس ص 176 ت 569

أبو بكر محمد ابن سيد الناس الإشبيلي الظاهري(8) :

ولد بقرية الحجيرة قرب إشبيلية، صدر المحرم سنة 557 هـ، وهو الذي أضاف رصيده العلمي إلى تراث أبيه وأجداده، لأبيه ولأمه، وأصهاره :

ففي صدر مشيخته عند ابن عبد الملك المراكشي : «تلا على أبيه، وجدته أم العفاف نزهة بنت أبي الحسين سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي ــ صهر أبيه وشيخه ــ.

تلا بالتسع «السبع المشهورة وقراءتي يعقوب وابن محيصن، وعلى أبيه زيادة بثنتين وعشرين رواية من الشواذ. وقرأ عليها ــ جدته وأبيه ــ جملة كتب، ولازم جدته نحو ستة أعوام ونصف، وأباه نحو خمسة عشر عاما ونصف... وروى عن آباء بكر : صهره ابن تميم، ولازمه ثلاثين عاما، وابن طلحة، وابني عبد الله : ابن العربي الحاج، وابن قسوم....

واستجاز له، من أهل الأندلس وما والاها من بر العدوة : أبو العباس صهره ابن تميم بن هشام. قال أبو بكر : واستجاز لي في رحلته سنة 603 جميع من لقي وأخذ عنه ببلاد المشرق، جزاه الله خيرا»(9)

---

(8) ترجمة أبي بكر عند : ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 5 ق 2 ص 653 ت 1245 والعز الحسيني في وفياته 219 أ والغبريني في عنوان الدراية : 291 والذهبي في تذكرة الحفاظ 4 / 1450
والعبر 5 / 255 والصفدي في الوافي بالوفيات 2 / 221 ت 468
والتقي الفاسي في ذيل التقييد : وابن القنفذ في الفارسية 123
والوفيات ص 73 والزركشي في تاريخ الدولتين 33
وأحمد بابا في نيل الإبتهاج 221
وابن العماد في الشذرات 5 / 298
والسراج في الحلل السندسية ص 694
ومخلوف في شجرة النور الزكية 194 ت 657

(9) الذيل والتكملة، ترجمة أبي بكر : (655) 5 / 2 / 656 وانظر فيها ترجمة صهريه «أبي بكر ابن تميم محمد بن تميم بن هشام بن حنون البهراني اللبلي المحدث الحافظ الضابط توفي سنة 632» (382 ــ 6 / 145)
وأبي العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حنون البهراني، كان ثقة صحيح السماع وفيمن لقي من الشيوخ في رحلته إلى المشرق سنة 603 ابن طبرزد ببغداد والمؤيد الطوسي بخراسان، وابن الحرستاني بدمشق وعبد الرحيم السمعاني بمرو توفي أبو العباس سنة 620 (83 ــ 1 / 1 / 76)

في شيوخ أبي بكر عند المراكشي، نحو تسعين شيخا، ذكرهم في ترجمته بأسمائهم : «في طوائف من مسندي العراق والشام ومصر وغيرها، يتعذر إحصاؤهم، ويدعو إلى السآمة استقصاؤهم..»

ومن شيوخه في القراءات :

ــ والده أبو العباس، وجدته لأبيه أم العفاف، وقد تقدمت الإشارة إليها.
ــ وأبو العباس بن الصميل وأبو الحسن شريح، وأبو الحسن الدباج.
ــ وأبو عمرو ابن عظيمة، وأبو الحسين بن عظيمة وأبو بكر بن صاف وأبو بكر ابن الجد، أبو زكرياء القطان.

ومن شيوخه في الحديث والرواية، والفقه والعربية :

. صهره أبو بكر بن تميم وقد مر بنا أنه لازمه نحو ثلاثين سنة.

«أبو علي الشلوبين إمام العربية ــ من شيوخ والده» لازمه أبو بكر نحو أربع وثلاثين سنة، وتخرج به في العربية[10]، وعلق عنه أمالي وفوائد على نسخته من السيرة الهشامية كانت في خزانة حفيده الحافظ أبي الفتح، آل إليها في سيرته الكبرى (عيون الأثر) 347/2.

و«أبو العباس ابن الرومية النباتي العشاب الإشبيلي الظاهري» لازمه نحو اثنتين وثلاثين سنة، واستجاز له ــ ولأبيه وأخويه ــ جميع شيوخه بالمشرق.

وفي (الأجوبة) أبيات من رائية ابن حزم الظاهري رواها أبو الفتح اليعمري عن والد أبي عمرو عن أبي بكر، عن أبي العباس ابن الرومية بسنده إلى ابن حزم[11]

ومنهم : أبو الحسين ابن زرقون : تردد عنه أزيد من عشر سنين

---

(10) في الأسكوريال مخطوط برقم 844 يشتمل على عدة رسائل وقصائد ومختصر لرحلة، ابن جبير، مما قرأه أبو بكر ابن سيد الناس على أبي علي الشلوبين في ذي القعدة سنة 643 هـ وصحح الشلوبيني القراءة بخطه.
(11) الأجوبة 100.

فأما عن مكانته العلمية :

فأول ما نقرأ عنها قول المراكشي بعد ذكر شيوخه :

«وكان حافظا للقرآن العظيم، منسوبا إلى تجويده، وإتقان أدائه، ذا حظ من التفسير، ورواية الحديث، واشتغال بروايته، وتشبع بمعرفة الرواة، ومشاركة في العربية وقرض الشعر. أكتب بحصن القصر من نظر إشبيلية مدة. وفي الإكتاب أذهب معظم عمره بالأندلس. ثم فصل عنها وأكتب القرآن بقرية خاملة من قرى شريش تدعى بَوْنِينَه ــ وضبطها ضبط عبارة ــ وفصل عن بونينه إلى سبتة، ثم إلى بجاية بعد الأربعين، فذُكر هنالك بجودة وخير وفضل ودين، فقَدّم إلى الإمامة والخطبة بجامعها. ثم استدعي منوها في حدود أربعة وخمسين وستمائة إلى تونس، وقدم للخطبة بجامعها الجديد والصلاة به، وتصدى لإسماع الحديث وغيره، متظاهرا بسعة الرواية والإكثار عن الشيوخ. حسبما تقدمت الإشارة إليه في مسرد شيوخه ــ : فأنكر كثير من الناس عليه ذلك، ونسبوه إلى ادعاء ما لم يروه، ولقاء من لم يلقه على الوجه الذي زعمه. وعلى الجملة فكان قاصرا عمّا تعاطاه من ذلك. شديد التجاسر عليه، متأيدا بما ناله من الجاه والحظوة عند الأمير بتونس، الذي ولاه الخطبة والإمامة بجامعه. والحق وراء ذلك»(12)

وفي هذا العرض الموجز لتاريخ أبي بكر العلمي، من قبل ابن عبد الملك مجال للمناقشة :

(1) ــ غَمْزُه أبا بكر، بالتظاهر بسعة الرواية والتكثر من الشيوخ، فمن الممكن أن يرد عليه إغفاله ذكر كثير من الأعلام الأندلسيين الذي روى عنهم ابن سيد الناس كما أغفل كثيرا من أعلام المشرق الذين أجازوه.(13)

وبنص عبارته، وهو يذكر مشيخته :

«في طوائف من مسندي العراق والشام ومصر، يتعذر إحصاؤهم ويدعو إلى السآمة استقصاؤهم».

(12) ابن عبد الملك : الذيل والتكملة السفر الخامس، القسم الثاني صفحة 658

(13) المصدر السابق صفحة 657

وفي تذكرة الحفاظ عن أبي جعفر ابن الزبير :
«أجاز له نحو أربعمائة شيخ»[14]

(2) ــ قوله أن أبا بكر فيما تجاسر عليه من ذلك، كان «متأيدا بما ناله من الجاه والحظوة عند الأمير بتونس»[15]

الربط بين المكانة العلمية لأبي بكر، وحظوته عند السلطان، صحيح لكن على غير هذا الوجه الذي قاله المراكشي، وناقض فيه ما ذكره قبل ذلك مباشرة، من استدعاء أبي بكر «منوها بتونس» الحضرة، بعد أن ((ذكر في بجاية بجودة وخير وفضل ودين وقدم إلى الإمامة والخطبة بجامعها))[16]

(3) ــ وأما قوله عن علم أبي بكر ومكانته في تونس :
«وعلى الجملة فكان قاصرا عمّا تعاطاه من ذلك، شديد التجاسر عليه متأيدا بما ناله من الجاه والحظوة عن الأمير بتونس... والحق وراء ذلك[17]

فيعارضه معاصره «مؤرخ بجاية أبو العباس الغبريني» في : ترجمته لأبي بكر إذ يقول :
«الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المتقن المجيد اللغوي التاريخي» ثم قال بعد سرد شيوخه يصف درسه للحديث :
((كان راوية حفّاظا للحديث عارفا برجاله وبأسمائهم وبتاريخ وفياتهم ومبلغ أعمارهم. وكان يقوم على البخاري قياما حسنا... إذا قرأ الحديث يسنده إلى أن ينتهي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم إذا انتهى الإسناد رجع إلى ذكر رجاله فيبدأ من الصحابي ــ رضي الله عنهم ــ فيذكر إسمه ونسبه وصفته وتاريخ ولادته ووفاته، ثم يتلوه بالتابعي كذلك.. ولا يزال يتتبعهم واحدا فواحدا إلى أن ينتهي إلى شيخه، فيقول : أما فلان شيخنا.... ويذكر ما ذكر فيمن تقدم ويزيد على ذلك بأنه لقيه وقرأ عليه كذا، وسمع منه كذا، وبعد الفراغ من ذلك يذكر لغة الحديث

(14) تذكرة الحفاظ ص 1451.
(15) (16) (17) الذيل والتكملة : السفر الخامس ق 2 ص 658 ــ 659

وعربيته، ويتعرض لما فيه من الفقه والخلاف العالي، ولدقائقه ورقائقه والمستفاد منه، كل ذلك بفصاحة لسان، وجودة بيان، وله سعة علم ورواية، ومعرفة ثابتة ودراية وهو في معرفة القراءات إمام(18).

وتعرض الغبريني كذلك لعلاقة أبي بكر بالأمير الحفصي في تونس بما يفيد أن مكانته العلمية هي سبب حظوته عند الأمير الحفصي لا كما زعم ابن عبد الملك من أن هذه الحظوة تأيد بها فيما تجاسر على تعاطيه من علم وسعة رواية.

قال الغبريني :

«وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع الأعظم ببجاية، وروى بها، وأقرأ وأسمع، وكثر الآخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به. ولما اشتهر حاله وعلمه ونقل الناقلون ذكاءه وفهمه، نهي خبره إلى المستنصر بالله(19)، بحضرة إفريقية رحمه الله، فاستدعاه وقرب مثواه، ولما دخل عليه أمره أن يقرأ بين يديه آية من كتاب الله تعالى فاستفتح بالإستعاذة وقرأ :

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين) (آل عمران : 159)

فاستحسن المستنصر بالله قراءته وقصده، وكان ذلك سببا في حظوته، فقرب منزله، وأجزل عطيته وجائزته ووفر جرايته، وكان من أخص الحاضرين من الطلبة بمجلسه».

ثم نوه «الغبريني» بقوة حفظ أبي بكر وذكر مما سمعه عنه، رؤيا له عدها من كراماته، قال :

(18) عنوان الدراية : 392 وما بعدها.

(19) المصدر السابق، وقد تصحف فيه المستنصر بالله بالمنتصر بالله، مرجحا المحقق ما جاء في نيل الإبتهاج مع أن تاريخ ابن خلدون والفارسية لإبن القنفذ أولى بالإعتماد وقد جاء فيهما إسمه على الصواب «المستنصر بالله»

«ويذكر أنه كان، رحمه الله، يستظهر عشرة آلاف حديث[20] بأسانيدِها... خلاف ما يتبع ذلك من فنون اللغة وأوضاع النحاة وضروب المقالات، وسمعت عنه، رحمه الله أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، ومسح بيده المباركة على صدره. قال أبو بكر: «فما حفظت شيئا فنسيته». وهذه من كراماته ودلائل فضله وعلاماته. وكان يكتب جيدا وينظم نظما حسنا، ودفع لي ولده الفقيه الأجل (أبو الحسين)[21] يوما قطعة كاغد، وفيها قصيدة على قافية الغين في قصد الحج» «ونقل منها أحد عشر بيتا»[22].

ومهما يكن الرأي في هذه الرؤيا والكرامات المنقبية، فإنها بلا ريب صادقة الدِّلالة على مكانة الرجل، وحسن رأي الناس في شخصه، وفي حفظه ودينه.

وترجم شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي لأبي بكر، فحلاه بالإمام الحافظ العلامة الخطيب.... عالم المغرب»

ونقل عن عز الدين الشريف في (وفياته) قوله :

«كان أحد حفاظ الحديث المشهورين وفضلائهم المذكورين، وبه ختم هذا الشأن في المغرب».

أضاف ــ الذهبي ــ : الحافظ أبو بكر هو جد صاحبنا الحافظ محدث مصر....[23] ثم ذكر رواية البخاري من طريقه فقال :

«كتب إليّ بالإجازة : أنا ابن هارون. ثنا أبو بكر اليعمري، أنا أبو محمد الزهري، أنا أبو ذر بالجامع الصحيح عن مشايخه الثلاثة عن الفربري»[24]

---

(20) على هامشه (في نيل الابتهاج : ستة آلاف) .

(21) في متن الغبريني ط بيروت. (أبو الحسن) وعلى هامشه. (في نسخة أبو الحسين) ولم يذكر في المقابلة، وجه ترجيح «أبي الحسن» الذي لا نعرفه في كنى أبناء أبي بكر وإنما هو : «أبو الحسين» في كل مصادرنا (أجوبة ابن سيد الناس، والفارسية، وتاريخ ابن خلدون)

(22) عنوان الدراية. 294 ــ 295

(23) (24) الذهبي في تذكرة الحفاظ من 1451، وقابل على العز الحسيني في وفياته 219

وهذه الرواية لصحيح البخاري من طريق أبي ذر، من أشهر الروايات المغربية للصحيح[25] تداولها حفاظنا أجيالا بأسانيدهم الموثقة، وحدث بها في الأندلس والمغرب وتونس أبو بكر ابن سيد الناس.

وسجل «التقي الفاسي» في (ذيل التقييد) لأبي بكرٍ سماعه للصحيح من أبي محمد عبد الرحمن بن علي الزهري صاحب شريح[26].

مصنفـاته.

من خلال تتبع كتب التراجم والفهارس، أمكن الوقوف على مصنفات ذكرها له المترجمون والمفهرسون وهي :

1) ـــ برنامجه : ذكره له ابن عبد الملك المراكشي وهو يسرد شيوخه، قال : ولخصت ذكر مشايخه هؤلاء من إجازة وقفت عليها كتب بها إلى بني الفقيه الرئيس الأحد أبي القاسم العزفي، وذكر فيها أن له. برنامجا «يتضمن رواياته، ولم أقف عليه»[27]

2) ـــ «كتاب بيع أمهات الأولاد» ذكره الذهبي في التذكرة قال : رأيت لأبي بكر (كتاب بيع أمهات الأولاد) في مجلد يدل على سيلان ذهنه وسعة حفظه وسعة إمامته»[28]

ولعل هذا السياق، مظنة ما وهم فيه «ابن العماد الحنبلي» في نسب الكتاب. لم يذكره لأبي بكر، وذكره في مصنفات حفيده الحافظ فتح الدين محدث مصر، أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري»[29]

(25) قابل على فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 94
(26) ذيل التقييد 7 / ب
(27) الذيل والتكملة. السفر الخامس ق 2 ص 657 ـــ 658
(28) التذكرة. 4 / 1451
(29) شذرات الذهب. 6 / 108

3) ــ «نصوص أدبية أندلسية» لا يعرف من هذا الكتاب إلا نسخة فريدة من محفوظات مكتبة دير الاسكوريال رقم 488، يقول الدكتور صلاح خالص عن مؤلفها :

(ومؤلف هذا الكتاب. محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس اليعمري الذي عاش في القرن السادس الهجري، وقد قرأ الجامع نصوصه هذه على أستاذه النحوي المعروف «أبي عَلي الشّلوبين» فأجازه بروايتها.

والكتاب يحتوي على نصوص مختلفة في موضوعات مختلفة لأدباء مختلفين، ولكنها كلها تقريبا ترجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس وتتضمن رسائل تاريخية قيمة جدا وقطعا أدبية نثرية وشعرية تعكس ذوق الفترة التي عاش فيها الكاتب، وقصائد شهيرة من الأدب الأندلسي يندر وجود أكثرها في غير هذا المخطوط، بينها بضع قصائد لابن عمار)(30).

والواقع أن المذكور هو أبو بكر بن سيد الناس لأنه من خاصة تلاميذ أبي علي الشلوبين، ومشهود له بقِدم الصحبة والملازمة لشيخه، مع التنبه إلى أن الدكتور خالص أسقط إسم أبيه أحمد، فهو محمد بن أحمد بن عبد الله، وأيضا هو من أعلام القرن السابع وإن ولد في السادس. والكتاب قطعا ليس من تأليفه، وإنما هو عبارة عن مجموعة مختارة من النصوص سمعها أبو بكر على أبي علي الشلوبين، وكتب بخطه ما نصه :

«قرأت أبعاض جميع ما تقيد فوق هذا، ومنها ما أكملته، وسمعت أبعاض ذلك ومنها ما كمل سماعة على الشيخ الفقيه الأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الشهير بابن الشلوبين، رضي الله عنه.

وأجاز لي ما فاتني منها مما في روايته، وناولني السفر بكليته، وأباح لي رواية ما في روايته منه، والإسناد إليه فيه، والله ينفع بذلك.

(30) الدكتور صلاح خالص في كتابه. محمد بن عمار الأندلسي ص 184 مطبغة المدى ببغداد 1957

قاله وكتبه عبيد الله الفقير إليه : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد ابن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس اليعمري وفقه الله، حامدا ربه، ومستغفرا ذنبه، ومصليا على نبيه محمد الكريم وعلى آله وذلك كله في عقب شهر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمئة(31)

وبعده بخط الشلوبيني : المكتوب فوق هذا صحيح،قال عمر بن محمد الأزدي في التاريخ. ويشير أبو بكر بقوله : ما تقيد فوقه، إلى تفصيل ما يشتمل عليه المجموع من أشعار ورسائل ونصوص بيعة وغيرها.

4) — وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي أن لأبي زيد عبد الرحمن بن يخلفتين الفازاري المتوفى سنة 627 بمكتبة ليدن 479، كتابا بإسم «أعمال منظومة ومنثورة» جمعها أحد تلاميذه ولعله أبو بكر ابن سيد الناس، وهذه الأعمال هي : في الزهد والرسائل الإخوانية وفي مخاطبته عن الأمراء وما يتعلق بذلك»(32).

فأما تلاميذ «أبي بكر ابن سيد الناس اليعمري» ففي مقدمتهم أبناؤه. أبو عبد الله أحمد، والمحمدون. أبو الحسين وأبو عمرو، والد أبي الفتح، وأبو سعيد. وبناته : أم الفتح فاطمة، وأم الأملاك مهجة، وأم الحكم عائشة(33)

وفي الرواة عنه، بترجمته عن المراكشي :

«أبو محمد بن محمد بن كبير، صهر أبي بكر»

و«أبو بكر محمد بن محمد بن عباس اللخمي»

و«أبو العباس أحمد بن عثمان بن عجلان» القيسي الإشبيلي نزيل تونس.

و«أبو عبد الله، محمد بن صالح الكناني الشاطبي» نزل بجاية.

(31) مخطوط الأسكوريال 488، الورقة 120

(32) بروكلمان تاريخ الأدب العربي الترجمة العربية الجزء الخامس صفحة 131 وأبو زيد الفازازي مترجم في الإحاطة 3 / 517 — 518 ومذكور في تلاميذه أبو بكر ابن سيد الناس.

(33) الأجوبة — 97 ب

ولم يذكر معهم، ممن ترجم لهم في الذيل والتكملة، وصرح بروايتهم عن أبي بكر ابن سيد الناس :

ــ «أبا عبد الله ابن الجلاب الإشبيلي، محمد بن أحمد بن محمد الفهري. مات شهيدا في مركب غلب عليه الروم سنة 664 هـ.

ــ أبا جعفر ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن خلف الثقفي العاصمى (628 ــ 708) كتب إليه بالإجازة.

ــ أبا الحسن ابن ديسم الزهري، صهر ابن الأبار

ومعهم أيضا.

ــ أبناء أبي القاسم العزَفي الذين كتب إليهم أبو بكر بالإجازة ووقف عليها ابن عبد الملك المراكشي ولخص منها شيوخه.

وفي ترجمةِ أبي حاتم العزفي وهو من أبناء أبي القاسم، أبو بكر ابن سيد الناس من مجيزيه(34)

ــ القاضي عز الدين الحسيني، كتب إليه أبو بكر بالإجازة من تونس(35)

ــ أبو محمد بن هارون، ذكره الذهبي قال :

«وقد كان شيخنا أبو محمد بن هارون مسند المغرب لازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقه والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديث أملاها من صدره(36)

وقد كتب ابن هارون للذهبي بالإجازة من طريق أبي بكر.

توفي الحافظ الخطيب أبو بكر بحضرة تونس في شهر رجب عام 659 هـ على ما سبق تحقيقه.

المعروفون لنا من أبناء الحافظ الخطيب الإمام أبي بكر ابن سيد الناس اليعمري

(34) الذيل والتكملة السفر الخامس ق 2 ص 657 ــ 658 وترجمة ابن حاتم في الدرر الكامنة 1 / 261

(35) تذكرة الحفاظ. 4 / 1451. ووفيات العز الحسيني 219 أ

(36) تذكرة الحفاظ. 4 / 1451

أربعة بنين : ـــ أبو عبد الله أحمد، والمحمدون؛ أبو الحسين، وأبو عمرو، وأبو سعيد.

ـــ وثلاث بنات : أم الفتح فاطمة، وأم الأملاك مهجة، وأم الحكم عائشة.

ويبدو أن والدهم أبا بكر، وجههم إلى الحياة العلمية، إذ نجدهم جميعا : البنين الأربعة والبنات الثلاث في استدعاء إجازات من شيوخ الشام، لهم مع والدهم أبي بكر، «بخط الإمام الحافظ أبي جعفر ابن الزبير» وقف عليه أبو الفتح اليعمري ونقله في ترجمة والده أبي عمرو[37].

وتاريخ هذا الإستدعاء. العاشر من شوال سنة 652 والبيت اليعمري إذ ذاك في مهاجره ببجاية.

كما وقف أبو الفتح على استدعاء إجازة بخط ابن صابر، لجماعة من المستجاز لهم، فيهم «أحمد ابن الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري، وإخوته المحمدون؛ أبو الحسين، وأبو سعيد، وأبو عمرو، ولوالدهم الإمام أبي بكر»[38]

الإستدعاء مؤرخ في شهر رمضان سنة 659 هـ بدمشق، قبل أن يبلغها نعي الإمام أبي بكر، المتوفى بتونس قبل ذلك التاريخ بنحو شهرين.

من هذين الإستدعاءين، نفهم أن أبا بكر حرص إلى آخر حياته، على توجيه بنيه إلى الحياة العلمية، وظل يستزيد من التوسع في الرواية.

والذي نعلمه أن إثنين : المحمدين أبا الحسين وأبا عمرو، سارا على هذا الدرب ثم ما لبث أبو الحسين أن جذبه التيار السياسي.

وتابع أخوه «أبو عمرو» السير على طريق العلم، فكان الذي حمل التراث العلمي للبيت اليعمري، بعد والده الفقيه الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس خاتمة أهل الشأن بالمغرب.

(37) الأجوبة. 97

(38) الأجوبة. 96 ب

جمال الدين أبو عمرو محمد ابن سيد الناس[39].

جمال الدين «أبو عمرو» ولد بطنجة سنة 645، وقبل العاشرة من عمره، نزح مع أبيه إلى بجاية، وفيها في تونس كانت تلمذته الأولى على أبيه، وطبقة من العلماء مهاجرة الأندلسيين وشيوخ تونس.

«نذره أبوه للعلم من ليلة مولده، الإثنين الثامن والعشرين لجمادى الأولى سنة 645 بطنجة».

وأول إجازة له، كانت من والده الخطيب الحافظ أبي بكر في تلك الليلة الأولى من عمره، كتب فيما نقل أبو الفتح من خط جده أبي بكر، في ترجمة والده أبي عمرو :

«والله تعالى يوفقه ويهديه ويجعله من الموفقين النجباء، وقد أجزت له جميع رواياتي وتواليفي، وله روايتها وترويتها»[40]

ولا يذكر أبو الفتح سماعا لأبيه في طنجة، مهد مولده، وقد فُصِل عنها صبيا مع والده في نزوحه إلى بجاية، كتب أبو الفتح :

«سمع والدي رحمه الله في بجاية من والده، ومن أبي عبد الله القضاعي ابن الأبار، ومن الشيخ الصالح المسن أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج الإشبيلي[41].

الشيوخ الثلاثة: أبوه وأبو عبد الله ابن الأبار، وأبو الحسين ابن السراج، أندلسيون، غربهم إلى بجاية تصدع الأندلس ونذر كارثة الضياع. ثم تابع أبو بكر وابن الأبار الرحلة بعد سنين إلى تونس، وبقي أبو الحسين ابن السراج في بجاية متفرغا للعلم والحديث والرواية حتى وفاته بها.

(39) ترجمة أبي عمرو عند أبي الفتح في الأجوبة 96 ـــ 101 مخطوط بالأسكوريال، وابن حجر في الدرر الكامنة 4 / 279 الترجمة 4295، والتقي الفاسي في ذيل التقييد الورقة 65 أ، وابن شهبة في منتقى المعجم المختص مخطوطة باريس.
وتصحفت كنيته في المصادر لدى ترجمة ابنه أبي الفتح بأبي عمر

(40) (41) الأجوبة. 96 أ

وفي تونس، سمع أبو عمرو من شيوخها الكبار، وأكثرهم من جالية الأندلس، كأبي إسحاق ابن عياش، وأبي عمرو ابن الشقر، وأبي العباس ابن أبي رقيقة ـــ وأكثر منه ـــ وأبي الحسين ابن عصفور «وهو الذي شهد في محضر رشده» فكانت هجرته إلى مصر، بعد بلوغه سن الرشد، وأول سماع له بالإسكندرية فيما كتب أبو الفتح، من «الوجيه منصور بن سليم الهمداني وغيره من شيوخها، قبل السبعين وستمائة».

مما يفيد أنه جاء مصر شابا في نحو الخامسة والعشرين من عمره «قبل السبعين وستمئة» مزودا بما حمل معه من تونس، سماعا من والده وهذه الطبقة الأولى من مشايخه. وقدر منه غير قليل، من مرويات ولده أبي الفتح عنه.

وفي (الأجوبة) أن أبا عمرو :

«حضر مع أخيه ـــ لعله أبو الحسين ـــ قراءة شيء من العربية على الأستاذ أبي الحسن ابن عصفور، وأبو الحسن هذا شهد في محضر رشده. وإنما استكثر من القراءة على شيخنا أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي رقيقة، من بعده».

وفيها إجازة وصلت أبا الفتح من تونس سنة 680، كتبها الشيخ أبو العباس ابن أبي رقيقة بخطه، في ربيع الآخر من تلك السنة، في جماعة من الرواة هنالك، «للفقيه المقرىء الأديب النحوي اللغوي أبي عمرو، ولأبنائه النجباء الحسباء. أبي الفتح محمد ولأخويه : أبي سعيد محمد، وأبي عبد الله محمد».

والإجازة لهم، في نصها، عامة تامة صحيحة على الشرط المتعارف بين العلماء في ذلك. «إجازة خاصة لأبي عمرو، بما قرأ على شيخه. قال :

«وأجزت للفقيه أبي عمرو المذكور، جميع ما قرأ عليّ، من ذلك : أكثر كتاب الجمل قراءة وتفقها وفهما وبحثا عن مشكله، وقيد عليّ ما كنت أورده عليه. وسمع جملة من كتاب الإيضاح، وجملة من أدب الكتاب لإبن قتيبة، وجملة كبيرة من مقامات الحريري، وجملة من الأشعار الستة، وجملة من كتاب الحماسة

الأعلمية، وجملة من شعر أبي الطيب المتنبي، وجملة من شعر حبيب بن أوس الطائي، وجملة من شعر أبي العلاء المعري، وجملة من كتاب الكامل لأبي العباس المبرد. كل ذلك سمعه يقرأ تفقها وبحثا وإعرابا، وشارك كل من قرأ جميع ذلك في المناظرة والبحث والمذاكرة، إذ هو أهل لذلك، والله ينفعنا وإياه بالعلم، ويوفقنا للعمل به والإتباع للسلف الصالح»، وكتب أحمد بن محمد ابن أبي رقيقة(42).

وحمل معه كذلك، ما آل إليه من خزانة والده أبي بكر اليعمري، العامرة بأصول نفيسة، في عبارة الذهبي، والتي دخلت في خزانة أبي الفتح، ونوه بها مترجموه، كمصنّف ابن أبي شيبة، ومُسنَدِه، ومسند البزار، والمحلي، وتاريخ ابن أبي خيثمة، وجامع عبد الرزاق، والتمهيد، والإستيعاب، والإستذكار، والدرر لإبن عبد البر، والشفا للقاضي عياض، والروض الأنف للسهيلي، والأنساب للرشاطي، وطبقات ابن سعد، والمعاجم الثلاثة للطبراني، وتاريخ الخطيب، والتاريخ المظفري. والسيرة النبوية لإبن إسحاق تهذيب ابن هشام في نسخة والده أبي بكر، بما قيد عليها من تعليقات وشروح(43).

وعرفت في المشرق، رواية أبي عمرو لعدد من هذه الكتب الأمهات، قيد له منها «التقي الفاسي» في ترجمته :

«روى كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير للحافظ أبي عمر ابن عبد البر، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن السراج، عن خاله أبي بكر ابن خير، عن أبي الحجاج الشنتمري، عن أبي علي الغساني، عنه. سمعه عليه ابنه الحافظ أبو الفتح.

وروى أبو عمرو الأنساب لأبي محمد عبد الله بن علي الرشاطي، عن أبي الحسين ابن السراج إجازة، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري إجازة إن لم يكن سماعا، أنا الرشاطي قراءة عليه(44).

(42) الأجوبة. 96 — 97

(43) ذكرت له هذه الكتب في ترجمة ابنه في : الوافي بالوفيات، والدرر الكامنة، والبدر السافر

(44) التقي الفاسي. ذيل التقييد. الورقة 65

في سنة 670 ولد له ابنه أبو سعيد سعد الدين، ثم في السنة التي تليها 671 ولد له ابنه أبو الفتح فتح الدين. واستقر في مهاجره بمصر يستكمل الدرس والتحصيل، فسمع بالقاهرة من جلة شيوخها وقد شاركه ابنه أبو الفتح في جل هؤلاء الشيوخ.

«وسمع بمكة شرفها الله تعالى من أبي اليمن عبد الصمد ابن عساكر، ومن طبقته سنة ثمانين وستمائة، وبالمدينة النبوية من عبد الله بن محمد بن حسان بن رافع العامري، حاج من أهل دمشق[45].

وفيمن سمع أبو الفتح بقراءة والده عليهم من شيوخه :

* «الشمس ابن العماد المقدسي» سمع عليه حضورا «القطيعيات»
* «أحمد بن يوسف الساوي» سمع عليه حضورا : «جزء الذهلي»
* «ابن رشيق علم الدين أبو الحسن» سمع عليه كتاب الشفا، بسنده إلى القاضي عياض بقراءة أبي عمرو، سنة 677 هـ بمصر
* «ابن خطيب المزة» الموصلي، نزيل القاهرة سمع عليه العيلانيات، عن ابن طبرزد
* «العز الحراني، ابن الصيقل» سمع عليه صحيح البخاري، رواية الفربري.

ومن مرويات «أبي عمرو» الأندلسية والمغربية، وسمعها ابنه أبو الفتح :

ــ الدرر، لابن عبد البر	(عيون الأثر 2 / 347)
ــ والأنساب للرشـــــاطي	(عيون الأثر 2 / 347)
ــ و«الروض الأنف والمشروع الروي» للسهيلي	(العيون 2 / 347)

ووثق صلاته بعلماء العصر، وبادلوه التجلة والإحترام. كتب ابنه في (الأجوبة) :

رأيت في تعاليق بخط شيخنا بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي رحمه الله تعالى.

---

(45) الأجوبة. 96 ب

«كتبت لصاحبنا الإمام العالم أبي عمرو ابن سيد الناس، صدر كتاب.

يثني · عليك لسانه وبنانه * ويود لو معك انقضت أيامه
يشتاق منك فضائلا ما مثلها * إلا الغمام مواصلا هتانه

فكتب إليّ صدر جوابه :

بهاء الدين للدين قوام * إمام في العلوم بلا امتراء
فقد سافرتها شرقا وغربا * فلم أبصر بها مثل البهاء

وأنشدني كل منهما بيتيه، رحمه الله تعالى»(46).

ولم يذكر أبو الفتح لوالده أبي عمرو، مشاركة ما في علم الطب والهيئة، فضلا عن رياسة فيه، ولا أشار إليها من ترجموا لأبي عمرو أو سواه من بني سيد الناس اليعمريين، فلست أدري حقا من أين له ؟، أو لأي منهم (كتاب الأدوية المفردة) ؟ المدون في خزانة العلامة التونسي الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، برقم (18177 م 21/16) وأوله :

((هذا تأليف الشيخ الفاضل رئيس الرحلة في علم الطب والحكمة والتشريع ـــ كذا ولعله. التشريح ـــ والهيئة، الشهير بابن سيد الناس))

نسب مفهرس الخزانة، هذا الكتاب في الأدوية المفردة. لابن سيد الناس أبي عمرو (499).

كذلك لم أقف في مصادرنا، على أي مصنف لابن سيد الناس أبي عمرو، وإنما الذي ذكرته له. مروياته في تونس عن مشيخته الأندلسية المغربية. وما قرأ وأقرأ وعلم وأفاد في مصر «حيث أخذ مكانته العلمية فقيها حافظا مقرئا راسخا في العربية، وربما قال بعض الشعر.»

(46) الأجوبة 100 أ

وأهله علمه وفضله، لمشيخة دار الحديث الكاملية، بالقاهرة، وَلِيَ عليها بعد شيخه الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة «ابن دقيق العيد» «تقي الدين أبي الفتح القشيري».

والشيخ توفي في أوائل صفر سنة 702، لكنه ضعف من أواخر سنة 701 ولم يحضر درسا في سنة اثنتين ولم يكن بالكاملية وإنما خرج إلى بستان له»(47)

فكأن أبا عمرو، وَلِيَ مشيختها، من أواخر 701 هـ «إلى أن انتزعها منه البدر ابن جماعة»(48).

وفي أبناء الفقيه الحافظ جمال الدين أبي عمرو اتصل الميراث العلمي لبيت ابن سيد الناس اليعمري.

وقد أنجب خمسة علماء من أعيان المئة الثامنة، وهم المحمدون أبناء محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله :

1 ــ «الشيخ أبو سعد، سعد الدين بن الفقيه أبي عمرو بن الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس اليعمري.
ولد سنة 670 هـ، سمع من والده، ومن ابن الأنماطي أبي بكر، والعز الحراني، وابن خطيب المزة، وغازي الحلاوي، وشامية بنت البكري، وجماعة، وحدث.
وكان له نظم، وجلس في الشهود. تُوُفِّيَ رحمه الله في مستهل شهر ربيع الأول سنة 23 هـ»(49)

2 ــ شمس الدين أبو بكر محمد ابن سيد الناس. سمع هو وأخوه أبو الفتح ــ في آخرين ــ كتاب الشفا للقاضي عياض بقراءة والدهما أبي عمرو ابن سيد الناس على علم الدين ابن رشيق الربعي المالكي بالقاهرة.

---

(47) ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ. 136
(48) حسن المحاضرة 2 / 169
(49) أعيان العصر للصفدي الجزء السادس مصورة دار الكتب المصرية، والدرر الكامنة 4 / 335

وهذا السماع منقول من خط والدهما أبي عمرو على نسخة خطية من الشفاء في الحرم المكي، حسبما أفادني العلامة الأستاذ محمد المنوني أجزل الله مثوبته. وأعطاني صورة مما نقله من هذه النسخة بخطه.

قلت : وفي سند أبي الفتح إلى كتاب «الشفا»(50) ما يوثق هذا السماع بالقاهرة سنة 677 هـ.

وذكر «أبو عبد الله ابن مرزوق» في مشيخته المسماة «عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز» أبا الفتح ابن سيد الناس وأخاه شمس الدين أبا بكر، نقله ابن فرحون والمقري كلاهما عن لسان الدين بن الخطيب في ترجمة شيخه ابن مرزوق(51).

3 ــ «أبو سعيد ابن سيد الناس اليعمري(52)

4 ــ «أبو القاسم زين الدين ابن سيد الناس اليعمري سمع من العز الحراني (أمالي القطيعي) وعلي ابن خطيب المزة (سنن أبي داود) وحدث بها، وسمع من أبي بكر ابن الأنماطي وغيرهم.

ومن أعيان تلاميذه : الإمام التاج السبكي، والصلاح الصفري، والإمام الحافظ زين الدين العراقي

توفي رحمه الله سنة الطاعون 749(53).

وأما وفاة والدهم الفقيه أبي عمرو ابن سيد الناس اليعمري، ففي ترجمته عند التقي الفاسي وابن حجر أنها كانت بمصر القاهرة، في جمادى الأولى سنة 705 هـ(54)

---

(50) عيون الأثر. 2 / 347

(51) نقل ابن فرحون والمقري عن الإحاطة ترجمة ابن مرزوق وهي في الإحاطة مختصرة 106 وقد أوردها ابن فرحون والمقري بتمامها، الديباج 2 / 293 ونفح الطيب بتحقيق الدكتور إحسان عباس 5 / 294 ونفح الطيب بتحقيق الدكتور إحسان عباس 5 / 394، وفي هذا ما يؤكد أن المطبوع من الإحاطة ليس إلا أحد مختصراتها.

(52) الدرر الكامنة 4 / 335 الترجمة 4438 ط مصر

(53) معجم شيوخ السبكي وذيل التقييد للفاسي الورقة، والدرر الكامنة 4 / 335 الترجمة 4439

(54) الأجوبة 96 أ

وفي الأجوبة مزيد تفصيل :

«وأما وفاة الوالد، رحمه الله تعالى، فكانت ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمئة، ثلث الليل. ودفن من الغد بقرافة سارية»

5) ـــ وأبو الفتح، هو أرفع إخوته المحمدين أبناء «الفقيه أبي عمرو» مكانةً وأنبهم ذكرا وأبقاهم أثرا، وأرانا الآن معه بما آل إليه من ميراث علمي لآبائه اليعمريين بني سيد الناس .

وبقيت، مع ذلك، حاجة إلى أن ننظر في ميراثه السياسي من البيت اليعمري لنستكمل الرؤية الشاملة للظروف والعوامل التي وجهت أبا الفتح إلى طريق العلم.

* المبحـث الثالـث *

الميـراث السيـاسي

— ماضي البيت اليعمري في الأندلس
— أبو بكر ابن سيد الناس في تونس
— أحمد ابن أبي بكر ابن سيد الناس، الحاجب
— أبو الحسين بن أبي بكر ابن سيد الناس
— أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين ابن سيد الناس، الأمير

ماضي البيت اليعمري بالأندلس

إن يكن أعلام من بني سيد الناس اليعمريين قد نبهوا في الحياة العلمية بالأندلس والمغرب ثم تونس ومصر، لمدى قرنين من الزمان.

فقد كان للبيت اليعمري جاه سياسي، ملأ به أعلام منهم تاريخ الأندلس وتونس لقرنين من الزمان كذلك.

وسبقت الإشارة إلى ما كتبه المراكشي عن «قصور أبي بكر ابن سيد الناس عما تعاطاه من العلم، وشدة التجاسر عليه، متأيدا بما ناله من الجاه والحظوة عن الأمير بتونس....(1)

ورددنا عليه بنص شهادته لأبي بكر، ثم بما صح عند علماء الرجال وأئمة النظار، من إمامته في الحديث والفقه.

وبقي الجانب السياسي من الدعوى التي ختمها بقوله : بعد أن نقل ما وجد بخط أبي بكر عن نزوح آله بالأندلس من أبذة إلى إشبيلية.

---

(1) الذيل والتكملة : السفر الخامس القسم الثاني صفحة 659، 661

«انتهى نقل ما قصدت إليه من جوابه ــ عمن سأله عن موضع أسرته بإشبيلية وكان بخطه كما ذكرت. وقد اشتمل على كثير يدفعه أهل المعرفة من أهل بلده إشبيلية بمنشئة وحاله وانتحاله، وخموله بها وإقلاله[2].

هكذا على التجهيل، لم يعين إسم واحد من «أهل المعرفة» بمنشئه وحاله وخموله، ونبحث عنهم فيما لدينا من مصادر، فلا نقف لهم على أثر.

منشأهم في بني يعمر معروف لعلماء النسب. وكذلك دخولهم الأندلس «في طالعة بلج، ونزولهم في أبذة وما والاها من جيان، دار اليعمريين بالأندلس».

ومحنة تغريبهم من دارهم، ما كانت لتحدث لو أنهم كانوا خاملين مغمورين، إنما خَشِيَ «ابن همشك» خطر جاههم فغربهم استيساقا لأمره كما نقل ابن عبد الملك نفسه.

والفترة التي شهدت تغريب بني سيد الناس اليعمريين من أبذة جيان إلى إشبيلية والعدوة المغربية، هي التي اهتزت فيها قواعد دولة الإسلام بالأندلس، وتداعت قلاعها وحصونها وتساقطت ثغورها في قبضة العدو.

كتب ابن «خلدون» يؤرخ لسلفه في إفريقية بعد انتفاض دولة الموحدين بالأندلس وخبر الثائر عليهم بها ابن هود الجذامي محمد بن يوسف :

«واضطربت الأندلس وتكالب الطاغية عليها، وردد الغزو إلى الفرنتير ــ بسيط قرطبة وإشبيلية إلى جيان ــ وثار ابن الأحمر بغرب الأندلس من حصن أرجونة يرجو التماسك لما بقي من رمق الأندلس، وفاوض أهل الشورى يومئذ بإشبيلية وهم : بنو الباجي، وبنو الجد، وبنو الوزير، **وبنو سيد الناس**، وبنو خلدون : وداخلهم في الثورة على ابن هود، وان يتجافوا للطاغية عن الفرنتيرة، ويتمسكوا بالجبال الساحلية وأمصارها المتوعرة، من مالقة إلى غرناطة إلى المرية فلم يوافقوه على بلدهم» ــ إشبيلية»[3].

(2) الذيل والتكملة : السفر الخامس القسم الثاني صفحة 659، 661

(3) ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا : ص 9 / 10 تحقيق المرحوم محمد بن تاويت الطنجي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1370 ــ 1957

ويأتي في عرضنا هنا، أنه حيثما تكرر ذكر ولد أبي بكر ابن سيد الناس اليعمري في التاريخ السياسي لتونس، في القرن السابع وما بعده، أشار مؤرخوها : «ابن خلدون والغبريني وابن القنفد وغيرهم»، إلى ما لأبيهم أبي بكر من سابقة، وما لبيته اليعمري من مكانة في بيوت إشبيلية، قبل نزوحه إلى تونس، مما يشهد بأنه لم يدخلها خاملا مغمورا فنبُه بعد خمول، وعرف من بعد جهالة، كما يحاول ذلك ابن عبد الملك.

ولنلاحظ أن شخصيته في بجاية، أول منزل له بتونس، هي التي جمعت فكان أن استدعاه إليها «المستنصر الحفصي» منوها بما ذكر به من جودة وخير وفضل ودين «بعبارة المراكشي نفسه».

أبو بكر ابن سيد الناس في تونس

الذي طرأ حقا على البيت اليعمري في هذه المرحلة من هجراته، هو التحول الخطير لرجال منه، من المجال العلمي الذي كان مناط جاههم في الأندلس والعدوة وبجاية إلى المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، بمهاجرهم في تونس، وإن كنا لا نستبعد أن يكون للبيت اليعمري في الأندلس قديما مكانة عند رجال السياسة، ربما تأتت له، من شغوف علميّ.

وقد بدأت بوادر التحول، من السنوات المعدودات التي عاشها «أبو بكر» عميد البيت اليعمري ــ أواخر عمره ــ في تونس :

استدعي إلى الحضرة منوها بعلمه وفضله، وألقى درسه الأول في مجلس المستنصر الحفصي فقربه وأدناه، ومنحه من إقباله وحظوته ما أثار حفيظة الحاسدين الذين أشار إليهم «المراكشي» وكأنه ينطق بلسانهم فيما ادعوا من قصور أبي بكر عما تعاطاه من العلم، وخمول منشئه في إشبيلية والأندلس.

ومثل هذا مما لا يستغرب، إذا علمنا أن منزلة أبي بكر في الحضرة، لم تقف عند تقدير السلطان المستنصر الحفصي، لعلم الفقيه وعرفانه بسابقة له في

الأندلس ــ عند والده الأمير أبي زكرياء ــ وما كان من إقباله على درسه وتوليته الخطابة والإمامة في جامع تونس الكبير، «أم الخلائف».

بل تجاوزت ذلك كله إلى ألفة حميمة ومودة معروفة، صورها المقَّري في نفْحِهِ في هذه الفقرة :

«.... ولما خاطب المستنصر ملكُ إفريقية ابنَ سيد الناس بقوله ــ في علة رمد ــ بعينيه ــ :

ما حـال عينيـك يـا عيـن الزمـان فقـد
أورثتني حـزنا مـن أجـل عـينيكـا
ولـيس لـي حيـلة غيـر الدعـاء فيـا
رب، «بـراوي الصحـيح» حـنـانيـكـا

أجابه الحافظ أبو المطرف بن عميرة المخزومي، خدمة عن الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس :

مـولاي، حـالـهـا.واللـه.صـالحـة
لـمـا سألـت، فأعلـى اللـه حـاليكـا
مـا كـان من سفر أو كـان من حضـر
حتـى تكـون الثـريا دون نـعـليـكـا(4)

ومنه نفهم مدى مخالطة الجاه السياسي لجاهه العلمي، كما نلمح، مما كتبه المراكشي من مقام أبي بكر بالحضرة التونسية، ما خيم على ذلك المقام من ظلال، في المنزل الجديد الذي نزح إليه بأهله، بعيدا عن دار اليعمريين بني سيد الناس في أبذة جيان، وبيتهم الكبير في إشبيلية، ومنزلهم بطنجة أكرم منزل.

(4) نفح الطيب بتحقيق الدكتور إحسان عباس 4 / 110
وللدكتور محمد بنشريفة دراسة عن أبي المطرف ابن عميرة : حياته وآثاره خصص فصلا منها لدراسة أشعاره (231 ــ 247) من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ــ مطبعة الرسالة ــ الرباط 1385 ــ 1966

لم تعرف لعميده «أبي بكر» فيما عدا تلك الصلة الحميمة بالسلطان، مشاركة فعلية في الحياة السياسية، ولا أُثِرت عنه منافسة على مناصب الرياسة فيها، حتى وُوري الثَّرَى بتونس، في شهر رجب سنة 659، بعيدا عن مثوى آبائه.

وترك بنيه جميعا في مجالس العلم، كالعهد بسلفهم، لكن التيار السياسي ما لبث أن شد إثنين منهم، بجاذبية الجاه والرئاسة، وبقي أخ لهما حيث وجهه أبوه، يتابع السماع والطلب.

وقد عرفنا مسار الحياة «بأبي عمرو» على هذا الدرب، إلى أن ولي مشيخة الكاملية بالقاهرة، قبل وفاته بها عن خمسة أبناء : أبي الفتح وإخوته المحمدين، حملة الميراث العلمي للبيت اليعمري.

وخرج أبو سعيد بن أبي بكر من مجال رؤيتنا لتاريخ البيت اليعمري، وأغلب الظن أن شهرة إخوته : أحمد، وأبي الحسين، وأبي عمرو، حجبته في منطقة الظل.

أحمد ابن سيد الناس اليعمري الحاجب :

كان أول الإخوة، أبناء أبي بكر، ظهورا في خضم الأحداث السياسية التي عرفنا مبلغ اضطرابها، في مبحث «البيت اليعمري»

واشتهر باسمه، أكثر مما عرف بكنيته، فقلما ذكره المؤرخون بغير إسمه أحمد، ولقبه ابن سيد الناس، ونسبه اليعمري، وكناه ابن القنفذ «أبا العباس أحمد بن الفقيه أبي بكر»(5)

وهو «أبو عبد الله أحمد» فيما وثق أبو الفتح ــ ابن أخيه أبي عمرو ــ من تاريخ أبيه وإخوته(6)، ولا يبعد أن تكون له كنيتان : «أبو العباس، وأبو عبد الله»، إلاّ أن الإعتماد على أبي الفتح الذي هو أدرى بأحوال أفراد بيته.

(5) الفارسية لابن القنفذ : 138

(6) الأجوبة : 96 / ب ومثله في رحلة ابن بطوطة، وسيأتي

وسطع نجمه في أفق تونس، مشاركا إلى مدى بعيد في توجيه الأحداث وتقرير مصاير الرجال، وتونس قد آلت إلى «السلطان أبي إسحاق بن أبي زكرياء بن أبي محمد بن الشيخ أبي حفص» في أعقاب صراع شرس على السلطة بينه وبين أخيه «المستنصر» وكان قد خلف أباهما أبا زكرياء، امتد من منتصف القرن السابع ـ سنة 651 ـ إذ توجس أبو إسحاق الشر من أخيه السلطان المستنصر، فهرب إلى قبيلة عرب رياح بالمغرب، وطارده أخوه ففر إلى الأندلس، حيث نزل على أبي عبد الله ابن الأحمر، الذي رعى له عهد أبيه، ومكن له من الجهاد، وأبى أن يخذله ويستجيب لطلب أخيه المستنصر أن يسلمه، وتحرك المستنصر إلى قبيلة عرب رياح، وأخذ زعماءهم الذين لقوه على غير أمان، فقتلهم وصلب أبدانهم وبعث برؤوسهم إلى تونس، عبرة ومثلة(7).

حتى مات المستنصر وخلفه ابنه «الواثق بالله يحيى» ولم يكن كفئا لعمه أبي إسحاق، الذي دخل بجاية، فبايعه من بها من عسكر «الواثق» فاستيقن ذهاب ملكه، وأشهد الملأ وانخلع عن الأمر لعمه السلطان أبي إسحاق غرة ربيع الأول سنة 678(8) :

وانتقل الصراع إلى الأمراء، أبناء السلطان أبي إسحاق، ورجال دولته ميراثا مشؤوما من ظواهر العصر :

الجولة الأولى منه، كانت بين رئيس دولة «أبي محمد عبد الوهاب الكلاعي» والأمير «أبي فارس عبد العزيز بن السلطان أبي إسحاق» وصاحبه المقرب» أحمد بن أبي بكر ابن سيد الناس» وأخيه أبي الحسين.

وهي صحبة قديمة ترجع إلى عهد المستنصر، حين أنزل أولاد أخيه أبي إسحاق بحجر القصر ـ بعد خروج أبيهم إلى الأندلس ـ حيث اتصل بهم بنو أبي بكر ابن سيد الناس وخالطوهم، «فلما استولى أبو إسحاق على الأمر ورشح

(7) تاريخ ابن خلدون : 6 / 118 والفارسية لابن القنفذ 118 ـ 129

(8) تاريخ ابن خلدون : 6 / 680 : 137

ابنه أبا فارس للعهد وأجراه على سنن الوزارة، اصطنع «**أحمد ابن سيد الناس، نوه بإسمه، وخلع عليه لَبوس كرامته، واختصه بلقب حجابته، وأخوه أبو الحسين معه**، ونفس ذلك عليهما البطانة، فاغروا السلطان أبا إسحاق بابنه، وخوّفوه شأنه، وأن أحمد بن سيد الناس داخله في التوثب بالدولة، وتولى كبر هذه السعاية . عبد الوهاب بن قائد الكلاعي، من علية الكتاب ووجوهم، كان يكتب العلامة يومئذ، فسطا السلطان بابن سيد الناس سنة تسع وستين — وستمائة — آخر ربيع : استدعي إلى باب القصر فتعاورته السيوف هبراً، ثم ووري شلوه ببعض الحفر»(9).

ثم جاء دور أخيه أبي الحسين محمد بن أبي بكر، ابن سيد الناس.

أبو الحسين محمد بن أبي بكر ابن سيد الناس الحاجب :

كان قد نجا من المهلكة، ولاذ بالهرب، فتوارى أياما، ثم ما لبث أن «اعتقل في لمة من رجال الأمير أبي فارس».

وظلّ البيت اليعمري يترقب مصيره بعد المصرع الفاجع لأخيه أحمد، وما يشك في أنه هالك على إثره.

لكن الأحداث تدافعت في إتجاه غير متوقع :

بلغ الأميرَ أبا فارس، نبأ سطو والده السلطان أبي إسحاق، بأحمد ابن سيد الناس، فركب الأمير إلى أبيه في لبوس الحزن، فعزاه أبوه عن ذلك بأنه «ظهر لإبن سيد الناس على المكر والخديعة بالدولة، وأماط سواده بيده... واستبلغ السلطان في تأنيس ابنه الأمير أبي فارس، ومسح الضغينة من صدره، وعقد له على بجاية وأعمالها، وأنفذه إليها أميرا مستقلا، وأنفذ معه في رسم الحجابة جدي محمد — الكلام لإبن خلدون — ابن صاحب أشغاله أبي بكر بن الحسن بن خلدون، فخرج إليه سنة تسع وستين (وستمئة)(10).

---

(9) تاريخ ابن خلدون : 6 / 683 — 687 والفارسية 138

(10) تاريخ ابن خلدون : 6 / 685

في ظاهر الأمر، من كلام مؤرخي الدولة الحفصية بتونس، أن الأمير أبا فارس اقتنع بعذر أبيه السلطان أبي إسحاق في السطو بأحمد ابن سيد الناس لما ظهر على مكره وخديعته بالدولة. «وأماط سواده بيده».

ونفهم من تتبع الأحداث بعد مصرع أحمد، أن الأمير أبا فارس تجرع الموقف القاسي على مضض، واستسلم فيه للأمر الواقع، من حيث لا حيلة له فيه، وليس يجدي عتاب أو خصام على صاحبه الذي «ووريّ شلوه في حفرة هناك» فساير أباه السلطان إلى حين، دون أن يغفر لعبد الوهاب الكلاعي ما حمل من كبر هذه السعاية» والوقيعة بينه وبين والده السلطان أبي إسحاق، ووزر المصرع الدامي لأحمد ابن سيد الناس.

قال ابن القنفذ في خبر توجيه السلطان أبي إسحاق ولده الأمير أبا فارس إلى بجاية» :«ووقف بين يديه ـــ يعني السلطان أبا إسحاق ـــ بتونس : ولده الأمير أبو زكرياء وأخوه أبو محمد عبد الواحد.

وكان رئيس الدولة أبو محمد عبد الوهاب الكلاعي، خائفا من الأمير أبي فارس، مستجيرا بالأمير أبي زكرياء ـــ أخيه ـــ لأن السلطان أبا إسحاق أمر بقتل (أبي عبد الله)(11) أحمد بن الفقيه أبي بكر ابن سيد الناس، وهو في خدمة ولده أبي فارس، فاتّهم الأمير أبو فارس أن الكلاعي تسبب في قتل خديمه ابن سيد الناس، ومازال الأمير أبو فارس بعد انصرافه إلى بجاية، يكتب إلى أبيه في الكلاعي المذكور، حتى أخذ وقتل واستخلص منه المال الكثير أن بلغ الرتبة العلية»(12).

هكذا ثأر الأمير لصاحبه أحمد بن سيد الناس، من عدوه الكلاعي. ولعله كظم كذلك والله علم، من يوم مصرع أحمد، غيظا من والده السلطان ونفورا منه، حتى مكنت له الظروف منه...

(11) في مطبوعة الفارسية كنيته أبو العباس والتصويب من أجوبة ابن سيد الناس : 96 / ب.

(12) الفارسية 138، وإن كان من المحتمل أن تكون الكنيتان معا له، إلاّ أن أبا الفتح أعرف بأسماء أفراد أسرته وكناهم، فهو أولى من غيره.

ولا نعلم على التحديد، المدة التي قضاها «أبو الحسين ابن سيد الناس» في معتقله بعد اختفائه أياما إثر مصرع أخيه محمد، آخر شهر ربيع سنة 669، لكنا نراه يظهر مطلق السراح بعد نحو عشر سنين، مشاركا في غمرات الأحداث مؤثرا في توجيهها.

وكان ظهوره إبان «فتنة الدعي ابن أبي عمارة»(13) التي هزت الدولة الحفصية وكادت تقضي عليها.

فقد بويع بحضرة تونس هذا الدعي، وهزم جنود الحفصيين في موقعة مرماجنة، وقتل أبو فارس وإخوته ونجا الأمير أبو زكرياء بن أبي إسحاق، وعمه الأمير أبو حفص عمر.

هنا يظهر أبو الحسين ابن سيد الناس «ثالث ثلاثة من رجال الأمير أبي حفص» قد أعانوه على النجاة من المذبحة التي حصدت رؤوس من شهدوها من الأمراء الحفصيين مع السلطان أبي فارس، لم ينج منهم سوى عمه الأمير أبي حفص عمر.

رجاله الثلاثة الذين أعانوه على الإفلات منها :

أبو الحسين ابن سيد الناس، ومحمد بن القاسم الفازازي، ومحمد بن أبي بكر ابن خلدون ــ جد المؤرخ عبد الرحمن ــ «وربما كانوا يتناقلونه على ظهورهم إذا أصابه الكلال، حتى لاذ ناجيا بقلعة سنان»

وبعد القضاء على الدعي سنة 683 هـ تتشطر الدولة الحفصية إلى شطرين :

شرقية : بحضرة تونس، عليها «السلطان أبو حفص عمر بن أبي زكرياء بن عبد الواحد» الذي بويع بها، عقب انتصاره على الدعي وقتله.

وغربية : في بجاية والجزائر وقسنطينة، عليها ابن أخيه «الأمير زكرياء بن أبي إسحاق بن أبي زكرياء بن عبد الواحد».

(13) انظر في أخبار هذا الدعى تاريخ ابن خلدون 6 / 693 وما بعدها.

ويصطفى الأمير أبو حفص من بين الثلاثة الذين أعانوه «الفازازي» ويخصه بإيثاره، ويعينه حاجبا رئيسا، قال ابن خلدون :

«فأما أبو الحسين ابن سيد الناس، فاستنكف من إيثار الفازازي عليه، بما كان أعلى رتبة منه ببلده إشبيلية، ولحق بالمولى أبي زكرياء الأوسط بتلمسان... وأما محمد ابن خلدون فأقام مع الأمير أبي حفص، وسكن إلى إيثار الفازازي، ولما استولى المولى أبو حفص على الأمر، رعي له سابقته...»(14).

وعند ابن خلدون أن أبا الحسين ابن سيد الناس، هو الذي استحث الأمير أبا زكرياء لطلب ملكه الذي كان لأخيه أبي فارس، ووالدهما أبي إسحاق من قبل ((واستقرض ابن سيد الناس للأمير من تجار بجاية هنالك مالاً، أنفقه في إقامة أبهة الملك له، وجمع الرجال واصطنع الأولياء))(15).

وأبلى في خدمته بلاء مشهودا «حتى استولى على الثغر الغربي واقتطعه من أعمال الحضرة، ونزل بجاية وضاهى بها تونس ــ حضرة عمه السلطان أبي حفص ــ وتلقب المنتخب لإحياء دين الله، وأغفل ذكر عَمِّه الخليفة بالحضرة حيث ملأ الموحدين أهل الحل والعقد مع الجماعة. **ونصب أبو زكرياء للحجابة أبا الحسين ابن سيد الناس فقام بها ورشح ملكه** ــ وملك بنيه بهذه الناحية الغربية وانقسمت به الدولة، إلى أن خلص الأمر للملوك من عقبه كما سنذكره.»(16)

ويمضي ابن خلدون في تتبع الأحداث، حتى سنة **690** وفيها توفي الحاجب الرئيس «أبو الحسين ابن سيد الناس، ويصف ما بلغ من جاه ورئاسة منذ تولى الحجابة، وصار إليه الحل والعقد، إلى أن هلك سنة **690** أعظم ما كان رئاسة، فوَلَّى أبو زكرياء مكانه كاتبه أبا القاسم بن أبي جبر الذي قال عنه ابن خلدون : لا أدري من أوليته أكثر من أنه من جالية الأندلس، ورد على الدولة وتصرف في أعماله واتصل بأبي الحسين (ابن سيد الناس) فاستكتبه ثم رقاه وخلطه بنفسه(17).

---

(14) التعريف بابن خلدون بتحقيق المرحوم محمد بن تاويت الطنجي : 12 / 13

(15) تاريخ ابن خلدون 6 / 699، 700، 704

(16) (17) تاريخ ابن خلدون 6 / 699، 700 و704

وترك أبو الحسين ابنه «محمدا» وليدا يتيما، فكفله السلطان أبو زكرياء الحفصي في انتظار دوره على مسرح الأحداث.

على هذا النحو، اختلف مصير الأخوين أبي عبد الله أحمد، وأبي الحسين محمد، ابني أبي بكر ابن سيد الناس اليعمري :

هلك أولهما صريعا قد تعاورته الرماح عند باب قصر السلطان أبي إسحاق الحفصي بحضرة تونس سنة 669.

ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة «690 هـ» أعظم ما كان رياسة وأقرب من صاحبه المولى أبي زكرياء بن أبي إسحاق مكانا وسرا».

أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين ابن سيد الناس الأمير

واستقبل البيت اليعمري جيلا جديدا من خلفه تشعبت الدروب بأبنائه مثلما تشبعت بآبائهم من قبل :

فأما أولاد الفقيه «أبي عمرو بن أبي بكر» فسلكوا بمصر طريق سلفهم، طلاب علم

وأما ابن عمهم بتونس «أبو عبد الله محمد ابن الحاجب الرئيس أبي الحسين ابن أبي بكر فسار على الدرب الذي سلكه أبوه، لم يملك أن يحيد منه :

في جاه والده أبي الحسين كان مولده ببجاية، وفي قصر الأمير أبي زكرياء ابن أبي إسحاق الحفصي، صاحب بجاية، كانت رضاعته ونشأته وتربيته، مع لداته الأمراء أبناء كافله. وشب في كنفه، ورجال الدولة، وفيهم من دانوا صنائع لوالده أبي الحسين «يعرفون موضعه من السلطان، ويؤثرونه بالتجلة».

وأهَلَّ القرن الثامن وقد توفي السلطان أبو زكرياء ببجاية، وخلفه بعهد منه أكبر ولده «السلطان أبو البقاء خالد» الذي تحرك إلى حضرة تونس، وبويع بها في

السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 709. ووحد الدولة الحفصية بعد انشطارها.

وبويع «السلطان أمير المؤمنين أبو يحيى أبو بكر ابن الأمراء الراشدين» في السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة 718.

وفي عهده بلغ «أبو عبد الله محمد ابن سيد الناس» من جاه الرياسة والإمارة ما لم يبلغه والده أبو الحسين.

قال ابن بطوطة في رحلته التي بدأت من طنجة في ثاني شهر رجب سنة 725 ((ومررت ببجاية وأميرها أبو عبد الله محمد ابن سيد الناس...»(18).

وذكر «البلَوِي» خالد بن عيسى الأندلسي «فيمن لقيهم ببجاية في رحلته الأمير محمد ابن سيد النياس»(19).

ومضت السنوات من 718 إلى 727، ومحمد ابن سيد الناس صاحب بجاية مرابطا بالثغر، حتى استدعاه «السلطان أبو يحيى أبو بكر» إلى حضرة تونس فولاه حجابته الكبرى، بمشورة محمد ابن خلدون فيما نقل حفيده المؤرخ عبد الرحمن عمن حدثه قال : «لما هلك الحاجب محمد بن عبد العزيز الكردي المعروف بالمزوار سنة 727 استدعى السلطان جدك محمد بن خلدون وأراده على الحجابة، وأن يفوض إليه في أمره فأبى واستعفى فأعفاه، ووامره فيمن يوليه حجابته، فأشار عليه بصاحب الثغر، بجاية، محمد بن أبي الحسين بن سيد الناس لاستحقاقه ذلك بكفايته واضطلاعه ولقديم صحابة بين سلفهما بتونس وبإشبيلية من قبل. وقال له : هو أقدر على ذلك بما هو عليه في الحاشية والدواوين. فعمل السلطان على إشارته، واستدعى ابن سيد الناس وولاه حجابته...»(20).

وكانت هذه الحجابة الكبرى، بداية النهاية للأمير محمد ابن سيد الناس «الذي قام بأمر بجاية فاستبد بها على السلطان، وحماها دون عساكر زناتة، وكانت

(18) رحلة ابن بطوطة 1 / 6

(19) مقدمة الأستاذ السايح لرحلة البلوي تاج المفرق ص 59

(20) التعريف بابن خلدون ورحلته ص 14

له في ذلك مقامات مذكورة».

في سنة 727 أضاف إليه حجابة قسنطينة للأمير عبد الله ابن السلطان أبي بكر» ثم استدعاه إلى الحضرة فقلده حجابته... وأسكنه في قصور ملكه ـــ وهو ربيبها ـــ وفوض إليه أمره تفويض الإستقبال، فجرى في طلق الإستبداد عليه وأرخى له السلطان حبل الإمهال، واعتد عليه فلتات الدالة، مع ما كانت الظنون ترجم به فيه، بالمداهنة في شأن العدو...

«حتى إذا تجلت غيابتهم وأطل أبو الحسن ـــ هو المريني ـــ عليهم من مرقبه نهض السلطان إلى بجاية وضرب بتمرزدكت. فأغراه البطانة حينئذ بابن سيد الناس، وتنبه له السلطان فأحفظه له استبداده، وتقبض عليه مرجعه من هذه الحركة في ربيع سنة 733 واعتقله، ثم امتحنه بأنواع العذاب لإستخراج المال منه فلم ينبس بقطرة. فمازال يستغيث ويتوسل إلى السلطان بسوابقه من الرضاع والمربى، وسوابق أبيه عند سلفه. حتى لذعه العذاب فأفحش ونال من السلطان وأقذع، فقتل شدخا بالعصى، وجر شلوه فأحرق، وعفا رسمه كأن لم يكن وإلى الله عاقبة الأمور»(21).

«ابن القنفذ» في تاريخه للدولة الحفصية، حين وصل في سياق سرده أسماء حجاب السلطان أبي يحيى أبي بكر، إلى الفقيه المرحوم أبي عبد الله محمد بن سيد الناس قال :

«وهو الذي قتل بسبب ما اجترم وأساء بلسانه : فأحرقته العامة بالنار، ولم تعد النار على يده اليمنى بوجه. وهذا خبر صحيح لا شك فيه. وأوّل بالصدقة أو بكتب ما فيه قربة، والله أعلم(22)

تلك كانت النهاية الفاجعة لآخر خلف اليعمريين بني سيد الناس في تونس فما نعلم لهم والدا بعد «أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن أبي بكر».

(21) تاريخ ابن خلدون : 6 / 778 ـــ 782

(22) الفارسية 165

* المبحـث الرابــع *

ــ عصـر أبـي الفتـح اليعمــري ــ

ــ نظــرة عــامـــة
ــ العصر عند القدامى
ــ ظواهر عامة للعصر

نظرة عامــة :

بعد أن تبينت جذور أبي الفتح اليعمري في بيته وميراثه من آبائه، أحاول أن أخلص إليه مكتفيا بنظرة عامة إلى عصره، على أن أظل فيما أتابع من مراحل حياته، مطلا على أحداث عصره وأوضاع مجتمعه، في رؤية كلية شاملة، تدرك أن الرجال يصنعون التاريخ كما يصنعهم التاريخ، فهم خيوط في نسيج العصر يؤثرون في الحياة العامة ويتأثرون بها.

((أبو الفتح اليعمري)) من مخضرمي القرنين السابع والثامن للهجرة، عاش عمره بمصر في دولة المماليك الأولى (الأتراك البحرية)، وقد تعاقب على الحكم منهم في حياته تسعة سلاطين هم على التوالي :

1 ــ الظاهر ركن الدين بيبرس 17،11،658 ــ 28،1،676 هـ
2 ــ السعيد محمد بركة بن بيبرس 28،2،676 ــ 11،4،678 هـ
3 ــ العادل بدر الدين سلامش بن بيبرس 17،4،678 ــ 21،7،678 هـ
4 ــ المنصور سيف الدين قلاوون 21،7،679 ــ 7،11،689 هـ
5 ــ الأشرف خليل بن قلاوون 8،11،689 ــ 12،1،693 هـ
6 ــ الناصر محمد بن قلاوون / للمرة الأولى 14،1،693 ــ 12،1،694 هـ
7 ــ العادل زين الدين كتبغا المنصوري 12،1،694 ــ 10،2،696 هـ

8 ـ المنصور حسام الدين لاجين المنصوري 696،2،10 ـ 698،4،10 هـ

ـالناصر محمد بن قلاوون / للمرة الثانية 698،5،6 ـ 708،10،23 هـ

9 ـ المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوري 708،10،23 ـ 709،9،16 هـ

ـالناصر محمد بن قلاوون / للمرة الثالثة 709،10،2 ـ 741،12،21 هـ

قد يبدو العدد شاهدا على القول بعدم استقرار الحكم في عصرهم، وتعرض السلاطين لوثوب الطامعين من أمرائهم عليهم.

فلننبه على أن ستة من هؤلاء السلاطين التسعة، في حياة اليعمري من أسرتين كبيرتين، وهم :

الظاهر بيبرس، وولداه : السعيد بركة والعادل سلامش.

المنصور قلاوون، وولداه : الأشرف خليل، والناصر محمد.

حكموا نحو ثمان وسبعين سنة، ولم يقتل منهم سوى الأشرف خليل، اغتيل غدرا في رحلةِ صَيْد، في السنة الثالثة من حكمه.

وامتد حكم «الظاهر بيبرس» ثماني عشرة سنة وأشهرا.

والمنصور قلاوون، توفي في السنة الثانية عشرة من حكمه.

والناصر بن قلاوون، حكم نحو إثنتين وأربعين سنة، في المرات الثلاث، ومدة الثالثة منها، إثنتان وثلاثون سنة.

وإنما حكم السلاطين الثلاثة الآخرون، في الفترتين اللتين تخلى فيهما الملك الناصر عن الحكم، واتجه إلى الكرك فأقام بها، ومدة حكمهم مجموعة، لم تزد على خمس سنوات ونصف.

وهذا ما نحتاج إلى تذكره، فيما نقدم من خلاصة الأقوال فيهم والأحكام عليهم وعلى عصرهم.

وعصر المماليك فيما أعلم، من أشد العصور حاجة إلى وضوح رؤية، فقد تضاربت الآراء فيه وتدافعت أقوال الدارسين،وأحكامهم يسقط بعضها بعضا،

بحيث يشق على النظر تبين حقيقة العصر وواقعه، وقد حجبته فكرة شائعة عنه، أدخلته في ظلمات عصور الإنحطاط التي يبدأ ليلها عند جمهرة المحدثين، من اجتياح التتار للمشرق الإسلامي وتدمير معالم حضارته في القرن السابع الهجري، ثم لا ينتهي ذلك الليل الطويل عندهم إلا ببزوغ فجر العصر الحديث على مدافع الحملة الفرنسية التي هزت مضاجع النيام بصدمة التفوق الأوروبي.

وجرت الأحكام جامعة مطلقة ، على تاريخ الإسلام لستة قرون، بالتخلف الحضاري والجمود العقلي والعقم الوجداني.

وقد أكون ممن ترددوا في التسليم بهذه الأحكام العامة، ورابني من أمرها ما نؤول إليه في دراستنا الإسلامية العليا، من ذخائر في خزانتها لأئمة من علماء السلف ينتمون إلى ذلك العصر المقول بدخوله في ظلمات ليل الإنحطاط والتخلف، وكان يمر بي فيما أرجع إليه من تلك الذخائر. شهادات عالية للعصر من كبار مؤرخيه، لعلي لم ألق إليها بالاً من قبل، حتى أخذني «أبو الفتح اليعمري» إلى عصره، واحتجت إلى أن تصح لي فكرة عنه فرجعت إلى ما كتب عن العصر، وعرضته على ما صح لدي في رؤية شاملة.

العصر عند القـدامى

العصر من أغنى العصور في تاريخ الإسلام ،بأعلام المؤرخين أدركوا ذلك العصر وشاركوا في أحداثه، ودونوها من قرب «شهود رؤية»، أو أخذاً وسماعاً ونقلا عن الطبقة التي أدركته.

حرصت على قراءة كتبهم وما عليها من ذيول، وما وصل إلى يدي من معاجم شيوخ العصر وفهارس كتبه ومرويات حفاظه ومسنديه، لأستوضح رؤية شاملة للعصر في مدونات مؤرخيه.

وهم فيما قرأت، يكادون يجمعون على تقدير العصر المملوكي الأول، وإكبار سلاطينه العظام والإقرار لهم بما أسدوا إلى الإسلام وأمته من صالحات باقيات، وما وصلت إليه دولتهم الإسلامية من عزة وسيادة ومنعة وهيبة.

وذلك ما لم يجحده دارسو العصر وناقدوه، ولعلهم لم يجحدوا كذلك ما حفظ لهم التاريخ من مآثر عمرانية ونهضة علمية، وإن أطالوا القول فيما استنزفوا من أموال الناس وما تسلطوا عليهم به من ظلم واستبداد، وتجاهل العلماء والغض منهم، والعزلة عن الرعية وحرمان أبناء البلد من الوظائف العامة، كما كثر كلام النقاد المحدثين، عن الجمود العقلي لعلماء العصر، والعقم الوجداني لشعرائه وأدبائه....

الذي قرأته لمؤرخي العصر، يختلف تماما عما يقوله المحدثون، بحيث استقر في ذهني بعد طول قراءة لتاريخ العصر، أن ما كتبه هؤلاء المحدثون عن سوآت العصر وأفاعيل سلاطينه لا يمت بصلة واضحة إلى تاريخه المدون والباقيات من آثاره، وما وصل إلينا من تراثه.

وأغلب الظن أن ما ذكروه عن الأموال التي استنزفها السلاطين من البلاد.

كتب بمعزل عن التعبئة للجهاد وتحصين الثغور، والخروج إلى الحروب التي ملأت أيام السلاطين المشهودة في حياة اليعمري.

في جبهة التتار : في يوم عين جالوت للسلطان المظفر قطز سنة 658، وصحراء ابلستين للظاهر بيبرس سنة 673، ويوم حمص للمنصور قلاوون سنة 630 إلى يوم شقحب لابنه الملك الناصر سنة 702 ثأرا لوقعة وادي الخازندار سنة 699 التي انهزم فيها عسكر المسلمين واجتاح المغول ساحة الشام في (كائنة غازان) الوبيلة التي تردد صداها في تاريخ العصر.

وفي الجبهة الصليبية : من فتوح الظاهر بيبرس لحلب ويافا وأنطاكية وصافيتا والمجدل وحصن الأكراد، وفتح المنصور قلاوون حصن المرقب العنيد سنة 684، وفتح ابنه الأشرف خليل مدينة عكا بالسيف سنة 687 وقد كانت لمئة سنة من أقوى معاقل الصليبيين، ثم استكمال الملك الناصر تطهير الساحة من بقايا الجيوب الصليبية، وأخذ جزيرة أرواد وملطية وغزو بلاد سيس، والخطبة له بماردين وجبال الأكراد.

وبمعزل كذلك، عن المؤسسات العمرانية والعلمية التي «صارت بها مملكة مصر في عهدهم من أجل مماليك الأرض.. وبها المساجد والمدارس والخوانق والربط والزوايا والعمائر الجليلة الفائقة المعدومة المثال...»(1)

«بَنَى في أيام الظاهر بيبرس بالديار المصرية فضلا عن الشام والحجاز، مالم يُبْنَ في أيام الخلفاء ولا ملوك بني أيوب من الأبنية والرباع والخانات والقواسير والدرر والمساجد والمدارس والحمامات.

وكل ذلك مع كثرة إنصافه للرعية والنظر في أمورهم وإنصاف الضعيف من المستضعف والذب عنهم من العدو(2).

وخرج المنصور قلاوون قبل سلطنته في غزاة إلى الروم أيام الظاهر بيبرس ــ سنة 675 فأصابه ــ وهو بالشام ــ قولنج عظيم، فعالجه الأطباء بأدوية من مارستان العادل نور الدين زنكي الشهيد، فنذر قلاوون، إن آتاه الله الملك، أن يبني مثله في القاهرة، فلما تسلطن وفّى بنذره، وأسس البيمارستان الذي لهج المؤرخون والرحالة بذكر عظمته.

وشيد معه «المدرسة المنصورية» ورتب لها الفقهاء والمحدثين والخطباء لمسجدها والمقرئين، وألحق بها ملجأ ليتامى المسلمين، ومكتبا لتحفيظ القرآن، وحبس عليها الأوقاف السخية..... وجعل النظر عليها لنفسه في حياته، ثم من بعده لأولاده ثم لحاكم المسلمين الشافعي(3).

وطال عهد الملك الناصر «ولم يَرَ أحَدُ في مثل سعادة ملكه، وعدم حركة الأعادي عليه، برا وبحرا، فمنذ وقعة شقحب ــ سنة 702 في سلطنته الثانية ــ لم يخرج عليه أحد، وبنى في سلطنته من الجوامع والخوانق الشيء الكثير جدا.

---

(1) حسن المحاضرة 2 / 237 والخطط للمقريزي 2 / 140

(2) الخطط للمقريزي. 3 / 321

(3) الدرر الكامنة لابن حجر «الناصر بن قلاوون»

قال ابن بطوطة :

«... ثم وصلت إلى مدينة مصر وهي أم البلاد... شبابها يجدِّد على طول العهد، قهرت قاهرتها الأمم، وتمكنت ملوكها من نواصي العرب والعجم، وأما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها، وأما المارستان الذي بُنِيَ بين القصرين فيعجز الواصف عن محاسنه... وأما الزوايا فكثيرة جدا، وهم يسمونها «الخوانق».... وكان سلطان مصر على عهد دخولي بها «الملك الناصر»، وأبو الفتح محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي، وللملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة والفضائل العظيمة، وكفاه شرفا انتماؤه لخدمة الحرمين الشريفين، وما يفعله كل سنة من أفعال البر التي تعين الحاج من الجمال التي تحمل الزاد، والماء للمنقطعين والضعفاء، وتحمل من تأخر أو ضعف عن المشي، في الدربين المصري والشامي...

وعمرت مصر في دولة المماليك الأتراك حتى لم يبق فيها مكان لم يحكر... واتصلت عمائر مصر والقاهرة فصارتا بلدا واحدا عامرا بالبساتين والقصور والجوامع والزوايا والربط والمشاهد والمدارس والرياض والمنتزهات...(4).

ظواهر عامة للعصر

قد يجدي عليّ فيما أحاول من شمول النظرة، أن ألفت إلى ظواهر عامة قوية الصلة بالحياة العلمية والأدبية، أراها تستوعب هؤلاء الأعلام أفرادا في إطار جامع، يشهد بحتمية التفاعل بين جوانب الحياة العامة، والعوامل المؤثرة فيها، لا يكاد عامل ينفرد بوجوده المتحيز عن الوجود الكلي للجماعة والعصر.

كثير من هذه الظواهر العامة، يمكن أن تستقطبها ظاهرة فريدة لا تكاد تغيب عن مجال الرؤية للعصر، وهي :

(4) ابن بطوطة. رحلة 1 / 19 — 23 ط الأولى القاهرة 1322

قوة ظهور العامة على مسرح الأحداث : يدعمون النفوذ الشعبي لعلمائهم وأوليائهم الصالحين وشعرائهم المعبرين عن وجدان الجماعة، ويراقبون الموقع الديني فيفرضون منه الإرادة الشعبية، على أقوى السلاطين وأحبهم إليهم. ولا يمتنع أن يفرضوها على العلماء أنفسهم.

من نوازل العصر التي تدخل فيها شيوخ لأبي الفتح اليعمري، بضغط من العامة قضية البيمارستان المنصوري الكبير. هل تجوز الصلاة في المدرسة الملحقة به أو لا تجوز ؟

البيمارستان كله، كان من أعظم المنافع العامة التي ذكرها التاريخ للسلطان المنصور قلاوون، ومن أكبر المؤسسات العمرانية، غير أن الأمير علم الدين سنجر الشجاعي الموكل بعمارته، تجاوز المباح من أجل إنجازه في أسرع وقت. اختار لموقعه (الدار القطبية) التي كانت لأبناء قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر الأيوبي، ثم آلت إلى أخته «دار إقبال مؤنسة خاتون بنت الملك العادل» فسعى الأمير سنجر سعيه حتى أخرجها من الدار القطبية وعوضها عنها»، قصر الزمرد «المذكور في سماع أبي الفتح من شيخته المسندة مؤنسة خاتون.

ثم تعجل الأمير سنجر في إخراج سكان الدار القطبية، وحشد العمال للبناء راضين أو كارهين، تحت رقابة منه صارمة لا ترحم ولا تلين. كما أخرج سكان قلعة الروضة وهدمها فأخذ من الرخام والعمد والصوان ومواد المبنى الثمينة ما تحتاج إليه عمارة المارستان وكان الفراغ من عمارته في سنة 682 فتأهبت الدولة لافتتاحه في حفل مشهود، فإذا بالعامة قد رتبت فتيا إلى المشايخ، شاعت في البلد، صورتها :

«ما يقول أئمة الدين في موضع أخرج أهله منه كرها، وعمر بمستحثين يعسفون الصناع وأخرب ما عمره الغير ونقل إليه فعمر به. هل تجوز الصلاة فيه أو لا ؟»

وتلقاها العلماء من حيث يدرون أولا يدرون، فكتب جماعة منهم : «لا تجوز الصلاة فيه» فشق الأمر على سنجر الشجاعي وجمع القضاة ومشايخ العلم في مجلس بالمدرسة المنصورية ليجادلهم في الفتوى، فقال له الشيخ محمد المرجاني : «أنا أفتيت بمنع الصلاة فيها، وأقول الآن إنه يكره الدخول من بابها»

وانصرف، وانفض المجلس، فلحق الشجاعي بالشيخ وألح عليه في عمل ميعاد في المدرسة المنصورية، فأجاب الشيخ بعد تمنع شديد وحضر الشجاعي، والقضاة والناس «الميعاد» وأخذ الشيخ يذكر ولاة الأمور بإثم من يأخذ الأراضي غصبا، ويستحث العمال في عمائره وينقص من أجورهم، وختم موعظته بتلاوة قوله تعالى :

«ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا»(5) .

وقام لينصرف، فسأله الأمير سنجر الدعاء، فقال : يا علم الدين، قد دعا لك وعليك من هو خير مني. قال النبي صلى الله عليه وسلم. «اللهم من ولِيَ من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه»

ومضى والشجاعي في قلق شاغل، لم يجد حيلة إلا أن يستنجد بالشيخ «تقي الدين ابن دقيق العيد» وكان له فيه اعتقاد حسن، وذكر له السلطان إنما أراد محاكاة نور الدين الشهيد والإقتداء به في عمل الخير، فوقع الناس في القَدح في السلطان ولم يقدحوا في نور الدين، فقال الشيخ التقي :

«إن نور الدين أسر بعض ملوك الفرنج ففدى نفسه، بتسليم خمس قلاع ــ بالشام ــ وخمسمائة ألف دينار، حتى أطلقه، فمات في طريقه قبل وصوله إلى مملكته، عمّر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستحث، فمن أين يا علم الدين تجد مالاً مثل هذا المال، وسلطانا مثل نور الدين ؟ غير أن السلطان قلاوون له نيته، وأرجو له الخير والثواب بعمارة هذا الموضع وأنت إن كان

(5) الفرقان : 27 ــ 28

وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الأجر، وإن كان لأجل أن يعلم أستاذك علو همتك فما حصلت على شيء»

فقال : «الله المطلع على النيات»(6).

وقبل الشيخ تقي الدين، التدريس في «المدرسة المنصورية»، وباء الأمير سنجر الشجاعي بغضب الناس.

وكذلك كان العامة وراء أحداث كبرى شهدتها الحياة العامة، عصر اليعمري، وهزت قلعة الجبل ـــ مقر السلطان ـــ وأهلكت رجالا من أعيان الدولة فيهم من يذكرون في حياة أبي الفتح.

كان الملك الناصر، وسلفه من سلاطين المماليك الترك، لا يجدون أي حرج في تولية الأقباط واليهود وظائف ديوانية هامة، لمهارتهم وحنكتهم، حتى أصغى فيهم الملك الناصر إلى نصح أمير الحاج المغربي الذي مر بالقاهرة في شهر رجب سنة 700 فأنكر على النصارى بمصر واليهود «أنهم يستخدمون في أجل الجهات ويحكمون في رقاب المسلمين».

في العشرين من هذا الشهر صدر مرسوم سلطاني يقضي بأن لا يستخدموا في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء، وأن يلبس النصارى عمائم زرقا واليهود عمائم صفرا ((وسعى أهل الملتين لدى جميع الأمراء في إبطال المرسوم، وبذل أعيانهم الأموال الكثيرة الخارجة عن الحد» فلم يقبل السلطان منهم شيئا وتشدد نائبه الأمير بيبرس الجاشنكير في إنفاذ المرسوم، وقام في الأمر حتى رسم السلطان بغلق الكنائس المستجدة، وأن يكتب المرسوم في بلاده من دنقلة إلى الفرات، فبادر أهل الإسكندرية إلى خراب كنيستين لهم مستجدتين بعد الإسلام، ثم داروا على دورهم فما وجدوه منها أعلى من دور للمسلمين مجاورة، هدموه لتكون دار المسلم هي الأعلى(7).

(6) بتلخيص من الخطط للقريزي 2 / 321 ـــ 323.

(7) انظر النجوم الزاهرة 8 / 132

من شيوخ أبي الفتح اليعمري الأمراء :

* الأمير علم الدين سنجر الدوادار
* والأمير شمس الدين الأمدي
* ودار إقبال مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر
* والملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى بن أيوب
* الأمير عماد الدين داود الهكاري

ومن تلاميذه، وخاصة أصحابه :

. الأمير ناصر الدين جنكلي
. وابن الملوك عماد الدين إسماعيل الأيوبي
. والأمير الفقيه سيف الدين أرغون.

ومن أعلام مسندي العصر : الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي (745 هـ) روى (مسند الشافعي) عن ابن دانيال وصنف عليه شرحا جمع فيه بين شرحي الرافعي وابن الأثير ورتب (الأم) للإمام الشافعي. روى عنه العسجدي وابن رافع(8).

وشهد مؤرخو العصر للملك الظاهر بيبرس بأنه «كان يقرب أرباب الكمالات من كل فن وعلم، ويميل إلى التاريخ وأهله ميلا زائدا ويقول : سماع التاريخ من أعظم التجارب».

وعدوا من مآثر السلطان المنصور قلاوون الباقيات الصالحات، عمارة البيمارستان الكبير، وقد كان إلى جانب خدماته للمرضى من كل طبقة، مدرسة للطب والصيدلة ولعلوم الإسلام، ومن محاسن السلطان قلاوون، تعهده لمماليكه بحسن التربية، وأنه «كان لا يميل إلى جنس بعينه، بل كان ميله لمن يتخيل فيه النجابة كائنا من كان».

(8) الدرر الكامنة. الترجمة 1877

وذكروا للملك العادل زين الدين كتبغا المغولي المنصوري أنه «كان ملكا كريما خيرا دينا.... يحب الفقهاء والعلماء والصلحاء، ويكرمهم إكراما زائدا».

وكتب شيخ الإسلام الشهاب ابن حجر، في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون «.... ووجدت له إجازة بخط البرزلي من ابن مشرف وعيسى المغاري وجماعة. وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة الحجار، وخرج له بعض المحدثين جزءا... وكان مطاعا مهيبا عارفا بالأمور يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية، ولا يقرر فيها إلا من يكون أهلا لها ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ...»(9)

ومن ذلك ما يأتي من خبر تحريه عمن يصلح ليخلف الحافظ أبا الفتح اليعمري في مناصبه ــ بعد أن رأى جنازته الحافلة ــ وتذاكره في ذلك مع قاضي القضاة التقي الأخنائي المالكي، والجلال القزويني الشافعي.

وأخرى من الظواهر العامة المميزة للعصر، أن التحول السياسي الكبير، صدر عصر المماليك، صحبه متأثرا به ومؤثرا فيه، تحول هام في الحياة العلمية والاجتماعية.

ذلك أن مصر التي هزمت التتار يوم عين جالوت سنة 658 هـ، ما لبثت أن أعلنت في السنة التالية مباشرة، عن قيام الخلافة الإسلامية بها «بعد أن ظلت الدنيا بلا خلافة منذ سقطت بغداد في قبضة التتار» مستهل سنة 656 هـ.

وتمت البيعة للخليفة المستنصر بالله العباسي بقلعة الجبل مقر الحكم بالقاهرة في شهر رجب سنة 659 هـ «على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وأخذ الأموال بحقها وصرفها في مستحقها».

وشهدها مع الملك الظاهر بيبرس، قاضي القضاة وكبار العلماء والفقهاء ــ منهم شيوخ لأبي الفتح، ووالده ــ والأمراء والوزراء والكتاب الرؤساء ونواب

---

(9) المصدر السابق

الحكم، وقلد الخليفة إثر بيعته. «الملك الظاهر ركن الدين بيبرس أمر الديار الإسلامية وما سيفتحه الله على يديه من البلاد».

وأبو الفتح اليعمري ولد بالقاهرة في عهد الملك الظاهر بيبرس مع هذا التحول التاريخي الذي أفضى إلى سقوط بغداد.

واتجه النشاط العلمي والأدبي تلقائيا إلى مصر وماوليها من الشام والحجاز، فصارت منطقة الجذب لمهاجرة العلماء والأدباء المغاربة والمشارقة.

لم يفدوا إليها إلى عودة، كسلفهم من قديم في رحلاتهم العلمية إلى حواضر المنطقة، بل نزح أكثرهم على نية المقام بها، ومعهم ما جاءوا به من علم جم، في صدورهم وفي خزائن كتبهم — ومنها خزانة البيت اليعمري — وما رسخ في وجدانهم وفي سلوكهم وشمائلهم وسجاياهم، من طابع البيئة المغربية الأندلسية وروحها ومزاجها.

وكذلك وفد على منطقة الجذب في قلب العالم الإسلامي، نازحون من الشرق الأسيوي الذي عاث التتار فيه فسادا.

ولعل هذه الهجرات، كانت عاملا غير ظاهر ولا مباشر في تغيير النظام القضائي بمصر، أيام الظاهر بيبرس الذي رتب القضاة على المذاهب الأربعة، بعد أن كان متمحضا للشافعية.

المؤرخون ذكروا فيه السبب المباشر : تصلب قاضي القضاة التاج ابن بنت الأعز الشافعي وامتناعه عن إنفاذ إرادة الظاهر بيبرس، في أن تعاد الخطبة إلى الجامع الأزهر بعد أن جدده، مع جامع الحاكم الذي كانت تقام فيه الجمعة من عهد الأيوبيين، وفيه هجر الجامع الأزهر بزوال الدولة العبيدية.

وكان سبب امتناع قاضي القضاة، أن الشافعية لا يجيزون الجمع بين خطبتين في البلد الواحد، وألح عليه الملك الظاهر، فمالان. بل إنه رفض كذلك ما اقترحوه عليه : أن يامر نائبه الحنفي بإجابة السلطان إلى ما أراد من الجمع بين

الخطبتين وهو جائز في المذهب فرسم الظاهر بيبرس بتعيين قضاة على المذاهب الثلاثة، مع التاج ابن بنت الأعز الشافعي.

القضية في تصوري، أكبر وأخطر من ظاهر السبب فيها متعلقا بموقف فردي في حادثة محددة، فما كان الظاهر ليتقي بذلك تصلب التاج ابن بنت الأعز، وقد تركه على قضاء القضاة الشافعية، مع ما استثناه لهم من : «ولاية الأوقاف، وبيت المال وقضاء البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين»

لهذا قدرت احتمال أن تكون هذه الهجرات الواسعة من الشرق الآسيوي ومن المغرب والأندلس إلى مصر والشام، وجهت بطريق غير مباشر، إلى استحداث النظام القضائي على المذاهب الأربعة، فلا يؤخذون جميعا بالمذهب الشافعي الغالب على أهل مصر، والمعروف أن المغاربة حملة المذهب المالكي،وأكثر المشارقة أحناف أو حنابلة.

ثم إن المرحلة كانت في حاجة إلى النظام الجديد، تجد فيه الدولة مجالا ذا سعة للأخذ بأي المذاهب أكثر تحقيقا للمصلحة، وملاءمة لما تواجه من نوازل وظروف طارئة.

العصر كان عصر جهاد للعدو : الصليبيين والتتار، والموقع الديني فيه بالغ الحساسية والخطر، لكونه مركز النفير والتعبئة، ومدد الإستبسال والفداء.

ولا يخلو الأمر من وجود ضعيف الإيمان رقيق الدين، أو منافق وزنديق، له اتصال بالجماهير فيكون ذريعة إحباط وتردد وتخذيل، ويكون أخذه بأشد المذاهب حكما، يصرف النظر عن مذهبه، ضرورة لتأمين الجبهة الإسلامية في أحرج الأوقاف.

أذكر على سبيل المثال، ما في (أجوبة الحافظ ابن سيد الناس) عن مسألة «ابن البقفي» (الفقيه الشاعر الذي انفذت الدولة فيه حكم القاضي المالكي

بقتله على الزندقة وإن تاب. فضربت عنقه في شهر ربيع الأول سنة 701 بعد أن ظلت قضيته معلقة بضع عشرة سنة لإختلاف المذاهب في حكم من تزندق ثم أظهر التوبة.

وكذلك جرت الدولة على عرض قضايا المتهمين بالزندقة والمروق من الدين مهما تكن مذاهبهم، على القضاة المالكية، كقضية ابن الباجريقي(10) شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عمر. كان فقيها بالمدارس شافعيا، ثم ضل وأضل، فحكم القاضي المالكي في سنة 704 بإهدار دمه وإن تاب، وخالفه الحنبلي، فأفتى بعصمة دمه. فجدد المالكي الحكم.

وهذا فيما أقدر مما يرد استحداث نظام القضاء على المذاهب الأربعة، إلى أبعد من ظاهر سببه في امتناع قاضي القضاة الشافعي، عن إجابة الملك إلى ما أراد من الجمع بين خطبتين في جامعي الحاكم والأزهر، والله أعلم.

وعلى أي حال، فإن نزوح العلماء والأدباء من الشرق الاسيوي والمغرب إلى منطقة الجذب في مصر، والشام والحجاز، قد أثرى الحياة العلمية والثقافية إثراء مباركا، وكان له أثر واضح في خصبها وازدهارها.
فأخذوا أماكنهم مع أبنائها، علماء عاملين يحيون تراث السلف الأئمة، ويجددون العهد بأنضر عصور الرواية ومجالس العلم العامرة، وعرفت لهم البلاد، حيث نزلوا، فضلهم وقدرهم، لم تضن بالإمامة على من هم أهل لها.

وقيل فيما قيل : «إن علماء عصر المماليك الترك، لم يزيدوا على خدمة تراث السلف والإثقال عليه بالشروح والذيول والحواشي والمختصرات....»

فلئن صح هذا القول، لقد أسدوا إلى الإسلام وعلومه خدمة جليلة سنية ماأرانا اليوم نقدرها حق قدرها.

(10) انظر ترجمته في الدرر الكامنة 4 / 130، رقم 3893

عصر المماليك بدأ بعد أن ضاعت كنوز التراث الإسلامي، ولقيت خزائنه الكبرى مصيرها التعس.

وعلماء عصر المماليك هم الذين ندبوا أنفسهم لإستنقاذ بقايا تلك الذخائر النفيسة والكنوز الضائعة، لا بما اقتنوا في خزائنهم الخاصة وما حمله النازحون من ديارهم فحسب، بل وبما وعت صدورهم كذلك وما سجلته مدونات سماعاتهم وقراءاتهم على شيوخهم، لمرويات ومصنفات لأئمة السلف، لم تصل إلينا إلا من طريق هؤلاء العلماء، كاملة أو مبثوثة في نقولهم ومصنفاتهم.

وأبو الفتح اليعمري : هو من عطاء هذا العصر، ومن الذين شاركوا في إثرائه : تدريسا وتأليفا.

الفصل الثانــي

أبو الفتح اليعمـري
حياتــه

المبحث الأول : النشأة والدراسة

المبحث الثاني : رحلته العلميــة

المبحث الثالث : وظائفه، وشخصيته

المبحث الأول

النشأة والدراســة

ـــ المصادر والمراجع
ـــ مولده ونشأتـــه
ـــ دراســـتـــه

المصادر والمراجع :

أبو الفتح اليعمري من مخضرمي القرنين السابع والثامن. لا يكاد يخلو من ترجمته، كتاب في الطبقات والتراجم والتاريخ والفهارس، من عصره فما بعده إلى العصر الحديث.

ومن المفيد أن نقدم بين يدي مباحث هذا الباب في سيرته ودراسته وحياته العلمية، ما رجعنا إليه فيها من مصادر ومراجع. مرتبة في مجموعات حسب أهميتها وقيمتها وجدواها :

1) في المرتبة الأولى يأتي أبو الفتح اليعمري نفسه، فيما كتب عن حياته ودراسته وشيوخه ورحلاته العلمية، ولعل (الأجوبة) أسخى وآصل مصدر لنا، فقد زودتنا بمادة موثقة، لا نجدها في مصادرنا الأخرى.... ومع (الأجوبة) سائر ما وصل إلينا من تراث أبي الفتح، حيث ترد أسانيد ومرويات عن شيوخه مدون فيها تاريخ السماع ومكانه، وطريق التحمل.

2) يليها في الأهمية والقيمة، ما كتبه معاصرون في تراجمهم له. وفيهم أقرانه وأصحابه وتلاميذه، نذكرهم هنا على الترتيب التاريخي لوفياتهم :

((العلم البرزالي ــ 739)) هـ له «معجم شيوخه، والوفيات» نقل عنه في ترجمة اليعمري : «الصلاح الصفدي، والتاج السبكي، وابن فضل الله العمري» «والشهاب ابن حجر».

((الذهبي شمس الدين أبا عبد الله ــ 748)) هـ ترجمه في : (ذيل العبر : 182) و(شيوخ تذكرة الحفاظ : رقم 12 ص 1503) و(دول الإسلام : 2 / 187) والمعجم المختص وهو مفقود، فرجعنا إلى (المنتقى من المعجم المختص) لابن قاضي شهبة، في خطية باريس رقم 2076 ((الكمال الأدفوي ــ 749)) هـ ترجمه في :

(البدر السافر في أنس المسافر) المجلد الثاني من مصورة دار الكتب بالقاهرة لمخطوط الفاتح 4201 اللوحات 152 ــ 154.

((ابن فضل الله العمري ــ 749)) هـ في (مسالك الأبصار) نقل الصفدي عنه وابن حجر.

((ابن الوردي ــ 749)) هـ في (تاريخه : 2 / 305)

و(الوافي بالوفيات 1 / 289 ــ 311)

و(أعيان العصر) : المجلد السادس : 337 وما بعدها من مصورة دار الكتب بالقاهرة 2091 تاريخ

و(ألحان السواجع) : خطية الخزانة العامة بالرباط رقم ك 1676

خطية الخزانة الملكية (الحسنية) رقم 1143

((ابن شاكر الكتبي ــ 764)) هـ في (فوات الوفيات : 3 / 287)

((أبا المحاسن الحسيني 765)) هـ في (ذيل تذكرة الحفاظ : 16)

((اليــافعي ــ 768 هـ)) في (مرآة الجنان : 4 / 291)

وفي معجم شيوخه

((الجمال الأسنوي ــ 772)) هـ في (طبقات الشافعية 2 / 510)

((ابن كثير، أبو الفداء ـــ 774)) هـ في (البداية والنهاية : 14 / 169)
((البدر ابن حبيب، الحسن بن عمر ـــ 779)) ترجمه في :

(درة الاسلاك في دولة الأتراك) اللوحة 44 من مصورة دار الكتب بالقاهرة رقم 6170.

و(تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه) وفيات سنة 734 هـ
من مصورة دار الكتب بالقاهرة لمخطوط المتحف البريطاني بلندن.

ومراعاة الترتيب الزمني لرجال هذه الطبقة، يقتضي منا التنويه باثنين منهم بوجه خاص، زودانا بما لا نجده عند آخرين :

((الصلاح الصفدي)) وهو من خاصة تلاميذ أبي الفتح وأصحابه، رحل إليه من صفد وأقام عنده سنتين في المدرسة الظاهرية بالقاهرة، يقرأ عليه ويأخذ منه، فعرفه من قرب، ثم اتصل بينهما التراسل بعد عودة الصفدي إلى بلده، حتى آخر سنة من حياة شيخه، ودون في (ألحان السواجع) النصوص الكاملة للرسائل المتبادلة بينهما، كما أنه في كتبه الأخرى يكثر من النقل عنه، ويذكر أخبارا ومواقف، توضح ملامح شخصيته وجوانب من حياته.

و«الذهبي، شيخ الإسلام» أوجز القول في ترجمة أبي الفتح اليعمري في (ذيل العبر، ودول الإسلام، وشيوخ التذكرة) لكنه كان سخي العطاء لنا في كتابه الكبير (تاريخ الإسلام) ـــ مخطوط دار الكتب بالقاهرة : رقم 42 / 560 ـــ وفي (معجم شيوخه). خطية دار الكتب بالقاهرة) حيث دون من أخبار العصر وفي تراجم شيوخه، ما يتصل بأبي الفتح اليعمري من قرب.

كما دون الذهبي أخبارا عن رحلته إلى مصر للقاء شيوخها حيث صحبه أبو الفتح اليعمري، في آخرين من الشيوخ في الرحلة إلى الإسكندرية للسماع. ومنها استطعنا أن نؤرخ لرحلة أبي الفتح الثالثة إلى الإسكندرية بعد رحلتين له إليها معروفتين لنا.

3) يأتي بعد هؤلاء طبقة من مترجمي اليعمري في القرن التاسع وهم على الترتيب الزمني لوفياتهم. :

((القطب الخزرجي الشافعي ـــ توفي في حدود الثانمائة)) ترجمه في (الكافي، في معرفة علماء المذهب الشافعي) الورقة 103 من خطية دار الكتب بالقاهرة، رقم 90 تاريخ

((السراج ابن الملقن 723 ـــ 804)) هـ في طبقاته للشافعية (العقد المذهب في طبقات حملة المذهب) الورقة : 218 من خطية دار الكتب بالقاهرة 579 تاريخ.

((التقي الفاسي المكي ـــ 832)) هـ في : (ذيل التقييد لرواة الكتب والأسانيد) من خطية دار الكتب بالقاهرة رقم 198 مصطلح حديث.

((ابن ناصر الدين الدمشقي ـــ 842)) هـ في : (التبيان لبديعة الزمان) شرحه لمنظومته : (البديعة عن موت الأعيان من رواة الحديث) ص 294 من مخطوط التبيان، بالخزانة العامة بالرباط (1804 د)، وفي (الرد الوافر : 26).

((التقي المقريزي ـــ 845)) هـ في (السلوك لمعرفة دول الملوك) : ص 376 القسم الأول من المجلد الثاني.

((ابن قاضي شهبة ـــ 851)) هـ في (طبقات الشافعية) ورقة 77 من خطية دار الكتب بالقاهرة 1568 تاريخ.

((الشهاب ابن حجر ـــ 852)) هـ في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 4 / 330).

((البدر العيني ـــ 855) هـ في (عقد الجمان في تواريخ الزمان) المجلد الأول القسم الأول لوحة 24 من مصورة دار الكتب بالقاهرة رقم 1584 تاريخ.

((ابن تغري بردي ــ 874)) هـ في (النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة 9 / 303، و(المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : 5 / 249) من خطية دار الكتب بالقاهرة 1209 تيمور، تاريخ.

و(الدليل الشافي على المنهل الصافي : 115) من مصورة دار الكتب بالقاهرة 11889 تاريخ.

ونشير هنا إلى أن ابن الملقن، من تلاميذ أبي الفتح اليعمري أسمع عليه وأجازه كما أن أغلب رجال هذه الطبقة، أدركوا تلاميذ أبي الفتح وفيهم شيوخ لهم ولعلهم سمعوا منهم، من أخبار أبي الفتح، ما تداول شفاها، ولم يدون.

وكتاب (ذيل التقييد للتقي الفاسي) أفادنا كثيرا من تاريخ الحياة العلمية لأبي الفتح اليعمري وتراجم شيوخه وتلاميذه.

ولا يقل عنه أهمية وجدوى، كتاب الدرر الكامنة، للحافظ شيخ الإسلام ابن حجر. ومعجم شيوخه أيضا «المجمع المؤسس» خطية دار الكتب المصرية.

4) بعد هؤلاء تأتي طبقة من المترجمين نقلوا عن مصادر من الطبقات الأولى، وتتفاوت تراجمهم لأبي الفتح اليعمري، بسطا وإيجازا، والذين رجعنا إليهم من هؤلاء :

((الجلال السيوطي ــ 911 هـ)) ترجم لأبي الفتح في :

(طبقات الحفاظ. 519، وذيل تذكرة الحفاظ. 350، وحسن المحاضرة. 1 / 50)

((ابن القاضي ــ 1125 هـ)) في (لقط الفوائد) ــ وفيات أعيان القرن الثامن.

((حاجي خليفة ــ 1067)) هـ في : (سلم الوصول، إلى طبقات الفحول، مصورة دار الكتب بالقاهرة).

وذكر ما وصل إليه من مصنفات أبي الفتح اليعمري، في أبوابها من (كشف الظنون)

((ابن العماد الحنبلي ــ 1089 هـ)) في (شذرات الذهب. 6 / 108).

((شمس الدين ابن الغزي ــ 1167 هـ)) في (ديوان الإسلام. 50) من خطية دار الكتب المصرية 2108 تاريخ، خصوصية.

((البدر الشوكاني ــ 1250 هـ)) في (البدر الطالع 2 / 149).

ثم كانت بين أيدينا مراجع حديثة من كتب التراجم الجامعة، والفهارس، لم تخل من إفادة مراجع لترجمة أبي الفتح، وأماكن مخطوطات من تراثه في خزائن الشرق أو الغرب، كانت دليلا لنا في جمعها : ومنها :

((هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ص. 149))

((الرسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني. ص 109)).
ودائرة المعارف الإسلامية، وتاريخ الأدب العربي لبروكالمان.
وتاريخ التراث العربي لسزكين.
الاعلام للزركلي.
معجم المؤلفين لرضا كحالة.
ومعجم المطبوعات لسركيس.
وتاريخ الأدب ــ لجورجي زيدان.
والتنبيه والإيقاظ لأحمد رافع الطهطاوي.

فهذه المراجع، لم تخل من فوائد، استعنا بها في الإهتداء إلى ما أعوزتنا إليه ملابسات المتابعة والتنقيب عن تراثه المخطوط وأماكن وجوده.

مولده ونشأته :

((ومولدي في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمئة بالقاهرة، وفي هذه السنة أجاز لي الشيخ المسيند نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد

المنعم الحراني، وكان أبي رحمه الله، يخبرني أنه كناني، وأجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك))[1]

مولده كان بالقاهرة

ومولد أبيه (أبي عمرو محمد) كان بطنجة

ومولد جده (أبي بكر محمد) كان بإحدى قرى إشبيلية

ومولد جد أبيه (أبي العباس أحمد) كان بأبذة

هكذا على تعاقب أجيال أربعة متوالية من خلف اليعمريين بني سيد الناس، توزعتهم الأقطار المتباعدة من مغرب ومشرق، بعد طول استقرار لسلفهم في دار اليعمريين بالأندلس. أبذة وما والاها من أعمال جيان.

وتبدأ بأبي الفتح وإخوته، إضافة «المصري» إلى نسبهم الطويل عند مؤرخيهم.

كما تبدأ به، بعد بلوغه، إضافة « الشافعي مذهبا»

فتعدد المذاهب الفقهية التي توزعت هذه الأجيال المتعاقبة من أعلام البيت اليعمري :

ـ الجد أبو العباس أحمد بن عبد الله	مالكي
ـ وابنه أبو بكر محمد بن أحمد	ظاهري
ـ وابنه أبو عمرو محمد بن أبي بكر	مالكي
ـ وابنه أبو الفتح محمد بن أبي عمرو	شافعي

وسبق التحقق من تاريخ هجرة والده «الفقيه أبي عمرو من تونس إلى مصر» قبل السبعين كما دونه فتح الدين في ترجمته (الأجوبة). وفي الإجازة التي كتبها بخطه للصلاح الصفدي، فدونها في (أعيان العصر، والوافي بالوفيات).

وتبين أنها كانت هجرة نزوح وإقامة على غير نية العودة، وليست رحلة علمية مؤقتة، ووثق فتح الدين تاريخ مولده ومكانه :

(1) الوافي بالوفيات 1 / 309

«في رابع عشر في القعدة سنة إحدى وسبعين وستمئة بالقاهرة»(2)

وهو يوضح الإبهام عند من اقتصروا على ذكر مولده في تلك السنة(3) ومن أرخوا لوفاته» سنة 734 عن ثلاث وستين سنة(4)

كما يُفصل في الخلاف بين من قالوا بمولده، «في شهر ذي القعدة سنة 671»(5)

ومن أرخوا لمولده في شهر ذي الحجة، منها(6)

أو من ذكروا الشهرين معا، في ذي الحجة وقيل في ذي القعدة(7) ولا اعتبار بما جاء في طبعة بيروت من (فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي) من مولده «في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وستين وستمئة» لوضوح الخطأ أو الوهم فيه. ومثله في معجم سركيس (661 ــ 734) هـ وهو ما يبدو أن دائرة المعارف الإسلامية قد رجحته في عبارتها :

ولد في القاهرة سنة 661... ويقول البعض أنه ولد عام 671 هـ

في سنة مولد فتح الدين، وليس له منها سوى شهر ونصف، حمله أبوه إلى «الشيخ المسند، النجيب عبد اللطيف» فأجلسه في حجره، وكناه، وأجاز له

والظاهر أن الصفدي اعتمد على وجود نص الإجازة في آخر ترجمته للشيخ بالوافي، فاقتصر في أول الترجمة على قوله :

(2) مثله في طبقات الأسنوي وفي نص الإجازة بالوافي والأعنيان. وقريب منه ما في الكافي للخزرجي البهنسي (في منتصف ذي القعدة 671)

(3) الحسيني في ذيل التذكرة، وابن حبيب في درة الاسلاك وتذكرة النبيه والمقريزي في السلوك، وابن ناصر الدين في التبيان، والتقي الفاسي في ذيل التقييد.

(4) ذيل العبر، وعقد الجمان، ولقط الفوائد.

(5) الدرر الكامنة، وذيل التذكرة وحسن المحاضرة والبدر الطالع للشوكاني.

(6) «في آخره»، بتذكرة الحفاظ وطبقات ابن الملقن وفي «العشر الأول منه»، عند ابن كثير. والصفدي في ترجمة الشيخ، خلافا لما نقله من خطة بالإجازة.

(7) طبقات ابن قاضي شهبة، والشذرات ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

أجاز له النجيب عبد اللطيف وكناه أبا الفتح «على أنه في ترجمته لشيخه بأعيان العصر، ذكر أن هذه الإجازة كانت في سنة مولده» وهو ما نص عليه ابن حجر في الدرر والشوكاني في البدر.

وذلك ما ينبغي الإلتفات إليه، دفعا للإيهام في عبارة الحسيني وابن شاكر الكتبي :

«وله إجازة من النجيب» أو«أجاز له النجيب....»

دون قيد هذه الإجازة «بسنة مولده» وذلك مدعاة إلى لبس كبير، إذ توفي بمصر كبير المسندين نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، في شهر صفر سنة 672»، وأبو الفتح ابن سيد الناس، في الشهر الثالث من عمره.

وأهمل غير من ذكرنا من مؤرخيه(8)، الإشارة إلى هذه الإجازة الأولى من النجيب لأبي الفتح سنة مولده مع ضرورتها فيما يروي أبو الفتح في (عيون الأثر والمنح...) عن شيخه بالإجازة، وعلى مالها من أهمية فيما نستوضح من المؤثرات الفعالة في توجيه فتح الدين إلى الحياة العلمية ربطا بما قدمنا في ((الفصل الأول)) من تشعب الدروب بخلف البيت اليعمري، منذ بدأ ميراثه العريق من العلم، يخالطه الطموح إلى الجاه السياسي في مهاجر عميده «الفقيه الخطيب الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس» بتونس، وما كان من حظوته لدى السلطان أبي زكرياء ابن عبد الواحد الحفصي.

وقد انطلق ولدا أبي بكر، أحمد وأبو الحسين مع التيار السياسي، ومضى أخوهما «أبو عمرو» على ما مضى عليه أبوه وأجداده من قديم.

وأعقبهم جيل أبنائهم وقد عمق مجرى التيارين اللذين تجاذبا الآباء وتكافآ قوة ونفاذا فتباعد ما بين حفيدي أبي بكر : «محمد بن أبي الحسين»، و«محمد

(8) ممن أهمل ذكرها : الذهبي في شيوخ التذكرة، والسيوطي في ذيلها وفي حسن المحاضرة وطبقات الحفاظ، وابن الوردي في تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، واليافعي في المرآة والسبكي والأسنوي وابن الملقن والبهنسي، في طبقاتهم، والتقي الفاسي في ذيل التقييد، وابن العماد في الشذرات.....

ابن أبي عمرو»، وتفاوتا متجها ومصيرا، وإن تماثلا إسما ولقبا ونسبا، وتقاربا سنا وشهرة.

في ظاهر الأمر، أن كلا منهما اختار أن يحقق وجوده وطموحه، وفي المجال الذي ظهر فيه.

وما من شك في أن هذا الإختيار الصعب، متأثر «باستجابة ذاتية»، كل ميسر لما خلق له، لكنه كان محكوما كذلك، وربما قبل ذلك، بمؤثرات فعالة دافعة، من ظروف البيئة والنشأة والتربية والتوجيه.

ما كان أكثر اعتزاز أبي الفتح اليعمري بشيخه الأول «النجيب عبد اللطيف الذي أجازه وليدا، وتوفي وهو في الأشهر الأولى من عمره !

التقي الفاسي ذكر من مسموعات أبي الفتح اليعمري «كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد»، سمعه على البهاء عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي، بقراءته عليه(9)، حدث به البهاء العقيلي، عن يوسف بن خليل الأدمي، عن أبي محمد ابن كاره بسنده إلى ابن سعد.

ومرويات أبي الفتح من (الطبقات الكبرى لابن سعد) في مصنفاته تأتي بهذه الرواية عن البهاء العقيلي عن ابن خليل الأدمي عن ابن كاره. ومعها رواية شيخه عبد اللطيف عن ابن كاره بسنده اعتزازا من أبي الفتح بعلو الإسناد.

دراستـــه :

قال أبو الفتح في إجازته للصفدي :

«ثم في سنة خمس وسبعين، حضرت مجلس الحديث عند جماعة من الأعيان، منهم الحبر الإمام شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن عبد الواحد المقدسي، وأثبت إسمي في الطباق حاضرا في الرابعة»(10).

(9) ذيل التقييد للفاسي 77 ب

(10) الوافي : 1 / 309

ثم في سنة خمس وسبعين، حضر مجلس الحديث عند جماعة من الأعيان، خص بالذكر منهم «الإمام شمس الدين أبا عبد الله، محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، ابن أخي الحافظ عبد الغني».

وأثبت اسمه في الطباق، وهو سجلات السماع التي يعتبر بها في المشيخة والسماع والطبقة، وقد روى أبو الفتح عن شيخه الشمس المقدسي بلفظ :

«قرىء على الشيخ،» أو «بقراءة والدي عليه» حضورا في الرابعة(11)

وفاة الشيخ كانت في المحرم سنة 676 هـ في الثالثة والسبعين من عمره، وقد حضر علي ابن طبرزد وسمع من أبي اليمن الكندي ومن الفتح ابن عبد السلام ببغداد ثم سكن بالقاهرة وفيها وفاته.

وهو لا ينظر في شيخه إلى علو السماع فحسب، بل عرفه كذلك بأنه «ابن أخي الحافظ عبد الغني المقدسي تنويها بهذه القربى من إمام الحفاظ في وقته، صاحب كتاب (الكمال) العمدة في أسماء الرجال(12)

ومن الأعيان الذين حضر مجالس درسهم، في هذه المرحلة المبكرة وسمع عليهم بقراءة والده، وأجازوه حسبما يستفاد مما كتب في إجازته للصفدي بعد ذكر شيخه النجيب عبد اللطيف : «وأجاز لي بعده جماعة»

ــ طه الأربلي المتوفّى سنة 677 هـ

وهو أديب فقيه، انتقل إلى مصر بعد سماعه على طوائف من مسندي العصر باربل مسقط رأسه، وبغداد، ودمشق، منهم العلم السخاوي، والكاشغري.

وقد سمع عليه أبو الفتح «الخلعيات ج» بقراءة والده أبي عمرو سنة ست وسبعين ــ كما صرح بذلك في أجوبته (الورقة 89 ب)

---

(11) العيون 1 / 230، ومعها الصفحات التالية 67، 107، 150، 181، 182.... يقصد بالحضور، السماع قبل بلوغ الخامسة.

(12) عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (541 ــ 600) هـ ترجمته في تذكرة الحفاظ 1372

ـــ الساوي أحمد بن يوسف

لم نقف لهذا الشيخ على ترجمة لنعرف تاريخ وفاته، لكن تاريخ سماع أبي الفتح عنه بقراءة والده أبي عمرو مؤرخ في سنة 676 مما يضع هذا الشيخ في الطبقة الأولى من شيوخ أبي الفتح وقد سمع عليه «جزء الذهلي» بقراءة والده أبي عمرو سنة 676 هـ.

قال : أخبرنا أحمد بن يوسف الساوي بقراءة والدي عنه سنة ست وسبعين وستمئة[13].....

ـــ ابن رشيق : محمد بن الحسين علم الدين المتوفى سنة 680 هـ.

وسماع أبي الفتح منه مبكر، فقد سمع عليه كتاب «الشفاء» بقراءة والده أبي عمرو سنة 677 هـ أي في السادسة من عمره وأثبت ذلك في عيون الأثر 2 / 347، ونقل من الشفاء مصرحا بالسماع سنة 677 بقراءة والده أيضا في (الأجوبة 34أ).

ـــ أبو طاهر إسماعيل المليجي (681) هـ

وهو من كبار المقرئين والمحدثين الذين قصدهم الطلاب وازدحموا عليهم لعلو الإسناد والإتقان. ولم نقف له على رواية فيما بين أيدينا من تراث أبي الفتح إلا أن الصفدي في أعيان العصر ذكر المليجي ضمن مشيخة أبي الفتح.

ـــ ابن نجا الخزرجي (681) هـ

من جلة شيوخ العصر هو وابنه محمد شيخ ابن سيد الناس أيضا، روى هو وولده «محمد»، عن ابن اللتبي وابن المفضل وابن الصلاح.

أخذ عنه أبو الفتح «مقدمة ابن الصلاح» عن مؤلفها، وهي من مرويات أبي الفتح التي نقل عنها في (الأجوبة 102أ) وقد سمعها عليه بقراءة والده في رمضان سنة ست وسبعين كما صرح بذلك في (الأجوبة : 39 ب)

---

(13) العيون 1 / 157، 2 / 149

ــ الشمس الماراني (682) هـ

من فقهاء الشافعية ومحدثي مصر، سمع من ابن مجلي، وتفرد بالسماع عنه وله أجايز من مشايخ نيسابور واصبهان وبغداد.

وهو من شيوخ أبي الفتح الذين يروي عنهم سيرة ابن إسحاق : تهذيب ابن هشام. انظر المقامات العلية (الورقة 9 ــ شهيد علي)

ــ النظام الخليلي (683) هـ

محدث له إجازات عالية، من ابن المعطوش وابن الجوزي وجماعة. روى عن ابن سيد الناس في العيون 2 / 133، 2 / 144 قال :

أخبرنا القاضي الصدر الرئيس نظام الدين الخليلي....

قراءة عليه وأنا أسمع بمصر.....

ــ أبو بكر الأنماطي (684) هـ

وهو من حضر على أبي اليمن الكندي، وأكثر عن أبي القاسم ابن الحرستاني سمع عليه ابن سيد الناس جزءا «ابن نجيد» بقراءة والده أبي عمرو (العيون 1 / 80)

وسمع عليه «قطعة من صحيح مسلم»، (العيون 2 / 342)

ــ الرضي الشاطبي (684 هـ)

من مهاجرة الأندلس الذين آلت إليهم رئاسة علوم العربية في عصره، فأخذ عنه أئمة العصر.

نقل أبو المحاسن الحسيني عن الذهبي أنه سمع بقراءة أبي الفتح على الرضي النحوي(14) ذكره الكمال الأدفوي في مشيخة أبي الفتح.

ووقفنا على روايته عنه بالإجازة، ومما أجاز له «كتاب الإكتفاء» للكلاعي بسماعه من مؤلفه (المنح في ترجمتي : مالك بن التيهان، وتميم بن أسد الخزاعي).

---

(14) ذيل التذكرة للحسيني 8

وتزود في هذه المرحلة من العمر بإجازات من جماعة من الرواة أشار إليها في إجازته للصفدي بقوله : «وأجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وإفريقية والأندلس وغيرها يطول ذكرهم»(15).

لن نستطيع أن نحيط بمجيزيه، وهم من أقطار متباعدة، في الحجاز والعراق، والشام، وإفريقية والأندلس، كما نص على ذلك، وحسبنا أن نشير إلى من أتيح لنا الوقوف على أسمائهم.

ومن الذين أجازوه — وهو في التاسعة من عمره — شيخ والده أبي عمرو، الشيخ الكبير أبو العباس ابن أبي رقيقة، وصلتْهُ منه إجازة من تونس في جماعة من الرواة في ذلك العصر.(16)

ونشير هنا إلى ما عساه أن يدفع اللبس والغموض والتوقف الذي يكتنف هذه الإجازة، لأن ابن عبد الملك المراكشي أرّخ وفاة ابن أبي رقيقة سنة خمس وستين(17)

وعنه نقل السيوطي في : «بغية الوعاة» ولم يكن والده أبو عمرو رحل إلى مصر، ولا ولد أبو الفتح.

احتمال الخطأ في تاريخ الإجازة بالأجوبة مستبعد، لأن الإجازة مذيلة بتاريخ كتابتها — ونصه :

«وكتب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رقيقة في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمئة(18).

ولا يبقى إلا أن الوهم في تاريخ وفاة ابن أبي رقيقة، بسنة 665 هـ قديم، بدليل وجوده عند السيوطي الناقل عن ابن عبد الملك، فإن لم يكن من صاحب

(15) الوافي 1 / 310

(16) الأجوبة 79

(17) الذيل والتكملة، بتحقيق الدكتور محمد بنشريفة 1 / 387 (الترجمة 542) والسيوطي في بغية الوعاة 1 / 359، الترجمة 697

(18) الأجوبة 97

الذيل والتكملة فهو من نساخ القرن الثامن والنقلة، وقد أرخ ابن رُشَيْد في رحلته وفاة الشيخ في يوم الإثنين السابع لشهر رجب سنة 681 هـ، نقلا عن أبي العباس ابن ميمون الأشعري تلميذ ابن أبي رقيقة وبلديه.[19]

ومن مجيزيه من أهل الشام، مسند العصر، ومحدث الإسلام وراويته الفخر علي بن أحمد بن الواحد، ابن البخاري الحنبلي (595 ــ 690 هـ)

رحل ابن سيد الناس للقائه والرواية عنه، فوجده قد مات قبل وصوله بليلتين، فتألم بذلك. ولعله أجازه قبل ذلك، إذ نجد ابن حجر في معجمه في ترجمة ابن الملقن، والبلوي في ثبته في ترجمة ابن مرزوق الكفيف يرويان كتاب العمدة من طريقه عن الفخر ابن البخاري.

كما ذكر ابن حجر في ترجمة ابن الملقن في معجمه أنه يروي لأهالي المخلصية عن ابن سيد الناس عن الفخر.

وإذ ثبت عدم لقائه به، فلم يبق إلاّ أن تكون روايته عنه من طريق الإجازة.

بعد المرحلة الأولى، التي أشرنا إليها أخذ يطلب الحديث بنفسه، في هذه المرحلة التالية، ويكتب، قال في إجازته للصفدي :

((ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني رحمه الله، وعلى الشيوخ من أصحاب أبي اليمن الكندي والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني، والصوفي أبي عبد الله ابن البناء، وأبي الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والإسكندرية والشام والحجاز وغيرها))[20]

وهذه مرحلة خصبة في حياته الدراسية طالب علم، عامرة بالشيوخ، خص بالذكر منهم هنا في إجازته للصفدي، شيخه الإمام (القطب القسطلاني).

---

(19) رحلة ابن رشيد 2 / 412.
(20) الوافي بالوفيات للصفدي 1 / 309

وبه بدأ في أجوبته عن أحفظ من لقي. وفيها ترجمة أبي الفتح لشيخه، وسماعاته ومروياته، وشخصيته وسلوكه وأرخ وفاته بالقاهرة في ليلة الثامن والعشرين من المحرم سنة 686 هـ وقال :

«ولم يشهد الناس مثل يومه هذا... حضرت جنازته والصلاة عليه»(21)

والقطب القسطلاني من أصحاب أبي الحسن ابن البناء سمع عليه (جامع الترمذي)، وسمع على «الشهاب السهروردي» كتابه (عوارف المعارف) وليس منه الخرقة السهروردية وقد خلف القطب القسطلاني : النجيب عبد اللطيف، على (مشيخة المدرسة الكاملية) بالقاهرة.

وأجمل «أبو الفتح» في إجازته للصفدي، ذكر شيوخه من طبقة القطب القسطلاني، لم يسمهم معه، بل نظر فيهم إلى علو الإسناد، فهم من أصحاب المسندين الكبار :

— «أبي اليمن الكندي، نزيل مكة تاج الدين زيد بن الحسن» آخر من سمع من أبي محمد الجوهري ومن روى عن القطيعي والكريمي (520 — 613) هـ

— وأبي القاسم ابن الحرستاني (519 — 614)، القاضي جمال الدين عبد الصمد تفرد برواية مسلم.

— وأبي عبد الله ابن البناء الصوفي، الشيخ المحدث محمد بن أبي المعالي عبد الله البغدادي صحب العارف بالله الشيخ السهروردي، وسمع من ابن ناصر وابن الزاغوني، وحدث بالعراق والحجاز ومصر والشام، وبها توفي عن ست وسبعين سنة (612 هـ).

— وأبي الحسن ابن البناء علي بن أبي الكرم نصر الخلال العراقي ثم المكي راوي «جامع الترمذي» عن الكروخي، حدث بمصر والإسكندرية، ووفاته سنة 622 هـ.

---

(21) الأجوبة : 60 ب — 61 أ

في هذه الطبقة من شيوخه : من أصحاب هؤلاء المسندين الكبار :

ـــ السراج ابن فارس المتوفى سنة 685 هـ في شهر ربيع الأول منها، من أصحاب أبي اليمن الكندي وأبي القاسم ابن الحرستاني وأبي البركات ابن ملاعب، وقد روى عن أبي اليمن الكندي «أمالي ابن سمعون» وروى عنه أبو الفتح هذه الأمالي

قراءة عليه في مواطن بعيون الأثر منها 1 / 88، 187، 189 وفي مواطن أخرى ببشرى اللبيب.

ـــ الشهاب ابن الخيمي المتوفى سنة 685 في شهر رجب منها :

من أصحاب أبي الحسن ابن البناء سمع عليه «جامع الترمذي».

ورواية أبي الفتح ابن سيد الناس عنه مبكرة نظرا لتقدم وفاة هذا الشيخ ومما رواه عنه : السيرة الهشامية كما صرح بذلك في المقامات العلية. (نسخة طهران الورقة 18).

ـــ شامية بنت البكري، المتوفاة سنة 685 في شهر رمضان منها، من أصحاب ابن طبرزد.

وسماع أبي الفتح على شامية مبكر جدا، إذ تساعدنا صيغ التحمل عنها المؤرخة، على معرفة وقت سماعه عنها :

(قرىء على الحرة الأصيلة أم محمد شامية.... وأنا أسمع بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وستمئة... (العيون 2 / 22) روى عنها عن ابن طبرزد (مجالس أبي يعلى ابن الفراء)).

ـــ أبو الصفاء المراغي المتوفى سنة 685 في ذي القعدة منها :

من أصحاب القاضي ابن القاسم ابن الحرستاني،

مما سمعه عليه أبو الفتح «الأربعون» لأبي الأسعد القشيري بقراءة والده أبي عمرو (الأجوبة 36 ب) على أن في شيوخ أبي الفتح من طبقة شيخه القطب القسطلاني الآنف الذكر عدداً غير قليل، سمع منهم أو قرأ عليهم بيقين، في هذه

المرحلة، قبل رحلته الأولى إلى الإسكندرية سنة (688 هـ) إذ أن وفاتهم كانت قبلها، منهم :

ـــ عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني المتوفى سنة (686 هـ)

سمع عليه أبو الفتح حضورا سنة 676 هـ، وسمع عليه «صحيح البخاري» بقراءة والده أبي عمرو (العيون 2 / 342)

وروى عنه «القطيعيات» حضورا في الرابعة من عمره (العيون 1 / 81) و«جزء ابن نجيد» و«جزء الحسن بن عرفة».

ـــ ابن خطيب المزة عبد الرحيم بن يوسف الموصلي المتوفى سنة 687 هـ.

سمع منه أبو الفتح اليعمري «سنن أبي دادود» قراءة عليه وهو يسمع، ما عدا بعض أبواب فأجازه.

و«الغيلانيات» بقراءة والده أبي عمرو، ومسند أحمد بقراءة والده أيضا، وجملة من الأجزاء الحديثية.

ـــ عبد العزيز بن نصر الحصري (688) هـ

بدأ أبو الفتح سماعه على هذا الشيخ منذ سنة 676 هـ، وكل ما في عيون الأثر من النقل عن صحيح مسلم فمن طريق هذا الشيخ سماعا عليه (عيون الأثر 2 / 342).

ـــ أبوه أبو عمرو

ومن المؤكد أنه خلال هذه الفترة، قرأ على والده الكثير وكما سمع بقراءته

ومما يرويه عن والده أبي عمرو : كتب مصنفة للمغاربة، كالدرر لإبن عبد البر، والأنساب للرشاطي، والروض الأنف للسهيلي، وكلها ذكرها في آخر كتابه «عيون الأثر» ضمن مصادره.

وآخرون من شيوخه الحفاظ من طبقة والده تأخرت وفياتهم عن هؤلاء، لكن تلمذته عليهم وإن استمرت بعد وفاة شيوخه الكبار، فإنها تعود بالتأكيد إلى هذه المرحلة وتستمر بعد ذلك.

وفي أجوبته عن «أحفظ من لقي» بعد ذكر شيخه القطب القسطلاني أتبعه «بأصحاب الزكي المنذري» فذكر شيخه «التقي عبيد الإسعردي» الذي يرجع إليه الفضل في توجيهه إلى الإشتغال بطوم الحديث.

قال : «وأجل من أدركناه في هذا الشأن البقية من أصحاب الحافظ عبد العظيم المنذري. أول من استفدت منه وأخذت من هؤلاء عنه، الحافظ الثقة المتقن، أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعردي.

كان الشيخ متصدراً لإفادة طلبة المدرسة الكاملية من جهة شيخنا «تقي الدين ابن دقيق العيد» ومن قبله صحب «الزكي المنذري»، وكان يركن إليه ويثق في حفظه ودرايته بالرجال، فوكل إليه أن يكتب عنه، الإجازة التي بعث بها أبو عبد الله ابن الأبار إلى الحافظ المنذري في طلب استدعائها.(22)

وسمع التقي الأسعردي على العلم الصابوني (فوائد الرئيس الثقفي العشرة)، وعلى علي بن المظفر (كتاب الكفاية للخطيب البغدادي) وعلى : عبد الوهاب بن ظافر بن رواج (كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي، والثقفيات) وعلى عبد الله بن منصور (كتاب الناسخ والمنسوخ) للحازمي أبي بكر، وعلى إسماعيل بن أحمد العراقي (السنن الصغري للنسائي، رواية ابن السني) كما سمع عليّ بن مختار والحسن بن دينار، وعلى سبط السلفي.

يليه في (الأجوبة) على ترتيبها لأحفظ من لقي :

* الإمام الحافظ النسابة شرف الدين أبو محمد الدمياطي الشافعي (705) هـ

«من أنبه أصحاب المنذري، وأرفعهم قدرا وأوسعهم رحلة وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه»(23)

.. سمع بمصر والإسكندرية من ابن المقير، وعلي ابن مختار، وأصحاب السلفي

(22) الأجوبة : 61 ب ــ 62 والبدر السافر 174 / ب، وتذكرة الحفاظ 4 / 1476 والنجوم الزاهرة 8 / 40 والشذرات 5 / 421

(23) البدر السافر 2 / 152

وبدمشق من ابن مسلمة ويوسف بن خليل فحمل منه كتبا وأجزاء حمل دابة

وبحلب من أبي القاسم ابن رواحة

وبحماة من صفية القرشية. ودخل «ماردين فسمع من النشتبري

وكان من أحسن الشيوخ أصول سماع، رأسا في النسب حجة في القراءات واللغة، وكتب العالي والنازل

لازمه أبو الفتح طويلا وسمع عليه جملة من مروياته التي حفل بها برنامجه. ومنها (الحلية، والمستخرج على مسلم : لأبي نعيم، وسنن أبي داود، والأموال لأبي عبيد) على أبي الحسن ابن المقير، و(المعجم الصغير للطبراني)

و(صحيح البخاري) على عبد الله بن حسن الموصلي عن أبي الوقت السجزي

و(جامع الترمذي) على العلم الصابوني، و(صحيح مسلم) على صالح بن شجاع المدلجي وللدمياطي عليه فوائد جمة جليلة كتبها عنه بإملائه أبو الفتح اليعمري على طرر نسخته من مسلم وعدها من ذخائره، كما سمع عليه جملة من مصنفاته(24)

* أبو الفتح القشيري تقي الدين ابن دقيق العيد (702 هـ) أجل شيوخ فتح الدين، بقية المجتهدين وفقيه المذهبين، وقاضي القضاة الشافعية وشيخ الكاملية بعد القطب القسطلاني. تخرج عليه أبو الفتح اليعمري وتفقه به، وقرأ عليه جملة من (كتاب المحصول في علم الأصول، للفخر الرازي) وأعاد عنده بالكاملية بعد وفاة التقي الأسعردي، وكان المستملي لتصانيفه.

من شيوخ التقي ابن دقيق العيد : أبو صادق محمد بن الرشيد العطار، قرأ عليه (سنن ابن ماجه) وحدث عن ابن الجميزي وسبط السلفي والزكي المنذري. وسمع من ابن رواج

---

(24) الأجوبة : 63 — 65 وذيل التقييد 214 ب، والبدر السافر 2 / 152 وتذكرة الحفاظ 4 / 1477 / والدرر الكامنة 2 / 355 (2257) مصر.

وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن البقاء خالد بن يوسف، في آخرين من هذه الطبقة.

ويذكر أبو الفتح لشيخه أن وقف نفسه على العلم مع التقوى والزهد وصفاء الوجدان، ويروي الأبيات من شعره منوها بماله في علم الأدب من باع طويل وإن لم يكتم ضيقه بابتلائه بالقضاء، فأناب عنه في الحكم، بالأقاليم بعض من لم يكونوا أهلا للأمانة الصعبة مع جلالة الشيخ وحسن الإعتقاد في مناقبة وكراماته(25)

* أبو العباس ابن الظاهري، نسبا لا مذهبا، أحمد بن محمد بن عبد الله الحنفي (696) هـ

الإمام الحافظ الزاهد، ممن ورد مصر فأحيى بها علم الرواية والإسناد، واسع الرحلة والرواية، لم يجمع أحد من هذا الشأن ما جمع. سمع من شعيب الزعفراني وأبي القاسم ابن رواحة، والضياء المقدسي، وكريمة، يوسف الساوي عبد الخالق النشتبري بماردين.

وسمع على أبي المنجي ابن اللتبي (مسندي الدارمي وعبد بن حميد) ،

وعلى يوسف بن خليل كثيرا من (مسند أبي داود الطيالسي، وتاريخ أصبهان، وصفة الجنة، وأحوال الموحدين، وكتاب المحبوبين مع المحبين، لأبي نعيم الأصبهاني ومعجم أبي بكر ابن المقرىء محمد بن إبراهيم. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بن عاصم)

وله تخاريج كبيرة لشيوخ الوقت، وقد اقترح على فتح الدين اليعمري أن يخرج لنفسه «أربعين حديثا من موافقاته» دله عليها حديثا حديثا.

أرخ أبو الفتح لوفاته في شهر ربيع الأول سنة **696** بزاويته بظاهر القاهرة وحضر الصلاة عليه ودفنه.(26)

---

(25) الأجوبة 65 ب ــ 68 أ، وذيل التقييد 57 ب

(26) الأجوبة 68 ــ 69 أ، وذيل التذكرة لابن فهد (93) عن الأجوبة / وذيل التقييد 20 / ب، وتذكرة الحفاظ 4 / 1479 / وحسن المحاضرة 1 / 357 فيمن انتهى إليهم علو الإسناد بمصر.

* التاج المخزومي، أبو الطاهر إسماعيل بن قريش (694) هـ

الشيخ المحدث المسند الإمام. من جلة أصحاب المنذري، وروى عن أبي الحسن بن المقير، وجعفر الهمذاني، من أصحاب الحافظ السلفي[27].

* الضياء السبتي، ثم المصري أبو الهدى الأنصاري الشافعي عيسى بن يحيى بن أحمد (696) هـ

الشيخ المحدث الرحّال المفيد، من أعالي هذه الطبقة سِنّاً وإسنادا، لا علما ودراية، صحب المنذري، ولازم حضور درسه وقرأ على ابن الصفراوي وسمع (جامع الترمذي) من ابن ترجم. وسمع من ابن المقير والطبقة. وحج مع أبيه، وتفرد بلبس خرقة التصوف السهروردية من شيخها قطب السالكين «الشهاب السهروردي» فكان أول من لبسها منه من مريديه في وقته، كما جاء في — الأجوبة —، ونقله الشمس ابن طولون في سنده إليها[28] — وألبسها أبا الفتح اليعمري وكتب له بذلك : بخطه.

ولي الضياء السبتي مشيخة الحديث بمدرسة فخر الدين عثمان بالقاهرة — روى عنه أبو الفتح فوائد العراقيين للنقاش (الأجوبة 73 أ) — ومشيخة الميعاد بالجامع الظاهري[29].

* ابن الصيرفي، شرف الدين أبو محمد اللخمي (699) هـ

الشيخ الصالح المحدث المسند

---

(27) الأجوبة : 69 أ — وابن فهد (84) عنها
والعبر 5 / 383 وفيات 694 في شهر رجب منها وحسن المحاضرة 1 / 384 فيمن انتهى إليهم بمصر علو الإسناد.

(28) السهروردي الشهاب أبو حفص التيمي البكري الشيخ القدوة، انتهت إليه تربية المريدين، وتمليك العباد ومشيخة العراق (549 — 632 هـ) قاله الذهبي في العبر وفي الفهرست الأوسط. في (ذكر الخرقة وأول من لبسها) (ليس الفاروثي أول من لبسها لأن الحافظ أبا الفتح ابن سيد الناس ذكر في أجوبة المسائل التي سأل عنها أبو العباس أحمد بن أيبك الدمياطي أن أبا الهدى عيسى بن يحيى السبتي انفرد بلبسها من السهروردي).

(29) الأجوبة 72 ب / 73 أ والفهرست الأوسط منها في (سند الخرقة السهروردية) وتذكرة الحفاظ، في شيوخ الذهبي 4 / 1504.

من نبهاء تلك الحلبة، المتقدمين في الرتبة، كتب عن أبي الحسن ابن المقير. وأبي محمد ابن رواج، وأبي الحسن بن الجميزي، وفخْر القضاة ابن الجباب وغيرهم من أصحاب السلفي، وانقطع للعلم أحسن انقطاع، وعمل مع الشرف الدمياطي مفيد لطلبته، وله تخاريج حسنة أكثرها لشيخه الدمياطي(30)

* عز الدين الشريف أبو القاسم الحسيني (695) هـ:

نقيب السادة الأشراف، الحافظ النسابة المؤرخ من أصحاب الزكي المنذري وله الذيل على وفياته.

قرأ عليه أبو الفتح اليعمري (مجلسي أبي مطيع) سماعه من فخر القضاة ابن الجباب، وكان أبو عمرو ابن سيد الناس من خاصة أصحاب الشريف عز الدين، فيذكر أبو الفتح عن والده أنه كان جالسا مع الشريف حِينَ ورد عليه المرسوم بولاية نقابة السادة الأشراف، فأنشده ارتجالا، أبياتا على سبيل التهنئة لم يبق في ذاكرة أبي الفتح منها سوى بيتين أنشدهما في (الأجوبة) عن والده، وأرخ أبو الفتح لوفاة الشريف عز الدين أبي القاسم في السادس من المحرم سنة 695(31)

وذكر أبو الفتح، قبل رحلاته إلى الإسكندرية والشام، من شيوخه الحافظ بالقاهرة «بعد هذه الطبقة» السابقة :

* ـــ السعد الحارثي، أبو محمد مسعود بن أحمد (711) هـ

الشيخ الإمام الحافظ الفقيه الحنبلي، قاضي قضاتها بمصر. من المكثرين عن النجيب اللطيف. كان محدثا من معادن الصدق والثقة، لم يزل أبو الفتح يستفيد من مذاكرته، ويروي إذا ظميء إلى العلم من بحر محاوراته.

وسمع بقراءات الكثير على الشيوخ(32)

---

(30) الأجوبة : 74 أ.

(31) الأجوبة : 73 وذيل ابن فهد منها (90) وكنيته فيهما أبو القاسم وفي البدر السافر 2 / 152 «أبو العباس» ومثله في حسن المحاضرة 1 / 357

(32) الأجوبة 77أ

وفي معجم الشيوخ من أعيان طبقة الحارثي، عدد غير قليل من شيوخه الحفاظ بالقاهرة وكبار مسنديها، منهم :

* ـــ الأبرقوهي، أبو المعالي محمد بن إسحاق الهمداني نزيل القاهرة ومسند الوقت (615 هـ 701) هـ

سمع على أبي البركات عبد القوي بن عبد العزيز ابن الجباب (السيرة النبوية لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام) وعلى عبد العزيز ابن باقا عشرة أجزاء متوالية من أول (سنن النسائي، رواية ابن السني)

سمع منه أبو الفتح اليعمري (السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام) بقراءة والده عليه، سماعه من عبد القوي ابن الجباب(33)

* ـــ البهاء ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي نزيل القاهرة (704) هـ

سمع على الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي جميع (كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد) وحدث به بقراءة أبي الفتح اليعمري عليه، خلا يسيرا من آخره لم يقرأه عليه لِذَهابه من أصل سماع الشيخ على ابن كاره ببغداد على ما سبق بيانه في رواية أبي الفتح (طبقات ابن سعد) عن شيخه بالإجازة النجيب عبد اللطيف الحراني عن ابن كاره بسنده إلى ابن سعد.

أكثر الذين ذكرهم أبو الفتح في (أجوبته) لهم مشاركات في عدة علوم وفنون، كالشرف الدمياطي، والتقي ابن دقيق العيد، والشريف عز الدين الحسيني والسعد الحارثي....

لكنه ربما نظر في بعضهم إلى الحفظ وعلو الطبقة والإسناد، وقد صرح في ترجمته «لشيخه الضياء السبتي» بأنه «من أعالي الطبقة سنا لا علما، وإسنادا لا فهما»

وذكر كذلك (شيخا له، ممن روى عن المنذري وقبله عن ابن رواج وابن الجميزي وغيرهما من أصحاب السلفي، وغيرهم ويقال له : أحمد بن نصير ابن نبا

(33) عيون الأثر 2 / 345، وذيل التقييد 210 ب، 77ب

المقرىء.... اتصل سماعه إلى أن سمع من أقرانه، ولم يكن العلم من شأنه... توفي هذا الشيخ سنة 695) هـ[34]

هكذا اتّسع برنامج دراسة فتح الدين اليعمري بمصر للحديث والقراءات والفقه والعربية والأدب، وتنوعت مذاهب شيوخه الكبار الذين أخذ عنهم في مرحلة الطلب. منهم الشافعي والمالكي، والحنفي والحنبلي.

فإلى أي مجال يتجه في تخصصه العلمي ؟

كتب في ترجمته لشيخه التقي أبي القاسم الأسعردي.

((... كنت كثيرا ما أجلس إلى هذا الشيخ في قيل وقال، وليست الرواية مني ببال، ولا بمكان تهمم وامتثال، إلى أن حدثني يوما حديثا من مصافحاته بسنده من حفظه مذاكرة، ثم ذكره : من طريق أبي عبد الرحمن النسائيّ كذلك، وبين جهة العلو والإشارة إلى ذلك السمو. فملت إلى روايته، فأخرج إليّ الجزء الذي هو منه، فاخذت في كتابته، ثم انتقلت من كتابة جزء إلى أخيه... إلى أن كلفت بهذا الشأن، كلف سهيل بالثريا))[35].

التقيّ الأسعردي توفي «ليلة الأحد السادس من شعبان سنة 692 كما أرخ له أبو الفتح[36] وقد كان المتصدر لإفادة طلبة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بالمدرسة الكاملية، ومنهم أبو الفتح اليعمري.

وما من ريب في أن هذا حصل قبل وفاة شيخه الأسعردي سنة 692 بمدة ليست يسيرة.

فلا يغيب عنا أن أباه «الفقيه المحدث أبا عمرو» قد حمله من مهده إلى إمام المسندين النجيب عبد اللطيف شيخ دار الحديث الكاملية وأحضره مجالس السماع على أعيان الشيوخ وهو في الرابعة من عمره.

(34) الأجوبة 77 / ب

(35) المصدر السابق 62 / ب

(36) الأجوبة : 63 / أ

لكنه أثناء لقائه للأسعردي كان قد شب عن الطوق وآن له أن يطلب بنفسه، وقد درس القراءات والفقه والعربية والأدب على الأعيان من أئمة الوقت، ويبدو أنه تردد حائرا بين هذه العلوم والفنون، أيها يختار ليحقق فيه وجوده العلمي أو الأدبي. حتى صحب شيخه التقي الأسعردي. والرواية ليست له على بال، فكان أن «كلِفَ بهذا الشأن كلَف سهَيْل بالثريا»، أي أن أبا الفتح انفتحت آفاقه آفاق شاسعة بتأثير من شيخه، فاستحلى الإتساع في الرواية والطلب.

من حفاظ الوقت وأعالي المسندين، فكانت رحلاته إلى الإسكندرية والشام والحجاز....

المبحث الثانـــي

رحــلاته العلميـة

- رحلته الأولى إلى الإسكندرية
- رحلته إلى الشام
- رحلته الثانية إلى الإسكندرية
- رحلته الثالثة إلى الإسكندرية
- رحلته إلى الحجاز

رحلته الأولى إلى الإسكندرية :

قال أبو الفتح بعد أن ترجم لِأَحفظِ مَن لقي بالقاهرة :

((ثم دخلت إلى الإسكندرية فكتبت بها في رحلتي الأولى إليها وما بعدها، عن زهاء مائة شيخ، لم يكن فيهم من يشار بالعلم إليه، ويعول في المعرفة عليه، إلا السيد الشريف الإمام العالم المحدث المفيد تاج الدين أبو الحسن علي بن الإمام نور الدين أحمد بن عبد المحسن بن أبي العباس الحسيني الغرافي)).(1)

رحلته الأولى إلى الإسكندرية كانت حوالي سنة 683 حسبما جاء في الإجابة عن السؤال الخاص بالشيخ عبد الرحيم الدميري :

((رأيته بجامع دمنهور الوحش في **رحلتي الأولى** إلى الإسكندرية... وتوفي بعد ذلك بيسير، وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمئة))(2)

---

(1) الأجوبة : 79

(2) المصدر السابق 104 ب، ونقله عنه الذهبي في ترجمة عبد الرحيم الدميري في تاريخ الإسلام وفيات 688 هـ

إذن فرحلته الأولى مؤرخة سنة ثمان وثمانين وستمئة كتب فيها عن عدد من الشيوخ خص بالذكر منهم :

* ـــ التاج الغرافي، محدث الثغر الحافظ الإمام (704) هـ

نظر فيه إلى علو السن والطبقة والرسوخ في العلم، فلم يذكر مذهبه ـــ الشافعي ـــ لأنه قصد إلى طلب السماع والرواية لا الفقه، وفي ترجمة أبي الفتح له :

((كان أبوه تاجرا، فرحل به صغيرا، وأسمعه كثيرا، ينقله من بلد إلى بلد، ويسمعه خيار ما وجد، من أعيان ذوي السن والسند، كان التاج شيخا بدار الحديث النبيهية بالثغر، كتب عنه شيخنا أبو الفتح القشيري وجماعة من الأكابر...))

وبما أن رحلته الثانية إلى الإسكندرية في المعروف لنا من رحلاته إليها كانت في سنة 694 كما دون بخطه في سماعاته على أوراق عنيزة، فمن المتعين أن يدخل في شيوخه الأسكندرانيين الذين لقيهم في هذه الرحلة الأولى من صرح في أسانيده بقراءته عليهم أو سماعه منهم بثغر الأسكندرية وتوفوا قبل رحلته الثانية سنة 694.

وهم من أصحاب : ناصر الأغماتي، وأبي القاسم الصفراوي، وجعفر الهمداني، وابن عماد الحراني، والآخذين عن أصحاب السلفي عامة، فيما يلي، من نرجح أنه سمع عليهم في هذه الرحلة، لتصريحه بسماعه منهم في الأسكندرية ولتقدم وفاتهم عن تاريخ رحلته الثانية إلى الأسكندرية.

* ـــ البوني المتوفى سنة (689) هـ : محمد بن حسن بن عبد الملك.

وهو من أصحاب الصفراوي وابن عماد، سمع على الأخير الخلعيات، وقد قرأها عليه ابو الفتح اليعمري ـــ كما صرح بذلك في الأجوبة 89 ب.

وقرأ عليه أيضا «أمالي أبي إسحاق الهاشمي» ـــ بروايته عن ابن عماد ـــ (الأجوبة : 80 / ب)

* ـــ الدمراوي المتوفى سنة 690 : أحمد بن عبد القادر

من أصحاب الصفراوي وجعفر الهمداني، سمع على ابن رواج «الثقفيات» قرأها عليه ابن سيد الناس بروايته عن ابن رواج كما أثبت ذلك في (الأجوبة).

* ــ أبو القاسم ابن العمادية المتوفى سنة 691 هـ

وهو أخو مؤرخ الإسكندرية أبي المظفر منصور بن سليم الهمداني، ومن أصحاب ابن عماد.

قرأ عليه أبو الفتح (الخلعيات) عن ابن عماد. كما جاء في الأجوبة (89 ب)

* ــ الشرف القارىء المتوفى سنة (691 هـ) : عبد الرحمن بن عبد النصير من أصحاب ابن عماد.

لم نقف لابن سيد الناس، فيما بين أيدينا من تراثه على رواية محددة عنه، ولكن الذهبي في تاريخ الإسلام الورقة 139 ب ذكر في السامعين منه : البرزالي وابن سيد الناس.

* ــ ابن الأبياري المتوفى سنة (693) هـ : عبد المعطي بن عبد الرحمن من أصحاب أبي الفتوح ناصر الأغماتي، سمع «الثقفيات» عنه.

وقد قرأ ابن سيد الناس «الثقفيات» عليه بسماعه من أبي الفتوح الأغماتي.

* ــ ابن عوض الحميري المتوفى سنة 694 هـ : علي بن عيسى بن موسى من أصحاب الصفراوي، وجعفر الهمداني، لم نقف على رواية معينة لابن سيد الناس عنه، لكن ابن الجزري[3] في غاية النهاية ذكره في الآخذين عنه وممن كتب عنه.

رحلته إلى الشام :

((ثم دخلت دمشق، في حدود سنة 690 فألقيت بها الشيخ الإمام، شيخ المشايخ عز الدين أبا العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي...))[4].

(3) غاية النهاية (1 / 560) ــ الترجمة 2287

(4) الأجوبة : 79 / ب

ذهب أبو الفتح إلى الشام يافعا في التاسعة عشرة من عمره، ناضجا متأهلا، قد لقي في صحبة والده أئمة الحفاظ ومسندي الوقت بالقاهرة، وتعلم العربية والقراءات والفقه، وطلب بنفسه، ورحل إلى الاسنكدرية، فسمع من التاج الغرافي وكتب عن رواة من أصحاب السلفي، وجماعة من أصحاب ابن رفاعة في عشرات غيرهم من المحدثين ومن شيوخ القراءات والفقه.

ومترجمو أبي الفتح قد نوهوا بهذه الرحلة الشامية، وذكروا أنه : «أكثر فيها عن الصوري وابن عساكر وابن المجاور» :

الصوري، شمس الدين محمد بن عبد المومن

وابن المجاور، أبو الفتح الشيباني

توفيا في سنة 690 وهي السنة التي أرخ بها أبو الفتح في الأجوبة دخوله دمشق، مما يقتضي أن نعرف في أي يوم من أي شهر كانت رحلته إلى الشام ودخوله دمشق سنة 690 هـ.

بعض مؤرخيه اقتصر في الرحلة على ذكر السنة وربطها آخرون منهم، بوفاة «الفخر ابن البخاري[5] الذي رحل أبو الفتح ليلقاه ويسمع عنه.

قال الحسيني في ذيل التذكرة :

«وقدم دمشق ليالي وفاة الفخر ابن البخاري فلم يدركه. وسمع من ابن المجاور وابن مؤمن والتقي الواسطي وخلق»

وفي الدرر الكامنة :

«ورحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت الفخر ابن البخاري فتألم لذلك. وأكثر عن الصوري وابن عساكر وابن المجاور».

(5) الفخر ابن البخاري، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الصالحي المقدسي الحنبلي عرف والده، «بابن البخاري» لإقامته مدة في بخارى يشتغل بالخلاف على الرضى النيسابوري، وعمّر الفخر خمسا وتسعين سنة، ونفرد بالرواية عن كثير من شيوخه حتى لم يبق في زمانه أعلى اسنادا منه : (595 — 690) هـ انظر التقي الفاسي في ذيل التقييد 219

وهو عند الصفدي أوْفَي ايضاحا قال :

«أراد أن يلقى «الفخر ابن البخاري» ففاته بليلتين، توفي وأبو الفتح بالكسوة»(6)

ونحوه في طبقات ابن رجب، في ترجمة الفخر ابن البخاري.

الحافظ الذهبي أرخ لوفاة (الفخر ابن البخاري، مسند الدنيا ورحلة الآفاق الذي ألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد). في ثاني ربيع الآخر من سنة 690 هـ(7)

أي أن أبا الفتح دخل دمشق في اليوم الرابع ليلة وفاة الفخر ابن البخاري ففاته بليلتين، مات وأبو الفتح «بالكسوة» أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر(8)، أو هو آخر المنازل من طريق مصر إلى الشام، وذلك ما يفيد أن أبا الفتح أخذ طريقه من مصر إلى دمشق مباشرة.

وصوله إلى دمشق في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة 690 جعله يدرك شيوخها الكبار المتوفين في تلك السنة :

* ابن المجاور، أبا الفتح الشيباني الدمشقي يوسف بن يعقوب

أرخ الذهبي لوفاته في الثامن والعشرين من ذي القعدة.

سمع أبا اليمن الكندي، وعبد الجليل بن مندويه، وتفرد برواية (تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر) عن الكندي(9)

أكثر عنه أبو الفتح، وبخاصة في سيرته الكبرى ومِنَح المِدَح.

* والصوري : شمس الدين أبا عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح، توفي في منتصف ذي الحجة سنة 690.(10)

(6) الوافي : ـ / 286

(7) العبر : 3 / 368

(8) معجم البلدان لياقوت

(9) العبر : 5 / 370 ذيل التقييد

(10) العبر : 37095 وفي ذيل التقييد 49 / أ في ذي الحجة، منها

سمع منه أبو الفتح (المعجم الكبير للطبراني) بقراءته عليه، وقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي، حدث به الشيخ عن أبي الفخر أسعد بن روح، وأم حبيبة عائشة بنت معمر، إجازة من أصبهان، بسندهما إلى الطبراني

كما سمع عليه (المعجم الصغير) بقراءة العز الفاروثي ومسند أبي يعلى الموصلي) قرأه أبو الفتح على الصوري سماعه من المؤيد هشام بن الإخوة وعائشة بنت معمر، بسندهماإلى أبي يعلى.

و(معجم أبي عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني) سمعه أبو الفتح من الشيخ بظاهر دمشق عن زاهر بن ظاهر ومحمود بن أحمد الثقفيين والمؤيد ابن الإخوة الاصبهانيين إجازة منهم، بسندهم إلى أبي عروبة الحراني[11]

ومن أدركه وتوفوا سنة 690 هـ :

* أبو النور الهيتي : إسماعيل بن قمر بن نور الدين الصالحي.

قرأ عليه أبو الفتح اليعمري بالصالحية بدمشق[12] : «حديث زغبة»، و«المنتقى من حديث الملخص»، وحديث «زيد بن أبي أنيسة»

توفي الشيخ في شهر رجب من سنة 690 هـ.

* الأبهري القاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الشافعي (90 هـ)

سمع من ابن روزبه وابن الزبيدي، وأجاز له المؤيد هشام ابن الإخوة.

سمع عليه أبو الفتح بدمشق، قطعة من (تاريخ أبي زرعة الدمشقي) بإجازته من أبي الفتح ابن المانداني عن البارع ابن الدباس سماعا، بسماعه من عبيد الله ابن الحسن بن محمد الخلال عن أبي الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد البجلي، عن أبي زرعة الدمشقي.[13]

(11) العيون : 2 / 344 وذيل التقييد 77 / ب

(12) عيون الأثر 2 / 345، 346 وذيل التقييد للفاسي : 77 ب ـــ 49 أ

(13) الأجوبة 45 أ

على أن أبا الفتح في الأجوبة عقب على ذكر خبر دخوله دمشق في سنة 690 بتقديم شيخ العراق الإمام الجليل المقرىء الصوفي.

* عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي — قرية من عمل واسط ينسب إليها الشيخ عز الدين وأبوه وجده — وأرخ لمولده بفاروث في ذي القعدة سنة 614 ولوفاته بواسط في ذي الحجة 694 ه.

وفي الأجوبة أن الشيخ كان ممن طلب الحديث قديما وازدحم الناس على القراءة عليه ((ولم يرزق في سماعه القديم حصولا على الغرض، وكانت عنده فوائد غزيرة ومرويات من العوالي كثيرة، ورحل إلى قزوين للإمام الرافعي إمام المذهب الشافعي فأخذ عنه (محرره) وقرأه عليه وحرره، ولم يكن له في الفقه بعد ذلك تصرف...))

سمع أبو الفتح عليه : (المغازي لموسى بن عقبة) سماعا لأكثره، وإجازة لسائره[14]، وكتاب «الذرية الطاهرة»، لأبي بشر الدولابي بسنده إليه[15]

«وقرأ عليه وعلى ابن الواسطي ابن العباس شيئا اشتركا فيه من المرويات العراقيات عن عمر بن كرم والسهروردي»[16]

وسمع بقراءته على الشيخ شمس الدين أبي عبد الله ابن مؤمن الصوري قطعة كبيرة من (المعجم الكبير للطبراني)[17]

ولبس منه خرقة التصوف «السهروردية» التي سبق له أن لبسها بالقاهرة من شيخه الضياء أبي الهدى السبتي المتفرد بلبسها من شيخ الطريقة قطب السالكين الشهاب السهروردي.

(14) عيون الأثر : 2 / 346

(15) وعبارة أبي الفتح فيه عن الدولابي «وكل ما جاء في كتابي عن أبي بشر الدولابي فهو مما سمعته من الشيخ عز الدين الفاروثي..» ولم يسم كتابا للدولابي بعينه وجاء في ذيل التقييد الذرية الطاهرة للدولابي.

(16) الأجوبة (80 أ) ونقله ابن فهد منها في الذيل على التذكرة (88 — 89) وعمر بن كرم الحمامي أبو حفص الدينوري ثم البغدادي (539 — 629) هـ سمع من جده لأمه عبد الوهاب الصابوني ونصر العكبري وأبي الوقت السجزي وتفرد عنه بأجزاء وأجاز له الكروخي والصفار والسهروردي (العبري، وفيات 629 هـ)

(17) عيون الأثر : 2 / 345 وذيل التقييد 77 / ب

و«الخرقة الرفاعية»، ألبسه الشيخ إياها عن أبيه عن جده، عن سلطان العارفين أحمد بن علي بن علي بن رفاعة المغربي، نزيل أم عبيدة بالعراق(18)

بعد شيخ العراق العز الفاروثي ترجم أبو الفتح في الأجوبة لشيخ بعلبك وابن شيخها، بقية السلف :

* «شرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه العابد تقي الدين بركة المسلمين أبي عبد الله اليونيني الحنبلي.

ورد على دمشق مجتازا، فسعى أبو الفتح إلى لقائه والسماع منه، قال : كان مشاركا في هذا الباب مشاركة حسنة، وعنده فيه فوائد مستحسنة، مما كتبه ورواه... اجتمعت به بدمشق فقرأت عليه مجلسا اشتمل على (المئة الشريحية) وغيرها، واستجزته جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومجموعاته فأجاب وأجاز»

من مسموعات الشيخ ومروياته، التي استجازه أبو الفتح إياها فأجاز منها : (صحيح البخاري) سمعه على أبي الحسين ابن الزبيدي، وكان أجل من رواه عنه. و(مسند عَبْد بن حُميد) سمعه على أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللتبي و(مناقب الإمام أحمد لأبي الفرج ابن الجوزي) على البهاء المقدسي، بسماعه من ابن الجوزي(19).

ومن أجل شيوخه بالشام الذين خصهم بالذكر والتنويه والإكبار في جوابه عن أحفظ من لقي :

* الحافظ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي (742) هـ الإمام

(18) الأجوبة 88 أ

وراجع (في تذكرة الحفاظ 4 / 1475) وفيات سنة 674 العز الفاروثي شيخ العراق أحمد بن إبراهيم بن عمر الإمام الكبير ما بواسط.

(19) ذيل التقييد : 320 أ

المقدم والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم، بحر هذا العلم الزاخر... وأحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم»[20]

الحافظ المزي امتدت حياته المباركة نحو ثماني سنين بعد وفاة الحافظ أبي الفتح اليعمري. لكنه بيقين، لقيه في الشهور الأولى من قدومه إلى دمشق في هذه الرحلة إلى الشام، إذ سمع من شيخهما شمس الدين أبي عبد الله بن مؤمن الصوري (معجم الطبراني) بقراءته وقراءة الحافظ المزي عليه. وقد توفي الشيخ أبو عبد الله، في منتصف ذي الحجة سنة 690 التي دخل أبو الفتح دمشق في أوائل شهر بيع الآخر منها، على ما سبق تحقيقه في تاريخ رحلته إلى الشام.

ومشيخة الحافظ المزي نحو ألف شيخ، وهو ممن أكثروا عن الفخر ابن البخاري وسمع بالشام والحرمين ومصر والإسكندرية وأخذ عن فقيه الشام الإمام النووي شيخ الشافعية الحافظ الحجة.

له في ذيل التقييد برنامج حافل بالمسموعات.

وعنه قال أبو الفتح اليعمري في الأجوبة :

(وضع كتابه في تهذيب الكمال في أسماء الرجال) ــ للحافظ عبد الغني استخرج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكامنه، فاستولى على أمد الإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان، ولم يقع له أبدع من هذا التصنيف، ولا أبرع، وإن كان بما يضعه بصيرا، وبالسبق في كل ما يأتيه جديرا. وهو أيضا في حفظ اللغة إمام بأوزان القريض له معرفة وإلمام، فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز)[21]

وختم أبو الفتح كلامه عن الحافظ المزي بقوله :

«وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام».

* ــ «شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية...» المتوفى سنة 728 هـ

---

(20) (21) الأجوبة 83 ب ونقل منها الحافظ ابن حجر بالدرر الكامنة بوساطة الذهبي

سبق إلى ظننا أنه لقيه بدمشق في هذه الرحلة لكن ظهر لنا أنه على الأرجح لقيه بمصر بعد عودته من الشام، إذ يروي عنه جزء الحسن بن عرفة قراءة عليه بمصر(22).

ولعل أبا الفتح لم يفته لقاء من في الشام من حفاظ الوقت وأعالي المسندين وإن أجمل ذكرهم في قوله بالأجوبة بعد أن ذكر أحفظ من لقي «وقد رأيت بمصر والشام غير من ذكرت من الأئمة الأعلام.»

ومن شيوخه بالشام :

* يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي أبو علي. توفي في عشر المائة (696) هـ وقد قرأ عليه أبو الفتح كتاب (سنن ابن ماجة) كاملا، حدث به عن الإمام موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، بسنده إلى أبي الحسن القطان عن ابن ماجه(23).

* ابن ظافر العسقلاني ثم الدمشقي جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود الفاضلي (622 ــ 692) هـ.

شيخ القراء، صاحب العلم السخاوي ولازمه ثماني سنين وسمع من ابن الزبيدي. وكتب الكثير. حدث عنه أبو الفتح، بقراءته عليه في سفح قاسيون بالمئة الشريحية ــ (الأجوبة : 83 أ)

* ابن أبي عصرون، تاج الدين محمد بن عبد السلام الدمشقي الشافعي (695) هـ مدرس الشافعية الصغرى. حدث (بصحيح مسلم) عن المؤيد الطوسي إجازة، وسمع من حنبل وابن طبرزد(24)

روى عنه أبو الفتح، «الكنى» لأبي أحمد الحاكم، و«الأربعين لأبي القاسم القشيري».

* عمر بن عبد المنعم : ابن القواس أبو حفص الدمشقي (698) هـ مسند

(22) الأجوبة : 85 أ، الدرر الكامنة 5 / 235 وفيها النقل عن ابن سيد الناس بوساطة الذهبي

(23) عيون الأثر : 2 / 342 وفيها السند وذيل التقييد للفاسي : 77 ب، 263 ب

(24) ذيل التقييد : 45 ب، وانظر مرويات أبي الفتح

الوقت عمر 93 سنة، حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني (بمعجم ابن جميع) حضورا في سنة 609، وأكثر «كتاب دلائل النبوة للبيهقي» إجازة، وعن أبي اليمن الكندي بكتاب (عمل اليوم والليلة لابن السُّنّي)(25)

وفي مصادر أبي الفتح لكتابه عيون الأثر :

«وما كان فيه عن أبي الحسين ابن جميع الغساني فمن معجمه، وقد قرأه على الشيخ أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس بعربيل بظاهر دمشق بغوطتها، أخبركم القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني حضورا في الرابعة سنة تسع وستمائة..» وساق بسنده إلى معجم ابن جميع الغساني...(26)

(*) ابن عساكر، شرف الدين أحمد بن هبة الله الدمشقي (614 — 699) مسند الشام في وقته.

حدث بالإجازة الخاصة عن المؤيد الطوسي، (بصحيح مسلم، وبالموطأ، رواية أبي مصعب) وسمع على العز ابن الأثير الجزري في سنة 625 (كتاب اللباب في اختصار الأنساب للسمعاني) وعلى شرف الدين ابن أبي الفضل السلمي (كتاب المدخل إلى السنن الكبير للبيهقي) وعلى الحسين بن المبارك الزبيدي (صحيح البخاري) وغير ذلك....(27)

قرأ عليه أبو الفتح، بجامع دمشق، ومما رواه عنه :

«عوالي أبي عمرو ابن حمدان»، وحديث يحيى بن يحيى التميمي

* الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر ابن عبدان، شمس الدين أبو القاسم الدمشقي الكاتب المسند (17 — 700) هـ

---

(25) ذيل التقييد 242 أ

(26) عيون الأثر : 2 / 346، ونحوه في ذيل التقييد 77 ب

(27) ذيل التقييد 126 أ، وأرخ لوفاته في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة 699

روى (كتاب مغازي محمد بن عائذ القرشي) سماعاً بجامع دمشق عن أبي محمد بن البن الأسدي عن جده علي بن الحسين بن البن بمسنده إلى «ابن عائذ القرشي»[28].

كما حدث عنْ المجد القزويني وابن القاسم ابن صصري وتفرد باشياء[29]

وفي مصادر أبي الفتح اليعمري للسيرة :

«كتاب المغازي عن أبي عبد الله محمد بن عائذ القرشي الكاتب، قرأته على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي الدمشقي بعض هذا الكتاب، وأجازني سائره، وناولني جميعه، قال أنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن محمد بن البن الأسدي، قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق قال أنا جدي قال....) ـــ وساق سنده إلى ابن عائذ ـــ[30]

* ـــ ابن الواسطي،[31] شمس الدين الصالحي الحنبلي محمد بن علي بن أحمد (699) هـ

سمع من موسى بن عبد القادر وابن راجع حضورا، ومن ابن البن وابن أبي لقمة وابن ملاعب.

في الذهبي : سمع عليه ابن سيد الناس.

* ـــ ابن القراء، عز الدين أبو الفداء المرداوي الصالحي الحنبلي، إسماعيل بن عبد الرحمن (610 ـــ 700) هـ

---

(28) وكناه أبا العباس (عيون الأثر : 1 / 101)
وكناه الذهبي في تذكرة الحفاظ. أبا الفضل (4 / 1487 وفقات 699) وفي العبر (أبو العباس الدمشقي ويقال له أبو الفضل 5 / 395

(29) ذيل التقييد 138 ب

(30) عيون الأثر : 2 / 344 وفي طبعتها الخضر بن أبي الحسين) وما هنا من ذيل التقييد 77 ب / 159 والعبر : 5 / 411 والشذرات 6 / 3

(31) انظر ترجمته في : الوافي 4 / 192 والعبر 5 / 404
وتذكرة الحفاظ 4 / 1489، ونص الذهبي في تاريخ الإسلام على سماعه عليه.

سمع على الموفق بن قدامة المقدسي (فضائل القرآن لأبي عبيد، القاسم بن سلام، وسنن ابن ماجه، والمستخرج علي صحيح البخاري لأبي بكر الاسماعيلي) وسمع على ابن الزبيدي (صحيح البخاري) وعلى المجد محمد بن الحسين القزويني (شرح السنة، ومعالم التنزيل للبغوي[32]

روى عنه أبو الفتح قراءة عليه بفسح قاسيون[33] (جزءا من حديث خيثمة)

في آخرين من شيوخ العصر بدمشق وما حولها.

وأضاف أبو الفتح إلى هذا الزاد الوافر من مسموعاته من شيوخ دمشق ما سمع وقرأ على شيوخ بالقدس، صرح بذكر إثنين منهم بالأجوبة، ومن المؤكد أنه سمع عليهما خلال رحلة الشام، لأننا لا نعرف له رحلة غيرها إليها، وغير وارد أن يكون سمع منهما خلال رحلته إلى الحجاز عام 703 هـ لأن الشيخين قد توفيا قبلها.

وشيخاه بالقدس هما :

* ــ النجم الأيوبي : (628 ــ 698) هـ

قال أبو الفتح :

قرأت على المولى الأجل الصدر الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي محمد بن **أيوب بالمسجد الأقصى**[34]

وساق من طريقه «المئة الشريحية» عن ابن اللّتّي

* ــ العماد الهكاري (609 ــ 700) هـ

قال أبو الفتح :

---

(32) (33) ذيل التقييد 143 أ

عيون الأثر : 1 / 121 والمنح

والعبر 5 / 455 والشذرات عنه : 5 / 410

(34) الأجوبة 83 أ

قرأت على الأمير عماد الدين داود بن محمد بن أبي القاسم الهكاري **بالقدس** أخبركم ابن رواحة....)[35]

وساق من طريقه حديثا من (جزء حماد بن زيد)

وسمع برحلته هذه إلى الشام بنابلس من :

* عبد الحافظ بن بدران (698 هـ) الشيخ الحنبلي الزاهد.

ذكره السبكي في ترجمة أبي الفتح في معجم شيوخه.[36]

رحلته الثانية إلى الإسكندرية :

سبقت له رحلة إلى الإسكندرية سنة 688 هـ كما سبق أن حققنا.

وأما رحلته الثانية، فقد تأخرت عن رحلته إلى الشام حيث مكث مدة بدمشق وزار بيت المقدس ونابلس، وقرأ وسمع وأجيز من شيوخ الحديث والقراءات في دمشق وبيت المقدس، ونابلس.

تاريخ هذه الرحلة الثانية في ذي القعدة وما حوله من سنة 694 هـ.

وحفظت لنا (ورقات عنيزة)[37] التي تشبه أن تكون بقية من فهرسة ضائعة

---

(35) المصدر السابق 67 أ.

(36) معجم شيوخ السبكي تخريج ابن سعد المقدسي 2 / 110.

(37) أوراق عنيزة : من مصورات معهد المخطوطات مجموع رقم : 80 / 363 فيها القصيدة الميمية في الشعراء الصحابة، والمقامات العلية في الكرامات الجلية كلاهما لإبن سيد الناس، ومعها تسع ورقات متفاوتة الخطوط والتواريخ، صورها معهد المخطوطات من ((خزانة سليمان بن صالح بن أحمد بن بسام)) الخاصة بعنيزة من نجد مكتوب عليها وصفا لها :

أوراق تتضمن نقولا وسماعات حديثية بخطوط قديمة وعلى بعضها خط ابن سيد الناس اليعمري الشافعي، منها ورقتان لابن سيد الناس بخطه، وسماع للتقي السبكي كتبه بخطه جزء حديث من ضحوة الثلاثاء رابع عشر إلى ضحوة الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة 754 بظاهر دمشق المحروسة.

وطبقة سماع على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي قرأه بلفظه بدمشق.. مع أسماء من سمعوا الجزء وتوقيع كاتب الطباق وذلك في رجب من سنة 459

وختام المجلس الرابع والمجلس الخامس من السلماسيات أملاها الحافظ السلفي، ودون على كل جزء اسم قارىء المجلس وأسماء من سمعوه على الحافظ السلفي، وكاتب السماع القارىء للجزء وذلك في سنة 568 بالأسكندرية وتوقيع الحافظ السلفي على آخر المجالس.

لشيوخه مكتوبة بخطه، بضع شيوخ ممن سمع عليهم بثغر الأسكندرية حدثوا عن جماعة من أصحاب السلفي : أبي الفضل جعفر بن علي الهمذاني، والقاضي ظهير الدين أبي إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن الجباب التميمي، وأبي القاسم عبد الرحمن ابن مكي سبط السلفي وأبي الفضل يوسف بن عبد المعطي المخيلي.

أولى الورقات الخاصة بسماعه تتمة للورقة الضائعة قبلها، وفيها تاريخ السماع بالثغر وإسم المحدث وفي الورقة التالية، مما وصل إلينا، سماعات لأبي الفتح بالثغر في الخامس من ذي القعدة سنة 694 هـ.

ممن دون بخطه سماعه عليهم في هذه الرحلة :

(1) ابن مغنين المتيجي (627 ــ 700 هـ) : إبراهيم بن عبد الرحمن بن مغنين

حلاه أبو الفتح بالأجوبة بالشيخ الأصيل،وذكر الذهبي في ترجمته بتاريخ الإسلام سماع أبي الفتح عليه قبله، وقد قرأ عليه أبو الفتح الجزء المنتقى من النسائي رواية ابن السُّنّي بسماعه من جعفر الهمذاني، ولا نستطيع تأريخ هذا السماع، ولكن المؤكد بخط ابن سيد الناس ــ قراءته على ابن مغنين الجزء الذي أملاه أبو طاهر السلفي عن شيوخه سنة 511 هـ والمعروف بجزء ابن قلنبا، بسماع شيخه من جعفر الهمداني صاحب السلفي[38]

وقد حصل منه ــ على إجازة ما رواه.

(2) محمد بن عبد الوهاب بن عبد الخالق نجم الدين أبو القاسم الأسكندراني

حلاه ابن سيد الناس بالشيخ الجليل القاضي الصدر الرئيس ولم نقف له على ترجمة.

قرأ عليه بالمسجد بسوق الأنصاري (الثمانين) للآجري أبي بكر بن الحسين بسماعه من القاضي ظهير الدين، ابن الجباب التميمي بسماعه من السلفي بسنده إلى الاجري.

---

(38) أبو الفتح ابن سيد الناس : سماعاته في أوراق عنيزة ضمن مجموع فيه المقامات العلية والقصيدة الميمية كلاهما له.

وأجاز له رواية ما تجوز له روايته(39)

(3) ابن عبد الباري ابو بدر بن أحمد (645 ــ 712)

قرأ عليه في هذه الرحلة «أحاديث منتخبة من مشيخة أبي القاسم سبط السلفي» بسماع شيخه من السبط، وكان السماع بحانوته بسوق العمائم.

وأجاز له رواية ما رواه(40)

(4) المعين الصنهاجي (607 ــ 697) هـ : علي بن أحمد بن علي

قرأ عليه بمنزلة عند كوم وعلة «أحاديث منتخبة من كتاب الشفاء للقاضي عياض بسماعه من ابن الجرج».

وأجاز له جميع ما تجوز له وعند روايته متلفظا بذلك(41)

(5) زين الدين بن المنير (629 ــ 695 أو 696 هـ) : علي بن محمد بن منصور

حلاه ابن سيد الناس بالشيخ القاضي الإمام العالم الفاضل وقرأ عليه بمنزله في يوم الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة أربع وتسعين وستمئة (كتاب الأربعين البلدانية) جمع أبي طاهر السلفي من مسموعاته بسماع شيخه لها من أبي الفضل بن المخيلي.

وأجاز له ما تجوز له وعنه روايته(42).

وقد قرأ هذه الأربعين في نفس التاريخ على شيخين لم نهتد إلى معرفتهما لضياع بقية السند، وصورة ما بقي :

((وقرأتها في التاريخ المذكور على الشيخين الجليلين الفاضلين القاضي الإمام العالم الرئيس الأصيل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة موفق الدين أبي عبد الله محمد بن))(43).....

---

(39) (40) (41) أبو الفتح ابن سيد الناس : سماعاته في أوراق عنيزة ضمن مجموع فيه المقامات العلية والقصيدة الميمية كلاهما له.

(42) (43) المصدر السابق، وقد صاغ ما يلي ذلك.

الرحلة الثالثة إلى الإسكندرية :

بعد رحلتي الاسكندرية الأولى والثانية، ورحلة الشام فيما بينهما، كانت له رحلة ثالثة إلى الأسكندرية نص عليها في الأجوبة حيث قال في ترجمة شيخه التاج الغرافي :

«قال لي في سفرتي الثالثة إلى الأسكندرية. «أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه»(44)

وهو كتاب تاريخ المدينة النبوية لابن النجار الذي أجازه إياه شيخه الغرافي ولم يؤرخ أبو الفتح لهذه السفرة الثالثة، ولكن الدكتور بشار عواد ذكر أن أبا الفتح اليعمري كان في صحبة الذهبي في رحلته الوحيدة إلى الأسكندرية والتي استغرقت أربعة أشهر من رجب سنة 695 هـ إلى ذي القعدة منها، قال مستمدا من تاريخ الإسلام.

«وكان يرافقه في رحلته إلى الأسكندرية شيخه ابن الظاهري ورفاقه : ابن تيمية، والبرزالي، وابن سيد الناس اليعمري»(45)

لم نقف على مخطوط تركيا الذي أحال عليه، ولم تسعفنا إشارته إلى الصفحة، دون ذكر الترجمة التي نقل منها هذه الإفادة، ولا سنة الوفاة لنقابل على مصورتنا من تاريخ الإسلام (خطية دار الكتب المصرية) لكننا وقفنا في ترجمة عبد الرحمن ابن عبد الحليم بن عمران الدكالي أبي القاسم المالكي الملقب بسحنون في وفيات 695 هـ، على إفادة، نصها بلفظ الذهبي :

«قرأت عليه ختمة لورش وحفص، وسمعت منه أنا وابن الظاهري والمزي وابن سيد الناس والبرزالي وطائفة، وتوفي وأنا بالاسكندرية في رابع شوال.»

---

(44) الأجوبة 78 ب

(45) مجلة معهد المخطوطات المجلد (22) الجزء الثاني 3659 في نقده لطبعة تاريخ الإسلام للذهبي وأحال على نسخة أياصوفيا 3014 (الورقة 247)

فإن صح أن هذه الرحلة الأولى والأخيرة للذهبي إلى مصر ــ كما قال الدكتور عواد ــ فإن إفادة الذهبي تؤرخ للسفرة الثالثة لأبي الفتح إلى الاسكندرية سنة 695 هـ.

ومن الراجح أنه خلال هذه الرحلة استكمل لقاء الشيوخ المئة الذين ذكرهم جملة في الأجوبة. فبالإضافة إلى سحنون الدكالي الذي تقدمت إفادة الذهبي بسماع ابن سيد الناس منه، والتاج الغرافي الذي خصه بإجازته بكتاب تاريخ المدينة المنورة بسماعه من مؤلفه، التقي ببعض شيوخه الذين توفوا سنة 695 هـ وما بعدها لاحتمال أن يكون سمع عليهم خلال هذه الرحلة فمنهم :

* ــ أبو الربيع المرجاني المتوفى سنة 695 هـ : سليمان بن أحمد

وهو من أصحاب ابن عماد وجعفر الهمداني، وقد قرأ عليه أبو الفتح «الخلعيات» بسماعه من ابن عماد حسبما نص عليه في غير موضع من تراثه (انظر على سبيل المثال : شرح الترمذي خطية المحمودية بالمدينة 58 أ).

* ــ أحمد الحارثي المتوفى سنة 695 هـ : أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن

وهو من أصحاب الصفراوي، حدث عنه ابن سيد الناس في العيون والأجوبة، وقرأ عليه الخلعيات (شرح الترمذي 58 أ).

ــ وسمع الخلعيات أيضا الأسكندرية على عبد الله بن خير القرشي وعطية بن ماجد الكتاني وشيخه الكبير التاج الغرافي الآنف الذكر.

ومن شيوخ الأسكندرية الذين نرجح أن أقصى مدة للقائهم لم تتأخر عن تاريخ هذه الرحلة، لأنها الرحلة الأخيرة له، في المعروف لنا من رحلاته إلى الأسكندرية :

* ــ يحيى بن أحمد بن عبد العزيز، شرف الدين الجذامي المتوفى سنة 704 هـ
سمع عليه ابن سيد الناس الخلعيات بسماعه من ابن عماد الحراني.

* ــ محمد بن اسماعيل شرف القضاة التنوخي المتوفى سنة 707 هـ
سمع عليه «كرامات الأولياء للالكائي بسماعها من ابن الفوي.

* ـــ عمر بن عبد النصير الزاهد الحريري المتوفى سنة 711 هـ

ذكر الأدفوي وابن حجر في تلاميذه أبا الفتح اليعمري، وروى الأدفوي شعرا له مما رواه أبو الفتح عنه.

محمد بن عطاء الله الاسكندري المتوفى سنة 712 هـ

قال الذهبي في معجم شيوخه : سمع منه الحافظان القطب الحلبي، والفتح اليعمري.

وقال ابن حجر : سمع منه الحافظ ابن سيد الناس والقطب الحلبي والذهبي

* ـــ محمد بن سليمان بن أحمد المراكشي المالكي نزيل الاسكندرية المتوفى سنة 717 هـ

من «أصحاب ابن رواج وابن الفوي»

قرأ عليه ابن سيد الناس بالاسكندرية «كرامات الأولياء» عن الفوي حسبما أثبت ذلك في المقامات العلية (الورقة 7 / أ، نسخة شهيد علي)

وقرأ أيضا «الثقفيات» بثغر الاسكندرية على أبي القاسم بن عمر الهواري أخي الحافظ أبي المظفر ابن العمادية لأمه، وجماعة أخرى من محدثي الثغر لم نقف على تراجمهم لنتيقن من تواريخ وفياتهم، على أنه لم تتأخر سماعاته بالثغر منهم عن سنة 695 هـ، وهم :

أبو العباس أحمد بن هاشم بن صالح بن محارب التنوخي، ومولاه أبو محمد عبد الباقي بن مبارك المحاربي، وأبو علي منصور بن علي بن منصور الكلاعي قرأ عليهم جميعا الثقفيات بثغر الاسكندرية عن ابن رواج (الأجوبة : 74 / ب)

في القاهـرة :

بعد سفرته الثالثة إلى الاسكندرية وسماعه بها سنة 695 هـ عاد إلى مدرسة الكاملية بالقاهرة.

وفي القاهرة، شيع شيخه «أبا العباس ابن الظاهري» إلى مثواه الأخير، وأرخ ليوم وفاته «في 26 من شهر ربيع الأول سنة 696، بزاويته بظاهر بالقاهرة»

وفي هذه السنة، وما بعدها، نراه بالقاهرة في صحبة أميرين من شيوخه الأصدقاء وهما :

1) الأمير شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين اسماعيل بن أبي سعد الآمدي الحنبلي (637 — 704) هـ، كان وزيرا لماردين، ووفد على مصر في إرسالية لملك التتار ثم ترقى إلى أن صار نائب دار العدل بمصر.

ومنه سمع أبو الفتح اليعمري أكثر ما في الأجوبة عن عبد الخالق النشتبري جوابا عن سؤال ابن أيبك هل إجازة الكروخي للنشتبري صحيحة ؟

قال أبو الفتح في الأجوبة :

«أخرج إلى الأمير الكبير العالم شمس الدين محمد بن أبي الفداء إسماعيل الآمدي (مجموعة مجلدة فيها فوائد وأناشيد وروايات وأسانيد بخط عبد الخالق ابن الأنجب — النشتبري — وفي بعضها علامة السماع لولده شيخنا المذكور شمس الدين، فكتبت منها ما اخترته، ونقلت إلى هنا — في الأجوبة — بعض ما كنت قبل هذا كتبته، وقرأت ذلك كله عليه، بسماعه منه، وبإجازته منه لما لم يكن عليه علامة السماع، يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الآخرة عام 696 وأجاز لي ما رواه»(46)

وكذلك وقفت على سماع لأبي الفتح من الشمس نائب دار العدل بقراءته عليه من جزء النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي بسماعه من أبي الحسن ابن المقير(47)

وقد كان شيخه الآمدي نائبا لدار العدل في عهد السلطان لاجين من صفر 696 إلى ربيع الآخر 698 هـ.

(46) الأجوبة : 133 أ

(47) الأجوبة : 63 أ

في عهد السلطان لاجين أيضا، نراه في القاهرة صحبة شيخه الصديق الأمير أبي محمد علم الدين سنجر بن عبد الله الدواداري الصالحي، «الأمير الكبير المحدث العالم بالآثار». الذي قدمه إلى السلطان فأكرمه وأعجب به ورتبه في ديوان الإنشاء على ما نفصله في مبحث «وظائفه».

وأبو الفتح في إجابته عن السؤال المتعلق بالحافظ «أبي بكر ابن مسدي» يكثر من الأمير سنجر، وكان قد لقي أبا بكر بمكة شرفها الله، قبل ذلك بزمن طويل.

وإنما سمع منه أبو الفتح بالقاهرة ما يرويه عن ابن مسدي.

وفي مروياته عنه، ما يعين المكان والزمان :

قرأ عليه «بظاهر القاهرة الخلعيات عن ابن مسدي بمكة عن ابن عماد[48] وانشده الأمير سنجر، في سنة 697 شعرا لإبن مسدي مما انشده إياه بمكة شرفها الله تعالى[49]

وقد توفي سنجر سنة 699 بالقاهرة، وهذه السنة أقصى تاريخ للصحبة بينهما.

رحلته إلى الحجاز :

ونضيف إلى رحلاته رحلة متأخرة نوعا ما إلى الحجاز، لعلها كانت لأداء فريضة الحج وزيارة الحرم النبوي الشريف، ويستفاد من ترجمة الصفدي لأبي القاسم القبتوري أن رحلة اليعمري إلى الحجاز كانت في سنة 703 حيث قال الصفدي ما نصه :

((وأنشدني العلامة فتح الدين ابن سيد الناس من لفظه قال : أنشدني المذكور لنفسه بالحرم الشريف النبوي سنة 703 هـ :

(48) الأجوبة : 89 أ

(49) الأجوبة : 90 ب

رجــوتك يــا رحمــان إنــك خيــر مــن

رجـــاه لغفـــران الجرائـــم مـــرتـــع

فـرحمتــك العظـمى التي ليـس بابهـا

وحــاشــاك فـي وجـه المـسيء بمـرتـج))

نقلها الدكتور محمد الحبيب الهيلة، من ترجمة القبتوري في مخطوط تونس من الوافي بالوفيات الورقة رقم : 9 أ ــ 9 ب[50]

ولعل المقري نقل عن الصفدي، حيث ذكر البيتين في (نفح الطيب 5 / 595) من رواية ابن سيد الناس عن خلف القبتوري.

على أن الدكتور الهيلة في ترجمته للقبتوري بمقدمة (الرسائل الديوانية) قال : ((وقد اتفقت المصادر على أنه جاور بمكة والمدينة إلى نهاية حياته، ولعله قام فيهما بعمل تعليمي، نظرا إلى أن الصفدي ــ نقلا عن ابن جابر ــ يذكر أن القبتوري أنشد لتلميذه ابن سيد الناس بعض أبيات له، وذلك في سنة 703 هـ 1303 م))

وليس في أي مصدر مما بين أيدينا، خبر عن صلة لإبن جابر الوادياشي بابن سيد الناس والذي يرويه الصفدي عن القبتوري من طريق ابن سيد الناس سمعه الصفدي منه مباشرة دون وساطة من ابن جابر أو غيره، فيما نقل الدكتور الهيلة نفسه، من نص ترجمة القبتوري بمخطوط تونس من الوافي بالوفيات للصفدي».

ومن شيوخه في الحجاز :

محمد بن محمد بن عبد الله، أبو حامد بن الخادم المكي المعروف بعلياش (626 ــ 703 هـ) روي من طريقه في الأجوبة «جر أبي الفوارس طراد قراءة

(50) رسائل ديوانية من سبتة في العهد العزفي إنشاء خلف الغافقي القبتوري ص 36 مقدمة المحقق الدكتور الهيلة ط الرباط 1399 ــ 1979 والبيتان رواهما ابن حجر في ترجمة القبتوري بالدرر (2 / 174 ت 1652) دون ذكر مصدره، ونقلهما عنه السيوطي في بغية الوعاة (1 / 555 ــ 1166)

عليه»[51] ولم يصرح بمكان القراءة، ويمكن الإطمئنان إلى أن القراءة تجلة، لأن ترجمة ابن الخادم ليس فيها أنه حدث في آخر عمره خارج مكة وقد ذكر التقي الفاسي في ترجمة[52] أن أبا الفتح روى عنه، وذكر أن وفاته في سادس صفر من سنة 703 بمكة وهي السنة التي كان فيها أبو الفتح بالحجاز يروي عن خلف القبتوري كما تقدم، مما يسمح بالاطمئنان إلى أن أبا الفتح لقيه بمكة وقرأ عليه.

(51) الأجوبة : 62 ب

(52) العقد الثمين للتقي الفاسي 2 / 295 رقم 401

المبحث الثالث

وظائفه وشخصيته

- مناصبه العلمية
- في ديوان الإنشاء
- شيخ الظاهرية
- شخصيته عند شيوخه وفي أقوال معاصريه
- وفاته، البيت اليعمري بعده

وظائفه :

ليس أيسر من نقل المناصب والوظائف التي ذكر مترجموه أنه وليها وتقلدها، لم تتجاوز عندهم السطر والسطرين، وإنما يعنينا أن نتتبع تدرجه في تقلدها، من بداية الشوط إلى منتهاه، وأن نؤرخ قدر المستطاع لكل وظيفة منها، إن لم يكن بتحديد فبتقريب، ونستبين ما لابس تعيينه فيها من ظروف وأوضاع لها دون ريب اثرها في مواقفه، وجدواها في فهمنا شخصيته. وعلمنا بمكانته.

مع شيخه ابن دقيق العيد في الكاملية :

قال أبو الفتح في ترجمة شيخه ابن دقيق العيد :

(وكنت مستملي تصانيفه عليه، وربما راجعته في شيء من تراجم الرواة فرجع إليّ، واعتمد فيما وضعه عليّ، والمتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، بعد وفاة شيخنا أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعردي[1])

---

(1) الأجوبة 65 ب

مع شيخه شيخ الإسلام فقيه المذهبين «ابن دقيق العيد» بدأ حياته العاملة في مدرسة الكاملية، مستمليا لتصانيفه عليه :

(شرح العمدة، والإلمام، وشرحه الإلمام، وشرح مختصر ابن الحاجب وغيرها من تآليف الشيخ).

ولم يكن فيما يستملي عليه منها مجرد ناسخ يكتب ما يملي عليه، بل كان اليقظ الواعي المطمئن إلى حفظه لتراجم الرواة في مصنفات الشيخ مع ثقة بالنفس وحسن ظن بشيخه الإمام القدوة.

أرخ أبو الفتح لتعيينه في هذا المنصب الأول بعد وفاة شيخه تقي الدين أبي القاسم الأسعردي (692 هـ)

وتناقل ابن حجر وعدد من مترجمي أبي الفتح قول الصلاح الصفدي :

«أخبرني عماد الدين القيسراني، قال : كان ابن دقيق العيد إذا حضرنا درسه وجاء ذكر أحد من الصحابة والرجال قال : إيش ترجمة هذا يا أبا الفتح فيأخذ في الكلام، ويسرد، والناس سكوت والشيخ مصغ إلى ما يقول»(2)

وعدوها شهادة لأبي الفتح، من رفيق دراسة، وكان من الإنصاف أن تذكر أيضا للشيخ في ترجمته شهادة له بسماحة النفس وعظمة الخلق، يرجع إلى تلميذه على الملأ من الناس، الطلبة وحاضري درسه، ويصغي إلى ما يقوله في تقدير ومحبة مغتبطا بنجابة التلميذ، ومقرا له بالرسوخ في علم الرجال، وهو من أهم العلوم في مدرسة الحديث والرواية بوجه خاص.

ثم هي الشهادة للصاحب عماد الدين ابن القيسراني في إقراره بالفضل والتفوق لزميل له في الدراسة في شجاعة خلقية تتجاوز المعهود بين الطلاب من تنافس وغيرة، وصعوبة المعاصرة.

أو فلنقل إنها شهادة لمدرسة الحديث : شيخها وطلابها.

---

(2) الوافي بالوفيات 2 / 292 والإعلان بالتوبيخ للسخاوي 42

والراجح ان ظهور مخايل نجابة ابن سيد الناس في ذلك العهد المبكر مما جعل شيخه ابن دقيق العيد يعرض عليه الذهاب إلى «قوص» لتدريس الحديث بها. وقوص وقتئذ من حواضر العلم بمصر، وهي بلد الشيخ ابن دقيق العيد القشيري وآله القشيريين.

حكى الكمال الأدفوي في كتابه «الطالع السعيد لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد» قال : (حكى لي الشيخ العالم فتح الدين بن محمد ابن سيد الناس قال : قال لي الشيخ تقي الدين القشيري : تروح إلى قوص تدرس الحديث بها ؟ فذكرت له بعدها وحرارتها. فقال لي : أين أنت من طيب فاكهتها وعطرية رياحينها، ورطبها من أحسن الرطب، صادق الحلاوة، وفيه شيء تسل النواة فيه، وهو على عرجونه قبل أن يقطف، وفيه رطب لا يمكن تأخيره بعد أن يجنى غير لحظة لنعومته)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(رطب طيب وماء بارد، إن هذا من النعيم)(3)

بعد هذه الوظيفة الأولى، تضاف إلى أبي الفتح وظيفة علمية أخرى من جهة شيخه التقي ابن دقيق العيد، قال في ترجمته عقب ذكر تصدره لافادة طلبته بالكاملية بعد وفاة الأسعردي : وفوض لي مشيخة دار الحديث المهذبية(4)

ومن الوظائف التي وليها :

«مشيخة الحديث» بمدرسة «فخر الدين عثمان» بالقاهرة بعد موت شيخه أبي الهدى عيسى السبتي(5)، في شهر رجب سنة 695.

وفيما كنا نصحبه إلى الوظيفة التالية في مسرد وظائفه عندهم، إذا بنا نقف في موضع آخر على وظيفة له ديوانية، وكان الظن أنه بمنأى عن مثلها.

---

(3) الأدفوي : الطالع السعيد صفحة 11

(4) الأجوبة 65 ب، وانظر المهذبية في الخطط المقريزية 2 / 369

(5) المصدر السابق 73 ب، وانظر الفخرية في الخطط المقريزية 2 / 367

ذكرها الصفدي، في سياق ما حظي به فتح الدين من حب الأمراء وأعيان رجال الدولة ومنهم الأمير علم الدين سنجر الدوادار الذي قدمه إلى السلطان.

ونص الخبر فيما قال الصفدي تلميذ أبي الفتح وصاحبه :

«وكان الأمير علم الدين سنجر، يحبه ويلازمه كثيرا، ويقضي أشغال الناس عنده، فدخل به إلى السلطان الملك حسام الدين لاجين ـــ وقد امتدحه بقصيدة فقال : أحضرت لك هذا، وهو كبير من أهل العلم، فلم يدعه السلطان يبوس الأرض وأجلسه معه على الطراحة ـــ وهل قام له أولا ؟ أنا في شك من ذلك ـــ فلما رأى خطه وسمع كلامه قال : ينبغي أن يكون هذا في ديوان الإنشاء، فرتب في جملة الموقعين، فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صعبا عليه، فسأل الإعفاء من ذلك، فقال السلطان، إذا كان لابد من ذلك، فيكون المعلوم له على سبيل الراتب، فرتب إلى أن مات».

نقله ابن حجر مضمنا في ترجمة أبي الفتح، وحكاه ابن ثغري بردي، عن الصفدي في ترجمة السلطان لاجين شهادة له على تكريم العلماء[6]

وظاهر الخبر في لقائه بالسلطان حسام الدين لاجين أن خطه المليح كان من مؤهلاته لوظيفة الكاتب الموقع بديوان الإنشاء السلطاني.

«فلما رأى خطه وسمع كلامه، قال : ينبغي أن يكون هذا في ديوان الإنشاء» وأنه لكذلك، مما كان يطلب في المحدثين والحفاظ، نقل الحافظ ابن حجر في ترجمة «الحافظ العلم البرزالي قول تلميذه الحافظ الذهبي» :

«وكتب بخطه المليح كثيرا جدا، وهو الذي حبب إليّ طلب الحديث فإنه رأى خطي فقال : خطك يشبه المحدثين فأثر قوله في، وسمعت منه وتخرجت عليه في أشياء...»[7]

ولم يكد يفوت أحدا من مترجميه أن ينوه بخطه المليح. من الذهبي والبرزالي والصفدي والكمال جعفر إلى الشوكاني.

(6) النجوم الزاهرة 8 / 108

(7) ابن حجر في الدرر الكامنة 3 / 223

وتفنن الصلاح الصفدي في وصفه خط الشيخ فتح الدين، فغض من خط ابن مقلة وابن البواب، وقال فيما قال.

«لم ير أحد أحلى من خطه ولا أظرف،.. خطه أبهج من حدائق الأزهار، وآنق من صفحات الحدود المطرز وردها بآس العذار»(8)

وتعبير الصفدي ــ وإن كان لا يخلو من مبالغة دعت إليها السجعات ــ فإن ما وقفنا عليه من خطه يشهد له بالملاحة والإتقان والإجازة.

وأضاف السخاوي من أسباب تقدير الأمير سنجر الدوادار لأبي الفتح اليعمري : اتفق أن الأمير سأل الحافظ الشرف الدمياطي، وناهيك بجلالته، عن سنة وفاة البخاري فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها، فبادر بذكرها فحظي عنده بذلك جدا، وزاد في إكرامه وتقريبه(9)

المنصور حسام الدين لاجين، ولي السلطة من صفر سنة 696 إلى ربيع الآخر سنة 698، فيكون أبو الفتح قد رشح لهذه الوظيفة الديوانية، يوم دخل على السلطان في حياة والده أبي عمرو، وشيخه التقي ابن دقيق العيد.

لا ندري ماذا كان موقفهما منه يومذاك، وهما يريانه يمتحن بفتنة الجاه الديواني والحظوة لدى السلطان، بعد أن كان مرجوا للحياة العلمية التي رفعته في شبابه الغض إلى منصبين عاليين، خلفا لشيخين له، من الجلة الأكابر.

ونتصور أن فتح الدين، ذكر أباه وشيخه الإمام الزاهد القدوة تقي الدين، وهو يواجه الإمتحان الصعب في يومه ذاك، فعز عليه أن يروعهما بخيبة رجائهما فيه، وهما أقرب الناس إليه وأعزهما عنده، فكان ذلك من عوامل اعتزاله عن الوظيفة الديوانية إلى جانب ما ذكره الصفدي والنقلة عنه من ضيقه بقيودها التي لم يكن «ريب الشيوخ» ميسراً لها.

(8) الصفدي في أعيان العصر 6 / 346

(9) السماوي. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 43

وكذلك لا ندري كم لبث في ديوان الإنشاء السلطاني بعد أن رتب في جملة الموقعين، والراجح أنه لم يلبث فيه إلا يسيرا ثم سأل الإعفاء عنه، فأجيب إلى سؤاله، وخرج منها وقد تحرر من قيودها ومارس موهبته الشعرية في مدحته للسلطان، وربح الرضى السامي والمعلوم الذي صار له بأمر السلطان، على سبيل الراتب إلى أن مات، أو لعله، والله أعلم، بادر إلى الإعتذار عن الوظيفة الديوانية قبل أن يمارسها ويجربها بما يعلم من قيودها وطقوسها.

وعلى أي الحالين فإن مترجميه أسقطوها من مسرد وظائفه وإن ذكرها من ذكرها منهم في مواضع أخرى.

مع البدر ابن جماعة :

قال الكمال الأدفوي :

«كان يعاشر بعض الأكابر، فوقع له من البدر ابن جماعة زجر، فصرفه من إعادة الحديث بالجامع الطولوني..»(10)

بعد استعفاء فتح الدين من وظيفة موقع بديوان الإنشاء، للسلطان لاجين، استأنف السير من حيث بدأ، في المدرسة الكاملية مع شيخها «التقي ابن دقيق العيد».

إلى أن اعتزل الشيخ مناصبه جميعا، في ذي القعدة سنة 701 وتوفي بعد أشهر في صفر سنة 702.

فخلفه على مشيخة الكاملية «أبو عمرو ابن سيد الناس، اليعمري المالكي» وابنه فتح الدين فيها، وخلفه على قضاء القضاة الشافعية، وما يتبعه من مناصب «بدر الدين ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي»

(10) الأدفوي في البدر السافر، اللوحة 154

وقبل وفاة أبي عمرو، أرخ لها ابنه أبو الفتح «في ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة 705»(11)، انتزع منه البدر ابن جماعة مشيخة الكاملية، مع ما معه من قضاء الشافعية(12)

في عهد البدر ابن جماعة بقضاء الشافعية وما يتبعه من مناصب تقررت لقاضي قضاتهم منذ استحداث نظام القضاة الأربعة في عهد الملك الظاهر بيبرس.

لا نعود نرى فتح الدين اليعمري في الكاملية، وإنما هو متنقل في وظائف أخرى غيرها مذكورة في ترجمته، سردا :

«لازم الشهادة مدة»(13).

وولي تدريس الحديث في : مدرسة ابن حليفة، ومسجد الرصد، وجامع الصالح،وخطب بجامع الخندق وأعاد الحديث بالجامع الطولوني(14).

عهدُ البدر ابن جماعة بقضاء الشافعية وما يتبعه من وظائف ينيب فيها عنه، يمتد نحو ربع قرن، على مرحلتين :

أولاهما، من ولايته قضاء القضاة، خلفا للتقي ابن دقيق العيد إلى أن عزله في ربيع الآخر سنة 710 الملك الناصر في أوائل سلطنته الثالثة

وثانيتهما في ربيع الآخر سنة 711 : فلم يزل ذلك إلى أن أضر في سنة 728 فانصرف إلى الدرس حتى وفاته في سنة 732(15).

---

(11) الأجوبة. 96 ب

(12) حسن المحاضرة. المدرسة الكاملية وشيوخها 2 / 262 ط الحلبي

(13) الفوات، والأعيان والوافي، عن الذهبي، والدرر الكامنة، وطبقات الحفاظ للسيوطي، والبدر الطالع للشوكاني

(14) ابن الوردي، والصفدي، والسبكي والأسنوي وابن الملقن، وابن حجر وفي طبعتي الدرر.
(مدرسة أبي حلية) ـــ ولم أجدها في مراجعي وانظر.
(جامع الخندق) في الخطط المقريزية 3 / 19
(الجامع الحاكم) فيها. 4 / 55، وحسن المحاضرة 2 / 253، والخطط التوفيقية. 2 / 97
(الجامع الطولوني) في الخطط المقريزية 3 / 217، وحسن المحاضرة 2 / 346، والنجوم الزاهرة 8 / 106، 139، 148 والخطط التوفيقية 2 / 309. «لعلي باشا مبارك ط * دار الكتب بالقاهرة 1389 ـــ 1969. نقلا عن طبعتها الأولى، بولاق 1304 هـ

(15) الدرر الكامنة 3 / 280 (746) هند. وحسن المحاضرة 2 / 171. حلي

في هاتين المرحلتين، كانت لأبي الفتح الوظائف المذكورة آنفا وفي أخراهما تعثرت خطاه بموقف «البدر ابن جماعة» قبل سنة 728 بوقت غير معروف لنا.

قال «الكمال جعفر الأدفوي» في ترجمته لأبي الفتح : «كان يعاشر بعض الأكابر فوقع له من البدر ابن جماعة زجر، فصرفه عن إعادة الحديث بالجامع الطولوني(16)

هكذا لم يبرأ أبو الفتح من بلاء بالسياسة وجاه الأكابر، رغم رسوخ قدمه في الحياة العلمية وقدم عهده بمناصبه فيها من سنة 692 هـ واستعفائه من الوظيفة الديوانية في أيام لاجين.

شيخ الظاهرية :

ثم ولي منصبه السامي «المشيخة الكبرى» بالمدرسة الظاهرية(17)

ومترجمو الحافظ أبي الفتح اليعمري — وهم كثر — قد يفوتهم في مسرد مناصبه، ذكر مدرسة أو جامع مما درس به وخطب، إلا هذه المدرسة الظاهرية التي يعزونه بها(18) وربما اقتصر بعضهم عليها كالبهنسي في الكافي والسيوطي في طبقات حفاظه، وذيله على التذكرة.

---

(16) البدر السافر، اللوحة 154 ونقله ابن حجر، عن الكمال جعفر الأدفوي في الدرر الكامنة 4 / 333

(17) خطط المقريزي. 2 / 378، والنجوم الزاهرة. 7 / 120 وفيها أن الملك الظاهر وضع أساسها بين القصرين في سنة 660 وشرع في عمارتها في سنة 661 ورتب فيها، مع شيوخها الأربعة أئمة الحديث والفقه والقراءات، جماعة يقرأون السبع بعد صلاة الصبح كل يوم بايوان القراءات، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم. وبني إلى جانبها مكتبا لتعليم الأيتام وأجرى عليهم الغذاء وكستوتي الشتاء والصيف وفي التعليق رقم (1) على هامش النجوم الزاهرة 7 / 120. «وكان لهذه المدرسة باب من النحاس ليس له مثيل في صنعه وحسن إتقانه وجمال زخرفته منقوش عليه اسم الملك الظاهر بيبرس، وسنة 661 التي صنع فيها، ومما يؤسف له أن هذا الباب مركب الآن على مدخل باب دار المفوضية الفرنسية بشارع الجيزة، تجاه حديقة الحيوانات»

(18) الصفدي في الوافي والأعيان، وابن شاكر والسبكي والأسنوي وابن كثير وابن الملقن وابن حجر والسيوطي في الذيل والطبقات والشوكاني، وابن الوردي والبهنسي

ويفهم من قول الصفدي : «وأقمت بالظاهرية، وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين»[19]

أن عهد الشيخ بهذا المنصب العالي لم يكن قصير الأمد. فالصفدي عاد بعد هذه الإقامة بالظاهرية، إلى صفد قبيل سنة 728 تاريخ أولى رسائله منها إلى أبي الفتح الذي لم يزل بالظاهرية إلى وفاته بها بعد سنين.

ويختلف الخبر في وصوله إلى هذا المنصب السامي :

في (وافي الصفدي وأعيانه) أن الأمير أرغون هو الذي خلصها له.

وفي طبقات السبكي أن والده تقي الدين تنازل لأبي الفتح عنها.

شخصيته عند شيوخه :

من عهد الدراسة والطلب، التفت إليه شيخه الإمام «التقي ابن دقيق العيد» فكان يحبه ويؤثره ويركن إليه. وشهد زميله في الدرس «العماد بن القيسراني» أن الشيخ التقي، كان إذا جاء في درسه ذكر أحد من الصحابة رضي الله عنهم والرجال، سأل فتح الدين عن ترجمته «فيأخذ في الكلام ويسرد، والناس سكوت والشيخ مصغ إلى ما يقول.

والتفت إليه شيخه «التقي الأسعردي» فقال له ولما يتجاوز العشرين من عمره :

«أريد منك أن تخرج لنفسك «أربعين حديثا موافقات» وإن شئت دللتك عليها ــ ما تحفظ ــ فأخذتها بلا تعب وكتبتها بلا نصب»[20].

بعد وفاة شيخه الأسعردي في السبعين من عمره، خلفه على منصبه متصدرا لإفادة طلبة الكاملية ــ من جهة شيخها ابن دقيق العيد ــ وهو في نحو

(19) أعيان العصر. 6 / 348 «والوافي، ونقله ابن حجر عن الصفدي في الدرر 4 / 2İ1 بإسقاط «وهو بها شيخ الحديث» أو سقوطها.

(20) الأجوبة : 68 ــ 69

الحادية والعشرين من عمره. وفوض إليه الشيخ «مشيخة دار الحديث المهذبية بظاهر القاهرة(21).

وفي نحو الخامسة والعشرين من عمره، تصدر لتدريس الحديث بالمدرسة الفخرية خلفا لشيخه المعمر المسند «الضياء السبتي»

وغير بعيد من ذلك الوقت، قدمه شيخه الصديق العالم بالآثار (الأمير علم الدين سنجر الدوادار) إلى سلطان لاجين، وقال :

«أحضرت لك هذا، وهو كبير من أهل العلم»

وزكاه لدى السلطان، مما سمع من شعره ومن كلامه ورأى من خطه وكتابته فقال : «ينبغي أن يكون في ديوان الإنشاء»(22)

وخصه شيخه الصدر الإمام : «فريد عصره، شرف الدين الدمياطي» بفوائده وتعليقاته على (صحيح مسلم).

وقال له شيخه الكبير «السيد الشريف الإمام العالم المحدث تاج الدين الغرافي : «في رحلته الثالثة إلى الأسكندرية : «أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه ولم يسمعه عليّ أحد غير الشيخ تقي الدين — القشيري «فسأله : ما هو ؟ فقال : تاريخ المدينة المنورة لابن النجار»(23).

فلما لم يقدر له سماعه منه، أخذه بالإجازة.

كل هذا وغيره يشهد له بالمكانة الرفيعة التي أهلته لإحتلالها شخصيته ومواهبه.

شخصيته في أقوال معاصريه :

له هزة من أريحية نفسه * تكاد لها الأرض الجديبة تخصب

تجاوز غايات العقول مواهبا * تكاد لها، لولا العيان، تكذب

(21) المصدر السابق 78 ب

(22) الوافي بالوفيات 1 / 292

(23) الأجوبة 78

خلائق لو يلقى «زياد» مثلها * إذاً لم يقل:«أيّ الرجال المهذب»[24]
عجبت له، لم يزه تيها بنفسه * ونحن به، نختال زهوا ونعجب[25]

ووصفه الذين صحبوه وعرفوه من قرب بجمال الشكل والهيئة، وإشراق الطلعة وكرم الأخلاق. والظرف والعشرة، وحلاوة النادرة ولطف الدعابة وأنس المحضر، وخفة الظل والروح : (ما رآه أحد إلا حبه)

وقيل فيه : «لم تر العيون مثله، ولا رأى مثل نفسه».

ووصفوه بأنه كان كَيِّسا كثير الحياء والاحتمال، والتواضع ودماثة الطبع ولين الجانب وعذوبة الفطرة والتودد إلى الناس حتى عجب له صاحبه الصفدي : أن لم يزه تيها بنفسه، وأن أصحابه ليختالون به زهوا وعجبا.

ويبدو أن هذه السجايا هي التي جذبت إليه رواد ناديه — وفيهم عدد من الأمراء وأعيان الدولة — طاب لهم مجلسه الممتع.

وتبسطوا فيه، متحررين مما تأخذهم به مناصبهم في الدولة من تكلف واحتشام، وما تفرضه عليهم رقابة السلاطين وجماهير الشعب، من ضوابط السلوك في القول والفعل.

فكان أن مسه من صحبتهم ومعاشرتهم أذى وملام.

زجره قاضي القضاة الشافعية «البدر ابن جماعة» وصرفه عن إعادة الحديث بالجامع الطولوني لأنه «كان يعاشر بعض الأكابر».

ويوم وفاة أبي الفتح، شيعه «الفخر ناظر الجيوش السلطانية» بقوله للملك الناصر :

«ولكنه كان يعاشر الأمراء والوزراء»

(24) يشير إلى قول النابغة في بائيته
ولست بمستبق أخاً لا تلومه على شعث، أيّ الرجال المهذب

(25) الصفدي في أعيان العصر الجزء السادس 245 والوافي بالوفيات 1 / 290

وبعد مماته، تعقبه نظار النقاد، يأخذون عليه هذه المخالطة للأمراء وأعيان الدولة، تلقي عليها ظلها الكريه، وقد تحمله من أوزارهم ما لا يليق بمثله، ولا ينبغي له.

ولعل أشد ما غاظهم منها، أن شغلته بقدر ما، عن التفرغ للعلم، درسا وتصنيفا وكان المرجو لو أنه أخلص له وقته وجهده وباله، لأن يزيد في عطائه ويبلغ غاية ما تؤهله له مواهبه الفذة ورسوخه في العلم رواية ودراية.

والأقوال في شخصيته وفي نقده جرحا وتعديلا تؤول عند المتأخرين إلى أعيان الطبقة الأولى من مترجميه صحبه ومعاصريه. كشمس الدين الذهبي، والعلم البرزالي، والكمال جعفر الأدفوي، والصلاح الصفدي والشهاب ابن فضل الله العمري وابن كثير....

الذي قاله الذهبي فيما نقل أبو المحاسن الحسيني :

«وكان أثريا في المعتقد، يحب الله تعالى ورسوله»(26)

وفيما نقل الصلاح الصفدي :

قال الشيخ شمس الدين الذهبي.. «وكان طيب الأخلاق بساما، صاحب دعابة ولعب، ومحاسنه جمة، ولو أكب على العلم كما ينبغي، لشدت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى بمعاشرة الكبار».

«..... ونقلت من خط الذهبي رحمه الله تعالى : جالسته مرات، وبت معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضي النحوي. وكان طيب الأخلاق بساما صاحب دعابة ولعب، صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله.. ومحاسنه جمة، انتهى»(27)

ونقل ابن قاضي شهبة فيما انتقاه من المعجم المختص للذهبي في ترجمة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس. «أحد أئمة هذا الشأن.... وكان حلو النادرة

(26) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني 8

(27) الصفدي في أعيان العصر 6 / 246 والوافي 1 / 211 ونقله الشوكاني في البدر الطالع 2 / 250

جالسته مرات وسمعت قراءته وأجاز لي مروياته عليه مآخذ في دينه وهديه فالله يصحله وإيانا»(28).

وهو الذي نقله ابن العماد في الشذرات من المعجم المختص(29).

وفي حاشية على ترجمة ابن سيد الناس في مخطوط (الكافي، للقطب البهنسي الخزرجي) بخط مغاير لخط النسخة، نصها :

«قال الذهبي في تاريخه، وفي ترجمته : (ومحاسنه جمة، لكنه كان صاحب دعابة ولعب وعشرة ولعله مات على توبة وإنابة. انتهى)

وأدع الذهبي إلى ما قال الحافظ، علم الدين البرزالي في الشيخ فتح الدين :

«كان صحيح العقيدة، حسن الأخلاق جميل الهيئة كثير التواضع طارحا للتكلف طيب المجالسة حلو المعاشرة خفيف الروح ظريفا كيسا متوددا إلى الناس محبا اطلبة الحديث. ولم يخلف في مجموعه مثله».(30)

وقال الكمال جعفر الأدفوي بعد التنويه بعمله وفضله :

«... وخالط أهل السفه وشراب المدام، فوقع في الملام، ورشق بسهام الكلام، والناس معادن، والقرين يكرم ويهان، باعتبار المقارن..... ولم يخلف في القاهرة ومصر من يقوم مقامه ولا من يبلغ في ذلك مرامه. اعقبه الله السلامة في دار المقامة»(31).

وقال عنه الصلاح الصفدي: «ما رأيت مخظوظا مثله. ما رآه أحد إلا أحبه، وعظمه. كان الأمير علم الدين(32) الدواداري يحبه ويلازمه كثيرا ويقضي أشغال

(28) المعجم المختص للذهبي يعد مفقودا، وقد انتقى منه ابن القاضي شهبة منتقى يوجد بباريس بالمكتبة الوطنية رقم 2076 والنقل منه 37 ــ 38 وتوجد بخزانة الأوقاف ببغداد نسخة نادرة منه بخط المؤلف رقمها (2841)

(29) ابن العماد. الشذرات 6 / 108

(30) نقله الصفدي من خط العلم، البلرزالي في الوافي والأعيان ومنه نقلنا. 6 / 343 وابن حجر في الدرر (4 / 331) والشوكاني في البدر الطالع (2 / 250) وسقط التاج السبكي هذه الفقرة مما نقل عن البرزالي أو لعلها سقطت من طبعة الطبقات الأولى (6 / 29)

(31) البدر السافر للأدفوي 2 / 152

(32) سنجر الدواداري المتوفى سنة 699 هـ من شيوخ ابن سيد الناس، انظر ترجمته في العبر 5 / 399 والشذرات 5 / 449

الناس عنده، ودخل به إلى السلطان الملك المنصور لاجين وقد امتدحه بقصيدة — وذكر خبر اللقاء ووظيفة الموقع بديوان الإنشاء السلطاني، واستعفائه منها وتقرير راتبها له حتى مات ثم قال» :

«وكان الكمالي(33) ينام معه في قرظية النوم، وكان كريم الدين(34) الكبير يميل إليه كثيرا ويوده، ويقضي الأشغال عنده، وهو الذي ساعده على عمل المحضر وإثباته بعداوة قاضي القضاة بدر الدين. وسمع البخاري بقراءته على الحجاز. وتعصب له الأمير سيف الدين(35) أرغون النائب وخلص له مشيخة الظاهرية».

ولم أعرف أحدا من أمراء الدولة إلا وهو يحبه ويصحبه ويميل إليه ويجتمع به وإنما كان الأمير(36) سيف الدين ألجاي الدوادار، والقاضي فخر الدين ناظر(37) الجيش منحرفين عنه. وكذلك القاضي شهاب(38) الدين ابن فضل الله كان منحرفا عنه.

وفاتـه :

«مات ولم يخلف بعده في مصر مثله»

وفاته كانت في سنة 734، لا نعلم خلافا فيها بين مؤرخيه وإنما اقتصر بعضهم على ذكر سنة الوفاة. كاليافعي وابن حبيب والبدر العيني. والذهبي في دول الإسلام.

---

(33) الكمالي سيف الدين سنقر بن عبد الله حاجب الحجاب من أكابر الأمراء وعظماء الدولة في عبد الناصر بن قلاوون توفي سنة 718 انظر ترجمته في الدرر 2 / 273 الترجمة رقم 1903 والنجوم الزاهرة 9 / 245

(34) أبو الفضائل عبد الكريم المتوف سنة 724 انظر ترجمته في الدرر لإبن حجر 1 / 429 الترجمة رقم 1037 والنجوم الزاهرة 9 / 75

(35) أرغون بن عبد الله الناصري المتوف سنة 731 ترجمته في النجوم الزاهرة 9 / 288

(36) ألجاي بن عبد الله الناصري المتوف سنة 732 ترجمته في النجوم الزاهرة 9 / 297

(37) محمد بن فضل الله القبطي فخر الدين ناظر الجيش ترجمته في النجوم الزاهرة 9 / 295

(38) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري المتوف سنة 749 صاحب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر 1 / 352 الترجمة 828 ورغم انحرافه عن ابن سيد الناس أثنى عليه في ترجمته بالمسالك.

في شهر شعبان منها، عند ابن الوردي والذهبي في (ذيل العبر) والمقريزي في السلوك، وابن الملقن وابن حجر، وابن ثغري بردي في النجوم، والشوكاني في البدر الطالع.

يوم السبت، حادي عشرة، عند الذهبي في (شيوخ التذكرة) والحسيني في ذيلها والكمال جعفر في (البدر السافر) وابن شاكر في (الفوات) وابن كثير في (تاريخه) والتاج السبكي والقطب البهنسي والأسنوي في : (طبقاتهم للشافعية) والصفدي في (الأعيان)، والتقي الفاسي في (ذيل التقييد) وابن ناصر الدين في (تبيانه لبديعة الزمان). ونقله ابن العماد في الشذرات.

فلا اعتبار بأوهام المتأخرين من النقلة، كابن القاضي المكناسي الذي أرخ له في (لقط الفرائد) في وفيات سنة 733، وما في التعليق على هامش ص 377 من الجزء الأول من (المنهل الصافي) : توفي سنة 767 وعلى هامش ص 147 منه : توفي سنة 834 هـ.

«مات فجأة» كما ذكر الذهبي والكمال جعفر والتاج السبكي والناقلون بعدهم.

زاد ابن ناصر الدين، ونقله عنه في الشذرات : «وشرع في شرح جامع الترمذي فما أكمله لأن الأجل عاجله فما أمهله : دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان سنة 734 فقام لدخوله، ثم سقط من قامته فلقف لقفات ومات من ساعته».

وكان حتى ذلك الحين، على العهد به نشاطا وحيوية، كتب إليه الصلاح الصفدي رسالة مؤرخة في صفد سنة 734 وتلقى منه الجواب ثم كتب إليه الصفدي بعدها رسالة استهلها بقصيدة بائية وختمها بقوله :

(وقد شغل وصف مولانا عن شكوى حالي الشاقة، وأرجو أن أوحيها شفاها إما في الدنيا وإما يوم الحاقة...

إن نعش نلتق وإلا فما * أشغل من مات عن جميع الأنام)

وفيما كان في إنتظار جواب الشيخ فتح الدين، جاء نعيه من مصر فكتب مذيلا :

(لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجـواب)(39)

شيعوه غداة موته إلى القرافة ودفنوه بجانب قبر الولي أبي محمد بن أبي جمرة الأندلسي الذي سأله عنه تلميذه ابن أيبك فذكر في «الأجوبة» من فضله وعلمه وزهده وصلاحه(40)

وكانت جنازته حافلة إلى الغاية، شيعها القضاة والأمراء والجند والفقهاء والأعيان، وتقدم للصلاة عليه قاضي القضاة الشافعية، جلال الدين القزويني.

وتعجب السلطان الملك الناصر من جنازته الحافلة، وسأل الجلال القزويني في صبيحة ذلك اليوم عنه، فعرفه بحاله وذكر له مقداره، وكان الفخر ناظر الجيوش يغض منه، فقال الملك الناصر : «إنه كان مع ذلك يعاشر الأمراء والوزراء قديما ويشهد عندهم».

فذكر الملك الناصر ذلك للجلال القزويني وتقي الدين الأخنائي فبرآه من ذلك وشهدا بعدالته ونزهاته وعفته(41)

وتذاكر الملك الناصر مع مستشاريه العلماء فيمن يخلف أبا الفتح في مناصبه العلمية وقال : «هذا رجل كبير القدر، فما نعطي وظائفه إلا لمن كان مثله».

فرشحوا لها تلميذه «الحافظ مغلطاي، علاء الدين الحنفي» الذي تخرج بالحافظ اليعمري، فوليها، وتكلم ناس في عدم أهليته ليخلف شيخه الإمام.

---

(39) الصفدي في ألحان السواجع في المبادىء والمراجع.

(40) انظر موقع قبري ابن سيد الناس وابن أبي جمرة في النجوم الزاهرة : هامش ص 8 / 280 والجزء التاسع صفحة 227.

(41) ابن حجر في الدرر الكامنة 4 / 335.

وبعد أشهر تسامعت المحافل العلمية والأدبية، بمرثية «الصلاح الصفدي» لشيخه الصديق «فتح الدين ابن سيد الناس لما بلغه نعيه بأخرة في صفد»(42) ومطلعها :

ما بعد فقدك لي أنس أرجيه * ولا سرور من الدنيا أقضيه

وفيما يقول :

من للقريض ؟ فلم أعرف له أحدا * سواه رقت به فينا حواشيه
ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه * شعرا ولكنه سحر يعانيه
يهز سامعه حتى يخيل لي * كأس الحميا أدارتها قوافيه
ومن يمر على القرطاس راحته * فينبت الزهر غضا في نواحيه
ما كل من خط في طرس وسطره * بالحبر، تغدو به بيضا لياليه
ولا تَخَلْ كل من في كفه قلم * إذا دعاه إلى معنى يلبيه
هيهات ما كان فتح الدين حين مضى * والله إلا فريدا في معاليه
كم حاز فضلا يقول القائلون له * : «لو حازك الليل لابيضت دياجيه»
لا تسأل الناس، سلني عن خلائقه * لتأخذ الماء عني من مجاريه
ماذا أقول ؟ وما للناس من صفة * محمودة قط، إلا ركبت فيه
كالشمس، كل الورى يدري محاسنها * والكاف زائدة، لا كاف تشبيه
سقى الغمام ضريحا قد تضمنه * صوبا إذا انهل لا ترقا غواديه
وباكرته تحيات نوافحها * من الجنان تحييه فتحييه

ومضت سنوات عكف فيها «الصلاح الصفدي» على ترجمة شيخه الصديق وفي حسابه «أن يوفيه حقه» وينشر في الناس ما عرف ـــ عن قرب ـــ من مواهبه ومناقبه وسجاياه.

وأفلت قلمه في الترجمة «بلفظتين» ظلتا تثقلان على ضميره فتصرفه عنهما شواغل دنياه وتطويهما عن وعي يقظته.

---

(42) الوافي 1 / 300 ـــ 302

ثم لم يفلت منهما عقله الباطن، بل طواهما أمدا طويلا، حتى ساورتاه في رؤياه، عاوده طيف الشيخ فتح الدين بعد عشر سنين من وفاته، يعاتبه فيهما، فكشف المطوي في أعماقه، فلما استيقظ، كتب نادما شبه مستغفر :

«ورأيته بعد وفاته في النوم، رحمه الله تعالى، في سنة أربع وأربعين، وهو على عادة اجتماعي به، وهو يقول : رأيت الترجمة التي عملتها وما كنت تحتاج إلى هاتين اللفظتين. ــ أو ما هذا معناه ــ ففطنت في النوم لما قال، وكشطتهما لأنهما لم تكونا من كلامي»(43)

ولعله استرجع من وراء السنين، صوت شيخه فتح الدين، ينشده «من لفظه» يناجي ربه سبحانه ضارعا متوسلا :

فقري لمعروفك المعروف يغنيني * يا من أُرَجّيه والتقصير يرجيني
إن أوبقتني المطايا عن مدى شرف * نجا بإدراكه الناجون من دوني
أو غض من أملي ما ساء من عملي * فإن لي حسن ظن فيك يكفيني(44)

ولعله استرجع كذلك، من ذكريات صحبته لشيخه في الماضي أيام إقامته عنده بالمدرسة الظاهرية قريبا من سنتين، فرآه يصلي كل صلاة مرات ذات عدد...

لم يذكر الصلاح الصفدي ــ فيما قص من رؤياه ــ إذا كانت تلكما اللفظتان اللتان عاتبه فيهما شيخه، وكأن قلمه لم يطاوعه على أن يعيد كتابتهما.

وذكرهما الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي الفتح قال «ذكر الصفدي أنه رآه في المنام فعاتبه على قوله في ترجمته : كان يتلعب»

وقد أقر الصفدي بأنهما لم يكونا من كلامه، فهل كان حين كتبهما متأثرا بقول شيخه أبي عبد الله الذهبي في الشيخ فتح الدين. «كان صاحب دعابة ولعب» ؟ غير مستبعد.

(43) الوافي 1 / 305.
(44) المصدر السابق 1 / 302

وإن كنا لا ندري كيف بقيت «اللفظتان» فيما وصل إلينا من ترجمته لشيخه فتح الدين، وقد قال إنه كشطهما».

البيت اليعمري بعده :

أما خلفه بتونس، وما تأثلوه فيها من جاه سياسي، فقد انقضى بالمصرع الدامي لإبن العم «الحاجب الرئيس» أبي عبد الله محمد ابن أبي الحسين محمد ابن أبي بكر ابن سيد الناس «بحضرة تونس سنة 733 هـ، فليس لهم هناك بعده خبر، ولا ذكر لخلف لهم نعلمه، في تونس والمغرب، وكأنه قد بت وانقطع إلا أن يكون منهم من تاهوا في غمار الناس، لم يلتفت إليهم المؤرخون.(45)

ونطوي مع المؤرخين الفرع التونسي للبيت اليعمري، لنلتمس الفرع المصري حيث واصل حمل الميراث العلمي فيه الحافظ جمال الدين أبو عمرو ابن سيد الناس وبنوه الخمسة المحمدون أبو سعد سعيد الدين، وأبو بكر وأبو سعيد، وأبو القاسم زين الدين، وأبو الفتح فتح الدين.

ولعل أبا القاسم زين الدين آخرهم وفاة، فقد امتدت به الحياة بعد وفاة الحافظ أبي الفتح، إلى منتصف القرن الثامن، وواصل حمل الميراث العلمي للأسرة وتخرج عليه الإمام الحافظ زين الدين العراقي شيخ ابن حجر وصاحب «الألفية» التي نظم فيها «مقدمة ابن الصلاح».

ثم اضطلع بعد هذا الجيل بمواصلة حمل الميراث العلمي للبيت اليعمري ابنة الحافظ أبي الفتح.

قال عنها التقي الفاسي في ذيل التقييد :

«أم أيمن ابنة الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري

سمعت على أحمد بن أبي طالب الحجار ووزيرة بنت المنجا (صحيح البخاري)، وحدثت بثلاثياته بقراءة عبد الرحمن بن صالح بن محمد المدني.

---

(45) انظر المبحث الأول من الفصل الأول الذي تناول البيت اليعمري

فسمعها الحافظ زين الدين العراقي ونور الدين الهيثمي، في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 755 بمنزلها بالجيزة من مصر»(46)
فأضافت إلى معجم الشيوخ اليعمريين في هذا القرن، «وزيرة بنت المنجا»

وإلى الرواة عنهم الحافظ «نور الدين الهيثمي» وعبد الرحمن بن صالح بن محمد المرني.

ومدت في حياة اليعمريين بمصر، إلى ما بعد منتصف القرن الثامن.

وشاركها في الإضطلاع بمواصلة حمل الميراث العلمي للبيت اليعمري، ابن عم لها، قال عنه ابن حجر في الدرر الكامنة :

«محمد بن أحمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري، صلاح الدين ابن أخي الحافظ فتح الدين، سمع بإفادة عمه من حسن الكردي والحجاز، سمع منه شيخنا ــ العراقي وأرخه في صفر سنة 763 هـ ــ(47) ولا نعرف لأبي الفتح أخا بإسم أحمد فقد تقدم أن لأبيه خمسة أولاد كلهم محمدون.

فلم يبق إلا احتمال أن يكون «أحمد بن أبي عمرو» ــ والد صلاح الدين ــ لم يتجه إلى الحياة العلمية، ولا كان له ظهور في الحياة العامة، فلم يتعلق المؤرخون بذكره مع إخوته المحمدين في أعيان العصر.

واتجه ابنه «صلاح الدين محمد» إلى العلم، فذكره ابن حجر في (أعيان المائة الثامنة) بسماعه بإفادة عمه من شيخيه الكردي والحجار، وبسماع الزين العراقي، ونقله عنه تلميذه الحافظ ابن حجر.

---

(46) ذيل التقييد للتقي الفاسي. كنى النساء

(47) ابن حجر. الدرر الكامنة 3 / 450 الترجمة 3374

الفصل الثالث

أبو الفتح اليعمري مشيخته ومروياته

المبحث الأول : معجم شيوخه

المبحث الثاني : مروياته

مترجمو «أبي الفتح اليعمري» يتناقلون قول الذهبي في ترجمته : «ولعل شيوخه يقاربون الألف»[1] في عصر يعتز علماؤه بلقاء الشيوخ ويحرص الطلاب على الإكثار منهم.

لكنهم لا يذكرون لأبي الفتح في ترجمته، غير عدد قليل، نظروا فيهم إلى علو الإسناد : كالنجيب عبد اللطيف، والشمس ابن العماد المقدسي، والتقي عبيد الأسعردي،

أو إلى طول الصحبة والملازمة : كالتقي ابن دقيق العيد، والشرف الدمياطي.

والحياة العلمية لأبي الفتح، تقتضي بلا ريب، أن نستكمل ما استطعنا، هذا الجانب الهام الذي لا يغني فيه ذكر بضعة شيوخ من كثرة قاربوا الألف.

وذلك ما حاولناه في مبحثين :

أولهما : لمعجم شيوخه.

والثاني : لمروياته عنهم.

1) في تخريج المعجم، اتجهت أولا إلى تجريد الشيوخ الذين روى عنهم، في أسانيده بكل ما جمعت من تراثه، وأضفت إليهم من وقفت عليهم في تجريدي لكتب التاريخ والطبقات لعصر اليعمري، من شيوخ منصوص في تراجمهم على أبي الفتح اليعمري، في الرواة عنهم والآخذين منهم.

وقد تجاوز عددهم مئة وثمانين شيخا، إن يكن عددهم قليلا بالنسبة إلى شيوخ يقاربون الألف، فإنه ليس بقليل إذا قيس بالقلة المذكورين بأسمائهم في ترجمته.

والقدر الذي وصلت إليه، يكفي على أي حال، لإعطاء رؤية شاملة واضحة، لما سبق ذكره في حياته العلمية من سعة مشيخته، ورحابة آفاق دراسته.

---

(1) الوافي 1 / 2911

وقد إلتمست تراجمهم في مظان مصادرها، غير أنني اقتصرت في المعجم على ما يتصل بأبي الفتح وما روى عنهم، مع ذكر مصادر ترجمة كل شيخ منهم.

2) مرويات أبي الفتح عن شيوخه، أفردتها بمبحث خاص استئناسا بما وصل إلينا من (ورقات عنيزة) حيث كتب أبو الفتح بخطه بعض مسموعاته على نسق خاص فذكر على الهامش اسم الكتاب والجزء المسموع، مذيلا بكلمة «شيخ»، ثم دون في المتن طريق الرواية عن الشيخ وسنده إلى مصنف الكتاب وتاريخ السماع ومكانه.

ويحتمل من قرب، أن تكون الورقات، بهذا النسق قطعة من برنامج ضاع أكثره، أو أن يكون أبو الفتح قد بدأ في تدوين برنامج لم يكمله. ويرجح الاحتمال الأول، أن السياق مبتور من أول ورقة وآخر ورقة منها. كما يرجحه أنه حين كتبها في سنة 694 هـ، كان في أوج شبابه، ولم يعجله الأجل عن إكمالها، بل امتد به العمر بعدئذ أربعين سنة، فيها سعة لإكمال ما بدأ تدوينه من برنامجه، على أنه لم يذكره من ترجم له، ولا نقل عنه ناقل.

وينبغي أن أنبه هنا، على أنني في تخريج هذه المرويات بأسمائها، أسعفني بعض ما صرح به في كتابه (عيون الأثر) من أصول مصادره له، وأسانيده إليها غير أنه في كتبه الأخرى قلما يصرح فيما عمرت به من أسانيد ـــ هي عمدة توثيق مروياته ومناط اعتزازه بعواليه ـــ باسم الكتاب المروي في كل سند منها. فكان أن جردت أسانيده وقابلت كل إسناد، على نظائره، حيثما جاء في كتاب له، مع الإستئناس بما وقفت عليه من أسانيد حفاظ الطبقة صرحوا فيها بأسماء المرويات بها. وقد يسر الله فاهتديت إلى تعيين أكثر مرويات أبي الفتح، وبقي قدر يسير من الأسانيد، لم أطمئن فيها إلى أسماء الكتب المروية بها، إما لتَرَدُّدِ المروي بين أكثر من كتاب لمؤلف واحد مذكور في السند، وبين إثنين أو أكثر من رجال الإسناد، لكل منهم كتاب أو جزء فيتردد الإحتمال بين أن يكون أحدهم صاحب الكتاب المروي، أو راوية لكتاب مصنف غيره في السند. وإما لتغير الإسناد في بعض رجاله، ولا يستطاع تعيين المروي، بيقين.

مصادري لهذا الفصل بمبحثيه يأتي في مقدمتها كل ما وصل إلينا من تراث أبي الفتح اليعمري، يليها من المصادر كتاب «ذيل التقييد للتقي الفاسي» الذي أمدني بأسماء جملة من شيوخ أبي الفتح ومروياتهم عن شيوخهم.

وأفدت من (معجم شيوخ الذهبي) في كل الشيوخ الذين شاركه أبو الفتح في السماع منهم والأخذ عنهم كما أفادتني أسانيده فيما خرج من عواليه بتراجم عدد من الحفاظ والمسندين بتذكرة الحفاظ، وكذلك مرويات «الوادي آشي» في برنامجه، والتجيبي في المستفاد من رحلته، والتاج السبكي في معجم شيوخه، وابن رشيد في ملء عيبته، والحافظ ابن حجر في معجمه، والروداني في فهرسته، وعدد آخر من كتب الفهارس والمعاجم.

المبحث الأول

معجم شيوخ أبي الفتح اليعمري

(1) الجمال الفاضلي (622 ــ 692 هـ)

إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الشافعي أبو إسحاق الدمشقي المقرىء.

حدث بالمجلدة الأولى من صحيح البخاري عن العَلَم السخاوي سماعا وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي ومكرم.

قرأ عليه أبو الفتح ابن سيد الناس (المئة الشريحية) بسماعه من ابن اللتي (الأجوبة 83 أ).

(2) ابن مغنين المتيجي (627 ــ 700 هـ)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى مغنين تاج الدين أبو إسحاق، المالكي النجار الاسكندراني.

قال الذهبي : «سمع منه قبلنا أبو محمد البرزالي وأبو الفتح اليعمري..... سمع من جعفر الهمداني وابن رواج، وأجاز له ابن الزبيدي والعلبي والقطيعي وجماعة».

قرأ عليه ابن سيد الناس : الجزء المنتقى من سنن النسائي عن جعفر الهمداني بسنده (الأجوبة 71 ــ 72)

وفي (أوراق عنيزة) سماع أبي الفتح عنه «جزء قلنبا» الذي أملاه السلفي.

(1) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 692، والعبر 5 / 374، ومعجم شيوخ الذهبي 27 أ وغاية النهاية 1 / 14 الترجمة 49، ومعرفة القراء الكبار 2 / 562 وذيل التقييد للفاسي 30 / ب والمنهل الصافي 1 / 47، والشذرات 5 / 420

(2) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 28 ب، وبرنامج الوادي آشي (114) الترجمة 109 وتحرفت فيه «المتيجي» بالمنبجي، فلتحرر.

(3) ابن أمين الدولة (620 ــ 691 هـ)

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم، كمال الدين أبو إسحاق الحلبي الحنفي.

سمع من الكاشغري ببغداد، ومن ابن الجواليقي، وسمع من أبي الحجاج ابن خليل بحلب، وكتب، وحدث بمصر.

مما رواه عنه أبو الفتح : أمالي أبي إسحاق الهاشمي (الأجوبة 81).

(4) التقي ابن الواسطي (602 ــ 692 هـ)

إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل، أبو إسحاق الحنبلي

سمع من ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وابن الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر وابن راجح وابن البن، وسواهم بدمشق.

وسمع (مسند عبد بن حميد الكشي) على سبعة مشايخ.

قرأ عليه ابن سيد الناس «مسند عبد بن حميد» عن مشايخه السبعة عن أبي الوقت (الأجوبة 69)

وفي ترجمة ابن سيد الناس لشيخه العز الفاروثي في الأجوبة : «.... سمعت بقراءته بدمشق على ابن مؤمن وابن الواسطي :

«قطعة من المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني»، وربما قرأت عليه وعلى ابن الواسطي شيئا اشتركا فيه من المرويات العراقيات عن عمر بن كرم والسهروردي وأمثالهما»

روى عنه : «أمالي ابن الجراح الوزير» (الأجوبة 26 ب)

ويروي عنه أيضا «جزء لوين» قرأه عليه بالصالحية، (العيون 1 / 118) وأمالي أبي إسحاق الهاشمي بسفح قاسيون (الأجوبة 81)

ومشيخة أبي الحسين بن المهتدي (البشرى 49 ــ 189)

«وحديث البغوي» الأجوبة 5 ب 15 ب

---

(3) تاريخ الإسلام وفيات 691، والمنهل الصافي 1 / 77.

(4) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 692 هـ، والعبر 5 / 375 ومعجم شيوخ الذهبي، وذيل التقييد للفاسي 133 أ، ذيل الحسيني 17، وابن فهد 87 والنجوم الزاهرة 8 / 40 والمنهل الصافي 1 / 103، والشذرات 5 / 419.

«والسادس من حديث الملخص» انتقاء ابن أبي الفوارس (الأجوبة 8 أ)
«وأمالي الملخص» (الأجوبة 50 أ)
«والكبير من المخلصيات» (الأجوبة 56 أ)
وفوائد أبي عبد الله الحاكم (الأجوبة 14 ب)

(5) الحبوبي (626 ـ 708 هـ)

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة، جمال الدين، الفراء البعلي، نزيل مصر.

روى عن ابن اللتي بالسماع (مسندي عبد بن حميد، والدارمي) والمئة الشريحية)

وحدث بالقاهرة ودمشق.

روى عنه أبو الفتح : المئة الشريحية عن ابن اللتي (الأجوبة 83) والأفراد للدارقطني (العيون 1 / 102، 103، البشري 171).

(6) الزرزاري (ـ 741 هـ)

إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان القطبي

سمع من ابن علاق، وعلَى النجيب الحراني «الحلية لأبي نعيم».
و«جزء الحسن بن عرفة».

وحدث بمسموعاته.

قال الفاسي : سمع منه **أبو الفتح اليعمري**

(7) ابن الظاهري (647 ـ 713 هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري، أخو جمال الدين أحمد ابن الظاهري

(5) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 29 ب، والتذكرة 1485 في وفيات 708. ذيل التقييد للفاسي 133 أ، والدرر الكامنة (1 / 47) الترجمة 210.

(6) ترجمته في : الدرر لابن حجر 1 / 50 الترجمة 126، وذيل التقييد للفاسي 133 ب.

(7) ترجمته عند ابن حجر في الدرر (1 / 63) الترجمة 163.

أحضر على يوسف بن خليل وخلق كثير بحلب ودمشق ومصر، وأجاز له حفاظ العصر.

قال ابن حجر :

وحدث، أخذ عنه المزي والبرزالي والقطب، **وابن سيد الناس**، وكان منقطعا بزاوية أخيه بالمقس.

(8) المديوني

إبراهيم بن يعقوب بن يوسف أبو إسحاق

لم نقف على ترجمة هذا الشيخ، ولا نعرف عنه أكثر من أن أبا الفتح قرأ عليه مسند عبد بن حميد، عن شيخه ابن اللتي (الأجوبة 70 أ).

(9) ابن عبد الباري الصعيدي (645 ـ 712 هـ)

أبو بكر بن أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن، عماد الدين الإسكندراني، أبوه من كبار المقرئين، ترجمه الذهبي في معرفة القراء الكبار 2 / 554، وقال : سمعت من ولده أبي بكر.

وقال في معجم شيوخه : «سمعه أبوه من سبط السلفي، أخذ عنه أصحابنا» ثم ساق من طريقه حديثا من المحامليات.

قرأ عليه ابن سيد الناس «أحاديث منتخبة من مشيخة سبط السلفي» بسماعه منه.

وقال : «أجاز لي رواية ما رواه، وصح بحانوته بسوق العمائم بثغر الإسكندرية المحروس (أوراق عنيزة)

(10) العز الحميدي (ـ 664 هـ)

أبو بكر بن إلياس بن محمد الرسعني الحنبلي الدمشقي، الفقيه المعمرالصالح.

(8)

(9) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي في (الكنى) 186 أ.

(10) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 694، والعبر 5 / 385، والشذرات 5 / 428.

كان بالقاهرة بالمدرسة الصالحية روى عن الفخر ابن تيمية والمجد القزويني.
قال الذهبي : سمع منه البرزالي **وابن سيد الناس**، وابن حبيب.

(11) العزّ الفاروثي (614 ـــ 694 هـ)

أحمد بن إبراهيم بن عمر، عز الدين، أبو العباس المقرىء الشافعي الواسطي.

سمع على إسماعيل بن علي الجوهري «المغازي لموسى بن عقبة، وعلى الحسن ابن علي، ابن العلوي الحسني (الذرية الطاهرة وما معها من الفوائد»

وعلى أبي بكر بن مسعود بن بهروز الطبيب» مسند عبد بن حميد».

سمع عليه الحافظ ابن سيد الناس «مغازي ابن عقبة» إلا يسيرا من آخرها رواه عنه بالإجازة.

وسمع عليه «الذرية الطاهرة» (العيون 2 / 346)

وقرأ عليه وسمع أيضا «أمالي أبي إسحاق الهاشمي (الأجوبة 80 ب)

«ومسند ابن أبي غرزة الغفاري» (الأجوبة 22 أ)

والكبير من المخلصيات، (الأجوبة 56 أ)

(12) أبو المعالي الأبرقوهي (615 ـــ 701 هـ)

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، أبو المعالي الشافعي نزيل مصر ومسندها.

سمع على أبي البركات ابن الجباب «السيرة النبوية، لابن إسحاق تهذيب ابن هشام».

---

(11) ترجمته في الأجوبة 78 ب وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 694، والعبر 5 / 425 وذيل ابن فهد 86 نقلا عن أجوبة ابن سيد الناس، وذيل التقييد للفاسي 91 ب، والنجوم الزاهرة 8 / 76 والشذرات 5 / 425.

(12) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 4 أ، ذيل العبر 18، برنامج الوادي آشي 100 الترجمة 75، الدرر الكامنة (1 / 109) الترجمة 282، درة الحجال 3 / 386 حسن المحاضرة 1 / 386، مستفاد الرحلة للتجيبي 146، والمنهل الصافي 1 / 218، الوافي (6 / 242) الترجمة 2721، ذيل التقييد للفاسي 93 أ ووفيات 701 في النجوم الزاهرة والبداية والنهاية، والشذرات.

وعلى ابن باقا، من «سنن النسائي» رواية ابن السني، و«سنن ابن ماجة»، وعدة كتب أخرى.

وعلى الهمداني «المدخل للحاكم»، وعلى ابن أبي الجود، «أحاديث المخلص»، وفي سماعاته كثرة، عددها التقي الفاسي وقال : «سمع منه السعد الحارثي **واليعمري** والقطب الحلبي والمزي والبرزالي»

روى عنه أبو الفتح : السيرة الهشامية بقراءته إلا يسيرا فبقراءة أبيه أبي عمرو. (انظر العيون 2 / 344).

وروى عنه أيضا «أحاديث الجراح الوزير (الأجوبة 26)

«ومسند عبد بن حميد» (الأجوبة 69 ب)

«وألقاب الرواة للشيرازي» (شرح الترمذي / لا له لا لي 13 ب).

«وفي مِنَح المِدح، بترجمة أعشى بني مازن، وفي بشرى اللبيب 163»

«وأمالي أبي إسحاق الهاشمي» (الأجوبة 81)

«والثالث من المحامليات ــ (الأجوبة 53 ب)

وجزء يحيى بن معين (العيون 1 / 28.27)

وجزء ابن الطلابة (البشري / 7)

(13) ابن شمس الخلافة

أحمد بن الحسين، ابن شمس الخلافة

لم نقف على ترجمة هذا الشيخ فيما بحثنا فيه من مصادر التراجم.

قرأ عليه أبو الفتح مجلسي أبي مطيع عن ابن الجباب ــ (الأجوبة 76 أ)

(14) نجم الدين ابن حمدان (603 ــ 695 هـ)

أحمد بن حمدان بن شبيب، نجم الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي نزيل القاهرة.

---

(13)

(14) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 695، والوافي 6 / 361 (الترجمة 2863) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 331، والمنهل الصافي 1 / 272 والشذرات 5 / 428.

شيخ الحنابلة، ومسند الوقت، ومصنف «الرعاية» في الفقه.
سمع من الحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو آخر من روى عنه.
ذكر الذهبي في تلاميذه **ابن سيد الناس**، وعنه نقل كل من الصفدي وابن رجب.

(15) ابن أبي العشائر المارديني (629 ــ 714 هـ)

أحمد بن زكرياء، ابن أبي العشائر
سمع من أحمد بن مسلمة وغيره، وحدث بمشيخته عنه، واستوطن دمشق مدة، ثم جفل إلى القاهرة فاستوطنها
قال ابن حجر :
«حدث عنه **ابن سيد الناس** والعز ابن جماعة».

(16) الحجار (623 ــ 730 هـ)

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن، شهاب الدين أبو العباس الديرمقزي ابن الشحنة الصالحي؛
مسند الدنيا، وإليه المنتهى.
انفرد بالرواية عن ابن الزبيدي، وأول حضور سماعه سنة 706 هـ وُجد إسمه في أجزاء على ابن اللتي، ثم ظهر إسمه في أسماء السامعين على ابن الزبيدي، فحدث «بالصحيح» أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية والقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وغيرها.
ورحل إليه من الأقطار وتزاحم عليه المحدثون
مما رواه عنه «أبو الفتح» «مسند عبد بن حميد» عن ابن اللتي (الأجوبة 70 أ).

---

(15) ترجمته في الدرر (1 / 142) الترجمة 369.
(16) ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه 23 ب، والوادي آش في برنامجه صفحة (83 الترجمة 51)، وابن حجر في الدرر (1 / 152) الترجمة 404 والصفدي في (الوافي 1 / 153) الترجمة 404، وابن كثير في البداية 14 / 151 والشذرات 6 / 83.

(17) تقي الدين ابن تيمية (ــ 728 هـ)

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، تقي الدين أبو العباس بن تيمية

قال عنه ابن سيد الناس، ونقل عنه من ترجم له :

«ألفيته ممن أدرك من العلم حظا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته....»

«قرأت على الشيخ الإمام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ــ رحمه الله تعالى ــ بالقاهرة، قدم علينا،....»

ــ وروى عنه جزء ابن عرفة ــ (الأجوبة 85)

(18) شهاب الدين الشرساحي (653 ــ 726 هـ)

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم، شهاب الدين أبو يوسف الكتاني المصري

شاعر تعاطى النظم فمهر فيه، وكان مولعا بالهجاء، أورد له ابن حجر مختارات من هجوه للقاضي شهاب الدين الخويي من قصيدة نونية، وهجائية أخرى على السين في البدر ابن جماعة.

قال ابن حجر :

«سمع من نظمه المشايخ كأبي حيان، **وابن سيد الناس**..... وروى شعره **أبو الفتح اليعمري** وأبو حيان والسبكي».

(17) ترجمته في كثير من المصادر يصعب حصرها، ووضعت فيه مصنفات عديدة، كالعقود الدرية لابن عبد الهادي، والرد الوافر لابن ناصر الدين.... على أنّ أقدم ترجمة له هي التي في أجوبة ابن سيد الناس، ونقل عنها المترجمون، انظر ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه 9 أ، والوادي آشي في برنامجه 105، الترجمة 82، والصفدي في الأعيان والوافي بالوفيات (7 / 15) الترجمة 2764، وذيل طبقات الحنابلة 2 / 387، والشذرات 6 والبدر الطالع 1 / 63، وابن كثير في البداية والنهاية وفيات 728.

(18) ترجمته عند الصفدي في الأعيان والوافي (7 / 36) الترجمة 2968 وفي الدرر الكامنة (1 / 171) الترجمة 411، والنجوم الزاهرة 9 / 249.

(19) الواني (658 — 730 هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد الفراء الدمشقي

سمع على أحمد بن عبد الدائم، وحدث بمصر ودمشق

قال التقي الفاسي : سمع منه **أبو الفتح اليعمري** والبرزالي والذهبي.

(20) الجمال ابن الشهرزوري (619 — 701 هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، جمال الدين أبو العباس نزيل القاهرة

سمع على ابن اللتي «مسند عبد بن حميد» وعلى الحافظ ابن الصلاح «كتابه في علوم الحديث»

وقرأ عليه أبو الفتح ابن سيد الناس : «مسند عبد بن حميد» عن ابن اللتي «الأجوبة 70 أ»

(21) صدر الدين الحارثي (618 — 695 هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة، صدر الدين الحارثي المالكي

سمع من ابن عماد والصفراوي. وكان كاتبا مجودا.

حدث عنه ابن سيد الناس بالخلعيات في العيون (1 / 92) و(الأجوبة 89 ب) وشرح الترمذي 58 أ خطية المحمودية بالمدينة.

(22) التقي ابن أبي الفتح الصوري (617 — 701 هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن، ابن أبي الفتح أبو العباس تقي الدين الصوري الصالحي الحنبلي، البانياسي

---

(19) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 11 أ، والدرر (1 / 176) الترجمة 418 وذيل التقييد للفاسي 103 أ.

(20) ترجمته في ذيل التقييد للفاسي 202 ب، والدرر الكامنة (1 / 76) الترجمة 416.

(21) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 695 هـ.

(22) معجم شيوخ الذهبي 10 م، والدرر الكامنة 1 / 178 ب ت 426 ذيل التقييد 103 ب، ذيل العبر 17، الشذرات 6 / 3.

وصُور التي ينسب إليها قرية من عمل بيت المقدس ليست هي المدينة حضر علي الموفق ابن قدامة، وهو خاتمة أصحابه
وسمع من ابن أبي لقمة وابن صصري والقزويني وغيرهم، وحدث بالكثير، حدث عنه البرزالي والواني والمقاتلي وخرج له مشيخة.
روى عنه ابن سيد الناس (حديث أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن) (الأجوبة 11 أ).

(23) الكمال ابن الدمراوي (توفي حوالي سنة 690 هـ)

أحمد بن عبد القادر بن رافع، أبو الذكر، كمال الدين المالكي، ابن الدمراوي الأسكندري، كناه أبو الفتح ابن سيد الناس بأبي الذكر، ووقع في ترجمته في غاية النهاية (أبو جعفر)، ولعل الأول الصواب. يدل على ذلك أن ابن حجر في ترجمته لإبنه «محمد» بالدرر نسبه فقال : جلال الدين أبو البركات بن كمال الدين أبي الذكر.

من شيوخه : ابن رواج، وجعفر الهمداني
قرأ عليه ابن سيد الناس «حديث حماد بن زيد» عن ابن رواج (الأجوبة 67 أ)

(24) الزين ابن الأعلاقي (610 — 696 هـ)

أحمد بن عبد الكريم بن غازي زين الدين أبو العباس الواسطي ثم المصري.
سمع على مكرم بن أبي الصقر (الموطأ) رواية يحيى ابن بكير، وعلى عبد العزيز بن باقا «سنن النسائي» رواية ابن السني
يروي عنه أبو الفتح ابن سيد الناس (سنن النسائي رواية ابن السني) وكناه «أبا الطاهر» (انظر شرح الترمذي / خطية المدينة، المحمودية 185 ب) كما قرأ عليه «مجلسي أبي مطبع» (الأجوبة 76 أ).

---

(23) ترجمته في برنامج الوادي آشي 105 ترجمة 84، غاية النهاية 1 / 70 ترجمة 307.

(24) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 696 هـ، معجم شيوخ الذهبي 12 ب الرحلة لابن رشيد 3 / 365، وذيل التقييد للفاسي 106 أ، والشذرات 5 / 434.

(25) الشهاب العزازي (710 هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع

شاعر مجيد له ديوان في مجلدين وقف عليه الصلاح الصفدي، وتوجد منه بدار الكتب المصرية نسختان برقم 479 ـــ 559 ب

قال ابن حجر : «سمع منه من نظمه أبو حيان والحافظ أبو الفتح اليعمري»

قال الصفدي : «أنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد ابن سيد الناس قال : أنشدني شهاب الدين العزازي لنفسه بالقاهرة ـــ من قصيدة...... ثم قصيدة أخرى لامية نبوية، يعارض بها * بانت سعاد *

(26) أبو البركات ابن نبا (620 ـــ 695 هـ)

أحمد بن عبد النصير بن نبا بن سليمان، شهاب الدين أبو البركات، ابن الدفوفي الشيخ المحدث المقرىء

سمع من عبد الوهاب بن رواج، وابن الجميزي وابن الجباب وسبط السلفي ومن بعدهم من أصحاب البوصيري

ترجمه الحافظ ابن سيد الناس في أجوبته، وروى عنه «المحامليات» عن ابن رواج، وابن الجميزي، ويوسف الساوي (انظر الأجوبة 77 ب)

(27) التاج ابن دقيق العيد (636 ـــ 723 هـ)

أحمد بن علي بن وهب أبو العباس القشيري الشافعي

سمع (الثقفيات العشرة وثاني المحامليات، وأربعين السلفي) من ابن الجميزي، وسمع

---

(25) ترجمته في : الأعيان، والوافي بالوفيات : للصفدي (7 / 148) الترجمة 3079 الدرر الكامنة (1 / 205) الترجمة 497 ذيل العبر للذهبي 52 المنهل الصافي 1 / 340، النجوم الزاهرة 9 / 214، الشذرات 6 / 21.

(26) ترجمته عند ابن سيد الناس في الأجوبة، وابن رشيد في الرحلة 3 / 431، وفيها (أحمد بن النصير) وعند الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات 695 ومعجم شيوخ الذهبي، والوافي بالوفيات 7 / 158 الترجمة 3085 والمنهل الصافي 1 / 355.

(27) ترجمته في الطالع السعيد 50 (الترجمة 54) والوافي (7 / 243) الترجمة 3207 وذيل التقييد للفاسي 112 أ، والمنهل الصافي 1 / 376 والدرر الكامنة 1 / 235، الترجمة 571.

(جزء الصولي) من ابن رواج وسمع من الزكي المنذري، وحدث قديما، وطال عمره وتفرد، ذكر الأدفوي في الطالع السعيد، والصفدي في الوافي وابن تغردي بردي في المنهل الصافي : جميعا أبا الفتح ابن سيد الناس في السامعين عليه.

(28) البهاء ابن العجمي

أحمد بن عمر بن عبد الله أبو العباس، بهاء الدين الحلبي

لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من مصادر التراجم، وحلاه أبو الفتح بالعدل، وروى عنه «المئة الشريحية» عن أبي المنجى ابن اللتي (الأجوبة 83)

(29) ابن الجزري

أحمد بن عمر أبو العباس ابن الجزري

هذا من شيوخ أبي الفتح الذين لم نعثر لهم على تراجم فيما وقفنا عليه من المصادر.

قرأ عليه أبو الفتح «المحامليات» عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأربلي (انظر الأجوبة 77 ب)

(30) أبو العباس ابن أبي رقيقة (— 681 هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الخزرجي الأنصاري أبو العباس المروي

روى عن أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي صاحب الإكتفاء.

وأجاز له من المشرق جماعة منهم : الضياء ابن المزين، وأبو القاسم ابن بنين، والتاج القسطلاني، والنجيب الحراني

ونقل ابن رشيد في الرحلة عن شيخه أبي العباس ابن ميمون الأشعري تلميذ المترجم وبلديه، أنه توفي يوم الإثنين السابع لشهر رجب سنة إحدى وثمانين

---

(28)

(29)

(30) ترجمته في : الذيل والتكملة، السفر الأول الترجمة 542، وعنه نقل السيوطي في بغية الوعاة الترجمة 697، وترجمه ابن رشيد في الرحلة الجزء الثاني 412، وقارن بهامش المحقق 940.

وستمئة. وهذا يصحح ما ورد عند ابن عبد الملك من وقوع وفاته في حدود خمس وستين وستمائة، وعنه نقل السيوطي في البغية. ولولا الإفادة بالوفاة الواردة عند ابن رشيد لأشكل الأمر، إذ أن إجازته لابن سيد الناس وصلته من تونس، كتب بها إليه في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وستمئة (الأجوبة 97 ــ 98)

وهو أيضا من شيوخ أبيه أبي عمرو الذين ذكرهم أبو الفتح في ترجمته لأبيه بالأجوبة.

(31) أبو العباس ابن الغماز (609 ــ 693 هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن البلنسي : قاضي الجماعة بتونس الإمام الفقيه المحدث المقرىء.

سمع الكثير من أبي الربيع بن سالم وطال عمره

قال أبو الفتح ابن سيد الناس في (الأجوبة الورقة 41 ب) :

«وقد وقفت على كتاب جامع بيان العلم لأبي عمر ابن عبد البر، وهو داخل فيما رويته بالإجازة، كتب به إليّ من تونس الإمام قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز، أن الحافظ أبا الربيع بن سالم أخبره إجازة إن لم يكن سماعا بسنده إلى ابن عبد البر

(32) العماد المقدسي (617 ــ 700 هـ)

أحمد بن محمد بن سعد أبو العباس الصالحي الحنبلي

سمع على المجد القزويني «شرح السنة للبغوي» وعلى ابن اللتي «مسند عَبْدِ بن حُمَيْد»

روى عنه ابن سيد الناس في العيون 1 / 38، ولعل المروي «مشيخة الفسوي»

---

(31) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 693 برنامج الوادي آشي 38 غاية النهاية 1 / 110 رقم 508، وذيل التقييد للفاسي 119 أ والذيل والتكملة 1 / 1 ــ 409، عنوان الدراية 119 الترجمة 24، والمرقبة للنباهي 122 ووفاته بها ــ خطأ ــ سنة 933 هـ.

(32) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 700 والعبر 5 / 409 وبرنامج الوادي آشي 108 الترجمة 90، وذيل التقييد للفاسي 119 ب والشذرات 5 / 455.

(33) العز الحسيني (636 ـــ 695 هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس وأبو القاسم ـــ كما في الأجوبة 75 ب، الحلبي ثم المصري، الحافظ المؤرخ صاحب الوفيات. ذيل على كتاب شيخه المنذري «تكملة وفيات النقلة» بكتاب «صلة التكملة» ويوجد بخطه مصورا في الخزانة العامة.

روى عن الفخر ابن الجباب، وأكثر عن أصحاب البوصيري، ترجمه الحافظ ابن سيد الناس في أجوبته

وروى من طريقه «مجلسي أبي مطيع» عن الفخر ابن الجباب (انظر الأجوبة 76 أ)

(34) الجمال ابن الظاهري (626 ـــ 696 هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو العباس الحلبي ثم المصري الحنفي

ترجمه ابن سيد الناس في الأجوبة وأثنى عليه قال : «قال لي يوما : أريد أن تخرج لنفسك «أربعين حديثا موافقات» وإن شئت دللتك عليها فأخذتها بلا تعب، وكتبتها بلا نصب»

حدث عن ابن اللتي بمسندي «الدارِمي، وعبد بن حميد»، وعن يوسف ابن خليل «بمسند الطيالسي».

قال التقي الفاسي : سمع منه القطب الحلبي و**اليعمري** والمزي والذهبي والبرزالي».

وفي تراث ابن سيد الناس : سماعاته عليه منها : «مسند الدارمي» عن ابن اللتي عن أبي الوقت (شرح الترمذي، لا له لي 177 أ، 240 أ. وفي مواطن الأجوبة)

---

(33) الأجوبة 75 ب، وابن فهد 93 عن ابن سيد الناس وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات 695 هـ، والشذرات 5 / 430.

(34) ترجمته عند ابن سيد الناس في الأجوبة 68 أ، والرحلة لابن رشيد 3 / 379، والذهبي في تاريخ الإسلام وفيات 696، ومعجم شيوخه 18 أ، وتذكرة الحفاظ 4 / 1499، 2 / 586 ومعرفة القراء، وذيل ابن فهد 43 نقلا عن ابن سيد الناس، والوافي بالوفيات 8 / 36 الترجمة 3441 وابن الجزري في غاية النهاية 1 / 122 الترجمة 564، والتقي الفاسي في ذيل التقييد 120 ب، والشذرات 5 / 435.

«وحديث حماد بن زيد» عن ابن رواحة وابن الجميزي (الأجوبة 66، 67)
«وجزء هلال الحفار» (الأجوبة 74 ب) و«جزء ابن زنبور» قراءة عليه وهو يسمع، (الأجوبة 72 أ)
«وحديث محمد بن المثنى» بقراءته (الأجوبة 77 أ)
«والمئة الشريحية» (الأجوبة 83)
«وكرامات الأولياء، للالكائي»، قرأها عليه (المقامات العلية الورقة 20 نسخة عنيزة)
«وجزء طراد الزينبي» (الأجوبة 62)
«وكتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» لأبي بكر الآجري (سماعات بمخطوط الظاهرية) قرأه عليه كاملا.

(35) النجم القمولي (توفي سنة 727 هـ)

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي نجم الدين أبو العباس الشافعي القمولي المخزومي

فقيه مشهور، ولي الحسبة والقضاء، وأفتى ودرس وصنف وكتب في الفقه والتفسير والنحو.

له في الفقه «البحر المحيط في شرح الوسيط»، وفي التفسير : تكملة على تفسير فخر الدين الرازي، وفي النحو : شرح على مقدمة ابن الحاجب
قال عنه ابن المرحل : ــ من تلاميذ ابن سيد الناس ــ : ليس بمصر أفقه من القمولي.

(35) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (9 / 30) الترجمة 1300، وطبقات الأسنوي 2 / 332 والبداية والنهاية 14 / 131، والطالع السعيد 63 الترجمة 65. والدرر الكامنة 1 / 324 الترجمة 769، والشذرات 6 / 75 والنجوم الزاهرة 8 / 279.

(36) الشهاب الكردي (634 ــ 713 هـ)

أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران أبو بكر الحنبلي

أحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من ابن رواحة وابن خليل وغيرهما، وحدث بالكثير، وفرد.

قال التقي الفاسي : سمع منه الحفاظ الثلاثة : «البرزالي **واليعمري** والذهبي».

(37) أبو العباس ابن محارب التنوخي

أحمد بن هاشم بن صالح بن محارب أبو العباس الأسكندري

لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر

قرأ عليه أبو الفتح (حديث حماد بن زيد) بثغر الأسكندرية عن ابن رواج (الأجوبة 66 ــ 67 ب)

(38) أبو العباس الشرف ابن عساكر (614 ــ 699 هـ)

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن، شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل الدمشقي

سمع القزويني وابن مصري، وأجازه المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي، وأم المؤيد زينب الشعرية

روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «عوالي أبي عمرو ابن حمدان» (الأجوبة 27، 28 أ)، و«حديث يحيى بن يحيى التميمي» (العيون 1 / 151).

(36) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي، وذيله للعبر 75، وذيل التقييد للفاسي 122 ب والدرر الكامنة 1 / 311 (الترجمة 741).

(37)

(38) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 21 أ وتاريخ الإسلام وفيات 699 برنامج الوادي آشي 107 الترجمة 87، البداية والنهاية 14 / 13 وذيل التقييد للفاسي 126 أ، العبر 5 / 395 والشذرات 5 / 445.

(39) أبو العباس الساوي

أحمد بن يوسف بن محمود

لم نعثر لهذا الشيخ على ترجمة، لكن أباه من أعيان المحدثين : يوسف بن محمود الساوي (ـــ 647 هـ) من أصحاب السلفي (العبر 5 / 195)

أسمِع عليه أبو الفتح بقراءة والده أبي عمرو حضورا، سنة 676.

ومعروف أن المحدثين، يستعملون ما اشتق من الحضور، للتعبير عما سمعوه قبل بلوغ الخامسة ؛

ومما سمعه عليه وهو حاضر «جزء الذهلي»، (انظر مواطن متعددة في العيون 1 / 32، 36، 57 / 6) البشري 82

(40) أبو يعقوب ابن درباس الماراني (624 ـــ بعد سنة 695 هـ)

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس المصري.

قال الذهبي : «من بيت قضاء وعلم ورواية، **أخذ عنه ابن سيد الناس**، ولد في رمضان 624 هـ، وسماعي منه في سنة 695، وانقطع خبره عني بعد ذلك»

(41) التاج ابن قريش (ـــ 694 هـ)

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن تاج الدين أبو الطاهر المخزومي المصري

قال أبو الفتح ابن سيد الناس :

«قرأت عليه جملة من مروياته عن جعفر الهمداني وغيره، وكان ممن حصل الرواية والإسناد، واجتهد في ذلك أي اجتهاد، وكتب الكثير بخطه، ولا بأس بمقابلته وضبطه، وله معرفة بهذا الشأن وتقدم فيه على بعض الأقران».

---

(39)

(40) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 34 أ.

(41) ترجمته في الأجوبة اللوحة 71 ـــ وتاريخ الإسلام وفيات 694 والعبر 5 / 382 وبرنامج الوادي آشي 110 وذيل ابن فهد 83 وذيل التقييد للفاسي 142 أ والشذرات 5 / 426.

ومن طريقه روى «الجزء المنتقى من سنن النسائي» (الأجوبة 71 ب)

(42) ابن المنادي المرداوي (610 — 700 هـ)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى، عز الدين أبو الفداء الصالحي الحنبلي.

روى عن الموفق بن قدامة (فضائل القرآن لأبي عبيد)، وعن الحسين بن الزبيدي (صحيح البخاري)، وسمع على ابن البن

قرأ عليه ابن سيد الناس، جزءا من حديث خيثمة (العيون 1 / 12 — 122).

(43) أبو النور الهيتي (— 690 هـ)

إسماعيل بن نور بن قمر.

روى عن موسى بن عبد القادر الجيلي، والموفق بن قدامة، والنفيس بن البن.

ومما قرأه عليه ابن سيد الناس : حديث زغبة عن الليث (العيون 1 / 32، 1 / 114) وحديث زيد بن أبي أنيسة رواية هلال بن العلاء الرقي (العيون 1 / 103، البشري 187)، والمنتقى من حديث أبي طاهر المخلص (الأجوبة 9 ب)

(44) أبو الطاهر المليجي (589 — 681 هـ)

إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، فخر الدين، المصري المقرىء العدل، المسند في زمانه.

قرأ بالسبع على أبي الجود، وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وازدحم عليه آخر عمره الطلبة لعلوه وإتقانه. وتساوى بعده القراء في إسناد أبي الجود، قرأ عليه أبو حيان

---

(42) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات 700 والعبر 5 / 409، ومعجم شيوخه الورقة 36 أ، والوادي آشي في البرنامج (115) الترجمة 113. وذيل التقييد للفاسي 143 ب، والنجوم الزاهرة 8 / 198، والشذرات 5 / 410 ودرة الحجال لابن القاضي / الترجمة 302.

(43) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 690، والعبر 5 / 366 والشذرات 5 / 411.

(44) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 681، الوافي 9 / 235 ت 4140 غاية النهاية 1 / 169 ت 789 ذيل التقييد للفاسي 146.

والقطب الحلبي والتقي الجعبري ذكره الصلاح الصفدي في شيوخ أبي الفتح في أعيان العصر.

(45) أم محمد السلمية (600 — 691 هـ)

حرمية بنت تمام بن إسماعيل الدمشقية، المعمرة
روت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية
قال الذهبي : «سمع منها البرزالي **وابن سيد الناس**»

(46) التاج ابن بندار (— 695 هـ)

الحسن بن أحمد بن بندار تاج الدين الهمداني الصوفي
قال عنه ابن سيد الناس في أجوبته — ترجمة العز الحسيني — :
«وتوفي معه شيخنا تاج الدين الحسن بن أحمد بن بندار الهمداني الصوفي. حدث، سمعت منه بقراءتي عليه «كتاب الأربعين»، لأبي عبد الله الفراوي» بسماعه من ابن أبي الفضل المرسي (انظر الأجوبة 76 أ).

(47) ناصر الدين ابن النقيب الكناني (687 هـ)

أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان المعروف بابن النقيب من أعيان الشعراء بمصر، وشعره في غاية الجزالة
قال ابن شاكر الكتبي : «روى عنه الدمياطي والشيخ **فتح الدين**»، — يقصد ابن سيد الناس —

---

(45) ترجمتها في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 691 هـ.

(46) ترجمته في الأجوبة 76 أ، وذيل ابن فهد 91.

(47) تاريخ الإسلام وفيات 687 النجوم الزاهرة 7 / 376 وابن شاكر في الفوات 1 / 324 وحسن المحاضرة 1 / 569 واسمه فيها محمد بن الحسن (؟) والشذرات 5 / 400.

(48) سبط زيادة (617 ــ 712 هـ)

الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المغربي المالكي أبو محمد زين الدين، نزيل القاهرة

تلا على أصحاب أبي الجود، وعلى جده لأمه الفقيه زيادة بن عمران المقرىء، وسمع على أبي القاسم عبد العزيز بن عيسى «التيسير» و«التذكرة» و«المحدث الفاصل»، و«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود، وتفرد بذلك كله عنه.

قال ابن حجر :

«أخذ عنه الكبار مثل أبي حيان، **وأبي الفتح اليعمري** والذهبي والسبكي وغيرهم» .

(49) الشرف ابن الصيرفي (ــ 699 هـ)

الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن شرف الدين أبو محمد اللخمي المصري

ترجمه في الأجوبة وأثنى عليه وقال :

«كتب عن أبي الحسن ابن المقير، وأبي محمد ابن رواج، وابن الجميزي، وفخر القضاة ابن الجباب وغيرهم من أصحاب السلفي، وأكثر من الرواية والسماع، وانقطع لذلك أحسن انقطاع»

روى عنه (الثقفيات) عن سبط السلفي بسنده (الأجوبة 74 أ)

---

(48) ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه 42 ب وذيل العبر 72 ذيل التقييد للفاسي 154 أ، والدرر الكامنة (2 / 102) الترجمة 1519 غاية النهاية (1 / 217) الترجمة 990، الشذرات 6 / 30.

(49) ترجمه ابن سيد الناس في الأجوبة 74 أ، وانظر ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 43 أ، وتاريخ الإسلام وفيات 699، والعبر 5 / 397، وشيوخ التذكرة 4 / 1504 وبرنامج الوادي آشي 119 الترجمة 120، والشذرات 5 / 447، وحسن المحاضرة 1 / 386.

(50) أبو علي الكردي (629 ــ 720 هـ)

حسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم، أبو علي البعلبكي نزيل الجيزة بمصر
أحضره أبوه على ابن اللتي «مسندي الدارمي وعبد بن حميد»، وجزء أبي الجهم، والمئة الشريحية. والثاني من أحاديث المخلص، ومجلس الحربي، وأربعين الطائي»
وسمع من مكرم «الموطأ» وكان آخر من سمع عليه
من مسموعات أبي الفتح عليه «المئة الشريحية عن ابن اللتي» (الأجوبة 83).

(51) البدر ابن السديد (658 ــ 745 هـ)

حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، بدر الدين الإربلي
أسمع على ابن الدائم، والفخر ابن البخاري، سمع منه (الثالث من الطهارة لابن أبي داود)
وحدث، سمع منه البرزالي، **وابن سيد الناس** وابن رافع.

(52) الشمس ابن عبدان (617 ــ 700 هـ)

الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين، أبو القاسم شمس الدين الأزدي الدمشقي، بقية المسندين.
تفرد بعدة أجزاء، وروى عن النفيس ابن البن (مغازي ابن عائذ) سماعا، قرأ عليه ابن سيد الناس بعض هذا الكتاب بدمشق وأجازه سائره وناوله جميعه (انظر العيون 2 / 344).

---

(50) ترجمته في الدرر الكامنة (2 / 115) الترجمة 1545، ذيل التقييد للفاسي 155 ب، الشذرات 6 % 137.
(51) ترجمته في الدرر لابن حجر 2 / 122 الترجمة 1557، ولم يؤرخ وفاته وفي ذيل التقييد للفاسي 156 ب، بخط المرتضي الزبيدي أن وفاته سنة خمس وأربعين وسبعمئة، والترجمة مما ألحقه الشيخ المرتضي بخطه على هذه النسخة.
(52) ترجمته في برنامج الوادي آشي (118) الترجمة 118، وتاريخ الإسلام وفيات 700 والعبر 5 / 411، وذيل التقييد للفاسي 159 ب، والشذرات 5 / 457.

(53) أبو القاسم القبتوري (615 ــ 704 هـ)

خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي، أبو القاسم القبتوري، إشبيلي المولد، كتب للعزفيين بسبتة، ورحل إلى المشرق، فتوفي بالمدينة.

أخذ عن والده، وأبي الحسين ابن أبي الربيع الإشبيلي، وأجازه من المشرق جماعة بإفادة أبي إسحاق البلفيقي، منهم : النجيب عبد اللطيف، وحدث بتونس عن الغرافي.

وفي ترجمته بالوافي (مخطوطة تونس) أنه أنشد العلامة فتح الدين ابن سيد الناس سنة 703 هـ. وعن الصفدي نقل الخبر من نقله مباشرة أو بوساطة، كابن حجر في الدرر، وابن فرحون في الديباج، والسيوطي في البغية، والمقري في نفح الطيب.

(54) أبو الصفا المراغي (599 ــ 685 هـ)

خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الحنبلي

سمع على ابن اللتي مسندي (عبد والدارمي)، وعلى أبي الفتوح محمد بن محمد البكري (الأربعين) لأبي الأسعد القشيري.

روى عنه أبو الفتح في الأجوبة 36 ب «الأربعين» بقراءة والده عليه، وهو يسمع عن أبي الفتوح عن مؤلفها أبي الأسعد القشيري.

---

(53) ترجمته في برنامج الوادي آشي (62) الترجمة 26، وعنه أخبار في مستفاد الرحلة للتجيبي، وانظر ذيل التقييد للفاسي 159 ب، والدرر الكامنة 2 / 174 الترجمة 1652، بغية الوعاة للسيوطي (1 / 555) الترجمة 1166، والمقري في نفح الطيب 2 / 595 تحقيق الدكتور إحسان عباس، وانظر أيضا المقدمة التي كتبها الدكتور حبيب الهيلة لرسائله الديوانية، طبع بالمطبعة الملكية، والرباط.

(54) الرحلة لابن رشيد 3 / 211، وذيل التقييد الحنابلة لأبن رجب 2 / 316 (ترجمة 423)، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 685 وذيل التقييد للفاسي 760، العبر 5 / 342 والشذرات 5 / 390، وغاية النهاية 1 / 275 ت 1243.

(55) العماد الهكاري (609 ـ 700 هـ)

داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد.

الأمير الرئيس الجليل، ولد بالقدس وسمع من ابن اللتي وأبي القاسم ابن رواحة، وابن خليل، وتعلق الذهبي بلقائه فلم يكتب له.

قرأ عليه ابن سيد الناس بالقدس «حديث حماد بن زيد» عن أبي القاسم ابن رواحة (الأجوبة 67 أ)

(56) البدر التونسي (ـ703 هـ)

زكرياء بن يحيى بن هارون الدشناوي مولدا

قال الإدفوي : كان فقيها أديبا، وله نظم جيد، وحدث بشيء منه.

روى عنه منه الشيخ **فتح الدين ابن سيد الناس**.....

«وقال الشيخ فتح الدين اليعمري : أنشدني لنفسه ملغزا في طيبرس، ونقل ابن حجر ترجمته عن الإدفوي، وفي جملة الآخذين عنه ذكر **ابن سيد الناس وابن حبيب**.

(57) أم محمد المقدسية (621 ـ 722 ه)

زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر

سمعت على ابن اللتي (مسندي الدارمي، وعبد بن حميد، وجزء أبي الجهم) وسمعت على جعفر الهمداني (الثقفيات، بتامها، وعشرة أجزاء، منها : منتقى من حديث أبي الهيثم).

وهي آخر من سمع على جعفر.

---

(55) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 700.

(56) ترجمته في الطالع السعيد للادفوي (130) الترجمة 174 والدرر الكامنة لابن حجر (2 / 207) الترجمة 1737.

(57) ترجمتها في الدرر الكامنة (2 / 210) الترجمة 1744، وسقط فيها اسم أبيها، وذيل التقييد للفاسي 284 أ، ذيل تذكرة الحفاظ 101 النجوم الزاهرة 9 / 258، الشذرات 6 / 56 ولها ترجمة في معجم شيوخ الذهبي 49 ب، وفيه «أم علي».

قرأ أبو الفتح عليها «حديث حماد بن زيد» عن جعفر الهمداني (الأجوبة 67 ـــ)، ومسند «عبد بن حميد» عن ابن اللتي (الأجوبة 69)

(58) زينب بنت عبد اللطيف البغدادي (ـــ686 هـ)

زينب بنت الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف الطبيب اللغوي حدثت بالقاهرة عن أبيها
ذكر الذهبي، في تاريخ الإسلام، في الآخذين عنها : البرزالي **وابن سيد الناس**.

(59) العماد المرجاني (621 ـــ 695 هـ)

سليمان بن أحمد بن سليمان، عماد الدين أبو الربيع الأسكندراني، روى عن محمد بن عماد وجعفر الهمداني، وروى عنه البرزالي.
حدث عنه ابن سيد الناس بالخلعيات (العيون 1 / 199)، و(الأجوبة 89 ب)، وشرح الترمذي (المحمودية 58 أ)

(60) الجمالي الزرعي (654 ـــ 734 هـ)

سليمان بن عمر بن سالم، أبو محمد وأبو الربيع وأبو داود الشافعي قاضي القضاة بمصر.
أصله من المغرب، وقدم دمشق وهو شاب، تفقه واشتغل بالعلم، وسمع من أحمد ابن عبد الدائم «قطعة من صحيح مسلم»، قال التقي الفاسي : حدث، سمع منه المزي والبرزالي **وأبو الفتح ابن سيد الناس** والذهبي».

---

(58) تاريخ الإسلام وفيات سنة 686.

(59) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 695 ودرة الحجال 2 / 478 الترجمة 1380.

(60) ترجمته في الدرر الكامنة (2 / 255 الترجمة 1859، وذيل التقييد 165 ب معجم شيوخ الذهبي 54 أ، ذيل التذكرة للحسيني 18. والشذرات 6 / 107.

(61) العلم الدواداري (توفي سنة 699 هـ)

سنجر بن عبد الله الأمير الكبير أبو موسى وأبو محمد

سمع الكثير من المرويات التي حواها معجمه المسمى «المعجم المترجم عن شيوخ العرب والعجم» ونقل النعيمي في الدارس عن الصفدي أن ابن سيد الناس كان بسنجر خصيصا ينام عنده ويساهره، ثم نقل عنه حكايات حكاها ابن سيد الناس.

ـ وسبب اختصاصه به أن سنجرا سأل الحافظ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين اليعمري عن ذلك فأجابه.

قرأ عليه أبو الفتح «الخلعيات» (الأجوبة 89 ب)

(62) أم محمد المارانية (ـ 695 هـ)

سيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى، ابن درباس

سمعت بالموصل من مسمار بن العويس، وتفردت بالسماع عنه قال الذهبي في التاريخ : وكنت أتلهف على لقيها، ورحلت إلى مصر وعلمي أنها باقية، فدخلت فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام. وقال في المعجم : ماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة 695 هـ، وقد أجازت لي مروياتها.

روى عنها ابن سيد الناس «مسند السراج»

(شرح الترمذي / خطية لا له لي بتركيا، الورقات، 239 ب، 242، 268 أ، 275 أ، وخطية المدينة 97 أ، 146 ب، 156 ب)

(63) شامية بنت البكري (598 ـ 685 هـ)

أمة الحق بنت الحسن بن محمد بن أبي الفتوح البكري

شيخة معمرة عاشت سبعا وثمانين سنة، روت عن جدها وجد أبيها أبي الفتوح

(61) ترجمته في البدر السافر 175 أ، وتاريخ الإسلام وفيات 166 ب والعبر 5 / 399، وذيل التقييد للفاسي 166 ب، والشذرات 5 / 449 والدارس 1 / 64.

(62) ترجمتها في معجم شيوخ الذهبي، وفي تاريخه وفيات 695، وذيل التقييد للفاسي (كنى النساء) 287.

(63) ترجمتها في تاريخ الإسلام وفيات 685 ذيل التقييد للفاسي 287 العبر 5 / 352، النجوم 7 / 370، الشذرات 5 / 391.

محمد، وحنبل وابن طبرزد، وابن مندويه. وتفردت بعدة أجزاء عالية، ولها إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفارقانية.
سمع عليها ابن سيد الناس بالقاهرة سنة 678 (العيون 2 / 22) مجالس أبي يعلى الفراء.

(64) ابن مكتوم الزرعي (ـ694 هـ)

شريف بن يوسف، ابن مكتوم شرف الدين الزرعي التاجر أبو محمد روى عن ابن اللتي.
روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «المئة الشريحية» عن ابن اللتي (الأجوبة 83 أ).

(65) التقيّ الأشنهي (642 ـ 738 هـ)

صالح بن مختار بن صالح، تقي الدين أبو التقي وأبو الخير الأعزازي المولد، المصري، العجمي الأصل.
سمع من ابن عبد الدائم «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم التيمي و«أربعين» الآجري، وجزء الحسن بن عرفة، وثالث حديث على ابن حجر، وقطعة من تاريخ بغداد للخطيب.
قال التقي الفاسي : حدث، سمع منه **أبو الفتح ابن سيد الناس**.

(66) ولي الدين القشيري (ـ 696 هـ)

طلحة بن محمد بن علي بن وهب، ابن دقيق العيد الشافعي، هو ابن قاضي القضاة التقي القشيري.
قال الادفوي : روى عنه الفاضل **فتح الدين اليعمري**.

---

(64) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 694 هـ.
(65) ترجمته في الدرر الكامنة 2 / 352 الترجمة 1973 وذيل التقييد للفاسي 168 أ.
(66) ترجمته في الطالع السعيد للإدفوي : 142 الترجمة 195 وتاريخ الاسلام للذهبي، وفيات 696 هـ.

(67) الكمال الاربلي (602 ــ 677 هـ)

طه بن إبراهيم بن أبي بكر أبو محمد كمال الدين الشافعي المصري أديب فقيه. ولد بإربل وانتقل إلى مصر.
سمع العلم من السخاوي وطائفة بدمشق، ومن الكاشغري وغيره ببغداد، وله ديوان شعر، ونظم رائق.
روى عنه أبو الفتح «الخلعيات» بقراءة والده أبي عمرو سنة 676 بالقاهرة (الأجوبة 89 ب)

(68) أبو محمد التنوخي

عبد الباقي بن مبارك أبو محمد المحاربي الاسكندراني، مولى أبي العباس ابن محارب التنوخي
ليست له ترجمة فيما بحثنا من مصادر، وقد روى عنه ابن سيد الناس «حديث حماد بن زيد» عن ابن رواج، في جملة شيوخه الأسكندرايين (الأجوبة 66 أ، ب).

(69) العماد ابنْ بدران (ــ 698 هـ)

عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان المقدسي النابلسي الحنبلي الزاهد.
روى عن الموفق وابن راجح وموسى بن عبد القادر. وأجاز له ابن الحرستاني وابن ملاعب. وطال عمره وتفرد.
وفي ترجمة ابن سيد الناس بمعجم شيوخ التاج السبكي 2 / 110. أنه سمع منه بنابلس.

---

(67) ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوي (1 / 153) الترجمة، والعبر 5 / 316.

(68) والبداية والنهاية 13 / 282، والنجوم الزاهرة 7 / 281. الشذرات 5 / 357.

(69) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 70 أ، وتاريخ الاسلام له وفيات 698 العبر 5 / 388 ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 341 ترجمة 448 الشذرات 5 / 442، ومعجم شيوخ السبكي.

(70) أبو القاسم ابن العمادية (614 ـــ 691 هـ)

عبد الرحمن بن سليم بن منصور علم الدين أبو القاسم الهمداني الشافعي الاسكندراني، أخو القاضي أبي المظفر منصور بن سليم الهمداني
سمع من ابن عماد الحراني «الخلعيات»، قرأ عليه بالاسكندرية أبو الفتح ابن سيد الناس «الخلعيات» بسماعه من ابن عماد (الأجوبة 89 ب).

(71) سحنون الدكالي (616 ـــ 695 هـ)

عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران أبو القاسم الدكالي المغربي الأسكندري المالكي، الفقيه المقرىء الملقب «بسحنون». كان فقيها محدثا مقرئا نحويا جم الفضائل.
سمع من علي بن مختار وابن الصفراوي وابن رواج وغيرهم، وتلا بالسبع على أبي القاسم ابن الصفراوي.
قال الذهبي في تاريخه : «وسمعت منه أنا وابن الظاهري والمزي **وابن سيد الناس** وطائفة.....».

(72) الشرف القاري (613 ـــ 691 هـ)

عبد الرحمن بن عبد النصير بن عبد الوهاب الاسكندري، شرف الدين، سمع من محمد بن عماد.
قال الذهبي : سمع منه البرزالي **وابن سيد الناس**.

---

(70) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 691 هـ الرحلة لابن رشيد 3 / 15 وفيات 681، وبرنامج الوادي آشي 69 ودرة الجمال 2 / 977.

(71) ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه 73 ب، وتاريخه :وفيات 695 هـ. وتصحف اسم أبيه في طبعة «غاية النهاية» بعبد الحكيم، وسياقه في معجم الذهبي بعد عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، وهو على الصواب في تاريخ الإسلام أيضا، وفي الشذرات 5 / 431، وانظر غاية النهاية 1 / 371 الترجمة 1576.

(72) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 691 هـ

(73) أبو القاسم التنوخي (كان حيا 695 هـ)

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء، عز الدين اللخمي الأسكندراني.
قال الذهبي : «سمع من ابن الأغماتي ومظفر الفوي وغيرهما، لقيته». أجازه سنة 695 هـ، وأجاز أيضا ابن جابر ولم يؤرخا وفاته، روى عنه ابن سيد الناس «كرامات الأولياء» للالكائي بقراءته، عن الفوي قراءة عليه (المقامات العلية الورقة 5).

(74) سيف الدين الرسغي (ـــ 691 هـ)

عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال، سيف الدين،
روى عن القمر ابن تيمية والموفق الطالباني والمجد القزويني.
قال الذهبي : سمع منه المزي و**ابن سيد الناس** والبرزالي.

(75) أبو القاسم ابن مخلوف (629 ـــ 722 هـ)

عبد الرحمن بن مخلوف، محيي الدين أبو القاسم المالكي الربعي الأسكندري.
سمع من جعفر الهمداني (الأربعين للطوسي، والدعاء للمحاملي والمجالس السلماسية)
وهو آخر من حدث عنه، وسمع من ابن رواج أيضا، وتفرد بعدة أجزاء.
قال التقي الفاسي : «حدث، سمع منه الأستاذ أبو حيان، و**أبو الفتح ابن سيد الناس**، وابن حبيب، والذهبي».

---

(73) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 74 أ. وفي برنامج الوادي آشي (143) الترجمة 198 وفي درة الحجال (3 / 107) الترجمة 1042

(74) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة 691 هـ والعبر 5 / 372 والشذرات 5 / 418.

(75) ترجمته في الدرر الكامنة 2 / 456، الترجمة 2364 معجم شيوخ الذهبي 77 أ وبرنامج الوادي آشي (69) الترجمة 37، ذيل ابن فهد 101 وذيل التقييد للفاسي 193 أ، ذيل العبر 125، درة الحجال 3 / 107.

(76) شمس الدين المارāني (599 — 682 هـ)

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس، أبو علي المارāني المصري الشافعي.

سمع من ابن مجلي وتفرد بالسماع عنه، وأجاز له مشايخ نيسابور وأصبهان وبغداد، وكتب عنه المصريون.

روى عنه ابن سيد الناس (السيرة الهشامية)، (المقامات العلية، الورقة 9 شهيد علي).

(77) ابن خطيب المزة (598 — 687 هـ)

عبد الرحيم بن يوسف بن يحي الموصلي، شهاب الدين أبو الفضل الدمشقي نزيل القاهرة ومسندها.

سمع على ابن طبرزد «سنن أبي داود والغيلانيات» حضورا في الخامسة، وعلى حنبل الرصافي الكثير من (مسند أحمد)

نوه مترجمو ابن سيد الناس بمشيخة ابن خطيب المزة، وأكثر عنه في كتبه، فمن طريقه يروي : «سنن أبي داود» قراءة عليه، بفوات معين فإجازة، (عيون الأثر 2 / 342).

ويروي عنه (الغيلانيات) سماعا بقراءة أبيه أبي عمرو، (عيون الأثر 1 / 60، 82، 133.....)

وبقراءة والده أيضا يروي عنه «مسند الإمام أحمد»، (عيون الأثر 1 / 132)
وبقراءة والده أيضا سمع عليه «أحاديث نعيم بن حماد»
شرح الترمذي (خطية لا له لي، 21 أ، 22 ب، 130 أ) وكذلك «الأشربة» لأحمد بن حنبل سنة 676 هـ. (المنح في ترجمة فيروز الديلمي) وحديث «أبي

---

(76) تاريخ الاسلام وفيات 682، درة الحجال 2 / 368 ت 1029.

(77) تاريخ الاسلام وفيات 687 ذيل التقييد للفاسي 187 الرحلة لابن رشيد 3 / 159 الشذرات 5 / 401.

بكر بن الشخير» (العيون 1 / 92، 241) وحديث «عثمان السمرقندي» (البشري 91) وأمالي «أبي بكر الوراق» (العيون 1 / 152).

(78) أبو محمد الدميري (ـــ 688 هـ)

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الدميري. قال عنه ابن سيد الناس في الأجوبة :

«رأيته بجامع دمنهور الوحش في رحلتي الأولى إلى الأسكندرية وسلمت عليه وجلست معه ساعة يحدثني وأحدثه......

وتوفي بعد ذلك بيسير، وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمئة، وكان شيخا صالحا من أصل العلم والفضل والصلاح ـــ رحمه الله وإيانا ـــ

(79) الفخر السكري (607 ـــ 686 هـ)

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، ابن السكري

حدث «بمسند أبي يعلى الموصلي» رواية عن زاهر الثقفي إجازة، و«بمعجم الطبراني الصغير» عن أحمد بن محمد الارجاني وعفيفة الفارقانية وأسعد الأصبهاني، بسماعهم من فاطمة الجوزدانية.

و«بالسنن الكبير للبيهقي» عن منصور الفراوي

قرأ عليه ابن سيد الناس «مجالس الحربي» الأجوبة (74 أ)

---

(78) ترجمته في الأجوبة 104، ويظهر أن الذهبي نقل عن الأجوبة في تاريخ الاسلام وفيات 688. قال : «جالسه ابن سيد الناس وأرخه، لقيه بجامع دمنهور، ووصفه بالعلم والفهم والصلاح» ـــ (78 ب) ـــ. ووقع اضطراب في تاريخ وفاته عند السبكي في الطبقات 8 / 199 ترجمة 1182، وشذرات الذهب 5 / 450، وفيات 699، وقال : وفيها على خلاف كبير، وطبقات الأولياء للشعراني 1 / 202 ترجمة 293، وأرخه سنة 697. ويظهر أن الاضطراب في تاريخ وفاته مما حمل ابن أيبك على السؤال عنه.

(79) ذيل التقييد للفاسي 201، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات 687.

(80) العز ابن الصيقل الحراني (594 ـ 686 هـ)

عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي، عز الدين أبو العز وأبو محمد مسند الوقت، تفرد بعد أخيه النحيب عبد اللطيف، ورحل إليه لعلو سماعه وإتقانه.

سمع على أحمد بن يحى بن البيع البغدادي «صحيح البخاري»، ذكره في شيوخ أبي الفتح : (الذهبي في تاريخ الإسلام)

روى عنه ابن سيد الناس «صحيح البخاري» بقراءة والده أبي عمرو (العيون 2 / 342)

وروى عنه القطيعيات حضورا في الرابعة، (عيون الأثر 1 / 81، 2 / 223) و«جزء ابن نجيد» قراءة عليه وهو يسمع، (العيون 1 / 79)

وروى عنه أيضا «جزء الحسن بن عرفة» سماعا (الأجوبة 85) و«شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي» (الأجوبة 102)، و«صحيح مسلم» (العيون 342).

(81) ابن أبي الفتوح الحصري (589 ـ 688 هـ)

عبد العزيز بن نصر بن محمد أبو محمد الحصري، سمع الكثير من أبيه وروى بالإجازة عن المؤيد الطوسي «بصحيح مسلم».

روى عنه ابن سيد الناس «صحيح مسلم» سماعا، ونص على ذلك التقي الفاسي في ترجمة ابن أبي الفتوح، كما ذكر هذه الرواية أبو الفتح اليعمري في عيون الأثر في ثبت أسانيده إلى مصادر كتابه 2 / 342. وقرأ عليه «جزء ابن نجيد» (الأجوبة 26 أ). و«مشيخة ابن حسنون» (العيون 1 / 102، 125)

---

(80) تاريخ الإسلام وفيات 686 الرحلة لابن رشيد 3 / 435، ذيل التقييد للفاسي 211، ذيل التذكرة للحسيني 16، النجوم الزاهرة 7 / 373 الشذرات 5 / 396.

(81) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 688، ذيل التقييد للفاسي 204.

(82) أبو محمد الصعبي (686 هـ)

عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن أبو محمد المصري
حدث عن ابن باقا والعلم ابن الصابوني
ذكر الذهبي في تلاميذه **أبا الفتح اليعمري** والبرزالي، ولم نقف على راوية عنه في تراث ابن سيد الناس.

(83) أبو محمد الأيوبي (642 ـــ 737 هـ)

عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى الأيوبي الدمشقي أسد الدين، سمع من خطيب مردا (السيرة الهشامية)، وأجاز له الصدر البكري وغيره.
وفي معجم السبكي : أنه سمع على هذا الشيخ السيرة حضورا بقراءة **أبي الفتح ابن سيد الناس.** (في أواخر الثالثة وأوائل الرابعة) فيكون السماع حوالي سنة 730 هـ لأن مولد السبكي سنة 727 هـ.

(84) النجيب الحراني (587 ـــ 672 هـ)

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحنبلي
سمع على المسند ابن أبي المجد «المسند» للامام أحمد، وعلى «ابن سكينة» «الغيلانيات»، وعلى ابن طبرزد «السنن لأبي داود»، وحدث بكتب كبار بالإجازة منها «الحلية» و«المستخرج» لأبي نعيم، سمع منه الحفاظ.
روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «الطبقات» لابن سعد إجازة عن ابن كاره، (العيون 2 / 346)، وأجازه سنة مولده وأجلسه في حجره وكناه أبا الفتح.
كما روى عنه جزء الحسن بن عرفة إجازة (الأجوبة 85).

---

(82) تاريخ الاسلام وفيات سنة 686 هـ.
(83) ترجمته في معجم شيوخ السبكي 1 / 199، معجم شيوخ الذهبي 82 أ، وذيل العبر 199. الدرر 3 / 3 (الترجمة 2465) ذيل التقييد للفاسي 205 ب، الشذارت 6 / 115.
(84) ترجمته في تذكرة الحفاظ 1491، وذيلها 16، والعبر 5 / 298 وذيل التقييد للفاسي 209 أ، والنجوم الزاهرة 7 / 244، الشذارت 5 / 336.

(85) **السراج ابن فارس** (601 ـ 685 هـ)

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل أبو بكر التيمي الاسكندراني، كان شيخا جليلا عالي الاسناد، سمع من أبي اليمن الكندي «أمالي ابن سمعون»، ومن أبي القاسم ابن الحرستاني وأبي البركات ابن ملاعب.

روى عنه ابن سيد الناس «أمالي ابن سمعون» قراءته على أبي اليمن الكندي، عيون الأثر (1 / 88، 1 / 187، 1 / 189)

(86) **تقي الدين ابن تمام** (635 ـ 718 هـ)

عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان، تقي الدين أبو محمد الصالحي الحنبلي.

سمع الحديث من ابن قميرة، والمرسي، وإبراهيم بن خليل، وخطيب مردا، وجماعة، وأقام بالحجاز مدة ثم سافر إلى مصر وأقام بها مدة.

روى عنه ابن سيد الناس (كتاب دلائل النبوة للبيهقي) عن لاحق بإسناده (بُشْرى اللبيب 130)، وكناه أبا محمد الصالحي ولم يسمه فأشكل أمره، وأرجح أنه المقصود.

(87) **أبو محمد القرشي** (كان حيا سنة 688 هـ)

عبد الله بن خير بن حميد بن خلف، وجيه الدين أبو محمد القرشي الأسكندري

سمع (الأجزاء الخلعيات) على محمد بن عماد الحراني

ذكره ابن رشيد في رحلته الجزء الخامس وأجازه سنة 684 هـ

قرأ عليه ابن سيد الناس (الخلعيات) بسماعه من ابن عماد الحراني (الأجوبة 89 ب)

---

(85) تاريخ الاسلام وفيات 685، ذيل التقييد للفاسي 169 العبر 5 / 353، الشذرات 5 / 391.

(86) ترجمته في الذيل لابن رجب 2 / 371 ترجمة 478. والدرر 2 / 346 ترجمة 2104 والشذرات 6 / 48.

(87) ترجمته في رحلة ابن رشيد الجزء الخامس (مصورة تطوان، معهد مولاي الحسن) وعنها نقل ابن القاضي في درة الحجال (3 / 40) الترجمة 940.

(88) محي الدين ابن عبد الظاهر (620 ـ 692 هـ)

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان، القاضي محي الدين الجذامي المصري.
شيخ الترسل صاحب كتاب «تشريف الأيام والعصور، في سيرة الملك المنصور»
سمع من جعفر الهمداني ويوسف بن المخيلي
قال الذهبي : كتب عنه البرزالي **وابن سيد الناس** والجماعة.

(89) أبو محمد ابن الشمعة (ـ 692 هـ)

عبد الله بن غلام الله بن إسماعيل أبو محمد، ابن الشمعة، المصري وهو بكنيته أعرف، سماه بعضهم «شاكر الله».
سمع «سنن النسائي» رواية ابن السني على ابن باقا.
ومن طريقه رواها أبو الفتح ابن سيد الناس
انظر شرح الترمذي خطية المحمودية بالمدينة الورقة 135 ب.

(90) فتح الدين القيسراني (623 ـ 703 هـ)

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد، فتح الدين أبو محمد، القيسراني القاضي.
سمع الكثير من ابن الجميزي ويوسف الساوي ويوسف بن خليل وابن رواحة، وحدث واشتغل وتعاطى الأدب، وعمل كتابا في الصحابة، وخرج لنفسه أربعين حديثا، روى عنه الحافظ الدمياطي ومن بعده.
قال ابن تغري بردي : «أخذ عنه الحافظ **فتح الدين ابن سيد الناس** والبرزالي والذهبي».

---

(88) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة 692، العبر 5 / 376 فوات الوفيات لابن شاكر بتحقيق الدكتور إحسان عباس 2 / 176 وانظر إحالاته، وانظر مقدمة الدكتور مراد كامل، «التشريف الأيام والعصور» ط القاهرة 1961.

(89) تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 692، وذيل التقييد للفاسي 67 / أ وترجمته في حرف الشين باسم شهرته شاكر الله.

(90) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 67 أ، والدرر الكامنة (2 / 389) الترجمة 2200 والنجوم الزاهرة 8 / 213، والشذرات 6 / 9.

(91) ابن أبي جرادة العقيلي (632 ــ 704 هـ)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله، بهاء الدين العقيلي.

سمع الحديث من يوسف بن خليل، وحدث «بطبقات ابن سعد»

قال التقي الفاسي : سمع على يوسف بن خليل «الدعاء» للضحاك، وكتاب الأوائل له، وكتاب الجهاد، وجميع كتاب «الطبقات الكبير لابن سعد»، وحدث به عنه بقراءة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس، خلا يسيرا من آخره فلم يقرأه لذهاب أصل سماعة وقت القراءة عليه.

وفي العيون 2 / 344. سنده بتفصيل إلى الطبقات بسماعه على ابن أبي جرادة العقيلي.

(92) ابن الأبياري (618 ــ 693 هـ)

عبد المعطي بن عبد الرحمن بن يحي بن إبراهيم، سديد الدين أبو محمد الهمداني الأسكندري.

كان عدلا عالما، سمع أبا الفتوح الأغماتي، ومن طريقه روى أبو الفتح ابن سيد الناس (حديث حماد بن زيد)، عن أبي الفتوح ناصر بن عبد العزيز الأغماتي، (الأجوبة 67 أ)

(93) ابن نجا الخزرجي (582 ــ 681 هـ)

عبد المعطي بن عبد الكريم جمال الدين الأنصاري المصري أبو محمد

روى هو وولده محمد عن ابن اللتي، وروى عن ابن المفضل، وفي محاسن الاصطلاح للبلقيني صفحة 133 روايته لمقدمة ابن الصلاح عن مؤلفها.

روى عنه ابن سيد الناس (المقدمة في علوم الحديث لابن الصلاح) بقراءة والده أبي عمرو في رمضان 676 (الأجوبة 39 ب، 102 أ)

---

(91) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 84 ب، ذيل التقييد للفاسي 210 ب والدرر الكامنة (3 / 26) الترجمة 2 / 25.

(92) ترجمته في برنامج الوادي آشي 147، ترجمة 210، وعنه نقل ابن القاضي في درة الحجال 2 / 395 ترجمة 112.

(93) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات سنة 681، ذيل التقييد 211.

(94) الدمياطي (613 ــ 705 هـ)

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن، شرف الدين، أبو محمد وأبو أحمد التوني المصري الشافعي

قال ابن سيد الناس عنه : «ساقتني المقادير إلى الإمام الحافظ أبي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي، فكان بي حفيا، ولم أر مثله عبقريا، كان له بين أصحاب المنذري نباهة، وقدر رفيع ونباهة، وهو أوسعهم رحلة، وأرفعهم نحلة، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه»

وذكر مترجموه في مسموعاته (سنن الدارقطني عن ابن خليل) وأكثر من روايته ابن سيد الناس في الأجوبة ــ عنه بسنده ــ وروى من طريقه أيضا «أحاديث المخلص»

وقال في ترجمته بالأجوبة : «سمعت على هذا الشيخ جملة من مروياته، وقرأت عليه كثيرا مما حدث به، وكتبت عنه قطعة من تصانيفه، وخصني بكثير من فوائده، فمن ذلك أنني قرأت عليه، «صحيح مسلم»، وكانت له عليه فوائد كثيرة، هو أبو عذرتها، فكتبت جميعها عنه بإملائه على طرر كتابي»

وقد انتفع بها في مواطن من مؤلفاته، انظر العيون 2 / 296،

وسند الدمياطي المسلم عند التجيبي في «الرحلة 45»

وروى من طريقه «المعجم الكبير للطبراني» (الأجوبة 4 ب، 6 أ، 32 أ)،

و«الثقفيات» قراءة عليه وهو يسمع (الأجوبة 74)

و«الفوائد المنتقاة من عوالي سختام» (الأجوبة 95)

والأذان لأبي الشيخ «شرح الترمذي، المحمودية 85، 88)، وجزء «الصلاة» لأبي نعيم (شرح الترمذي، المحمودية 153، 154، و«كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» لأبي بكر الآجري سمعه عليه كاملا (مخطوط الظاهرية من كتاب التصديق).

(94) ترجمته في الأجوبة لابن سيد الناس : 63 ب، وبرنامج الوادي آشي (148) الترجمة 214 ومعجم شيوخ الذهبي 86 أ، ذيل العبر 33، تذكرة الحفاظ 1477.

(95) الشمس الأبهري (599 ــ 690 هـ)

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع أبو محمد الشافعي، نزيل دمشق.

فقيه جليل عالي الرواية، سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبة، وسمع بدمشق من ابن اللتي وابن ماسويه، وابن الخنشوعي وابن الزبيدي.

أجاز له أبو الفتح المندائي والمؤيد ابن الاخوة، وزاهر الثقفي.

روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس سماعا بدمشق **قطعة** من : «تاريخ أبي زرعة» بإجازته من أبي الفتح المندائي (الأجوبة 45 أ).

(96) أبو أحمد ابن بحتر (611 ــ 690 هـ)

عبد الولي بن بحتر بن حمادي، أبو أحمد البعلبكي، المقيم بالقاهرة.

روى عن الفخر الأربلي ويوسف بن خليل.

ومما رواه عنه أبو الفتح «جزء الأصم» قراءة عليه وهو يسمع، (الأجوبة 109 أ)

(97) ابن فارس المِزّي (ــ 690 هـ)

عبد الوهاب بن محمد، ابن فارس أبو محمد المري المعدل المصري الشافعي

قال الذهبي : «كتب عنه البرزالي **وابن سيد الناس**، روى عن عبد العزيز بن باقا. مات وله سبع وثمانون سنة.»

---

(95) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات سنة 690، والعبر 5 / 368، والشذرات 5 / 414.

(96) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 690، ودرة الحجال 2 / 400 ت 1126 ولم ينص على تاريخ وفاته، واكتفى بقوله : وضع خطه بالاجازة سنة 684 هـ والراجح أن ابن القاضي ينقل عن رحلة ابن رشيد، الذي كان بالمشرق سنة 684، وحصل على إجازات عدد من شيوخ المشرق في تلك السنة، وعرف بهم ولم يؤرخ وفياتهم فنقل عنه ابن القاضي في الدرة في كثير من المواطن، دون ذكر للرحلة. وانظر رحلة ابن رشيد 3 / 399 .

(97) ترجمته عند الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات 690.

(98) التقي الأسعردي (622 ــ 692 هـ)

عبيد بن محمد بن عباس تقي الدين، أبو القاسم المصري، نزيل القاهرة.
سمع على العلم الصابوني «الثقفيات»
وسمع «الناسخ والمنسوخ» على أبي المكارم ابن منصور سماعا عن الحازمي مؤلفه.
ورواه عنه أبو الفتح ابن سيد الناس في (شرح الترمذي خطية لا له لي الورقة 127 ب). قال : أخبرنا به.
وأثنى عليه في الأجوبة وقال :
«كنت كثيرا ما أجلس إلى هذا الشيخ في قيل مباح وقال، وليست الرواية مني ببال،.... إلى أن حدثني يوما حديثا من مصافحاته بسنده من حفظه مذاكرة، ثم ذكره من طريق أبي عبد الرحمن النسائي، وبين لي جهة العلو..... فملت إلى زوايته، ثم انتقلت من كتابة جزء إلى أخيه، وسلكت في ذلك المسلك ما قدر لي من توخيه....»
روى عنه أبو الفتح «جزء طراد» (الأجوبة 62)

(99) أبو الماضي ابن حديدة (608 ــ بعد 684 هـ)

عطية بن ماجد بن عطية بن منصور، ابن حديدة أبو الماضي الثغري سمع من ابن عماد «السيرة النبوية» و«الأجزاء الخلعيات» وهي من عوالي المصريين، وعطية من عوالي الأسكندرية
هكذا قال فيه ابن القاضي في الدرة، وهو كما يبدو اعتمد على ابن رشيد في الرحلة.
روى من طريقه ابن سيد الناس «الخلعيات» عن ابن عماد شرح الترمذي المحمودية 58 أ، والأجوبة 89 ب)

---

(98) (1) ترجمته في الأجوبة 62 أ، الرحلة لابن رشيد 3 / 266، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات 692 هـ، والعبر 5 / 376، وتذكرة الحفاظ 4 / 1476 ذيل التقييد 214أ، النجوم الزاهرة 8 / 40، الشذرات 5 / 421.

(99) ترجمته في درة الحجال لابن القاضي (3 / 179) الترجمة 1155 وتحرف فيها كما يلي : «عطية بن أبي المجد بن أبي المعالي بن ساجد....».

(100) العلاء، ابن صصري (ــ 691 هـ)

علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن صصري أبو الحسن التغلبي الدمشقي الضرير ــ من بيت تقدم وعدالة.

روى الصحيح عن عبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلمي.

وسمع من المجد القزويني

قال الذهبي في تاريخ الإسلام : «سمع منه ابن الخباز والمزي والبرزالي **وابن سيد الناس**».

(101) التاج الغرافي (628 ــ 704 هـ)

علي بن أحمد بن عبد المحسن تاج الدين أبو الحسن الحسيني الشافعي الاسكندري.

قال عنه ابن سيد الناس : «كان ذا معرفة وإتقان، وتقدم بين الأقران، له أسانيد علية، ونظر في العلوم وأهلية...... قال لي في سفرتي الثالثة : أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه، ولم يسمعه عليّ أحد غير الشيخ تقي الدين ــ القشيري ــ فقلت له : ما هو ؟ فقال : تاريخ المدينة النبوية لابن النجار، فلم يقدر لي سماعه منه، واقتصرت على أخذه بالإجازة عنه»

سمع على محمد بن عماد «فوائد الخلعي في عشرين جزءا»

وعلى ابن اللتي وابن بهروز «مسند عبد بن حميد».

سمع عنه أهل بلده والرحالون.

ومما رواه عنه أبو الفتح «جزء ابن زنبور» (الأجوبة 72)

---

(100) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 691 والعبر 5 / 418. الشذرات 5 / 418.

(101) ترجمته في الأجوبة 78 أ، الرحلة لابن رشيد 3 / 53 ومعجم شيوخ الذهبي 93 ب، وذيل العبر 29، برنامج الوادي آشي (156) الترجمة 229، ومولده فيه 624، رحلة العبدري، ذيل التقييد للفاسي 219 أ ذيل ابن فهد (94) (عن ابن سيد الناس) والنجوم 8 / 214 والدرر الكامنة (3 / 85) الترجمة 2661.

و«مسند عبد بن حميد» عن ابن بهروز (الأجوبة 70 ب)
و«الخلعيات» عن ابن عماد (شرح الترمذي، المحمودية 58، الأجوبة 89)
و«الكبير من المخلصيات» (الأجوبة 56 أ)

(102) الفخر ابن البخاري (595 ـــ 690 هـ)

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الصالحي أبو الحسن الحنبلي.

سمع بدمشق من ابن طبرزد وابن الحرستاني وأبي اليمن الكندي وابن ملاعب وغيرهم، وبمصر والأسكندرية من جعفر الهمداني وابن رواج، وبحلب من ابن خليل، وببغداد من الداهري وعمر بن كرم، وتفرد بالرواية عن جماعة منهم، وسمع كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء الحديثية، وصار محدث الإسلام وراويته، فحدث فوق ستين سنة، وسمع منه أئمة حفاظ وتوفوا قبله، ورحل إليه الحفاظ والطلبة من الأقطار، وتكاثرت عليه طلبات الإجازة، فأجاز.

رحل ابن سيد الناس للقائه فوجده مات قبل وصوله بيومين، فتألم لذلك. ولم يحدث عنه في كتبه، لكني وقفت في بعض الفهارس على ذكره راويا عن الفخر، فمما يروي عنه كتاب «العمدة» (معجم ابن حجر 225 في ترجمة ابن الملقن) «وثبت البلوي 225 في ترجمة ابن مرزوق الكفيف»

كما ذكر ابن حجر أيضا في معجمه في ترجمة ابن الملقن؛ أنه يروي عن ابن سيد الناس عن الفخر إجازة، (الأمالي المخَلّصية)

(103) معين الدين (607 ـــ 697 هـ)

علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن معين الدين المالكي الإسكندراني القاضي.

---

(102) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 690، والعبر 5 / 368 وذيل ابن رجب 2 / 325 ترجمة 334، وذيل التقييد للفاسي 219 وغاية النهاية 1 / 520، وشذرات الذهب 5 / 414 هـ.

(103) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 94 أ، وبرنامج الوادي آشي 156 الترجمة 229، درة الحجال 3 / 217.

قال الذهبي وابن سيد الناس : مولده ليلة عاشوراء بالاسكندرية سنة 607 هـ.
وقال الوادي آشي : سمع محمد بن الجرج.
روى عنه ابن سيد الناس عن ابن الجرج أحاديث منتخبة من كتاب «الشفاء» للقاضي عياض (أوراق عنيزة).

(104) علاء الدين بن صباح (606 ـــ 694 هـ)

علي بن حسن بن يحي، أبو الحسن علاء الدين المخزومي الدمشقي.
سمع على أبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي العطار، وابن الزبيدي (صحيح البخاري) وحدث به عنهما، وسمع على ابن اللتي قطعة من البخاري.
ومن مسموعات أبي الفتح عليه «المئة الشريحية»، عن ابن اللتي قرأها عليه (الأجوبة 83)
و«الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاسماعيل القاضي» (البشري 176)

(105) أبو الحسن ابن الكفتي (توفي سنة 689 هـ)

علي بن ظهير بن شهاب، نور الدين أبو الحسن بن البوشي المصري، إمام مقرىء صالح، قرأ القراءات عن ابن وثيق
ذكر الذهبي في الرواة عنه أبا حيان **وأبا الفتح ابن سيد الناس** والبرزالي.

(106) أبو الحسن ابن واقف

علي بن علي بن واقف أبو الحسن الأندلسي
لم أقف له على ترجمة.
روى عنه «حديث حماد بن زيد». قراءة عليه وهو يسمع بقرافة سارية عن ابن الجميزي (انظر الأجوبة 66 ب)

---

(104) ذيل التقييد للفاسي 224.

(105) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 689، معرفة القراء الكبار 562 غاية النهاية 1 / 547 ت 2235، النجوم الزاهرة في وفيات سنة 689.

(106)

(107) بهاء الدين بن القيم (613 — 710 هـ)

علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان، بهاء الدين أبو الحسن المصري الشافعي

سمع من الفخر الفارسي ومن السبط «جزء الذهلي»

قال التقي الفاسي : «حدث، وسمع منه الدمياطي والحارثي وأبو حيان والفرضي وابن جابر، **وابن سيد الناس** والذهبي» •

(108) الكمال ابن عوض (620 — 694 هـ أو 695 هـ)

علي بن عيسى بن موسى، كمال الدين أبو الحسن الحميري الأسكندري المالكي.

روى كثيرا عن الصفراوي وجعفر الهمداني، وطلب العلم صغيرا نقل ابن الجزري عن الذهبي قوله :

«مات في آخر السنة (694 هـ) أو بعدها، كتب عنه البرزالي **واليعمري**.»

(109) الشرف اليونيني (621 — 701 هـ)

علي بن محمد بن أحمد أبو الحسين البعلبكي الحنبلي

قال عنه ابن سيد الناس : «وهو ممن حوى العلم والإسناد، وجمع بين الطارف والتالد. روى ببلاده عن ابن اللتي ابن الزبيدي والكاشغري وغيرهم، ورحل إلى مصر فكتب بها عن بعض أصحاب السلفي، ولقى المنذري، وكان يذكره ويشكره.... اجتمعت به بدمشق فقرأت عليه مجلسا اشتمل على المئة الشريحية

---

(107) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 99 ب، ذيل العبر 56 وبرنامج الوادي آشي 160 الترجمة 237، ذيل التقييد للفاسي 229 أ. حسن المحاضرة 1 / 388، الشذرات 6 / 23.

(108) غاية النهاية لابن الجزري 1 / 560 الترجمة 2287.

(109) ترجمته في الأجوبة 82 أ، ومعجم شيوخ الذهبي 100 أ، ذيل العبر 18 ذيل التقييد للفاسي 230 أ، الدرر الكامنة (3 / 171) الترجمة 2853 ذيل ابن رجب (2 / 345) الترجمة 456، الشذرات 6 / 3.

ـــ وله ترجمة في آخر تذكرة الحفاظ (1500) الترجمة 1.

وغيرها من مروياته، واستجزته جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومجموعاته فأجاب وأجاز....»

يروي من طريقه «المئة الشريحية» (الأجوبة 83)

(110) زين الدين بن المنير (629 ــ 695 أو 696 هـ)

علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم، زين الدين أبو الحسن، ابن المنير، القاضي الأوحد أخو ناصر الدين بن المنير.

روى «الأربعين السلفية» عن يوسف بن المخيلي، وحدث بالثغر.

روى عنه ابن سيد الناس في (أوراق عنيزة) هذه «الأربعين» بمنزله بثغر الإسكندرية وقال :

«وأجاز لي ما تجوز له وعنه روايته».

(111) النور الثعلبي (627 ــ 712 هـ)

علي بن محمد بن هارون، نور الدين أبو الحسن الحميدي الدمشقي

سمع على ابن الزبيدي «صحيح البخاري» وعلى ابن اللتي «مسندي الدارمي وعبد ابن حميد» وعلى مكرم «الموطأ»

وسمع من ابن غسان ومحمد بن نصر القرشي حضورا.

من مرويات أبي الفتح عنه (كتاب الخرائطي، قرأ عليه بسنده عن ابن غسان) (عيون الأثر 1 / 75، وبشرى اللبيب في غير موضع) و(المئة الشريحية» عن ابن اللتي (الأجوبة 83)

---

(110) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي الورقة 79 ب، وفي وفاته اختلاف، ذكره في وفيات سنة 695 هـ وترجمه ابن فرحون في الديباج 214 ط السعادة وقال : لم أقف على وفاته.
وهو كذلك في شجرة النور الزكية 158 الترجمة 626.

(111) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 102 أ، برناج الوادي آشي (158) الترجمة 234 والدرر الكامنة (3 / 195) الترجمة 2896، ذيل العبر للذهبي 69.
ومستفاد الرحلة للتجيبي 108، ذيل التقييد للفاسي 232 ب، الشذرات 6 / 30.

(112) أبو حفص ابن القواس (605 ـ 698 هـ)

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير، ناصر الدين أبو حفص الطائي الدمشقي مسند الشام

حدث «بمعجم ابن جميع» عن ابن الحرستاني حضورا سنة 609 هـ

وحدث عن أبي اليمن الكندي بكتاب «عمل اليوم والليلة» لابن السني

حدث عنه ابن سيد الناس «بمعجم ابن جميع» عن ابن الحرستاني (عيون الأثر 2 / 346)

و«أحاديث ابن عبد الصمد الدمشقي» (العيون 1 / 146)

(113) الزاهد الحريري (615 ـ 711 هـ)

عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم أبو حفص القرشي السهمي القوصي الأسكندري، يعرف بالزاهد الحريري

أسمع على ابن المقير وابن الجميزي، وحدث بقوص ومصر والقاهرة والأسكندرية، وله نظم رائق

ذكر الادفوي وابن حجر في تلاميذه : **أبا الفتح ابن سيد الناس.** وأورد له الأدفوي شعرا مما رواه الشيخ فتح الدين أبو الفتح اليعمري عنه، وقال : «وزعم أنه لا يزاد عليه»

(114) السراج الوراق (615 ـ 695 هـ)

عمر بن محمد بن حسن، أديب الديار المصرية وشاعرها. كان مكثرا حسن التصرف، وله ديوان شعر في مجلدات .

روى عنه أبو حيان **وأبو الفتح ابن سيد الناس** ـ كما في البدر السافر ـ

---

(112) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي الورقة 107 ب، وتاريخ الإسلام وفيات 698 والعبر 5 / 388، وبرنامج الوادي آشي 153 الترجمة وذيل التقييد للفاسي 245 ب، والنجوم الزاهرة 8 / 189، والشذرات 5 / 245.

(113) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي، 107 ب، ذيل العبر للذهبي 59 الطالع السعيد 242، الترجمة 342، والدرر الكامنة (3 / 250) الترجمة 3030 الشذرات 6 / 28.

(114) ترجمته في البدر السافر 2 / 45 وفي تاريخ الإسلام 176 أ، وفي النجوم الزاهرة 8 / 83، والشذرات 5 / 431.

(115) البهاء ابن باقا (620 — 690 هـ)

عمر بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر، البغدادي الأصل، المصري.

روى عن جده عبد العزيز بن باقا البغدادي

قال الذهبي : روى عنه البرزالي **وابن سيد الناس اليعمري.**

(116) ابن جابي الأحباس (639 — 724 هـ)

عمر بن محمد بن عثمان أبو حفص ركن الدين العتبي القرشي المالكي الأسكندري

سمع من سبط السلفي عدة أجزاء حديثية منها (جزء سفيان، والدعاء للمحاملي) وتفرد في وقته.

قال الذهبي : أخذ عنه **ابن سيد الناس** والقطب الحلبي والواني وغيرهم.

(117) الضياء المغاري (625 — 704 هـ)

عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، أبو محمد العطار الحنبلي الصالحي الزاهد، شيخ مغارة الدم.

سمع «الصحيح» من ابن الزبيدي ورواه مرات، وسمع من ابن صباح حضورا، والهمذاني والإربلي وابن المقير.

وسمع من ابن اللتي «مسندي الدارمي وعبد بن حميد»

ولعله أبو محمد الصالحي الذي روى عنه ابن سيد الناس (دلائل النبوة للبيهقي) عن لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي بمسنده (بشرى اللبيب 130)

---

(115) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 690 هـ.

(116) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 108 أ، والدرر الكامنة (3 / 268) الترجمة 3082 الشذرات 6 / 64، وذيل العبر 133.

(117) ترجمته في الأجوبة 72 ب وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 696 هـ وتذكرة الحفاظ 4 / 1504 (في شيوخه رقم 17) ومعجم شيوخ الذهبي 109 ب والرحلة لابن رشيد (3 / 373 والشذرات 5 / 436).

(118) الضياء السبتي (613 ــ 696 هـ)

عيسى بن يحي بن أحمد بن محمد الأنصاري المصري الشافعي

ولد بسبتة، وقدم صغيرا إلى الديار المصرية، فلازم مجالس المنذري وحضور درسه، ولبس منه ابن سيد الناس خرقة التصوف من السهروردي وكتب له خطه بذلك ــ كما في ترجمته بالأجوبة 72 ــ

روى عنه ابن سيد الناس في الأجوبة (73 أ) «فوائد العراقيين للنقاش»

(119) أبو الهيجاء الحلاوي (690 هـ)

غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي، أبو الهيجاء وأبو محمد وكناه الدمياطي «أبا مجاهد»

سمع الغيلانيات من عمر ابن طبرزد، وقطعة كبيرة من المسند لأحمد بن حنبل من حنبل الرصافي، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس، «الغيلانيات» بقراءة والده أبي عمرو، عن ابن طبرزد، ثم قرأها عليه أيضا.

وقد أكثر من الغيلانيات عنه في (العيون، وبشرى اللبيب، والأجوبة، وسائر تراثه).

(120) أبو القاسم الهواري (كان حيا سنة 695 هـ)

أبو القاسم بن عمر بن أبي القاسم الهواري الأسكندراني

قال الذهبي : «ويقال اسمه محمد، فالله أعلم، وهو أخو الحافظ منصور بن سليم الإسكندراني لأمه.

ولد بعد العشرين وستمائة، وسمع على علي بن مختار العامري، وجعفر الهمذاني، وسبط السلفي. وكان من أهل العلم والعدالة»

---

(118) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 110 أ، وبرنامج الوادي آشي 161) الترجمة 240 ذيل العبر 27، وذيل التقييد للفاسي 249 ب، والدرر الكامنة 3 / 289 الترجمة 3129، ذيل ابن فهد 95، درة الحجال 3 / 185، والشذرات 6 / 11.

(119) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 690، والعبر 5 / 369 وذيل التقييد للفاسي 249 ب، والشذرات 5 / 417.

(120) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي في الكنى 191 أ، وبرنامج الوادي آشي (120) الترجمة (123) وهي ترجمة مختصرة جدا، وعنه نقل ابن القاضي في درة الحجال (3 / 278) الترجمة 1335.

ثم روى من سماعه عليه بالثغر سنة 695 هـ.

قرأ عليه ابن سيد الناس بالأسكندرية : «حديث حماد بن زيد» عن ابن رواج (الأجوبة 66 ـــ 67 ب)

(121) أبو الخطاب ابن الحامض (614 ـــ 694 هـ)

محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة، تقي الدين أبو الخطاب البغدادي القطفتي الحنبلي التاجر.

روى عن أبي الفضل بن الداهري وابن الزبيدي وسمع على أبي المنجا بن اللتي، مسند «عبد بن حميد»

روى عنه ابن سيد الناس «مسند عبد بن حميد» قراءة عليه، عن ابن اللتي، (الأجوبة 69 ب)

و«الكبير من المخلصيات» (الأجوبة 56 أ)

(122) أبو عبد الله ابن ترجم (602 ـــ 692 هـ)

محمد ابن إبراهيم، بن حازم، أبو عبد الله المازني الشافعي. قال عنه ابن سيد الناس في أول شرحه للترمذي (خطية لا له لي، الورقة 3) : «وأما من بيننا وبينه ـــ الترمذي ـــ فأولهم شيخنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني الشافعي، سمع بإفادة والده كتاب «الجامع للإمام أبي عيسى الترمذي الحافظ» ـــ رحمه الله ـــ من الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك ابن البناء، وهو آخر من حدث به. وكانت روايته عنه انقطعت بالسماع بعد شيخنا الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني ـــ رحمه الله ـــ ثم ظهر

---

(121) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 694، والعبر 5 / 384، وذيل التقييد للفاسي 253 ب، وذيل ابن فهد 25 والشذرات 5 / 427.

(122) ترجمته في : شرح الترمذي لابن سيد الناس (خطية لا له لي الورقة 3) تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 692، والتذكرة 4 / 1477، والعبر 5 / 377 وذيل التذكرة 25، 27، وذيل التقييد للفاسي 21 ب والنجوم الزاهرة 8 / 40 والشذرات 5 / 422.

سماع هذا الشيخ، ولم يكن للناس به عهد، ولا عندهم منه علم، غير أنه كان معروفا بالرواية عن غير هذا الشيخ.

وسمع من أبي بكر بن باقا «مسند الشافعي»، ومن أبي البركات عبد القوي ابن عبد العزيز بن الحباب وغيرهم، وكان صحيح السماع، سمعت عليه «الجامع للترمذي»، وغيره، وأجاز لي ما يرويه غير مرة. مولده يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة، وتوفي بها صبيحة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بمقبرة باب النصر ــ رحمه الله ــ»

روى عنه أبو الفتح «جامع الترمذي» بقراءته عليه لبعضه، وقراءة عليه وهو يسمع لبعضه، (العيون 2 / 343)

(123) الشمس المقدسي (603 ــ 676 هـ)

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد أبو بكر وأبو عبد الله الحنبلي نزيل مصر.

قاضي القضاة وشيخ الشيوخ.

سمع على بن طبرزد حضورا «الغيلانيات»، وعلى ابن الحرستاني «صحيح مسلم»، وسمع من أبي اليمن الكندي.

سمع من الكبار كالدمياطي والسعد الحارثي، والإسعردي. وحدث بالكثير.

سمع منه أبو الفتح ابن سيد الناس حضورا بقراءة والده أبي عمرو. «القطيعيات» (الأجوبة 22 ــ 35) و(العيون 1 / 81، 223)

و«فوائد أبي القاسم المهرواني» (العيون 1 / 67، 181)

وحضر أيضا عليه سماع «مشيخة ابن حسنون» (العيون 1 / 102، 125)

و«أمالي أبي بكر الوراق» (العيون 1 / 152)

---

(123) ترجمته عند الذهبي في التذكرة 1474، والعبر 5 / 311، وعند الصفدي في الوافي (2 / 9) الترجمة 263 وذيل التقييد للفاسي 23 ب، الشذرات 5 / 354.

(124) البهاء ابن النحاس (627 ــ 698 هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله الحلبي الشافعي نزيل مصر شيخ العربية وإمام الأدب وحجة العرب.

سمع على ابن اللتي «مسندي الدارمي، وعبد بن حميد»

ومن طريقه يروي أبو الفتح بن سيد الناس مسند الدارمي بقراءته، (الأجوبة 70 أ)

كما قرأ عليه «المفصل» لابن يعيش، ذكره الأدفوي في البدر السافر 2 / 153

(125) الشهاب ابن الخويي (626 ــ 693 هـ)

محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة، شهاب الدين أبو عبد الله الشافعي قاضي القضاة

سمع من ابن اللتي، وابن المقير، والعلم السخاوي وابن الصلاح، خرج له التقي الأسعردي «معجما» حافلا، وخرج له أبو الحجاج المزي «أربعين متباينة الإسناد».

وحدث بمصر ودمشق. وأجاز له أبو حفص عمر بن كرم، وأبو حفص الشهرزوري ومحمود بن منده.

قرأ عليه أبو الفتح ابن سيد الناس «المئة الشريحية» عن ابن اللتي، (الأجوبة 83 أ)

(126) التاج الدشناوي (646 ــ 722 هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد تاج الدين القوصي، فقيه، محدث، مقرىء أديب شاعر

---

(124) ترجمته في البدر السافر 68 أ، الرحلة لابن رشيد 3 / 107 ومستفاد الرحلة للتجيبي 82 وبرنامج الوادي آشي 125 الترجمة 138 وتاريخ الاسلام وفيات 689، والعبر 5 / 389، ومعرفة القراء الكبار 2 / 582 وغاية النهاية 2 / 46 الترجمة 2680، وطبقات الشافعية للاسنوي 2 / 507 ومعجم شيوخ الذهبي 121 أ، وذيل التقييد للفاسي 22 أ، والنجوم الزاهرة 8 / 183، وغيرها من المصادر كالشذرات وبغية الوعاة وفوات الوفيات والوافي بالوفيات.

(125) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 693 والعبر 5 / 379 والبدر السافر 76 ب وذيل التقييد للفاسي 6 أ، والوافي 2 / 137 والشذرات 5 / 423.

(126) ترجمته في الطالع السعيد (269) الترجمة 390، والوافي بالوفيات (2 / 150) الترجمة 513 وطبقات الشافعية للاسنوي (1 / 550).

سمع الحديث على جماعة من حفاظ عصره منهم الزكي المنذري، وحدث بقوص والقاهرة والإسكندرية

ذكر الصفدي والإدفوي في تلاميذه الذين سمعوا منه «**الشيخ فتح الدين بن سيد الناس**»

(127) ابن صمادح

محمد بن أحمد بن عبد الله، ابن صمادح الأندلسي،من ولد معن بن صمادح صاحب «المرية» حلاه ابن سيد الناس بالشيخ الصالح.

وروى عنه كتاب «مجابي الدعوة» لأبي بكر ابن أبي الدنيا (المقامات العلية 13، 21)

ولم نقف لهذا الشيخ على ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم

(128) الغرافي (ـــ 699 هـ)

محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني، أخو تاج الدين الغرافي، يروي عن ابن بهروز حضورا، وسمع من أصحاب السلفي.

قال الذهبي في تاريخه : أخذ عنه ابن حبيب **وابن سيد الناس**.

(129) ابن عجلان (648 ـــ 724 هـ)

محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الإشبيلي

أبوه مذكور في تلاميذ أبي الحسين ابن السراج بالذيل والتكملة وترجمته أيضا بها في السفر الأول (رقم 362)

وأما المترجَم فقد قال التقي الفاسي : «أجاز له باستدعاء أبيه مسند تونس أبو الحسين أحمد بن محمد، ابن السراج، وحدث عنه ببعض «الروض الأنف

---

(127) الترجمة 508 والدرر الكامنة (3 / 412) الترجمة 3386.

(128) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 699 هـ.

(129) ترجمته عند التقي الفاسي في العقد الثمين 1 / 358 ترجمة (31).

للسهيلي» عنه.... سمع ذلك منه بمصر الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري بقراءته، وحكى عنه أنه قيد جده عِجلان بكسر العين، وذكر ابن سيد الناس أنه توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمكة بعد الحج».

(130) شرف القضاة ابن الجباب (691 هـ)

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز شرف القضاة أبو الفتح السعدي المصري الشافعي

روى بالإجازة عن الكندي وابن الحرستاني وسمع من عم أبيه أبي البركات عبد القوي ابن الجباب، «السيرة النبوية تهذيب ابن هشام» وحدث بها.

قال الذهبي : «سمع منه البرزالي **وابن سيد الناس** والطلبة»

وأبو الفتح ابن سيد الناس يروي «السيرة الهشامية» عن الأبرقوهي وابن الخيمي، وعبد الرحيم بن درباس الماراني، وله فيها أسانيد أخر، كما صرح بذلك في العيون 2 / 344

ولعل من تلك الأسانيد الأخر، إسناد ابن الجباب شرف الدين المذكور

(131) القطب القسطلاني (614 ـــ 686 هـ)

محمد بن أحمد بن علي المصري ثم المكي أبو بكر القسطلاني

ترجمه أبو الفتح في أحفظ من لقي فقال : «أولهم في التقديم وأولاهم بالتعظيم... شارك في فروع الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وعنى بطلب الحديث أحسن عناية....»

سمع من أبيه بمكة بلده، ومن السهروردي «عوارف المعارف» ولبس منه خرقة

---

(130) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 691 هـ وذيل التقييد للفاسي 18 ب.

(131) ترجمته في أجوبة ابن سيد الناس 61، وابن رشيد في الرحلة 3 / 415 وتاريخ الاسلام للذهبي وفيات 686 هـ والبدر السافر 72، الوافي بالوفيات 2 / 132 ت 80 طبقات السبكي 5 / 18 فوات الوفيات 3 / 310 ت 433، النجوم الزاهرة 7 / 373 وذيل التقييد للفاسي 11، والعقد الثمين له 1 / 322 ت 35، وذيل ابن فهد 8876. ونقل في ترجمته عن ابن سيد الناس من أجوبته.

التصوف....، وسمع ببغداد ودمشق والقاهرة وغير ذلك من البلاد...
«.... حضرت جنازته والصلاة عليه»
روى من طريقه : «جزء أبي الأحوص» قراءة عليه وهو يسمع (الأجوبة 61)

(132) الشمس بن التيتي (637 — 704 هـ)

محمد إسماعيل بن أبي سعد، أبو عبد الله الشيباني الآمدي الحنبلي الأمير الأديب العالم.

ولد بمصر ورحل إلى ماردين، وكان وزيرا بها بعد أبيه، وناب في دار العدل أيام سلطنة لاجين.

قال الذهبي في معجمه : لا تمل مجالسته، سمع في الخامسة من ابن المقير، وسمع بماردين من أبي محمد النشتبري، وبمصر من ابن الجميزي وقال ابن حجر : روى عنه ابن سيد الناس.

وفي الترجمة الحفيلة التي كتبها ابن سيد الناس لعبد الخالق النشتبري اعتمد على مقيدات هذا الشيخ.

كما قرأ عليه «جزء الأصم» سنة 696 هـ (الأجوبة 109 أ)

(133) أبو بكر بن الأنماطي (609 — 684 هـ)

محمد بن اسماعيل بن عبد الله الأنصاري أبو بكر الدمشقي نزيل القاهرة.

سمّعه أبوه الكثير من أبي اليمن الكندي، وأكثر من أبي القاسم ابن الحرستاني سمع عليه ابن سيد الناس قطعة من «صحيح مسلم» بسماعه من ابن الحرستاني وبإجازته من المؤيد الطوسي، (عيون الأثر 2 / 342)

وسمع عليه بقراءة والده أبي عمرو وجزء ابن نجيد (عيون الأثر 1 / 80) (الأجوبة 26 — 27).

(132) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 28 / ب، والبدر السافر اللوحة 82 — 83 والدرر الكامنة (4 / 6) الترجمة 3540، وتحرفت سلسلة آبائه فيها، والنجوم الزاهرة 8 / 217، والشذرات 6 / 11 وذيل ابن رجب (2 / 252) الترجمة 464.

(133) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 684، الرحلة لابن رشيد 3 / 137 والعبر 5 / 349 ذيل التقييد للفاسي 25، الشذرات 5 / 389.

(134) الجمال بن المكين (707 هـ)

محمد بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء التنوخي المالكي جمال الدين شرف القضاة أبو عبد الله المالكي الأسكندراني
سمع من ابن الفوي «كرامات الأولياء» وابن رواج وغيرهما. قال ابن حجر : سمع منه أبو العلاء الفرضي **وأبو الفتح ابن سيد الناس** وغيرهما، وحدث، وكان من أعيان أهل الاسكندرية».
قرأ عليه ابن سيد الناس «كرامات الأولياء» المذكورة في سماعاته عن ابن الفوي، (المقامات العلية، خطية عنيزة الورقة 9)

(135) الجمال البوني (621 ـ 689 هـ)

محمد بن حسن بن عبد الملك بن محمد بن ساطر البوني الشرابي الطبيب، جمال الدين أبو عبد الله المالكي التيمي السعدي الأسكندري
ولد بالثغر سنة 621 هـ، وسمع على الصفراوي «الأربعين البلدانية للسلفي»، وسمع على ابن عماد الحراني «الخلعيات»
سمع عليه أبو الفتح اليعمري (الخلعيات) عن ابن عماد (الأجوبة 89 / ب) وقرأ عليه (أمالي أبي إسحاق الهاشمي) عن ابن عماد (الأجوبة 80 / ب)

(136) نظام الدين الخليلي (ـ 683 هـ)

محمد بن الحسين بن الحسن، أبو عبد الله الخليلي الداري له إجازات من ابن المعطوش وابن الجوزي وجماعة، وروى «السيرة النبوية» عن ابن مجلى
روى عنه ابن سيد الناس بإسنادين مختلفين لم نهتد إلى المروي فيها، انظر عيون الأثر 2 / 113، 2 / 144

---

(134) ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر 4 / 8 الترجمة 3545 الشذرات 6 / 18، وأرخ وفاته سنة 708.

(135) ترجمته في الرحلة لابن رشيد 3 / 7 وتاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة 689 ودرة الحجال لابن القاضي 1 / 161 ت 457.

(136) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 683 وانظر معه ذيل التقييد للفاسي 32.

(137) أبو عبد الله الفوي (614 ــ 703 هـ)

محمد بن الحسين بن عبد الله بن حسون، زين الدين أبو عبد الله القرشي الفهري المصري.

سمع «الخلعيات العشرين» من محمد بن عماد، وسمع منه «الزهريات» بسماعه من يحي بن ثابت عن أبيه، وطال عمره وبقي متفردا بمصر ثماني سنين عن ابن عماد.

وهو من شيوخ ابن سيد الناس في «الخلعيات»

قال في شرح الترمذي، خطية المدينة 58 أ : «قرأت على الامام المقرىء الصدر زين الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الفوي، المتصدر بجامع مصر العتيق، بالجامع : قلت له : أخبرك أبو عبد الله محمد بن عماد فأقر به؛ قال : أنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال أنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي سماعا».

(138) علم الدين بن رشيق (595 ــ 680 هـ)

محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق، علم الدين أبو الحسن الربعي المصري المالكي.

قال التقي الفاسي : «سمع على أبي الحسين بن جبير «الشفاء» لعياض في سنة 609 هـ، وحدث به بقراءة أبي عمرو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري بمصر في سنة 677هـ. فسمع عليه الحافظ بن القارىء ــ يعني أبا الفتح ابن سيد الناس ــ»

يروي أبو الفتح ابن سيد الناس «الشفاء» من طريق هذا الشيخ بسماعه بقراءة والده أبي عمرو ــ كما تقدم (عيون الأثر 2 / 347، والأجوبة 34 أ)

---

(137) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 131 أ، ذيل التقييد للفاسي 32 أ الدرر الكامنة (4 / 47) الترجمة 3661.

(138) ترجمته في البدر السافر 2 / 91، الوافي بالوفيات (3 / 19) الترجمة 881 وكناه أبا عبد الله، ذيل التقييد للفاسي 32 ب، والديباج وشجرة النور الزكية حسن المحاضرة 1 / 194، المنهل الصافي 2 / 323.

(139) الزين الصنهاجي (640 ـ 717 هـ)

محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف، زين الدين أبو عبد الله المراكشي ثم الاسكندري ؛

سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر بن الفوي، أخذ عنه الرحالون وكتب في الإجازات.

قرأ عليه أبو الفتح «كرامات الأولياء» للالكائي عن ابن الفوي (المقامات العلية) كما قرأ عليه «حديث حماد بن زيد» عن ابن رواج. الأجوبة 67 أ)

(140) الرشيد بن الرصاص (ـ 689 هـ)

محمد بن عبد الحق بن مكي بن صالح. الرئيس رشيد الدين أبو بكر.

روى عن ابن عماد والصفراوي وابن باقا

روى عنه أبو الفتح اليعمري «جزء ابن السري» إجازة إن لم يكن سماعا ـ (المقامات العلية، عنيزة 23)

(141) الشرف ابن الماشطة (608 ـ 686 هـ)

محمد بن عبد الحكم بن حسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير السعدي، شرف الدين أبو عبد الله المصري.

من بيت رواية، سمع من جده الحسن بن عقيل بعض «الخلعيات» وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية.

قرأ عليه ابن سيد الناس (حديث حماد بن زيد) بسماعه من ابن الجميزي (الأجوبة 66 ب)

---

(139) ترجمته في الوافي بالوفيات (3 / 138) الترجمة 1080 والدرر الكامنة (4 / 67) الترجمة 3720، الشذرات 6 / 46.

(140) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة 689 هـ.

(141) ترجمته في الرحلة لابن رشيد 3 / 99 وتاريخ الاسلام وفيات 686 هـ ودرة الحجال 1 / 158 ت 449.

(142) العماد ابن ملهم (ــ 691 هـ)

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، الصدر عماد الدين القرشي الصائغ الدمشقي.

حضر «أجزاء» تفرد بسماعها من ابن البن، وسمع من ابن صباح والزبيدي وابن اللتي.

قال الذهبي في تاريخه : «سمع منه البرزالي والمزي وأبو الفتح اليعمري»

(143) أبو عبد الله ابن عبد القاهر الموصلي (ــ 737 هـ)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ضياء الدين أبو عبد الله الموصلي الصوفي القاضي.

سمع سنقر الزيني، وحدث، وولي قضاء البيرة على شاطىء الفرات.

روى عنه أبو الفتح «كرامات الأولياء للالكائي» (المقامات 9، 13)

(144) أبو عبد الله ابن أبي عصرون (610 ــ 695 هـ)

محمد بن عبد السلام بن المطهر، أبو عبد الله تاج الدين التميمي الشافعي المسند الامام.

سمع من أبيه، وابن روزبه، ومكرم بن أبي الصقر، والعز ابن رواحة. وأجاز له المؤيد الطوسي، وعبد المعز الهروي، وزينب الشعرية والقاسم ابن الصفار، وأبو المظفر ابن السمعاني، وإسماعيل القاري.

ــ روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس ــ «كتاب الكنى لأبي أحمد الحاكم» بدمشق قراءة عليه وهو يسمع.

ــ و«الأربعين» لأبي القاسم القشيري (الأجوبة 173 ب)

---

(142) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 691، والعبر 5 / 373 والشذرات 5 / 419.

(143) ترجمته في وفيات ابن رافع 1 / 127، وعنه نقل ابن حجر في الدرر 4 / 125 ترجمة 3876.

(144) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 695 هـ، ومعجم شيوخ الذهبي، وذيل التقييد للفاسي 45 ب والنجوم الزاهرة 8 /77، والوافي بالوفيات 3 / 256 الترجمة 1282 ووفاته به خطأ سنة 685 هـ. وانظر الشذرات 5 / 432.

(145) أبو عبد الله الخزرجي

محمد بن عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم نجا الخزرجي الأنصاري.

سمع على أبي المنجا عبد الله بن عمر، ابن اللتي «مسند عبد بن حميد»
قرأ عليه ابن سيد الناس «مسند عبد بن حميد» بسماعه من ابن اللتي، (الأجوبة 70 ب)

(146) الشهاب ابن الخيمي (604 ـــ 685 هـ)

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري اليمني، شهاب الدين أبو عبد الله الصوفي الشاعر المحدث.

سمع على ابن البناء «جامع الترمذي»، وأجاز له ابن سكينة.
ذكره في شيوخ أبي الفتح : الكمال الأدفوي في البدر السافر 128 روى عنه أبو الفتح «السيرة الهشامية» (المقامات العلية 9. 18)

(147) ابن عبد المومن الصوري (601 ـــ 690 هـ)

محمد بن عبد المؤمن، شمس الدين أبو عبد الله الصالحي، سمع من التاج الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وأجاز له ابن طبرزد، وأبو الفخر أسعد ابن روح، وأم حبيبة عائشة بنت معمر.

روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «المعجم الصغير للطبراني» بقراءته وبقراءة أبي الحجاج المزي، (عيون الأثر 2 / 345)
و«مسند أبي يعلى» بقراءته عليه، (عيون الأثر 2 / 346)
و«تاريخ أبي عروبة الحراني» سماعا عليه (عيون الاثر 2 / 346)

---

(145) ترجمته في ذيل التقييد للفاسي 48 ب، وذكره الذهبي في ترجمة أبيه عبد المعطي في تاريخ الاسلام وفيات 681 : قال : «سمع هو وولده محمد على ابن اللتي».

(146) ترجمته في الرحلة لابن رشيد 3 / 191 وتاريخ الاسلام وفيات 685، ذيل التقييد للفاسي 49، البدر السافر 128 العبر 5 / 354، النجوم الزاهرة 7 / 369، الشذرات 5 / 393.

(147) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 690، والعبر 5 / 370 وذيل الحسيني 17 وذيل التقييد للفاسي 49 أ، والشذرات 5 / 417.

و«فوائد تمام الرازي» (عيون الأثر 1 / 80)
و«مكارم الأخلاق للخرائطي» عيون الأثر 1 / 171، 200، 203)
و«أمالي أبي إسحاق الهاشمي» (الأجوبة 81)
و«الأربعين» لأبي بكر ابن المقرىء (الأجوبة 38)
«جزء القراءة خلف الإمام» (الأجوبة 9 ــ 10 أ)
«حديث عمر بن زرارة» (العيون 2 / 323)
«حديث أبي الحسن الحلبي» (عيون (1 / 44) (1 / 136))
«حديث علي بن حجر» (عيون 2 / 102)
«فوائد أبي القاسم المهرواني» (عيون 1 / 67، 181)
«معجم شيوخ أبي عبد الله الخلال» (الأجوبة 55 ب)
و«المنتقى من حديث أبي طاهر المخلص (الأجوبة 9 ب)
و«معجم أبي بكر ابن المقرىء» (الأجوبة 49 ب)

(148) النجم ابن السباك

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الخالق بن عبد الله بن غالب نجم الدين أبو القاسم، ابن السباك الأنصاري الأسكندراني،
لم نقف له على ترجمة، وقد حلاه ابن سيد الناس في أوراق عنيزة بالشيخ الجليل القاضي الصدر الرئيس
قرأ عليه بسوق الأنصاري، بثغر الأسكندرية «الثمانين لأبي بكر الآجري» بسنده (أوراق عنيزة)

(149) العماد ابن سلامة (615 ــ 690 هـ)

محمد بن عثمان بن سلامة عماد الدين الدمشقي،
روى عن أبي محمد ابن البن، والبهاء عبد الرحمن وجماعة روى عنه أبو الفتح ابن

---

(148)

(149) ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 690.

سيد الناس : «حديث زيد بن أبي أنيسة رواية هلال بن العلاء الرقي» (العيون 1 / 103، البشرى 187)

(150) الناصر ابن الخطيب الكندي (637 ـ 712 هـ)

محمد بن عطاء الله بن أبي منصور بن مظفر، ناصر الدين الاسكندراني سمع من سبط السلفي.

قال الذهبي : «سمع منه الحافظان : القطب والفتح»

قال ابن حجر : «سمع منه الحفاظ : ابن سيد الناس، والقطب الحلبي والذهبي»

(151) شمس الدين ابن الواسطي (615 ـ 699 أو 700 هـ)

محمد بن علي بن أحمد بن فضل الحنبلي الصالحي

سمع على ابن اللتي «مسند عبد بن حميد» وسمع من الكاشغري، وابن البن، وابن غسان، وابن أبي لقمة، والمجد القزويني.

قال الذهبي : «سمع منه بشر كثير، منهم المزي وابن سيد الناس والبرزالي، وكان من بقايا الشيوخ المسندين».

(152) أبو عبد الله ابن ساعد الحلبي (637 ـ 714 هـ)

محمد بن علي بن ساعد شمس الدين أبو عبد الله، المحروسي الخالدي، الرقي المشهدي.

سمع بحلب من يوسف بن خليل «المعجم الكبير للطبراني»، وسمع من الرشيد أحمد بن الفرج ابن مسلمة «مشيخته»، ومن ابي عبد الله محمد بن سعد المقدسي ويوسف بن علي.

---

(150) ترجمته في الرحلة لابن رشيد 3 / 36 ومعجم شيوخ الذهبي 142 ب، والدرر الكامنة (4 / 168) الترجمة 4010

(151) ترجمته في تاريخ الاسلام وفيات 699، والعبر 5 / 409 ومعجم شيوخ الذهبي، وبرنامج الوادي آشي (131) الترجمة 137، والوافي 4 / 192 الترجمة 1740 وفيه وفاته سنة 700 هـ، وذيل التقييد للفاسي 52 ب. ومولده فيه 613 هـ والشذرات 5 / 453.

152 ترجمته في الدرر (182/4) الترجمة 4044 وذيل التقييد للفاسي 53 أ.

قال ابن حجر : «وحدث، سمع منه ابن سيد الناس وغيره»
ومما رواه عنه ابن سيد الناس «المعجم الكبير» للطبراني قرأه عليه عن ابن خليل : (الأجوبة 51أ) وفي مواطن كثيرة من منح المدح.

(153) أبو عبد الله الصبان (640 ـ 710 هـ)

محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح، أبو عبد الله، الحراني الأصل، الحلبي المولد، القاهري الدار.
قال عنه ابن حجر : «التمار الصابوني الضرير المعروف بالفخري.... كان يبيع الصابون....»
«ولد بحلب وسمع بها من يوسف بن خليل، وعبد الله بن رواحة، ومحمد بن سعد الكاتب، وحضر في الخامسة على صقر بن يحي، وسمع عليه.... وحدث، سمع عليه الأئمة كالذهبي والبرزالي».
قرأ عليه ابن سيد الناس «حديث حماد بن زيد» عن ابن رواحة (الأجوبة 67 أ)

(154) التقي ابن دقيق العيد (625 ـ 702 هـ)

محمد بن علي بن وهب بن مطيع، تقي الدين أبو الفتح القشيري المالكي الشافعي، قاضي القضاة.
قرأ على أبي صادق «سنن ابن ماجة» وسمع من ابن المقير، وحدث عن ابن الجميزي، وسبط السلفي، والحافظ المنذري، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وسمع من ابن رواج وابن الجباب.
قال ابن سيد الناس :

---

(153) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 147 ب، والدرر الكامنة لابن حجر (108/4) الترجمة 4068.
(154) ترجمته عند ابن سيد الناس في (الأجوبة 65) وما بعدها، ورحلة العبدري 138، والرحلة لابن رشيد 245/3، ومستفاد الرحلة للتجيبي 16 والذهبي في معجم شيوخه 146 أ. والتذكرة 1481، وذيل العبر 21، الوادي آشي في برنامجه (130) الترجمة 159، والطالع السعيد للادفوي ونقل عن ابن سيد الناس. طبقات الشافعية للاسنوي (227/2) الترجمة 850 مع آل بيته. وطبقات الاشفعية للسبكي 2/6-23 (الحسينية) ونقل عن ابن سيد الناس. الوافي (193/4) الترجمة 1741. وذيل التقييد للفاسي 57. الديباج 318/2 وانظر البداية والنهاية، والنجوم الزاهرة والشذرات. وفيات 702.

«لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رويت، قرأت عليه جملة من كتاب «المحصول»....»

ومن مروياته عليه : «حديث حماد بن زيد» (الأجوبة 66 ب)

(155) أبو عبد الله الصعيدي

محمد بن علي بن يحيى أبو عبد الله،

لم نقف لهذا الشيخ على ترجمة، روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «حديث حماد ابن زيد» بسماعه من سبط السلفي (الأجوبة 67 أ)

(156) الرضي الشاطبي (601 — 684 هـ)

محمد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاري،

ولد ببلنسية، وتوفي بالقاهرة، وكان إمام عصره في العربية والقرآت، وتصدر بالقاهرة، وأخذ عنه الأئمة، سمع من أبي الربيع ابن سالم الكلاعي،

روى عنه أبو الفتح بالإجازة «كتاب الاكتفاء للكلاعي» عن مؤلفه (منح المدح في ترجمة مالك بن التيهان، وتميم بن أسد الخزاعي) — رضي الله عنهما —

(157) المنبجي (647 — 723 هـ)

محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله، بدر الدين الشافعي سمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن أبي عمر الحنبلي وحدث، وله نظم رائق، ومدائح نبوية رتبها على حروف المعجم

قال الأدفوي : «كتب عنه من شيوخنا : أثير الدين أبو حيان، والشيخ قطب الدين الحلبي، **والشيخ فتح الدين اليعمري**»

---

(155)

(156) تاريخ الإسلام وفيات 684، العبر 351/5، الشذرات 389/5. البدر السافر 138. بغية الوعاة 194/1، غاية النهاية 213/2 ت 3293.

(157) ترجمته في البدر السافر 145/2 أ، الدرر الكامنة (220/4) الترجمة 4142 والوافي للصفدي 286/4، الترجمة 1806.

(158) أبو حامد ابن الفارض (ـ 689 هـ)

محمد بن عمر بن علي بن مرشد، كمال الدين بن الشيخ شرف الدين، أبو حامد

سمع من أبيه وابن رواج، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح وكتب عنه المصريون والرحالة.

روى من طريقه أبو الفتح ابن سيد الناس «جزء ابن نجيد» بقراءته عليه، عن المؤيد الطوسي ــ إجازة ــ (بشرى اللبيب، خطية دار الكتب 128، والأجوبة 27 ب)

(159) الصدر ابن الوكيل (665 ــ 716 هـ)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، ابن المرحل صدر الدين الأموي المصري.

فريد عصره، ووحيد دهره، أعجوبة في الذكاء والحفظ.

درس بدمشق والقاهرة وأفتى وشارك في الفقه والتفسير والأصلين والنحو، ثم بالطب في آخر عمره.

وسمع الحديث، وتولى تدريسه. وله «ديوان موشحات»، أنشد له الصفدي عدة مقطوعات.

قال الكمال جعفر في البدر السافر :

«أخبرنا الحافظ الفاضل الأديب فتح الدين محمد بن محمد اليعمري قال : أنشدني قصيدة لنفسه، ثم اجتمعت بالشهاب العزازي فذكرتها له، فقال : هذه لي، كتبها مني، وأنشدني القصيدة».

ونقل ابن حجر في الدرر 4 / 237 من خط الأدفوي قال :

«أخبرني أبو الفتح اليعمري أنه أنشده قصيدة، قال : فلقيت البدر المنبجي فأرانيها في ديوانه».

---

(158) ترجمته في الوافي بالوفيات 263/4 ت 1799.

(159) ترجمته في البدر السافر 142/2، والوافي بالوفيات 264/4 الترجمة 7802، والدرر الكامنة (234/4) والنجوم الزاهرة، وفيات 716هـ.

(160) أبو عمرو ابن سيد الناس (645 ـ 705 هـ)

محمد بن محمد بن أحمد، جمال الدين الربعي، الطنجي المالكي اليعمري، والد أبي الفتح.

روى كتاب «الدرر» لابن عبد البر عن أبي الحسين ابن السراج عن خاله أبي بكر ابن خير عن أبي الحجاج الشنتمري عن أبي علي الغساني عن أبي عمر ابن عبد البر.

سمعه عليه ابنه الحافظ أبو الفتح، ورواه عنه (العيون 2 / 347).وروى أبو عمرو «الأنساب» للرشاطي عن أبي الحسين ابن السراج إجازة، عن الحجري ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ، عن الرشاطي قراءة عليه. وقد رواه عنه ابنه أبو الفتح.

كما روى عنه أيضا كتاب «الروض الأنف، لِلسُّهَيْلي» عن ابي الحسين ابن السراج ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ عن مصنفه سماعا (العيون 2 / 347) وسمع أبو الفتح بقراءة والده الكثير، منه : «صحيح البخاري» بقراءته على العز الحراني و«الشفاء» لعياض بقراءته على علم الدين بن رشيق، و«الغيلانيات» بقراءته على عبد الرحيم الموصلي.

وأجازه بعدة كتب منها : «التكملة لابن الأبار» عن مؤلفه. (الأجوبة 92 أ) كما قرأ عليه «الجمعة للنسائي» (الأجوبة 99 ب ـ 100 أ)، و«المسلسلات» لابن بشكوال (الأجوبة 99 أ ب)

(161) الركن ابن القويع (664 ـ 738 هـ)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الجليل ركن الدين أبو عبد الله وأبو الفضل التونسي المصري النحوي.

---

(160) ترجمته في الأجوبة 96 ب، وذيل التقييد 65أ، حسن المحاضرة 262/2.
وانظر الإحالات في ترجمته في مبحث : الميراث العلمي للبيت اليعمري فيما تقدم بالقسم الأول.

(161) ترجمته عند الصفدي في أعيان العصر، والوافي بالوفيات (230/1) الترجمة 159، وفيات ابن رافع ترجمة 107، وفي الدرر الكامنة (299/4) الترجمة 4355، وبغية الوعاة للسيوطي 226/1، النجوم 315/9 والبدر الطالع 162/2، والحلل السندسية 699.

حكى الصفدي في الأعيان والوافي قال : «أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال : كنت أنا وشمس الدين بن الأكفاني نأخذ عليه في «المباحث المشرقية»، فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه، وأجهد قريحتي وأعمل تعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا، فإذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في واد في بارحتي، وهو في واد، أو كما قال.»

(162) ابن الخادم أبو حامد المكي (626 ــ 703 هـ)

محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله، المعروف بعلياش.. القرشي العثماني، أبو حامد المكي المعروف بابن الخادم أيضا.

قال التقي الفاسي : مولده بمكة، وسمع بها على أبي الحسن ابن المقير، وشعيب الزعفراني وابن الجميزي، وابن أبي الفضل المرسي وغيرهم، وسمع بغيرها من البلاد وحدث.

روى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس.

وتوفي في سادس صفر سنة ثلاث وسبعمائة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية بباب النصر.»

يروي عنه ابن سيد الناس «جزء أبي الفوارس طراد» (الأجوبة 63 أ)

(163) ابن حزب الله الخزرجي

محمد بن محمد بن عبد الله بن يحي أبو الفضل الخزرجي التونسي، هذا الشيخ لم نقف على من ترجمه، وهو من أشياخ أبي الفتح الذين أجازوه.

وقد حلاّه أبو الفتح بالشيخ الراوية، وقال عنه : كتب إلينا ــ من مدينة تونس ــ كَلَأَها الله تعالى ــ

يروي عنه كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر إجازة عن أبي الحسن ابن قطرال.. بسنده إلى ابن عبد البر (منح المدح : تراجم امرىء القيس بن عابس، وبجير بن زهير) رضي الله عنهما.

---

(162) ترجمته عند التقي الفاسي في العقد الثمين 295/2 ت 401.

(163)

(164) الصقلي الرقام (624 ـــ 699 هـ)

محمد بن مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني، شمس الدين أبو عبد الله بن أبي الحرم القرشي الصقلي الرقام الدمشقي نزيل القاهرة.
سمع من ابن صباح وابن المقير وكريمة. وحدث بصحيح البخاري عن ابن الزبيدي ومما رواه عنه أبو الفتح «جزء ابن زنبور» قراءة عليه وهو يسمع، عن أبي الحسن ابن المقير، (الأجوبة 72 أ)
و«جزء أبي الفوارس طراد عن ابن المقير» (الأجوبة 62 ب)

(165) أبو صادق العطار (620 ـــ 686 هـ)

محمد بن يحي بن عبد الله بن علي، المعروف والده بالرشيد العطار، القرشي النابلسي ثم المصري المحدث.
سمع على ابن باقا «مسند الشافعي» و«سنن النسائي» و«ابن ماجة» وعلى محمد ابن عماد الحراني «الخلعيات».
وفي «المقامات العلية نسخة عنيزة الورقة 23» رواية أبي الفتح ابن سيد الناس «جزء ابن السري» ـــ المعروف بكتاب السنة ـــ عنه

(166) أبو العلاء الفرضي (644 ـــ 700 هـ)

محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء، السنجاري الكلاباذي الصوفي، شمس الدين الحنفي.
سمع بكلاباذ وتفقه ببخارى، وقدم العراق وسمع بها ورحل إلى مصر، وصنف في الفرائض. وله معجم.

---

(164) ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات 699هـ، والعبر 405/5 ومعجم شيوخ الذهبي، وذيل التقييد للفاسي 84 أ، والشذرات 453/5.

(165) ترجمته في الرحلة لابن رشيد 289/3 وذيل التقييد للفاسي 86، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 686هـ.

(166) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 168 ب، وتاريخ الإسلام وفيات 699هـ. والعبر 412/5 والدرر (111/5) الترجمة 4792، وتاج التراجم 70 ترجمة 210 والنجوم الزاهرة 197/8، والشذرات 457/5.

ذكر الذهبي في تلاميذه : «أبا الفَتح ابن سيد الناس». وكذا ابن حجر في الدرر.

(167) السعد الحارثي (652 — 711 هـ)

مسعود بن أحمد بن مسعود، أبو محمد وأبو عبد الرحمن الحنبلي.

قال عنه ابن سيد الناس : «الشيخ الإمام الحافظ، الذي تشير إليه الأصابع واللواحظ..... جمع من الفقه والحديث بين الطرفين، واستولى في ذلك على أمد الشرفين..... لم أزل أستفيد من مذاكرته، وأروي إذا ظمئت إلى العلم من بحر محاورته..، سمعت على قراءته الكثير».

وقال الذهبي : «نشأ في طلب العلم..... وسمع من النجيب الحراني، وابن علاق..... وكتب الكثير، وحصل الأصول، وتقدم في هذا الشأن، وخرج لجماعة، وتكلم على الحديث ورجاله، وعلى التراجم فأحسن وشفى»

(168) أبو الطاهر التجيبي (— 694 هـ)

مقرب بن الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الأسكندراني، ويسمى أيضا «محمدا»

سمعه أبوه من محمد بن عماد، وأصحاب السلفي، وجاوز السبعين وحدث بالأسكندرية ومصر.

قرأ عليه أبو الفتح ابن سيد الناس بالأسكندرية «أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي» عن ابن عماد الحراني (الأجوبة 80 ب)

كما روى عنه أيضا «الخلعيات» عن ابن عماد (الأجوبة 89 ب)

---

(167) ترجمته في الأجوبة 77 أ، ومعجم شيوخ الذهبي 169 أ تذكرة الحفاظ 1495 والدرر الكامنة (116/5) الترجمة 4870، ذيل طبقات الحنابلة 362/2 والشذرات 28/6، والنجوم الزاهرة 221/9.

(168) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 169 ب، وتاريخ الاسلام وفيات 694هـ.

(169) أبو علي الكلاعي

منصور بن علي بن منصور أبو علي الأسكندري

هذا الشيخ من جملة شيوخ لأبي الفتح في الأسكندرية قرأ عليهم بها، ولم نعثر على ترجمة له فيما بين أيدينا من مصادر.

قرأ عليه «حديث حماد بن زيد» بسماعه من ابن رواج. (الأجوبة 66 ــ 67 ب)

(170) كمال الدين، ابن خلكان (651 ــ 703 هـ)

موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الفتح، (ابن خلكان)

لست على يقين من أن هذا الشيخ هو الذي يروي عنه أبو الفتح في الأجوبة (81 أ) لأن اسمه وقع فيها كما يلي : أبو الفتح موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر المقدسي» والذي يحمل على الظن أنه هو : أن جده هو أبو بكر، واسمه وكنيته تتفق مع ابن شمس الدين ابن خلكان أبي الفتح كمال الدين المذكور

روى عنه «أمالي أبي إسحاق الهاشمي» في الأجوبة (81 أ)

(171) العز الموسوي (628 ــ 715 هـ)

موسى بن علي بن أبي طالب بن محمد عز الدين، أبو علي الحسيني الدمشقي الحنفي.

سمع حضورا من الفخر الإربلي، ومن مكرم «الموطأ» رواية ابن بكير، ومن ابن الصلاح «صحيح مسلم» وعلى غيره.

حدث وروى، وسمع عليه خلائق

---

(169)

(170) ترجمته في الدرر 143/5، ترجمة 4873.

(171) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 171 أ، وذيل العبر 86، ذيل التقييد للفاسي 254 أ، الجواهر المضية للقرشي 187/2، منتقى المعجم المختص 27 (خطية باريس) برنامج الوادي آشي.(140) الترجمة 189. درة الحجال (317/2) الترجمة 872، الشذرات 38/6.

يروى عنه أبو الفتح ابن سيد الناس «الموطأ رواية ابن بكير»، قرأها عليه بسماعه من مكرم، قراءة عليه وهو يسمع، (شرح الترمذي) (خطية لا له لي 204 أ) وفي معجم ابن حجر 431 في ترجمة شيخه محمد بن محمد بن عمر الصلاح الأنصاري نقل عن تاريخ البرزالي أن الشريف موسى قرأ عليه «**ابن سيد الناس**» صحيح مسلم ففرغ النصف في خمسة مجالس ثم مرض الشيخ خمسة أيام فمات.

(172) ست الأجناس (636 ـــ 712 هـ)

موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب المصرية.

أسمعت من الحسن بن دينار وابن الصابوني وطائفة، وتفردت بسماع أجزاء.

قال ابن حجر : أخذ عنها **ابن سيد الناس** والعز ابن جماعة والسبكي.

(173) دار إقبال (603 ـــ 693 هـ)

مؤنسة خاتون بنت (الملك العادل) أبي بكر بن أيوب، المصرية، روت بالإجازة عن عفيفة الفارقانية وعين الشمس الثقفية

قال الذهبي : «سمع منها **ابن سيد الناس**».

حدثت بالمعجم الصغير للطبراني عن أبي الفخر أسعد، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر، وأم هانىء عفيفة الفارقانية، وأم حبيبة عائشة بنت معمر بن الفاخر، قالوا:أخبرتنا فاطمة الجوزدانية سماعا أنا ابن ريذه، وأنا الطبراني»

يروي عنها أبو الفتح : «المعجم الصغير للطبراني». في عدة مواطن من مؤلفاته و«أحاديث ابن الصواف» عن أم هانىء الفارقانية (العيون 1 / 151، 239) (2 / 6، 24، 36، 56)

و«بشرى اللبيب» (72، 81، 175)

و«شرح الترمذي : لا له لي» (105 ب)

---

(172) ترجمتها في ذيل العبر للذهبي 71، والدرر الكامنة (102/2) الترجمة 1519 وحسن المحاضرة للسيوطي 389/1، والشذرات 31/6، وفيها تصحيف اسمها بموفية بنت عبد الوهاب.

(173) ترجمتها في تاريخ الاسلام وفيات 593هـ للذهبي، وذيل التقييد للفاسي 294 أ، والبداية والنهاية 337/13.

(174) أبو الحسين ابن الصواف (609 ــ 705 هـ)

يحي بن أحمد بن عبد العزيز، شرف الدين أبو الحسين الجذامي المالكي الأسكندراني،

سمع من جده، وناصر الأغماتي، وسمع من ابن عماد «الخلعيات» وهو آخر من سمعها عليه.

قرأ عليه ابن سيد الناس، بالثغر «الخلعيات» عن ابن عماد (شرح الترمذي، المحمودية 85 أ، الأجوبة 89 ب)

(175) أبو زكرياء الغماري (643 ــ 724 هـ)

يحي بن أبي بكر بن عبد الله التونسي الصوفي.

محدث صوفي ــ قرأ على ابن عصفور بتونس، ولقي ابن مالك في دمشق، ثم قرأ علي البهاء ابن النحاس، وأخذ عن ابن سبعين.

قال ابن حجر : كتب عنه **ابن سيد الناس** وابن رافع «الاب».

(176) محي الدين، ابن فضل الله العمري (645 ــ 738 هـ)

يحي بن فضل الله بن مجلى بن دعجان، أبو المعالي العدوي الدمشقي سمع من أحمد بن عبد الدائم ومن النجيب الحراني. وأجاز له أحمد بن المفرج بن سلامة، وإسماعيل بن العراقي ومكي بن علان وغيرهم، وحدث بشيء كثير بالإجازة بدمشق والقاهرة.

وفي معجم السبكي : سمع منه الحفاظ **فتح الدين بن سيد الناس** والبرزالي والشمس الذهبي.

---

(174) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي (175هـ)، وشيوخه بالتذكرة 1504، ذيل العبر 32 وبرنامج الوادي آشي (162) الترجمة 243، غاية النهاية (385/2) الترجمة 3825 معرفة القراء الكبار 257/2، الدرر الكامنة (188/5) الترجمة 4995 ذيل التقييد للفاسي 260 أ، النجوم الزاهرة 220/8، الشذرات 13/6.

(175) ترجمته في الدرر (206/5) الترجمة 5059، بغية الوعاة للسيوطي 331/2 الترجمة 2110.

(176) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 176 أ، ومعجم السبكي 144/2 وما بعدها.
ذيل العبر للذهبي 201، الدرر الكامنة 199/5 ترجمة 5036 ذيل التقييد للفاسي 261 ب.

(177) ابن فضائل الحلبي حوالي سنة 696 هـ

يعقوب بن أحمد بن فضائل أبو يوسف الحلبي نزيل القاهرة سمع على الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي «سنن ابن ماجه» وحدث بها بقراءة الحافظ ابن سيد الناس اليعمري.

قال الذهبي : وتوفي قريبا من سنة 696 هـ مناطحاً للثمانين»

وقد أكثر عنه أبو الفتح، فروى من طريقه «سنن ابن ماجه» (العيون 2 / 342) ومواطن أخري بالأجوبة وغيرها.

ومعجم ابن قانع (منح المدح في ترجمة فيروز الديلمي) — رضي الله عنه —

(178) النجم الأيوبي (628 — 698 هـ)

يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحد سمع من ابن اللتي

روى عنه ابن سيد الناس «المئة الشريحية» عن ابن اللتي (الأجوبة 83 أ)

(179) البدر الحمداني (602 — 700 هـ)

يوسف بن زماخ بن بركة، بدر الدين التغلبي من ذرية سيف الدولة الحمداني.

قال ابن حجر : «له يد في النظم والتاريخ، وله تصانيف في الأنساب والبديع وغير ذلك، كتب عنه أبو حيان **وابن سيد الناس** وغيرهما.

---

(177) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي الورقة 179 أ، وذيل التقييد للفاسي 263 أ.

(178) ترجمته في معجم شيوخ الذهبي 180 أ، وتاريخ الاسلام للذهبي وفيات 698هـ، والعبر 390/5، والنجوم الزاهرة 185/8.

(179) ترجمته في الدرر لابن حجر 231/5 الترجمة 5119.

(180) المزي (654 ــ 742 هـ)

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين أبو الحجاج الشافعي، الإمام العلامة الحافظ، الحلبي الأصل.

أكثر عن ابن أبي الخير، والمسلم ابن علان، والفخر ابن البُخاري، وسمع الكتب الطوال، كالستة، والمسند، والمعجم الكبير، وتاريخ الخطيب، والنسب للزبير، والسنن الكبير، والمستخرج على مسلم، والحلية، والدلائل، ومن الأجزاء ألوفا. وحدث بمسموعات، الكبار والصغار، عاليا ونازلا

قال عنه ابن سيد الناس في الأجوبة : «بحر هذا العلم الزخر، الذي يقول من رآه : كم ترك الأول للآخر ؟؟ أَحفَظُ الناسِ للتراجم، وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم..... وضع كتابه في : «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وضعا استخرج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكامنه، وأثبته كما ينبغي في أماكنه، فاستولى به على أمد للإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان».

ونقل ابن حجر عن الذهبي قوله : «وبالغ أبو حيان، وكذلك ابن سيد الناس في أجوبة أبي الحسين ابن أيبك، في تقريظه والثناء عليه» ونقل النص الذي أوردناه. وقال عنه ابن سيد الناي أيضا : فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يمل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجز، وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية...»

---

(180) ترجمته في الاجوبة لابن سيد الناس، 83 ب. ومعجم شيوخ الذهبي 181 أ، ووفيات ابن رافع، ترجمة 286، والدرر الكامنة 233/5 الترجمة 5122، النجوم الزاهرة 76/10، والشذرات 136/6، والدارس 35/1 اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء 579/4. ومعجم التاج للسبكي 162/2 (ونقل عن الاجوبة.

(181) أبو الفتح ابن المجاور (601 ـ 690 هـ)

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي، أبو الفتح نجم الدين الشيباني الدمشقي.

سمع من أبيه، والتاج الكندي، وعبد الجليل بن مندويه، وابن ملاعب، وابن البن، والموفق بن قدامة.

قرأ عليه أبو الفتح ابن سيد الناس «فضائل الصحابة» لخيثمة بن سليمان» عن ابن البن قراءة عليه، بسنده (العيون 1 / 182)

وقرأ عليه أيضا «مجالس ابن سمعون»، بسفح قاسيون، عن التاج الكندي (العيون 1 / 187)

و«**أمالي المخلص**» (الأجوبة 64 أ ب)

و«حديث أبي محمد الصريفيني» (البشرى 93، 125)

(182) أبو النون الدبابيسي (635 ـ 729 هـ)

يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، فتح الدين الكناني العسقلاني ثم المصري أسمع على أبي الحسن ابن المقير، فكان آخر من حدث عنه بالسماع، وأجاز له أصحاب السلفي وغيرهم، وخرج أبو الحسين ابن أيبك معجما له.

وحدث قديما، سمعوا منه في حدود الثمانين.

قال ابن حجر : «وممن سمع عليه : المزي والبرزالي وابن نباتة وأبو العلاء الفرضي، والقطب الحلبي **وأبو الفتح اليعمري**.....»

---

(181) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة 690، والعبر 370/5 وذيل التذكرة للحسيني 17، وذيل التقييد للفاسي 271 أ، والشذرات 416/5.

(182) ترجمته في الدرر الكامنة (259/5) الترجمة 5192، وذيل التقييد للفاسي 271 ب.

المبحث الثاني

مرويات أبي الفتح اليعمري

1 (*) موطأ مالك رواية يحيى بن بكير

قرأت على الشريف أبي الفتح موسى بن علي بن أبي طالب الحسيني، أخبركم أبو الفضل(1) مكرم بن محمد القرشي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به، قال : ثنا أبو يعلى(2) حمزة بن كَروس، ثنا أبو الفتح(3) نصر بن ابراهيم المقدسي، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر(4) الميماسي ثنا أبو بكر بنّ محمد بن العباس(5) بن وصيف، ثنا أبو علي الحسن بن الفرج(6) الأزدي، ثنا يحيى(7) بن بكير، ثنا مالك.

(*1) الإسناد من شرح الترمذي خطية تركيا (204 أ).

(1) أبو المفضل مكرم بن محمد القرشي، نجم ابن أبي االمقر المخزومي (548—635هـ)
تكملة المنذري ترجمة 1816، سير النبلاء 34/23 والعبر 1445.

(2) أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس، بن كروس السلمي الدمشقي (473—557هـ) تفرد برواية الموطأ، وتوفي عن 84 سنة
العبر 162/4 وتهذيب ابن عساكر 162/4، سير النبلاء 392/20.

(3) أبو الفتح نصر بن بن نمر المقدسي (490هـ)
العبر 329/3، سير النبلاء 136/19.

(4) أبو بكر محمد بن جعفر الميماسي (— 435هـ) في موطأ ابن بكير عن ابن وصيف
العبر 184/3.

(5) أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي (— 372هـ).
العبر 362/2، سير النبلاء 16]34.

(6) ابن الفرج أبو علي الحسن الأزدي الغزي
سير أعلام النبلاء 14 ترجمة 55، مشتبه النسبة للذهبي 452، وتبصير المنتبه 1057.

(7) يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكرياء المصري المخزومي (153—231هـ).
ترتيب المدارك 369/3.

(*2) صحيح البخاري

أخبرنا أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن نصر الحراني بقراءة والدي رحمة الله عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيع الحافظ(8) قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد سنة ستمائة وغيره إجازة(9) قالوا : أنا أبو الوقت عبد(10) الأول بن عيسى قال : أنا ابو الحسن الداودي(11) قال : أنا أبو محمد بن حمويه(12) قال : أنا أبو عبد الله الفربري(13).

(*3) صحيح مسلم

أ ــ أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز بن الحافظ أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري قراءة وأنا أسمع لجميعه، قال : أنا أبو الحسن المؤيد بن

(*2) الإسناد في العيون 342/2.

(8) أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله، ابن البيع أبو المعالي البغدادي الخازن (– 603هـ). تكملة المنذري ترجمة 1971.

(9) يفسر المبهمين هنا ما نقله ابن رشيد في الرحلة 460/3 في ترجمته للعز الحراني. وذكر أحد عشر مجيزا لاوهم : أبو الفرج ابن الجوزي، وعبد العزيز ابن الاخضر، وعبد الوهاب ابن سكينة، وأبو البركات ابن ملاعب، وأبو العباس بن أبي البقاء العاقولي، وثابت بن مشرف، وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وأبو يعلى القطيعي، وأبو الفضل ابن عبد السلام البيع، وأبو زكرياء الأواني، ومحمد بن أبي طاهر البيع. قالوا كلهم : أنا أبو الوقت.

(10) أبو الوقت السجزي عبد الأول بن عيسى مسند الدنيا (458–552هـ).
أنظره في المنتظم 182/10، السير 303/20، العبر 151/4.

(11) أبو الحسن الداودي جمال الاسلام عبد الرحمن بن محمد بن المظفر (374–476هـ)، آخر من حدث عن ابن حمويه.
سير النبلاء 322/18، العبر 246/3، المنتظم 296/8.

(12) أبو محمد بن حمويه السرخسي عبد الله بن أحمد (–381هـ).
روى البخاري عن الفربري، السير 17/3، سير النبلاء 492/16.

(13) أبو عبد الله الفربري، محمد بن يوسف بن مطر (231–320هـ).
العبر 183/2، الوافي بالوفيات 245/5، سير النبلاء 10/15.

(*3) الإسناد في العيون 342/2، ومن شيوخه في صحيح مسلم.

(أ) عبد المومن الدمياطي الذي قرأه على أبي الفضل لأحمد بن محمد ابن عبد العزيز التميمي وأبي التقى صالح بن شجاع المالكي قالا : أخبرنا أبو المفاخر المأموني سعيد بن الحسين عن أبي عبد الله الفراوي بسنده (أنظر مستفاد الرحلة للتيجيبي 45).

محمد بن علي الطوسي(14) إجازة. قال : أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي(15)، قال : أنا أبو الحسين عبد القاهر(16) بن محمد الفارسي. قال : أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي(17) قال أنا ابن سفيان(18) قال : أنا مسلم.

(ب) وقد سمعت قطعة منه على :

أبي بكر محمد بن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنماطي سماعه من أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري : أبي الحرستاني.

ـــ وبإجازته من المؤيد(14) بن محمد. قال الاول، أنبأنا، وقال الثاني أخبرنا أبو عبد الله الفراوي(15)بسنده

---

(14) ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي (524-617هـ)
سير النبلاء 104/22، تكملة المنذري ترجمة 1765، العبر 71/5.

(15) أبو عبد الله الفراوي محمد بن الفضل بن أحمد النيسابوري (441-530هـ)
تقييد ابن لقطة 38 ب، سير النبلاء 615/19 العبر 83/4، الوافي 423/4.

(16) أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي (448هـ).
راوي صحيح مسلم عن ابن عمرويه، العبر 216/3، سير النبلاء 19/18.

(17) أبو أحمد الجلودي محمد بن أحمد بن عيسى بن عمرويه (-368هـ).
العبر 348/2، سير النبلاء 301/16، الانساب واللباب (الجلودي).

(18) ابن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري.
إبن ابراهيم بن محمد بن سفيان، راوي صحيح مسلم، عنه (308هـ).
سير النبلاء 311/145، العبر 136/2، الوافي 128/6.

(ب) الشريف موسى الحسيني الذي قرأ عليه نصف صحيح مسلم في خمسة مجالس فمرض الشيخ خمسة أيام ثم مات (معجم ابن حجر 931). وانظر سند هذا الشيخ لصحيح مسلم في ذيل التقييد للفاسي 254.

(4*) سنن أبي داود

أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن العلم الموصلي قراءة عليه وأنا أسمع لجميعه، خلا من «قوله : باب المستبان إلى باب الأرجوحة» فإجازة، قال : أنا أبو حفص عمر بن[19] محمد بن طبرزد قراءة عليه في الخامسة، وهو سمع الكتاب من أبي ابراهيم بن محمد ابن منصور[20] الكرخي بعضه، ومن أبي الفتح مفلح[21] بن أحمد بن محمد الدومي كما هو مثبت عندي على الاصل، قال : أنا أبو بكر الخطيب[22] الحافظ قال : أنا أبو عمر القاسم بن[23] جعفر الهاشمي عن أبي علي اللؤلؤي[24] عنه.

5*) جامع الترمذي

أخبرنا بجميعه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم المازني قراءة عليه وأنا أسمع لبعضه، وبقراءتي عليه لبعضه، قال : أنا أبو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن البنا[25] قراءة عليه وأنا أسمع لبعضه، قال : أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم

(4*) الإسناد في العيون 342/2—343...

(19) أبو حفص عمر بن محمد بن معمر، ابن طبرزد (—607هـ) تكملة المنذري ترجمة 1158.

(20) أبو الوليد الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور (450—539هـ).
المنتظم 112/10، سير النبلاء 79/20، العبر 106/4.

(21) أبو الفتح الدومي، مفلح بن أحمد البغدادي الوراق (457—537هـ)
سير النبلاء 165/20، العبر 103/4.

(22) أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (392—463هـ).
المنتظم 265/8، سير النبلاء 270/18—296، تذكرة الحفاظ 1135، عبر 263/3.

(23) أبو عمر الهاشمي، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد البرصي القاضي (322—414هـ).
تاريخ بغداد 45/12، المنتظم 14/8، عبر 117/3، سير 225/17.

(24) أبو علي اللؤلؤي محمد بن أحمد بن عمرو البصري (333هـ).
سير النبلاء 307/15، الوافي 39/2، العبر 234/2.

(5*) هذا الاسناد في العيون 343/2، وقد تكلم على رجاله في شرح الترمذي.

(25) أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن البناء (—622هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2021

الكروخي(26) قال : (أنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي(27) وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي(28)، وأخبرنا من أول الكتاب إلى مناقب عبد الله بن عبد عباس : أبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي(29)، ومن مناقب ابن عباس إلى آخر كتاب العلل : أبو المظفر(30) عبيد الله بن علي بن يس).

قالوا : أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد(31) الجراحي، قال : أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي(32) فثنا الترمذي.

6*) سنن النسائي

أخبرنا به غير واحد من شيوخنا سماعا(33)قالوا : أنا عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم. ابن باقا البغدادي(34). قال : أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر

---

(26) الكروخي، أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن إسماعيل الهروي (462-548هـ).
راوي جامع الترمذي، سير النبلاء 273/20، السير 131/4.

(27) أبو عامر الأزدي القاضي محمد. بن القاسم بن محمد المهلبي الهروي الشافعي (-487هـ).
راوي الجامع عن ابي محمد الجراحي، العبر 318/3.

(28) أبو بكر الغورجي أحمد بن عبد الصمد الهروي (-481هـ) وهو في عمر التسعين.
راوي جامع الترمذي عن الجراحي، سير النبلاء 6/19 والعبر 297/3.

(29) أبو نصر الترياقي عبد العزيز بن محمد الهروي توفي سنة (-483هـ) عن اربع وتسعين سنة.
راوي الترمذي سوى آخر جزء منه، عن الجراحي، سير النبلاء 7/19 والعبر 302/3.

(30) أبو المظفر عبيد الله بن علي بن يس بن محمد بن أحمد الدهان الهروي، غير منصوص على وفاته.
ترجمه ابن سيد الناس في مقدمة شرح الترمذي (خطية تركيا).

(31) أبو محمد الجراحي عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرزباني (331-412هـ).
راوي الترمذي عن المبحوبي. اللباب 268/1، الانساب 214/3، تذكرة الحفاظ ط 1052، سير 257/17، عبر 108/3.

(32) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي (-346هـ).
ترجمته في سير النبلاء 537/15، عبر 272/2، الوافي 40/2.

(6*) الإسناد في اليعون 243/2.

(33) من شيوخه الذين سمع عليهم السنن أبو محمد شاكر الله بن علام الله اسماعيل المكي، وأبو الطاهر أحمد بن عبد الكريم بن غازي، وقد صرح بذلك في شرحه للترمذي (خطية المدينة 135 ب، والأجوبة 49 أ).

(34) ابن باقا : أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم البغدادي نزيل مصر (630هـ).
العبر 719/5.

المقدسي(35) قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن الدوني(36) قال : أنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار(37) قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق، ابن السني(38) عنه.

7*) سنن ابن ماجه

قرأت الكتاب كاملاً على أبي يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي، قلت له : أخبرك الامام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي(39) قراءة عليه وأنت تسمع بحلب فأقر به، قال : أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي(40)، قال : أنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي(41)، إجازة إن لم يكن سماعا، ثم ظهر سماعه. قال : أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب(42)، قال : أنا أبو الحسن علي بن ابراهيم القطان(43) عنه.

---

(35) أبو زرعة المقدسي طاهر بن محمد بن طاهر الهمذاني (480–586هـ).
سير النبلاء 503/20–504 والعبر 192/4.

(36) أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني، راوي سنن النسائي عن ابي نصر الكسار (427–501هـ).
العبر 2/4، سير النبلا 239/19، تقييد ابن نقطة 116 ف.

(37) أبو نصر الكسار القاضي أحمد بن الحسين الدينوري (–433هـ)
تقييد ابن نقطة (50 أ)، سير النبلاء 514/17، العبر 178/3.

(38) ابن السني ابو بكر احمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (280–364هـ).
سير النبلاء 255/16، تذكرة الحفاظ 940.

(*7) هذا الإسناد في اليعون 243/2.

(39) الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي (–629هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2368.

(40) أبو زرعة المقدسي ثم الهمذاني طاهر بن محمد بن طاهر (480–566هـ).
سير النبلاء 503/20، العبر 192/4.

(41) أبو منصور المقوّمي محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني (398–484هـ).
العبر 306/3، سير النبلاء 530/18.

(42) القاسم بن ابي المنذر الخطيب أبو طلحة القزويني (410هـ).
شذرات الذهب 189/3، العبر 101/3.

(43) أبو الحسن القزويني القطان : علي بن ابراهيم بن سلمة (254–345هـ).
تذكرة الحفاظ 856، سير النبلاء 463/15، معجم الادباء 218/12.

8*) سنن الدارمي

قرأت على الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري، أخبركم عبد الله بن عمر بن علي الحريمي[44] قراءة عليه وأنت تسمع، وعن (غير) واحد إجازة، قالوا : أنا أبو الوقت، أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد السرخسي، أنا ابو عمران عيسى بن عمر بن العباس[45] السمرقندي، أنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[46].

9*) سنن الدارقطني

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي بقراءتي عليه بالقاهرة، قلت له : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف ابن خليل[47] بقراءتكم عليه بحلب فأقر به، قال : أنا الشيخ الصالح أبو الفتح ناصر بن محمد بن القطان[48] بقراءتي عليه بأصبهان، قال : أنا أبو الفتح اسماعيل بن أحمد بن الفضل ابن الإخشيد السراج[49]

(8*) الاسناد في (الأجوبة 11 أ)، وفي (شرح الترمذي، خطية تركيا) (اللوحات 111، 177، 240).
وقارن بروايته عند التجيبي في البرنامج 125، وبرنامج الوادي اشي 203.

(44) عبد الله بن عمر بن علي الحريمي ابن اللتي (545–635هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2804.

(45) عيسى بن عمر السمرقندي
في الرواة عن ابي محمد الدرامي بتذكرة الحفاظ 535، وقال الذهبي في سير النبلاء 487/14، لا نعلم شيئا من أمره... ولا أعلم متى توفي الا أنه كان حيا قرب سنة 320 بسمرقند.

(46) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التيمي السمرقندي (181–255هـ) تذكرة الحفاظ 534.
تاريخ بغداد 29/10، الجرح والتعديل 99/5، سير النبلاء 224/12.

(9*) هذا الإسناد من الأجوبة 4 أ، ومن طريق الدمياطي يرويه في البرشى 79، وشرح الترمذي، الا مرة واحدة في الأجوبة 86 أ. فقد رواه من طريق ابي العباس أحمد بن محمد الظاهري عن ابن خليل بسنده (81).
وقد وصل سنن الدارقطني من رواية «ابن المهتدي بالله»، «وأبي الطيب الطبري» و«أبي بكر البرقاني»، و«أبي بكر ابن بشران»، و«أبي طاهر ابن عبد الرحيم الكاتب»، ومن طريق هذا الاخير رواية ابن سيد الناس، وقد كان عنده أصل ابي ظاهر العتيق المسموع على الدارقطني، وقال عنه : «وهو من الاصول المعتمد عليها عند الاختلاف (البشرى 80)، لانه أتقنه كما في سير النبلاء 639/17.

(47) أبو الحجاج الدمشقي يوسف بن خليل الادمي نزيل حلب (–648هـ)،
تذكرة الحفاظ 1410.

(48) أبو الفتح الاصبهاني القطان، ناصر بن محمد بن الويرج (–593هـ).
تكملة المنذري رقم 214، وسير النبلاء 306/21، العبر 282/4.

(49) الإخشيد : اسماعيل بن الفضل الاصبهاني السراج (436–524هـ).
التحبير 101/1، سير النبلاء 553/9، السير 55/4.

أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الاصبهاني(50) ومن أصله نقلت : قال : أنا الشيخ ابو الحسن الدارقطني(51).

10*) مسند احمد

أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه، قال : أنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي(52) أن أبا القاسم بن الحسين(53) أخبره، قال : أنا أبو علي بن المذهب(54) قال : أنا أبو بكر القطيعي(55) قال : أنا عبد الله(56) بن أحمد ابن حنبل، ثنا أبي.

11*) مسند أبي يعلى

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد المومن الصوري فيما قرأت عليه بمرج دمشق، عن أبي مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد، ابن الاخوة(57) وعائشة

---

(50) أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب (363–445هـ) سماعه للسنن في 368، وأتقن نسخته.
سير النبلاء 639/17، السير 208/3.

(51) الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي البغدادي (306–385هـ).
تاريخ بغداد 34/12، المنتظم 183/7، تذكرة الحفاظ 991، سير النبلاء 449/16.

(10*) الاسناد في العيون 261/1، 21/2، 89،364، شرح الترمذي (تركية 169 ب) والمنح 69، 74، 45.
وقارن ببرنامج الوادي آشي 200، وبرنامج التجيبي (121–122).

(52) أبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي (510–604هـ).
سير النبلاء 431/21، تكملة المنذري ترجمة 998، التقييد لابن نقطة.

(53) أبو القاسم ابن الحسين الشيباني البغدادي : هبة الله بن محمد بن عبد الواحد (432–225).
مشيخة ابن الجوزي 53، المنتظم 24/10، سير النبلاء 536/19، العبر 66/4.

(54) أبو علي ابن المذهب، الحسن بن علي التميمي البغدادي (355–444هـ).
تاريخ بغداد 390/7، المنتظم 155/8، سير النبلاء 640/17، العبر 205/3.

(55) أبو بكر القطيعي، أحمد بن جعفر بن حمدان (274–368هـ).
تاريخ بغداد 4 ترجمة 1697، المنتظم 92/7، سير النبلاء 210/16.

(56) عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني (–290هـ).
طبقات الحنابلة (1) ترجمة 249.

(11*) هذا الاسناد في آخر العيون 346/2.

(57) ابن الاخوة : مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد البغدادي ثم الاصبهاني المعدل (606هـ).
تكملة المنذري ترجمة 1109.

بنت معمر بن الفاخر[58]. قالا : أنا ابو الفرج[59] سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، قال : أنا ابراهيم بن محمد بن علي الكسائي. قال : أنا أبو بكر محمد[60] بن ابراهيم، ابن المقرىء، أنا أبو يعلى. [61]//

12*) مسند السراج

قرىء على الشيخة الأصيلة أم محمد سيدة بنت موسى بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني وأنا أسمع.

أخبرك المشايخ الاربعة : أبو بكر القاسم بن الإمام ابي سعد عبد الله بن عمر ابن أحمد بن منصور الصفار[62] وأبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي[63] وإسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القارىء[64] وزينب بنت عبد الرحمان بن أبي الحسن الشعري الجرجاني[65] إجازة، قالت هي وابن الصفار والقارىء : أنبأنا أبو

---

(58) عائشة بنت معمر بن الفاخر : أم حبيبة الاصبهانية (-607هـ). حدثت بمسند ابي يعلى عن سعيد الصيرفي. تكملة المنذري ترجمة 1149.

(59) سعيد بن أبي الرجاء محمد بن ابي منصور بكر الصيرفي، أبو الفرج الاصبهاني (440—532هـ). سير النبلاء 622/19، العبر 87/4.

(60) أبو بكر ابن المقري : محمد بن ابراهيم بن علي الاصبهاني (285-321هـ). تذكرة الحفاظ 973، سير النبلاء 398/16، عبر 18/3.

(61) أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى التميمي الحافظ (210-307هـ). سير النبلاء 182/14، تذكرة الحفاظ 707.

(12*) هذا السند في شرحه للترمذي خطية تركيا 239 ب، 242 أ، 268، 275 أ. وانظر معجم ابن حجر 65—66.

(62) أبو بكر الصفار : القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر (-218هـ). تكملة المنذري ترجمة 1860.

(63) أبو روح الهروي : عبد المعز بن أبي الفضل أحمد. مسند العصر (522-618هـ). سير النبلاء 114/22، عبر 74/5.

(64) إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القارىء أبو بكر النيسابوري (-618هـ). تكملة المنذري الترجمة 1861.

(65) زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري الجرجاني أم المؤيد (-615هـ). تكملة المنذري ترجمة 1648.

بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي(66) قراءة عليه وأنا أسمع(67). وقالت هي وأبو روح أنبأنا أخوه زاهر بن(67) طاهر سماعاً.

وقالت هي وحدها : أنبأنا الاستاذ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري(68) قراءة وأنا أسمع.

قالوا كلهم : أنبأنا الامام أبو القاسم(69)القشيري قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر القنطري الخفاف(70) قراءة عليه.

قال : أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي السراج(71).

13*) مسند عبد بن حميد

قرأت على الشيخ الإمام الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري رحمه الله بزاويته بظاهر القاهرة

* وعلى الشيخة الصالحة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية.

وأخبرنا ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن الحامض القطفتي قراءة عليه وأنا أسمع، وغير واحد قالوا كلهم : أنا الشيخ أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي

(66) أبو بكر الشحامي وجيه بن طاهر بن محمد (455-540هـ).
العبر 113/4، سير النبلاء 109/20. المنتظم 124/10، النجوم الزاهرة 280/5.

(67) زاهر بن طاهر السحامي أبو القاسم مسند نيسابور (446-533هـ).
المنتظم 79/10، العبر 91/4، سير النبلاء 9/20.

(68) أبو المظفر القشيري عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم (445-532هـ).
طبقات السبكي 192/7، العبر 88/4، سير النبلاء 623/19.

(69) أبو القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوزان شيخ خراسان (375-463هـ).
تاريخ بغداد 83/11، المنتظم 280/8، سير النبلاء 227/18، العبر 259/3.

(70) أبو الحسين القنطري النيسابوري : أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر (-395هـ).
العبر 58/3.

(71) السراج : أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي (216-313هـ).
تاريخ بغداد 248/1، تذكرة الحفاظ 731، وسير النبلاء 14.

(13*) الإسناد تجميع لما في الاجوبة 69 ب، 70 أ. وقارن ببرنامج الوادي آشي 200.

ابن اللتي قراءة عليه ونحن نسمع. زاد ابن الظاهري : وأنا أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب إجازة... وقرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الابرقومي غير مرة : قلت له : أخبركم الشيخان أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن صيلا(72) وأبو الرضى محمد بن أبي الفتح بن عبد الرحمن بن عصية(73) قراءة عليها وأنت تسمع. ح

وقرأت على الإمام الزاهد بقية السلف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن فضل ابن الواسطي بسفح قاسيون، قلت : أخبركم المشايخ السبعة ــ أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي(74) وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد ابن محمد الجواليقي(75) وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري(76) وأبو حفص عمر بن كرم الدينوري(77) وأبو نصر المهذب بن علي أبي نصر(78) بن قنيدة، وأبو المنجا بن اللتي، وأبو الحسن عبد الرحمن بن أبي العز بن أبي البركات، ابن الخبازة(79) قراءة عليهم وأنت تسمع ببغداد.

قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن

(72) أبو محمد عبد الرحمان بن أبي بكر بن عبد العزيز بن ميلا البغدادي (-627هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2285.

(73) أبو الرضى محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن بن عصية بن هبة الله البغدادي (-628هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2324.

(74) أبو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (-618هـ).
تكملة المنذري ترجمة 1815.

(75) أبو علي الحسن بن إسحاق بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادي (-625هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2203.

(76) أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري (-628هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2332.

(77) أبو حفص : عمر بن كرم بن علي الدينوري البغدادي (-629هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2400.

(78) أبو نصر : المهذب بن علي، ابن قنيدة الأزجي الخياط المقرىء (-626هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2262.

(79) ابن الخبازة : عبد الرحمان بن أبي العز بن أبي البركات أبو محمد البغدادي (-623هـ) ابن نقطة في التقييد 119، والمنذري في التكملة ت 2089.

أحمد بن حموه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي، ثنا أبو محمد عبد ابـن حمـيـد.

وقرأت على ابن الظاهري، وابن الواسطي، والأبرقوهي، وزينب، والقطفتي، بأسانيدهم المتقدمة إلى أبي الوقت.

وقرأت على أحمد بن أبي طالب بن الشحنة وأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب ابن يوسف المديوني بمصر وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الشهرزوري. والإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوي وأبي عبد الله محمد بن عبد المعطي بن عبد الكريم الخزرجي بالقاهرة.

قالوا : أنا ابن اللّتي(80) ــ ح ــ.

وقرأت على السيد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي بالاسكندرية، أخبركم أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الحبيب(81) قالا : (ابن اللتي وابن بهروز) : أنا أبو الوقت، أنا الداودي أخبرنا السرخسي، أنا ابن خزيم(82)، أنا عبد بن(83) حميد.

---

(80) أبو المنجا، عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي، الحريمي القزاز المسند (-545-635هـ).
تكملة المنذري الترجمة 2804.

(81) أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب البغدادي (-635-ـ).
تكملة المنذري ترجمة 2831، سير 30/23، عبر 145/5.

(82) إبراهيم بن خزيم بن قمر بن خاقان أبو إسحاق الشاشي المروزي.
سير أعلام النبلاء 14 ترجمة 272.
وقال الذهبي في السير 487/14، أبو عمران السمرقندي والشاشي متعاصران فهما من طرقه الفربري ووفياتهم متقاربة.

(83) عبد بن حميد، أبو محمد الكشي الحافظ الامام صاحب المسند (-249هـ).
تذكرة الحفاظ 534.

14*) مسند ابن ابي غرزة الغفاري

قرأت على الإمام ابي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي بدمشق رحمه الله تعالى، أخبركم الشيخ أبو حفص عمر بن كرم(84)، قال : أنا المبارك ابن(85) المبارك بن علي السراج، أنا الحسين بن طلحة(85) النعالي(86)، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر(87)، ثنا محمد يعني ابن علي بن دحيم(88)، ثنا أحمد بن حازم بن ابي(89) غرزة الغفاري.

15*) المعجم الكبير للطبراني

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن ساعد الحلبي بقراءتي عليه، قال : أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد ابن(90) حمد الكراني، وأبو جعفر(91) محمد بن إسماعيل الطرسوسي، قالا : أنا ابو

(14*) السندفي الأجوبة 22 أ ب : وقارن بسند ابن حجر في معجمه 270 وتذكرة الحفاظ للذهبي 595.

(84) عمر بن كرم بن أبي الحسن، أبو حفص البغدادي (539–629هـ).

(85) المبارك بن المبارك بن علي أبو محمد السراج، المعروف بابن التعاويذي، ذكره المنذري في شيوخ ابي حفص بن كرم في التكملة 313/3.

(86) النعالي : الحسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن طلحة أبو عبد الله الكرخي (–493هـ).
العبر 336/3، المنتظم 115/9، الوافي 335/12. سير النبلاء 101/19.

(87) الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر أبو القاسم القاضي (331–411هـ).
ترجمته في تاريخ بغداد 7 رقم 3818.

(88) ابن دحيم : محمد بن علي أبو جعفر الشيباني (–351هـ).
سير النبلاء 36/16، تذكرة الحفاظ 882، عبر 293/2.

(89) ابن ابي غرزة، أحمد بن حازم بن محمد الغفاري أبو عمرو الكوفي (–276هـ). ولد سنة بضع وثماني ومئة، له «مسند كبر».
تذكرة الحفاظ 594، سير النبلاء 239/13.

(15*) الأجوبة 51 أ : ويرويه أيضا عن شيخه ابي محمد الدمياطي عن ابن خليل بسنده، أنظره مثلا في (الأجوبة 4 ب، 6 أ، 132). ويظهر أن مرد ذلك الى ضخامة المعجم مما اضطره الى أن يسمع على كل شيخ بعض الاجزاء منه.

(90) محمد بن ابي زيد بن حمد بن ابي نصر الاصبهاني الخباز، أبو عبد الله الكراني (487–537هـ).
تكملة المنذري الترجمة 617، سير 363/21، عبر 299/4.

(91) محمد بن إسماعيل بن محمد بن ابي الفتح الطرسوسي أبو جعفر الحنبلي (–595هـ).
تكملة المنذري الترجمة 484.

منصور محمد بن(92) إسماعيل الصيرفي قالا : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن قاذشاه(93).

زاد الطرطوسي : وأنا أبو نهشل أحمد بن عبد الصمد بن الفضل العنبري(94)، أنا أبو بكر بن زيدة سماعا(95) وابن قاذشاه إجازة، قالا : أنا أبو القاسم الطبراني(96).

16*) المعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن ابي الفتح الصوري بقراءتي عليه، وبقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق.

أخبركم الشيخان أبو الفخر أسعد بن سعيد(97) بن روح الصالحاني، وأم حبيبة(98) عائشة بنت معمر بن الفاخر، إجازة من أصبهان.

---

(92) محمود بن إسماعيل الصيرفي الاصبهاني أبو منصور الأهقر (421–514هـ).
التحبير 275/2، سير النبلاء 428/19، العبر 34/4.

(93) ابن قادشاه : الرئيس أحمد بن محمد أبو الحسين الاصبهاني (توفي سنة 433هـ).
عبر 178/3، سير النبلاء 515/17.

(94) ابن زيدة : محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني التاجر (346 — 440 هـ)
العبر 193/3، سير النبلاء 595/17.

(95) عبد الصمد (بن أبي الفوارس أحمد) بن الفضل أبو نهشل العنبير التميمي الاصبهاني (427ه517هـ).
التحبير 455/1، تاريخ الاسلام، سير النبلاء 483/19.

(96) أبو القاسم الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي صاحب المعجم الكبير والاوسط والصغير (260–360هـ).
تذكرة الحفاظ 912–917.

16*) هذا الإسناد في، (العيون 345/2)، ويتكرر كثيرا في الأجوبة وغيرها.

(97) أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح : رحلة الوقت (517–607هـ).
تكملة المنذري الترجمة 1175، سير النبلاء 491/23، عبر 21/5.

(98) أم حبيبة : عائشة بنت معمر بن الفاخر الاصبهانية المسندة (–607هـ).
العبر 22/5 والتكملة للمنذري الترجمة 1149، سير النبلاء 499/21.

قالا أخبرتنا أم ابراهيم فاطمة(99) بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزذانية، وعائشة حاضرة. قالت أم ابراهيم : أنا أبو بكر بن زيدة، قال : أنا الطبراني.

17*) معجم ابن جميع الصيداوي

قرأت على الشيخ ابي حفص بن عبد المنعم بن غدير القواس بعربيل بظاهر دمشق بغوطتها.

أخبركم القاضي أبو القاسم عبد(100) الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الخرستاني حضورا في الرابعة سنة تسع وستمائة، قال : أنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي(101) قراءة عليه وأنا أسمع. قال : أنا أبو نصر الحسين(102) بن محمد بن طلاب الخطيب، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد(103) بن جميع.

---

(99) أم ابراهيم الجورانية : فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل، سمعت معجمي الطبراني من ابن زيذة سنة 535هـ وعمرت 99 سنة (-524هـ).
ترجمتها في التحبير 425/2، سير النبلاء 504/19، عبر 56/4.

(17*) الإسناد في العيون 346/2 ويتكرر في مؤلفاته.

(100) أبو القاسم ابن الخرستاني : جمال الدين الدمشقي الشافعي، عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، قاضي القضاة (520-614هـ).
تكملة المنذري الترجمة 1568.

(101) جمال الاسلام أبو الحسن السلمي الدمشقي الشافعي : علي بن المسلم، حدث عن أبي عبد الله بن طلاب (-533هـ).
العبر 91/4، مرآة الزمان 103/8، سير النبلاء 31/20، طبقات الأسنوي 428/2.

(102) أبو نصر الحسين بن محمد بن أبي أحمد الدمشقي الخطيب (379-470هـ). روى عن ابن جميع معجمه.
انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر 356/4، سير النبلاء 375/18، تذكرة الحفاظ 1164.

(103) ابن جميع : أبو الحسين الغساني الصيداوي محمد بن احمد بن محمد بن أحمد صاحب المعجم (305-402هـ).
العبر 80/3، سير 152/17، الوافي بالوفيات 60/2.

18*) معجم ابن قانع

أخبرنا المسند أبو علي يعقوب بن أحمد بن فضائل، أنبأنا عبد اللطيف(104) بن يوسف(105) أنبأنا ابن(160) العلاف حدثنا الحمامي(107) أنبأنا ابن نافع(108).

19*) معجم أبي بكر ابن المقرىء

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد المومن الصوري قراءة عليه وأنا أسمع، أنا هشام بن عبد(109) الرحيم، وأبو الغنائم أحمد بن أبي طالب الاصبهاني إجازة من أصبهان. قالا : أنا غانم بن خالد بن عبد الواحد(110) التاجر، أنا أبو الطيب عبد(111) الرزاق بن عمر بن موسى ابن شَمَة، أنا أبو بكر ابن المقرىء.

(18*) مِنَح المنح في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه — وقارن السند بتذكرة الحفاظ 833.

(104) عبد اللطيف بن يوسف : الموفق أبو محمد البغدادي الشافعي (557-629هـ) سمع من ابي الحسين عبد الحق ابن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف.
تكملة المنذري تـ 2368، والعبر 115/5.

(105) ابن يوسف : عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف : أبو الحسين اليوسفي، سمع من علي ابن العلاف. (494-575هـ).
مشيخة ابن الجوزي 186، العبر 224/4، التذكرة 1636.

(106) ابن العلاف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي (406-505هـ).
المنتظم 168/9، سير النبلاء 242/19، العبر 9/4.

(107) الحمامي، أبو الحسين علي بن أحمد بن عمر البغدادي (328-417هـ).
تاريخ بغداد 329/11، المنتظم 28/8، سير النبلاء 402/17، عبر 3 '12.

(108) ابن قانع : عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين البغدادي (265-351هـ).
التذكرة 833، تاريخ بغداد 88/11، المنتظم 14/7، تذكرة الحفاظ 833، سير النبلاء 526/15.

(19*) الإسناد في الأجوبة 49 ب.

(109) أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد : المؤيد، ابن الاخوة (527-606هـ).
تكملة المنذري رقم الترجمة 1109. سير النبلاء 484/21.

(110) غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر : أبو القاسم الاصبهاني (452-538هـ).
تذكرة الحفاظ 1253، والتحبير 6/2، وسير النبلاء 100/20.

(111) عبد الرزاق بن عمر بن موسى أبو الغيب ابن شَمَه (-458هـ).
التقييد لابن نقطة، سير النبلاء 149/18، العبر 242/3.

20*) معجم شيوخ ابي عبد الله الخلال

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الحنبلي بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق، قال : أنا الشيخان أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإِخوة، وأبو المجد زاهر(112) بن أبي طاهر، قالا : أنا الأديب الإمام أبو عبد الله الحسين(113) بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الخلال.

21*) الأربعون لابن المقرىء

أخبرنا أبو عبد الله بن ابي الفتح الصوري بالزعزعية بمرج دمشق سماعاً قال : أجاز لنا المشايخ الخمسة المؤيد بن الاخوة، وجعفر بن ابي سعيد أموسان(114)، وأبو الفضل محمد بن أبي نصر بن غانم بن خالد، وابن عمه أبو بكر محمد بن أبي طاهر بن غانم، ومحمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي(115).

قال الأربعة الأولون : أنا أبو القاسم غانم بن خالد التاجر(116). وقال محمود : أنا الشيخان أبو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي(117) وأبو القاسم

(20*) الأجوبة 55 ب، وقارنه بسند الذهبي في الميزان 509/2.

(112) أبو المجد زاهد بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد الثقفي (521-607هـ).
ترجمة المنذري في تكملته رقم 1173، والذهبي في العبر 22/5.

(113) أبو عبد الله الخلال، الحسين بن عبد الملك الاصبهاني (443-532هـ).
تذكرة الحفاظ 1277/4، وتقييد ابن نقطة 36 ب وتاريخ الاسلام ص 411، وفيات 542هـ.

(21*) الإسناد في الأجوبة 38 ب.

(114) أموسان : جعفر بن أبي سعيد محمد. أبو محمد الأصبهاني (532-607هـ).
تكملة المنذري ترجمة 1135.

(115) محمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي الأصبهاني (517-606هـ).
تكملة المنذري ترجمة 1110.

(116) غانم بن خالد بن عبد الواحد : مسند أصبهان أبو القاسم (452-538هـ).
تذكرة الحفاظ 1283/4، سير النبلاء 100/20، التحبير 6/2.

(117) سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أبو الفرج الأصبهاني (440-532هـ).
سير النبلاء 622/19، عبر 87/4.

عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخطيبي(118). قالوا : أنا أبو الطيب عبد الرزاق ابن عمر بن موسى بن شمة أنا أبو بكر ابن المقرىء.

22*) الأربعون لأبي عبد الله الفراوي

سمعت على الشيخ تاج الدين الحسن بن أحمد بن بندار الهمذاني الصوفي بقراءتي عليه، بسماعه من ابن ابي الفضل(119) المرسي. قال : أنا منصور بن(120) عبد المنعم، أنا جد أبي : أبو عبد(121) الله، بـه.

23*) الأربعون لأبي القاسم القشير

قرأت على القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عمرون التميمي بدمشق، أخبركم أبو روح(122) إجازة وغيره. قال أبو روح : أنا زاهر(123) بن طاهر، أنا أبو القاسم(124) القشير.

---

(118) أبو القاسم الخطيبي عبد الله بن محمد بن عبيد الله (488–533هـ).
مشيخة ابن الجوزي 90.

(22*) أشار الى السند في الأجوبة 76 أ. ولم يبين سند ابن أبي الفضل المرسي فاحتجت الى تكملته من معجم ابن حجر (117) الذي نص على سند ابن ابي الفضل المرسي الى هذه الاربعين.

(119) ابن أبي الفضل المرسي : محمد بن عبد الله بن محمد السلمي، شرف الدين (570–655هـ).
العقد الثمين 81/2–86، ذيل التقييد للفاسي (41 أ).

(120) منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الصاعدي النيسابوري الفراوي، حدث عن جد أبيه (522–608هـ).
تكملة المنذري الترجمة 1202، التقييد لابن نقطة، سير النبلاء 494/21، العبر 29/5.

(121) أبو عبد الله الفراوي، محمد بن الفضل بن أحمد النيسابوري (441–530هـ).
التقييد 38 ب، العبر 83/4، سير النبلاء 615/19، الوافي 423/4. وقد تقدم في إسناد صحيح مسلم.

(23*) الأجوبة 37، قابل على برنامج التجيبي 159.

(122) أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار الهروي (522–615هـ).
التقييد لابن نقطة، سير 14/23، العبر 74/5.

(123) زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي أبو القاسم (446–533هـ).
المنتظم 79/10، التقييد 93 ب، العبر 91/4، سير 9/20 وتقدم في مسند السراج.

(124) أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوازن (375–465هـ).
تاريخ بغداد 83/11، التقييد 125 أ ـــ العبر 259/3، سير 227/18.

24*) الأربعون لأبي الأسعد القشيري

أخبرنا الإمام أبو الصفا خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي بقراءة والدي عليه وأنا أسمع أنا أبو الفتوح محمد[125] بن محمد البكري سماعا، أنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري[126].

25*) الأربعون البلدانية للسلفي

وقرأت في يوم الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة أربع وتسعين وستمائة على الشيخ القاضي الإمام العالم الفاضل زين الدين ابي الحسن علي بن محمد بن منصور الجروي الجذامي المالكي المعروف بابن المنير «كتاب الاربعين البلدانية» جَمْعُ الحافظ ابي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي لنفسه من مسموعات، بسماعه لها من الشيخ أبي الفضل[127] يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا بن المخيلي، قال : أنا السلفي، وصح بمنزله بثغر الاسكندرية المحروس، وأجاز لي ما تجوز له وعنه روايته. وقرأتها في التاريخ المذكور على الشيخين الفاضلين القاضي الامام العالم الرئيس الاصيل شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة موفق الدين أبي عبد الله محمد بن محمد.

24*) هذا الإسناد في الأجوبة 36 ب. وهو أيضا في رحلة ابن رشيد 147/3.

(125) ابن عمروك : محمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح البكري النيسابوري (518-615هـ).
تكملة المنذري ترجمة 7597، تاريخ أربل 133.

(126) هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، أبو الاسعد (460-546هـ).
التحبير 368/2، تذكرة الحفاظ 1309، سير النبلاء 180/20، عبر 13/4.

(25*) الإسناد في ورقات عنيزة، وقد ضاع إسناد شيخيه الى الاربعين لضياع باقي الأوراق المتضمنة لذلك.

(127) أبو الفضل ابن المخيلي جمال الدين يوسف بن عبد المعطي ابن منصور بن نجا الغساني الاسكندراني المالكي (568-642هـ) سمع من الحافظ السلفي، وحدث عن ابن المنير أو الحسن، وانظر الآخذ عنه في ترجمته بسير 116/23.
صلة المعز الحسيني وفيات سنة 642، والعبر 173/5.

26*) الثمانون لأبي بكر الآجري

وقرأت في التاريخ المذكور على الشيخ الجليل القاضي الصدر الرئيس نجم الدين أبي القاسم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الخالق بن عبد الله بن غالب السباك الأنصاري السبئي :

«الثمانين لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري» بسماعه من القاضي ظهير الدين أبي ابراهيم محمد بن عبد الرحمن ابن الجباب(128) التميمي، قال : أنا الحافظ السلفي سماعاً، قال : أنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف(129)، قال : أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران(130) قال : أنا الآجري(131).

وصح بمسجد الله تعالى بسوق الانصاري بثغر الاسكندرية المحروس. وأجاز لي ما تجوز له روايته وكتب محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس أبو الفتح اليعمري.

27*) أمالي بن الجراح الوزير

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمذاني بقراءتي عليه غير مرة بقراءة سارية وغيرها.

(26*) الإسناد في ورقات عنيزة.

(128) ظهير الدين أبو ابراهيم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الجباب التيمي السعدي (-634هـ).
تذكرة الحفاظ 1432، صلة الحسيني، وفيات 634هـ.

(129) أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف البغدادي الحاجب (406-505هـ).
المنتظم 168/9، عبر 914، سير النبلاء 262/19، وتقدم في إسناد معجم ابن قانع.

(130) أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي (339-430هـ).
العبر 171/3، سير النبلاء 450/17، تاريخ بغداد 432/10.

(131) أبو بكر الآجري : محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (-360هـ).
تاريخ بغداد 322/2، سير 133/16، تذكرة الحفاظ 936.

27*) الاسناد في الأجوبة 26/ب، قارن بمعجم ابن حجر 187، وفهرست الروداني.

والامام الزاهد أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، بقراءتي عليه بسفح قاسيون، قالا : أنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام(132) قراءة عليه ونحن نسمع، زاد ابن الواسطي : وأنا أبو القاسم محمد بن علي بم المبارك، ابن الجلاجلي(133) قالا : أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن ابي شريك الحاسب(134) قال : أنا أبو الحسين ابن النقور(135) أنا أبو القاسم عيسى بن علي، ابن الجراح(136).

28*) أمالي أبي بكر الوراق

أخبرنا محمد بن ابراهيم المقدسي الإمام قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة، وعبد الرحيم بن يوسف المزي قراءة عليه وأنا أسمع، بالجامع الأزهر :

قال الأول : أخبرنا أبو اليمن(137) زيد بن الحسن الكندي بن زيد قراءة عليه وأنا أسمع. وقال الثاني : أخبرني أبو حفص(138) عمر بن محمد بن طبرزد سماعا عليه في الخامسة.

---

(132) أبو الفرج، عميد الدين البغدادي الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام (537-624هـ).
تكملة المنذري ترجمة 2143 وسير النبلاء 272/22.

(133) ابن الجلاجلي، كال الدين ابو الفتوح البغدادي محمد بن علي بن المبارك التاجر (541-612هـ).
تكملة المنذري ترجمة 1425.

(134) هبة الله بن الحسين بن ابي شريك الحاسب (461-548هـ).
الأنساب 19/4، ميزان الاعتدال 134/4، العبر 134/4، سير النبلاء 257/20.

(135) أبو الحسين ابن النقور أحمد بن محمد البغدادي البزاز (381-470هـ).
المنتظم 314/8.

(136) ابن الجراح عيسى بن الوزير علي بن عيسى البغدادي، أبو القاسم (302-391هـ)..
تاريخ بغداد 179/11، ترجمة 5891، سير النبلاء 549/16.

28*) العيون 152/1، وقارن ببرنامج التجيبي 227، وسير النبلاء 663/17 وفيه، في ترجمة الباقلاني المذكور في هذا السند : وهو راوي أمالي القطيفي والوراق.

(137) أبو اليمن تاج الدين الكندي زيد بن الحسن الحنفي (613).
تكملة المنذري الترجمة 1498.

(138) أبو حفص ابن طبرزد : عمر بن محمد الدارقزي (516-607هـ).
تكملة المنذري الترجمة 1158.

قالا : أنا أبو بكر محمد(139) محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري. قال : أنا أبو الحسن(140) علي بن ابراهيم بن عيسى الباقلاني، قال : أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل الوراق(141).

29*) أمالي ابن سمعون

أخبرنا الشيخان :

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن فارس قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة. وأبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور الشيباني بقراءتي عليه بسفح قاسيون، قالا : أنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري(142) قراءة عليه.

أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح(143) قراءة عليه في سنة أربع وأربعين وأربعمائة. قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد، ابن سمعون(144).

---

(139) أبو بكر الانصاري محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان الحنبلي (442–535هـ).
المنتظم 92/10، مرآة الزمان 100/8، العبر 96/4، سير 23/20.

(140) أبو الحسن الباقلاني علي ابراهيم بن عيسى البغدادي (–448هـ).
تاريخ بغداد 342/11، عبر 216/3، سير 662/17.

(141) أبو بكر الوراق، محمد بن اسماعيل بن العباس البغدادي (273–378هـ).
تاريخ بغداد 53/2 ترجمة 450 والنبلاء 388/16–390.
وفيه : عن ابي اليمن الكندي من يأمالي الوراق»، هذا جزء سمعناه

(29*) الإسناد في العيون/187، 189/2 وفي مواضع كثيرة بالبشرى.

(142) أبو القاسم ابن الطبر، هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري.
البغدادي المقرىء (435–531هـ).
المنتظم 71/10، مشيخة ابن الجوزي 62، سير 593/19.

(143) أبو طالب، محمد بن علي بن الفتح الحريري العُشَاري (366–451هـ).
تاريخ بغداد 107/3، المنتظم 214/8، سير 48/18.

(144) ابن سمعون : أبو الحسين البغدادي الواعظ (300–387هـ).
تاريخ بغداد 274/1، المنتظم 198/7، العبر 36/3، سير النبلاء 505/16.

30*) أمالي ابي إسحاق الهاشمي

أخبرنا الإمام شيخ العراق أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الفاروثي قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، وبقراءتي عليه أيضا، قال : أنا المشايخ الخمسة :

ـــ أبو حفص عمر بن محمد السهروردي(145) وأبو الحسن علي بن ابي الفرج بن جعفر بن معالي بن كبّة البصري(146). وأبو البركات يحيى بن سلمان بن ابي البركات الصواف(147) وأبو محمد الأنجب بن أبي السعادات بن الحمامي(148) وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي(149) قراءة عليهم وأنا أسمع. وقال في حين سماعي عليه بقراءة غيري، وأجاز لنا المشايخ :

الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي(150) وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء(151) وأبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن السباك(152) وأبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين(153) ح.

(30*) الأجوبة 80 ـــ 81. ويعرف هذا الجزء بجزء البانياسي.

(145) أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله، شهاب الدين السهروردي (539 ـــ 632)
تكملة المنذري ترجمة 2565.

(146) أبو الحسن علي بن أبي الفرج بن جعفر بن معالي، ابن كبة البصري البغدادي (555 ـــ 634)
تكملة المنذري ترجمة 2746.

(147) أبو البركات يحيى بن سلمان بن أبي البركات البغدادي (549 ـــ 631)
تكملة المنذري ترجمة 2516.

(148) أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات الحمامي (554 ـــ 635 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2794.

(149) أبو طالب، عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن القبيطي البغدادي (554 ـــ 641 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 3126.

(150) الشريف أبو طالب، عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي (538 ـــ 621 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 1962.

(151) أبو محمد ابن رئيس الرؤساء : الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله بن الوزير (551 ـــ 635 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2817.

(152) أبو المفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السباك البغدادي (551 ـــ 639 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2861.

(153) أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين البغدادي (ـــ 634 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2699 سير النبلاء 23 / 5.

قال أبو الفتح : وقرأت بالاسكندرية على الشيخين؛ أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الملك بن البوني وأبي الطاهر مقرب بن الحافظ ابي القاسم بن مقرب التجيبي. قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الحراني(154) قراءة عليه ونحن نسمع، ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا أبو الفتح موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة. والصدر أبو إسحاق ابراهيم بن عبد المنعم بن أمين الدولة بقراءة المزي وأنا أسمع بدمشق.

قالا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري(155) قراءة عليه ونحن نسمع ح.

قال أبو الفتح : وقرأت على الإمام ابي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن الواسطي بسفح قاسيون وأبي عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح الصوري بدمشق قالا : أنا أبو الحسن محمد بن أبي حرب ابن القرشي(156) وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران ابن الداهري(157) زاد ابن الواسطي : وأنا الامام موفق الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن قدامة(158) المقدسي، والإمام ابو القاسم علي بن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن

---

(154) ابن عماد أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الحراني (542 — 632 هـ)
سير النبلاء 22 / 379، الوافي 4 / 229، العبر 5 / 180.

(155) أبو إسحاق، إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري البغدادي (— 645 هـ)
العبر 5 / 185.

(156) أبو الحسن محمد بن أبي حرب، ابن القرشي (544 — 626 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2246.

(157) أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران البغدادي الداهري (— 628 هـ)
العبر 5 / 112.

(158) موفق الدين أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (551 — 620 هـ)
العبر 5 / 79.

علي ابن الجوزي(159) وأبو إسحاق ابراهيم بن عثمان بن أيوب الكاشغري. وزاد الصوري : أنا أبو الوقت محاسن بن عمر بن رضوان الخزائني(160).

قال أبو الفتح وقرأت على : أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الابرقوهي بقرافة سارية، قلت له : أخبركم المشايخ : الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تيمية(161)، ومحمد بن إبراهيم بن معالي(162). والأنجب بن أبي السعادات بن محمد بن علي البابصري وعمر بن محمد بن عمر، ابن بركة(163)، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعمر بن محمد السهروردي وصفية بنت عبد الجبار بن البندار(164)، وإبراهيم بن المظفر بن البرني(165) في غالب الظن، قال الأبرقوهي : وأنا محمد بن عمر بن علي بن خليفة(166)، وأنا محاسن بن عمر الخزائني، في غالب الظن سماعا، فإن لم يكن كذلك فإجازة.

قال ابن قدامة وابن طالب الهاشمي والكاشغري : أنا الشيخان أبو الفتح ابن البطي(167)، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الطوسي تاج

(159) أبو القاسم علي بن أبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي (551 — 630 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2489.

(160) أبو الوقت محاسن بن عمر بن رضوان الخزائيني (— 625 هـ)
تكملة المنذري 89 / 2.

(161) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تيمية فخر الدين (542 — 622 هـ)
العبر 5 / 92.

(162) محمد بن إبراهيم بن معالي أبو عبد الله ابن المغازلي (— 626 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2229.

(163) عمر بن محمد بن عمر بن بركة أبو حفص البغدادي الدارقزي (— 621 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2006.

(164) صفية بنت عبد الجبار، أمة الواحد أم الخير البغدادية (624 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2148.

(165) إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن محمد ابن البرني أبو إسحاق البغدادي (546 — 622 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2010.

(166) محمد بن عمر بن ظيفة أبو الفضل البغدادي (— 623 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2108.

(167) أبو الفتح ابن البطي، محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان (477 — 564 هـ)
المنتظم 10 / 229، العبر 4 / 188، سير النبلاء 20 / 481.

القراء[168]، ولم يخبر الهاشمي إلا عن ابن تاج القراء، وقال محاسن بن عمر : أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله، ابن الزاغوني[169]

وقال محمد بن عمر بن علي بن خليفة : أنا أبو الفضل بن محمد بن ناصر السلامي[170].

وقال الباقون : أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، قالوا : أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم البانياسي[171]، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر[172]، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي[173].

31*) أمالي المخلص

قرأت بسفح قاسيون على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ابن علي ابن المجاور الشيباني، في سنة تسعين وستمائة قلت له : أخبركم الشيخ أبو العباس

(168) ابن تاج القراء، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الطوسي ثم البغدادي (ـــ 553 هـ)
العبر 4 / 182، سير النبلاء 20 / 472.

(169) أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر، ابن الزاغوني البغدادي (ـــ 552 هـ)
المنتظم 10 / 179، عبر 4 / 150، سير النبلاء 205 / 278.

(170) أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي الحافظ (467 ـــ 550 هـ)
مشيخة ابن الجوزي 126 ـــ 129.

(171) أبو عبد الله، مالك، بن أحمد بن علي بن الفراء البانياسي البغدادي (398 ـــ 485 هـ)
سير النبلاء 18 / 526، والعبر 3 / 308، المنتظم 9 / 69.

(172) أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت البغدادي (324 ـــ 450 هـ)
تاريخ بغداد 5 / 94، عبر 3 / 89، سير النبلاء 17 / 186.

(173) ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم العباسي أبو إسحاق الهاشمي (ـــ 325 هـ)
تاريخ بغداد 6 / 137 ترجمة 3177، المنتظم 6 / 289، سير النبلاء 15 / 71، عبر 2 / 205، الوافي 6 / 48

(31*) الأجوبة (23 أ، 64 ب) والبشري 158، 160 (186 ـــ 187) والعيون 1 / 240 2 / 103 قارن بمجمع ابن حجر 227 في ترجمة ابن الملقن الذي يروي السادس والسابع من أمالي المخلص من طريق أبي سيد الناس بسماعه على ابن المجاور وإجازته من شامية والفخر ابن البخاري والنجيب بن نيدر إلى المخلص.

الخضر[174] بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر الشيخ الصالح قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ست وستمائة بدمشق، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي إجازة إن لم يكن سماعا قال الأول : أنا أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومي[175] قراءة عليه وأنا أسمع. وقال الثاني : أنا أبو الفتح عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي[176] سماعا. قالا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد[177]، قال : أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص.

32*) جزء من أمالي المخلص

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الزاهد سماعا بسفح قاسيون : أنا الشيخان أبو البركات داود بن ملاعب[178]، وأبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن الجواليقي[179] سماعا عليهما، الأول بدمشق، والثاني ببغداد. قال الأول : أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة الرطبي[180]، وقال الثاني : أنا أبو

---

(174) الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر أبو العباس الدمشقي (ـ 608 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1213، المختصر المحتاج إليه 2 / 57، سير 22 / 11.

(175) أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومي التاجر عتيق، عبيد الله ابن البخاري (ـ 543 هـ)
العبر 4 / 120 سير النبلاء 20 / 179، الأنساب 6 / 188.

(176) أبو الفتح ابن البيضاوي عبد الله بن محمد بن محمد (ـ 537 هـ)
الأنساب 2 / 368، المنتظم 10 / 134، العبر 4 / 102، سير النبلاء 20 / 182.

(177) أبو محمد الصريفيني : عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن هزارمرد (ـ 469 هـ)
تاريخ بغداد 10 / 146، المنتظم 8 / 309، اللباب 2 / 240، سير النبلاء 18 / 330، عبر 3 / 271.

(32*) الاسناد في الأجوبة 50 أ، وفي غير موضع بالعيون.

(178) أبو البركات ابن ملاعب : داود بن أحمد زين الدين (ـ 616 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1682.

(179) ابن الجواليقي : الحسن بن اسحاق بن موهوب بن أحمد، أبو علي البغدادي (ـ 625 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2903.

(180) ابن الرطبي : محمد بن عبيد الله بن سلامة أبو عبد الله الكرخي (468 ـ 551 هـ)
سير النبلاء 20 / 277، العبر 4 / 144.

بكر ابن الزاغوني(181). قالا : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البسري(182)، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص.

33*) الأول الكبير من المخلصيات

قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الشريف الحسيني الإمام المحدث بثغر الاسكندرية

وعلى أبي الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر القطفتي التاجر بجامع مصر

وعلى الإمامين : أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الفرج الفاروثي وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بظاهر دمشق.

قال الحسيني والفاروثي : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر(183) بن خلف القطيعي.

وقال أبو الخطاب : أنا أبو الفضل عبد السلام ابن الداهري

وقال الفاروثي وابن الواسطي : أنا عمر بن كرم الدينوري، زاد ابن الواسطي : وأنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب سماعا بدمشق وأبو الفضل عبد السلام ابن الداهري ببغداد،

---

(181) ابن الزاغوني : محمد بن عبيد الله بن نصر أبو بكر البغدادي توفي سنة (ــ 552 هـ) عن أربع وثمانين سنة سير النبلاء 20 / 279، والمنتظم 10 / 179، والعبر 4 / 150.

(182) ابن البسري : علي بن أحمد أبو القاسم البندار البغدادي (ــ 474 هـ) تاريخ بغداد 11 / 335، العبر 3 / 281، تذكرة الحفاظ 1183، سير النبلاء 185 / 402.

(33*) الاسناد في : الأجوبة (56 أ) (78 ــ 79 أ)، قارن ببرنامج التجيبي (174 ــ 175) من طريق الشريف الحسيني، وقال : انفرد بسماع هذا الجزء من ابن القطيعي وهو آخر من حدث به، ومجمع ابن حجر 60، والأول الكبير للمخلص يحتوي على أربعة أجزاء (برنامج التجيبي 174) وأشار ابن حجر إلى الأول والثاني والثالث فقط من الأول الكبير وسمى ابن رشيد في الرحلة 3 / 82 هذا الجزء بالفوائد المنتقاة.... من طريق الحسيني.

(183) محمد بن أحمد بن عمر أبو الحسن القطيعي (546 ــ 634 هـ) تكملة المنذري رقم 2723، سير النبلاء 23 / 8، الذيل لطبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 212.

قال ابن القطيعي : أنا أبو بكر ابن الزاغوني سماعا، وقال ابن كرم وابن الداهري : أنا نصر بن نصر(184) العكبري، وقال ابن ملاعب : أنا أبو الفضل الأرموي، قال ابن الزاغوني : أنا الشريف أنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي(185) سماعا.
وقال الأرموي والعكبري : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري. قالا : أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص.

34*) السادس من حديث المخلص انتقاء ابن أبي الفوارس

قرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بسفح قاسيون، أخبركم المشايخ الأربعة : أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب، وأبو نصر موسى بن الشيخ الامام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي(186)، قراءة عليهما وأنت تسمع بالشام منفردين، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي(187) قراءة عليه وأنت تسمع ببغداد، وأبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد إجازة.

قال ابن ملاعب : أنا المشايخ الثلاثة أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني، والحاجب أبو منصور أنوشتكين بن عبد الله الرضواني(188)، وأبو القاسم سعيد ابن أحمد بن محمد بن البناء سماعا.

---

(184) نصر بن نصر بن علي أبو القاسم العكبري الشافعي (466 ـــ 552 هـ)
المنتظم 10 / 180، عبر 4 / 150، سير 20 / 296.

(185) الزينبي : محمد بن علي أبو نصر العباسي البغدادي (387 ـــ 479 هـ)
تاريخ بغداد 3 / 238، المنتظم 9 / 33، عبر 3 / 259، سير 18 / 443، الوافي 1 / 121.

(34*) الأجوبة (8 ب ـــ 9 أ) ذكره تصريحا في الأجوبة (9 ب).

(186) الجيلي : أبو نصر موسى بن عبد القادر بن أبي صالح البغدادي (ـــ 618 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1815.

(187) ابن الجواليقي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد أبو علي البغدادي (ـــ 625 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2203.

(188) أنوشتكين بن عبد الله أبو منصور الرضواني المراتبي (ـــ 546 هـ)
العبر 4 / 125.

وقال ابن الجواليقي : أنا ابن الزاغوني، وقال ابو نصر بن عبد القادر وأبو حفص بن طبرزد : أنا ابن البناء وقال ابن الزاغوني : أنا الشيخان الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قراءة عليهما وأنا أسمع منفردين، وقال ابن البناء والرضواني : أنا ابن البسري خاصة، قال ابن البسري والزينبي : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص.**

35*) المنتقى من سبعة أجزاء من حديث أبي طاهر المخلص :

قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح الصوري وعلى أبي النور إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي

قال الأول : أنا ابن ملاعب

وقال الثاني : أنا موسى بن عبد القادر. قالا : أنا ابن البناء، قال : أنا **ابن البسري** قال : **أنا أبو طاهر المخلص.**

36*) الجزء التاسع من حديث أبي طاهر المخلص انتقاء البقال ويعروف بجزء ابن الطلاية.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني بقراءتي عليه، أنا أبو القاسم ابن أبي الجود(189) سماعا ببغداد، أنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب(190) الوراق، أنا أبو

(35*) الإسناد في الأجوبة 9 أ، وقارنه بإسناد التجيبي في برنامجه 175 من طريق موسى الجيلي.

(36*) بشرى اللبيب 71، وقارن بمعجم ابن حجر، 132 — 133.

(189) أبو القاسم ابن أبي الجود : المبارك بن علي بن المبارك البغدادي (— 623 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2090، وانظر سير النبلاء 22 / 263، وفيه رواية للتاسع من حديث المخلص عن خال أمه أحمد ابن الطلاية.

(190) ابن الطلاية : أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي الوراق (543 هـ)، وانفرد بالتاسع من المخلصيات حتى أضيف إليه، العبر 4 / 129.

القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد(191) الأنماطي، **أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي (أبو طاهر المخلص).**

37*) جزء أبي الأحوص : محمد بن الهيثم العكبري

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد، ابن القسطلاني رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا المشايخ الخمسة : أبو الفتح نصر(192) بن أبي الفرج الحصري الحافظ، وأبو صالح(193) نصر، وأبو المحاسن فضل الله(194). ابنا عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وأبو عبد الرحمن محمد بن الحافظ أبي الفتوح الحصري المذكور، وأبو السعادات عبد الله بن عمر بن أحمد ابن كرم، ابن البندنيجي إجازة من الأول والثاني وبقراءتي على الباقين ببغداد. قالوا : أنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله، ابن شاتيل(195). (قال الأول بقراءتي عليه، وقال ابنه : وأنا حاضر في الثالثة، وقال الباقون : قراءة عليه ونحن نسمع)، أنا أبو غالب محمد بن الحسن، ابن الباقلاني(196)، أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد

(191) أبو القاسم الأنماطي عبد العزيز بن علي (388 ــ 470 هـ)
تاريخ بغداد 10 / 469، المنتظم 8 / 321، العبر 3 / 276، سير النبلاء 18 / 395.

(37*) الأجوبة 61 أ، قابل على ابن حجر في المعجم 69.

(192) ابن الحصري : نصر بن أبي الفرج محمد أبو الفتوح برهان الدين البغدادي (536 ــ 619 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 1862.

(193) نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح البغدادي أبو صالح الجيلي (564 ــ 633 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2667.

(194) فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (573 ــ 656 هـ) قال الذهبي : وقد سمعوا منه في سنة خمس وخمسين ثلاثة أجزاء أبي الأحوص العكبري.
انظر سير النبلاء 23 / 330، وتنبيه الطهطاوي 34.

(195) ابن شاتيل : عبيد الله بن عبد الله أبو الفتح البغدادي (489 ــ 582 هـ)
سير النبلاء 21 / 117 العبر 4 / 244.

(196) أبو غالب الباقلاني : محمد بن الحسن بن أحمد الغامي البغدادي (401 ــ 500 هـ)
المنتظم 9 / 153 ترجمة 247، سير النبلاء 19 / 235، عبر 3 / 356، النجوم 5 / 195.

الله بن الحسين المحاملي(197) أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مالك البزاز(198) أنا أبو الأحوص محمد(199) بن الهيثم بن حماد العكبري.

38*) جزء أبي العباس الأصم

قرأته على الأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل الآمدي، عن عبد الخالق بن الأنجب النشتبري(200).

وأخبرنا الشيخ الصالح أبو أحمد عبد الولي بن بحتر بن حمادي قراءة عليه وأنا أسمع.

قال النشتبري : أنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد ابن(201) خميس قراءة عليه ونحن نسمع. وقال عبد الولي : أنا الإمام أبو المظفر حامد بن أبي العميد(202)بن أميري القزويني، أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي(203). قالا : ـــ أعني الطوسي وابن خميس ـــ : ثنا أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن علي(204) بن حيد قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له :

(197) أبو عبد الله ابن المحاملي : أحمد بن عبد الله بن الحسين ابن إسماعيل الضبي (343 ـــ 429 هـ) تاريخ بغداد 4 ترجمة 1962.

(198) أبو بكر الاسكافي : محمد بن أحمد بن مالك البغدادي (ـــ 352 هـ) تاريخ بغداد 3 ترجمة 1276.

(199) أبو الأحوص : محمد بن الهيثم بن حماد البغدادي القاضي (ـــ 279 هـ) سير النبلاء 13 / 156، وتاريخ بغداد 3 ترجمة 1474.

(38*) هذا السند في الأجوبة 109 ب ـــ 110 أ، وقارنه بترجمة عبد الولي بن بحتر عند ابن رشيد في الرحلة 3 / 339.

(200) عبد الخالق بن الأنجب أبو محمد النشتبري (ـــ 649 هـ) صلة التكملة للحسيني 67، سير النبلاء 23 / 239، العبر 5 / 202، النجوم الزاهرة 7 / 24.

(201) ابن خميس : أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس (466 ـــ 552 هـ) طبقات الشافعية 7 / 81 ت 769.

(202) القزويني : حامد بن أبي العميد بن أميري، أبو الرضا وأبو المظفر شمس الدين، سمع من شهدة وخطيب الموصل، (548 ـــ 636 هـ) سير النبلاء 23 / 63 ـــ 64، وطبقات الشافعية 8 / 140 ترجمة 1130.

(203) الطوسي عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر، خطيب الموصل (487 ـــ 578 هـ) سير النبلاء 21 / 87، وطبقات الشافعية 7 / 119 ترجمة 814.

(204) أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن علي بن حيد (ـــ 494 هـ) سير النبلاء 19 / 181، ومشتبه النسبة للذهبي 1 / 182.

حدثكم جدك أبو بكر محمد بن علي(205) بن حيد، ثنا **أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم**(206).

39*) جزء الذهلي

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف الساوي بقراءة والدي عليه سنة ست وسبعين، قال : أنا أبو روح المطهر(207) بن أبي بكر البيهقي قال : أنا أبو بكر محمد(208) بن علي الطوسي، قال : أنا نصر الله بن أحمد الخشنامي(209) قال : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن(210) النيسابوري، قال : أنا محمد بن أحمد بن(211) معقل الميداني، ثنا **محمد بن يحيى**(212) **الذهلي**.

---

(205) أبو بكر بن حيد : محمد بن علي بن محمد (332 ـ 419 هـ)
إكمال ابن ماكولا 2 / 160، سير النبلاء 17 / 388، ومشتبه النسبة 1 / 182، وفيهما : له جزء معروف عن الأصم.

(206) الأصم، أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري مسند العصر توفي سنة 346 هـ
المنتظم 6 / 386، سير النبلاء 15 / 452 تذكرة الحفاظ 860، عبر 2 / 273.

(39*) العيون (1 / 32، 36، 157) (2 / 149) البشري 82 وقارن ببرنامج التجيبي 184.

(207) المطهر بن أبي بكر بن الحسن، أبو روح البيهقي (ـ 607 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1136.

(208) أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي يعرف بابن الهل توفي بعد (550 هـ)
كتاب الأربعين للصدر البكري 142، وفي النجوم 6 / 75 أنهم ممن ذكرهم الذهبي في وفيات 570 هـ.

(209) نصر الله بن أحمد بن عثمان أبو علي الخشنامي (409 ـ 498 هـ)
الأنساب 5 / 131، اللباب 1 / 447، التقييد، سير النبلاء 19 / 167، عبر 3 / 352.

(210) أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، صاحب الأصم (325 ـ 421 هـ)
سير النبلاء 175 / 956، مشتبه النسبة 1 / 50، الوافي 6 / 306.

(211) الميداني : محمد بن أحمد، ابن معقل أبو علي النيسابوري (ـ 336 هـ)
سير النبلاء 15 / 390، عبر 2 / 242.

(212) الذهلي : محمد بن يحيى بن عبد الله بن فارس، أبو عبد الله النيسابوري (ـ 258 هـ)
الجرح والتعديل 8 / 125، تاريخ بغداد 3 / 415، تذكرة الحفاظ 530، سير النبلاء 2 / 273.

40*) جزء ابن زنبور

أخبرنا المشايخ :

الإمام السيد الشريف أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن ابن أبي العباس الحسيني الغرافي بالاسكندرية بقراءتي عليه غير مرة : والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد، ابن الظاهري، وأبو عبد الله محمد بن أبي الحرم مكي بن أبي الذكر قراءة عليهما وأنا أسمع.

قال الأول : أنا، وقال الثاني : أنبانا المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد ابن عمر بن خلف القطيعي، وقال الثالث : أنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير سماعا، قال القطيعي، أنا، وقال ابن المقير، أنبأنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي(213)، أنا أبو علي الحسن(214) بن عبد الرحمن ابن الحسن الشافعي، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العبقسي(215) أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي(216).

أنا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر، المعروف بابن زنبور(217) المكي ثنا إسماعيل بن جعفر.(218)

(40*) الاسناد في الأجوبة 72 أ، وهو «حديث اسماعيل بن جعفر» ويعرف الحديث بجزء ابن زنبور راويه، قارن ببرنامج الوادي آشي 257 ورحلة ابن رشيد 3 / 74.

(213) الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي النقيب (448 — 554 هـ)
المنتظم 10 / 155، العقد الثمين 3 / 148، سير 20 / 331، العبر 4 / 155.

(214) أبو علي الشافعي، الحسن بن عبد الرحمن (— 472 هـ)
الأنساب 7 / 256، العبر 3 / 278، سير 18 / 384، العقد الثمين 4 / 84.

(215) أبو الحسن العبقسي أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي (312 — 405 هـ) مسند الحجاز، تفرد بالسماع من الديبلي
العبر 3 / 89، تذكرة الحفاظ 1063، سير النبلاء 17 / 181.

(216) أبو جعفر الديبلي، محمد بن إبراهيم محدث مكة، (— 332 هـ)
العبر 2 / 194، سير النبلاء 15 / 9، الأنساب 5 / 393.

(217) محمد بن زنبور أبو صالح المكي (248 هـ)
تاريخ بغداد 3 / 35، سير النبلاء 16 / 554، عبر 1 / 452.

(218) إسماعيل بن جعفر أبو إسحاق الزرقي (— 780 هـ)
تهذيب التهذيب 1 / 287.

41*) جزء الحسن بن عرفة

قرأت على الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ــ رحمه الله تعالى بالقاهرة، قدم علينا ــ قلت له : أخبركم الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي (ح)(219) وأخبرنا الشيخان : أبو الفرج عبد اللطيف **إجازة** وأخوه أبو العز عبد العزيز **سماعا ــ غير مرة.**

قالوا : أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد(220) بن صدقة بن كليب.

ــ قال : ابن عبد الدائم وعبد اللطيف سماعا، وقال عبد العزيز : إجازة ــ.

قال : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد(221) الرزاز قراءة عليه وأنا أسمع.

قال : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن(222) مخلد قال : أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار(223) ثنا أبو علي الحسن(224) بن عرفة العبدي.

(41*) الاسناد في الأجوبة 85، وقارن ببرنامج التجيبي 185 ــ 193.

(219) أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي زين الدين، مسند الشام (668 هـ)
العبر 5 / 288.

(220) أبو الفتح عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحراني البغدادي مسند العراق (500 ــ 596 هـ)
سير النبلاء 21 / 258، تكملة المنذري الترجمة 523.

(221) أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الزاز، مسند العراق آخر من حدث عن ابن مخلد، عُمِّر 97 سنة، رواي جزء الحسن بن عرفة (413 ــ 510 هـ)
المنتظم 6 / 107، سير النبلاء 19 / 257.

(222) أبو الحسن، محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البزاز، آخر من حدث عن الصفار عمر 90 سنة (ــ 419 هـ)
العبر 3 / 133.

(223) أبو علي الصفار، إسماعيل بن محمد البغدادي النحوي (247 ــ 341 هـ)
تاريخ بغداد 6 / 302، المنتظم 6 / 371، سير النبلاء 15 / 440، العبر 2 / 256.

(224) الحسن بن عرفة، أبو علي العبدي البغدادي (ــ 257 هـ)
تاريخ بغداد، الترجمة 3932.

42*) جزء ابن السري

أنا القاضي الرشيد أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن علي بن الرصاص إجازة، إن لم يكن سماعا، والإمام أبو صادق محمد بن الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي القرشي. قالا : أنا أبو محمد عبد الصمد بن(225) داود بن محمد بن سيف قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرحبي(226)، أنا أبو صادق المديني(227) أنا أبو القاسم(228) الفارسي أنا أبو أحمد ابن المفسر(229) ثنا **محمد بن حامد بن(230) السري.**

43*) جزء أبي الفوارس طراد

* أخبرنا أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي
* وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري **الحافظان**
* وأبو عبد الله محمد بن أبي أبي الحرم مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني القرشي الصقلي
* وأبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن الخادم المكي
* والأمير الكبير جامع شتات الفضائل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الآمدي نائب دار العدل بقراءتي عليه. وعلى الأول والرابع

(42*) هذا الاسناد في المقامات العلية 23. وهو المترجم بكتاب السنة، انظر كشف الظنون 584.

(225) أبو محمد عبد الصمد بن داود بن محمد، المصري (564 ـــ 629 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2410.

(226) أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد الرحبي، انظر تبصير المشتبه 626.

(227) أبو صادق المديني، مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المصري (ـــ 517 هـ)
سير النبلاء 19 / 475، العبر 4 / 41.

(228) أبو القاسم الفارسي، علي بن محمد بن علي مسند مصر (ـــ 443 هـ)
سير النبلاء 17 / 613، العبر 3 / 202.

(229) أبو أحمد بن المفسر : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع بن المفسر الدمشقي (ـــ 365 هـ)
العبر 2 / 328، سير النبلاء 16 / 282، غاية النهاية 1 / 452.

(230) ابن السري، محمد بن حامد بن السري، أبو الحسين المروزي الحافظ (ـــ 299 هـ)
العبر 2 / 113.

(43*) الاسناد في الأجوبة 62 ب مصرحاً ـــ بقوله : وبه إلى طراد.

قالوا : أنا أبو الحسن بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن بن المقير(231) قراءة عليه ونحن نسمع.

وقال ابن الظاهري : أنا المشايخ الأربعة، أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي(232) ونصر بن محمد بن علي بن حمزة ابن القبيطي(233)، واسماعيل بن علي بن باتكين(234) الجوهري، وعلي بن محمد بن المقير. قالوا كلهم : أخبرتنا الكاتبة فخر النساء شهدة(235) بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري قراءة عليها ونحن نسمع، قالت : أنا النقيب أبو الفوارس طراد(236) بن محمد بن علي الزينبي سنة تسع وأربعمئة.

44*) جزء ابن قلنبا

..... والجزء الذي أملاه الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ، عن شيوخه، بثغر الاسكندرية في سنة إحدى عشرة وخمسمئة، المعروف بجزء ابن قلنبا

---

(231) أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن علي بن المقير (545 ــ 643 هـ)
العبر 5 / 178، سير النبلاء 23 / 119.

(232) أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي البغدادي (ــ 446 ــ 634 هـ)
العبر 5 / 139 وتكملة المنذري ترجمة 2723.

(233) نصر بن محمد بن علي بن حمزة، أبو الفتوح ابن القبيطي (ــ 634 هـ)
التكملة للمنذري 6 ت 2710.

(234) إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين الجوهري أبو محمد البغدادي (551 ــ 631 هـ)
تكملة المنذري رقم 2554، سير النبلاء 22 / 356.

(235) شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الابري الدينوري ثم البغدادي فخر النساء المسندة روت عن طراد (ــ 574 هـ)
العبر 4 / 220.

(236) أبو الفوارس، طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب البغدادي (398 ــ 491 هـ)
تاريخ بغداد 3 / 238، المنتظم 9 / 106، سير النبلاء 19 / 37، عبر 3 / 331.

(44*) ضاع «مروى» ضمن ما ضاع من مشروع فهرسته، وما ضاع يتعلق بكتاب لأبي بكر الآجري، لم أهتد إلى تعيينه، يرويه عنه أبو الفضل الطحان ويرويه عن الطحان أبو القاسم الأسواني، ويرويه عن هذا الأخير أبو الحسن الأنماطي، أما شيخ ابن سيد الناس فهو المتيجي ولعله أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن ابن مغنين المتوفي سنة 700 هـ، انظر ورقات عنيزة 3 ب.

بسماعه له من جعفر بن علي الهمداني(237) أنا السلفي(238) وصح بثغر الاسكندرية المحروس كتب المتيجي وأجاز ما رواه.

45*) جزء ابن نجيد

* أخبرنا أبو بكر محمد بن اسماعيل الانماطي بقراءة والدي عليه، أخبركم القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني قراءة عليه وأنت تسمع، وأبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي(239) إجازة، قال الأول : أنبأنا، وقال الثاني : أنا الامام أبو عبد الله الفراوي(240) ح.

* وأنا الشيخان : أبو حامد محمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن علي ابن الفارض، وعبد العزيز بن الحافظ أبي الفرج ابن الحصري قراءة عليهما وأنا أسمع متفرقين، قالا : أنبأنا المؤيد وأبو روح وزينب(241) الشعرية.
قال أبو روح : أنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني(242)، وقالت زينب : أنا اسماعيل

(237) جعفر الهمداني بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الاسكندراني (546 — 636 هـ) تكملة المنذري الترجمة 2855.

(238) أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد الاصبهاني (475 — 576 هـ) تقييد ابن نقطة، تذكرة الحفاظ 1298، مرآة الزمان 8 / 362، وله ترجمة موسعة في سير النبلاء 21 / 5 — 39.

(45*) الاسناد من البشري 125. ولم يجمع ابن سيد الناس شيوخه إلا في هذا الموضع، وانظر معها العيون 1 / 79، والأجوبة 26 أ — 27 ب. وهذا الجزء مما رواه التجيبي في برنامجه ص 209.

(239) أبو الحسن، المؤيد بن محمد بن علي الطوسي مسند خراسان (524 — 617 ه) العبر 5 / 71، وتكملة المنذري الترجمة 1765، سير النبلاء 22 / 104.

(240) أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي فقيه الحرم (441 — 530 هـ) تقييد ابن نقطة 38 ب، سير النبلاء 19 / 615، العبر 4 / 83.

(241) زينب بنت عبد الرحمن الشعرية، أم المؤيد (— 615 هـ) الشيخة الجليلة مسندة خراسان تكملة المنذري الترجمة 1648، وسير النبلاء 22 / 85.

(242) تميم بن أبي سعيد الجرجاني أبو القاسم روى عن أبي حفص ابن مسرور (— 531 هـ) العبر 4 / 84، التحبير 1 / 144، سير 20 / 20.

بن أبي القاسم القارىء(243). قالوا ثلاثتهم : أنا أبو حفص ابن مسرور(244)، **أنا أبو عمرو ابن نجيد**(245).

46*) جزء نعيم بن حماد

* أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، أخبركم أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد(246) فأقرّ به، ثنا أبو بكر بن عبد الباقي بن(247) محمد الأنصاري أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري(248) ثنا أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق(249) قراءة عليه، ثنا أبو علي حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب(250) قراءة عليه، ثنا **نعيم بن حماد**(251).

---

(243) أبو محمد، إسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن القارىء النيسابوري (ـــ 531 هـ)
التحبير 1 / 94، سير النبلاء 20 / 19، العبر 4 / 84.

(244) أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور النيسابوري (ـــ 448 هـ)
العبر 3 / 216، سير النبلاء 18 / 10.

(245) إسماعيل بن نجيد، أبو عمرو السلمي النيسابوري (272 ـــ 365 هـ) شيخ الصوفية بخراسان، المنتظم 7 / 84، سير النبلاء 16 / 146، عبر 2 / 336.

(46*) الاسناد من شرحه للترمذي نسخة تركيا (21، 22، 103)، وفي سير النبلاء 14 / 151 أن حمزة الكاتب صادف في الحبس نعيم بن حماد فأملى عليه جزءا يعرف بنسخة نعيم بن حماد.

(246) أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي (516 ـــ 607 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1158.

(247) أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري مسند العراق (442 ـــ 535 هـ)
المنتظم 10 / 92، مرآة الزمان 8 / 108، العبر 4 / 96، سير 20 / 23.

(248) أبو محمد الحسن بن علي الجوهري البغدادي (363 ـــ 454 ه)
تاريخ بغداد 7 / 393، المنتظم 8 / 227، سير 18 / 68، العبر 3 / 231.

(249) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البغدادي الوراق (281 ـــ 377 هـ)
تاريخ بغداد 12 / 89، سير النبلاء 16 / 327، العبر 3 / 4.

(250) أبو علي، حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، صاحب نعيم بن حماد (ـــ 302 هـ)
العبر 2 / 122، تاريخ بغداد 8 / 180، سير النبلاء 14 / 150.

(251) نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الفرضي الحافظ (ـــ 229 هـ)
طبق ابن سعد 7 / 519، الجرح والتعديل 8 / 462، العبر 1 / 405، سير 10 / 595.

47*) جزء لوين

قرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحنبلي بالصالحية، أخبركم أبو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز(252)
قال : أنا أبو القاسم محمود بن عبد الكريم(253)، قال : أنا أبو بكر ابن(254) ماجه، قال : أنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن المرزبان(255) عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم الحزوري(256) عن محمد بن سليمان لوين(257).

48*) جزء يحيى بن مَعين

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق فيما قرأت عليه، قلت له : أخبركم الشيخان أبو الفرج الفتح(258) بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد السلام، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صرما(259).

(47*) الاسناد في العيون 1 / 118 وقارن ببرنامج الوادي آشي 240.

(252) أبو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز البغدادي (ـــ 538 ـــ 623 هـ)
سير النبلاء 22 / 297، التكملة للمنذري ترجمة 2130.

(253) أبو القاسم محمود بن عبد الكريم الاصبهاني فورجه (ـــ 565 هـ)، وبه ختم جزء لوين
سير النبلاء 20 / 501، العبر 4 / 191.

(254) أبو بكر ابن ماجه الأبهري : محمد بن أحمد بن محمد، المسند (386 ـــ 481 هـ) تفرد بجزء لوين
العبر 3 / 298، سير النبلاء 18 / 581.

(255) أبو جعفر، أحمد ابن المرزبان الأبهري، سمع جزء لوين من محمد ابن إبراهيم الحزوري (ـــ 393 هـ)
العبر 3 / 54.

(256) محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم الحزوري، صاحب لوين تبصير المنتبه 2 / 498، والأنساب 4 / 131.

(257) لوين محمد بن سليمان أبو جعفر البغدادي ثم المصيصي (ـــ 245 هـ)
تهذيب التهذيب 9 / 198، تاريخ بغداد 5 / 292، الجرح والتعديل 7 / 268.

(48*) العيون 1 / 27 ـــ 28 وقارن بمعجم ابن حجر 130، ومستفاد الرحلة للتجيبي 151. من طريق الأبرقوهي بتفصيل صفات السمّاع.

(258) أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي الكاتب (537 ـــ 624 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2143.

(259) أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن أبي الحسن محمد ابن صرما (536 ـــ 621 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1988، التقييد لابن لقطة، سير النبلاء 22 / 191، العبر 5 / 82.

قرأت على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الحنبلي الزاهد بسفح قاسيون، قلت له : أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادي. قالوا : أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي سماعا عليه، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور(260)، قال : أنا أبو الحسن علي بن عمر السكري(261)، قال : أنا أحمد بن الحسن بن عبد(262) الجبار، ثنا **يحيى بن معين**(263).

49*) جزء الأذان لأبي الشيخ

أنا شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المومن بن خلف سماعا، قال : أنا أبو محمد بن رواحة وأبو الفضل ابن المخيلي(264)، بقراءتي على الأول، وإجازة من الثاني، قالا : أنا أحمد بن محمد، الحافظ السلفي سماعا، قال : أنا القاضي أبو رجاء بندار بن محمد بن أحمد ابن جعفر الخلقاني(265) بأصبهان من أصل سماعه، في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي

---

(260) أبو الحسين ابن النقور أحمد بن محمد البغدادي البزار (381 ـ 470 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 381، سير النبلاء 18 / 378، العبر 3 / 272.

(261) أبو الحسن الحربي، علي بن عمر بن محمد السكري الكيال (ـ 296 ـ 386 هـ)
تاريخ بغداد 12 / 40، المنتظم 7 / 188، سير النبلاء 16 / 538، العبر 3 / 33.

(262) أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفي (210 ـ 306 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 82، المنتظم 6 / 149، سير 14 / 152، العبر 2 / 131.

(263) يحيى بن معين، أبو زكرياء البغدادي (ـ 158 ـ 233 هـ)
تهذيب التهذيب 11 / الترجمة 561.

(49*) السند متكرر في شرحه للترمذي (خطية المدينة الورقات 81 أ، 85 ب، 93 أ، 95 أ، 96 أ). وقابله على فهرست الروداني.

(264) أبو الفضل ابن المخيلي، الجمال يوسف بن عبد المطعي الاسكندراني (568 ـ 642 هـ)
العبر 5 / 173، سير النبلاء 23 / 116 وقد تقدم في الأربعين البلدانية للسلفي رقم 25.

(265) أبو رجاء بندار بن محمد بن أحمد بن جعفر الخلقاني الأصبهاني توفي تقديرا سنة (500 هـ)
تاريخ الاسلام للذهبي ق 77.

بكر محمد بن أبي علي الهمداني(266)، أنا **أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان**(267) **الحافظ**.

50*) جزء «الأشربة» لأحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن العلم بقراءة والدي عليه، ـــ رحمهما الله تعالى ـــ وأنا أسمع، سنة ست وسبعين وستمائة.

قال : أخبرنا الثقة أبو حفص ابن طبرزد قراءة عليه وأنا أسمع في الخامسة، أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي(268) أنبأنا أبو بكر ابن(269) شاذان، أنبأنا أبو القاسم البغوي(270) حدثنا **أحمد ابن حنبل**.

51*) جزء «الجمعة» للنَسائي

قرأت على والدي رحمه الله : أخبركم أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن(271) علاق سماعا في رمضان سنة إحدى وسبعين وستمئة بدرب ابن

(266) أبو القاسم الذكواني عبد الرحمان بن أبي بكر محمد الهمداني (ـــ 443 هـ)
سير النبلاء 17 / 608، وميزان الاعتدال ترجمة 4968.

(267) أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني (274 ـــ 369 هـ)
أخبار أصبهان 2 / 90، سير 16 / 276، تذكرة الحفاظ 945.

(50*) السند في منح المدح في ترجمة فيروز الديلمي. رضي الله عنه، وقد طبع كتاب الأشربة من نسخة خطبة بخزانة الأزهر الشريف رقم 550، وهي نسخة ابن سيد الناس، بسنده. وفي ترجمة أبي القاسم التنوخي بالسير أنه راوي كتاب الأشربة.

(268) أبو القاسم التنوخي، علي بن المحسن بن علي البغدادي (365 ـــ 447 هـ)
تاريخ بغداد 12 / 115، المنتظم 8 / 168، عبر 3 / 214، سير 17 / 649.

(269) ابن شاذان : أحمد بن إبراهيم بن الحسن أبو بكر البغدادي البزاز (298 ـــ 383 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 18، المنتظم 7 / 172، سير النبلاء 16 / 429، عبر 3 / 22.

(270) أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (213 ـــ 317)
تاريخ بغداد 10 / 111، المنتظم 6 / 227، طبقات الحنابلة 1 / 190، تذكرة الحفاظ 737، سير النبلاء 14 / 440، عبر 2 / 170.

(51*) الأجوبة 99 ب 100 أ قارن بمعجم السبكي 2 / 114 ـــ 115 وقد طبع تحقيق (أبو هاجر محمد العيد زغلول) بمكتبة التراث الاسلامي، القاهرة.

(271) ابن علاق : عبد الله بن عبد الواحد بن محمد أبو عيسى الأنصاري (ـــ 672 هـ)
العبر 5 / 299، ووفيات العز الحسيني.

القسطلاني بمصر، قال : أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت البوصيري(272) قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني(273) قراءة عليه وأنا أسمع، في غرة رجب سنة عشرة وخمسمئة، قال : أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري المعروف بابن الطفال(274) قراءة عليه من أصل سماعه سنة أربعين وأربعمائة ونحن نسمع قال : أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيويه النيسابوري قراءة عليه وأنا أسمع، قال ثنا **أبو عبد الرحمن أحمد، بن شعيب بن علي النسائي لفظا في سنة أربع وتسعين ومئتين.**

52*) الجزء المنتقى من سنن النّسائي

أخبرنا به غير واحد من شيوخنا سماعا، وقرأت على الشيخ المحدث المفيد تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن، ابن قريش المخزومي رحمه الله بالقاهرة ﴾

وعلى الشيخ الأصيل أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى ابن مغنين المتيجي بثغر الإسكندرية. قلت لكل منهما : أخبرك أبو الفضل جعفر بن علي(275) بن هبة الله الهمداني قراءة عليه وأنت تسمع فأقرّ به. قال : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا

---

(272) أبو القاسم البوصيري، هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت (506 ــ 698 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 647، وفيات الأعيان 6 / 67، سير النبلاء 21 / 390، عبر 4 / 306.

(273) أبو صادق المديني، مرشد بن يحيى بن القاسم المصري (ــ 517 هـ)
سير النبلاء 19 / 475، العبر 4 / 41.

(274) ابن الطفال : محمد بن الحسين بن محمد أبو الحسن المصري (359 ــ 428 هـ)
سير النبلاء 17 / 664، العبر 3 / 217.

(52*) السند في الأجوبة 71 ب، وفي سير النبلاء 21 / 26، وكان السلفي قد انتخب جزءا كبيرا من الكتاب بخطه سمعناه من أصحاب جعفر الهمداني، أخبرنا السلفي....

(275) جعفر الهمداني : بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الاسكندراني (ــ 636 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2855، وتقدمت ترجمته مع مصادرها في جزء ابن قلنبا.

الشيخان الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن حمد ابن الحسن(276) الدوني بالدون وأبو النجم بدر بن دلف بن(277) يوسف الفركي بالفرك. قالا : أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن حمد بن عبد الله بن بوان الكسار القاضي الدينوري بالدون، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الحافظ بالدينور أنا **الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي بمصر.**

53*) جزء الصلاة لأبي نعيم الكوفي

قرىء على الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أخبركم ابن خليل(278) بقراءتكم عليه قلت له : أخبركم الشيخان أبو المحاسن محمد بن(279) الحسن بن الحسين بن الإصفهيذ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني(280)، قال الأول : أنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد(281)الثقفي، قال أنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن عبد(282) الرحيم، وقال الصيدلاني : أنا أبو منصور محمود(283) ابن إسماعيل بن محمد الصيرفي قراءة عليه

(276) أبو محمد الدوني، عبد الرحمن بن حمد (ـ 427 ـ 501 هـ)
التقييد لابن نقطة 116، سير النبلاء 19 / 239، اللباب 1 / 517.

(277) أبو النجم بدر بن دلف بن يوسف الفركي (ـ 502 هـ)
تاريخ الاسلام 155، واللباب 2 / 424.

(53*) الاسناد في شرح الترمذي (153 ـ 154) خطية المدينة وقارن بتذكرة الحفاظ للذهبي 732، وفهرست الروداني.

(278) ابن خليل، أبو الحجاج يوسف بن خليل الأدمي، مسند الشام (555 ـ 648 هـ)
تذكرة الحفاظ 1410.

(279) أبو المحاسن محمد بن الحسن الأصبهاني الأصفهيذ عفيف الدين (514 ـ 591 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 293.

(280) أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، الصيدلاني الأصبهاني (509 ـ 603 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 990.

(281) أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي (ـ 523 هـ)
التحبير 1 / 159، سير النبلاء 19 / 527، العبر 4 / 54.

(282) أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم مسند أصبهان (ـ 445 هـ)
العبر 3 / 209.

(283) أبو منصور محمود بن إسماعيل الأشقر الصيرفي (421 ـ 514 هـ)
التحبير 2 / 275، التقييد، سير النبلاء 19 / 428، العبر 4 / 34.

وأنا حاضر، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان(284) الأعرج، قالا : أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد القباب(285)، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن النعمان، ثنا أبو نعيم(286) الفضل بن دكين.

54*) جزء القراءة خلف الإمام للبخاري

قرأت على أبي عبد الله بن أبي الفتح الصوري بمرح دمشق، أخبركم ابن ملاعب قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ثلاث عشرة وستمائة ــ ومن أصله نقلت ــ أنا أبو الفضل الأرموي أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد ابن علي المأموني أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الملاحمي(287) أنا أبو إسحاق محمود بن إسحاق(288) الخزاعي، أنا الإمام أبو عبد الله البخاري.

55*) حديث البغوي

أخبرنا الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد، ابن الواسطي بظاهر دمشق، قال : أنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا، أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي(289)، أنا أبو الحسن جابر بن

(284) أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، ابن شاذان (ــ 376 هـ)
العبر 3 / 3.

(285) أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد القباب، (ــ 370 هـ)
أخبار أصبهان 2 / 90، سير النبلاء 16 / 257، العبر 2 / 356.

(286) أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي (130 ــ 219 هـ)
التاريخ الكبير 7 / 118، تاريخ بغداد 12 / 346، تهذيب التهذيب 5 / 270.

(54*) (الأجوبة 9 ب ــ 10 أ، قارن بفهرست الروداني.

(287) أبو نصر الملاحي : محمد بن أحمد بن محمد البخاري (ــ 395 ه)
المنتظم 7 / 230، سير النبلاء 17 / 86، العبر 3 / 59.

(288) محمود بن إسحاق أبو إسحاق الخزاعي، في رواة مؤلفات البخاري في تهذيب التهذيب 9 / 48 وهو آخر من حدث عن البخاري ببخارى (مقدمة فتح الباري 492) وفي السير للذهبي 17 / 86 في ترجمة أبي نصر الملاحمي أنه حدث بنيسابور وبغداد بكتاب رفع اليدين والقراءة خلف الإمام عن **محمود بن إسحاق**.

(55*) السند في الأجوبة 5 ب، 15 ب.

(289) أبو الفضل الأرموي محمد بن عمر بن يوسف (459 ــ 547 هـ)
المنتظم 10 / 149، سير النبلاء 20 / 183، العبر 4 / 127.

ياسين(290)، أنا أبو حفص عمر ابن إبراهيم(291) بن أحمد بن كثير الكتاني ثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي(292).

56*) حديث أبي الحسن الحلبي

قرأت على أبي عبد الله بن أبي الفتح الصوري بمرج دمشق، أخبركم أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ابن الحرستاني سماعا عليه قال : أنا أبو محمد طاهر ابن سهل(293) بن بشر بن أحمد الإسفرايني، أنا أبو الحسين محمد بن مكي(294) ابن عثمان الأزدي، أنا القاضي أبو الحسن علي(295) **بن محمد بن إسحاق الحلبي**.

57*) حديث حماد بن زيد

قرأت على الشيخ الامام الحافظ بقية المجتهدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري بالقاهرة. وعلى الإمام العالم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الحكم بن المسرطي بمصر. وأبي الحسن علي بن علي بن واقف الأندلسي قراءة عليه وأنا أسمع بقرافة ساريه. قالوا كلهم : أنا الإمام المفتي أبو

(290) جابر بن ياسين، أبو الحسن العطار (ـــ 464 هـ)
تاريخ بغداد 7 / 239، سير النبلاء 18 / 246 المنتظم 8 / 244، عبر 3 / 256.
(291) أبو حفص الكتاني، عمر بن إبراهيم بن أحمد ابن كثير (300 ـــ 390 هـ)
تاريخ بغداد 11 / 269، منتظم 7 / 211 تذكرة الحفاظ 1011، سير النبلاء 16 / 482، عبر 3 / 46.
(292) تقدمت ترجمة البغوي في إسناد كتاب الأشربة للإمام أحمد.
(56*) العيون 1 / 44، 1 / 136 ـــ وقارن بمعجم ابن حجر 189، ابن الحرستاني، عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم الدمشقي (ـــ 614 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1568.
(293) أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني الدمشقي (450 ـــ 531 هـ)
تهذيب ابن عساكر 7 / 48، سير النبلاء 19 / 591، عبر 4 / 85.
(294) محمد بن مكي بن عثمان الازدي، أبو الحسين المصري (384 ـــ 461 هـ)
تذكرة الحفاظ 1158، سير النبلاء 18 / 253، عبر 3 / 248.
(295) أبو الحسن الحلبي، علي بن محمد بن إسحاق الشافعي (295 ـــ 396 هـ) العلامة الفقيه القاضي
سير النبلاء 16 / 554، العبر 3 / 61.
(57*) الأجوبة 66 ب ـــ 67 ب.

الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم(296) اللخمي، بقراءة الأول عليه والأخيران يسمعان.

ـــ وقرأت على المشايخ

* أبي العباس أحمد بن هاشم بن صالح بن محارب التنوخي
* ومولاه أبي محمد عبد الباقي بن مبارك المحاربي
* وأبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم الهواري
* وأبي علي منصور بن علي بن منصور الكلاعي
* وأبي الذكر أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي
* وأبي عبد الله محمد ابن سليمان بن أحمد المراكشي

بثغر الاسكندرية، قلت لكل منهم : أخبرك الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج(297) قراءة عليه وأنت تسمع فأقربه.

وقرأت على العدل سديد الدين أبي محمد عبد المعطي بن عبد الرحمن ابن يحيى بن إبراهيم الهمذاني بن الابياري، أخبركم أبو الفتوح ناصر ابن عبد العزيز الأغماتي(298) الشيخ الصالح قراءة عليه وأنتم تسمعون فأقر به. وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الصعيدي، أخبركم أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سماعا. وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الصبان، وأبي العباس أحمد بن محمد، ابن الظاهري، أخبركا ابن رواحة، زاد ابن الظاهري، وأنا ابن الجميزي. وقرأت على الأمير عماد الدين داود بن محمد بن أبي القاسم الهكاري بالقدس، أخبركم ابن رواحة(299). وقرأت على زينب بنت

(296) ابن الجميزي بهاء الدين أبو الحسن اللخمي المصري علي بن هبة الله بن سلامة (559 ــ 649 هـ) مرآة الزمان 2 / 786، سير النبلاء 23 / 253، العبر 5 / 203.

(297) ابن رواج رشيد الدين أبو محمد الأسكندري المالكي عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح (554 ــ 648 هـ) العبر 5 / 200، سير 23 / 237.

(298) أبو الفتوح الأغماتي ثم الاسكندراني : ناصر بن عبد العزيز بن ناصر (ــ 631 هـ) العبر 5 / 127.

(299) ابن رواحة أبو القاسم عز الدين الأنصاري عبد الله بن الحسين (560 ــ 646 هـ) وفيات الحسيني، سير النبلاء 23 / 261، عبر 5 / 189.

أحمد بن عمر، ابن شكر. أخبرك أبو الفضل جعفر بن علي الهمذاني قراءة عليه وأنت تسمعين فأقرت به. أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي(300) ثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار(301) ثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان(302) ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي(303) ثنا **حماد بن زيد(304).**

58*) حديث خيثمة

قرأت على أبي الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد بن عمرو الفراء بسفح قاسيون. أخبركم أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري(305) التغلبي فأقربه، قال : أنا الشيخان : الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر الحسيني، وأبو القاسم الحسين(306) بن الحسن بن محمد بن البن الأسدي، قالا : أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء(307)، قال : أنا أبو محمد عبد

(300) أبو عبد الله الثقفي القاسم بن الفضل بن أحمد (ـــ 489 هـ) رئيس أصبهان ومسندها
تذكرة الحفاظ 1227.

(301) هلال بن محمد بن جعفر أبو الفتح الحفار البغدادي (322 ـــ 414 هـ)
تاريخ بغداد 14 / 75، المنتظم 8 / 15، سير النبلاء 17 / 293، تذكرة الحفاظ 1057، عبر 3 / 118.

(302) الحسن بن يحيى بن عياش أبو عبد الله المتوفي القطان (239،ـــ 334 هـ)
تاريخ بغداد 8 / 48، عبر 2 / 237، سير النبلاء 15 / 319.

(303) أبو الأشعث العجلي أحمد بن المقدام، البصري توفي سنة 258.
تهذيب التهذيب 1 / 82 (ترجمة 140).

(304) حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل البصري الامام (98 ـــ 179 هـ)
تذكرة الحفاظ 228.

(58*) الإسناد في العيون 1 / 121 ـــ 122، وقابله على التجيبي في برنامجه 216 ـــ 217 وقد قرأه على شيخ ابن سيد الناس أبي الفداء المذكور.

(305) الحسين بن هبة الله بن محفوظ التغلبي، ابن صصري أبو القاسم الدمشقي (ـــ 626 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2231.

(306) أبو القاسم ابن البن الاسدي الحسين بن الحسن بن محمد الدمشقي المسند المعمر (466 ـــ 551 هـ)
التحبير 1 / 227، سير النبلاء 20 / 246، عبر 4 / 134.

(307) أبو القاسم ابن أبي العلاء المصيصي علي بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي الفرضي (400 ـــ 487 هـ)
العبر 3 / 317، سير 19 / 12.

الرحمن بن عثمان بن أبي نصر(308) التميمي، قال : أنا أبو الحسن(309) خيثمة بن سليمان.

59') حديث زيد بن أبي أنيسة(310)
رواية هلال(311)بن العلاء الرقي عن شيوخه

قرأت على أبي عبد الله محمد بن عثمان بن سلامة بدمشق، أخبركم أبو القاسم الحسن(312) بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد، ابن البن الأسدي قراءة عليه وأنت تسمع فأقربه قال : أنا جدي(313) قال : أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، قال : أنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أنا خيثمة ثنا هلال بن العلاء وقرأت على أبي النور الهيتي أخبرك ابن البن عن ابن أبي العلاء عن ابن أبي نصر قال : أنا خيثمة حدثنا هلال.

---

(308) أبو محمد ابن أبي نصر، عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم التميمي الدمشقي الرئيس المعمر (327 — 420 هـ)
العبر 3 / 137، وسير النبلاء 17 / 366.

(309) أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي (250 — 343 هـ)
سير النبلاء 15 / 412، تذكرة الحفاظ 858 العبر 2 / 262.

(59*) العيون 1 / 103، البشري 187، لاشك أن حديث زيد هذا كان في عدة أجزاء (انظر رواية ابن حجر للجزء الخامس ص 67) فمن المحتمل أن يكون ابن سيد الناس لم يتأت له سماع الكتاب كاملا على شيخ واحد فحصلت له الرواية ملفقة، فبعضه يرويه عن ابن سلامة العيون 1 / 103، وبعضه يرويه عن أبي النور (البشري 187) وشيخا ابن سيد الناس يرويانه عن ابن البن، وراجع معجم ابن حجر 67.

(310) زيد بن أبي أنيسة، أبو أسامة الرهاوي (91 — 124 هـ)
تذكرة الحفاظ 139.

(311) هلال بن العلاء بن هلال بن عمرَ (— 230 هـ)
تذكرة الحفاظ 612.

(312) أبو القاسم ابن البن : الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين الأسدي (537 — 625 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2205، العبر 5 / 104، سير النبلاء 22 / 278.

(313) الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم ابن البن جد الذي قبله (466 — 551 هـ)
التحبير 1 / 227، العبر 4 / 143، سير النبلاء 20 / 246.

60*) حديث أبي الحسن سختام

قرأت على الإمام الحافظ أبي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي رحمه الله. قلت له : أخبركم الشيخان : أبو محمد(314) مكي، وأبو المعالي أسعد(315) ابنا المسلم بن مكي بن علان القيسي سماعا، على الأول، وإجازة من الثاني، قالا : أنا أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي العجائز الأزدي(316) قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي(317) ـــ رحمه الله ـــ قال : قرىء على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه.

(60*) الاسناد في الأجوبة 95 ب ويسمى هذا الحديث : (الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي) جزآن، من مرويات ابن نصرويه تخريج محمد بن إبراهيم بن منصور القارىء الشيرازي ـــ انظر برنامج الوادي آشي 247. وقال الذهبي في السير 17 / 604 : يقع في ثلاثة أجزاء.

(314) مكي بن المسلم بن علان القيسي الدمشقي، السديد (563 ـــ 652 هـ)
آخر أصحاب أبي الفهم ابن أبي العجائز عمر 89 سنة
تكملة الاكمال لابن الصابوني 305، سير 23 / 286، العبر 5 / 213.

(315) التاج، أسعد بن المسلم بن مكي بن علان (ـــ 636 هـ)
تكملة المنذري رقم 2881، سير النبلاء 23 / 61، العبر 5 / 149.

(316) أبو الفهم ابن أبي العجائز الأزدي الدمشقي (ـــ 576 هـ) حدث عن أبي طاهر الحنائي، وعاش ثمانين سنة ترجمه الذهبي في السير 21 / 94، والعبر 4 / 257.

(317) أبو طاهر الحنائي، محمد بن الحسين بن محمد الدمشقي (ـــ 510 هـ)
سير النبلاء 19 / 436، العبر 4 / 21.

61*) حديث ابن الشخير أبي بكر محمد بن عبد الله.

أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف المزي بقراءة والدي عليه، قال : أنا أبو حفص بن طبرزد، قال : أنا محمد بن عبد الباقي(318)، قال : أنا الحسن بن علي الجوهري(319)، قال : أنا ابن الشخير(320).

62*) حديث ابن الصواف

قرأت على السيدة الأصيلة مؤنسة خاتون، أخبرتك الشيخة الأصيلة أم هانىء عفيفة بنت أحمد(321) بن عبد الله الفارقانية إجازة. قالت : أنا أبو طاهر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن(322) الصباغ، قال : أنا أبو نعيم(323)، قال : أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ابن الصواف(324).

(61*) العيون 1 / 92، 1 / 241، قارن بمجمع ابن حجر 132 وفهرست الروداني.

(318) أبو بكر الأنصاري قاضي المارستان، محمد بن عبد الباقي الحنبلي (442 ــ 535 هـ)
المنتظم 10 / 92 ترجمة 123، مرآة الزمان 8 / 108، سير النبلاء 20 / 23، عبر 4 / 96، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 192.

(319) أبو محمد الجوهري الحسن بن علي بن محمد الشيرازي البغدادي (363 ــ 454 هـ)
تاريخ بغداد 7 / 393، المنتظم 8 / 227، سير النبلاء 18 / 68، عبر 3 / 231.

(320) ابن الشخير : محمد بن عبد الله، أبو بكر البغدادي الصوفي (ــ 378 هـ)
المنتظم 7 / 145، العبر 3 / 9.

(62*) الاسناد في العيون وفي شرح الترمذي وكذا في الأجوبة في عدد من المواضع انظر على سبيل المثال : العيون 1 / 151، 239.

(321) أم هانىء، عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية، المعمرة المسندة. (ــ 606 هـ)
التكملة للمنذري الترجمة 1138 والعبر 6 / 17.

(322) عبد الواحد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أبو طاهر الدشتج آخر أصحاب أبي نعيم توفي سنة (518 هـ) وله نيف وتسعون سنة.
التحبير 1 / 497، وسير النبلاء 19 / 472 ــ 473، والعبر 4 / 43.

(323) أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، الحافظ المسند، تفرد بالرواية عن ابن الصواف (363 ــ 430 هـ)
المنتظم 8 / 100، تذكرة الحفاظ 1092، سير النبلاء 17 / 453، عبر 3 / 170.

(324) أبو علي ابن الصواف، محمد بن أحمد بن الحسن (270 ــ 359 هـ)
تاريخ بغداد 1 / 289، المنتظم 7 / 52، العبر 2 / 314، سير 16 / 184.

63*) حديث أبي الحسن ابن عبد الصمد الدمشقي

قرىء علي أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بعربيل بغوطة دمشق، وأنا أسمع،أخبركم أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني قراءِ عليه وأنت حاضر في الرابعة فأقربه، أنا أبو الحسن علي ابن محمد السلمي سماعا قال : أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي(325) الحديد قال : أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار(326) قال : أنا أبو القاسم المظفر(327) بن حاجب بن مالك بن أركين الفرغاني، أنا أبو الحسن محمد ابن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي(328).

64*) حديث أبي عبد الله الحسين ابن عياش

قرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد الظاهري قلت له : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن أبي علي بن رواحة بحلب فأقربه، أنا السلفي، أنا

(63*) العيون 1 / 246، وقارن بمعجم ابن حجر 78 وبرنامج التجيبي 226، وأشار إلى انفراد ابن غدير برواية هذا الجزء عن ابن الحرستاني.

(325) ابن أبي الحديد السلمي : الحسن بن أحمد بن عبد الواحد، أبو عبد الله الدمشقي (ـ 482 هـ) العبر 3 / 300.

(326) أبو الحسن ابن السمسار: علي بن موسى الدمشقي (ـ 433 هـ) سير النبلاء 17 / 506، العبر 3 / 179.

(327) أبو القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني (ـ 363 هـ) العبر 2 / 331.

(328) أبو الحسن محمد بن يزيد بن محمد، ابن عبد الصمد الدمشقي (ـ 299 هـ) انظر سير النبلاء 13 / 152، والوافي 5 / 220، والعبر 2 / 113.

(64*) هذا السند في الأجوبة 74 ب، وقارن ببرنامج التجيبي 179، ويعرف الجزء أيضا بجزء هلال الحفار الذي يرويه عن أبي عبد الله ابن عياش.

الثقفي(329)، أنا هلال بن(330) محمد بن جعفر ببغداد ثنا الحسين بن يحيى(331) ابن عياش.

65*) حديث عثمان السمرقندي.

قرىء على أبي الفضل عبد الرحيم بن يحيى بن يوسف الموصلي وأنا أسمع، أخبركم الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، قراءة عليه وأنت حاضر تسمع في الخامسة سنة ثلاث وستمائة، قال : أنا أبو محمد يحيى بن علي الطراح(332). أنا القاضي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين الأعين السمناني(333)، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري(334)، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي(335).

---

(329) أبو عبد الله الثقفي : القاسم بن الفضل بن أحمد رئيس أصبهان (397 ــ 489 هـ).
سير النبلاء 19 / 8، وتذكرة الحفاظ 1227، والعبر 3 / 325.

(330) الحفار : هلال بن محمد بن جعفر أبو الفتح البغدادي (322 ــ 414 هـ) آخر من حدث عن أبي عبد الله بن عياش
تاريخ بغداد 19 / 75، المنتظم 8 / 15، سير النبلاء 17 / 293، تذكرة الحفاظ 1057، العبر 3 / 118.

(331) أبو عبد الله ابن عياش القطان : الحسين بن يحي بن عياش المتوثي (239 ــ 334 هـ)
تاريخ بغداد 8 / 148، تذكرة الحفاظ 847، العبر 2 / 237.

(65*) البشري 91 ــ وانظر معجم ابن حجر 190.

(332) أبو محمد ابن الطراح يحي بن علي المدير (ــ 536 هـ) ولد سنة بضع وأربعمائة، ترجمته في المنتظم 10 / 101، العبر 4 / 101، سير النبلاء 20 / 77.

(333) أبو الحسين السمناني : أحمد بن محمد بن أحمد الأعين القاضي (304 ــ 466 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 382، المنتظم 8 / 287، سير النبلاء (18 / 304).

(334) أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري (ــ 402 هـ)
تاريخ بغداد 3 / 93 ترجمة 1089.

(335) السمرقندي أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن هارون (250 ــ 345 هـ)
سير النبلاء 15 / 422، العبر 2 / 267.

66*) حديث علي ابن حجر السعدي

أخبرنا أبو عبد الله بن عبد المؤمن بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه، وأنا أسمع بمرج دمشق قال له : أخبركم المؤيد ابن(336) الأخوة إجازة من أصبهان، فأقر به قال : أنا زاهر(337) بن طاهر الشحامي قال : أنا أبو سعيد(338) الكنجرودي قال : أنا أبو طاهر محمد(339) بن الفضل أنا جدي(340) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، فثنا علي ــ هو ابن حجر ــ(341).

67*) حديث عمر بن زرارة الحدث الطوسي

قرىء على أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري وأنا أسمع بدمشق، أخبركم الشيخان : أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه وأنت تسمع، وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة(342)

(66*) العيون 2 / 102، وقارن بمجمع ابن حجر 109، وتذكرة الحفاظ 450 ومعجم السبكي 1 / 142، وانظر سير النبلاء 11 / 512.

(336) المؤيد ابن الإخوة : هشام بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو مسلم البغدادي (527 ــ 606 هـ) تكملة المنذري الترجمة 1109، وسير النبلاء 20 / 484، عبر 5 / 19.

(337) زاهر بن طاهر، أبو القاسم الشحامي النيسابوري (446 ــ 533 هـ) عاش سبعا وثمانين سنة سير النبلاء 20 / 9 ــ 13، والعبر 4 / 91، المنتظم 10 / 79.

(338) أبو سعيد الكنجرودي، محمد بن عبد الرحمن النيسابوري (ــ 453 هـ) سير النبلاء 18 / 101، الوافي 3 / 165، اللباب 3 / 113.

(339) أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (ــ 387 هـ) سير النبلاء 16 / 490، ميزان الاعتدال 4 / 9، العبر 3 / 37.

(340) أبو بكر ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري الإمام (223 ــ 311 هـ) الجرح والتعديل 7 / 196، سير النبلاء 14 / 365، تذكرة الحفاظ 720، الوافي بالوفيات 2 / 196.

(341) علي بن حجر، أبو الحسن السعدي المروزي (154 ــ 244 هـ) تاريخ بغداد 11 / 416، سير النبلاء 11 / 508، تذكرة الحفاظ 450.

(67*) العيون 2 / 323 قابل على معجم ابن حجر 188.

(342) ابن سكينة : عبد الوهاب بن علي أبو أحمد البغدادي (519 ــ 607 هـ) تكملة المنذري الترجمة 1146.

ـــ إجازة ـــ قالا : أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد(343) سبط الخياط سماعا عليه، زاد ابن سكينة : والحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي(344) سماعا، قالا : أنا أبو الحسين بن النقور(345)، قال ابن سكينة : وأخبرتنا فاطمة بنت أبي حكم الخبري(346)، قالت : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة(347)، قالا : أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى(348) بن الجراح الوزير، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي(349) فثنا عمر(350) بن زرارة.

68*) حديث عيسى بن حماد زغبة، عن الليث بن سعد

قرأت على أبي النور إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي بسفح قاسيون، أخبرك أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه وأنت تسمع قال : أنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، قال : أنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، قال : أنا أبو

---

(343) أبو عبد الله الحسين بن علي، سبط الخياط (458 ـــ 537 هـ)
المنتظم 10 / 104، وسير النبلاء 20 / 129، والعبر 4 / 101.

(344) أبو القاسم السمرقندي، إسماعيل بن أحمد بن عمر (454 ـــ 536 هـ)
المنتظم 10 / 98، سير النبلاء 20 / 28، والعبر 4 / 99.

(345) ابن النقور، أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين البزاز (381 ـــ 470 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 381، العبر 3 / 272، سير 18 / 372.

(346) فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري (ـــ 534 هـ)
مشيخة ابن الجوزي 201.

(347) أبو جعفر ابن المسلمة، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي (375 ـــ 465 هـ)
تاريخ بغداد 1 / 356، سير النبلاء 18 / 213، العبر 3 / 259.

(348) أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود الجراح البغدادي (ـــ 302 ـــ 391 هـ)
تاريخ بغداد 11 ترجمة 5891.

(349) أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المنيعي (213 ـــ 317 هـ)
تاريخ بغداد 10 ترجمة 5238، وتقدمت ترجمته في حديثه.

(350) عمر بن زرارة، أبو حفص الحدثي البغدادي (ـــ 240 هـ)
تاريخ بغداد 11 ترجمة 906.

(68*) العيون 1 / 32، 1 / 114، قارن بمعجم السبكي 2 / 36 (على طرة الصفحتين)
وانظر فهرست الروداني 223، وسير النبلاء 16 / 555.

بكر محمد بن عمر بن علي[351] الوراق، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث[352] ثنا أبو موسى عيسى بن حماد[353] زغبة، قال : أنا الليث[354].

69*) حديث أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المومن الصالحي بجبل قاسيون، أنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة[355]، أنا الخضر[356] بن عبدان، أنا ابن أبي[357] العلاء، أنا نصر محمد بن أحمد بن[358] هارون، أنا أبو القاسم الفضل ابن[359] جعفر المؤذن.

(351) أبو بكر الوراق، محمد بن عمر بن علي ابن زنبور (ـــ 396 هـ) تاريخ بغداد 3 / 35 وسير النبلاء 16 / 554، والعبر 3 / 62.

(352) أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (230 ـــ 316 هـ)
تاريخ بغداد 9 / 464، المنتظم 6 / 218، تذكرة الحفاظ 767.

(353) زغبة : عيسى بن حماد بن سلم التجيبي، أبو موسى المصري (ـــ 248 هـ)
تهذيب التهذيب 8 ترجمة 386.

(354) الليث بن سعد، أبو الحارث المصري الامام (ـــ 94 ـــ 174 هـ)
تهذيب التهذيب 8 / ترجمة 831.

(69*) الأجوبة 11 ـــ أ.

(355) ابن أبي لقمة : محمد بن أبي الفضل السيد بن فارس بن سعد الأنصاري أبو المحاسن الدمشقي (529 ـــ 623 هـ)
سير النبلاء 22 / 298، تكملة المنذري ترجمة 2092، والعبر 5 / 96.

(356) الخضر بن الحسين بن عبدان أبو القاسم الصفار (465 ـــ 543 هـ)
سير النبلاء 20 / 222، تهذيب تاريخ دمشق 5 / 164.

(357) ابن أبي العلاء : علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الدمشقي الشافعي (400 ـــ 487 هـ)
عبر 3 / 317، سير النبلاء 19 / 12.

(358) أبو نصر ابن الجندي : محمد بن أحمد بن هارون الغساني الدمشقي (388 ـــ 417 هـ)
تذكرة الحفاظ 1073، الوافي 2 / 61.

(359) الفضل بن جعفر المؤذن، أبو القاسم التميمي (ـــ 373 هـ)
سير النبلاء 16 / 338، العبر 2 / 366، الشذرات 3 / 81.

70*) حديث أبي محمد الصرفيني

قرأت على أبي الفتح الشيباني، أخبركم أبُو اليمن الكندي : أنا سبط الخياط الحسين بن(360) علي بن أحمد، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الخطيب(361) الصريفيني.

71*) حديث محمد بن المثنى رواية المحاملي

أخبرنا ابن الظاهري أبو العباس أحمد بن محمد الحافظ أنا محمد بن إبراهيم الاربلي(362) أخبرتنا شهدة الكاتبة ح، قال ابن الظاهري وقرأت على ابن رواحة بحلب، وقرىء على الامام أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي وأنا أسمع تجاه الكعبة قالا : «شهدة واللخمي» أنا السلفي، قال ابن الظاهري : وأنا الامام أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش(363) النحوي سماعا عليه بحلب أنا أبو الفضل عبد الله

(70*) هذا الاسناد في البشرى ص 93، 125 — قابل باسناد ابن حجر في المجمع المؤسس 186، 202.

(360) سبط الخياط، الحسين بن علي البغدادي (458 — 537 هـ)
تقدم في سند حديث عمر بن زرارة الحدثي الطوسي.

(361) أبو محمد الصريفيني، عبد الله بن محمد بن هزارمرد (— 469 هـ)
عبر 4 / 271.

(71*) الاسناد في الأجوبة 77 أ، قارن بالذهبي في التذكرة 512.

(362) محمد بن إبراهيم بن مسلم الاربلي فخر الدين أبو عبد الله (— 633 هـ)
عبر 5 / 135.

(363) أبو البقاء يعيش بن علي الحلبي موفق الدين (553 — 643 هـ)
إنباه الرواة 4 / 39 رقم 823، سير النبلاء 235 / 46، عبر 5 / 181.

ابن أحمد بن محمد الطوسي(364)، قالوا : أنا ابن البطر(365) أنا أبو محمد بن عبيد الله بن البيع(366)، أنا المحاملي(367) ثنا محمد بن(368) المثني.

72*) حديث يحيى التميمي النيسابوري

قرأت على أبي العباس أحمد بن هبة الله بن عساكر بجامع دمشق، أخبرتكم زينب بنت عبد الرحمن الشعري إجازة قالت : أنا الشيخان : أبو محمد إسماعيل بن القاسم بن أبي بكر القاري سماعا، وأبو عبد الله الفراوي إجازة، قالا : أنا عبد الغافر الفارسي(369)، قال : أنا بشر بن أحمد الاسفرايني(370)، قال : ثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي(371) ثنا يحيى بن يحيى(372).

---

(364) أبو الفضل الطوسي خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر (ـ 487 ـ 578 هـ)
طبقات الشافعية 7 / 119 (الترجمة 119).

(365) ابن البطر أبو الخطاب : نصر بن أحمد بن عبد الله (398 ـ 494 هـ)
المنتظم 9 / 129، سير النبلاء 19 / 46، عبر 3 / 340.

(366) أبو محمد ابن البيع عبد الله بن عبيد الله (408 هـ)
تاريخ بغداد 10 / 39، سير النبلاء 17 / 221، عبر 3 / 99.

(367) المحاملي : الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله (330 هـ)
تاريخ بغداد 10 / 39، سير النبلاء 17 / 221، عبر 2 / 222.

(368) محمد بن المثني أبو موسى البصري المعروف بالزمن (167 ـ 252 هـ)
الجرح والتعديل 8 / 95، تاريخ بغداد 3 / 283، تهذيب التهذيب 9 / 425 ترجمة 696، تذكرة الحفاظ 2 / 512، سير النبلاء 12 / 123، عبر 2 / 4.

(72*) العيون 1 / 151 وقابل على برنامج التجيبي 210 وتذكرة الحفاظ للذهبي 415، والمجمع لابن حجر 167، وسير النبلاء 10 / 513.

(369) عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري (ـ 448 هـ)
سير النبلاء 18 / 19، عبر 3 / 216.

(370) أبو سهل الاسفرابيني بشر بن أحمد بن بشر الدهقان (ـ 370 هـ)
سير النبلاء 16 / 228، تذكرة الحفاظ 759، عبر 2 / 355.

(371) أبو سليمان البيهقي : داود بن الحسين مسند نيسابور (200 ـ 293 هـ)
سير النبلاء 13 / 579، تذكرة الحفاظ 643، تهذيب تاريخ دمشق 5 / 199.

(372) يحيى بن يحيى بن بكر التميمي الحنظلي، أبو زكرياء النيسابوري (142 ـ 226 هـ)
التاريخ الكبير 8 / 310، الجرح والتعديل 9 / 197، سير النبلاء 10 / 512، تهذيب التهذيب 11 / 296.

73*) الثقفيات لأبي عبد الله الثقفي

أخبرنا الإمام المحدث بقية السلف شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي اللخمي بقراءتي عليه، والحافظ أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراءة علمية وأنا أسمع، قلت للأول : أخبرك أبو القاسم(373) عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط الحافظ السلفي بقراءتك عليه سنة أربعين وستمائة، والثاني سماعا عليه بعد الثلاثين وستمائة، قال : أنا جدي الحافظ أبو طاهر السلفي(374)، — قراءة عليه وأنا حاضر سنة أربع وسبعين — قال : أنا **الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي.**

74*) الخلعيات

قرأت على الأمير المحدث أبي محمد سنجر بن عبد الله الدواداري بظاهر القاهرة، قلت له : أخبركم أبو عبد الملك بن يوسف الصفراوي سماعا عليه بمكة قال أنا ابن عماد ح(375)، وأخبرنا الامام أبو محمد طه بن إبراهيم الاربلي بقراءة والدي عليه سنة 676 بالقاهرة، وأخبرنا أبو الطاهر مقرب بن أبي القاسم عبد الرحمن بن مقرب التجيبي،

(73*) الأجوبة 74 أ، وقارن ببرنامج التجيبي 194، وسماها الأجزاء العشرة المحتوية على الفوائد العوالي.... ويرويها من طريق الدمياطي.

(373) سبط السلفي : جمال الدين أبو القاسم الطرابلسي الأسكندراني عبد الرحمن بن مكي، سمع جده السلفي (570 — 651 هـ)

تكملة الإكمال لابن الصابوني 190 رقم 153، صلة الحسيني، العبر 5 / 208، سير النبلاء 23 / 278، النجوم الزاهرة 7 / 31، السلوك 1 / 589، حسن المحاضرة 1 / 379 رقم 76، الشذرات 5 / 253.

(374) أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد الأصبهاني الجرواني، سمع من أبي عبد الله الثقفي توفي متجاوز المئة سنة (— 576 هـ) ولد سنة 475 أو قبلها بسنة

ترجمته عند الذهبي مطولة في سير النبلاء 21 / 5 — 39.

(74*) هذا الاسناد تجميع لمشايخه في (الخلعيات) من الأجوبة 89 ب وشرح الترمذي (المدينة 58 أ)، وأبو عبد الملك الصفراني هو أبو بكر ابن مسدي

انظر الأجوبة 90 أ. وقارن بإسناد الذهبي في سير النبلاء 19 / 78.

(375) أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحراني نزيل الاسكندرية روى عن ابن رفاعة والسلفي (542 — 632 هـ) العبر 5 / 130، سير النبلاء 22 / 379، الوافي 4 / 229.

ـــ وعبد الرحمن بن سليم بن منصور الهمذاني،
ـــ وأحمد بن عبد الرحمن الحارثي،
ـــ ومحمد بن حسن بن عبد الملك، ابن البوني بقراءتي عليهم بالإسكندرية، قالوا كلهم : أنا ابن عماد ح.

وقرأت على المشايخ : الشريف الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي العباس الغرافي
ـــ والعدل أبي الماضي عطية بن ماجد بن عطية بن منصور بن حديدة الكناني
ـــ والفقيه أبي الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز، ابن الصواف
ـــ والوجيه أبي محمد عبد الله بن خير بن حميد بن خلف القرشي بثغر الاسكندرية ح.

وقرأت على الامام المقرىء الصدر زين الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الفوي المتصدر بجامع مصر العتيق، بالجامع. قلت لكل منهم : أخبرك أبو عبد الله بن عماد، فأقربه، قال : أنا أبو محمد بن رفاعة(376) قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا **القاضي أبو الحسن الخلعي**(377) سماعا.

75*) عوالي أبي عمرو بن حمدان

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن عساكر سماعا عليه بدمشق، أنا أبو روح(378) إجازة، أنا زاهر بن(379) طاهر أنا أبو سعيد محمد

(376) ابن رفاعة أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي (467 ـــ 561 هـ)
العبر 4 / 174، سير 20 / 435، طبقات السبكي 7 / 124، النجوم الزاهرة 5 / 372.
(377) أبو الحسن الخلعي، علي بن الحسن المصري الشافعي (405 ـــ 492 هـ)
وفيات الأعيان 3 / 317، سير النبلاء 19 / 74، عبر 3 / 334.
(75*) الاسناد من الأجوبة 27 أ، 28 أ، ورد مرتين، قارن بحوالي ابن حمدان عند الروداني في فهرسته (حرف العين).
(378) أبو روح الهروي عبد المعز بن أبي الفضل أحمد الهروي (522 ـــ 618 هـ)
تقدم في مسند السراج.
(379) زاهر بن طاهر الشحامي، أبو القاسم مسند نيسابور (404 ـــ 533 هـ)
المنتظم 10 / 79، سير النبلاء 20 / 9، عبر 4 / 91.

ابن عبد الرحمن(380) الكنجودي أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان(381).

76*) الغَيْلانيات

أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه ثم قرأت على أبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل، قالا : أنا أبو حفص عمر بن طبرزد، قال : أنا أبو القاسم بن الحصين : هبة الله بن محمد بن محمد بن الحصين(382)، قال : أنا أبو طالب محمد(383) بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار، قال : أنا أبو بكر(384) الشافعي.

77*) فوائد تمام الرازي

قريء على أبي عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح الصوري وأنا أسمع، أخبركم أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني قراءة عليه وأنتم تسمعون، فأقرّ به، قال : أنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن(385)

(380) أبو سعيد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن النيسابوري (ـــ 455 هـ) روى عن أبي عمرو ابن حمدان
عبر 3 / 230، سير النبلاء 18 / 101، الوافي بالوفيات 3 / 231.

(381) أبو عمرو الزاهد محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري (288 ـــ 376 هـ)
المنتظم 7 / 134، سير النبلاء 16 / 356، عبر 3 / 3، الوافي بالوفيات 2 / 46.

(76*) الأسناد في العيون 2 / 346، ضمن مصادره.

(382) أبو القاسم ابن الحصين، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد البغدادي (432 ـــ 525 هـ)
مشيخة ابن الجوزي 53، والمنتظم 10 / 42، والسير 19 / 536، العبر 4 / 66.

(383) أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (347 ـــ 440 هـ) سمع من أبي بكر الشافعي وعنده عنه أحد عشرة جزءا لقبت بالغيلانيات، تفرد في الدنيا بعلوها.
تاريخ بغداد 3 / 234، المنتظم 8 / 139، سير النبلاء 17 / 598.

(384) أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم (260 ـــ 354 هـ) صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية
تاريخ بغداد 5 / 456، المنتظم 7 / 32، تذكرة 880، سير النبلاء 16 / 29 ـــ 43.

(77*) الأسناد في العيون 1 / 80.

(385) عبد الكريم بن حمزة بن الخضر، أبو محمد السلمي (ـــ 526 هـ)
العبر 4 / 69، وسير النبلاء 19 / 600.

الخضر السلمي سماعا عليه، قال : أنا أبو محمد عبد العزيز(386) بن أحمد الكتاني، قال : أنا تمام بن محمد(387) الرازي.

78*) فوائد الحاكم

قرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي رحمه الله بسفح قاسيون، أخبركم الشيخ أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد(388) السلام قراءة عليه وأنتم تسمعون ببغداد قال : أنا أبو الفضل أحمد بن(389) طاهر الميهني قراءة عليه وأنا أسمع حينئذ، قال ابن الواسطي : وأنبأنا الشيخان : أبو الحسن المؤيد ابن محمد الطوسي(390) وأبو بكر القاسم بن أبي سعد(391) الصفار، قالا : أخبرنا المشايخ العشرون : أبو بكر وجيه ابن(392) طاهر، وأبو المظفر(393) عبد الكريم بن خلف بن طاهر، وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر(394) بن طاهر الشحاميون، وأبو حفص عمر بن أحمد بن

(386) أبو محمد الكتاني عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي (389 ــ 466 هـ)
النبلاء 18 / 248، تذكرة الحفاظ 1170، العبر 3 / 261.

(387) تمام الرازي، أبو القاسم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الدمشقي (330 ــ 414 هـ)
التذكرة 1065، سير النبلاء 17 / 289، العبر 3 / 115.

(78*) هذا السند في الأجوبة 14 ب، وقارنه بمعجم ابن حجر 158، وأربعي البكري 80.

(388) ابن عبد السلام : الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله أبو الفرج الكاتب (537 ــ 624 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2143.

(389) ابن طاهر الميهني : أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر أبو الفضل البغدادي (ــ 614 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1546.

(390) المؤيد الطوسي : بن محمد بن علي القزاز أبو الحسن النيسابوري (524 ــ 617 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1765.

(391) ابن الصفار : القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور أبو بكر النيسابوري (ــ 533 ــ 618 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1860.

(392) وجيه بن طاهر بن محمد أبو بكر الشحامي (455 ــ 541 هـ)
وتقدم في إسناد مسند السراج.

(393) أبو المظفر الشحامي عبد الكريم بن خلف بن طاهر بن محمد (466 ــ 541 هـ)
التحبير الترجمة 444.

(394) أبو منصور الشحامي : عبد الخالق بن زاهر بن طاهر (ــ 549 هـ)
العبر 4 / 137.

منصور الصفار(395)، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي(396) وأبو بكر عبد الله بن جامع بن الحسن الفارسي، وأبو القاسم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمن أحمد ابنا الحسن بن أحمد(397) وأبو الفتوح عبد الله بن علي بن العباس(398)، وأبو عبد الله الحسين العماني(399)، وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي(400)، وأبو نصر منصور بن محمد الهلالي الباحرزي، وأبو الفتوح(401) عرفة بن علي بن محمد بن عبد الرحيم السمذي وأبو الفتوح عبد الرزاق بن الشافعي ابن أبي القاسم السياري(402) وأبو الخير جامع بن أبي نصر بن أبي إسحاق الصوفي السقاء، وأبو سعد محمد(403) بن أبي بكر بن أبي نصر الصيرفي خياط الصوف، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي علي بن عبد الله الكرماني، وأحمد بن إسماعيل بن أبي سعد الجيزباراني وأبو نصر سعيد بن أبي بكر ابن أبي نصر الشعري، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي

---

(395) أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار (477 — 553 هـ)
تقييد ابن نقطة 136، عبر 4 / 153.

(396) أبو البركات الفراوي عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد (474 — 549 هـ)
تقييد ابن نقطة 112، عبر 4 / 136 — 137.

(397) أبو القاسم وأبو عبد الرحمان ابنا الكاتب، أبو القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى التميمي، قال السمعاني : أخو أبي عبد الرحمن أحمد، وعبد الكريم أكبر منه، من أهل نيسابور مولده 470 هـ ووفاته 553.
التحبير الترجمة 442.

(398) أبو الفتوح عبد الله بن علي بن سهل بن العباس الخركوشي الفارسي من شيوخ أبي سعد السمعاني، ولم يؤرخه
التحبير الترجمة 320.

(399) أبو عبد الله العماني : الحسين بن إسماعيل (— 546 هـ)
التحبير الترجمة 130.

(400) السنجبستي الحسن بن محمد بن أحمد (— 548 هـ)
الأنساب 7 / 163، معجم البلدان 3 / 263 (نقلا عن تحبير السمعاني)، سير النبلاء 20 / 230.

(401) أبو الفتوح عرفة بن علي بن محمد بن عبد الرحيم السمذي (— 539 هـ)
التحبير الترجمة 594.

(402) أبو الفتوح السياري عبد الرزاق بن الشافعي بن أبي القاسم إسماعيل الصيدلاني
بيض لأبيه تاجُ الدين السبكي في طبقاته 7 / 100 ترجمة 798.

(403) أبو سعد خياط الصوف : محمد بن جامع بن أبي نصر بن أبي بكر ابن ابراهيم الصيرفي (473 — 549 هـ)
الأربعون للصدر البكري 139.

قال الميهني والمشايخ العشرون كلهم : أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي(404) سماعا قال : أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن البيع النيسابوري(405) الحافظ.

79*) فوائد أبي القاسم المهرواني بانتقاء الخطيب

أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي حضورا في الرابعة بقراءة والدي ــ رحمة الله عليه ــ وأبو عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح بقراءتي عليه بمرج دمشق قالا : أنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب، قال : أنا الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي(406)، قال : أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني(407) بانتقاء أبي بكر الخطيب البغدادي الحافظ(408) عليه.

80*) فوائد العراقيين لأبي سعيد النقاش

أخبرنا الإمام أبو الهدى عيسى بن يحي بن أحمد بن محمد الأنصاري الصوفي «رحمه الله» قراءة عليه وأنا أسمع ــ أنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف ابن هبة الله بن محمود بن الطفيل(409) قراءة عليه وأنا أسمع، والإمام أبو الحسن

---

(404) أبو بكر ابن خلف راوية كتب أبي عبد الله الحاكم (ــ 486 هـ)
الأربعون للبكري 102.

(405) أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (321 ــ 405 هـ)
تذكرة الحفاظ 1039 ترجمة 962.

(79*) العيون 1 / 67، 1 / 181 ــ وقارن باللباب 3 / 274 وفي ترجمة المهراوني بالعبر 3 / 268 أن الخطيب خرج له خمسة أجزاء.

(406) أبو الفضل الأرموي : محمد بن عمر بن يوسف (359 ــ 547 هـ)
تقدمت إحالات ترجمته في إسناد حديث البغوي.

(407) أبو القاسم المهرواني : يوسف بن محمد الهمداني الصوفي (380 ــ 468 هـ)
المنتظم 8 / 303 ترجمة 367، وسير النبلاء 186 / 346 وفيه : وانتقى عليه الخطيب خمسة أجزاء مشهورة.

(408) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (392 ــ 463 هـ)
المنتظم 8 / 265 ــ عبر 3 / 263، تذكرة الحفاظ 1135، سير 18 / 270 ــ 296.

(80*) الأجوبة 73 أ، وقارن بابن حجر في المعجم 57.

(409) ابن الطفيل : عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي (555 ــ 637 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 2957.

علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي(410) إجازة إن لم يكن سماعا، قالا : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له : أخبركم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشته(411) الكاتب بأصبهان سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، أنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش الحافظ(412).

81*) القطيعيات (أمالي القطيعي)

أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني أنا ضياء(413) بن القاسم بن الخريف، وأنا الإمام محمد بن إبراهيم المقدسي، كلاهما وأنا حاضر في الرابعة، قال المقدسي : أنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه وأنا أسمع، قالا : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني(414)، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي.

82*) مجالس أبي يعلى الفَرّاء

أخبرتنا الشيخة الصالحة أمة الحق شامية ابنة الحافظ صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري قالت : أنا أبو حفص عمر بن محمد

(410) ابن الجميزي : علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن اللخمي (559 — 649 هـ)
مرآة الزمان 2 / 786، سير النبلاء 23 / 253، عبر 5 / 203، غاية النهاية 1 / 583.

(411) أبو العباس ابن أشته : أحمد بن عبد الغفار الأصبهاني (491 هـ) عن 82 سنة
سير النبلاء 19 / 183، عبر 3 / 331.

(412) أبو سعيد النقاش : محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني (ـــ 414 هـ) ولد بعد الثلاثين وثلاثمائة، صنف وأملى
ترجمته في تاريخ أصبهان 2 / 308، وسير النبلاء 17 / 307.

(81*) الاسناد في الأجوبة 22 أ، 35 أ، والعيون 1 / 81 وفي السير 17 / 663 في ترجمة الباقلاني المذكور في هذا السند أنه راوي أمالي الوراق والقطيعي.

(413) ابن الخريف : ضياء بن أحمد بن علي البغدادي (ـــ 602 هـ)
التقييد لابن نقطة، تكملة المنذري ترجمة رقم 932، والمختصر المحتاج إليه للذهبي 2 / 116، العبر 5 / 5، سير النبلاء 21 / 418.

(414) الباقلاني مر في أمالي أبي بكر الوراق رقم 39.

(82*) الاسناد في الأجوبة (48 أ) والعيون 2 / 22.

ابن طبرزد، أنا أبو غالب أحمد بن الحسن(415) بن البناء، أنا القاضي أبو يعلى محمد(416) بن الحسين بن خلف الفراء.

83*) مجالس الحربي (الحربيات)

قرىء على أبي محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، ابن السكري وأنا أسمع، أخبركم شيخ الشيوخ أبو عبد الله محمد بن الامام أبي طاهر بن هبة الله الروذراوري(417) في كتابه إليكم من همذان، فأقر به، أنا أبو المحاسن(418) نصر بن المظفر قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو الحسين(419) ابن النقور، أنا علي بن عمر(420) الحربي.

84*) مجلسا أبي مطيع

أخبرنا المشايخ الجلة : الإمامان الحافظان أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني وأبو العباس أحمد بن محمد الظاهري وأحمد بن الحسين بن شمس الخلافة، بقراءتي على كل منهم في آخرين. قالوا كلهم : أنا فخر القضاة أبو

---

(415) أبو غالب ابن البناء : أحمد بن الحسن الحنبلي (445 ــ 527 هـ)
المنتظم 10 / 31، مشيخة ابن الجوزي 69، العبر 4 / 71، سير 19 / 603.

(416) أبو يعلى الفراء الامام الفقيه (380 ــ 458 هـ)
انظر ترجمة ابنه له في طبقات الحنابلة 2 / 193.

(83*) الاسناد في الأجوبة (24 أ) وقارن بالحربيات عند الروداني في فهرسته (108 ــ 109 هـ).

(417) الروذراوري : محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن عمر الهمذاني أبو عبد الله (541 ــ 618 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 1821.

(418) نصر بن المظفر بن الحسين أبو المحاسن البرمكي الجرجاني (ــ 549 هـ) مولده ببغداد بعد الخمسين والأربعمئة،
سير النبلاء 20 / 263، والعبر 4 / 138.

(419) ابن النقور : أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي أبو الحسين البزاز (381 ــ 470 هـ)
تاريخ بغداد 4 / 381، المنتظم 8 ترجمة 383، تذكرة الحفاظ 1164، سير النبلاء 18 / 372.

(420) الحربي : علي بن عمر بن محمد بن الحسن، ابن القزويني أبو الحسن البغدادي (360 ــ 442 هـ)
تاريخ بغداد 12 ترجمة 6411، المنتظم 8 / 146، سير 17 / 609.

(84*) الاسناد في الأجوبة 76 أ.

الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن(421) الجباب قراءة عليه ونحن نسمع، وأخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الواسطي قال أنا هبة بن محمد(422) بن الحسين المقدسي قراءة عليه ونحن نسمع، قالا : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أنا **أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري**(423) بأصبهان.

85*) (المحامليات) : الثالث من أمالي المحاملي

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الابرقوهي بقراءتي عليه قال : أنا زيد بن يحيى بن هبة الله بن البيع(424) سماعا عليه ببغداد، أنا أبو القاسم(425) أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو الحسين عاصم ابن(426) الحسن العاصمي، أنا أبو عمر ابن(427) مهدي، أنا أبو عبد الله الحسين ابن إسماعيل المحاملي.

---

(421) فخر القضاة، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب السعدي المصري (561 ــ 648 هـ)
الوافي بالوفيات 8 / 55، سير النبلاء 23 / 234، العبر 5 / 198.

(422) هبة الله بن محمد بن الحسين المقدسي جمال الدين أبو البركات الاسكندراني الشافعي (569 ــ 650 هـ)
صلة الحسيني 83 أ، العبر 5 / 206.

(423) أبو مطيع الضبّي محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز (ــ 497 هـ)
سير النبلاء 19 / 176، العبر 3 / 348، الوافي 4 / 67.

(85*) السند في الأجوبة 53 ب وقارنه بالتذكرة 825 ــ 826، ومعجم السبكي 2 / 155 ــ 156.

(424) أبو بكر زيد بن أبي المعمر يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله بن البيع الأزجي البغدادي توفي سنة 621 ه
تكملة المنذري 5 / 192 ترجمة 1996.

(425) أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل (ــ 556 هـ)
سير النبلاء 20 / 356، العبر 4 / 154.

(426) عاصم بن الحسين، أبو الحسين العاصمي (397 ــ 483 هـ)
المنتظم 9 / 51، العبر 3 / 302.

(427) أبو عمر ابن مهدي : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي البغدادي البزار، آخر أصحاب المحاملي (318 ــ 410 هـ)
تاريخ بغداد 11 / 13 رقم الترجمة 5675، المنتظم 8 / 5، تذكرة الحفاظ 1053، سير النبلاء 17 / 223، والعبر 3 / 103.

86) المحامليات

قرأت على الشيخ المحدث الفاضل المفيد أبي العباس أحمد بن نصير بن نبا المقرىء رحمه الله بالقاهرة قلت له أخبرك المشايخ : أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر(428) بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع، والإمام أبو الحسن علي بن هبة الله ابن الجميزي(429)، وأبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود الساوي(430) إجازة إن لم يكن سماعا.

وقرأت على : الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري وأبي العباس أحمد بن عمر بن الجزري، قلت لهما أخبركما أبو عبد الله محمد بن إبراهيم(431) بن مسلم الاربلي سماعا، وقال ابن الظاهري حضورا، زاد ابن الظاهري وقرأت على أبي القاسم ابن رواحة، قال الاربلي أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن عمر الدنيوري وقال الباقون : أنا الحافظ أبو طاهر السلفي، قالا : (السلفي وشهدة) أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد(432) الله بن البيع أنا الحسين بن إسماعيل المحاملي(433) إملاء.

87*) المئة الشريحية

أخبرنا المشايخ : الإمام الزاهد شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن

(86*) الاسناد في الأجوبة 77 ب، 78 أ.

(428) أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج) (554 — 649 هـ)
العبر 5 / 200، سير النبلاء 23 / 237.

(429) أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي (559 — 649 هـ)
العبر 5 / 203، صلة التكملة للحسيني، سير 23 / 253.

(430) أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي المصري (— 647 هـ)
العبر 5 / 195، صلة التكملة للحسيني، سير 23 / 233.

(431) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الاربلي فخر الدين (633 هـ)
العبر 5 / 135.

(432) أبو محمد عبد الله بن عبيد الله، ابن البيع البغدادي (408 هـ)
تاريخ بغداد 10 / 39، سير النبلاء 17 / 221، والعبر 3 / 99.

(433) أبو عبد الله المحاملي الحسين بن إسماعيل توفي سنة (235 — 330 هـ)
تاريخ بغداد 8 / 19، المنتظم 6 / 327، تذكرة 894، عبر 2 / 222، سير 15 / 258.

(87*) الاسناد في الأجوبة 83.

عبد الله، ابن الظاهري بالقاهرة والعدل بهاء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله بن العجمي الحلبي.

والسندان : أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن الحبوبي وأبو محمد الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي بالقاهرة بقراءتي عليهم متفرقين الا ابن الحبوبي وابن هارون فقراءة عليهما وأنا أسمع.

وقرأت على المولى الأجل الصدر الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب بالمسجد الأقصى.

وقرأت على المشايخ قاضي القضاة أوحد العلماء شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة الخولي وأبي الحسن علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى ابن صباح المخزومي وأبي محمد شريف بن يوسف بن مكتوم الزرعي البزاز والامام المقرىء أبي إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي بدمشق. قالوا كلهم : أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي قراءة عليه ونحن نسمع، زاد ابن الظاهري، وأخبرنا زكرياء بن أبي الحسن(434) العلبي إجازة، والحربي، وأنا الحسين ابن(435) المبارك بن الزبيدي إجازة، قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى

---

(434) زكرياء بن أبي الحسن علي بن حسان العلبي أبو يحيى البغدادي الصوفي (548 — 631 هـ) من مسموعاته «المئة الشريحية»، ذكرها له في السير 23 / 358، وانظر العبر 5 / 124.

(435) الحسين بن المبارك بن الزبيدي، السراج أبو عبد الله البغدادي الحنبلي عالي الاسناد بعيد الصيت، روى عن أبي الوقت (631 هـ)

وقد يكون الذي يروي المئة الشريحية هنا أخاه موفق الدين الحسن بن المبارك الحنفي المتوفى سنة 629، انظر الأول في العبر 5 / 124، والثاني عند المنذري رقم / 238.

السحزي قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا الشيخ الإمام أبو عاصم الفضل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي(436)، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري(437).

88*) مشيخة ابن حسنون

أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي، وأبو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني قراءة عليهما وأنا حاضر في الرابعة، قال الأول : أنا أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنا أسمع، وقال الثاني : أنا أبو علي بن الخريف(438) قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الخامسة، قالا : أنا أبو بكر محمد(439) بن عبد الباقي الأنصاري، قال : أنا أبو الحسين محمد بن أحمد(440) بن حسنون.

89*) مشيخة أبي الحسين ابن المهتدي بالله

قرأت على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي قال : أنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب وأبو الفرج بن عبد بن

---

(436) أبو عاصم، الفضيل بن يحيى الفضيلي الهروي، شيخ همدان (71 هـ)
العبر 3 / 277.

(437) أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري، محدث هراة آخر من روى حديثه عاليا، أبو المنجا ابن اللتي (392 هـ)
العبر 3 / 53.

(88*) العيون 1 / 102 — 125 والنقل منها، قارن بابن رشيد في الرحلة 3 / 436، وفيها ذكر أن العز الحراني تفرد برواية مشيخة ابن حسنون، وانظر سير النبلاء 18 / 84.

(438) أبو علي بن الخريف، ضياء بن أبي القاسم أحمد البغدادي سمع الكثير من قاضي المرستان توفي سنة 602 هـ
التقييد لابن نقطة، تكملة المنذري ترجمة 932، والمختصر المحتاج إليه 2 / 116، العبر 5 / 5، سير النبلاء 21 / 418.

(439) أبو بكر الأنصاري محمد بن عبد الباقي بن محمد قاضي المرستان البغدادي مسند العراق (442 — 535 هـ)
المنتظم 10 / 92 ترجمة 123، مرآة الزمان 8 / 108، سير النبلاء 20 / 23، عبر 4 / 96، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 192، وقد تقدم في حديث ابن الشخير رقم 61.

(440) ابن حسنون : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين ابن النرسي البغدادي (367 — 456 هـ)
تاريخ بغداد 1 / 356، سير النبلاء 18 / 84، العبر 3 / 240 .

(89*) بشرى اللبيب 49، 189، وقارن بمجمع ابن حجر 51.

محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب(441)، قالا : أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، زاد ابن ملاعب : وأبو الكرم المبارك بن الحسن ابن أحمد بن الشهزوري(442)، قالا : أنا أبو الحسين محمد بن علي، المهتدي بالله(443).

90*) أحاديث منتخبة من مشيخة أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط السلفي

وقرأت في التاريخ المذكور على الشيخ الجليل عماد الدين أبي بكر بن عبد الباري بن عبد الرحمن الانصاري الصعيدي (أحاديث منتخبة من مشيخة أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن بن الحاسب سبط الحافظ السلفي) سماعه منه وأجاز لي رواية ما رواه وصح بحانوته بسوق العمائم بثغر الاسكندرية المحروس، والحمد لله وحده.

91*) الأفراد للدارقطني

قرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي بسفح قاسيون، أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب قراءة عليه وأنت تسمع فأقربه، أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي أنا أبو الغنائم عبد الصمد(444) بن علي بن محمد بن المامون، قال : أنا الشيخ أبو الحسن علي ابن عمر بن أحمد الدارقطني.

(441) أبو الفرج الفتح بن عبد السلام بن محمد بن علي، ابن عبد السلام البغدادي (ـــ 624 هـ) تكملة المنذري الترجمة 2143.

(442) أبو الكرم الشهرزوري : المبارك بن الحسن بن أحمد البغدادي (461 ـــ 550 هـ) المنتظم 10 / 164 ترجمة 254.

(443) ابن المهتدي : أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين العباسي (370 ـــ 463 هـ) العبر 3 / 260، تاريخ بغداد 3 / 180، سير 18 / 241.

(90*) الاسناد في ورقات عنيزة وتقدم في الثقفيات رقم 73 ترجمة سبط السلفي (570 ـــ 651 هـ) وترجمة جده أبي طاهر السلفي (ـــ 576 هـ).

91*) الاسناد في العيون 1 / 102 ـــ 103، وبشرى اللبيب 171، وقارن بإسناد ابن حجر للكتاب في معجمه 70، 282، 198.

(444) أبو الغنائم ابن المأمون : عبد الصمد بن علي بن محمد الهاشمي البغدادي (376 ـــ 464 هـ) تاريخ بغداد 11 / 46، المنتظم 8 / 280، سير 18 / 221، العبر 3 / 259.

92*) كتاب ألقاب الرواة للشيرازي

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي سماعا أنبا عبد السلام بن فتحة(445) السرقولي أنبا أبو منصور شهردار بن شيرويه(446) الديلمي أنبا أحمد ابن عمر بن البيع سماعا عليه قال ثنا أبو غانم(447) حميد بن المأمون أنبأ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي(448) في كتاب «ألقاب الرواة».

93*) جامع بيان العلم وفضله

كتب به إليّ من تونس الإمام قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد ابن حسن، ابن الغماز أن الحافظ أبا الربيع بن سالم أخبره إجازة ـــ إن لم يكن سماعا ـــ قال : قرأت على أبي العطاء وهب بن أبي عيسى(449) بن النذير عن أبي الوليد بن الدباغ(450) عن أبي عمران موسى بن أبي تليد(451) عن أبي عمر.

(92*) بشرى اللبيب ـــ ومنح المدح : أعشى بن مازن ـــ وشرح الترمذي 13 ب تركية، وانظر نسخ الكتاب الخطية في تاريخ التراث العربي لسزكين 1 / 376.

(445) لم أقف لهذا الشيخ على ترجمة، لكن رواة ألقاب الرواة للشيرازي من طريق الأبرقوهي مجمعون على ذكره، انظر برنامج الوادي آشي 101 ورحلة التجيبي 163، وتذكرة الحفاظ 1067، والروداني في فهرسته، وذكره السبكي في الرواة عن شهرذار، الطبقات 4 / 320، وذكره أيضا الذهبي في السير 20 / 376 وقال : روى عن شهرذار كتاب «الألقاب» للشيرازي.

(446) شهرذار بن شيرويه أبو منصور الديلمي (ـــ 558 هـ)

التحبير 1 / 327، طبقات السبكي 4 / 230، والعبر 4 / 164، وسير النبلاء 20 / 375.

(447) ابن مأمون : حميد بن مأمون بن حميد بن رافع القيسي أبو غانم الهمذاني (ـــ 448 هـ) الشيخ العالم الأديب النحوي

ترجمة الذهبي في السير 18 / 9.

(448) أبو بكر الشيرازي أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد (ـــ 407 هـ)

سير النبلاء 17 / 242، تذكرة الحفاظ 3 / 1065 ترجمة 975، الوافي بالوفيات 7 / 98.

(93*) الاسناد في الأجوبة (41 أ).

(449) أبو العطاء وهب بن عبد الملك بن نذير الأندلسي البلنسي المقرىء.

(غاية النهاية 2 / 361 ت 3818).

(450) أبو الوليد ابن الدباغ يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي الأندي (481 ـــ 546 هـ)

الصلة 2 / 682، البغية 491، العبر 4 / 126، سير 20 / 220.

(451) أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد الشاطبي (404 ـــ 517 هـ)

الصلة 2 / 610، بغية الملتمس 457، معجم أصحاب أبي علي 194، سير النبلاء 19 / 516.

وأخبرنيه اعلى من هذا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ــ رحمه الله ــ إجازة، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد(452) بن قاسم ابن السراج الاشبيلي إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أنا ابن بشكوال(453) عن أبي محمد بن عتاب(454) عن أبي عمر.

94*) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي

أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه وأنا أسمع سنة ست وسبعين وستمئة، قال : أخبركم أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن الخريف قراءة عليه وأنت حاضر سنة تسع وتسعين وخمسمئة ثم قراءة عليه وأنت تسمع منه، فأقر به، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت.

95*) كتاب علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح(455)

أخبرنا به عبد المعطي بن عبد الكريم الأنصاري عنه.

---

(452) أبو الحسين ابن السراج الاشبيلي نزيل بجاية حافظ المغرب (560 ــ 657 هـ)
الذيل والتكملة 1 / 369.

(453) ابن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري أبو القاسم القرطبي (494 ــ 578 هـ)
تكملة ابن الأبار 1 / 304 رقم 831، تذكرة الحفاظ 1339، عبر 4 / 234، سير 21 / 134.

(454) أبو محمد بن عتاب : عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن الأندلسي القرطبي (435 ــ 520 هـ)
الصلة 2 / 348، تذكرة الحفاظ 1271، عبر 4 / 74، سير 19 / 514.

(94*) الإسناد في الأجوبة 102 ب.
وقد تقدمت ترجمة ابن الخريف (ــ 602 هـ) في مشيخة ابن حسنون رقم 88، أبي بكر ابن عبد الباقي قاضي المارستان (442 ــ 535 هـ) في حديث ابن الشخير رقم 61 والخطيب البغدادي (392 ــ 463) في سنن أبي داود رقم المرويات 4.

(95*) الاسناد في الأجوبة 39 ب.

(455) أبو عمرو ابن الصلاح، تقي الدين عثمان ابن الصلاح عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي (577 ــ 643 هـ)
مرآة الزمان 8 / 757، سير النبلاء 23 / 140، تذكرة الحفاظ 1430.

96*) كتاب الكنى لأبي أحمد الحاكم

أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، أنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني القصار بهراة قراءة عليه أنا، أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجزرواني (الكنجرودي)(456) قراءة عليه بنيسابور سنة تسع وتسعين وأربعمئة أنبا الحاكم(457) أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه.

97*) المسلسلات لأبي القاسم بن بشكوال

أخبرنا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد ــ وعدهن في يدي ــ قال : أنا والدي أبو بكر محمد بن أحمد(458) ــ وعدهن في يدي ــ قال : أنا والدي أحمد بن عبد الله ــ وعدهن في يدي ــ قال : أنا القاضي أبو محمد ابن(459) حوط الله ــ وعدهن في يدي ــ قال : أنا أبو القاسم بن بشكوال ــ وعدهن في يدي ــ

ــ وأخبرناه أعلى من الأول بدرجة من غير تسلسل والدي عن أبيه قال : أنا أبي أحمد، قال : أنا أبو القاسم ابن بشكوال.

ــ وأخبرناه أعلى من الأول بدرجتين كذلك والدي عن أبي الحسين أحمد بن

---

(96) الإسناد في الأجوبة 16 أ.

(456) أبو سعد الكنجرودي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد مسند خراسان (ــ 453 هـ) العبر 3 / 230، سير النبلاء 18 / 101، الوافي 3 / 231.

(457) الحاكم الكبير، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق (290 ــ 378 هـ) المنتظم 7 / 146، تذكرة الحفاظ 976، سير النبلاء 16 / 370.

(97*) الأجوبة 99 أ، ب.

(458) أبو بكر ابن سيد الناس، محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمري (597 ــ 659 هـ) الذيل والتكملة ق 5 ترجمة 1245.

(459) أبو محمد ابن حوط الله : عبد الله بن سليمان بن داود الاندي (549 ــ 612 هـ) تكملة ابن الأبار 2 / 883 رقم 2099، تكملة المنذري الترجمة 1445.

محمد بن أحمد الإشبيلي(460) عن أبي القاسم ــ إجازة ــ إن لم يكن سماعا ــ لأبي من أبي الحسين، ولأبي الحسين من أبي القاسم ــ

98*) الناسخ والمنسوخ لأبي بكر الحازمي

أخبرنا (به) أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الحافظ عن أبي المكارم عبد الله بن الحسن بن(461) منصور الشافعي سماعا عنه (أي عن الحازمي)(462)

99) سيرة ابن إسحاق من رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام النحوي وتهذيبه عن زياد البكائي، عنه

قرأتها على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الابرقوهي، الا يسيرا فسمعته بقراءة غيري عليه، قال : أنا أبو محمد عبد القوي بن عبد الله بن(463) الجباب قراءة عليه وأنا أسمع، وإجازة لما خالف المسموع ان خالف.

---

(460) أبو العباس ابن سيد الناس، أحمد بن عبد الله بن محمد اليعمري الاشبيلي (561 ــ 620 هـ) الذيل والتكملة 1 / ترجمة 237.

(98*) الإسناد في شرح الترمذي (تركية 127 / ب).

(461) أبو المكارم الدمياطي الشافعي الخطيب الحاكم عبد الله بن الحسن بن منصور السعدي (563 ــ 646 هـ) انظر وفيات العز الحسيني 55 أ.

وفي التقي الفاسي : سمع على الحافظ أبي بكر بن موسى بن عمار الحازمي في الحرم سنة 582 كتابه (الاعتبار في ناسخ الحديث ومنسوخه) خلا الجزء السادس....... يرويه عن المؤلف إجازة. انظر ذيل التقييد للفاسي 171 ب وهو من الرواة عن الحازمي في سير النبلاء 21 / 171.

(462) محمد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازمي الهمذاني (548 ــ 584 هـ) الإمام الحافظ النسابة، ترجمته في تكملة المنذري رقم 45، وتذكرة الحفاظ صفحة 1363، وسير النبلاء 21 / 167 ــ 172، وتاريخ إربل 122.

(99*) الاسناد الأول في العيون 2 / 344، والثاني في المقامات العلية، طهران 18، شهيد علي 9 أ وقال : عقب الاسناد الأول : «ولي فيه أسانيد أخر»، وذكر السبكي في معجمه 10 / 199 أنه سمع كتاب السيرة بقراءة أبي الفتح أبي سيد الناس، على عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى الأيوبي.

(463) عبد القوي، أبو البركات ابن الجباب التميمي السعدي (536 ــ 621 هـ) ذيل التقييد للفاسي 207، تكملة المنذري الترجمة 2002، سير النبلاء 22 / 244، العبر 3 / 334.

ـــ ومن أصل ابن الجباب كانت القراءة ـــ قال : أنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة ابن غدير السعدي قال : أنا القاضي أبو الحسن الخلعي قال : أنا ابن(464) النحاس قال : أنا ابن(465) الورد عن ابن البرقي(466) عن ابن هشام(467).

ـــ قرأت على الشيخين الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الخيمي وأبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس الماراني وأنا أسمع بالقاهرة قالا : أنبا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن المجلي قراءة عليه ونحن نسمع قال أنا أبو محمد بن رفاعة أنا ابن النحاس ثنا ابن الورد ثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي ثنا أبو محمد عبد الملك هشام النحوي.

100*) الروض الأنُف للسُّهَيلي

من روايتي عن والدي رحمه الله قال : أنا الشيخ الراوية الزاهد أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن السراج إجازة ـــ إن لم يكن سماعا ـــ وقد سمع عليه الكثير بقراءة والد. قال : قرىء كتاب «الروض الأُنف والمشرع الروي» على أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي(468) مصنفه **من أوله إلى آخره مرتين وأنا أسمع.**

---

(464) ابن النحاس أبو محمد عبد الرحمن بن عمر مسند الديار المصرية (323 ـــ 416 هـ)
سير النبلاء 17 / 313، والعبر 3 / 121، والنجوم 4 / 293.

(465) ابن الورد أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد (ـــ 351 هـ) راوي السيرة عن ابن البرقي
العبر 2 / 292، سير 16 / 39.

(466) ابن البرقي أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم (ـــ 286 هـ) راوي السيرة على ابن هشام
سير النبلاء 13 / 48، العبر 2 / 77.

(467) ابن هشام أبو محمد عبد الملك (218 هـ)
العبر 1 / 374، إنباه الرواة 2 / 211.

(100*) الاسناد في العيون 2 / 347، وذكر التقي الفاسي في : العقد الثمين 1 / 358 ترجمة 31 أن الحافظ ابن سيد الناس سمع «الروض الأنف» بقراءته على ابن عجلان بإجازته من أبي الحسين ابن السراج.

(468) أبو القاسم السهيلي وأبو زيد وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (509 ـــ 581 هـ)
التكملة لابن الأبار، بغية الملتمس للضبي 367 رقم 1025 العبر 4 / 244 تذكرة الحفاظ 1348.

101*) الطبقات لابن سعد :

قرأت معظم هذا الكتاب على : الشيخ الإمام بهاء الدين أبي محمد عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، وأجاز لي جميع ما يرويه. وكان سمعه كاملا من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، وذهَب يسيرٌ من أصل سماعه فلم يقدر عليه حين قراءتي إياه عليه. قال ابن خليل : أنا أبو محمد عبد الله بن دِهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن كاره(469) سماعا عليه ببغداد، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبي محمد الحسن ابن علي الجوهري(470) قال : أنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن(471) حيويه، قال : قرىء على أبي الحسن أحمد بن معروف بن(472) بشر بن موسى الخشاب وأنا أسمع في شعبان سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال : أنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي(473) قال : أنا ابن سعد(474). هذا الاسناد من أول الكتاب إلى آخر ما فيه من خبر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أخرج منه في هذا المجموع ما أخرج، وقد يتغير إسناده في باقي الكتاب ولا حاجة بنا إلى بيانه،غير أني رأيت بعض من كتبه عن ابن دهبل، اسنده عن القاضي أبي بكر سماعا

(101*) العيون 2 / 344.

(469) أبو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن منصور بن كاره، سمع القاضي أبا بكر الأنصاري (ــ 599 هـ) المختصر المحتاج إليه 2 / 145 ت 777.

(470) أبو محمد الحسن بن علي الجوهري الشيرازي البغدادي المعمر مسند الدنيا (363 ــ 454 هـ) العبر 3 / 231، تاريخ بغداد 7 / 393، المنتظم 8 / 227، سير النبلاء 18 / 68.

(471) أبو عمر، محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه البغدادي المعمر (ــ 382 هـ) تاريخ بغداد 3 / 121، المنتظم 7 / 170، الوافي 3 / 199، سير 16 / 409، العبر 3 / 21.

(472) أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، سمع الحارث بن أبي أسامة والحسين بن فهم (ــ 321 هـ) تاريخ بغداد 5 / 160.

(473) أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي الحافظ (186 ــ 282 هـ) تاريخ بغداد 8 / 118، سير النبلاء 13 / 388، العبر 2 / 68.

(474) محمد بن سعد، أبو عبد الله البغدادي كاتب الواقدي، (168 ــ 230 هـ) تاريخ بغداد 5 / 321، سير النبلاء 10 / 664، العبر 1 / 407.

لجميع ما ذكر عن الجوهري إجازة من أول الكتاب إلى قوله (ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، من حين نُبِّئَ إلى الهجرة)،وعن أبي إسحاق البرمكي أيضا إجازة قالا : أنا ابن حيويه. والذي وقع لي في إسناد ابن خليل بالعنعنة لم يتبين فيه السماع من الاجازة. وقد أخبرنا به إجازة الشيخ المسند أبو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور الحراني قال : أنا محمد عبد الله ابن علي بن كاره قراءة عليه وأنا أسمع بسنده لبعضه وإجازة لسائره، بسنده المذكور أيضا.

102*) المغازي لموسى بن عقبة

سمعته من شيخنا الإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن الفرج الفاروثي أكثر هذا الكتاب وأجاز لي سائره، بسماعه من أبي محمد إسماعيل بن علي بن باتكين الجوهري(475)، بسماعه من أبي بكر أحمد بن المقرب(476) الكرخي قال : أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد ابن الباقلاني(477)، عن أبي طالب حمزة بن الحسين بن أحمد بن سعيد بن القاسم بن شعيب ابن الكوفي(478)، عن أبي

(102*) العيون 2 / 344.

(475) ابن باتكين الجوهري (501 — 631 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2554، سير 22 / 356، عبر 5 / 123.

(476) أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن أبو بكر الكرخي (— 563 هـ)
المنتظم 10 / 224، الوافي 8 / 186، سير النبلاء 20 / 473، العبر 4 / 180.

(477) أحمد بن الحسن بن أحمد أبو طاهر ابن الباقلاني الكرجي (416 — 489)
المنتظم 9 / 68، سير النبلاء 19 / 144، التذكرة 1227، عبر 3 / 324.

(478) أبو طالب الدلال : حمزة بن الحسين ابن الكوفي (336 — 428 هـ)
تاريخ بغداد 8 / 185.

الحسن علي بن محمد الشونيزي(479) عن أحمد بن زنجويه المخرمي(480)، عن إبراهيم بن المنذر(481) عن محمد بن فليح(482) عنه(483).

103*) المغازي لابن عائذ القرشي

قرأت على أبي القاسم الخضر بعض هذا الكتاب وأجـازني سائره وناولني جميعه، قال : أنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن ابن محمد بن البن(484) الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق، قال : أنا جدي(485) قال : أنا أبو القاسم بن(486) أبي العلاء، قال : أنا أبو محمد بن أبي نصر(487) قال أنا

---

(479) الشونيزي : علي بن محمد، أبو الحسن (278 ـــ 364 هـ)
تاريخ بغداد الترجمة 6794.

(480) المخرمي : أحمد بن زنجويه، أبو العباس القطان (ـــ 304 هـ)
تاريخ بغداد الترجمة 1842.

(481) إبراهيم بن المنذر الحزامي أبو إسحاق المدني (ـــ 236 هـ)
تذكرة الحفاظ 470.

(482) محمد بن فليح بن سليمان المدني (ـــ 197 هـ)
تهذيب التهذيب (9) ترجمة 659.

(483) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي (ـــ 141 هـ)
تهذيب التهذيب (10) ترجمة 638.

(103*) العيون 2 / 344.

(484) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن، ابن البن الأسدي الدمشقي (ـــ 625 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2205.

(485) أبو القاسم ابن البن : الحسين بن الحسن بن محمد (466 ـــ 551 هـ)
التحبير 1 / 227، تهذيب تاريخ دمشق 4 / 294، سير 20 / 246، العبر 4 / 143.

(486) أبو القاسم ابن أد[illegible] المصيصي : علي بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي (400 ـــ 487 هـ)
العبر 3 / 317، سير النبلاء 19 / 12.

(487) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم التميمي الدمشقي (327 ـــ 420 هـ)
العبر 3 / 137، سير النبلاء 17 / 366.

أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب(488) قال : أنا أبو عبد الملك أحمد(489) بن إبراهيم القرشي (عنه)(490).

104*) الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر

وهو ممّا رويته عن والدي رحمه الله، عن شيخه أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج عن خاله(491) أبي بكر ابن خَيْر عن أبي الحجاج(492) الشنتمري عن أبي(493) علي الغساني، عنه(494).

105*) الاستيعاب لابن عبد البر

كتب إلينا الشيخ الراوية أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الله ابن يحي ابن حزب الله بن يعقوب الخزرجي من مدينة تونس ـــ كلأها الله تعالى ـــ أن أبا الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن قطرال(495) الأنصاري أخبره قراءة عليه وهو

(488) أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي المحدث المقرىء (ـــ 353 هـ)
العبر 2 / 298، سير النبلاء 16 / 38.

(489) أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي البسري (ـــ 289 هـ)
تذكرة الحفاظ 650.

(490) محمد بن عائذ القرشي أبو عبد الله الدمشقي (150 ـــ 233 هـ)
تاريخ بغداد 3 / 140، تهذيب التهذيب 9 / 241، سير النبلاء 11 / 104، عبر 1 / 414.

(104*) الاسناد في العيون 2 / 347.

(491) أبو بكر ابن خَيْر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي الفاسي المقرىء الحافظ (502 ـــ 575 هـ)
تكملة ابن الأبار 2 / 523 رقم 1424، غُرباء ذيل ابن عبد الملك رقم 93، تذكرة الحفاظ 1366.

(492) أبو الحجاج الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم، (410 ـــ 476 هـ)
بغية الوعاة للسيوطي 2 / 356، صلة ابن بشكوال 681، وفيات الأعيان 7 / 81.

(493) أبو علي الغساني، الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الحافظ (427 ـــ 498 هـ)، الفنية لعياض، الصلة 1 / 142، البغية للضبي 265، سير 19 / 148، العبر 3 / 351.

(494) أبو عمر ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري (368 ـــ 463 هـ)
جذوة المقتبس 367، الصلة 2 / 577 ت 1501، سير النبلاء 18 / 153.

(105*) المقامات (عنيزة 19، شهيد علي 9) والمنح في تراجم امرىء القيس بن عابس، لجير بن زهير، النابغة الجعدي (قيس)، رضي الله عنهم.

(495) أبو الحسن ابن قطرال، علي بن عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي (563 ـــ 651 هـ)
العبر 5 / 209، سير النبلاء 23 / 304.

يسمع، قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله ابن(496) زرقون، أنا أبو عمران بن أبي تليد(497) **أنا أبو عمر ابن عبد البر.**

106*) الاكتفاء للكَلاعي

أخبرنا محمد بن علي بن يوسف الشاطبي إجازة عنه (الكلاعي).

107*) تاريخ أبي عروبة الحراني

مما سمعته على الشيخ أبي عبد الله بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بظاهر دمشق عن زاهر(498) بن أبي طاهر ومحمود بن أحمد(499) الثقفيين وهشام بن عبد الرحيم الأصفهانيين إجازة، بسماعهم من أبي نصر(500) محمد بن حميد الكبريتي قال : أنا أبو مسلم محمد بن علي بن(501) النحوي، قال : أنا أبو بكر المقرىء، عنه(502).

---

(496) أبو عبد الله ابن زرقون محمد بن سعيد بن أحمد الإشبيلي (502 — 586 هـ)
الذيل والتكملة 6 / 203 رقم 597، والعبر 4 / 258.

(497) أبو عمران بن أبي تليد موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد الشاطبي الفقيه الحافظ (404 — 517 هـ)
الصلة 2 / 610، بغية الملتمس 457، سير النبلاء 19 / 516.

(106*) منح المدح، ترجمة مالك بن التيهان، وتميم بن أسد الخزاعي
— أبو الربيع سليمان بن موسى، ابن سالم الحميري البلنسي الكلاعي (565 — 605 هـ)
الذيل والتكملة 4 ترجمة 203، تذكرة الحفاظ 1417، سير النبلاء 23 / 134 — 139.

(107*) العيون 2 / 346.

(498) ابن أبي طاهر : زاهر بن أحمد بن حامد، أبو المجد الثقفي (— 607 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 1173.

(499) محمود بن أحمد بن عبد الرحمن المضري الأصبهاني، أبو عبد الله الثقفي (517 — 606 هـ)
المنذري الترجمة 1110.

(500) أبو نصر الكبريتي : محمد بن حميد بن عبد الله الأصبهاني الفواكهي (— 535 هـ)
تاريخ الاسلام 415.

(501) ابن مِهرَبْزد : محمد بن علي بن محمد، أبو مسلم الأصبهاني (366 — 459 هـ)، عبر 3 / 245، سير النبلاء 18 / 146، والوافي بالوفيات 4 / 130.

(502) أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي (— 318 هـ)
سير النبلاء 14 / 510، والعبر 2 / 172 تذكرة الحفاظ 774.

108*) تاريخ أبي زرعة الدمشقي

وقد سمعت قطعة من هذا الكتاب بدمشق على عبد الواسع الابهري، بإجازته من أبي الفتح بن(503) المندائي عن البارع أبي عبد الله ابن(504) الدباس، سماعا، بسماعه من عبد الله بن الحسن ابن محمد بن الخلال(505) قال : أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي(506) سماعا انبأ أبو الميمون عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن(507) راشد قال : أنا أبو زرعة(508).

109*) الأنساب للرشاطي

أخبرنا به والدي عن أبي الحسين ابن(509) السراج إجازة، قال : أنا أبو

(108*) الأجوبة 45 أ، وتاريخ أبي زرعة مطبوع في دمشق بعناية المجمع العلمي السوري.

(503) أبو الفتح المندائي، محمد بن أحمد بختيار الواسطي (517 — 605 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 1064، الوافي 2 / 116، العبر 5 / 14، سير 21 / 438.

(504) البارع، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس البغدادي المقرىء الشاعر (443 — 524 هـ)
مشيخة ابن الجوزي 73، غاية النهاية 1 / 251، سير النبلاء 19 / 533.

(505) عبد الله بن الحسن بن محمد، أبو القاسم ابن الخلال (385 — 470 هـ)
تاريخ بغداد 9 / 439، المنتظم 8 / 314، سير 18 / 368، والعبر 3 / 273.

(506) محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن النصيبي القاضي (— 406 هـ) سكن بغداد وروى بها عن أبي الميمون البجلي تاريخ أبي زرعة.
ترجمته في تاريخ بغداد 3 / 51 رقم 992، والميزان للذهبي 3 / 643 رقم 7935، وعرفت كنيته بأبي الحسين في الميزان.

(507) أبو الميمون، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي، سمع أبا زرعة، وبلغ سنة 95 توفي سنة 347 هـ
انظر سير النبلاء 15 / 533، والعبر 2 / 276.

(508) أبو زرعة الإمام، عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (— 281 هـ) ولد قبل المئتين، حدث عنه أبو داود في سننه، الجرح والتعديل 5 / 267، تهذيب التهذيب 6 / 236، تذكرة الحفاظ 624، سير النبلاء 13 / 311 — 316
— وتاريخه مطبوع في جزءين.

(109*) الاسناد مصرح به في العيون 2 / 347.

(509) أبو الحسين ابن السراج : أحمد بن محمد الاشبيلي (560 — 657 هـ)
الذيل والتكملة ق 1 / ترجمة 514 عنوان الدراية 202.

محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحَجْري[510]. إجازة إن لم يكن سماعا عليه ـــ قال : أخبرنا الرشاطي[511] قراءة عليه.

110*) الذرية الطاهرة لأبي بشر الدولابي

قرأت على الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي أخبركم أبو محمد الحسن بن علي السيدي[512] قراءة عليه بلفظكم ببغداد فأقربه قال : أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي[513] قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنبأنا الخطيب أبو طاهر[514] محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري سماعا. قال : أنبأنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف الفراء بقراءتي، أنبأ أبو محمد الحسن بن[515] رشيق أنبأنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد[516] الدولابي.

---

(510) أبو محمد الحجري : عبد الله بن محمد بن علي، ابن عبيد الله (505 ـــ 591 هـ)
تكملة ابن الأبار 865، وتكملة المنذري رقم 261، سير النبلاء 1 / 251.

(511) الرشاطي : عبد الله بن علي بن عبد الله أبو محمد اللخمي المري (466 ـــ 542 هـ)
تذكرة الحفاظ 1307، الصلة 1 / 297، معجم أصحاب أبي علي 227، سير النبلاء 20 / 258.

(110*) العيون 2 / 346، والبشري 19 خطية دار الكتب المصرية.

(512) أبو محمد الحسّني، الحسن بن علي بن المرتضي آخر من سمع من ابن ناصر، يروي عنه كتاب الذرية الطاهرة (ـــ 630 هـ)
العبر 5 / 119، تكملة المنذري ترجمة 2480، سير النبلاء 22 / 344.

(513) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي محدث العراق (467 ـــ 500 هـ) سمع أبا طاهر ابن أبي صقر
مشيخة ابن الجوزي 126، المنتظم 10 / 163، العبر 4 / 140.

(514) أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر اللخمي الأنباري الخطيب عاش 80 سنة (476 هـ)، المنتظم 9 / 9، وسيّر النبلاء 18 / 578، والعبر 3 / 285.

(515) الحسن بن رشيق العسكري، أبو محمد المصري الحافظ (283 ـــ 370 هـ)
تذكرة الحفاظ 259، سير النبلاء 16 / 280، العبر 2 / 355.

(516) أبو بشر الدولابي محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي (ـــ 310 هـ)
المنتظم 6 / 169، تذكرة الحفاظ 759، سير النبلاء 14 / 309، والعبر 2 / 145.

111*) دلائل النبوة للبيهقي

أخبرنا أبو محمد الصالحي بقراءتي عليه أنبأ لاحق بن عبد(517) المنعم سماعا أنبأ المبارك(518) بن علي إجازة، أنبأ أبو الحسن(519) عبيد الله بن محمد، أنبأ جدي الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(520) في «دلائل النبوة» له.

112*) الشفاء للقاضي عياض

أخبرنا الإمام عَلَم الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن عتيق بن رشيق بقراءة والدي عليه، رحمهما الله تعالى، وأنا أسمع (سمعته كاملا بقراءة والدي رحمه الله بمصر.... في سنة سبع وسبعين وستمائة)، قال : أنا الإمام أبو الحسين محمد ابن أحمد بن جبير الكناني(521) سماعا عليه سنة تسع وستمائة، قال : أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عِيسَى التميمي(522) إجازة، قال : أنا القاضي عياض(523) سماعا عليه.

(111*) بشْرَى اللبيب 130، صرح بروايته.

(517) لاحِق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاري، أبو الكرم الارتاحي اللبان المصري الحنبلي ــ توفي سنة (658 هـ) سير النبلاء 23 / 350، والعبر 5 / 251.

(518) ابن أبي الجود : المبارك بن علي أبو القاسم العتابي (ــ 623 هـ)
تقدمت ترجمته في التاسع من حديث المخلص، وانظر ترجمته في تكملة المنذري الترجمة 2090، وسير النبلاء 22 / 263.

(519) أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي (ــ 523 هـ)
الشيخ المسند حفيد أبي بكر البيهقي، سير النبلاء 19 / 503، والعبر 4 / 54.

(520) أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الشافعي (384 ــ 485 هـ)
المنتظم 8 / 242، عبر 3 / 242، تذكرة الحفاظ 1132، سير 18 / 163 ــ 170.

(112*) العيون 2 / 347 والأجوبة 33، ومواطن ببشرى اللبيب.

(521) أبو الحسَيْن محمد بن أحمد بن جبير الكناني (540 ــ 614 هـ)
تكملة ابن الأبار 2 / 598، التكملة للمنذري ترجمة 1550، ذيل التقييد للفاسي 5، سير 22 / 45، عبر 5 / 234.

(522) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى السبتي التميمي
التكملة لابن الأبار 2 / 678، غرباء ذيل ابن عبد الملك ترجمة 104.

(523) القاضي عياض بن موسى أبو الفضل اليحصبي السبتي (476 ــ 544 هـ)
وضع ابنه في ترجمة كتاب «التعريف»، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بتحقيق الدكتور بنشريفة، وطبعت كتاب أزهار الرياض للمقري في خمسة مجلدات وترجمه معاصره ابن بشكوال في الصلة، والذهبي في التذكرة 1304، وفي السير 20 / 212 ــ 218.

113*) أحاديث (منتخبة)(524) من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم،تاليف القاضي الإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

وقرأت في التاريخ المذكور(525) على الشيخ القاضي الأجَلِّ الفقيه الإمام الزاهد الورع أقْضَى القضاةِ بقية السلف معين الدين أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي الصنهاجي المالكي الأسكندراني، ومولده بها ليلة عاشوراء سنة سبع وستمائة، «أحاديث منتخبة من كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم ــ تأليف القاضي الإمام أبي الفضل عياض ابن موسى ابن عياض اليحصبي» بسماعه له من الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الجرج(526) الأنصاري بقراءته عليه. قال : أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى التميمي إجازة، أنا القاضي عياض. قال ابن الجرج : وأنا-إجازة الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبيد الله الحجري،
أنا القاضي عياض وصح بمنزله بثغر الاسكندرية عند كوم وعلة وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته متلفظا بذلك.

(113*) الإسناد في ورقات عنيزة.

(524) عنوانها في حاشية أوراق عنيزة «أحاديث من كتاب الشفاء».

(525) يحيل على تاريخ سماع وهو فيما ضاع على أنه يمكن الاستئناس له بالتاريخ بعده : «الجمعة خامس ذي القعدة سنة أربع وتسعين وستمائة» فلا يبعد أن يكون هذا السماع في نفس السنة.

(526) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الجرج الأنصاري التلمساني المالكي سمع من أبي محمد بن عبيد الله الحجري وعمره 92 سنة توفي سنة (ــ 656 هـ)
العبر 5 / 234.

114*) تاريخ المدينة

قال لي (شيخ المحدِّثين تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي) في سفرتي الثالثة إلى الإسكندرية : أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه، ولم يسمعه عليّ غير الشيخ تقي الدين — يعني القشيري — فقلت له : ما هو ؟ فقال : تاريخ المدينة النبوية لابن النجار(527)، فلم يُقدِّر لي سماعه منه، واقتصرت على أخذه بالإجازة عنه.

115*) كتاب التكملة. لابن الأبار

أخبرني (به) والدي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد ابن عبد الله محمد ابن عبد الله القضاعي مؤلفه.

116*) فضائل الصحابة : لخَيْثمة

قرأت على أبي الفتح الشيباني بدمشق، أخبركم الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن(528) محمد، ابن البن الأسدي قراءة عليه وأنت تسمع، قال : أنا

(114*) الأجوبة 78 ب
ابن النجار : محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله، محب الدين أبو عبد الله البغدادي (578 — 643 هـ)
معجم الأدباء 19 / 49، سير النبلاء 23 / 131، تذكرة الحفاظ 1428.

(115*) الأجوبة 92 أ.

(527) محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ابن الأبار البلنسي (595 — 659 هـ)
الذيل والتكملة 6 / 253 رقم 709، صلة التكملة للحسيني، تذكرة الحفاظ 1452، عبر 5 / 249، الوافي 3 / 355 رقم 1436، أزهار الرياض 3 / 204.

(116*) الإسناد في العيون 1 / 182، وفي ترجمة أبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب بالمنح، وقارن بالسادس من فضائل أبي بكر لخيثمة المنشور ضمن كتاب «من حديث خيثمة» تحقيق الدكتور عبد السلام التدمري، والمتن المروي في العيون، يوجد بتمامه في ص 136، من كتاب خيثمة المذكور.

(528) القاضي النفيس أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن روى عن ابن البن الأسدي (537 — 625 هـ)
تكملة المنذري ترجمة 2205، سير النبلاء 225 / 278 — 280، العبر 5 / 104.

جدي[529]، قال : أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء[530]، أنا ابن أبي نصر[531] قال : أنا خيثمة.

117*) كرامات الأولياء للألكائي

قرأت بثغر الإسكندرية على :

ــ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عطية بن مسلم بن رجاء التنوخي

ــ ومحمد بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن مسلم بن رجاء التنوخي

ــ ومحمد بن سليمان المراكشي

ــ ومحمد بن عبد القاهر الموصلي

أخبركم أبو منصور مظفر بن عبد الملك[532] الفوّي، أنا السلفي، أنا الطريثيثي[533] أنا بو القاسم اللألكائي[534] وقرأت على الحافظ أبي العباس أحمد ابن محمد الظاهري، أنا أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي[535]

(529) أبو القاسم ابن البن الأسدي الحسين بن الحسن بن محمد الدمشقي المسند المعمر (466 ــ 551 هـ) التحبير 1 / 227، سير النبلاء 20 / 246، العبر 4 / 134.

(530) أبو القاسم ابن أبي العلاء المصيصي، علي بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي الفرضي (400 ــ 487 هـ) العبر 3 / 317، سير 19 / 12.

(531) أبو محمد ابن أبي نصر، عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم التميمي الدمشقي الرئيس المعمر (327 ــ 420 هـ)، سير النبلاء 17 / 366، العبر 3 / 137.

(117*) هذا السند تجميع لما في المقامات العلية 5 ــ 6 ــ 9 ــ 13 ــ 14 ــ 20 وقابل على إسناد لأنجب ابن الحمامي في ذيل التقييد 149 أ.

(532) أبو منصور، مظفر بن عبد الملك بن عتيق الفهري، الفوي الأسكندراني المالكي (588 ــ 648 هـ) سير النبلاء 23 / 268، العبر 5 / 201.

(533) أبو بكر الطريثيثي، أحمد بن علي بن حسين البغدادي المعمر المعروف بابن زهراء الصوفي روى عن اللالكائي، وروى عنه أبوه السلفي، وابن ناصر (411 ــ 497 هـ)
سير النبلاء 19 / 160، العبر 3 / 346.

(534) أبو القاسم الطبري اللالكائي، هبة الله بن الحسن الشافعي (ــ 418 هـ)
تاريخ بغداد 14 / 70، المنتظم 8 / 34، العبر 3 / 120، سير 17 / 419.

(535) الأنجب بن أبي السعادات الحمامي أبو محمد البغدادي (ــ 635 هـ)
سير 23 / 14، ذيل التقييد 149، المنذري ترجمة 2794.

بقراءتي عليه عن أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وأنبأنا الأنجب بن أبي السعادات ابن الحمامي(536) وأبو الفضل محمد بن محمد بن السباك، قالا : أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، ابن البطي، قال ابن البطي والسلفي : أنا الطريثيثي، أنا أبو القاسم، اللالكائي.

118*) مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرائطي

أنبأنا محمد بن عبد المومن الصوري بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع، أخبركم أبو القاسم ابن الحرستاني قراءة عليه وانتم تسمعون فأقربه، قال : أنا أبو الحسن (علي بن أحمد منصور) ابن قبيس(537) الغساني قراءة عليه وأنا أسمع. قال : أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد(538) بن أبي الحديد السلمي، قال : أنا أبو بكر محمد بن أحمد(539) بن عثمان قال : أنا **محمد بن جعفر بن محمد أبو بكر الخرائطي**(540).

119*) هواتف الجن للخرائطي

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي بقراءتي عليه قلت له: أخبركم الشيخان أبو عبد الله محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن

(536) عثمان بن علي بن عبد الواحد أبو عمرو القرشي (572 — 656 هـ)
ذيل التقييد 216، العبر 5 / 232، صلة الحسيني، سير النبلاء 23 / 347.

(118*) الإسناد في العيون 1 / 171، 200، 203 وقارن بمجمع ابن حجر 231.

(537) أبو الحسن الغساني المالكي، علي بن أحمد بن منصور بن قبيس شيخ دمشق الزاهد المسند (442 — 530 هـ)
العبر 4 / 82، الإنباه 2 / 232، مرآة الزمان 8 / 96، سير النبلاء 20 / 18.

(538) أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد ابن أبي الحديد السلمي (— 469 هـ)
العبر 3 / 269، سير النبلاء 18 / 418.

(539) أبو بكر ابن أبي الحديد السلمي محمد بن أحمد بن عثمان محدث دمشق حدث عن أبي بكر الخرائطي (309 — 405 هـ)
سير النبلاء 17 / 184، العبر 3 / 91، الوافي 2 / 60.

(540) أبو بكر الخرائطي محمد بن جعفر السامري (— 327 هـ)
تاريخ بغداد 2 / 139، الوافي 2 / 296، سير 15 / 267، عبر 2 / 209.

(119*) الإسناد في العيون 1 / 28، والبشرى 95 — 96 وقارن بابن كثير في سيرته 1 / 215.

محفوظ(541) القرشي، والأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل ابن نجاد(542) الأنصاري قراءة عليهما وأنت حاضر في الرابعة، قالا : أنا الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ(543) قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا المشايخ :

ــ أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح(544) بن علي الفقيه، -

ــ وأبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي(545) الصوري الخطيب

ــ وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر(546) بن العباس الوكيل بدمشق

قالوا : أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديث السلمي، قال : أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد قال : أنا أبو بكر الخرائطي.

120*) كتاب ــ مجابي الدعوة ــ لأبي بكر ابن أبي الدنيا

أنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الأندلسي، من ولد معن بن صمادح صاحب المرية، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا شيخ الشيوخ أبو

---

(541) محمد بن نصر بن عبد الرحمن القرشي أبو عبد الله، شرف الدين (ــ 635 هـ)
العبر 5 / 145.

(542) الأمير سيف الدولة أبو عبد الله الأنصاري محمد بن غسان بن غافل بن نجاد (552 ــ 632 هـ)
العبر 5 / 131، تكملة المنذري ترجمة 2607، الوافي 4 / 313، سير النبلاء 22 / 381.

(543) أبو القاسم علي بن الحسن، الحافظ ابن عساكر (499 ــ 571 هـ)
المنتظم 10 / 261، مرآة الزمان 8 / 212، سير 20 / 554، عبر 4 / 212.

(544) أبو الحسن علي بن المسلم السلمي جمال الاسلام الدمشقي (ــ 533 هـ)
العبر 4 / 91، مرآة الزمان 8 / 103، طبقات الأسنوي 2 / 428، سير 20 / 31.

(545) أبو الفرج الصوري، غيث بن علي الأرمنازي (509 هـ)
العبر 4 / 18، سير النبلاء 19 / 389.

(546) أبو محمد، عبد الكريم بن حمزة السلمي، مسند الشام (526 هـ)
مرآة الزمان 8 / 87، سير 19 / 600، العبر 4 / 69.

(120*) هذا الإسناد من المقامات العلية 13، 21 ــ وقارن بإسناد ابن حجر للكتاب في معجمه 92 و230.

محمد عبد الله بن عمر الجويني(547)، أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج(548) أنا طراد بن محمد(549) أنا أبو الحسين بن بشران(550) أنا الحسين بن صفوان(551) أنا ابن أبي الدنيا(552).

121*) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي إسماعيل بن إسحاق

قرأت على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى ابن صباح المخزومي بسفح قاسيون، أخبرك والدك(553)، عن أبي محمد ابن رفاعة(554)، قال : قرىء على أبي القاسم إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم(555) الجراب البغدادي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي(556).

(547) أبو محمد الجويني عبد الله بن عمر تاج الدين، شيخ الشيوخ ابن حمويه (556 — 642 هـ)
تكملة المنذري الترجمة 3156، مرآة الزمان 8 / 748، تكملة ابن الصابوني 82، سير النبلاء 23 / 96.

(548) شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري فخر النساء الكاتبة (— 574 هـ)
عبر 4 / 220.

(549) أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب الهاشمي (398 — 491 هـ)
المنتظم 9 / 206، سير النبلاء 19 / 37، عبر 3 / 331.

(550) أبو الحسين ابن بشران : علي بن محمد بن عبد الله الأموي (328 — 415 هـ)
تاريخ بغداد 12 / 98، عبر 3 / 120، سير النبلاء 175 / 311.

(551) الحسين بن صفوان بن إسحاق، أبو علي البرذعي البغدادي (— 340 هـ)
سير النبلاء 15 / 442، العبر 2 / 253، تاريخ بغداد 8 / 54 الترجمة 4119.

(552) أبو بكر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي البغدادي (— 281 هـ)
انظر تاريخ بغداد 10 / 89 — 91 رقم 5209 وتذكرة الحفاظ 677.

(121*) البشرى 176، وقارن بفهرست ابن خير 304.

(553) أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري، آخر من حدث عن ابن رفاعة، توفي عن نيف وتسعين سنة (— 632 هـ)
العبر 5 / 128.

(554) أبو محمد النحاس، عبد الرحمن بن عمر المصري البزار (323 — 416 هـ)
سير النبلاء 17 / 313، العبر 3 / 121، النجوم 4 / 263.

(555) أبو القاسم ابن الجراب : إسماعيل بن يعقوب البغدادي التاجر (262 — 345 هـ)
تاريخ بغداد 6 / 304، المنتظم 380، العبر 2 / 266، تذكرة الحفاظ 857 سير 15 / 497.

(556) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي البصري الفقيه المالكي قاضي بغداد (199 — 282 هـ)
تاريخ بغداد 6 / 284 — 290، وتذكرة الحفاظ 625، والعبر 2 / 66، وسير النبلاء 13 / 339.

122*) كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة لأبي بكر الآجري

قرأته كاملا على : شيخنا الإمام الحافظ الزاهد جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري براويته عن الفخر الإربلي، أنا ابن النقور، عن ابن العلاف، عن أبي الحسن المقرىء الحمامي، عن **الآجري**، وصح في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وستمئة بظاهر القاهرة، وأجاز لي ما يرويه. وكتب أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري،

ثم سمعته كاملا على : الشيخ الإمام الحافظ النسابة شرف الدين أبي محمد عبد المومن بن خلف ابن أبي الحسن الدمياطي بسماعه فيه على ابن شاتيل، وبإجازته من جعفر الهمداني، وابن مختار قالا : أنا السلفي أنا ابن العلاف..... .....وصح يوم الاثنين الثالث في.... سنة تسعين وستمئة بالمدرسة الظاهرية من القاهرة وأجازنا ما يرويه وكتب محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري رفق الله به.

(122*) الإسناد من أسمعة على كتاب التصديق للآجري، من مجموع بالظاهرية رقمه 28 / 14 والسماع بخط ابن سيد الناس في الورقة 201.

وتقدم التعريف بالفخر الإربلي (ـــ 633 هـ) في المحامليات رقم 86 والتعريف بابن النفور والسلفي،، وجعفر الهمداني، وابن مختار في مواضع من المرويات وابن العلاف (406 ـــ 505 هـ) في معجم ابن قانع رقم 18 وأبي الحسن الحمامي (328 ـــ 417 هـ) في معجم ابن قانع أيضا.

الفصـل الرابـع

أبو الفتح اليعمري

آثاره وتلامذته

تراث أبي الفتح اليعمري، كان مُعْتَمدي الأول في كل فصول هذه الرسالة.

ومن فضل الله عليّ، أنه يسر لي من ذوي النبل والمروءة، من أعانوني على تحقيق ما طمحت إليه منذ بدأت صحبتي لابن سيد الناس، في جمع كل المعروف لعصرنا من تراثه الموزع على خزائن شتى بأقطار المشرق والمغرب.

ومن هذا التراث كانت المادة الموثقة لما قدمت عن البيت اليعمري وميراثه، وعن أولية أبي الفتح ودراسته ورحلاته وشيوخه ومروياته ومناصبه، وفيه تبينت ملامح شخصيته، ومؤهلاته للمكانة التي يعرفها له تاريخنا العلمي.

ولا أتجه في هذا العرض الى تقييم مصنفاته، فكل كتاب منها جدير بأن يستقل بدراسة خاصة لا يتسع لها هذا العرض الجامع، عن الحافظ أبي الفتح اليعمري : حياته وتراثه وتحقيق نص أجوبته.

وانما أقتصر هنا على التعريف بمصنفات أبي الفتح، وتدوين ما وقفت عليه من كتب صُنِّفَتْ عليها أو آلت إليها في بابها، أو نقلت منها، مع ذكر من حملوا تراثه من تلاميذه، رواية وتحديثا.

وكان الاتجاه الى أن أنسق مؤلفاته في هذا العرض، في مجموعات متماثلة أو متقاربة من حيث موضوعها، غير أنى وجدت من المتعذر وضع حدود فاصلة بينها، لأن أبا الفتح وإن شارك في أكثر من مجال، فإن شخصية الحافظ المحدث، لا تنفك عنه في أي كتاب له أو ديوان من شعره، ونعرف من تاريخه العلمي، أنه كان يقرأ قصائده ودواوينه النبوية وفي الصحابة رضي الله عنهم، في مجالس درسه، وربما أملى على القصيدة أو الديوان شرحها مستقلا، ككتابه (منح المدح) في شرح ميميته في أصحاب المنح من الشعراء الصحابة رضي الله عنهم، وشرحه الذي أملاه على (بشرى اللبيب)... فكان أن عدلت عن الترتيب الموضوعي لمصنفاته.

وفيما أذكر من رواة لكتاب أو آخر من مصنفات أبي الفتح، عنه، أقتصر على من وقفت له على رواية الكتاب تصريحا، دون أن يفوتنى أن تلاميذه الذين

أجاز لهم مروياته ومصنفاته جملة، قد حملوها عنه، وحدث بها منهم من حدث، وإن لم يصرَّح في تراجمهم بأسماء كتب معينة لليعمرى، حدثوا بها عنه...

عيون الأثر في فنون المغازى والسِّيَر

وتعرف «بالسيرة الكبرى» وهي أشهر مصنفات الحافظ أبي الفتح اليعمرى على الاطلاق، فما يكاد يُذكرْ إلا ذكرت معه، وكأنها لشهرتها من كمال التعريف به. ولها الصدارة في تصانيفه عند مترجميه، ومنهم من يقتصر على عدد منها قل أو كثر، وما نعلمهم أغفلوا ذكر العيون، مع التنويه بها والثناء عليها، وذلك ما يغنِي عن التكثر بأسماء من ذكروها من مترجميه، وقد ذكرها كذلك أصحاب الفهارس المشهورة : حاجي خليفة في «الكشف»، والبغدادي في «هدية العارفين»، والكتاني عبد الحي في «التراتيب الإدارية» و «فهرس الفهارس»،ومحمد ابن جعفر في «الرسالة المستطرفة»،وعمر رضا كحالة وسركيس في «معجميهما» والزركلي في «أعلامه»، وذكرتها «دائرة المعارف الاسلامية»،وبروكلمان في «تاريخ الادب العربي»، مع بيان ما يعلمه من مخطوطاتها في خزائن الشرق والغرب، وفيه مجال واسع للاستدراك مما لا نحاول هنا تعقبه،إقرارا بالقصور عن تقصي مخطوطات (العيون) على وجه الحصر، ولعلى لا أجازف ــ بالرجم بالظن إذا قلتُ:إن ما وقفت عليه من فهارس خزائن المخطوطات لتراث الاسلام، لا تكاد خزانة منها تخلو من مخطوط أو أكثر من عيون الأثر.

وموضعها في الترتيب الزمني لتاريخ المصنفات اليعمرية يأتي كذلك في الصدر والمقدمة، ما أعلم كتابا له صنفه قبلها، وقد أحال عليها في أكثر تصانيفه المبكرة كَبُشْرَى اللبيب (في أكثر من موضع) ومنح المدح (همزية حسان رضي الله عنه يوم الفتح 14 تيمورية)، والمتأخرة كشرح الترمذي (62ب 170 أ تركية) وهوامش الاستيعاب 93ب، 94أ)، والأجوبة على مسائل ابن أيبك (9ب، 44ب)

وهي مصدرة بترجمة لأبي الفتح اليعمرى، منقولة نصا من شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (6 /108) وفيات سنة 734 هـ) تليها خطبة المصنف.

وتقع في جزئن، أولهما يبدأ فيه متن السيرة بذكر النسب الشريف وينتهي بِسَرِيَّة زيد ابن حارثة رضيَ الله عنه، كتب بعدها نقلا من الأصل (آخر الجزء الأول من تجزئة اثنين من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام لله الحمد والمنة يتلوه الجزء الثاني بغزوة أحد).

وعلى الهامش : كذا في الأصل وقد تابعناه في التجزئة (ص1 /305)

والجزء الثاني في 350 صفحة، يبدأ بغزوة أُحد، إلى وفاته ﷺ ، يليه ذكر أسانيد أبي الفتح اليعمري الى مصادره الأصول، ثم ما على العيون من تواريخ النسخ والسماعات.

وقد كتب على صفحة العنوان، بعد اسم الكتاب ومعه «اقتباس الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس»، لابن عبد الهادي)

كما كتبت النسخ المنقول عنها متن عيون الأثر : (عن نسخة الأمير طاهر حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، مع المقابلة بنسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، ومراجعة المشكل في نسخ دار الكتب المصرية).

وذكر القدسي في مقدمة الطبعة أن خاله الأميرَ طاهر الجزائرى، أرسل اليه نسخة، من مكتبته الخاصة، ومعها «اقتباس ابن عبد الهادي» وأشار عليه بالمقابلة على نسخة الظاهرية، وعهد بمقابلتها الى الأستاذين عضوي المجلس العلمي العربي بدمشق، الشيخ عبد القادر المبارك والسيد عز الدين التنوخي، وساعدهما في ذلك السيد عبد المجيد الحسنى أمين دار الكتب الظاهرية.

وجاء وصف النسخ بعد نهاية المتن في آخر الجزء الثاني :

نسخة الأمير طاهر الجزائرى تمت بتاريخ ضحوة الخميس سابع شعبان المنير سنة 1079 هـ من أصل بلغ مقابلة على أصلين صحيحين بحمد الله وحسن عونه

ولا نملك مع ذلك تحديد تاريخ فراغه منها، إذ لم نقف على نصف يعينه، وإنما نرجح أنه أخرجها بعد وفاة والده الفقيه أبي عمرو ابن سيد الناس (705هـ) حيث يروي ما يروي عنه فيها فيترحم عليه. وفي ذلك إشارة مؤكدة إلى أن ألفها بعد وفاة أبيه أبي عمرو فيما بعد سنة 705 هـ.

وفي خبر حكاه الصفدي عنه، أنه عرضها على شيخه العلامة (الركن ابن القويع) فعلّم على مائة موضع فيها أوهام.(1)

ولم يعين الصفدي هذه الاوهام لنراجعها على متن العيون الذي بين أيدينا، كما لم يشر الى موقف أبي الفتح منها، ولظن به أن يستدركها على سيرته قبل قراءتها والتحديث بها في مجالسه.

ويستفاد من سماع تلاميذه أنه ظل يحدث بها إلى أواخر عمره ـــ فعله كذلك عكف عليها بتهذيب وتنقيح مع تقدم خطاه في الحياة العلمية. وتصنيفه بعدها ماله بالسيرة أوثق اتصال «كمنح المدح»، و «بشرى اللبيب» وشرحها، «والمقامات العلية»، وإن كان القطع بذلك لا يتأتى دون العثور على مسودة بخطه من (عيون الاثر). وقد نعلم أن البرهان الحلبي، سِبْط ابن العجَمى (753ـــ841هـ) كانت لديه عدة نسخ منها، قابل عليها في شرحه لها (نور النبراس) كما كان لدى الجمال ابن عبد الهادي (909 هـ) أصل منها مقابل على نسخ بينها بعض اختلاف نقل منها في «الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس» ويأتي الشرحان في المصنفات على العيون.

كما ياتى في المخطوطات التي نقلت منها مطبوعة القدسي لعيون الأثر، أنها من أصل نسخة الأمير طاهر الجزائرى، قوبلت على نسخة الظاهرية.

والطبعة الاولى لعيون الأثر، هي طبعة القدسي بالقاهرة سنة (1356هـ) ومنها نقلت نصا، طبعة دار الجيل ببيروت، مع حذف مقدمة القدسي التي ذكر فيها مخطوطات طبعته، وأسماء من شاركوا في تحقيقها واخراجها.

(1) الوافي بالوفيات للصفدي.

وتوفيقه يوم الاربعاء الثالث عشر من المحرم الفاتح عام ثمانين وألف، على يد أحمد بن أحمد قل ابن المختار بن يوسف بن دنبسل الفلاني.

ثم : (كمل تَطْرِيزاً لله الحمد وله الشكر، وعنده المزيد والمنة، بتاريخ نهار الاثنين 17 من المحرم الأول من شهور عام 1080، أرانا الله خيره، وكفانا شرَّه).

يليه : «الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد قرأت هذا الكتاب من أوله الى آخره، على مؤدبنا شيخ الاسلام، أبي محمد عبد الله بن العلاء شيخ الاسلام النجم أبي عبد الله محمد ابن جماعة الكناني أدام الله تعالى رفعته، وفسح مدته، وأخبرنا به عن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن بدر الدين حسن بن علي القرشي الفرسيسي، سماعا عليه لجميع الكتاب قال : أنا الإمام العالم الحافظ محمد ابن سيد الناس اليعمري، المصنف سماعا عليه لجميعه».

ثم تصحيح سماع وإجازة من إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمى للشيخ الصالح الخير المحصل العماد أبي الفداء اسماعيل بن البرهان أبي اسحاق ابراهيم بن أبي رحمة المغربي، قرأه عليه في مجالس آخرها يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة 836هـ، إجازة ــ للبرهان الحلبى من الإمامين الحافظ السراج أبي حفص ابن الملقن، والفقيه الشهاب أبي العباس أحمد بن حمدان الأذرعى الشافعيين، قالا : أنا بها إجازة المؤلف ابن سيد الناس، (العيون 2 /3448ــ349).

والنسخة الظاهرية من وقف الوزير الحاج أسعد باشا والي الشام وأمير الحج، على مدرسة والده المغفور له الحاج إسماعيل باشا طاب ثراه.

وعليها سماع في سنة 1087 هـ، كتبه أبو بكر بن أبي الفتح الدلجي بروايته الكتاب عن شيخه الإمام ولي الدين الشيخ منصور الطوخى عن شيخه شيخ الإسلام محمد البابلي، قال : أخبرنا العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني قال : أخبرنا العلامة الشيخ السنهوري قال : أخبرنا الشيخ نجم الدين الغيطى قال : أخبرنا شيخ الاسلام زكريا الأنصارى قال : أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني قال :

أخبرنا الشمس الفرسيسي قال : أخبرنا الإمام أبو الفتح محمد ابن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليَعْمُري رضي الله عنه (2 /349—350)

ولم يذكر الناشر النسخ المراجع عليها، كما لم نقف على مقابلة عليها الا في هامش ص (1 /23).

وأشار في خاتمة الطبع الى نسخة دار الكتب المصرية المكتوبة سنة 821 هـ، وفي آخرها بخط سِبْط ابن العجمى سنة 825 هـ ما يفيد أن ناسخها حسين بن شبل قرأها عليه وأنه أجازه بها، وبسائر ما تجوز له روايته.

«**عيون الاثر**» لابن سيد الناس حصاد رصيد هائل من تراث السلف في السيرة وروافدها، من كتب الشمائل والدلائل والمعجزات، والحديث والرجال والأنساب والتواريخ. وقد كانت منها مصنفات عدة بين يديه، يفيد منها في سيرته، ومع ذلك فقد رأى أن الحاجة تدعو الى كتاب جامع شامل، يتجنب الايجاز المخل، ويتحاشى التطويل الممل، قال في مقدمة سيرته :

وبعد، فلما وقفت على ما جمعه الناس قديما وحديثا، من المجاميع في سير النبي ﷺ ومغازيه وأيامه الى غير ذلك مما يتصل به، لم أر الا مطيلا مملا، أو مقصِّرا، بأكثر المقاصد مُخِلاًّ، والمطيل إما مُعْتَنٍ بالأسماء والأنساب، والأشعار والآداب، او آخر يأخذ كل مأخذ في جمع الطرق والروايات، ويصرف الى ذلك ما تصل اليه القدرة من العنايات. والمقصر لا يعدو المنهج الواحد، ومع ذلك فلابد أن يترك كثيرا مما فيه من الفوائد، وان كانوا رحمهم الله هم القدوة في ذلك، ومما جمعوه يستمد من أراد ما هنالك فليس لي في هذا المجموع إلَّاحُسْنُ الاختيار من كلامهم» .(2)

(2) مقدمة عيون الأثر 5 — 7.

ثم بسط منهجه قائلا :

«... أرجو أن الناظر في كتابي هذا لا يجد ما ضمنته إياه، في مكان ولا مكانين ولا ثلاثة ولا أكثر من ذلك، إلا بزيادة كثيرة تتعب القاصد، وتتعذر بها على اكثر الناس المقاصد، فاقتضى ذلك أن جمعت هذه الاوراق...، سالكا في ذلك ما اقتضاه التاريخ من إيراد واقعة بعد أخرى، لا ما اقتضاه الترتيب، من ضم الشيء الى شكله...، وعُمدتنا فيما نورده من ذلك على «محمد بن اسحاق»، إذ هو العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا، غير أني أجد الخبر عنده مرسلا، وهو عند غيره مُسْنَدا، فأذكره من حيث هو مسند، ترجيحا للإسناد، وان كانت في مرسل ابن اسحاق زيادة اتبعته بها، ولم أتتبع إسناد مراسيله...»(3)

وأشار الى توثيق نقوله من مصادرها، ومنهج النقل منها، بقوله : (وقد أتحفت الناظر في هذا الكتاب من طَرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده، ومن عوالي الأسانيد بما يستعذِب الناهل ورده، ويستنجح الناقل قصده، وأرحته من الاطالة بتكرار ما يتكرر منها، وذلك أني عمدت الى ما يتكرر النقل فيه من كتب الاحاديث والسنن والمصنفات على الأبواب والمسانيد وكتب المغازي والسير وغير ذلك مما يتكرر ذكره، فأذكر ما أذكر من ذلك بأسانيدهم الى منتهى ما في مواضعه، وأذكر أسانيدي الى مصنِّفي تلك الكتب في مكان واحد، عند انتهاء الغرض من هذا المجموع. وأما مالا يتكرر النقل منه إلا قليلا أو مالا يتكرر منه نقل، فما حصل من الفوائد الملتقطة، والأجزاء المتفرقة فإني أذكر تلك الاسانيد عند ذكر ما أوْرَده بها ليحصل بذلك الغرض من الاختصار، وذكر الأسانيد مع عدم التكرار» .

ثم ابتدأ بعرض قيم لقضية ابن اسحاق والواقدي، نقل أقوال الائمة فيها جرحا وتعديلا، ثم حاول استخلاص ما يتقضيه النظر النقدي والاجتهاد في القضية.

---

(3) الصدر السابق 1 ــ 7.

هذا النهج الفريد الذي اتبعه الإمام ابن سيد الناس،هو الذي أعطى لكتابه قيمة كبرى عند المحَدِّثين وعلماء السيرة، حيث كانت محاولته تطعيم السيرة بمرويات حديثية موثقة أول محاولة لنفي الطابع الأخبارى عنها، وضبطها وإخضاعها لمنهجية المحدثين في نقد المتون والأسانيد، والعناية بالأحداث في سياقها التاريخي، والتخلص مما شانها به الأخباريون من المناكير والشواذ. فلا عجب إذا قوبلت من الائمة الحفاظ بالإجلال والتنويه والإكبار، قال عنها سبط ابن العَجَمي في شرحه عليها :

أربى فيها على جميع السِيَر، فهن كالنجوم، وهي بينهن كالقمر... فما في هذا الزمن من يؤلف مثلها ولا من يدانيها».

وقال النور الحلبى : وأحسن ما ألف في ذلك وتداولته الأكياس، سيرة الحافظ ابن سيد الناس، لما جمعت من تلك الدراري والدرر، ومن ثَم سماها «عيون الأثر». وخصها التقي الفاسي في مقدمة ذيل التقييد بالذكر مع الكتب الاربعة الكبار: سيرة ابن اسحاق، وشمائل الترمذي، ودلائل البيهقي، شفاء عياض.

ومن يوم أخرجها للناس عقد مجالس للتحديث بها، وحرص الطلاب على حملها عنه، سماعا وقراءة وإجازة، فحدث بها وأجاز.

وليس من الممكن استيعاب اسماء من حملها عنه، بالقراءة والسماع والعرض، فأحرى من حملها عنه بالاجازة،لأن ذلك يقتضي الرجوع الى عشرات النسخ التي تضمنت طباق السامعين، وقد عدمت، وفهارس الطلاب الذين تحملوا عنه، ولا طاقة بالرجوع الى فهارسهم ومعاجمهم وأثباتهم، لأن ذلك متعذر، ونقتصر على ذكر من وقفنا على روايتهم لها، ومن حملها عنهم من أعيان الحفاظ، فمنهم :

1 ــ تاج الدين ابن مكتوم القيسي (682ـــ749هـ)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ابو محمد الحنفي النحوي

ذكر التقي الفاسي في ترجمة الفرسيسي : أنه سمع على ابن سيد الناس كتاب عيون الأثر بقراءة الشيخ **تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم القيسي** الحنفي في مجالس، آخرها يوم الاثنين غرّةَ شهر ربيع الاول سنة 732 هـ بالمدرسة الظاهرية.

2 ــ الصلاح الصفدي (696ـــ764 هـ)

خليل بن أَيْبَك بن عبد الله ابو الصفاء الصفدي

ذكر كتاب عيون الأثر في ترجمة ابن الفتح بالوافي والاعيان فقال : سمعت بعضه من لفظه، وإجازة منه لسائره.

3 ــ ابن حمدان الاذرعى (708ـــ799 هـ)

احمد بن حمدان بن عبد الواحد شهاب الدين ابو العباس الأُذرعى.

أجازه ابن سيد الناس بكتاب عيون الأثَر، كما هو على طبقة سماع في آخر عيون الاثر 2 /349، وممن سمعه على ابن حمدان : سبط ابن العجمى.

4 ــ التقي ابن حاتم (718ـــ793هـ)

محمد بن أحمد بن محمد بن احمد ابو البقاء الانصاري الشافعي.

قال التقي الفاسي في ترجمة الفرسيسى بذيل التقييد.

«وبلغني أن سماعه ــ الفرسيسى ــ ظهر وهو يسمع الكتاب (عيون الأُثر) على شيخنا تقي الدين ابن حاتم... وهو ممن سمعه على مؤلفه فعجب الناس من ذلك، وقد سمعت الكتاب المذكور كاملا بالقاهرة في الرحلة الاولى.

5 ـــ **الجمال الأميوطي** (715ـــ799 هـ)

ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم المصري ابو اسحاق الشافعي نزيل مكة.

ذكر التقي الفاسي في ترجمته أن مما سمع على ابي الفتح كتابه عيون الأثر.

6 ـــ **السراج ابن الملقن** (723ـــ804 هـ)

عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل، نزيل مصر. أجازه ابن سيد الناس بعيون الأثر فحدث به عنه، وجد ذلك في سماع سبط ابن العجمي.

7 ـــ **الفرسيسى** (719ـــ806هـ)

محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن شمس الدين المصرى الصوفي.

كان من جملة الحاضرين على التقى ابن حاتم فوجد على نسخة،سماعه على المؤلف فأجلس مع المسمع، ثم ظهر ما يدل على انه سمع السيرة كاملة، ذكر ذلك ابن حجر في ترجمة الفرسيسى بمعجمه. وقال : وإلَى الآن لم يتحقق لِي ذلك.

واتصلت رواية عيون الأثر عن هذه الطبقة من تلاميذه في تلاميذهم أعيان القرن التاسع فمنهم :

ـــ سِبْط ابن العَجَمى (841 هـ)

سمعها على ابن الملقن وابن حمدان الاذرعي (عيون الاثر 2 /349)

ـــ ريحان الحبشى (847هـ)

سمعها على الجمال الاميوطي المتقدم الذكر (الضوء اللامع 3 /230)

ـــ ابن حجر العسقلاني (852هـ)

وجد سماعه على الفرسيسي في طبقة سماع (عيون الاثر 2 /350)

ـــ الجمال ابن المناوي (874هـ)

حضر على الفرسيسي سيرة ابن سيد الناس وحدث بها (الضوء اللامع 4 /169).

ونكتفي بما ذكرنا دليلا على ذيوع الكتاب وانتشاره وحرص الطلاب على تحمله والتحديث به طبقة بعد طبقة، كما أن في توارد العلماء عليه شارحين ومختصرين وناظمين ما يدل على قيمة الكتاب وأهميته.

المصنفات على عيون الأثر

في تتبعي لموضع (عيون الأثر)، في عصر أبي الفتح وما بعده، ظهر بوضوح أنها صارت منذ أُلِفَتْ الكتابَ المدرسي المعتمَد للسيرة النبوية، الجامعَ لما تفرق منها في كتب السِّيَر والمغازي والدلائل والشمائل، وروافدها من كتب الصحابة والحديث والسنن والتاريخ والأنساب، قدمها حافظ فقيه نَظّار، قد استوعب أمهات الكتب فيها. ووثق مروياته بأسانيده المتصلة الى أصولها، شأنها شأن كتب شاء الله لها أن تتقبلها الأمة بالقَبول.

والرؤية الشاملة لمكانة هذه السيرة الكبرى تجعلنا نقدر أنها حين كانت تُقْرأ في مجالس الدرس والسماع، تدور حولها مناقشات مما يتذاكر فيه الشيوخ مع الطلاب، شرحا لغريب، أو توجيهاَ لسياق، أو ضَبْطا لمهمل من الألفاظ والأسماء، أو توقفا في مواضع إشكال وايهام، وهذا يفسر وجود عدد غير قليل من المصنفات عليها، منها ما يشبه أن يكون حواشي علقها الشيوخ على هوامش نسخهم مما قيدوه في دروسهم على الطلبة، أو تذاكروا فيه مع أقرانهم وشيوخهم، أو وقفوا عليه في مراجعاتهم واستحضارهم لما يقرأ منها، ولعل أول من علق عليها ــ فيما نَعْلم ــ الأستاذ العلامة (الركن ابن القويع) من جلة شيوخ أبي الفتح، وقد مربنا المنقول عن تنبيهه تلميذه المصنف الى مئة موضع وهم فيها. وذلك لا يكون إلا عن قراءة فاحصة ونظر ناقد ثاقب، ولو كانت تقييداته قد دونت، لدخلت في هذا العرض أو حاشية على عيون الأثر. ولا ندري هل تولى أبو الفتح النظرفي تلك الأوهام التي ذكرها ابن القويع أم لا.

وأخرى لأبي الفتح نفسه، لا في نور العيون الذي لا يعدو أن يكون خلاصة ميسرة مختصرة من السيرة الكبرى، بل فيما ينقل الشراح الذين وصلت إلينا شرُوحهم لها من حواشيه على نسخ أصول منها كانت لديهم، ولا نستبعد أن يكون قيدها على العيون في مجالس تحديثه بها،التي امتدت الى أواخر عمره، ويمكن على سعة من الوقت تجريد نقول الشراح من حواشيه، فيجتمع منها ما يضاف الى الشروح المبكرة.

وعلى كل حال، فان القَدْر الذي وصل إلينا من مصَنَّفات على عيون الأثر، يكفي لبيان موضعها في المدرسة الاسلامية من عصره، ويوجه الى ما كان الطلبة في حاجة اليه من شرح وتعليق وتنبيه وفوائد.

وأول مصنف عليها، وصل إلينا لأبي الفتح نفسه، اختصارا لها في غاية الايجاز سماه : (نور العيون في سيرة الأمين والمأمون)، ثم توارد عليها العلماء شراحا ومختصرين وناظمين.

(1) نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون : لأبي الفتح اليعمري

وتعرف «بالسيرة الصغرى»، مقابلة للسيرة الكبرى عيون الأثر (طبقات الأسنوي، والكافي للقطب الخزرجي، والسيوطي في الذيل، وطبقات الحفاظ، وحسن المحاضرة)،

وتقترن بعيون الأثر عند مترجميه، مختصرة منها (الصفدي، وابن الملقن والكمال جعفر وابن تغرى بردي).

او ملخصة منها، كما في (ذيل التقييد والتبيان لبديعة الزمان)،

ووقع في كشف الظنون : (ثم اختصره / عيون الاثر / وسماه : نور العيون)

والكتاب نشرته المكتبة التجارية بالقاهرة سنة 1354 هـ بعنوان (نور العيون في سيرة الأمين المامون) قام بتصحيحه وضبط ألفاظه «السيد رضوان محمد

رضوان»، وهو في كتيب من القطع الصغير، صفحاته 62 الأربع الأولى منها مقدمة للتصحيح، وترجمة لأبي الفتح اليعمري، يرجّح أنها من ذيل تذكرة الحفاظ، تليها خطبة المصنف، قال بعد البسملة :

(بعد حمد الله فاتح أبواب النّدى، وفاتح أسباب الهُدَى، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابتعثه الله محجةً لمن اهتدى، وحجة على من اعتدى، وآله وصحبه الذين أحبوا سنته على طول المدى...

فلما وضعت كتابي المسمى : «عيون الأثر في فنون المغازي والسير، مُمْتِعا في بابه، مغنيا عما سواه، لقاصدي هذا العلم وطلابه، رأيت ان ألخص في هذه الأوراق منه ما قرُب مأخذُه ونقله وسهل تناوله وحملُه، ليكون للمبتدي تبصرة، والمنتهِي تذكرة، وسميته (نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المامون)، فنقول ومن الله نستمد توفيقنا، وإياه نسأل أن يسهل الى كل خير طريقنا).

ثم قدّم خلاصة موجزة لأبواب السيرة النبوية والمغازي والشمائل، في ستين بابا، بدءا بالنَّسب الشريف، وانتهاءً بوفاته ﷺ، وغسله وكفنه ولحده على سياقه في السيرة الكبرى (عيون الأثر)

وكما حدث بعيون الأثر، حدث بمختصره نور العيون وممن وقفنا عليه من الرواة :

ــ الصلاح الصفدي : قال : سمعته من لفظه وهو عندي بخطه (الوافي والأعيان)

اختصار نور العيون للمرغيثي

صاحب هذا الاختصار هو الإمام أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي المرغيثي دفين مراكش (1007ــ1089)(4)

(4) ترجمته في نشر المثاني 2 / 241 ــ 245 وخلاصة الأثر 472، والسعادة الأبدية 96، وفهرس الفهارس 1 / 417.

توجد نسخة فريدة من هذا الاختصار، لا يعرف غيرها في الخزانة الحسنية (الملكية سابقا) بالرباط تحت رقم 1307، كتبت بخط مغربي بدوي غير متقن، لا يعرف ناسخها ولا تاريخ نسخها، في 18 صفحة من القطع الصغير بمتوسط 19 سطرا في الصفحة وتبسّع كلمات في السطر.

أوله بعد البسملة والتصلية :

«قال الشيخ سيدي محمد بن سعيد المرغيثي السوسي، أدام الله تعالى النفع به آمين، قد اختصرت من كلام اليعمري رحمه الله تعالى، ورضي عنه، ما يجب على المكلف معرفته من سيرة محمد ﷺ ، كما نص عليه العلماء كالإمام ابن العربي وغيره رضي الله عنه....»

يليه بعد ذلك : «ذكر نسبه ﷺ، ومولده ورضاعه، ونُبذ من سيرته ومبعثه وأول المومنين به، وغزواته وبعوثه».

وكل ذلك بتركيز واختصار شديد، إذْ الاختصار قصد به أن يكون في متناول ناشئة الطلاب، ومتوسطي الثقافة من عوام الناس،

ثم يتنقل الى سرد صفاته وأسمائه وأزواجه وأولاده، وأعمامه وعماته، ومواليه وخدامه وكتابه، والذين شهد لهم بالجنة من أصحابه، ثم دوابه وسلاحه وثيابه.

. . . ويُنّهيه بذكر معجزاته وخصائصه.

وآخره : وفي هذا كفاية، والحمد لله رب العالمين. انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

نظم اختصار سيرة اليعمري

وقد تصدى لاختصار سيدي محمد بن سعيد المرغيثي لسيرة أبي الفتح اليعمرى،ابن المختصر، قال عنه العلامة المرحوم الاستاذ المختار السوسي في كتابه «سوس العالمة ص 182 : «ولعل اسمه يحيى».

ووقف الأستاذ البحاثة محمد المنوني على نسختين من هذا النظم في الخزانة الحمزاوية، وسمّى المنظومة «ريحانة المستنشق، في نظم بعض سيرة المصدق» قال عنها : «وهي منظومة رجزية في السيرة لمحمد بن محمد بن سعيد، المرغيثي السوسي نظم فيها ما اقتبسه والده محمد بن سعيد المرغيثي من «نور العيون» في تلخيص سير الأمين المأمون» لأبي الفتح اليعمري، مكتوب بخط ناظمها الذي فرغ من كتابتها أواسط ربيع الثاني 1085 هـ، وتوجد بنفس المكتبة نسخة اخرى من هذا النظم ضمن مجموع رقم 321 فرغ من كتابتها أواسط رمضان المعظم سنة 1109 هـ... أشار في الصفوة ص 179 الى هذه الرجزية التي وصفها بالحسن»(5).

عيون الأثر بمحاسن السير، لمجهول من القرن الحادي عشر

ومما وقفنا عليه من المختصرات لعيون الأثر، مختصر من القرن الحادى عشر، صاحبه مجهول، صورناه من مخطوط دار الكتب المصرية، رقم (98 /1940 /21648 ب)، وهو مستنسخ حديثا من نسخة خطية بالدار، رقمها (352 تاريخ) مؤرخة في سنة 1057 هـ، تاريخ الفراغ منه وعنوانه على سطرين :

«مختصر سيرة ابن سيد الناس. المسمى : عيٰن الاثر بمحاسن السيرة».

وتحته، نقلا عن النسخة الأصل، تحبيس صورته :

«وقف هذا الكتاب وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبا لمرضاته، الأمير أحمد أغا باش وجاويش تفكجيان، وجعل مقره في خزانة جامع شيخون، وتحت يد إمامه، تقبل الله منه،بتاريخ سنة مئة وثلاث وتسعين بعد الألف». صفحاته 755 صفحة من القطع الكبير بمتوسط 21 سطرا في الصفحة، وسبع كلمات في السطر، والمتن فيها كامل، من خطبته الى خاتمته.

(5) في بحث للاستاذ المنوني عن نفائس الخزانة الحمزاوية نشر بمجلة تطوان. وفي الخزانة العامة مصورتان عن نسختي النظم المذكورة من مصورات الخزانة الحمزاوية تحمل رقم 105، 121 من لائحة المصورات.

وفي الخطبة بيان موجز لنهج المختصر، قال بعد البسملة والحمد والتصلية :

(وبعد : فهذا مختصر للسيرة المنسوبة لابن سيد الناس، محذوفة الأسانيد، لا أحذف من متنها شيئا إلا المكرر المستغنى عنه، وحذفت الكلام في ابن اسحاق والواقدي مدحا وذما، رَوْماً للاختصار، وسميته «عين الأثر، بمحاسن السِّيَرَ»، وأسال الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير). يليه متن المختصر مباشرة.

ذِكْرُ نسبه الشريف : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ويدعى شيبة الحمد، ابن هشام وهو عمرو العلى بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قصي، ويسمى زيدا ويدعى مجمعا ايضا، قال الشاعر :

ابوكم قصيٌّ كان يُدعَى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر(6)

ابن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان. هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه، وما فوق ذلك مختلف فيه، ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نَبِيِّ الله بن إبراهيم خليل الله عليهما الصلاة والسلام، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء : فمُقِل ومُكْثِر. وكذلك من إبراهيم الى آدم عليهما الصلاة والسلام، ولا يعلم حقيقته الا الله تعالى، واستدلوا بما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ، كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ابن أدد، ثم يمسك ويقول : «كذَبَ النسابون»، قال الله تعالى «وقرونا بين ذلك كثيرا»، وقال ابن عباس:لو شاء رسول الله ﷺ تعلمه لعلمه، وعن عائشة : ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا،وقد ذكر نحو ذلك عن عمر وعكرمة وغير واحد...»

(6) رواية ابن هشام في تهذيبه للسيرة 1 / 132
«قُصي لعمري كان يدعى مجمعا»
وهذا الشعر لحذافة بن هشام.

واستوفى تلخيصه للنسب الشريف. في ثلاث صفحات (3ـ5) مما هو في نحو خمس صفحات من مطبوعة العيون (1 /21ـ25)

ثم مضى فتابع اختصاره للسيرة على هذا النهج، على سياق ورودها في متن عيون الاثر، وبعناوينها للفصول الى ختام السيرة في (ذكر مصيبة المسلمين بوفاته ﷺ) ص 745

وختم مختصره بما بدأ به من دعائه مع تاريخ الفراغ منه :

«وليكن هذا آخرَ عيْن الأثر بمحاسن السير، نسأل الله تعالى أن ينفع به كأصله، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وكان ذلك في أواخر رمضان سنة سبع وخمسين بعد الألف، احسن الله ختامها».

ولعل الفقرة التي نقلناها آنفا في النسب الشريف تعطي فكرة عن سعة هذا المختصروووفائِه، واستيعابه جملة ما في عيون الأثر، بإسقاط الأسانيد والمكرر من الروايات،

ويمكن تقدير الفرق بين هذا المختصر ومختصر ابن سيد الناس لسيرته اذا ذكرنا أن نور العيون يقع في أقل من ستين صفحة من القطع الصغير، ويقع عين الأثر بمحاسن السير في 755 صفحة من القطع الكبير.

(3) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون :

مؤلفه هو الإمام الفقيه المؤرخ علي بن إبراهيم بن أحمد، نور الدين الحلبى الشافعي (975ـ1044هـ)[7]

وهذا الاختصار مطبو ع في ثلاثة أجزاء، قال مؤلفه في مقدمته :

«فأحسن ما ألف في ذلك ـــ السيرة ـــ وتداولته الأكياس، سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس، لما جمعت من تلك الدراري والدرر، ومن ثم سماها

(7) ترجمة النور الحلبي عند المحبي في خلاصة الأثر 3 / 123.

«عيون الاثر»، غير أنه أطال بذكر الإسناد، الذي كان للمحَدِّثين به مزيد الاعتداد، وعليه لهم كثرة الاعتماد، إذ هو من خصائص هذه الأمة، ومُفتخَر الائمة، لكنه صار الآن لقصور الهمم لا تقبله الطباع، ولا تمتد اليه الأطماع»[8] ثم ذكر السيرة الشامية لمحمد بن يوسف الشامي الصالحي (942هـ) وقال : «والزيادة التي أخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة أبي الفتح ابن سيد الناس الموسومة بعيون الأثر أن كثرة ميزتها بقولي في اولها : قال، وفي آخرها : انتهى. وإن قلت : أتيت بلفظة أي، وجعلت دائرة هكذا 0 بالحمرة. وماليس بعده تلك الدائرة فهو من الأصل أعني «عيون الاثر» غالبا... وحيث اقول : «قال في الأصل، أو ذكر في الأصل، أو نحو ذلك»، فالمراد به : «عيون الأثر»،....

... وربما أذكر ايضا بعض أبيات من كلام صاحب الأصل من قصائده النبوية المجموعة بديوانه المسمى «بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»[9]

(4) نظم عيون الأثر : لمحمد بن يوسف :

في مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة رقم 311 /201 لمخطوط خزانة بلدية الاسكندرية رقم 3474 في 40 ورقة (80 صفحة) قياسها 15 /20 سنتم، بمتوسط أحد عشر بيتا في الصفحة، مع عناوين الفصول، غير مؤرخ، ودون على بطاقته : من خط القرن الثامن تقريبا، والخط مغربي قديم.

عنوانه ـــ وهو نص البيت التاسع من الأرجوزة ـــ هذا كتاب :

نظـم اختصار سيرة الرسـول للـيعمـري الحافظ النبيـــل

تأليف العالم الفقيه الأديب الأكمل النبيل ـــ سيدي محمد بن يوسف رحمه الله. ومطلع الأرجوزة بعد البسملة والتصلية وهو أشبه بمقدمة للناظم :

(8) من مقدمة السيرة الحلبية 1 / 2.

(9) المصدر السابق 3.

الفضل بعد حمد من هدى الى إلى سيرة رشد وسبيل أمثلا
ثم صلاته على الرحيم نبيه ذي الخلق العظيم
ومصطفاه الطيب الخليقة المنتقى من أنفس الخليقة
محمد ذي السيرة الكريمة بحبوحة الفضل الزكي الشيمه
صلى عليه الله ما غيث همى وما جلا نور الصباح الغما
وآله وصحبه الاشراف ذوي التقى والمجد والعفاف
نظم اختصار سيرة الرسول لليعمري الحافظ النبيل
مع ما أتى به من الشمائل ونبذ الآيات والدلائل
وزدته شيئا ولكن لم أطل ولا بقاف لاختصاره المخل
ومع ذا اختصرت في بعض النسب مكتفيا منه بجدٍّ وأبِ
كما تركت كل ما عسر أن نأتي بلفظه على وجه حسن
من خير ما يروى عن الرسول من قوله مخافة التعديل
وغير قوله اذا اللفظ امتنع نأتي بمعناه جميعا وندع
لفظا، عسى والله أستعين وهو الذي بفضله ندين

ثم ذكر بعده الحمل بالرسول ﷺ ومولده ومراضعه، قال:

حملت الغرّاء بالمطهر أيام تشريق رواه اليعمري

وعلى هذا النحو، يمضي الناظم في أرجوزته التي تبلغ (960 بيتا)،ولا يبعد أن تكون سقطت منها الابيات المكملة للالف أو ضاعت ورقة من أوراقها التي لم ترقم، ولم أقف للناظم على ترجمة فيما راجعت من كتب الطبقات والتراجم، ولم يذكره حاجي خليفة فيمن نظموا عيون الأثر، وان كان ذكر محمد بن يونس المتوفى سنة (845 هـ).

* الشـــروح *

(1) ـــ شرح سيرة ابن سيد الناس للعز بن جماعة 819 هـ

مؤلف هذا الشرح هو : ـــ عز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكتاني المصري الشافعي(10)

الشرح أهمله حاجي خليفة في الكشف، وذكره البغدادي في هدية العارفين (2 / 182 ـــ 183).

ووصل إلينا في مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة رقم 8 / 368 لمخطوط مكتبة الخالدية بالقدس (14 سير نبوية ومناقب).

كتب على بطاقته : بخط مؤلفه، ناقص من أوله ومن آخره، والباقي منه في 350 صفحة من قطع 52×17 سم، بمتوسط 24 سطرا في الصفحة، في السطر 12 كلمة).

والنسخة مسودة المؤلف، لا تكاد صفحة منها تخلو من ضرب وتعديل وتبديل وإلحاق بخطه الدقيق.

وقد تُركَت بِضعُ صفحات منها بيضاء، على نية الاضافة والاكمال، دونت على بعضها حواش وتعليقات ملحقة بالشرح.

لم تحدد بطاقة المخطوط، القدر الضائع منه، وبمقابلته على (عيون الأثر) تبين أَنه ليس بالكثير، حيث يبدأ متن الشارح، بتعليقه على خبر سطيح الكاهن، وهو في ص 1 /29 من مطبوعة العيون في أثناء (ذكر مولد رسول الله ﷺ) فالذي ضاع قبله، أول هذا الباب، وما قبله : خطبة العيون ـــ وفيها الكلام على ابن اسحاق والواقدي وذكر النسب الشريف (1 /21) وتزويج عبد الله بن عبد

---

(10) ترجمة العز ابن جماعة عند ابن حجر في الإنباء، وفيات سنة 819 هـ، والسخاوي في الضوء اللامع (7 / 171 ت 417) والسيوطي في حسن المحاضرة وفي بغية الوعاة، وابن العماد في الشذرات (7 / 139) والشوكاني في البدر الطالع (2 / 147).

المطلب آمنة بنت وهب (1 /23) وحمل آمنة برسول الله ﷺ ووفاة ابيه عبد الله.

وينتهي المتن بشرح قوله، عليه الصلاة والسلام، «إن آل فلان ليسوا لي باولياء»، وموضعه في مطبوعة العيون (2 /333) في سياق (ذكر جُمل من أخلاقه علي افضل الصلاة والسلام) وما تلاه من ذكر وفاته ﷺ (2 /335) وبها تختم السيرة فليس بعدها إلا (ذكر أسانيد ابي الفتح الى الكتب الكبار).

على أن هذا القدْر الضائع وإن قل فإنه تقع فيه خطبة الشارح، وفيها على الأرجح ذكر نسخته الاصل التي يُكثر من النص عليها في شروحه، ومعها نسخ أخرى يقابل عليها، وسنده الى ابن سيد الناس، وقد ادرك من تلاميذه الشمس ابن الصائغ الحنفي، قال السخاوى : رأيت بخطه أنه من شيوخه... وذكره —

وشرح العز ابن جماعة، كان دروسا ألقاها على طلبته في القاهرة، وتابع فيها متن (العيون) على سياقه فيها كاملا، في نسخة مقابلة على نسخة أصل، وعلى نسخ اخرى منها. وقد احتشد لهذا الشرح، بأن استحضر أهم مصادر العيون، في نسخ من هذه المصادر، أكثرها موثق بخطوط العلماء، ومن مسموعاته على شيوخه، وقد أضاف اليها ما ظهر بعد ابن سيد الناس من كتب في السيرة وما حولها مثل سير مغلطاي، وتجريد الذهبي وتلخيصه وميزانه، والمشتبه له، فضلا عما تلقاه، قراءة وسماعا على شيوخه الكبار.

ويتضح أن مفهومه للشرح يتسع لكل ما يرد على العيون من تقييد لمُهْمَل أو إيضاح لمبهَم، أو شرح لغريب، أو تعريف بأعلاَم، ومن رفع للاتباس، وتعقُّب لوهم واستدارك لفوات.

كما يتضح أن الطلبة كانوا يتكلمون في مواضيع من السيرة، يحتاج معها الاستاذ الى أن ياتيهم بشاهده أو نقله، وهم في المستوى الذي يناقشون فيه مصطلح الحديث ومذاهب علمائه في قضاياه وعلل الأسانيد والمتون ومذاهب النحاة فيما هو موضوع خلاف.

(2) (نور النبراس، على سيرة ابن سيد الناس لِسِبْطِ ابن العجمي 841هـ)

المؤلف هو ابراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين الحلبى الشافعي 753 /841[11] وقد سبق ذكره في رواة عيون الأُثر، وممن قرأها عليه العماد أبو الفدا ابن البرهان الجعبرى في سنة 836 هـ، ووجد سماعه لها وتحديثه بها على مخطوطي الظاهرية ودار الكتب المصرية، لعيون الاثر (2 /349).

وقد ذكر تعليقه على السيرة الكبرى لابن سيد الناس في هوامش الاستيعاب «79 ب» وذكره ابن تغري بردي في المنهل (1 / 137).

وجاء في الكشف، مع عيون الأثر : (وعلى السيرة النبوية حاشية ـــ لسبط ابن العجمي سماها : نور النبراس على سيرة (ابن) سيد الناس). قال في مقدمة شرحه : «أما بعد، فلما كانت سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه لا يعرفها في بلدتنا إلا قليل من الناس، ومن استحضر فيها شيئا كان عندهم من الفضلاء الأكياس سبرت الكتب التي وقفت عليها في ذلك، فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدِّث السالك، وذلك أنه أربَى فيها على جميع السِّيَر، فهن كالنجوم وهي بينهن كالقمر، لأنه ذكر فيها أحاديث من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغيره من الكتب والأجزاء، وزاد من سيرة ابن إسحاق وابن عقبة وابن عائذ وزوائد ابن هشام علي ابن إسحاق، وسيَر الواقدي، ومحمد بن سعد كاتبه، وأبي بِشر والدولابي، والبلاذري وابن القداح..... وأبي عمر ابن عبد البر، وأبي الربيع بن سالم ونحوها من العيون...»

(11) ترجمته في الضوء اللامع (1 / 138) والمنهل الصافي 1 / 131، والبدر الطالع 1 / 28 وشرحه يوجد مخطوطا في عدة خزائن، ففي المغرب يوجد بخزانة الجامع الكبير بمكناس رقم 82، وفي جامع ابن يوسف بمراكش رقم 153 ـــ 155، وفي زاوية تنغملت بيني ملال ومنه مكرفلم بالخزانة العامة رقم 1038، والكتانية والأوقاف أيضا. وفي الخزانة الحسنية رقم 9349، وأخرى برقم 810 وهي التي رجعنا إليها لأنها شبه تامة، وتختلف تجزئته فهو يقع في جزء أو جزئين أو ثلاثة أو أربعة حسب النسخ.

«وإذا فرغ من الغزوة والسرية والبعث، أحيانا يذكر ما في ذلك من غريب. فهي في المعنى كاملة لاستحضار المحدث الأريب، وقد اشترط فيها أن يذكر ما اقتضاه التاريخ إلا ما استثناه ولم يخالف في ذلك إلا في أماكن يسيرة يعرفها الأنباه....

.... وقد كنت قديما في سنة 792 قد علقت عليها فوائد كالشرح، لم أجدها مجموعة في كتب كثير من المؤلفين، ذكرت ما وقع فيها من غريب أو اسم أو ترجمة أو نسب أو موضع لا تجده إلا بعد الفحص الزائد المتعب للطالب الرائد، وعزوت غالبا ما اسنده من الكتب والأجزاء،فما في هذا الزمان من يؤلف مثلها ولا من يدانيها.

وذكرت الحكمة في عدوله عن الكتب الستة أو بعضها، وذلك في الغالب طلبا لعاليها، وإن وقع له وهم أو خالف شرطه في الترتيب، ذكرته إن نبهني الله له، وأزيد فيه أقوالا على ما ذكره....

.... وأوشح هذا التعليق بفوائد من كلام السهيلي أبي القاسم تراها في أماكنها كالزهر الباسم.... وسميته «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس».

(3) الاقتباس، لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس لابن المبرد الحنبلي (840 ــ 909 هـ)

مؤلف هذا التعليق هو جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ــ المشهور بابن المبرد ــ الصالحي الحنبلي[12]، فقيه ومؤرخ ومحدث...

ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المصرية رقم (23832 ب) في 73 صفحة من القطع الكبير، ومنها أخذت مصورة معهد المخطوطات رقم (2470 / 1948) وخط النسخة رقْعي جيد، بخط مؤلفه، فقد جاء في الصفحة الأخيرة منه بعد انتهاء المتن ما نصه : ((تم ما جمعناه، وصح ذلك وثبت

(12) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي : 10 / 308، والكواكب السائرة للغزي 1 / 316.

يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة الحرام من شهور ست وسبعمئة، وكتبه يوسف بن عبد الهادي، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)) وكتب على الهامش لعله بخط المفهرس : «لعلها وتسعمئة فالمؤلف توفي سنة 909 هـ».))

ومما لاريب فيه أن الاقتباس لم يصنف إلا بعد سنة ست وستمئة المذكور، مما يجعل الاحتمال يتردد بين أن تكون «السبعمئة» سبق قَلَمٍ من المؤلف، أو أن تكون مما نقله ابن عبد الهادي من نسخته الأصل من عيون الأثر، فيكون هذا التاريخ هو تاريخ فراغ ابن سيد الناس من إنجاز كتابه بقرينة مجيء هذا التاريخ آخر أسانيد أبي الفتح اليعمري إلى أمهات المصادر التي اعتمدها في عيون الأثر.

ولم يقدم ابن عبد الهادي لاقتباسه بأكثر من هذه الديباجة : (بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي،الحمد لله رب العالمين،وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وبعد : فهذه نبذة يسيرة مما وقع في سيرة ابن سيد الناس...)

ومن ثمَّ مضى يعلق على مشكلها، متابِعا سياق المتن فيها. وإذا كانت مختصرات العيون، تسهل قراءتها مستقلة عن الأصل، فكتاب الاقتباس ليس مما يقرأ منفردا، إذ هو تعليق على مواضع فقط يشار إليها بغاية الإيجاز، وغالبا ما يقتصر في إشاراته على كلمة واحدة من قصيدة مثلا، أو اسم في سياق نسب، فيشق، إن لم يتعذر، تبينُ وجه الإشكال، ما لم يقيد التعليق تجاه موضعه، في سياقه من المتن.

وأكثر ما تعقبه، تحرير ضبطٍ لكلمات، أو أعلام نص على ضبطها في أصل (العيون) أو في نسخة منها عنده، ومن تعليقات الاقتباس، ما هو تعقب لأوهام في العيون وقد يكون مما سبقه إليها البرهان الحلبي سبط ابن العجمي في نور النبراس وقد كان بين يديه، كما أنه قد يأتي بشرح أو تعليق، مما يذكره ابن سيد الناس في (الفوائد) التي يذيل بها الأبواب الكبرى دون أن يشير ابن المبرد إلى نقله من العيون. ومثل هذا مما لم يفت ابن جماعة.

(4) رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس

لم نقف على نسخة من هذا الختم، إلاّ أنّ إدراجه ضمن شروح عيون الأثر، لا يخلو من تجاوز، ومع أن «الختم» ليس شرحا، فإنه مما درج العلماء على أن يختتموا به مجالس سماع الكتاب المدروس، ومن ثم فإن الحافظ السخاوي لابد أنه تناول عيون الأثر بالشرح والتعقب والاستدراك أثناء تدريسه للكتاب كما جرت عادة الشيوخ بذلك، ومؤلف هذا الختم، هو الحافظ المحدث المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831 ـ 902) كانت له عناية فائقة بالرواية، فتوسع في السماع على الشيوخ، وأكثر من المرويات، ومن مروياته (كتاب عيون الأثر) الذي سمعه على الجمال ابن المناوي[13] السابق الذكر بسماعه على الفرسيسي، ولعل السخاوي سمعه أيضا على شيخه ابن حجر، وحدث به مرارا فسمعه منه :

ـ عبد الغفار بن أبي بكر بن محمد الضرير (الضوء اللامع 4 / 241)
ـ شمس الدين السرحي أبو الحسن اليمني (الضوء اللامع 5 / 290)
ـ إسماعيل بن أحمد بن موسى اليمني (الضوء اللامع 2 / 290)

وفي الترجمة التي عقدها لنفسه، ذكر مصنفاته، ومنها : (رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس) وقد حدث بمؤلفه هذا، وممن سمعه عليه : أحمد بن محمد الأنبابي قال في رسمه : «جاور بمكة أكثر من سنة،..... وسمع على ختم سيرة ابن سيد الناس»[14].

ديوان : بشرى اللبيب بذكرى الحبيب وشرحه

الديوان تسع وعشرون قصيدة نبوية، قوافيها على حروف المعجم، صنف عليه شرحا مستقلا، مثلما صنف (منح المدح) على قصيدته الميمية في شعراء الصحابة أصحاب المدح النبوية، وصنف (المقامات العلية) على قصيدته العينية في

---

(13) الضوء اللامع 4 / 169.
(14) المصدر السابق 2 / 206.

كرامات الصحابة رضي الله عنهم، والبشرى أستبقها بيقين، إذ ذكرها في مقدمة (المنح)، كما أحال عليها في (المقامات العلية).

وأقدم سماع لديوان البشرى على أبي الفتح، لأبي عبد الله الرعيني الأندلسي، في سنة 725 هـ بالقاهرة، كما يأتي في : رواية البشرى عن ناظمها. وهو من مشهور مصنفاته : ذكره الصلاح الصفدي في الوافي والأعيان والألحان، قرأه عليه بلفظه.

كما ذكره ابن شاكر في (الفوات)، وابن كثير في (البداية والنهاية)، قال : وله مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم، حِسَان.

وذكره ابن حجر والفاسي في ذيل التقييد، وفي الدرر، وابن تغري بردي في المنهل والنجوم، والشوكاني في البدر الطالع : كلهم في تراجمهم له.

وكذلك ذكره حاجي خليفة في موضعين من كشف الظنون : مستقلا في حروف الباء : «بشرى اللبيب بذكرى الحبيب» للشيخ الإمام فتح الدين محمد بن محمد ابن سيد الناس... رتب فيه قصائده في مدحه صلى الله عليه وسلم على الحروف، ثم شرحها في مجلد، أوله : بعد حمد الله تعالى على جميل آلائه....

ثم ذكره مع : عيون الأثر، لأبي الفتح اليعمري قال : والمدائح التي له، المسماة : «ببشرى اللبيب».

وقال بروكلمان : «ونظم ابن سيد الناس عدة قصائد يمدح بها الرسول — صلى الله عليه وسلم — عنوانها بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب. طبع إحداها كوتنزجارتن، في ستر السند في 1815 م، وباسيه ولوفان سنة 1886 م.

نقله سركيس في معجمه،[15] وعلق على هامشه : «في كتاب فوات الوفيات ذُكِر له كتاب موسوم ببشرى اللبيب في ذكرى الحبيب، وقال ابن شاكر: إن شِعره رقيق، ورأيت مخطوطا منه كتب سنة 735 مرسوما ببشرى اللبيب بذكر الحبيب، فيه القصائد على حروف المعجم مع شرحها، ولا أعلم إذا كان هو نفس الكتاب.

---

(15) انظر معجم المطبوعات العربية لسركيس 125 — 126.

مخطوطات بشرى اللبيب

وصل إلينا من هذا الديوان عدة نسخ خطية، وهي إما تحتوي على قصائد الديوان مفردة عن الشروح، أو القصائد مع شرحها. منها :

1 ــ مخطوط في خزانة إسماعيل صائب في أنقرة رقم 729 بخط المؤلف، ولم نقف عليه

2 ــ ونسخة أخرى في حسين شلبي بتركيا أيضا رقم 883، ولم نقف عليه أيضا

3.ــ ونسخة في خزانة تيمور باشا رقم 751 شعر تيمور (بدار الكتب المصرية) عدد أوراقها 254 مقاس 10 × 18 سم وتاريخ نسخها 731 هـ.

4 ــ مخطوط دار الكتب المصرية رقم 6891 أدب. وسيأتي الحديث عنه

5 ــ نسخة دار الكتب المصرية رقم 5088 أدب، مؤرخة في الحرم سنة 1016 هـ، وهي أصل النسخة 8891 أدب التي كتبها الريس حسين لدار الكتب المصرية.

6 ــ مخطوط طهران رقم 1328، بالخزانة المركزية (كتبخانة مركزي طهران).

في 66 لوحة، كل لوحة في صفحتين بخطٍ نَسَخِي جيد، وتنسيق متقَن، وعلى الصفحة الأولى منه : عنوان الديوان واسم مالكه : (بشرى اللبيب بذكر الحبيب في مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين. نظم الإمام العلامة فريد دهره، ووحيد عصره، فتح الدين أبي الفتح بن سيد الناس اليعمري فسح الله مدته. للخزانة العالية لمولوية الأميرية... المخدومية الناصرية... ابن فضل الله القرشي العمري الشافعي).

وهذه النسخة العمرية المكتوبة في حياة أبي الفتح أصل سماع ابن فضل الله العمري على أبي الفتح اليعمري. وعلى آخر صفحة من نسخته هذه توثيق السماع والإجازة، بخط أبي الفتح، هذه صورته :

«سمع عليّ هذه القصائد من نظمي، قصائد الكتاب المسمى بشرى اللبيب بذكرى الحبيب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، بقراءة

مالكها الجناب العالي المولوي الأميري العالي السيدي الناصري محمد بن الجناب العالي الأميري الصلاحي ابن المعز الشريف العالي المولوي الإمامي.... الملوك والسلاطين أبي محمد عبد الوهاب بن فضل الله العدوي العمري، ضاعف الله شرفه ورحم سلفه، والجماعة السادة : الشيخ الإمام تقي الدين أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن النجار الحلبي، والشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله المعروف بالواعظ، والشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصايغ، وصح وثبت في مجلس واحد يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، وأجزت لهم ما أرويه ومالي من نَظْم ونثر. وكتب محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس أبو الفتح اليعمري الربعي، سامحه الله تعالى. الحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما».

وظهر من قراءة هذا المخطوط الأصيل النفيس أن أبا الفتح اليعمري نظر فيه، وصحح بقلمه لفظا وقع على غير الوجه في (ص 21 / ب) كما استدرك عدة ألفاظ من سقط المتن وألحقها بقلمه على هوامش الصفحات : (4 ب، 16 أ، 20 ب، 22 أ، 29 ب، 44 أ....)

والمخطوط فيه تسع وعشرون قصيدة قوافيها على حروف المعجم، لكل حرف قصيدة، ويبدأ بالقصيدة على حرف الهمزة، دون تصدير أو مقدمة، وينتهي بالقصيدة على حرف الياء

وليس النظم مشروحا، فيما عدا ما ذيلت به القصائد التي على حروف الخاء والذال والزاي والشين والظاء والغين، من فقرات موجزة في (ذكر شيء من غريب قوافي هذه القصيدة)

كما ذيلت القصيدة الميمية، ببيان ما تضمنته من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وعددها ستون إسما.

وقصائد الديوان مطولة بوجه عام، وإن كانت القصيدة اللامية، وهي على عروض بانت سعاد، أطْوَلَها على الاطلاق، وتستأثر وحدها بنحو ثلث صفحات

الديوان (26 ب ـــ 53 ب) وهي كسائر القصائد لا تحمل عنوانا خاصا. ويأتي فيما يلي من هذا العرض أنها نسخت منفردة بعنوان : عُدَّة المعاد في عَروض بانت سعاد «من مجموعة نقل منها النبهاني وغيره».

7 ـــ مخطوط دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 6891 أدب. يقع في 197 لوحة، من صفحتين بخط مشق متقن.

وليس على المخطوط توقيع بسماع أو تَمَلُّك. نسخه لدار الكتب، النساخ «الريس حسين» وفرغ منه يوم الأحد 24 من جمادى الأولى سنة 1348 هـ نقلا عن نسخة في خزانة الدار برقم 5088 أدب، مؤرخة في المحرم من سنة 1016، وسبقت الإشارة إليها.

وقصائد البشرى في هذا المخطوط، معها شرح ناظمها أبي الفتح اليعمري، كل قصيدة مذيلة بشرحها مبسوطا وقد مهد للديوان وشرحه، بخطبة قال فيها بعد الديباجة :

((.... فلما رويت قصيدة كعب بن زهير يمدح بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم التي أولها :

«بانت سعاد فقلبي اليوم مَتبولُ»

وما قابلها به عليه السلام من القبول.... آثرتُ التبرك بهذا السلوك ونظم قصيدة على ذلك المنهج المسلوك، تبركا بالاقتفا وتحليلا (كذا) بذكر أوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم وجدت بعد ذلك من أسمائه عليه السلام ستين إسما فرأيت أن أثبتها نظما، لتكون للحفظ أسبق، وبالذهن أَعْلَقَ، فأودعتها قصيدتي الميمية التي ستأتي إن شاء الله تعالى، ثم عَنَّ لي بعد ذلك من المعاني ما لم يسبق في نظمي ولا مر في خَلَدي وفهمي، فَأَثْبَتُّ قصيدة ثالثة، ثم حصل بعد تمامها مالم يكن في نظامها.

ولكنه صَوْب العقول إذا انقضت ... سحائب منه أعقبت بسحائب[16]

(16) من بائية لأبي تمام.

فاقتضى ذلك نظم قصائد متعددة فأثبتّها على حروف المعجم في هذا الديوان، ورأيت أن أنبه بعد كل قصيدة على ما تضمنته من غريب يستفاد، أو معنى يستجاد، أو كمال للعبارة عن خبر وقعت إليه الاشارة، فمجال الناظم ضيق، عن كثير مما هو لا يراده شيق وتخلل القوافي، والتقييد بالوزن الذي هو بنظام القريض واف، ربما قطع عن إيراد الخبر على نصه ومنع من اتيان الحديث بنصه، فاحتيج أيضا إلى ذكر الوقائع المنظومة نثرا لتكون بتأدية اللفظ أحرى ولتنمية الأجر أجرى.....

وسميته «بكتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، والله المسئول أن يجعله حرزا واقيا، وكنزا باقيا، وأن يفتح على قارئه وسامعه، ويورد كلا ببركته المنهل العذب من مشارعه، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى)).

رواة ديوان بشرى اللبيب

1) «الصلاح الصفدي»

سماعا من شيخه فتح الدين. قال في (ألحان السواجع) «وكنت قد كتبت قصائده التي نظمها في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها (بشرى اللبيب بذكرى الحبيب) وسمعتها من لفظه في جمادى الآخرة سنة 728 وكتبت عليها :

بشرى اللبيب لباب النظم للبشر ... في مدح سيدنا المختار من مضر(17)

لما بدا الشيخ فتح الدين ينظمه ... ما رنحت نفحة لآصال والبكر

بعدها، نقل الصفدي تصحيح شيخه للسماع، قال «وكتب هو على النسخة في طبقة السماع :

«الحمد لله، سمع من لفظي جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب من قصائد كتابي المسمى ببشرى اللبيب في ذكرى الحبيب، حبيب رب العالمين وسيد

(17) في مخطوط الخزانة الملكية بالرباط هن ألحان السواجع، رقم 1143، بيت رابع للصفدي في البشرى :

يجلو عليك معانيه العرائس في بيت من الشعر لا بيت من الشعر

والمنقول من خطية الكتانية رقم 1676 ك، الورقة 530 — 532.

المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما، ولا زال محل الصلاة عليه من القلوب أثيرا».

وكذلك قرأ الصفدي بلفظه على شيخه الحافظ فتح الدين اليعمري، ديوان البشرى مشروحا، قال في الأعيان : «قرأته عليه بلفظي، مشروحا»[18]

وبقراءة الصلاح الصفدي على الفتح اليعمري سمعه : «شرف الدين المزي، محمد بن أحمد بن أبي بكر» الفقيه المقرىء المحدث، نزيل خانقاه سرياقوس بمصر. قال الصفدي في ترجمته : «سمع على أشياخ العصر بمصر. وسمع بقراءتي كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب بخطه[19] على مصنفه (الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة».

2 «أبو الفرج ابن الشيخة زين الدين الفتوحي»

«سمع على الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس كتابه بشرى اللبيب بذكرى الحبيب من نظمه»[20]

3 «الرُّعَيْني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي»

سمع من إنشاد أبي الفتح اليعمري، قصيدته الميمية، من ديوان البشرى، المتضمنة أسماء النبي عليه الصلاة والسلام. قال الرعيني في كتابه (الروضة البهية والحديقة العطرية، في فضائل البسملة والتصلية وما يناسبها من الكمالات النبوية والأحوال الزكية المرضية) :

«أنشدنا الشيخ المحدث الفاضل بالديار المصرية سنة خمس وعشرين وسبعمائة أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن سيد الناس اليعمري هذه الأبيات التي نظمها في مدح سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضمنها ستين إسما من أسمائه....»[21]

(18) أعيان العصر للصفدي 6 / 359 (خطية دار الكتب المصرية).

(19) .الوافي 2 / 169.

(20) ذيل التقييد للتقي الفاسي 184 ب.

(21) الروضة البهية الورقة 169، مخطوط في ملك الاستاذ بوعياد في فاس، وتقدم به لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق.

4 «أبو محمد عبد الوهاب بن فضل الله العدوي العمري» : مالك نسخة طهران، قرأها على المؤلف، وبقراءته سمعها معه.

5 «الشيخ تقي الدين أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن النجار الحلبي»

6 «الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بالواعظ»

7 «والشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ / الزمردي.

وصحَّ السماع على أبي الفتح كما كتب بخطه على النسخة العمرية يوم الأربعاء لثلاث خَلَوْنَ من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة(22)

وأجاز لهم مروياته، وماله من نظم ونثر.

المنقول من قصائد البشرَى :

ديوان البشرى يدخل في المجال الأدبي من جهة صياغته وفنه، وطواعية النظم للشاعر وحيوية مواجده. وقد نظر الصلاح الصفدي إليه بهذا الاعتبار، في مثل قوله : «وما ألطَفَ ما أنشد فيه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم.

محبة ما عرفت الدهرَ سلوتها	تسري إلى النفس أو تجري مع النفس
وما لها آخِر، لكن أولها	تعارُفٌ سابق في حضرة القدس
في عالم الذَّر ناجاني البشير بها	أهلا بمنتها طهرا من الدنس
أشهى إلى القلب من أمْنٍ على وجَل	ومن ولوج الكرَى في الأعين النعس(23)

وهي من سينية البشرى.

غير أن الديوان، من حيث موضوعه ومضمونه يدخل في السيرة والمدح النبوية، ولهذا ما كثر الناقلون منه في فصول السيرة والمغازي، وفي المختار من المدائح النبوية.

(22) مخطوط بشرى اللبيب، (طهران) 66 ب.

(23) الغيث المسجم 1 / 174.

ففي فصول السيرة التي كتبها «الصفدي» بالوافي، عن «محمد صلى الله عليه وسلم» انتقى في عدد من فصولها أبياتا من نبويات أبي الفتح اليعمري قال في :

ــ ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم : «أنشدني لنفسه قراءة مني عليه، الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري، فيما وافق من أسماء الله الحسنى لأسماء رسول الله صلى الله وسلم من قصيدة له في مدحه :

وحلّاه من حسنى أساميه جملة   أتى ذكرها في الذكر ليس يبيد

في تسعة أبيات، من دالية البشرى :[24]

ــ وفي ذكر دوابه، صلى الله عليه وسلم، أبيات خمسة مما أنشده الشيخ فتح الدين لنفسه، من مدحة له نبوية. وهي من القصيدة التائية في ديوان البشرى[25] ومنها كذلك، عشرة أبيات في : سلاحه صلى الله غليه وسلم، وشجاعته وفروسيته[26].

القصيدة الميمية، المتضمنة ستين إسما للنبي عليه الصلاة والسلام، نقلها «أبو عبد الله الرعيني» كاملة في كتابه الروضة البهية، وذيلها بالأسماء النبوية الستين التي تضمنتها قال : «وأثبتَ الأسماءَ فيها بالحمرة، لتمتاز عن غيرها»[27].

وفي القرن الحادي عشر صنف الإمام علي ابن البرهان الحلبي الشافعي (ــ 1044 ه) سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية : (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) وهي اختصار سيرة أبي الفتح عيون الأثر.

---

(24) الوافي بالوفيات : 1 / 63 وديوان البشرى : 19 ب طهران.

(25) الوافي بالوفيات : 1 / 90 وديوان البشرى : 9 / أ طهران.

(26) الوافي بالوفيات : 1 / 92 وديوان البشرى : 9 ب طهران.

(27) الرعيني في الروضة البهية 170 ــ 172 / مصورة بالخزانة العامة بالرباط عن جائزة الحسن الثاني للوثائق والمخطوطات.

قال ابن البرهان الحلبي في ختام خطبته للسيرة الحلبية : «وربما اذكر أيضا بعض أبيات من كلام صاحب الأصل من قصائده النبوية المجموعة بديوانه المسمى ببشرى اللبيب بذكر الحبيب»(28).

فممّا ذكره من أبيات البشرى في (باب أولية هاشم بن عبد مناف في الاطعام في المجاعة) أبيات من ميمية البشرى، ومن الهائية (1 / 5) ومن الهمزية في النسب الشريف (1 / 13)

وفي المولد أبيات من نونية البشرى (1 / 68، 73)

ومن البائية في باب سلام الحجر والشجر عليه صلى الله وسلم قبل مبعثه (1 / 223) وفي باب الهجرة (2 / 46)

ومن الواوية والهمزية في ذكر نبذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم (3 / 282، 295)

— وفي (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية) ذكر جامعها العلامة يوسف ابن إسماعيل النبهاني المتوفي سنة 1350 هـ — 1932 م) أسماء الشعراء الذين لهم قصائد في المجموع على الترتيب الزمني. ومنهم ابن سيد الناس الحافظ أبو الفتح محمد المصري صاحب السيرة النبوية المتوفى سنة 734 هـ «له في المجموعة ثلاث قصائد».

(وفي قافية الثاء 31 بيتا»، «وفي قافية 28 بيتا»، وفي اللام 186 بيتا وازن بها «بانت سعاد»، فجملة ماله من المدائح النبوية — في المجموعة — ثلاث قصائد، مجموع أبياتها 245 بيتا)(29).

والقصائد في المجموعة النبهانية، مرتبة على حروف المعجم للقوافي وليس على أسماء ناظميها الشعراء.

---

(28) السيرة الحلبية 1 / 3 ط بيروت.

(29) المجموعة النبهانية : 1 / 7 ط 2 دار المعرفة ببيروت 1394 هـ — 1974 م.

وصرح في القصائد اليعمرية الثلاث، بأنه نقلها (كما في مجموعة) كما صرح في القصيدة اللامية بأنه راجعها على عدة نسخ من المجموعة ولم يذكر أهي مجموعة من قصائد يعمرية بخاصة أم معها غيرها من مختار القصائد النبوية لناظمين آخرين، والراجح أنها مجموعة من قصائد اليعمري النبويات إذ ليست القصائد الثلاث المنقولة من هذه المجموعة من ديوان بشرى اللبيب الذي يسبق إلى الظن أنه مصدرها، بل فيه إثنتان منها، ومعهما ثالثة ليست منه.

قصيدتا المجموعة، اللتان في ديوان بشرى اللبيب هما :

الثائية ومطلعها :

حبال عهود من سليمى رثائب بكل فؤاد في هواها عوابث
تصدت فالمتيم حائــــــــــر ومالَت ومَلّت وصله وهو لابث

أبياتها في المجموعة واحد وثلاثون بيتا، وكذلك هي في ديوان البشرى[30]

والقصيدة اللامية أطول قصائد البشرى. صدرها العلامة النبهاني بما نصه : «وقال الإمام الحافظ أبو الفتح محمد ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى، المتوفّى سنة 734 هـ، وسماها بعدة المعاد في عروض بانت سعاد «نقلتها من مجموعة وصححتها على عدة نسخ»

وأبياتها من المجموعة 186، وهي في ديوان البشرى بغير عنوان، وأبياتها فيه 188 بزيادة بيتين، والفرق يسير[31]

ومطلعها في الديوان، وفي المجموعة :

وقلبي بكم يا أُهَيل الحي مأهول وحبله بأماني الوصل موصول
ولست أَلْوِي على عذر ولاعذل ففي المحبة معـذور ومعـذول

(30) المجموعة النبهانية 1 / 551 — 560 مقابلة على ديوان بشرى اللبيب : 11 أ — 13 أ طهران.
(31) المجموعة النبهانية 3 /, 60 ر— 75 مقابلة على ديوان البشرى : 45 أ — 53 ب طهران.

القصيدة الثالثة لليعمري في المجموعة النبهانية، على حرف العين، ومطلعها :

سر في الظلام بجذوة من أَضْلُعي وإذا عدمت الورد حسبك أدمعي[32]

وهي في (المقامات العلية) وليست عينية البشرى التي مطلعها :

ألا فاعذلاني يوم ودع أودعا فعنـدي أسرار المحبـة أودعـا

وغادرني رهن الغرام ومن يخض بحار الهوى لم يرع للعذل مسمعا

وفي كتاب (المدائح النبوية في الأدب العربي) للدكتور زكي مبارك، ذكر في الفصل الأول : نشأة المدائح النبوية، لامية كعب بن زهير رضي الله عنه، فسمى من الذين عارضوها «ابن سيد الناس اليعمري» واسم قصيدته (عدة المعاد في عروض بانت سعاد) والمطلع[33]

قلبي بكم يا أهيل الحي مأهول وحبله بأماني الوصل موصول

القصيدة الميمية ومنح المدح

في موجز السيرة النبوية بالوافي بالوفيات، قال الصلاح الصفدي :

«ومدحه ﷺ بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسائهم، جمعهم «الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري في قصيدةٍ ميمية»، ثم شرحها في مجلدة سماها «منح المدح» ورتبهم على حروف المعجم، فأَرْبَى في هذا الجمع على الحافظ ابن عبد البر، لأنه ذكر منهم ما يقارب المئة والعشرين، أو ما يزيد على ذلك،والشيخ فتح الدين قارب بهم المئتين. ولا أعلم أحدا حصل من الصحابة الذين مدحوا النبي ﷺ هذا القدر، وقد كتبت هذا المصنف بخطي، وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه، وأجازني بالبقية...»[34]

(32) المجموعة النبهانية : 2 / 338 — 340 ونذكرها في النقول من (المقامات العلية).

(33) زكي مبارك : المدائح النبوية ص 27.

(34) الوافي بالوفيات 1 / 93.

وذكر «المنح» في مصنفات أبي الفتح من مترجميه : ابن شاكر في الفوات، وابن حجر في الدُّرر عن الصفدي، والشوكاني في البدر الطالع، وحاجِي خليفة في كشف الظنون، وبركلمان في تاريخ الأدب العربي، وسركيس في معجمه.

وقال عبد الحي الكتاني في الفصل الذي عقده في ذكر شعراء النبي ﷺ في التراتيب الادارية : «الشعراء من الصحابة الذين مدحوه ﷺ بين رجال ونساء، جمعهم «الحافظ فتح الدين محمد بن محمد الاندلسي المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة 734، في قصيدة ميمية، ثم شرحها في مجلد سماه «منح او فتح المدح». ورتبهم على حروف المعجم قارب بهم المئتين»[35]

المخطـوطــات :

كتاب منح المدح كان من أهم المصادر الأصول لرسالتي في الصحابة الشعراء، رضي الله عنهم وقد عرفت به فيها، ونوهت بما أفدت منه[36]

ولم يكن بين يدي منه سوى مخطوطة التيمورية (589 شعر) وعلى ما يشوبها من كثرة التصحيف والتحريف وخلل في مواضع من السياق واضطراب في بعض الأسانيد، أسعفتنى على ما ابتغيت من تجريدَ أسماء الصحابة الشعراء من هذا الكتاب الجليل الرائد.

على انها لم تك لتسعفنى في هذه المرحلة، على ما أحتاج اليه من تخريج معجم شيوخ اليعمري ومروياته عنهم وأسانيدهم إليها، لولا أن أعانني الله فاستكملت من مخطوطات الميمية والمنح، ما يلبى الحاجة ويسعف على المراد، والحمد لله.

(35) التراتيب الإدارية.

(36) الصحابة الشعراء : رسالة مقدمة لنيل درجة دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية سنة 1975.

أ ـ القصيدة الميمية :

وصلت الينا القصيدة الميمية، مستقلة، في مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة، رقم 303 من نسخة مكتبة رضا برامبور بالهند، ضمن المجموعة (3557 /3) في الورقات من 55أ ـ 57 ب

عنوانها : «القصيدة الميمية المتضمنة أسماء جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ممن مدح النبي ﷺ أو رثاه، بلغت عدتهم مائة وثمانين،من إنشاء الشيخ الإمام العالم الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد ابن سيد الناس اليعمري نفع الله ببركته».

خطها نسخي قديم، من خطوط القرن الثامن بقلم دقيق جدا، لكل سطر فيه بيتان من القصيدة وفي الصفحة ستة وعشرون سطرا.

ويبدأ النص بعد البسملة بهذه الديباجة : «قال الشيخ الامام العالم النَّسَّابة جمال الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله : هذه قصيدة في مدح النبي ﷺ، ضمنتها ذكر قوم ممن مدحه أو رثاه من الصحابة رضي الله عنهم، بلغت عدتهم من النساء والرجال مائة وثمانين،وسأذكر أسماءهم مرتبة على حروف المعجم عند الفراغ منها إن شاء الله تعالى، وهي :

دِمَن ألـم بـها فعـاج مسلمـا ... وبكـى على أطلالهـا أقوت دمـا
وترنمـت نغماتـه بغرامـــه ... فأجابـه عنها الصـدى مترنمـا

حتى أكمل القصيدة في 68 بيتا.

وليست أسماء الصحابة، ممن تضمنتهم على ترتيب حروف المعجم، بل ساقهم حسبما طاع له النظم، كما أن الأسماء فيها لا تأتي كاملة، وقد يكتفي أحيانا بإشارة دالة، على الصحابي وموقفه الذي أنشد فيه مدحته.

وذيلت القصيدة في الورقة الأخيرة بفهرسة لأسماء الشعراء المذكورين، فيها على ترتيب حروف المعجم، ونص في الفهرسة على أن جملة الصحابة رضي الله

عنهم مائة وثمانين وستون صحابيا ومن النساء الصحابيات رضي الله عنهن اثنتا عشرة، فتتمة الجملتين مائة وثمانون.

ثم بخط النسخة : «يتلوه كتاب منح المدح... تصنيف الشيخ الإمام العلامة الأستاذ الحافظ النسابة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري نفع الله ببركته».

وعلى الرغم من تزاحم الكلمات وضيق الأسطر وقدم الخط، جاء نص القصيدة سليما مقروءا ونسقها مستقيما.(37).

وأما منح المدح :

فوصل الينا في ثلاثة مخطوطات :

1 ــ مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة رقم 3030 /570 لمخطوط رضا برامبور رقم 3557 /4 مجموعة اوراقة فيها من 58أ ــ 95 ب.

بخط القصيدة الميمية المصورة من الخزانة في نفس المجموعة، وبمثل ما أشرنا اليه، من دقة الخط وتزاحم الكلمات، 20 كلمة في السطر الواحد، بمتوسط 25 سطرا في الصفحة.

عناوين الأبواب متميزة في أسطر مستقلة، وتندرج تحته الأسماء المبدؤة بهذا الحرف، وفوق كل اسم منها خط بقلم غليظ، تمييزا له.

وهي نسخة قديمة جيدة، من حيث الضبط، إن خلت من معالم توثيقها بسماع أو نحوه.

2 ــ مصورة معهد المخطوطات رقم 976 /409

لمخطوط شهيد علي بأستانبول رقم 1901 بخط حديث نسبيا، ومع تنسيق الكتابة فيها على سعة بين الكلمات وبين السطور، لكنها مشوبة بكثير من

(37) أشار إليها بركلمان في الملحق (2 / 77) وسجلها معهد المخطوطات في مقتنياته من مصورات التاريخ برقم 3557 / 3 وهو رقمها في أصل النسخة بخزانة رضا برامبور.

التحريف والتصخيف، والمتن في صفحات منها، غير قليلة، مطموس من أثر رطوبة أو ماء وليس عليها إشارة الى سماع او مقابلة أو ذكر للأصل المنقول منه.

3 ــ النسخة التيمورية رقم 589 شعر تيمور.

بخزانة دار الكتب بالقاهرة(38) صفحاتها 243 من القطع المتوسط قياسها 17×20 سم بمتوسط 25 سطرا للصفحة واثنتى عشرة كلمة في السطر.

مدادها أسود باهت ميزت فيه أسماء الصحابة المترجم لهم بالمداد الأحمر. وورقها جيد، حالَ لونه الأبيض لقدمه.

عنوانها : منح المدح لابن سيد الناس، تحته بخط العلامة أحمد تيمور فتح الدين محمد بن محمد الأندلسي المتوفى سنة 734 وهو شرح على قصيدة له ضمنها أسماء مادحيه عليه الصلاة والسلام، ورتب أسماءهم في الشرح على حروف المعجم، وذكر تراجمهم وأشعارهم.

والنسخة من القرن العاشر، كتب ناسخها على الصفحة الأخيرة بعد انتهاء المتن : «وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الثلاثاء المبارك ثاني عشر من شهر ذي قعدة الحرام سنة 1977-أحسن الله عاقبتها وعاقبها، على يد أقل عباده وأفقرهم وأحوجهم الى رحمة الكريم، محمد ابن علي ابي الفتح الفارسكورى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين»

ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نسخ منه الكتاب. وعلى الصفحتين الأولى والثانية فهرسة بخط تيمور بأسماء صحابة المنح رضي الله عنهم، وأرقام الصفحات المترجم لهم فيها.

يليه جملة من النكت والفوائد علقها تيمور من قراءته للمنح وكتبها بخطه. والمتن في التيمورية سقيم، يكثر فيه التصحيف والتحريف والسقط، وبالمقابلة على النسخ، ظهر أن التيمورية منقولة من نسخة رضا رامبور أو أن النقل فيها من نسخة واحدة أو من نسختين متماثلتين.

(38) ذكرها سركيس في معجمه على هامشه تعريفا بسيرة ابن سيد الناس 1 / 126.

نسخة «رضا» أقدم نسخ المنح الثلاثة وأضبطها، ولم نستغن مع ذلك عن النسختين الأخريين في المقابلات والمراجعات، لما يلتبس من رسم كلمات في النسخة الأولى، وما لا تخلو منه من مواضع سهو وسقط

مـن رواة المنـح :

قال «الصلاح الصفدي»:«وقد كتبت هذا المصنف بخطي وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه وأجازني بقيته»[39] «وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبعرى» (أعيان العصر 6 /347) «وقد جمع الشيخ فتح الدين كتابا فيمن مدح النبي ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم وسماه (منح المدح» وله قصائد على حروف المعجم سماها (بشرى اللبيب بذكرى الحبيب) كلها في مدح رسول الله ﷺ ، كتبت (منهما) الجزء الأول وسمعته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبعرى، والباقي إجازة، والثاني كتبته وقرأته عليه غير مرة».

ومما نقل الصفدي[40] من المنح، وسماه صراحة في ترجمة العباس رضي الله عنه : «ويعجبني أبيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : سمعت الشيخ الإمام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالديار المصرية وهو يقرأ علينا بلفظه كتابه الذي وسمه بمنح المدح، قال : ونقل مدحة العباس رضي الله عنه، بنصها في ترجمته بالمنح وفي تراجم الوافي للصحابة رضي الله عنهم، عدد من شعرائهم قوبلت تراجمهم عند الصفدي بما في منح المدح فوجدت بنصها منهم :

ـــ أسماء الجرمي:ج9 /62 ت 3976

ـــ أصيد بن سلمة : 9 /286 ت 4212

ـــ أمامة المريدية : 9 /378 ت 4305

ـــ امروء القيس بن عباس الكندى : 9 /381 ت 4308

(39) الوافي 1 / 93.

(40) الغيث المسجم 1 / 274.

— أنس بن زنيـم : 9 /417 ت 4346

— أوس بن مغـراء : 9 /450 ت 4403

ولم يعين الصفدي مصدرا نقل عنه، وكتاب منح المدح، بخطه كان بين يديه مجازا به، نقل منه ما نقل في موجز سيرة سيدنا محمد ﷺ، فالراجح أن النقل منه مع احتمال بعيد في النقل من مصدر مشترك.

والحافظ شيخ الاسلام ابو عبد الله الذهبي، نص على كتاب منح المدح، مرجعا له في تجريد اسماء الصحابة الشعراء رضي الله عنهم.

وذكر ذلك في مقدمة كتابه (تجريد أسماء الصحابة) فقال بعد أن نوه بكتاب عز الدين ابن الاثير : «وزدت أنا طائفة كثيرة من تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمص، وزدت من تاريخ دمشق كثيرا ومن مسند احمد طائفة، وزدت من عدد الصحابة الذين في مسند بقي بن مخلد جماعة، وزدت من حواش على الاستيعاب عدة. وزدت عليه ولا سيما من طبقات ابن سعد خصوصا النساء. وزدت أنا سائر الصحابة الشعراء الذين دونهم الامام أبو الفتح ابن سيد الناس»(41)

والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر. رجع كذلك إلى المنح ونقل منها في تراجم عدد من الصحابة رضي الله عنهم بكتابه الجليل : (الإصابة في تمييز الصحابة)

منهم :

— «الجحاف بن حكيم السلمي(42)، وقال ابن سيد الناس في أسماء الصحابة الشعراء...»

— «حرب بن ربطة بن عمرو»(43) ذكر في أبيات نقلتها من منح المدح لابن سيد الناس...»

(41) تجريد أسماء الصحابة للذهبي 1 / 1.

(42) الاصابة الترجمة رقم 1325.

(43) المصدر السابق ترجمة رقم 1659.

ـ «عبد الله بن عجبة السلمي»(44) أنشد له منحته يوم فتح مكة، وقال : «وذكره ابن سيد الناس في الصحابة وقال : صحابي ذكره المرزباني، وتبعه الذهبي، والذي رأيته في معجم الشعراء للمرزباني بعد ان ذكر نسبه، قال : وعبد الله مخضرم. فالله اعلم»

ـ «عدي بن ربيع(45) بن عبد العزى بن عبد شمس، أخو أبي العاص ابن الربيع، ساق في ترجمة قصة من خبره وقال : وذكره ابن سيد الناس في الصحابة الذين مدحوا النبي ﷺ، وساق هذه القصة.

وقال ابن حجر في ترجمة :

ـ «قيس بن بحر بن طريق(46) وهو ممن أغفل ابن سيد الناس ذكره في كتابه المخصوص بالصحابة الشعراء مع تحقيقه بمعرفة السيرة النبوية، وتصنيفه فيها».

قلت : لم أفهم وجه استدراك الحافظ ابن حجر على أبي الفتح اليعمري هنا، إلا أن تكون نسخته من المدح سقط منها اسم قيس بن بحر بن طريف الأشجعي وهو في حرف القاف من نسخنا الخطبة الثلاث من المنح، وله فيها منحته الميمية، وهي التي رواها له ابن حجر في ترجمته بالاصلابة بنصها في ترجمته بالمنح.

(44) المصدر السابق ترجمة رقم 4820.

(45) المصدر السابق ترجمة رقم 5479.

(46) الإصابة الترجمة 7143.

وهي ثالثة مصنفات اليعمري على قصائد من شعره في المدح النبوية والصحابة الشعراء رضوان الله عليهم، وإن لم تشتهر شهرة «المنح والبشرى»

ذكرها الصفدي في مؤلفات شيخه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس في ترجمته بالوافي والأعيان، وعنه نقل ابن حجر في الدرر، والشوكاني في البدر الطالع.

وذكرها كذلك حاجي خليفة في حرف الميم : من الكشف، وسركيس في معجمه، وقال : إنه رأى مخطوطا منه، لم يبين مكانه، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.

وأقدم سماع لها مؤرخ نعرفه سماع الحافظ عبد القادر القرشي في سنة 732 هـ على المولف. وصلت الينا المقامات العلية في مخطوطين :

1) مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة رقم (353 /80) من مخطوط المحمودية بالمدينة المنورة رقم (303 /39 فقه) 16 لوحة من صفحتين بخط قديم، من خطوط القرن الثامن، أهمل النقط فيه غالبا. وهي غير مرقمة، وقع خلل في ترتيب صفحاتها بلوحات المصورة فألصق في كثير منها صفحات غير متتالية.

والمخطوط أصل نسخة الحافظ عبد القادر القرشي صاحب «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية» كتبه بخطه في حياة الحافظ اليعمري سماعا منه عليه، وإجازة منه عنوانها في المخطوط : «المقامات العلية في الكرامات الجلية، كرامات أصحاب رسول الله ﷺ، رضي الله عليهم للشيخ الإمام العلامة الحافظ الحجة النسابة العمدة فتح الدين أبي الفتح / وقع في الاصل أبي عمرو / محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري أبقاه الله تعالى» يليه : «سماع وإجازة لكاتبه عبد القادر بن محمد ابن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي غفر الله له ولوالديه آمين»

«الحمد لله سبحانه،من منن الله تعالى على عبده عبد القادر بن ابي بكر أصلح الله حاله عفا عنه»..

وفي ص 29 بعد نهاية المتن، كتب القرشي بخطه : «وافق الفراغ منه يوم السبت خامس شعبان المكرم سنة ثنتين وثلاثين، على يد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي غفر الله له ولوالديه آمين. وهو يتشفع برسول الله ﷺ وصحابته الى ربه في إصلاح شأنه في الدنيا والآخرة وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ويتعين أنها سنة (ثنتين وثلاثين وسبعمائة) حتى مع افتراض ان يكون المخطوط منقولا عن نسخة القرشي الاصل.

في المخطوط، مكتوب تجاهها بقلم مجهول لعله مفهرس او قارىء : «سنة 832» بأرقام مشرقية.ويمنعه أن كاتب النسخة عبد القادر القرشي توفي سنة 775 هـ، وهي مكتوبة في حياة اليعمري بدليل عبارة الدعاء «أبقاه الله»

ويبدأ المتن في المخطوط، بعد البسملة، بثلاثة وعشرين بيتا من القصيدة العينية المشروحة في الكتاب. يليها شرح مميز بحرف (ش)، ثم بيت أو أبيات من القصيدة، عليها حرف (ص) يعني «المصنف» وعلى هذا النسق يمضي الى آخر الكتاب.

2) مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة من مخطوط السليمانية باستانبول رقم 1951

في 14 لوحة كل لوحة من صفحتين. غير مرقمة، خطها حسن من القرن الثامن ظنا، يرجح أن يكون بقلم ناسخ مخطوط «شهيد علي» من منح المدح.

وليس عليها أي توقيع بسماع او تملك أو كاتب النسخة أو الأصل الذي نسخها منه.

عنوان المخطوط كتب كما يلي : «المقامات العلية في الكرامات الجلية» «في ذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رويت لهم كرامات ظاهرة واحوال باهرة،

للشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن فتح الدين عمدة المحدثين، أبي الفتح محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيد الناس اليعمري الربعي أمتع الله به».

وتبدأ النسخة بعد البسملة بهذه الديباجة : «قال الشيخ الإمام العالم العلامة فتح الدين عمدة المحدثين، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي أمتع الله بفوائده، يمدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ تسليما كثيرا».

تليها الأبيات الأولى المبدوء بها في نسخة عبد القادر القرشي الحنفي.

أما نسق المتن فحيثما ذكرت كرامة لأحد الصحابة رضى الله عنهم كتب الناسخ على الطرة «كرامة»

القصيدة العينية المشروحة في المقامات العلية مطولة في أربعة وثمانين بيتا، تستهل بأبيات في مواجد الحنين الى طيبة، والشوق الى الحبيب صلوات الله عليه وسلامه :

سِر في الظلام بجذوة من أضلعي   واذا عدمت الورد حسبك أدمعي
وصِلْ السُّرى بالسير لا متوانيا   واجف الكرى من بعد لين المضجع
وإذا حللت بطيبة فلك الهنا   بما حللت من الجناب المبرع

وذكر معجزات للنبي عليه الصلاة والسلام ثم انتقل الى الصحابة فقال :

وسرت سريرته الى أصحابه   فلهم خوارق ما ادعاها مدَّع

ومنه انتقل الى كراماتهم الجلية : بدءا بالراشدين الأربعة، رضي الله عنهم، فكلما ذكر بيتا أو ابياتا من كرامة صحابى عقب عليه بتوثيق الخبر نقلا عن مصدر يعيّنه بسنده إليه، أعني ان شرح اليعمرى لقصيدته في المقامات العلية لا يجري على المألوف المتبادر من حل نظمها، وتفسير غريبها، وتوجيه إعرابها، وبيان معانيها، بل توثيق للكرامات بأسانيده الى مصادرها عنده. وقد أجدت على كثيرا في تخريج معجم شيوخ أبي الفتح اليعمري، ومروياته عنهم.

رواة المقامات العلية

(الصلاح الصفدي)

قال في مصنفات شيخه الحافظ فتح الدين : (والمقامات العلية في كرامات الصحابة الجلية... وسمعت قصيدتها (العينية) من لفظه)[47]

عبد القادر بن محمد القرشي أبو الوفا الحنفي

قرأها سماعا منه، وإجازة على نسخته من المقامات العلية المؤرخة في خامس عشر شعبان سنة 732 هـ بمخطوط المحمودية (303 /39 فقه)

واختار «النبهاني» في مجموعته، ثمانية وعشرين بيتا من القصيدة العينية التي في المقامات العلية[48]

---

(47) أعيان العصر 6 / 347، ووقع فيه قصيدتها الميمية، وقصيدة المقامات عينية كما سبق، وليس فيها غيرها، ولعله من تحريف النساخ.

(48) المجموعة النبهانية في المدائح النبوية 2 / 338 ــ 340.

شـرح الترمـذي

سماه مؤلفه «النفح الشذي» كما اقترح عليه تلميذه وصاحبه الصلاح الصفدي، قال ــ وذكر مصنفات الشيخ ــ :

«والنفح الشذي في شرح الترمذي، ولم يكمل، وكان قد سماه «العَرْف الشذي»، فلما اجتمعت به قلت له : سمه «النفح الشذي» لتقابل الشرح بالنفح، فسماه كذلك»(49)

وكذلك سماه ابن تغرى بردى في مصنفات اليعمري بالمنهل والنجوم، وابن شاكر في الفوات، على أن الغالب أن يذكر الكتاب بمضمونه «شرح الترمذي» وهو به أشهر وأعرف، أو «قطعة منه»، إذ لا خلاف بين مترجميه في أن الشرح لم يكمل، وإنما الخلاف في تعيين القدر الذي كمل منه. وذلك راجع إما إلى ما وقف عليه بعضهم منه، أو إلى اختلاف التجزئة، وربما اقتصروا على ذكر «قطعة منه» إجمالا دون تحديد لمقدارها.

قال ابن كثير في البداية والنهاية : «وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي، رأيت منها مجلدا، بخطه الحسن».(50)

وقال الجمال الأسنوي في طبقاته : «وشرح قطعة من الترمذي في نحو مجلدين، وشرع في إكماله حافظ الوقت زين الدين العراقي إكمالا مناسبا لأصله.»(51)

قال السراج ابن الملقن في الطبقات : «وشرح قطعة من الترمذي، وما أكثر فوائده وأبدعه ويعز إكماله على نمطه الغريب»(52)

---

(49) أعيان العصر (خطية دار الكتب المصرية)، (الورقة 347).

(50) البداية والنهاية لابن كثير 4 / 149.

(51) طبقات الشافعية للأسنوي 2 / 511.

(52) طبقات الشافعية لابن الملقن الورقة 218 (خطية دار الكتب المصرية 579 تاريخ).

وقال ابن العماد في الشذرات :

«وشرح · قطعة من كتاب الترمذي، إلى كتاب الصلاة، في نحو مجلدين» .(53)

وقال الشوكاني في البدر الطالع :(54) «وشرع في شرح كتاب الترمذي، كتب منه مجلدا الى أوائل الصلاة وقفت عليه بخطه الحسن... وهو مُمْتِع في جميع ما تكلم عليه من فن الحديث وغيره... مع التزامه إخراج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي بقوله : وفي الباب عن فلان وفلان إلخ»

على حين نقل الكوثري عن الشمس ابن طوطون، قال : «قد : وقفت في كتب شيخنا السيد كمال الدين بن حمزة الحسيني، على كتاب الفوح الشذي لابن سيد الناس، والتكملة عليه للزين العراقي، في أحد عشر مجلدا في قطع النصف البلدي، ويظهر من الجزء الأخير أن العراقي مات قبل ان يكمله»(55)

الخبر لا يعين هل «أحد عشر مجلدا» لشرح اليعمري وتكملة العراقي معا، أو للتكملة وحدها ؟

وحاجي خليفة ذكر في «شروح الترمذي»(56) :

«شرح الحافظ ابن الفتح محمد .... ابن سيد الناس بلغ فيه ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم، ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما، ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة 806، وشرح زوائده على الصحيحين» نقله عنه «بروكلمان(57)» من الترجمة العربية وأفاد وجود الجزء الخامس منه في برلين رقم 1250 ·

(53) شذرات الذهب لابن العماد 6 / 108.
(54) البدر الطالع للشوكاني 2 / 250 — 251.
(55) ذيول تذكرة الحفاظ 18 (الهامش)
(56) كشف الظنون 1 / 559.
(57) تاريخ الأدب العربي 3 / 190.

مخطوطات شرح الترمذي

ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي 3 /190 أن جزءه الخامس يوجد ببرلين رقم 1250، ولم نقف عليه، ووقفنا على مخطوطين أصليين بخط مؤلفه :

1) **مخطوط المحمدية بالمدينة المنورة رقم 551 (159) حديث** : مصورتنا منها في 159 لوحة كل لوحة من صفحتين بمتوسط ثلاثين سطرا في الصفحة، ونحو عشرين كلمة في السطر. عنوانه : «الأول من شرح الترمذي». «لأبي الفتح ابن سيد الناس وهو بخط المؤلف رحمه الله» مبتور من أوله، ضاعت منه خطبة الشارح كاملة، مع الأبواب الاولى من الشرح الى (باب الرخصة في استقبال القبلة ببول وغائط)

ويقدر هذا القدر الضائع في نحو ثلاثين ورقة وذلك بالمقابلة على المخطوطة التركية — وسيأتي وصفها — ووقع خلل في ترقيم الأوراق وترتيبها، ومع وجود المصورة في خزانتي، إطلعت على أصل المخطوط في المدينة المنورة فظهر لي أن هذا الخلل من أصل المخطوط —، فهو مسودة أبي الفتح من شرحه، بخط دقيق تزاحمت فيه الكلمات وضاقت المسافات بين السطور، وكثر فيها الضرب والمحو، وإضافات مطولة على الهوامش طولا وعرضا، وورقات ملصقة بمستدركات له.

وكتب بقلمه، على الورقة الاولى — بعد العنوان — مما وصل إلينا من مسودته : «هذه الورقة بعد التي تليها» فكأنه بهذه الاشارة، نبه على أن الشرح في مسودته قبل مرحلة الترتيب والتهذيب والانجاز.

والراجح أن هذه النسخة هي التي وقف عليها الشوكاني كما يستفاد من قوله في البدر الطالع في ترجمة اليعمري، وذكر مصنفاته : «وشرع في كتاب الترمذي. كتب منه مجلدا الى اوائل الصلاة وقفت عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هي المسودة، فإنها كثيرة الضرب والتصحيح».(58)

(58) البدر الطالع 2 / 250.

2) مخطوط لا لـه لي بتركيا

رقمه 504 باستامبول (الخزانة السليمانية) عنوانه «الأول من شرح الترمذي لابن سيد الناس» يليه توقيع بتملك لأحمدبن العجمي.[59]

يقع هذا الشرح في 276 ورقة، وكل ورقة من صفحتين، بمتوسط 23 سطرا في الصفحة وعشر كلمات في السطر، في اتساع مريح، ذكره سزكين في تاريخ التراث 1 /243، وقال : في القرن الثامن ولم يشر الى أنه بخط المصنف.

والمخطوط أصلا، بقلم الحافظ أبي الفتح اليعمري، كتبه بخطه المنسوب. وبيض فيه المسودة ببالغ العناية والضبط والتنسيق.

ومن قراءة المخطوط، تبين أن أوراقا منه بغير خط ابن سيد الناس، وأرجح أنها بديل من أوراق ضاعت من أصل النسخة حيث يأتي «الرقاص» بخط ابن سيد الناس في الصحفات على يمينها إلى أوائل الصفحات التالية لها، ثم يتصل الكلام في تالياتها، بغير خطه.

ولعل صاحب النسخة أو مراجعها استدرك الضائع من أوراقها على فترات كما يستفاد من تقييده على آخر ص 92 أ :

«يتلوه بعد احدى عشرة ورقة» : القرشي،قال رأيت رسول الله» ثم اهتدى الى الأوراق الضائعة من الأصل، فضرب على ما قيده، واتصل المتن في الصفحة التالية وما بعدها بخط ابن سيد الناس.

وبقيت بضع أوراق (210ـــ216) ناقصة من المخطوط. كما طمس تماما وسط الورقة (163) من أثر ماء. وعلى هوامش النسخة بعض حواش لغير المصنف أبي الفتح، والراجح أنها لمالك النسخة «أحمد ابن العجمي».

---

(59) الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمي المصري الوفائي الشافعي (1014 ـــ 1086 هـ)، قال المحبي : «الإمام المفتن اللوذعي من أجلاء علماء مصر... إليه النهاية في معرفة التاريخ وأيام العرب وأنسابهم مع ما انضم إليه من معرفة بقية الفنون، وكان مرجعا لأفاضل العصر في مراجعة المسائل المشكلة لطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها»..... وانظر ترجمته في المحبي : خلاصة الأثر 1 / 176.

ويبدأ المتن في هذا المخطوط، وبالمقدمة الضائعة من مخطوط المحودية، قال فيها بعد الديباجة ومكانة الحديث الشريف وعلومه، وشرف أصحابه وطلابه : «ولما كان كتاب الجامع للإمام أبي عيسى الترمذي الحافظ رحمه الله ورضي عنه، هو الذي أبدع جامعه ما أبدع، والذي حظي... هذه العلوم فكان بها من غيره أقعد، فذلل جوامحها، وسهل طوامحها، وأرسل لواقحها، وأسال بأعناق المطي أباطحها، واستلانَ صعبها، وأبان لمن ظن بعدها قربها، كان حقا على طالب هذا الشأن أن يلحظ من حقوقه واجبها».

«فاتفق من مدة أنه قرىء علي رواية، فلم يخل مجلس الرواية والسماع من فائدة تستفاد، ونكتة ربما تستجاد، مما نقلته من كتاب أعزوه إليه، أو سمعته من عالم أرويه عنه، مما حضرني ذكر قائله أو غاب عني لبعد العهد به اسم ناقله. أو مما جاء به الذهن الركود، وجادت به القريحة وقل أن تجود، أو مما انتجته المذاكرة واستحضرته المناظرة. فكنت أرى من ذلك تقييد ما استحسنه.. ثم عن لي أُن أضم لتلك الفوائد ما يضارعها ليشفع ماضيها مضارعها، ويجمعها تعليق من طلبها به ألفاها...

فكثيرا ما تمر الفائدة ممن... أو يطلبها فينأى عنه مغزاها. ومن قيد العلم بالكتاب أمن هذا اللبس والارتياب، ولنقدم بين يدي هذا المرام مقدمتين» (1ب — 2أ)

في المقدمة الأولى منهما : عَرَّف بأبي عيسى الترمذي وساق إسناده الى جامعه، مع التعريف برجال الإسناد،وفي الأخرى عرف بكتاب الترمذي على سبيل الاختصار، وذكر جملة من شهادات العلماء والنظار له كما بين أن كتابه الجامع على اربعة اقسام :

صحيح مقطوع بصحته، وهو ما وافق فيه البخارى ومسلما
وقسم على شرط أبي داود والنسائي.
وقسم أخرجه الصدر وأبان عن علته
وقسم رابع أبان عنه (5 /أت)

وبسط ابو الفتح القول في المصطلح، واستوفى فيه أقوال الأئمة ومذاهب النظار ثم بدأ الشرح لأبواب الطهارة من ص 11 ب تركية الى (باب في المستحاضة 267أ 269) بعد أن استوفى القول في الأحاديث فيه، وشرح غريبها والنظر في طرقها وأسانيدها وما يكون فيها من علة، واستنباط أحكامها، عقب بقوله :

«ومما نحتاج اليه في هذا الباب معرفة مدة الحيض أقلها واكثرها، وأقل طهر يفصل بين الحيضتين كم مدته ؟ لما ينبنى على ذاك من الانتقال من (حكم) الحيض الى الاستحاضة وهو مما اختلف العلماء فيه اختلافا كبيرا...» 160 أ تركية، وانتهى بقوله في آخر صفحة من المخطوط : «فمتى علمنا أنه دم استحاضة كان حكمها الطهارة بيقين، ولا غسل على طاهر، والله اعلم» يليه : «آخر المجلد الاول من شرح الترمذي».

يتلوه في اول الثاني : باب ما جاء أن المستحاضة لا تتوضأ لكل صلاة «276 ب قوله : المجلد الاول، لا يعنى انه الجزء الاول بل تتعدد الاجزاء بتجزئة المؤلف نفسه كما يستفاد من التقييد على آخر صفحة 238 أ. وهي :

«آخر الجزء من خط مصنفه، يتلوه بخطه باب ما جاء أن الماء من الماء : حدثنا احمد بن منيع» ــ وهو اول المتن في الورقة بعدها (239أ) وهذا ما يفسر لنا ما اشرنا اليه في مستهل هذا العرض، من اختلاف في القدر الذي كمل من شرح الترمذي.

وصرح الحافظ أبو الفتح بما صح عليه عزمه من إكمال الكتاب، حيث قال في المقدمة التالية من خطبته بعد تعقب الأقوال في أنواع الحديث بجامع الترمذي : «سياتي الكلام في هذه الأنواع وما للناس فيها من تعريفات ورسوم تامة أو ناقصة عند **ذكر العلل في آخر الكتاب** (6 أ تركية) قد يستفاد منها أنه كان لديه ما قيده على كتاب العلل من جامع الترمذي وهو آخره، وطبيعة التصنيف لمثل هذا الشرح أن «تتقصى مادته من فوائد ومستدركات وتعقبات على المدى الطويل.

طال نفس أبي الفتح، فيما وصل إلينا من شرحه للترمذي في هذا المجلد الأول. بصفحاته التي جاوزت الخمسمائة، لم ينته من أبواب الطهارة وهي الكتاب الأول من جامع الترمذي، يبدأ الباب منها بما في الجامع من أحاديث فيه، ويستوعب القول عن طرقها وأسانيدها والمضطرب منها والمعلل، ويضيف إليه (ما في الباب مما لم يذكره الترمذي) ثم يبسط القول في فقهيات الباب، وما يتعلق به من أحكام وقضايا أصولية وما اختلف فيه منها، ويسوقه علمه بالرجال الى النظر في قضايا الجرح والتعديل، وفي مدونات الحديث التي وقع الخلاف بين العلماء بشأنها، كنسخة عمرو بن شعيب ونسخة بهز بن حكيم

هذا الاتساع والبسط وتنوع مجال النظر دعاه الى إخراج ما بيضه من الشرح «كتاب الطهارة ونحو النصف من كتاب الصلاة» ريثما يستكمل إنجاز باقيه إن فسح الله في أجله حيث نراه يحيل على شرحه للترمذي في مواضع كثيرة من (الأجوبة) لكن الموت أعجله عن إكماله، وما أمهله «كما قال ابن ناصر الدين في البيان لبديعته» و «اخترمته المنية قبل تقصي أمانيه وآماله» كما قال الزين العراقي في مقدمة تكملة الشرح.

النسختان : المحمودية والتركية كانتا متكاملتين في خدمة هذه الرسالة عن أبي الفتح اليعمرى وتراثه وأجوبته، حيث أمكن بمقابلتهما تدارك البتر في أول المحودية والورقات الضائعة من التركية وما طمس من الورقة 163 أو التبس رسمه. كما أمكن إقامة المتن مطمئن السياق مع الخلل في ترقيم أوراق المسودة وترتيبها فتيسر لي بذلك الرجوع الى الشرع حيثما قضت ضرورات التجريد لمرويات أبي الفتح وأسانيده اليها، ومراجعة نصوص إحالاته الكثيرة في الأجوبة على شرح الترمذي، ومقابلة النقول منه في مصنفات العلماء بعده.

المصنفات عليـــه

المعروف من المصنفات «تكملة الحافظ العراقي» لهذا الشرح الجليل. ذكره الذين ترجموا له، والذين قرنوه بالشرح الأصل في مصنفات اليعمري.

وسبق نقل ما قاله الأسنوي في الطبقات عقب ذكر الشرح اليعمري : «وشرع في إكماله حافظ الوقت زين الدين العراقي إكمالا مناسبا لاصله»

وقول السراج ابن الملقن. «إن شرح الحافظ ابن الفتح «يعز إكماله على نمطه الغريب».

وبين التقي ابن فهد، القدر الذي أكمله العراقي من الشرح، قال في ترجمته وذكر مصنفاته : «تكملة شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس. وهي اي التكملة من باب : «ما جاء أن الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام»، إلى قوله في اثناء كتاب البر والصلة : ما جاء في الستر على المسلمين، 13 مجلدا، خرج من ذلك الى أثناء الصيام، قريبا من ست مجلدات، قرأه عليه ابنه شيخنا ابو زرعة من ذلك بحثا وتدبرا بحضرة جماعة، نحوا من خمس مجلدات، انتهاؤها أثناء باب ما جاء في الصوم بالشهادة»[60].

وصرح الشوكاني في ترجمته لأبي الفتح اليعمري بأنه وقف على تكملة العراقي لشرح اليعمري قال :

«وقفت على الجزء الذي من شرح الترمذي : الذي يلي هذا الجزء للزين العراقي، بهرني ذلك ورأيته فوق ما شرح صاحب الترجمة بدرجات».

على حين نقل الكوثري عن الشمس ابن طوطون أنه وقف على كتاب النفح الشذي لابن سيد الناس والتكملة عليه للزين العراقي في أحد عشر مجلدا[61]

(60) ابن فهد : ذيل التذكرة : 233.

(61) ذيل تذكرة الحافظ، هامش ص 18.

وقد أتيح لي الوقوف على نسخة خطية من تكملة العراقي لشرح الترمذي لابن سيد الناس في مخطوط المحمودية بالمدينة المنورة (رقم 512) حديث، وهي بخط الحافظ ابن حجر وعليها سماعه : قرأه على سيخه العراقي... أوراقها 232 ورقة، أي أقل من نصف المجلد الاول من شرح الترمذي لابن سيد الناس في مبيضة مخطوط تركيا، وهذا المخطوط هو أول التكملة للعراقي على شرح اليعمري، حيث يستهل بخطبة التكملة، وفيها يقول بعد أن نوه بجامع الترمذي :

وهذا المخطوط هو أول التكملة للعراقي على شرح اليعمري، حيث يستهل بخطبة التكملة، وفيها يقول بعد أن نوه بجامع الترمذي : «ولكنه ليس عليه شرح يناسبه، ولا يداني التناسب ولا يقاربه،وكتب عليه القاضي الامام أبو بكر ابن العربي شرحه المسمى بعارضة الأحوذي، وليس المنهوم بتلك العارضة بمغتذ، وشرع الحافظ العلامة (ابن سيد الناس) في شرح أطال الكلام عليه، وخرج ما أشار الترمذي بقوله : وفي الباب إليه وربما وقف عليه بعض أحاديث من ذكر، وزاد عليه أحاديث أخر، لكن اخترمته المنية قبل إكماله، وقبل تقصي أمانيه منه وآماله. وآخر ما رأيت منه بخطه، شرحه لبعض ما جاء : «إن الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام»، ولم يكمل شرحه لاخترامه فجأة بفادح الحمام، فشرعت في البناء عليه من أول هذا الباب، وضرعت بعد الثناء عليه إلى الله بإصابة الصواب، إنه بالاجابة كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل»(62).

بعد المقدمة تبدأ التكملة في المخطوط من حيث انتهى الحافظ اليعمري، باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام..... 1 / ظ

ولم يقدر للحافظ العراقي إكماله، واخترمته المنية كسابقه رحمهما الله، قبل بلوغ أمانيه وآماله.

والحافظ الشمس السخاوي (ــ 902 هـ) ذكر أنه شرع كذلك في إكمال تكملة العراقي على شرح الحافظ أبي الفتح اليعمري.

(62) شرح الترمذي للحافظ أبي الفضل العراقي الورقة الأولى / خطبة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم 512.

بعد شرحه لبيت العراقي في غريب ألفاظ الحديث :

فاعْنَ به ولا تخض بالظن ولا تقلد غير أهل الفن

«قال السّخاوي : ووراء الإحاطة بما تقدم، الاشتغال بفقه الحديث والتنقيب عما تضمنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه».

ثم ذكر مصنفات من عُنُوا بذلك من الأئمة الفقهاء والمجتهدين الأعلام ومنها : «القطعة التي لابن سيد الناس على الترمذي، ثم الذيل عليها للمصنف العراقي، وانتهى إلى النصف وقد شرعت في إكماله»(63)

ولم أقف على أي خبر عن هذا الإكمال الذي شرع فيه، ولا ذكره له أي مصنف بعده فيما أعلم والله أعلم.

وأما النقول من شرح الترمذي للحافظ أبي الفتح اليعمري، فكثيرة لا أدعي أني تقصيتها، إذ قلما وقع في يدي كتاب في المصطلح وفقه الحديث، خلا من نقل من شرح الترمذي لليعمري احتجاجا به في الغالب الأعم ومناقشة له في القليل.

الحافظ العراقي ذكره في أبيات الألفية في معرفة الحديث الحسن وما اعترض به على ابن الصلاح في حسن أبي داود :

وابن رشيد قال وهو متجه قد يبلغ الصحة عند مخرجه
وللإمام اليعمري، إنما قول أبي داود يحكي مسلما

وكذلك فيمن استشكلوا قول الترمذي : «حديث صحيح حسن».

وان يكن صح فليس يلتبس كل صحيح حسن، لا ينعكس
وأوردوا ما صح من إفراد حيث اشترطنا غير ما إسناد

وفي تعريف الحديث الحسن عند الترمذي : نقل العراقي من شرح ابن سيد الناس في مواضع عدة من (التبصرة والتذكرة : 1 / 9، 96، 100، 110) وفي

(63) السّخاوي فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي 3 / 89 ط السلفية بالمدينة المنورة 1388 — 1968.

التقييد والايضاح : 43، 45، 53، 61) (وفي معرفة الغريب والعزيز من الحديث) ذكر العراقي ما استبعده ابن الصلاح من وجود حديث غريب متنا لا إسنادا، إلا بالنسبة إلى طرفي الإسناد وعقب عليه :

«واثبت أبو الفتح اليعمري هذا القسم مطلقا من غير حمل له على ما ذكره المصنف فقال في شرح الترمذي : «الغريب على أقسام : غريب سندا ومتنا، ومتنا لا سندا، وسندا لا متنا، وغريب في بعض السند فقط وغريب في بعض المتن فقط...»» التقييد والايضاح : 273.

وعن العراقي، نقل السيوطي ما لليعمري في شرح الترمذي من المصطلح (تدريب الراوي 1 / 155، 156، 168 + 2 / 182، 183) ونقلها السّخاوي كذلك، مع إضافة نقول له عن شرح الترمذي في (فتح المغيث : 1 / 89، 91، 92، 278 + 3 / 34) (والشيخ زكريا الأنصاري في (فتح الباقي على الفية العراقي : 96، 110...).

وممن نقل عن شرح الترمذي واستعان به : أبو الفضل ابن حجر في شرحه للبخاري فقد نقل عنه في غير موضع، واعتمد عليه الشوكاني في نيل الأوطار، وقد أحصيت مواطن النقل فوجدتها قاربت المئة.

وسبق التنبيه إلى أن الشوكاني وقف على نسخة بخط ابن سيد الناس، وكذلك مؤلف التعليق المغني على الدارقطني : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي والمباركفوري في تحفة الأحوذي فقد نقلا عنه في غيرما موضع.

وأما أحمد ابن العجمي : ففي نسخة لا له لي من شرح الترمذي تعاليق له وحواش على النسخة كثيرة وقيمة، يمكن أن تجرد فيما يشبه حاشية على الشرح، وهي تشهد بعكوفه عليه وإخلاصه في التتبع، وعنايته بالتعقب مما يراه موضع نظر أو استدراك.

وأكثر حواشيه تعقبات على أبي الفتح والترمذي فيما لم يذكراه من أحاديث الباب.

هوامش الإستيعاب

هذه الهوامش جردها سبط ابن العجمي؛ إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، ومنها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم 3023 عن مخطوطة مكتبة سبحان الله بجامعة عليكرة بالهند رقم 312، 397.

وقد دون على بطاقتها بفهارس معهد المخطوطات : (تاريخ النسخ سنة 1341 خط تعليق حديث، عن نسخة المؤلف بحلب)

هذه الحواشي جردها إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، وهو الذي جمع الحواشي من نسخة أبي الفتح ابن سيد الناس، وأبي إسحاق ابن الأمين الذي يدعوه بكاتب الأصل (عن الأستاذ الميمني)

ومتنه في 105 ورقة من صفحتين، متوسط عدد سطور الصفحة 17 سطرا، والكلمات نحو إثنتي عشرة في السطر، والنسخة غير مرقمة، مع رقاص بخط الناسخ في أواخر الصفحات اليمنى بالكلمات المبدؤ بها في الصفحات التالية لها، ونسقت الأسطر مع هوامش واسعة عن يمين الصفحات اليمنى، وشمال الصفحات اليسرى لأسماء الصحابة المستدرك بهم.

والنسخة كاملة تبدأ بالمتن بعد البسملة مباشرة دون مقدمة، وأوله المستدرك، تعليقا على خطبة الاستيعاب، ثم على الصحابة رضي الله عنهم، مرتبين على حروف المعجم المشرقية من إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يحيى بن خلاد بن رافع الكندي، يليه كتاب الكنى من ص 100 ب (بترقيمنا) على الحروف كذلك من «أبي أمامة» إلى «أبو الورد المازني»، ثم كتاب النساء من ص 103 ب، من الهمزة إلى الهاء، يليه من ص 100 ب إلى آخر الكتاب، باب المعروفات بكُناهُنّ. وبعد آخر المتن في ص107 أ : (تمت جميع حواشي الاستيعاب).

والتجريد كما دون على بطاقة مصورة معهد المخطوطات، جامع لهوامش أبي إسحاق ابن الأمين وأبي الفتح اليعمري على «الاستيعاب»، كل هامش منها مبدؤ

بالنص على صاحبه، مع التصريح بأن النقل من حاشية الأصل بخط ابن الأمين، أو من هوامش اليعمري بخطه على الأصل لم يتخلف ذلك إلا في موضعين :

في نقادة الأسدي، كتب سبط ابن العجمي ما نصه : (بخط لا أدري خط من هو،والخط الغريب وكذا الخبر ما لفظه : ولم يصححه، وفي آخره... وقد ذهب بعض آخره فما أدري أهو من الأصل أم لا ؟ والظاهر أنه حاشية : قال ابن أبي خيثمة حدثنا،وذكر حديثا مرفوعا (ص 60 ب))
ومعه بعد عباس بن مرداس، كتب سبط ابن العجمي : (بخط يشبه أن يكون خط كاتب الأصل ما لفظه....) (ص 86 ب) ،

فهل كان لديه أصلان من هوامش الاستيعاب لابن الأمين واليعمري بخطهما ؟ أو كانت لديه نسخة من الاستيعاب جامعة لحواشيها عليه بخطهما ؟

ليس في المخطوط نص صريح على ذلك وقد يفهم من قوله مرارا : «في حاشية ابن الأمين بخطه على الأصل) ما يفيد أن نسخته من الاستيعاب كانت عليها هوامش ابن الأمين بخطه،جردها منها ونسقها مع ما جرده من هوامش الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس على الاستيعاب، ويؤكد هذا أن جزءا مفردا من الاستيعاب لابن عبد البر وصل إلينا وعليه حواش بخط ابن سيد الناس، وهو مخطوط نادر كتب سنة 508 هجرية يقع في 347 صفحة، ويشتمل على بقية حروف العين والغين والفاء والقاف والسين والشين والهاء والواو والياء على الترتيب المغربي و الأندلسي لأحرف الهجاء، رقمه بأوقاف الخزانة العامة 383 ق، مما استجلب من خزانة تامكروت

وبمقابلة هوامش هذه النسخة على تجريد سبط ابن العجمي تبين أن الهوامش متطابقة، مما قد يدل على أن هذا الجزء نفسه من النسخة التي جردها سبط ابن العجمي.

الأجوبة على مسائل ابن أيبك :

من هذا الكتاب نسخة فريدة بالاسكوريال رقم 1160، وهي التي قمنا بتحقيقها في القسم الثاني من هذه الأطروحة، ونؤجل الحديث عنها إلى مقدمة القسم الثاني بمشيئة الله وحسن عونه.

المشيخة :

نوه مترجمو أبي الفتح بكثرة شيوخه، وتداولوا النقل عن الذهبي أن مشيخته تقارب الألف. ولم يُشر أي من مترجميه إلى أنه وقف له على مشيخة أو معجم أو فهرست أو برنامج.

وقد وقفت على قطعة بخطه في أوراق بمكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام الخاصة في بلدة عنيزة بالمملكة السعودية ما صوره معهد المخطوطات بالقاهرة.

وتقع في صفحتين ضمن تسع أوراق تتضمن نقولا وسماعات حديثية، كتب على الصفحتين مالك الأوراق : «قف على خط ابن سيد الناس اليعمري الشافعي بيده رحمه الله تعالى» والصفحتان فيما يبدو قطعة من مشروع «كتاب مشيخته» ولا أدري هل كانت المشيخة تامة، أو تضمنت فقط سماعاته على شيوخ الأسكندرية.

على كل حال تضمنتا أسانيده إلى الكتب التالية :

ــ كتاب لأبي بكر الآجري لم نهتد إلى تحديد إسمه لضياع طرف من إسناد ابن سيد الناس إليه.

ــ الجزء الذي أملاه السلفي والمعروف بجزء قلنبا.

ــ الثمانون لأبي بكر الآجري.

ــ أحاديث منتخبة من مشيخة سبط السلفي.

ـــ أحاديث منتخبة من كتاب الشفاء.
ـــ الأربعون البلدانية لأبي طاهر السلفي

وقد صدر كل كتاب باسم الشيخ الذي سمعه عليه أبو الفتح وتاريخ ومكان السماع، والنص على إجازته إذا كان الشيخ قد أجاز ووضع على الهامش كلمة «شيخ» بالطول واسم الكتاب بالعرض.

والشيوخ الذين ذكرهم في هذه القطعة :

ـــ ابن المتيجي.... وقد ضاع أول الاسناد وذكر في آخره «ابن المتيجي» ولم يشر إلى أكثر من ذلك، فلعله

ـــ ابن مغنين المتيجي (627 ـــ 700 هـ) وهو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله تاج الدين أبو إسحاق المالكي الاسكندراني.

ـــ نجم الدين أبو القاسم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الخالق بن عبد الله ابن السباك الأنصاري.

ـــ عماد الدين أبو بكر بن عبد الباري بن عبد الرحمن الأنصاري الصعيدي وحلاه بالشيخ الجليل.

ـــ معين الدين أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي الصنهاجي المالكي الأسكندراني وحلاه بالشيخ القاضي الأجل الفقيه الامام العالم الزاهد الورع أقضي القضاة بقية السلف.

ـــ أبو الحسن علي بن محمد بن منصور الجذامي المالكي المعروف بابن المنير وحلاه بالشيخ القاضي الإمام العالم الفاضل.

ـــ ثم ذكر شيخين ضاع اسم الثاني منهما ومما بقي : وقرأتها ـــ الأربعين البلدانية

ـــ في التاريخ المذكور (ذي القعدة سنة 694 هـ) على الشيخين الفاضلين :

ـــ القاضي الإمام العالم الرئيس الأصيل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة موفقه الدين أبي عبد الله محمد بن.... وضاع بقية اسمه، واسم الشيخ الثاني.

ما بقي مما نقلناه يساعد على الظن بأنها مشروع لكتابة «مشيخة» حسب المألوف عند علماء الحديث، ولعل عدم اتمامه لها هو السبب في عدم ذكرها بين مؤلفاته عند مترجميه.

ومن مؤلفاته التي ذكرها له مترجموه ولم نقف عليها، ولعلها مما ضاع لاننا لم نعثر لها على ذكر في فهارس مخطوطات الخزائن التي بين أيدينا.

1) تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة :

ذكره له الصلاح الصفدي في الوافي وقال : «سمعته من لفظه»(64) وأعاد ذكره في أعيان العصر وأضاف «وملكته من خطه»(65) وذكره أيضا ابن تغري بردي في ترجمة أبي الفتح بالمنهل الصافي(66)

2) مصنف في العروض :

ذكره له الصفدي في ترجمته بالوافي قال : «قال لي : لم يكن لي في العروض شيخ، ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا»، قال الصفدي : «وقد رأيت هذا المصنف»(67)

وينبغي أن يعد من مؤلفاته :

ــ «المنتخب من معجم ابن مسدي» :

ذكره التقي الفاسي في ترجمة أبي العباس القسطلاني المصري(68) المكي المالكي (559 ــ 636 هـ) قال :
«وجدت بخط ابن سيد الناس **فيما انتخبه من معجم ابن مسدي** أنه ولد في

---

(64) الوافي للصفدي 1 / 292.
(65) أعيان العصر 6 / 347.
(66) المنهل الصافي، 5 / 249، خطبة دار الكتب تاريخ تيمور 1209.
(67) الوافي 1 / 291.
(68) العقد الثمين 3 / 105 ــ 108.

أحد الجُماديْن من سنة تسع وخمسين، وكل ذكل وهم(69) لأن المنذري نقل عن أبي العباس القسطلاني أنه ولد في ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين، وكذا ذكر الرشيد العطار.

وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرها المنذري والرشيد العطار وابن مسدي في معجمه **على ما وجدته بخط أبي الفتح ابن سيد الناس فيما انتخبه من المعجم المذكور(70) وعسى أن تسمح الأيام بالظفر بهذا المنتخب، ويكون عوضا عن الأصل الضائع.**

ومما نسب إليه وليس له فيما وقفت عليه :

1) كتاب في منع بيع أمهات الأولاد، نسبه إليه ابن العماد في ترجمته بالشذرات(71) وفيه وهم فالكتاب لجده كما تقدم، وقد ذكره الذهبي في ترجمة أبي بكر وقال : وهو جد صاحبنا الحافظ أبي الفتح اليعمري.

2) كتاب الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير، نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي(72) في إيضاح المكنون، وفي هدية العارفين، وتابعه عليه كعادته، رضا كحالة في معجم المؤلفين(73).

---

(69) يشير بكل ذلك إلى ما سبق أن نقله عن شيخه ناصر الدين ابن الفرات في تاريخه ــ نقلا عن غيره ــ من أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين، وأن مولده سنة أربع وخمسين وقبل سنة ثمان وخمسين.

(70) العقد الثمين 3 / 107.

(71) الشذرات : 6 / 108.

(72) هدية العارفين : 2 / 149، إيضاح المكنون 1 / 453.

(73) انظر معجم المؤلفين لكحالة 11 / 270.

تلاميــذه :

مضى استعراض ما وصل إلينا من تراث أبي الفتح اليعمري، ومن حمله من أصحابه وتلاميذه الذين عرفت لهم رواية المصنف أو أكثر من مصنفاته.

واستكمالا لآثاره وتلاميذه، نورد ختاما لهذا الباب، لائحة بمن ذكر من تلاميذه في كتب التراجم ومعاجم الشيوخ على تواريخ وفياتهم، لإيضاح اتساع التلمذة ورحابة مجالها الزمني، ممتدة من الذين توفوا في حياته إلى منتصف العقد الثاني من القرن التاسع، وعن طريقهم اتصلت الرواية لتراثه في الطبقات التالية.

1)الشرف المزي (701 ــ 728 هـ)

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف، الفقيه المحدث الصوفي قال الصفدي : «سمع بقراءتي كتاب بشرى اللبيب... بخطه على مصنفه الشيخ فتح الدين اليعمري سنة 728 هـ.

2) ابن الصابون (675 ــ 731 هـ)

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب جمال الدين أبو العباس الحلبي، نزيل القاهرة

قال التقي الفاسي في ترجمة أبي الفتح : «سمع من ابن الصابوني».

3) القطب الحلبي (663 ــ 735 هـ)

عبد الكريم بن عبد النور بن منير أبو محمد الحنفي المقرىء،قال التقي الفاسي في ترجمة أبي الفتح : «سمع منه صاحبه القطب الحلبي».

---

(1) اشرف المزي (701ـ728هـ).
ترجمته في الوافي 169/2 ترجمة 256، الدرر الكامنة 464/3 ترجمة 3508.

(2) ابن الصابوني (675ـ731هـ).
الوافي 276/8، ترجمة 3701، وأعاين العصر لصفدي والمنتقى من المعجم المختص لابن قاضي شهبة، الدرر الكامنة 357/1، ذيل التقييد للتقي الفاسي 127.

(3) القطب الحلبي (663ـ735هـ).
ذيل التقييد للتقي الفاسي 208، الدرر الكامنة 12/3 ترجمته 2483 الدليل للشافي لابن بردي 425/1 ترجمة 1465، النجوم الزاهرة 306/9، حسن المحاضرة 358/1.

وفي معجم شيوخ السبكي في ترجمة أبي الفتح : «سمع منه صاحبه الحافظ أبو محمد عبد الكريم الحلبي».

4) ابن بكر الأشعري (674 ــ 741 هـ)

محمد بن يحي بن محمد أبو عبد الله القاضي المالقي، الفقيه المحدث ذكر ابن الخطيب في الاحاطة ابن سيد الناس في مشيخته، وذكر ابن مخلوف أنه أجاز له.

5) الأمير ابن جنكلي (741 هـ)

محمد بن جنكلي بن البابا بن محمد، ناصر الدين المصري قال الصفدي : «إنه أكثر من الشيخ فتح الدين.... وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال.... وسمع بقراءتي بعض تصانيف الشيخ فتح الدين».
وقال الأدفوي في البدر : «سمع من أبي الفتح الكثير وتخرج عليه في الحديث والأدب».

6) الجمال ابن أيبك الصفدي (700 ــ 742 هـ)

إبراهيم بن أيبك بن عبد الله أبو إسحاق، شقيق الصلاح الصفدي قال أخوه الصلاح الصفدي في ترجمته بالوافي : «وقرأ على الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس».

---

(4) ابن بكر الاشعري (674-741هـ).
الاحاطة 176/2-180، المرقبة العليا للنباهي 141-147، الدرر الكامنة 55/5 ترجمة 4662. نيل الابتهاج، شجرة النور الزكية 213 ترجمة 748.

(5) الامير ابن جنكلي (-741هـ).
الوافي بالوفيات 301/2، وفيات التقي ابن رافع 369/1 ترجمة 257. الدرر الكامنة لابن حجر 36/4 ترجمة 3625، السلوك للمقريزي 2 القسم 552/3. الدليل الشافي 611/2 ترجمة 2098، النجوم الزاهرة 325/9، طبقات المفسرين 115/2.

(6) الجمال ابن أيبك الصفدي (700-742هـ).
الوافي 330/5-337 ترجمة 2403، السلوك للمقريزي 2 القسم 613/3، المنهل الصافي 40/1، الدليل الشافي 10/1 ترجمة 20.

7)الشمس السروجي (714 ــ 744 هـ)

محمد بن علي بن أيْبَك أبو عبد الله المصري، المحدث قال الصفدي في ترجمته : «أخذ عن الشيخ فتح الدين». وقال السيوطي في طبقاته : «لازم ابن سيد الناس».

8) ابن كاتب قراسنقر (667 ــ 744 هـ)

سليمان بن إبراهيم بن سليمان علم الدين، الوزير قال ابن حجر في الدرر : «وسمع من ابن سيد الناس».

9) شمس الدين الذهبي (673 ــ 748 هـ)

محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز أبو عبد الله، شيخ الاسلام الحافظ المؤرخ قال في معجمه المختص : «جالسته وسمعت بقراءته، وأجاز لي مروياته».

10) الكمال الادفوي (680 ــ 748 هـ)

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي أبو الفضل المصري الشافعي الفقيه المؤرخ أكثر في البدر السافر والطالع من النقل عن ابن سيد الناس بصيغة «شيخنا».

---

(7) الشمس السروجي (714ــ744هـ).
الوافي بالوفيات 225/4، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني 63، ذيل العبر له 238 وفيات ابن رافع 451/1 ترجمة 632، البداية لابن كثير 210/14، الدرر الكامنة 177/4 ترجمة 40028، النجوم 108/10، ذيل التذكرة للسيوطي 364، طبقات الحفاظ له 532 ترجمة 1167، الشذرات 141/6.

(8) ابن كاتب قراسنقر (667–744هـ).
الدرر الكامنة 335/2، ترجمة 1827، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي 108/10. الدليل الشافي 315/1 ترجمة 1073.

(9) شمس الدين الذهبي (673–748هـ).
انظر مصادر ترجمته مستوعبة في كتاب «الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام» للزميل الدكتور بشار عواد معروف.

(10) الكمال الأدفوي (680ــ748هـ)
طبقات الشافعية للسبكي 86/6، طبقات الشافعية للأسنوي 170/1، المنتقى من المعجم المختص لابن قاضي شهبة، السلوك 2 القسم 793/3. الدرر الكامنة 72/2 ترجمة 1452، لحظ الألحاظ لابن فهد 119، النجوم 237/10 حسن المحاضرة للسيوطي 566/1، الشذرات 153/6.

11) ابن أَيْبَك الدمياطي (700 ــ 749 هـ)

أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي أبو الحسين، المحدث المؤرخ. قال الصفدي : «سمع بقراءتي على الشيخين أثير الدين وفتح الدين ابن سيد الناس» وهو صاحب السؤالات التي أجاب عنها ابن سيد الناس، ويأتي نصها في صدر الأجوبة، في القسم الثاني، بحول الله.

12) الحضرمي (676 ــ 749 هـ)

عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن أبو محمد السبتي ذكر ابن الخطيب أبا الفتح ابن سيد الناس فيمن أجازه.

13) التاج ابن مكتوم القيسي (682 ــ 749 هـ)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم أبو محمد الحنفي النحوي المصري سبق ذكره في رواة عيون الأثر، سمعه على مؤلفه سنة 732 ه.

14) أبو جعفر الشقوري (ــ 756 هـ)

أحمد بن علي بن إبراهيم الحميري، قال ابن حجر في الدرر : «وأخذ بالقاهرة عن ابن سيد الناس وغيره.

---

(11) ابن أيبك الدمياطي (700-749هـ).

الوافي 260/6، ذيل التذكرة للحسين 54، المنتقى من المعجم المختص لابن قاضي شهبة، الدرر الكامنة 116/1 ترجمة 299، ذيل التكملة للسيوطي 355، حسن المحاضرة 358/1.

(12) الحضرمي (676-649هـ).

الإحاطة 11/4ــ18 التعريف بابن خلدون 10، بغية الوعاة للسيوطي 116/2 ترجمة، شجرة النور الزكية 220 ترجمة 782.

(13) التاج ابن مكتوم القيسي (682ــ749هـ).

الوافي 74/7 ترجمة 3014، الدرر الكامنة 186/1 ترجمة 451، الدليل الشافي 54/1 ترجمة 182 بغية الوعاة 326/1 ترجمة 622، شذرات الذهب 159/6.

(14) أبو جعفر الشقوري (-756هـ)

غاية النهاية 82/1 ترجمة 375، الدرر الكامنة 216/1 ترجمة 253.

15) مغلطاي (689 ــ 762 هـ)

مغلطاي بن قليج بن عبد الله، علاء الدين الحنفي الحافظ المؤرخ قال التقي ابن فهد في ذيل التذكرة : «تخرج بالحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس» وولي مشيخة الظاهرية بعد وفاة شيخه ابن سيد الناس.

16) الصلاح ابن سيد الناس (ــ 763 هـ)

محمد بن أحمد بن أبي عمرو بن أبي بكر اليعمري قال ابن حجر في الدرر : سمع بإفادة عمه (فتح الدين ابن سيد الناس)...

17) الصلاح الصفدي (696 ــ 764 هـ)

خليل بن أيبك بن عبد الله أبو الصفاء الأديب المؤرخ تقدم ذكره في رواة أغلب تصانيف ابن سيد الناس.

18) ابن شجاع (ــ 769 هـ)

محمد بن هبة الله بن أحمد بن يعلى، بدر الدين أبو عبد الله الحنفي القاضي قال التقي ابن رافع في وفياته : «سمع من أبي الفتح ابن سيد الناس».

---

(15) مغلطاي (689-762هـ).
البداية لابن كثير 282/14، وفيات ابن رافع 243/2 ترجمة 759، لحظ الالحاظ لابن فهد 133 الدرر الكامنة 122/5 ترجمة 4824، النجوم 9/11، الذيل الشافي 737/2. تاج التراجم 77، ذيل التذكرة للسيوطي 365، حسن المحاضرة 359/1، طبقات الحفاظ 534، الشذرات 197.

(16) الصلاح ابن سيد الناس (-763هـ).
الدرر الكامنة 450/3 ترجمة 3474.

(17) الصلاح الصفدي
المنتقى من المعجم المختص لابن قاضي شهبة، ذيل العبر للحسيني 364، طبقات الشافعية للسبكي 94/6، البداية لابن كثير 303/14، وفيات ابن رافع 268/2 ترجمة 789 الدرر 176/2 ترجمة 1754، النجوم 19/11، الدليل الشافي 290/1 ترجمة 999. الشذرات 200/6.

(18) ابن شجاع (769هـ).
الجواهر المضيئة للقرشي 139/2، وفيات التقي ابن رافع 234/2 ترجمة 868، الدرر الكامنة لابن حجر 48/5 ترجمة 4639.

19) شمس الدين القبطي (700 ـــ 771 هـ)

موسى بن أبي إسحاق بن عبد الكريم المصري، الصاحب الوزير قال التقي ابن رافع في وفياته : «سمع بمصر من أبي الفتح ابن سيد الناس».

20) التاج السبكي (227 ـــ 771 هـ)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر المصري الشافعي الفقيه المؤرخ لشيوخ السبكي 2 / 109. وروى عنه في مقدمة الطبقات الكبرى 1 / 168، وقال : «قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة أسمع بالقاهرة».

21) ابن معاذ (774 هـ)

علي بن إبراهيم بن خضر الأنصاري الأوسي أبو الحسن الظاهري قال ابن حجر في الأنباء : «سمع من ابن سيد الناس ولازمه مدة طويلة».

22) القرشي (696 ـــ 775 هـ)

عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله أبو محمد محيي الدين الحنفي. سبق ذكره راويا للمقامات العلية، ونسخة عنيزة بخطه.

---

(19) شمس الدين القبطي (700–771هـ).
وفيات ابن رافع 360/2 ترجمة 902، السلوك للمقريزي 3 القسم 188/1 الدرر الكامنة 144/5 ترجمة 4876، النجوم 110/11، الدليل الفي 749/2، ترجمة 2556.

(20) التاج السبكي (727–771هـ).
وفيات ابن رافع 2،23 ترجمة 904، السلوك للمقريزي 3 القسم 187/1 الدرر الكامنة 39/3 ترجمة 2547، النجوم 108/11، الدليل الشافي 433/1 حسن المحاضرة 328/1، شذرات الذهب 221/6.

(21) ابن معاذ (–774هـ).
إنباء الغمر لابن حجر 54/1، الدرر الكامنة 72/3 ترجمة 26635. الشذرات 233/6.

(22) أبو محمد العرشي (696–775هـ)
إنباء الغمر 66/1، الدرر الكامنة 6/3 ترجمة 2472، ذيل التقييد للفاسي 206 الدليل الشافي 422/1 ترجمة 1456، تاج التراجم 111، الشذرات 283/6.

23) ابن الصائغ الزمردي (610 ـ 776 هـ)

محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين الحنفي النحوي،قال ابن حجر في الدرر : «سمع الحديث من أبي الفتح اليعمري». وقد سبق ذكره في رواة بشرى اللبيب، وجد سماعه على خطية طهران.

24) ابن حجر (الوالد) (720 ـ 777 هـ)

علي بن محمد بن محمد بن علي، والد الشيخ ابن حجر العسقلاني المصري قال ابنه في الإنباء : «سمع من أبي الفتح ابن سيد الناس».

25) ابن النظام القوصي (713 ـ 778 هـ)

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محد فتح الدين أبو البركات العوفي المصري قال ابن حجر في الدرر : سمع من أبي الفتح اليعمري.

26) ابن الملوك الأيوبي (ـ 778 هـ)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأيوبي المصري، عماد الدين ذكر ابن حجر في الانباء سماعه من ابن سيد الناس.

---

(23) ابن الصائغ الزمردي (710ـ776هـ)
الوافي 244/3 ترجمة 1528ز إنباء الغمر 95/1، الدرر الكامنة 119/4، ترجمة 3866. ذيل التقييد للتقي الفاسي 43، الدليل الشافي 635/1 ترجمة 2183، بغية الوعاة 155/1 ترجمة 260 حسن المحاضرة 471/1، الشذرات 248/6.

(24) ابن حجر (النور والد الشهاب) 720-777هـ.
الانباء 174/1 ط. الهند، الدرر الكامنة 191/3، ترجمة 2896، النجوم 142/11 الدليل الشافي 475/1 ترجمة 1648، السلوك 3 القسم 262/1، الشذرات 252/6.

(25) ابن النظام القوصي (713ـ778هـ).
الدرر الكامنة 320 ترجمة 759، إنباء الغمر 202/1-203 ط. الهند. الشذرات 56/6ط.

(26) ابن الملوك الأيوبي (-778هـ).
الدرر الكامنة 403/1 ترجمة 952، إنباء الغمر 205/1 ط. الهند.

27) أبو عبد الله الرعيني (685 ـ 778 هـ)

محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي الفاسي لقي ابن سيد الناس بالقاهرة سنة 725 هـ وسمع عليه بشرى اللبيب ونقل عنه في كتابه «الروضة البهية».

27م.) أبو عبد الله بن مرزوق (711–ـ781–ـ).

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العجيسي شمس الدين التلمساني المالكي.

سمع ببلده، ورحل الى المشرق فحصل على سماعات وإجازات.

من شيوخه بالمشرق أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري.

28) الشهاب الأذرعي (708 ـ 783 هـ)

أحمد بن حمدان بن عبد الواحد أبو العباس الشافعي في النسخ المطبوع منها عيون الأثر أن أبا الفتح أجازه بالعيون.

29) البدر ابن حنا (716 ـ 788 هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، بدر الدين الشافعي الأديب قال ابن حجر في ترجمته بالمجمع : «له سماع على ابن سيد الناس».

---

(27) أبو عبد الله الرعيني

فهرست السراج (مخطوط الخزانة العامة)، نيل الابتهاج 271، شجرة النور الزكية 236 ترجمة 848.

(27م) انظر ترجمته في :

الإحاطة لابن الخطيب 103/3، الديباج لابن فرحون 305 إنباء الغمر 206، الدرر الكامنة 450/3 تـ 3474. نيل الابتهاج 267، وغيرها من المصادر والمراجع.

(28) الشهاب الاذرعي (708–783هـ).

الدرر الكامنة 135/1 ترجمة 354، إنباء الغمر 61/2–62 ط. الهند. السلوك للمقريزي 3 قسم 461/1، النجوم 216/11، الدليل الشافي 46/1 ترجمة 153، الشذرات 276/6.

(29) البد ابن حنا (715–790هـ)

معجم ابن حجر 373، إنباء الغمر 229/2–230 ط. الهند. النجوم 307/11، الشذرات 301/6.

30) الجمال الاميوطي (715 ـ 790 هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم المصري نزيل مكة. ذكر التقي الفاسي في ترجمته أنه مما سمعه على الفتح كتابه عيون الأثر.

31) ابن رزين الحموي (720 ـ 793 هـ)

عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف صدر الدين. قال ابن حجر في الدرر : «سمع على الحافظين القطب واليعمري....».

32) التقي ابن حاتم (718 ـ 793 هـ)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم الأنصاري أبو البقاء المصري الشافعي سبق ذكره في عيون الأثر، وأنه ممن سمع الكتاب كاملا على مؤلفه.

33) ابن الشيخة (714 ـ 799 هـ)

عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد أبو الفرج الغزي نزيل القاهرة سبق ذكره في رواة البشرى نقلا عن التقي الفاسي في ذيله.

---

(30) الجمال الاميوطي (715–790هـ).
إنباء الغمر 296/2 ط. الهند، الدرر الكامنة 62/1 ترجمة 161. المنهل الصافي 144/1، الشذرات 312/6.

(31) ابن رزين الحموي (720–793هـ).
الدرر الكامنة 250/3، ترجمة 3029، إنباء الغمر 92/3، ط. الهند، الشذرات 329/7.

(32) التقي ابن حاتم (718–793هـ).
إنباء الغمر 96/3 ط. الهند، الدرر الكامنة 429/3 ترجمة 3445. ذيل التقييد للفاسي 17.

(33) ابن الشيخة (714–799هـ).
الانباء لابن حجر 535/1، الدرر الكامنة 431/2، ترجمة 2283، ذيل التقييد للفاسي، الدليل الشافي لابن تغري بردي 398/1، ترجمة 1370.

34) أبو بكر ابن قدامة (730 ــ 799 هـ)

أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي الحنبلي، عماد الدين، ذكر التقي الفاسي في ترجمته بذيل التقييد أبا الفتح اليعمري فيمن أجازه من المصريين.

35) إبراهيم ابن قدامة (ــ 800 هـ)

إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي الحنبلي، ذكره التقي الفاسي في ترجمة أخيه أبي بكر المتقدم أن أبا الفتح أجاز لهما.

36) الشهاب القصار (718 ــ 880 هـ)

أحمد بن علي بن عبد الله التميمي. ذكر ابن حجر في ترجمته بالمجمع أنه كان يذكر أنه سمع على شيوخ ذلك العصر. وتحقق أنه سمع من أبي الفتح اليعمري...

37) أم محمد البعلبكية (720 ــ 803 هـ)

خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلطان الدمشقية البعلبكية ذكر السخاوي في الضوء اللامع أبا الفتح فيمن أجازوها من شيوخ مصر.

38) السراج ابن الملقن (723 ــ 804 هـ)

عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي الأصل، المصري الشافعي الفقيه المصنف

(34) أبو بكر ابن قدامة (730-790هـ).

(35) معجم ابن حجر 82، إنباء الغمر 398/3 (ط. الهند). ذيل التقييد للتقي الفاسي 128، الشذرات 363/6.

(36) الشهاب القصار (718ــ800هـ).

معجم ابن حجر 370 ــ الانباء لابن حجر 275/4 ط. الهند.

(37) أم محمد البعلبكية (720-803هـ).

معجم ابن حجر 104، ذيل التقييد للتقي الفاسي 282. الضوء اللامع 24/12 ترجمة 135.

(38) السراج ابن الملقن (723-804هـ).

معجم شيوخ ابن حجر 225، إنباء الغمر 216/2، ذيل ابن فهد 197، ذيل التقييد للتقي الفاسي 243، الدليل الاشفي لابن تغرض بردي 502/1 ترجمة 1747، الضوء اللامع 100/6 ترجمة 330، حسن المحاضرة 438/1.

تقدم أنه يروي العيون إجازة عن المؤلف، وقال في ترجمته لأبي الفتح في طبقات الشافعية : «وأجاز لي وسمعت عليه».

39) الفرسيسي (719 ــ 806 هـ)

محمد بن حسن بن علي، المصري الصوفي، المقرىء. تقدم ذكره في رواة عيون الأثر، وهو ممن يحملون كتب ابن سيد الناس بالاجازة، فقد روى ابن فهد عنه «الأجوبة» إجازة عن المؤلف.

40) ابن صديق الرسام (719 ــ 806 هـ)

إبراهيم بن محمد بن الصديق إبراهيم الدمشقي، ويدعى أبا بكر أجاز له جماعة من الاسكندرية والديار المصرية في استدعاء مؤرخ بذي الحجة سنة 726 هـ، منهم أبو الفتح ابن سيد الناس ــ ذكر ذلك الفاسي في ترجمته بالذيل.

41) الشمس المراغي (ــ 811 هـ)

محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم المراغي المصري المالكي، الفقيه الامام. ذكر ابن حجر في ترجمته بالمجمع أنه كان يذكر أنه سمع من ابن سيد الناس والطبقة.

---

(39) الفرسيسي (719–806هـ).
معجم شيوخ ابن حجر 304، إنباء الغمر 183/5 ط. الهند. ذيل التقييد للتقي الفاسي 31، الضوء اللامع 227/7 ترجمة 567.

(40) ابن صديق الرسام (719ــ806هـ).
معجم شيوخ ابن حجر 33، إنباء الغمر 157/5 ط. الهند، ذيل التقييد للفاسي 135، ذيل التذكرة لابن فهد 292، الضوء اللامع 147/1، الشذرات 54/7.

(41) الشمس المراغي (–811هـ)
معجم شيوخ ابن حجر، الضوء اللامع 29/9 ترجمة 86. نيل الابتهاج 285.

42) أم الخير بنت مزروع (726 ـ 815 هـ)

رقية بنت يحي بن عبد السلام بن محمد، المصرية ثم المدنية قال ابن حجر في الإنباء : «حدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام» ـ فذكر من المصريين ابن سيد الناس ـ ويروي ابن فهد في ذيله من طريقها «الأجوبة» إجازة عن ابن سيد الناس.

---

(42) أم الخير (726ـ815هـ)

معجم شيوخ ابن حجر 109، إنباء الغمر 85/7 ط. الهند، الضوء اللامع 36/12 ترجمة 211، الشذرات 110/7.

فهرس الموضوعات

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أبو الفتح اليعمري

حياته وآثاره وتحقيق أجوبته

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد الراوندي

أستاذ بدار الحديث الحسنية

الجزء الثاني

تحقيق الأجوبة

1410هـ - 1990م

الأجوبة لأبي الفتح
ابن سيد الناس اليعمري

تحقيق الدكتور محمد الراوندي

بسم الله، والحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ــ اللهــم يســر وأعــن ــ

تقديــــم

من جليل عطاء المدرسة الحديثية نوع من التأليف، يشبه أن يكون مما تميزت به، وهو أن يتجه أنباه الطلاب وحذّاق العلماء إلى شيوخهم الحفاظ الأئمة، «**بسؤالات**» **عن قضايا شاغلة في الرواية والعلل والرجال**، فيجيب الشيوخ عنها، وتدون «أجوبتهم»، وتستقل في مصنفات مفردة، تُرْوَى، وتدخل في تصانيف الشيوخ، فَتُعْرف **إما بسؤالات من سألوهم، أو بأجوبة من أجابوا**.

وهذه «الأجوبة» جليلة القدر بما تُحرّر من مسائل دقيقة، ونوادر ومشكلات ربما لا نظفر بها إلا في هذه الأجوبة أو عند من نقل منها.

وقد ظهر هذا الصنف من التأليف في عصر مبكر، لا نجازف بتحديد بدايته، ولكن يمكن الإطمئنان إلى أن «الأجوبة» التي وصلت إلينا من القرن الثالث، عليها سمة النضج، بما يشهد أنها ليست البداية الأولى، كأجوبة يحي بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والنسائي.

وتوالى ظهور السؤالات والأجوبة في القرون التالية، فلا تكاد تخلو طبقة من سائلين ومجيبين.

في هذا المجال تدخل أجوبة أبي الفتح اليعمري عن سؤالات ابن أَيْبك الدمياطي.

فأما «السائل» فهو أحد أعيان الحفاظ في القرن الثامن : أحمد بن أيبك ابن عبد الله الحسامي أبو الحسين الدمياطي[1] **(700 ــ 749 هـ)**.

(1) ترجمه الذهبي في المعجم المختص، ومنه منتقى لابن قاضي شهبة، انظر الورقة 50 (خطية باريس) ذيل أبي المحاسن الحسيني على التذكرة (54) وعلى العبر (271)، والدرر الكامنة 1 / 166 ــ 299 والسيوطي في طبقات الحفاظ 523، وذيل التذكرة 355، وحسن المحاضرة 1 / 358.

حلاه تلميذه أبو المحاسن الحسيني في «ذيل التذكرة» بالشيخ الإمام الحافظ المخرج المفيد.

ونحوه عند الذهبي في «المعجم المختص»، وقد تدبج معه.

كانت لابن أيبك عناية مشهودة بالحديث وتخريج معاجم الشيوخ والتنقيب عن الرواة، ومعرفة راسخة بالرجال والتاريخ. ذيل على وفيات العز الحسيني، وألف المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

وتشهد «الأسئلة» التي وجهها إلى أبي الفتح اليعمري بمستواه العلمي الرفيع، وسعة أفقه في الرواية، وحرصه على الإطمئنان إلى ما هو موضع نظر أو توقف.

وأما «الأسئلة» فعددها تسعة وخمسون سؤالا، كتب بها ابن أيبك إلى أبي الفتح اليعمري في أحد شهور سنة 731 هـ، لا تخرج في عمومها عن مجال الحديث، ومختلفه، ومتعارضه وعلله ورجاله، وبعض من تكلم فيه من الرواة، وأحوالهم، وصحة إجازات وسماعات، وقضايا أخرى تدخل في مصطلح الحديث من اضطراب أحاديث، وتدقيق بعض الألقاب في الجرح والتعديل.

ويشغل رجال الحديث القدر الأكبر من «الأجوبة»؛ سواء منهم من ترجم لهم ابن سيد الناس جوابا عن أحفظ من لقي، أو من سئل عنهم من أعلام الرواة، كابن مسدي، وابن دحية، وابن أبي جمرة، وعبد الخالق النشتبري وغيرهم، وما فيه من مباحث فقهية ومسائل أصولية ونكت لغوية فمتعلقة بسؤالات في أحاديث داخلة في هذا المجال.

ونعرف من حملة «الأجوبة» ثلاثة تلاميذ على الأقل. أولهم : **ابن أيبك** صاحب هذه الأسئلة والثاني والثالث هما : **الشمس الفرسيسي، ورقية بنت مزروع**، فعنهما روى ابن فهد، في ذيله على التذكرة نصوصا من الأجوبة، إجازة مكاتبة عن الفرسيسي، وإجازة مشافهة عن رقية.

أما «أم محمد رقية» فالمعروف أن لها إجازة من ابن سيد الناس، وأما الفرسيسي، فيبدو من صيغة الأداء عند ابن فهد أنها مترددة بين السماع من أبي الفتح، أو الإجازة منه، إذ يقول ابن فهد في روايته عن الفرسيسي عن أبي الفتح: «إن لم يكن سماعا» فإذا صح سماع الفرسيسي للأجوبة من أبي الفتح فإن معنى ذلك أن أبا الفتح ابن سيد الناس قد حدث بها، فمتى كان التحديث والسماع ؟

لا يخرج بلا ريب عن فترة ما بين كتابة الأسئلة سنة 731 هـ، ووفاة مصنفها أبي الفتح فجأة سنة 734 هـ.

وهنا نواجه غياب «الأجوبة» في ثبت مصنفات أبي الفتح عند مترجميه، فلم يذكرها كل من ترجموه، ومنهم تلامذته، بل ان منهم من ترجمه وذكر مصنفاته ولم يذكر معها «الأجوبة» مع نقله منها واعتماده عليها، كالأدفوي في البدر السافر، والسبكي في الطبقات الكبرى للشافعية.

ومعهم أيضا طبقة من مترجميه في القرن التاسع، ذكروا مصنفاته وأغفلوا ذكر الأجوبة، مع معرفتهم بها وتصريحهم بالنقل منها، كالتقي الفاسي، والحافظ ابن حجر.

ولا نجد لهذه الملاحظة من تفسير، إلا ان يكون ثبت مصنفات أبي الفتح، قد آل مترجموه فيه إلى أقرب أصحابه إليه، وأخصهم وأوثقهم صلة به، وأكثرهم أخذا عنه، وأعني الصلاح الصفدي، الذي ترجم لشيخه بتوسع في الوافي والأعيان.

والصلاح الصفدي موضع ثقة في ابن سيد الناس، لأنه ينقل «ثبت مصنفات شيخه» من «إجازة» له كتب بها إليه أبو الفتح بخطه في جمادى الأولى سنة 728 قبل أن يتلقى سؤالات ابن أيبك فضلا عن أن يجيب عنها.

ومع ذلك فإن الأجوبة لم تكن قط مجهولة ولا مغمورة، بل كانت متداولة بين علماء الحديث والرجال في عصر أبي الفتح فما بعده.

نقل عنها من معاصريه فيما وقفنا عليه :

ــ الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الرحيم الدميري وفي ترجمة عبد الخالق التشتنبري بسير النبلاء وربما نقل منها في ذيل السير في تراجم أخرى.

ــ الأدفوي في البدر السافر في ترجمة ابن مسدي وفي الطالع السعيد في ترجمة أبي الفتح ابن دقيق العيد.

ــ وابن عبد الهادي في العقود الدرية.

ــ وابن رجب في ترجمة ابن تيمية في ذيل طبقات الحنابلة.

ــ والتاج السبكي في ترجمة أبي الفتح ابن دقيق العيد بالطبقات الكبرى للشافعية.

وفي ترجمة المزي بالمعجم الذي خرجه له محمد بن سعد المقدسي، ثم بعدهم طبقة أصحابهم وتلاميذهم من أعيان القرن التاسع.

ــ التقي الفاسي في ترجمة ابن مسدي بالعقد الثمين.

ــ ابن ناصر الدين في الرد الوافر.

ــ ابن حجر في تراجم : ابن تيمية، والبقبقي، وابن دقيق العيد، والمزي.

ــ ابن فهد بذيل التذكرة في تراجم القطب القسطلاني، والتاج ابن قريش، والعز الفاروثي والعز الحسيني، والتاج الغرّافي.

ثم تأتي طبقة من النقلة في القرن العاشر :

ــ الشمس السخاوي في فتح المغيث نقل من الجواب 28، 55 في شروط الإجازة، والمتظاهر بالفسق.

ــ السيوطي في ترجمة ابن دقيق العيد أبي الفتح القشيري بحسن المحاضرة.
وفي حد المحدث والحافظ بتدريب الراوي.

ــ الشمس ابن طولون : في فهرسته الأوسط، نقل من «الأجوبة» انفراد الضياء السبتي بلبس خرقة التصوف من «السهروردي».

أما النقول المتأخرة عن طبقة هؤلاء، فلا يدرى بيقين، هل نقلوا من الأجوبة مباشرة أو بوساطة من سبقوهم ؟ وأذكر من النقلة المتأخرين :

ــ ابن العماد الحنبلي في ترجمة ابن تيمية، والمزي بشذرات الذهب.

ــ الشوكاني في ترجمة ابن تيمية بالبدر الطالع.

وعلى كثرة هذه النقول من «الأجوبة» تصريحا باسمها، فإن التقي ابن فهد انفرد بذكر إسناده إليها، فيما نقل منها.

ولعل هذا مما يجبر انقطاع السند بين تاريخ نسخ النسخة أواخر العاشر وتاريخ كتابة أبي الفتح للأجوبة قبيل وفاته، إذ ضمن لنا ابن فهد اتصال الإسناد إلى وفاته أواخر القرن التاسع، فيقرب في الإحتمال إدراك ناسخ الأجوبة لطبقة تلاميذ ابن فهد والرواة عنه.

مخطوط الأجوبة ومنهج التحقيق :

وصل إلينا مخطوط الأجوبة في نسخة وحيدة فيما نعلم، توجد بالاسكوريال تحت رقم 1160 ضمن مجموع عدد أوراقه 180، تقع الأجوبة في أوله، وتنتهي في الورقة 113، وكل ورقة من صفحتين، كتب بخط نسخي لا يخلو من معالم التعليق، أو هو أقرب إلى التعليق منه إلى النسخي المحض، بمتوسط 19 سطرا في الصفحة، في كل سطر عشر كلمات في المتوسط، ذكرها مفهرس معهد المخطوطات في فهرس المخطوطات المصورة،قسم التاريخ الجزء الثاني صفحة 4 فقال عنها : «أجوبة على أسئلة في الحديث وغيره.... لأبي الفتح محمد بن أبي بكر محمد، فتح الدين الأندلسي المتوفى بالقاهرة سنة 734 هـ. أوله بعد الحمدلة : ومما قيل في تفضيل المعلم على الوالد. ومن الورقة 61 ــ إلى 113 غَنِيَ المؤلف بأسانيده وتراجم شيوخه وما رواه عنهم من الكتب والإجازات وما قرأه عليهم من الكتب، وختمه بما رواه عن شيوخه من مقطعات شعرية».

وواضح أن فيما ذكره أوهاما وأخطاء وأحكاما تعوزها الدقة. فقد أسقط اسم أبي ابن سيد الناس ونسبه إلى جده، فهو محمد ابن أبي عمرو بن أبي بكر،

ووهم في تحديد بداية المخطوط، فإن ما ذكره بداية للمخطوط ليست إلا ورقة مستقلة بخط غير خط النسخة ولا صلة لها بالمتن.

أما قوله : من الورقة 61 إلى 113 عنى المؤلف بأسانيده... فليقابل على متن الأجوبة بهذه الصفحات ليتبين ما في الفهرسة من وهم وعدم دقة.

أما من حيث توثيق نسب الأجوبة إلى أبي الفتح اليعمري، فإن الأسئلة إليه والأجوبة منه، وترد في المتن أسانيد له من طريق شيوخه المعروفين لنا، أو مروياته عنهم، وهي متكررة في أكثر مصنفاته، كما ترد إحالاته على مؤلفاته بأسمائها كشرحه للترمذي، وكتابه عيون الأثر.

وفي الجواب عن أحفظ من لقي ترجم ستة عشر شيخا ذكر لقاءه بهم وما روى عنهم، وعنه نقل الناقلون في تراجم هؤلاء الشيوخ مصرحين بالنقل عنه من الأجوبة.

وفي الجواب عن تاريخ وفاة والده وشيوخه المغاربة وبعض مروياته عنهم ما يرفع كل شبهة عن نسبة الأجوبة إلى أبي الفتح اليعمري.

فلم نكن — في الواقع — بحاجة إلى معاناة توثيق نسب المخطوط إلى أبي الفتح، وإنما كانت الصعوبة حقا في تحقيق المتن من نسخة وحيدة لا تخلو من مواضع اللبس في الخط، واشتباه في الرسم، واضطراب في السياق بسقط أو بياض، والتصحيف في الأعلام..... مما فرض علينا تحديد نهج للتحقيق يقوم على أربع دعائم.

— الأولى : حيثما أمكن الرجوع إلى ما كتبه المؤلف في مصنفاته، إما فيما أحال عليه منها، أو ما كرر من أسانيده إلى بعض المرويات، فالمقابلة على كتب المؤلف.

— الثانية : حيثما نقل عن مصدر متقدم صرح به، أو رجحنا النقل منه، فالرجوع إليه، والمقابلة عليه.

— الثالثة : حيثما آل الناقلون إلى الأجوبة، اعتبرنا نقولهم نسخا للمقابلة.

— الرابعة : أعلام المتن، وهي مظنة التحريف والتصحيف، مما ليس للإجتهاد فيها

مجال، كانت كتب التراجم المعتمدة مراجعنا للتثبت والتصحيح، وقد أجدى علينا هذا النهج في إقامة متن الأجوبة بما نطمئن إلى سلامته في الجملة، فيما عدا مواضع ما يزال في النفس منها شيء، لم تسعف عليها الوسائل القاصرة، أو قصرت عنها الطاقة المحدودة.

وبقدرما أسعفتنا المصادر على إقامة المتن، وتحقيق أعلامه، وتوثيق أسانيده، والتثبت من نقوله، كشفت المقابلة عن رجحان رواية الأجوبة على بعض هذه المصادر، ولله الحمد والمنة، وعلى الله قصد السبيل.

أجوبة ابن سيد الناس اليعمري

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله على كل حال.

ما يقول سيدنا الشيخ الإمام العالم الأوحد، العلامة الحافظ الحجة العمدة، الأعلم الأكمل الأفضل، كاشف معضلاتنا، ومبين مشكلاتنا، وحافظ عصرنا، وعلامة زماننا ــ «فتح الدين» ــ(*)

1) في الحديث الذي أخرجه «الدارقطني» و«البيهقي» عن «عائشة» ــ رضي الله عنها ــ قالت : «خرجت مع النبي ﷺ في عمرة رمضان» والمعروف أن ــ النبي ــ ﷺ لم يعتمر إلاّ أربع عُمَر، كلهن في ذي القعدة.

2) وحديث «سلمان» مرفوع : «كلّ طعام (أو)(1) شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو الحلال أكله وشربه ووضوؤه». من أخرجه من الأئمة ؟

3) وحديث : «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها»

4) وحديث : «نهيت عن قتل المصلين»

5) وحديث : «إذا عرف يمينه من شماله فمُروه بالصلاة»

6) وحديث : «عليّ» رفعه : لا تُبرز فخِذك، ولا تنظر إلى فخذ حي أو ميت»

7) وحديث «ابن عمر» رفعه : (من اشترى ثوبا بعشرة، فيه درهم حرام، لم تُقبل له صلاة ما دام عليه).

(*) نترك تخريج ما في الأسئلة من أحاديث والتعريف بمن فيها من أعلام إلى مواضعها في أجوبة الحافظ ابن سيد الناس مع خدمة قضاياها بما يتيسر، بعون الله، من مراجعات ومقابلات ونشير إلى أن ترقيم الأسئلة وكذا الاجابة عنها هو من وضعنا.

(1) في الأصل «وشراب»، والتصويب من جواب المؤلف كما يأتي.

8) وحديث «جابر» مرفوع في تتريب الكتاب، هل هو موضوع ؟ وهو في (جامع الترمذي).

9) وحديث «القُلَّتين» : هل هو صحيح أو مضطرب ؟

10) ومن روى حديث : «استقيموا ولن تحصوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مومن ؟

11) وحديث الغسل من غسل الميت، أيما أصح ؟ رفعه أو وقفه على راويه ؟

12) وحديث «أنس» في القنوت في الصبح، هل هو صحيح ؟

13) وحديث // (2 ب) «الجهر بالبسملة» هل هو صحيح ؟

14) وحديث «أنس» في (الصحيحين) في عدم الجهر، هل هو معلول ؟ ومن ذَكَر عِلّته ؟

15) الجمع بين قوله — ﷺ — : «من نام عن صلاة أو نسيها فلْيُصلّها إذا ذكرها فإن ذلك وقتُها» مع نهيه — ﷺ — عن الصلاة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها

16) وقوله أيضا — ﷺ — : «لا نكاح إلا بولي» مع قوله — ﷺ — : الأيم أحقّ بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذْنُها صُماتها»

17) وحديث : «ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى» مع قوله — ﷺ — : «أنا سيد ولد آدم»

18) وحديث : «ابن عباس» مرفوع، قال : بعد عدنان، كذب النسّابون»، من أخرجه من الأئمة ؟

19) وحديث : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا»، هل تحكمون بضعفه، أو بتكارته ؟

20) والحديث الضعيف إذا روي من عدة طرق، هل يَقوى ؟

21) والحديث الصحيح، إذا روي بعدة ألفاظ، هل يوجب ذلك اضطرابه وعلته ؟

22) وإذا روى الراوي حديثا وعمل بخلافه، فهل يوجب ذلك علة في الحديث ؟

23) وهل «لعبد الله بن حكم» صحبة ؟

24) ومن هو «أبو زيد عبد الرحمن بن العلم الرهوني» ؟

25) وقول «عبد الرحمن بن أبي حاتم» في «كتاب المراسيل» : (إن عكرمة «لم يسمع من «عائشة») نقله عن أبيه. وقال في (كتاب الجرح والتعديل) : «قيل لأبي : سمع «عكرمة» من «عائشة» ؟ فقال : نعم».

26) وقول «سعيد بن المسيّب» لبرد مولاه : «لا تكذِب عليّ كما كذب عكرمة // (3 أ) على ابن عباس». هل هذا صحيح عن ابن المسيب ؟

27) ومن هو «ابن المسجف» أديب ؟

28) وإذا كان الشيخ خاليا من العلم، ولا يعرف شروط الإجازة، فهل تصح الإجازة منه أم لا ؟

29) وإذا استجيز الشيخ فأشار برأسه أن نعم، من غير تلفظ، فهل تصح الإجازة منه ؟

30) وأيما أصح ؟ «نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده»، أو «نسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده» ؟

31) وأيما أصح ؟ حديث «بسرة (بنت)[2] صفوان» في انتقاض الوضوء بمس الذكر ؟ أو حديث «طلق بن علي» : «إنما هو بضعة منك» ؟

32) وحديث : «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار» هل هو موضوع ؟ وبينوا لنا علته.

33) ومن هو «يحي الكندي» ؟ ذكره «البخاري» في كتاب «النكاح»

34) وهل صح «لعبد الرحمن بن بجيد» صحبة وسماع ؟

35) ومن هو «خشف[3] بن مالك» ؟

36) وجميع ما في «صحيحي البخاري ومسلم»، هل هو مقطوع به، أو يفيد الظن» ؟

37) ومن ذكر من أهل اللغة أنه لا يقال : إلا «صفر» و«شعبان» بإسقاط ذكر الشهر، إلا ما كان أوله راء، فإنه يقال شهر ربيع ورمضان ؟

38) وما حدّ المحدث والحافظ ؟

39) ومن أحفظُ من لقيتَ ؟

40) وهل صح أن النبي ــ ﷺ ــ اغتسل أو توضأ بماء مسخن ؟

41) وإجازة «الكروخي» لعبد الخالق النشتبري هل هي صحيحة ؟

42) وهل أجاز «السلفي» إجازة عامة، وهل (تصححونها)[4] أنتم ؟

43) ومتى مات «أبو علي بن إبراهيم الوسفي» ؟ وهذه النسبة لاي شيء ؟

44) ومن أجاز «لرقية بنت إسماعيل بن الأنماطي» ؟

(2) في الأصل «بن» وستأتي في الأجوبة.

(3) في الأصل خسف بالإهمال.

(4) في الأصل : وهل تصححوها».

45) ومن تكلم في : «الحافظ أبي بكر محمد بن مسدي» ؟

46) وبركات الخشوعي، هل هو قرشي بالقاف أو فرشي بالفاء ؟ // (3 ب) وهل القولان[5] حكى فيه ؟

47) وأبو محمد بن أبي جمرة، ما اسمه ؟ وما حاله ؟

48) وابن البققي، هذه النسبة لأي شيء ؟ وما اسم أبيه ؟

49) وهل صح أن «أبا الخطاب ابن دحية» وضع حديثا في قصر المغرب ؟ وما سبب انحراف الملك الكامل عليه ؟

50) وكم جزءا من (الثقفيات)[6] سمعه[7] «عبد الرحمن سبط السلفي» من «السلفي» ؟

51) وأيما أصح في «سختام»، ضم السين أو فتحها ؟

52) وما معنى قول «الترمذي» في «العلل» ـــ وذكر فيه أشياء عن «الربيع» عن «الشافعي» ـــ، قال : «وقد أجاز لنا «الربيع» ذلك، وكتب به إلينا» ؟ هل كتب له تلك الأقوال التي في «الجامع» وأنفذها إليه ؟ أو أجازه إجازة مجردة ؟

53) و«ابراهيم بن مضر» ـــ راوي صحيح مسلم ـــ : هل حدث بصحيح مسلم من أصل سماعه، أم بثبت ؟

54) ومتى مات «الوالد» ؟ ولعل أن تذكروا لنا شيوخه المغاربة ومن شعره الذي أنشدكم إياه.

55) وإذا كان الشيخ سماعه بخط ثقة، غير أنه متظاهر بالفسق، فهل تحل الرواية عنه ؟

(5) في الأصل : «وهل القولين حكى فيه».
(6) في الأصل بياض، وما هنا من الأجوبة كما يقتضيه السياق.
(7) مكررة هكذا سمعه سمعه.

56) وما معنى قولهم : «فلان كذاب»، هل معناه أنه ساقط الحديث ؟

57) وهل صح أن النبي ﷺ اغتسل يوم الجمعة ؟

58) ومتى مات «عبد العزيز الدميري» ؟ وهل كتبتم أنتم عنه ؟

59) ومتى مات «عبد الغفار الفقيه»(8) صاحب كتاب «الحاوي الصغير» في الفقه ؟

كتبه أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي، ابن الدمياطي في أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، أحسن الله تقضيها.

أجاب سيدنا وشيخنا الإمام العلامة // (4 أ) الحافظ البارع قدوة أصحاب الحديث، بقية الحفاظ : «فتح الدين أبو الفتح محمد بن الحافظ (أبي عمرو)(9) محمد بن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي، ابن سيد الناس الربعي اليعمري ــ أطال الله تعالى بقاءه ــ ونقلته من خطه :

وقفت ــ أدام الله سعدك، وجعل في ذاته صدرك ووردك ــ على ما سألت عنه مستبينا، فأقول بِاللّٰهِ مُسْتَعِينًا :

---

(8) لا ندري هل سقط الجواب عن هذا السؤال من النسخة أم أن أبا الفتح لم يجب عنه ؟ والمسؤول عنه هو عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الشافعي توفي سنة 665 هـ، له كتاب الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي، انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي 8 / 277، ومرآة الجنان لليافعي 4 / 167 ــ 169، وانظر عن كتابه وشروحه كشف الظنون لحاجي خليفة 1 / 625.

(9) سقط لفظ «أبي» من الأصل، والتصويب من مصادر ترجمة أبي عمرو ابن سيد الناس، ومنها هذه الأجوبة نفسها، الجواب عن السؤال الرابع والخمسين (اللوحة 96، وما بعدها) وانظر الاحالات في مبحث الميراث العلمي للبيت اليعمري من الرسالة.

— 1 —

1) أما حديث(*) عمرته — ﷺ —، في رمضان : فأخبرنا الحافظ الإمام أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي — رحمه الله تعالى — بقراءتي عليه بالقاهرة، قلت له : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بقراءتكم عليه بحلب فأقرّ به، قال : أنا الشيخ الصالح أبو الفتح ناصر بن محمد القطان بقراءتي عليه بأصبهان، قال : أنا أبو الفتح إسماعيل ابن أحمد بن الفضل بن الإخشيد السراج، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني — ومن أصله نقلت — قال : **أنا الشيخ أبو الحسن الدارقطني**(**) قال :

1) «ثنا أبو بكر النيسابوري(10) عبد الله بن محمد بن زياد، وعبد الله ابن محمد بن إسحاق المروزي قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري (ح)

(*) نعيد هنا سؤال ابن أيبك لأبي الفتح ابن سيد الناس : ما يقول سيدنا... في الحديث الذي أخرجه «الدارقطني» و«البيهقي» عن عائشة رضي الله عنها قالت : «خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان»، والمعروف أن النبي ﷺ لم يعتمر إلا أربع عمر، كلهن في ذي القعدة ؟.

(**) وضعنا خطا تحت اسم المصنف في الاسناد إشارة إلى أن النقل والرواية من كتابه، وقد عرفنا بأسانيد الكتب التي رواها ابن سيد الناس، في القسم الأول الخاص بالدراسة. في مبحث «مروياته».

(1—1) النقل من كتاب السنن للدارقطني — 2 / 180 كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، الحديث رقم 39، وانظر الحديث الذي بعده رقم 40، فقد رواه الدارقطني بنفس الطريق التي روى بها الحديث الأول إلا أنه يرويه عبد الرحمن بن الأسود عن عائشة من غير وساطة أبيه.

قال الدارقطني عقيبه : الأول متصل وهو اسناد حسن وعبد الرحمن قد أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق وهو مع أبيه، وقد سمع منها. وانظر ترجمة عبد الرحمن بن الأسود أبا حفص النخعي في : تهذيب التهذيب 6 / 140 ترجمة 286. وفيها أنه روى عن عائشة ونقل أيضا ابن حجر قول أبي حاتم : أدخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها.

(10) في مطبوعتي سنن الدراقطني : «ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عبد الله بن محمد بن زياد...» فاختل السياق بإدخال لفظ «ثنا» بين أبي بكر النيسابوري وعبد الله بن محمد بن زياد كأنهما شخصان، في حين أنه شخص واحد وهو عبد الله ابن محمد ابن زياد أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي (238 — 324 هـ) من شيوخ الدارقطني، ترجمته في تذكرة الحفاظ 819، واللباب 3 / 341 وجاء السند على الصواب موافقا لما في الأجوبة، عند البيهقي في سننه 3 / 142 من طريق الدارقطني. قارن بسنن الدارقطني 2 / 188 كتاب الصيام، باب القبلة للصائم.

وثنا أبو بكر النيسابوري : ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قالا : ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا العلاء بن زهير عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه(11) عن عائشة قالت : «(خرجت)(12) مع رسول الله ـــ ﷺ ـــ في عمرة رمضان فقلت : يا رسول الله بأبي وأمي، أفطرتَ وصمتُ، وقصرتَ وأتممتُ، فقال : أحسنتِ يا عائشة».

العلاء بن زهير(13) : روى له النسائي. ووثقه يحي بن معين(*) وروى عنه : وكيع، وأبو نعيم، والقاسم بن الحكم العدني.

وقد روى «البيهقي» في «سننه الكبير»(14) هذا الحديث من هذه الطريق، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن «أبي الحسن الدارقطني» وحكم بصحة سنده(15) فكفانا مؤونة النظر فيه.

ولا يلزم من الحكم بصحة سنده، وثقة رواته، الحكم بصحته في نفسه، بل كل حديث محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس، فليس

---

(11) في الأصل : «عن أبيه عن جده عن عائشة....» بإقحام «عن جده» وهو على الصواب في سنن الدارقطني، والبيهقي 3 / 142 وفتح الباري 4 / 480 والأسود هو ابن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو، تابعي روى عن أبي بكر وعمر، وعلي وعائشة، وعنه ابنه عبد الرحمن حديثه عند الستة، توفي سنة 74 أو 75 هـ بالكوفة، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 442 ت 625.

(12) في الأصل «خرجنا»، والتصويب من سنن الدارقطني 2 / 188، وسنن البيهقي 3 / 142 وفتح الباري 4 / 480.

(13) ترجمته في الجرح والتعديل 6 / 355 ترجمة 1962، ولعل ابن سيد الناس نقل منها بتصرف، وانظر أيضا تهذيب التهذيب 8 / 181 ترجمة 325.

(14) سنن البيهقي 3 / 142.

(15) بعد أن ذكر البيهقي أن عائشة كانت تصلي في السفر المكتوبة أربعا قال : «ولسنده شاهد قوي بإسناد صحيح». فذكر الحديث، ثم نقل آخره قول الدارقطني : إسناده حسن. (سنن البيهقي 3 / 142).

(*) يحي بن معين بن عون الغطفاني البغدادي أبو زكرياء (158 ـــ 233 هـ) الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين ترجمته عند البخاري في التاريخ الكبير 8 / 307، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 1 / 314 ـــ 318، 9 / 192، والخطيب في التاريخ 14 / 177 ـــ 187 والذهبي في سير النبلاء 11 / 71 ـــ 96، وتذكرة الحفاظ.

كل محكوم بصحة سنده (محكوما)(°°) بصحته، لما قد يعرض للمتن، من الشذوذ والنكارة ومخالفة النصوص الصحيحة، وإن وُثق رُوَاتُه.

وقد روينا أيضا من حديث «ابن عباس» عن النبي ﷺ. أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي، أنا ابن خليل، أنا ابن أبي زيد، أنا محمود الصيرفي أنا أبو الحسين ابن فادشاه، أنا **الطبراني** :

1) «ثنا، العباس بن الفضل الأسفاطي والحسين بن جعفر القتات» قالا : «ثنا أحمد بن يونس (ح)». وثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب العسال الأصبهاني قال : «ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي»
قالا : «ثنا الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ : اعتمر في رمضان»(1)

وقد روينا عن ابن عباس ما يخالف ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

// (5 أ) وأما عمره ﷺ فالمحفوظ أنها أربع : كلها في ذي القعدة ومن عدها كذلك أربعا؛ عد منها العمرة المقرونة بحجته، والعمرة التي صد عنها. ومن عدها (اثنتين)(16) فأراد عمرة القضاء وعمرة الجعرانة.

وروينا عن «عكرمة» : قال : «اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمر، في ذي القعدة قبل أن يحج»(17).

(°°) في الأصل «محكوم».

(1—1) الحديث من المعجم الكبير للطبراني 11 / 88، الحديث (137 11).

(16) في الأصل «اثنتان»، وانظر في عمره ﷺ عيون الأثر 2 / 280 وفيها عن أنس أنها أربع : ــ عمرته التي صده عنها المشركون عن الحديبية في ذي القعدة ــ وعمرته أيضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة، وعمرته حين قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته، وقارن بطبقات ابن سعد 2 / 170، 2 / 171

انظر طبقات أبي سعد 2 / 171 (عن عكرمة)

انظر المصدر السابق 2 / 171 (عن ابن أبي مليكة).

(17) قول عكرمة عند أبي سعد في طبقاته 2 / 171.

وروينا عن ابن أبي مليكة قال : «اعتمر رسول الله ــ ﷺ ــ أربع عُمر، كلهن في ذي القعدة»[18] وروينا من طريق «**ابن سعد**» قال :

1) «أنا الفضل بن دكين، قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال : لم يعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا في ذي القعدة»[1] وعن عطاء قال : عمر النبي ﷺ كلهن في ذي القعدة. وقد ذكر في عمرة الجعرانة أنها في شوال.

وروينا من طريق «**ابن سعد**» قال :

1) «أنا محمد بن الصباح قال : ثنا عبد الرحمن بن (أبي الزناد) عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : «اعتمر رسول الله ﷺ ثلاثا : عمرة في شوال، وعمرتين في ذي القعدة»[1]»

في إسناده : «عبد الرحمن بن أبي الزناد»، وكان «مالك» يوثقه، وتكلم فيه غيره[19]، وقد استشهد به «البخاري»، وخُرِّج له في الكتب.

وقد ذكر «**ابن سعد**» :

2) «أنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان. عن أبي الزبير عن عتبة مولى ابن عباس أنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف، نزل الجعرانة، فقسم بها الغنائم، // (5 ب) ثم اعتمر منها، وذلك لليلتين بقيتا من شوال»[2]، هذا والذي قبله ضعيف.

(1ــ1) من طبقات أبي سعد 2 / 171، وقارن بسنن ابن ماجة الحديث 2995
انظر قول عطاء في طبقات أبي سعد 2 / 171.

(18) قول ابن أبي مليكة في المصدر السابق 2 / 170 وفيه كلها بدل كلهن.

(1ــ1) من طبقات ابن سعد 2 / 172، والمقابلة عليها، وفي الأصل : عبد الرحمن ابن أبي زائدة، والتصويب من الطبقات ومن مصادر ترجمته، وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله المدني روى عن أبيه وعن هشام بن عروة تهذيب التهذيب 5 / 170 ترجمة 253.

(19) في تهذيب التهذيب : أن موسى بن سلمة قدم المدينة فأتى «مالكا» فقال له : إني أتيت إليك لأسمع العلم وأسمع ممن تأمرني به، فقال : عليك بابن أبي الزناد.
من الذين تكلموا فيه : يحي بن معين، والامام أحمد، وعلي بن المديني وتكلم فيه أيضا الامام مالك ــ وقد تقدم توثيقه له ــ انظر أقوالهم في تهذيب التهذيب.

(2ــ2) من طبقات ابن سعد 2 / 171، وقارن بمجمع الزوائد 3 / 279 وفيه : «رواه أبو يعلى من رواية عتبة مولى ابن عباس ولم أعرفه».

والمعروف عند أهل السير أن النبي ﷺ انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة، فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة، خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ليلا، وأحرم بعمرة ودخل مكة.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها في عمرة رمضان، فلعلها ممن خرجت مع النبي ﷺ في سفره عام الفتح، وكان سفره ذلك في رمضان ولم يرجع من سفره ذلك حتى اعتمر عمرة الجعرانة، فأشارت بالقصر والإتمام، والفطر والصيام، والعمرة، إلى ما كان في تلك السفرة[20]، والله أعلم.

وقد أخبرنا الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي بظاهر دمشق، قال : أنبأ أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا، أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموري، أنا أبو الحسن جابر بن ياسين، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم ابن أحمد بن كثير الكتاني، **ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي**[21] .

«ثنا أحمد بن حنبل سنة ثمان وعشرين إملاء من كتابه، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحي بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال : «دخلت على عائشة فقالت : ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمر ثلاث عُمَر».

---

(20) قال ابن حجر في فتح الباري : 3 / 480 : ويمكن حمله على أن قولها : «في رمضان» متعلق بقولها «خرجت»، ويكون المراد : سفر فتح مكة فإنه كان في رمضان، واعتمر النبي ﷺ في تلك السنة من الجعرانة لكن في ذي القعدة..... وقد رواه الدارقطني بإسناد آخر إلى العلاء بن زهير فلم يقل في الاسناد : «عن أبيه» ولا قال «في رمضان» والحديث المشار إليه عند ابن حجر يوجد في سنن الدارقطني 2 / 188 ح 40 «.... ثنا العلاء بن زهير عن عبد الرحمن بن الأسود قال : قالت عائشة : «اعتمر رسول الله ﷺ وأنا معه فقصر واتممت الصلاة وأفطر وصمت، فلما دنوت إلى مكة قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت، فقال : أحسنت يا عائشة»، وما عابه علي.

(21) الحديث يرويه ابن سيد الناس من طريق البغوي، وهو عند الامام أحمد في مسنده 6 / 228.

محمد بن سلمة» (22) هذا، الحراني، ثقة. روى له الجماعة إلا «البخاري».

وقد ذكره «بقي بن مخلد»(*) من طريقه، فقال : «ثنا أبو الأصبغ ــ هو عبد العزيز بن يحي بن يوسف الحراني ــ ثنا محمد عن ابن إسحاق عن يحي بن عباد» (عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير(23) قال : «دخلت أنا وأخي حمزة بن عبد الله على عائشة أم المومنين وأردنا العمرة في رمضان قالت : «والله إن تُرِيدَان إلا أن تفرا من هذا الشهر، فأين أنتما من ذي القعدة ؟ ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمر ثلاث عمر»

أبو الأصبغ عبد العزيز(24) : وثقه «أبو داود»، وقال «أبو حاتم والنسائي» : لا باس به.

(22) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي أبو عبد الله الحراني (ــ 192 هـ) ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن محمد بن إسحاق وعنه الامام أحمد. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 193 ترجمة 296 وأما قول ابن سيد الناس : (روى له الجماعة الا البخاري) فإنه روى له في جزء القراءة خلف الامام كما يفهم من رقمه عند الحافظ في تهذيب التهذيب.

(23) السند في الأصل فيه اضطراب حيث أن الحديث فيه من رواية يحي بن عباد وهو الذي يقول دخلت أنا وأخي حمزة بن عبد الله على عائشة..... والتصويب من الحديث الذي قبله، ومن مسند أحمد 6 / 228.
ويحي بن عباد لم يحدث عن عائشة، وحمزة بن عبد الله ليس أخاه بل هو عمه أخو والده عباد، انظر ترجمة يحي بن عباد في تهذيب التهذيب 11 / 234 يرو عن أبيه وجده عبد الله بن الزبير وعمه حمزة، وعنه محمد بن إسحاق. وترجمة أبيه في التهذيب لابن حجر 5 / 98 ترجمة 164، يروي عن عائشة وانظر ترجمة عمه حمزة بن عبد الله في الجرح والتعديل 3 / 212، يروي عن عائشة.

(*) بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبي (201 ــ 276) من أئمة المحدثين وكبار المسندين، وصل إلى المشرق، فلقي الأئمة وعاد إلى الأندلس فملأها رواية وحديثا، صنف في الحديث «مسندا»، قال عنه ابن الفرضي : ليس لأحد مثله انظر تاريخ ابن الفرضي 1 / 91 ــ 93 رقم 283.

(24) عبد العزيز بن يحي بن يوسف أبو الأصبغ البكائي الحراني (ــ 235 هـ) روى عن محمد بن سلمة الحراني وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وبقي بن مخلد، والبخاري في كتاب الضعفاء، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 6 / 362 وفيه : «قال أبو داود : ثقة، وقال أبو حاتم صدوق» وهو موافق لما عند ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل 5 / 399 ترجمة 1853.

وقد رويناه من طريق «ابن ماجة» وغيره عن عائشة[25]. ورويناه في «صحيح مسلم» من «حديث أنس» : أن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر : كلهن في ذي القعدة ـــ الحديث ـــ»[26].

وروينا نحوه من حديث «ابن عباس» أيضا : أخبرناه الدمياطي، أنا ابن خليل، أنا الكراني، أنا محمود الصيرفي أنا ابن فادشاه، أنا **الطبراني**.

27) «أنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة (ح)» وثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الحسن بن الربيع وشهاب بن عباد، قالوا : ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع (عمر) : عمرة الحديبية، وعمرة القضاء مِن قَابل، وعمرته من الجعرانة الثالثة، وعمرته الرابعة التي مع حَجته»[27]

وأما عمرته ﷺ في رجب فقد ذكرها «ابن عمر» وأنكرتها عليه «عائشة» وقالت : «يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري ما اعتمر في رجب، // (6 ب) وما اعتمر من عمرة إلا وإنه لمعه».

قال : «وابن عمر يسمع فما قال : لا، ولا نعم، سكت» رواه مسلم في صحيحه[28].

(25) سنن ابن ماجة 2 / 997 حديث 2997.
(26) صحيح مسلم (بشرح النووي) (8 / 234 ـــ 235).
(27ـــ 27)من المعجم الكبير للطبراني 246/11 حديث 11629. وسقط لفظ (عمر) من الأصل فصوبناه من مصدر النقل. والحديث أيضا عند ابن ماجة في سننه 999/2 حديث 3003 من طريق داود بن عبد الرحمن، بخلاف يسير في الألفاظ ومن نفس الطريق يرويه الصحاوي في شرح معاني الآثار 150/2، ولفظه : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر : عمرة الجحفة، وعمرته من العام المقبل، وعمرته من الجعرانة، وعمرته مع حجته، وحج حجة واحدة وانظر جامع الترمذي 32/3 قال : حديث حسن غريب، ورواه سفيان.
(28) الحديث في صحيح مسلم (بشرح النووي) 8 / 236، قارن بسنن ابن ماجة 2 / 997 ح 2998 عن عروة قال : سئل ابن عمر : في أي شهر اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : في رجب. فقالت عائشة : ما اعتمر رسول الله ﷺ في رجب قط. وما اعتمر إلا وهو معه (تعني ابن عمر).

— 2 —

وأما حديث(٥) سلمان فذكره «أبو أحمد الحاكم»(1) من حديث بقية عن سعيد بن أبي سعيد الزبيدي عن بشر بن منصور عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «كل طعام أو شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو الحلال أكله وشربه ووضوؤه» وقال : حديث ليس بمحفوظ، وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي(29) مجهول. وأخرجه «الدارقطني» من حديث بقية بهذا الاسناد وقال :

30) «لم يروه غير بقية عن سعيد بن أبي سعيد (الزبيدي) وهو ضعيف»(30).

— 3 —

وأما حديث : «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها» فذكره «**أبو أحمد ابن عدي**»(٥) قال :

31) «ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا هشام بن عبد الملك قال : ثنا يحي بن سعيد (العطار) قال ثنا سليمان بن عمرو عن المختار بن فلفل عن أنس

---

(٥) نص سؤال ابن أيبك : ما يقول سيدنا.... في حديث سلمان مرفوع : «كل طعام أو شراب....» من أخرجه من الأئمة ؟.

(29) ترجمته في الكامل لابن عدي (3 / 1241 ــ 1242) وفيه هذا الحديث وقال عنه : شيخ مجهول.... حديث ليس بمحفوظ....» وانظر أيضا الميزان للذهبي 2 / 140 ترجمة 3189، ــ وأورد أيضا هذا الحديث نقلا عن ابن عدي في كامله ــ والمغنى في الضعفاء، ولسان الميزان.

(30ــ 30)النقل من سنن الدارقطني 1 / 37.

(1ــ1)محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد النيسابوري الحاكم (290 ــ 378 هـ) وهو المعروف بالحاكم الكبير، له كتاب الأسماء والكنى «مخطوط» في عدة أجزاء.

انظر ترجمته في المنتظم 7 / 196. تذكرة الحفاظ 976، سير النبلاء 16 / 370، الوافي 1 / 115، نكت الهميان 270.

ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة(31)»

وذكره ابن أبي الدنيا(**) :

حدثني عبيد الله بن جرير ثنا بشر بن عبيد قال : ثنا أبو يوسف عن المختار بن فلفل مرفوعا مثله.

ذكره عنهما «أبو الفرج ابن الجوزي» وقال : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» رواه عن المختار بن فلفل أربعة : أبو يوسف، وسليمان بن عمرو، وعبد الأعلى بن أبي المساور، وابن إدريس. // (7 أ) فأما أبو يوسف(32)، فلا يعرف. وبشر بن عبيد الراوي عن أبي يوسف منكرا لحديث، بين الضعف قاله ابن عدي(33). و«أما سليمان بن (عمرو)»(34) فهو أبو داود النخعي، وقد أجمع

(31) أخرجه ابن عدي في الكامل 3 / 1099 في ترجمة سليمان بن عمرو النخعي قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ومحمد بن أحمد بن عنبسة الحمصي وسعيد بن هاشم بن مرشد قالوا : أخبرنا أبو التقي هشام بن عبد الملك، فذكره كما نقل المؤلف، وذكره في ترجمة بشر بن عبيد 2 / 448 بلفظ (الصدقة لا يتخطاها البلاء»، وفي الجامع الصغير للسيوطي 2 / 50 نقلا عن تاريخ الخطيب، وفي الأصل (القطان) وهو تحريف صوابه عند ابن عدي، وترجمته عنده في الكامل 7 / 2650 وله كتاب مصنف في حفظ اللسان، ينقل عنه كثيرا ابن عدي، واسناده فيه كالتالي : عن أحمد بن محمد بن عنبسة عن هشام بن عبد الملك عن يحي العذار هذا، وقد صرح ابن عدي بذلك 7 / 2651.

(32) سماه ابن عدي في ترجمة بشر بن عبيد : أبا يوسف يعقوب بن مخراق»، الكامل 2 / 488 ولم نقف له على ترجمة في كتب المجروحين.

(33) الكامل 2 / 447، وعبارته : منكر الحديث عن الأئمة.... بين الضعف.... إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول...

(*) هو أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله (277 ــ 365 هـ) صاحب الكامل في الضعفاء ويعرف أيضا بابن القطان. ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي 266 رقم 443 وتذكرة الحفاظ للذهبي 940.

(**) هو عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر البغدادي (208 ــ 281 هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 10 / 89 ــ 91 رقم 5209 والذهبي في تذكرته 677.

(34) في الأصل سليمان بن عمر، والتصويب من موضوعات ابن الجوزي المنقول عنها 2 / 152، ومن مصادر ترجمته أيضا وهي الكامل لابن عدي 3 / 1096 والميزان للذهبي 2 / 216 ترجمة 3495، والمغني في الضعفاء 1 / 282 ترجمة 2610.

العلماء على أنه كان يضع الحديث. وأما عبد الأعلى(35)، فقال يحي : هو كذاب، وقال عليّ(*) : ليس بشيء. وقال ابن نصير(**) : متروك الحديث

وأما ابن إدريس(36) فالذي رواه عنه : الصقر بن عبد الرحمن. قال أبو بكر(***) بن أبي شيبة : كان يضع الحديث. وقال أبو علي صالح بن محمد(****) : كان كذابا. قال : «ولا أصل لهذا الحديث»

— 4 —

وأما حديث : «نهيت عن قتل المصلين».

فذكر «أبو داود» من حديث «أبي أسامة» :

37) ثنا مفضل بن يونس عن الأوزاعي عن أبي يسار القرشي عن أبي هاشم عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ أُتِيَ بمخنث وقد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي ﷺ : ما بال هذا ؟ فقيل : يا رسول الله يتشبه بالنساء، فأمر به فنفي إلى النقيع، فقالوا : يا رسول الله : ألا تقتله ؟ (فقال) :إني نُهيت

(35) عبد الأعلى بن أبي المساور ترجمته في كامل ابن عدي 5 / 1953 والميزان للذهبي 2 / 531 ترجمة 4731، وانظر تاريخ يحي بن معين 2 / 339 وفيه وفي الميزان : ليس بشيء (عن ابن معين).

(36) ابن إدريس الذي حدث عنه الصقر بن عبد الرحمن هو عبد الله بن إدريس الزعارفي أبو محمد، الكوفي ثقة، ترجمته في تهذيب التهذيب 5 / 144، والضعف الذي في الحديث من جهة الصقر بن عبد الرحمن المترجم في الكامل 4 / 1412، والميزان 2 / 317 ونقل فيه قول أبي بكر ابن أبي شيبة وصالح جزرة.

(*) علي هو ابن المديني أبو الحسن المعدي البصري (161 — 234 هـ) الامام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، ترجمته في تاريخ البخاري الكبير 6 / 284 والجرح والتعديل 6 / 193، تاريخ بغداد 11 — 458 وما بعدها وسير أعلام النبلاء للذهبي 11 / 41 — 60.

(**) ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني أبو عبد الرحمن الكوفي (— 234 هـ) الحافظ الحجة، روى له السنة، ترجمته في تاريخ بغداد 5 / 429 وتذكرة الحفاظ 439 وسير النبلاء 11 / 455 — 458.

(***) عبد الله بن محمد أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي (— 235 هـ) صاحب المصنف، الامام العلم سيد الحفاظ روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة، وروى النسائي عن أصحابه، ولم يحدث عنه الترمذي في جامعه. انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط 173 والجرح والتعديل 5 / 160 تاريخ بغداد 10 / 66، وسير النبلاء للذهبي 11 / 122 — 127.

(****) هو المشهور بصالح جزرة الأسدي البغدادي 205 — 293 هـ الحافظ العلامة الثبت ترجمته في تاريخ بغداد 9 / 322، تذكرة الحفاظ 641.

عن قتل المصلين. قال أبو أسامة : والنقيع ناحية عن المدينة وليس بالبقيع»[37] رواه عن هارون بن عبد الله، ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن مفضل فأخبرهم، فذكره.

أخبرناه عبد الرحيم المزي — إجازة إن لم يكن سماعا — أنا ابن طبرزد، انا مفلح بن أحمد، أنا الخطيب قال : قرأت على أبي (عمر)[38] الهاشمي أخبركم ابن لؤلؤ عنه.

أبو يسار القرشي[39]، عن أبي هاشم ابن عم أبي هريرة : روى عنه الأوزاعي والليث بن سعد.

قال أبو حاتم[*] الرازي : هو مجهول[39] انتهى

ويشهد لقوله : «نهيت عن قتل المصلين» في هذا الخبر ما ذكر «البخاري» و«مسلم» من حديث «ذي الخويصرة» حين قال للنبي ﷺ : اتق

---

(37) سنن أبي دواد : كتاب الأدب، باب في الحكم في المخنثين 4 / 282 الحديث 4928 وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل فاستدركته من سنن أبي داود المنقول عنها.
والنقيع : موضع بالمدينة كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع نهاية ابن الأثير 4 / 171.

(38) في الأصل (أبي عمرو) وهو تصحيف صوابه من مصادر ترجمة أبي عمر الهاشمي، وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس (322 — 414 هـ) ترجمه تلميذه الخطيب البغدادي في تاريخ 12 / 451 ترجمة 6935 وقال : سمعت منه بها (بالبصرة) سنن أبي داود وغيرها، وانظر أيضا ترجمته بالمنتظم لابن الجوزي 8 / 14، والعبر 2 / 234. وقد تكرر على الصواب عند ابن سيد الناس فيما ينقل من سنن أبي داود بسنده إليها.
(انظر سنن أبي داود في مروياته).

(39— 39)النقل من ترجمته عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 9 / 460 ترجمة 2362 وقد تعقبه الذهبي في الميزان 2 / 588 قول أبي حاتم إنه مجهول، فقال : «قد روى عن أبي يسار إمامان : الأوزاعي والليث، فهذا شيخ ليس بضعيف، وهذا الحديث — في سنن أبي داود من طريق مفضل بن يونس عن الأوزاعي عنه، والمفضل هذا كوفي مات شابا، ما علمت به بأسا، تفرد بهذا، وقد وثقه أبو حاتم»

(*) محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي الحنظلي (195 — 277 هـ) الامام الحافظ الناقد ممن برع في المتون والأسانيد
انظر ترجمته عند ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل 1 / 349 والخطيب في تاريخه 2 / 73، والذهبي في التذكرة 567، والسير 13 / 247. وأبو هاشم الدوسي ابن عم أبي هريرة [illegible] الجرح 9/453، والميزان 4/581 ترجمة 10684. وتهذيب التهذيب 12/261 ترجمة 1207 [illegible] عن ابن القطان أنه مجهول الحال.

الله ــ الحديث(40) وفيه : فقال خالد بن الوليد : «يا رسول الله ألا أضرب عنقة ؟» قال : «لا، لعله أن يكون يصلي» ــ الحديث

وسئل الدارقطني في «كتاب العلل» عن «حديث أبي هاشم عن أبي هريرة هذا ــ فقال :

41) «يرويه الأوزاعي، واختلف عنه، فرواه مفضل بن يونس عن الأوزاعي عن أبي يسار القرشي عن أبي هاشم عن أبي هريرة. وخالفه عيسى بن يونس فرواه عن الأوزاعي عن بعض أصحابه أن النبي ﷺ...»، وأبو هاشم وأبو يسار مجهولان، ولا يثبت الحدث»(41).

ــ 5 ــ

وأما حديث : «إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة» فأخبرناه عبد الرحيم بن يوسف الموصلي قراءة عليه، أنا أبو حفص ابن طبرزد أنا أبو الفتح مفلح ابن أحمد بن محمد الوراق، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، ثنا «**أبو داود السجستاني**» :

42) «ثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرني هشام ابن سعد حدثني معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني قال : دخلنا عليه فقال لامرأة : متى يُصَلِّي الصبي ؟ فقالت : كان رجل منا يذكر عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ذلك فقال : «إذا عرف يمينَه من شماله فَمروه بالصلاة»(42) كذا رويناه من هذا

(40) الحديث في البخاري بشرح الن حجر فتح الباري 8 / 54، وصحيح مسلم (شرح النووي) 7 / 163، قال الحافظ : فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك، وقوله : يصلي قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر.

(41ــ 41)النص بتمامه في علل الدارقطني 3 / اللوحة 219 (خطية دار الكتب المصرية) وعليها المقابلة. وانظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي 2 / 752 (الحديث 1257)، وانظر الجامع الصغير للسيوطي 1 / 105.

(42ــ 42)النقل من سنن أبي داود، وعليها المقابلة 1 / 134 حديث 497 ومعاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني (ــ 118 هـ) تابعي مشهور روى عن أبيه عبد الله الصحابي، انظر ترجمته في الخلاصة 380 وانظر أباه أيضا في الخلاصة 195.

الطريق : عن معاذ، عن امرأة. وفي طريق ابن داسة[43] // (8 أ) عن أبي داود عن معاذ : «دخلنا عليه فقال لامرأته» وعلى كلا التقديرين هي مجهولة، والرجل الذي روت عنه لا يدرى، هل له صحبة أولا ؟

— 6 —

وأما حديث علي : «لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» فمشهور من حديث ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة عن علي قال، قال رسول ﷺ : «لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» رواه «أبو يعلى[*] في مسنده» عن عبيد الله — هو ابن عمر — ثنا يزيد أبو خالد القسري. ورواه أبو داود[44] في «الجنائز» عن علي بن سهل الرملي عن حجاج.

و«ابن ماجة»[45] في «الجنائز» عن بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان عن روح بن عبادة.

كلهم عن ابن جريج.

وذكره «أبو داود»[46] أيضا في كتاب «الحمام» من كتابه وقال : «هذا حديث فيه نكارة»

أخبرناه أبو الفضل الموصلي سماعا، أن أبا حفص المؤدب أخبرهم، أنا أبو البدر الكرخي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر، أنا أبو علي **أنا أبو داود** : «ثنا

(*) مسند أبي يعلى 1 / 277 — 278 حديث رقم 331 في مسند علي رضي الله عنه وفيه يزيد أبو خالد البيري.

(43) أبو بكر ابن داسة محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار (— 346 هـ) حدث بسنن أبي داود عنه رواه عنه أبو بكر بن لال وأبو سليمان الخطابي، ترجمته في تقييد ابن نقطة اللوحة 22، وتذكرة الحفاظ 863.

(44) سنن أبي داود 3 / 196 حديث 3140، وهو أيضا في سنن البيهقي 2 / 228 من طريق أبي داود رواية ابن داسة، ثم علق البيهقي بقوله : هذا لفظ حديث حجاج، وفي رواية روح :..... يا علي : غطّ فخذك، فإنها من العورة.

(45) سنن ابن ماجة 1 / 469 حديث 1460.

(46) سنن أبي داود 4 / 40 حديث 4015، وفي مورد الظمآن 106 حديث 353، عن جرهد..... غطها فإنها عورة.

علي بن سهل الرملي ثنا حجاج عن ابن جريج» فذكره وقال : «لا تكشف فخذك» هذا لفظه في كتاب الحمام، ولفظه في «الجنائز» : «لا تبرز» وباقي الحديث كما ذكرنا سواء.

— 7 —

وأما حديث «ابن عمر» : «من اشترى ثوبا بعشرة» فأخبرناه أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري الحافظ وغيره قالوا : أنا عبد الله بن عمر بن اللتي — قراءة عليه ونحن نسمع — أنا أبو الوقت، أنا أبو الحسن الداودي أنا ابن حمويه أنا إبراهيم (بن خزيم)(47) أنا **عبد بن حميد** : «(أنا)(48) الأسود بن عامر ثنا بقية // (8 ب) الحمصي عن عثمان بن زفر عن هاشم عن ابن عمر قال : «من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم تقبل له صلاة ما كان عليه»، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال : صُمّتَا، إن لم أكن، النبي ﷺ سمعته منه يقوله» رجاله معروفون : «أسود» مخرج له في الصحيح و«بقية»(49) مشهور الحال وعثمان(50) بن زفر : هو الشامي الجهني، وثقه ابن حبان، وأثنى عليه غيره.

وأما «هاشم» ففي الرواة عن الصحابة رجل يقال له «هاشم بن أبي هريرة» واسم أبي هريرة : عيسى بن بشير، ذكره «ابن أبي حاتم»(51) وذكر أنه روى عنه المسيب بن واضح، وسليمان بن عبد الرحمن بن شرحبيل.

---

(47) في الأصل : ابراهيم بن حرملة، وهو تصحيف بين صوابه في ترجمة في سير أعلام النبلاء 14 / 496 وهو إبراهيم بن خزيم بن قمير الشاشي راوي «مسند» عبد و«تفسيره» توفي في ذي الحجة (381 هـ).

(48) سقط هذا اللفظ في الأصل فصار حميد هو الأسود بن عامر، وترجمة الأسود في التهذيب 1 / 340، تدبج مع بقية وهو أكبر منه، وروى عنه أحمد وابن المديني وعبد بن حميد توفي سنة (208 هـ)، روى له الستة.

(49) بقية ابن الوليد أبو محمد الحمصي (115 — 197 هـ)، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم في الصحيح وأصحاب السنن، انظر تهذيب التهذيب 1 / 473.

(50) ترجمته في تهذيب التهذيب 7 / 116 ترجمة 250، روى له أبو داود. وانظر ثقات ابن حبان 8 / 453.

(51) انظر الجرح والتعديل 9 / 105 ترجمة 444، وله ترجمة أيضا في تعجيل المنفعة 420 رقم 1127 قال : هاشم عن ابن عمر : لا أعرفه وأورد الحديث : من اشترى ثوبا....

وقال : «روى عن وحشي بن حرب، وهو شامي حمصي» لم يعرفه بأكثر من ذلك. فإن كان هاشم المذكور في هذا الإسناد هو هذا، فهذا مجهول الحال وليس لحديثه هنا شاهد ــ فيما علمته ــ فينبغي أن يكون ضعيفا، والله أعلم. وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده»(52) عن : أسود بن عامر بنحوٍ ممّا رويناه.

ـــ 8 ـــ

وأما حديث جابر في تتريب الكتاب : فقرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بسفح قاسيون : أخبركم المشايخ الأربعة :

أبو البركات داود بن أحمد بم محمد بن ملاعب، وأبو نصر موسى بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن (أبي)(53) صالح الجيلي ــ قراءة عليهما وأنت تسمع بالشام منفردين ــ، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي، قراءة عليه // (9 أ) وأنت تسمع ببغداد. وأبو حفص عمر ابن محمد بن طبرزد إجازة. قال ابن ملاعب : أنا المشايخ الثلاثة :

ــ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني

ــ والحاجب أبو منصور أنوشنكين بن عبد الله الرضواني

ــ وأبو (القاسم)(54) سَعيد بن أحمد بن محمد بن البناء سماعا وقال ابن الجواليقي : أنا ابن الزاغوني وقال أبو نصر بن عبد القادر، وأبو حفص بن طبرزد : أنا ابن البناء وقال ابن الزاغوني : أنا الشيخان :

ــ الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي

ــ وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قراءة عليهما وأنا أسمع منفردين.

(52) مسند الامام أحمد 2 / 98، ولفظه : من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه، قال : ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال : صمتا إن لم يكن النبي ﷺ سمعته يقوله.

(53) سقط لفظ «أبي» من الأصل، والتصويب من مصدر ترجمة أبي نصر موسى الجيلي، في تكملة المنذري ترجمة 1158.

(54) في الاصل «ابو هاشم» والتصويب من ترجمة أبي القاسم سعيد بن البناء في العبر وفيات 555 ه (4 / 139) والمروي هنا هو السادس من حديث أبي طاهر المخلص انتقاء ابن أبي الفوارس (انظر مروياته).

وقال ابن البناء والرضواني : أنا ابن البسري خاصة (ح) وقرأت على (أبي)[55] عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري وعلى الشيخ أبي النور إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي، قال الأول : أنا ابن ملاعب. وقال الثاني : أنا موسى بن عبد القادر.

قالا : أنا ابن البناء، قال أنا ابن البسري، قال هو وابن الزينبي : أنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص** : ثنا عبد الله ــ يعني البغوي ــ ثنا عمار بن نصر أبو ياسر ثنا بقية عن عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول ﷺ : «أتربوا الكتاب فإن التراب مبارك»[56] رواه الترمذي في (الاستئذان)[57] عن محمود بن غيلان عن شبابة عن حمزة عن أبي الزبير، به، وقال : «منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه وحمزة هو ابن عمرو النصيبي[58]، ضعيف في الحديث» انتهى.

(55) في الأصل ابن عبد الله والتصويب من مصادر ترجمته (انظرها في معجم شيوخ المؤلف) رقم 147.

(56) أخرجه ابن عدي في الكامل 5 / 1681 في ترجمة عمر بن أبي عمر الكلاعي الحميري الدمشقي ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة» وأخرجه أيضا في الكامل 2 / 505 في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي عن أبي أحمد عن أبي الزبير عن جابر، رفعه، حديثا هذا لفظه : «إذا كتبت كتاب فتربه فإنه أنجح للحاجة والتراب مبارك» وعن أبي هريرة في ترجمة إسماعيل بن عياش 1 / 294، ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإنه أنجح للحاجة» وعن ابن عمر في ترجمة محمد بن يعلى الكوفي 6 / 2271

ــ وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية 1 / 90 ــ 93. أحاديث عن ابن عباس وأبي هريرة، وأحاديث عن جابر، فأما أحاديث جابر فذكر لها أربعة طرق :

1 ــ طريق أبي طاهر المخلص ــ كما عند ابن سيد الناس

2 ــ طريق أبي أحمد بن عدي من كتاب الكامل بسنده.

3 ــ طريق أبي جعفر العقيلي من كتاب الضعفاء له بسنده

4 ــ طريق أبي عيسى الترمذي من سننه بسنده

وقال : في الطريق الأول والثاني بقية وكان مدلسا، وفي الطريق الثالث والرابع حمزة النصيبي، قال يحي : لا يساوي فلسا.

(57) سنن الترمذي 10 / 180 ــ 181 باب ما جاء في تتريب الكتاب ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه، فإنه أنجح للحاجة» وروى ابن ماجه في الأدب (2 / 1240 حديث 3774) من طريق بقية عن أبي أحمد الدمشقي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : «تربوا صحفكم، أنجح لها، إن التراب مبارك».

(58) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 3 / 28 ترجمة 38، وفيه ؟ له في الترمذي حديث واحد، وهو غير منسوب عنده، وقال بإثره : «حمزة هو ابن عمرو النصيبي» قال المزي : لا نعلم أحدا قال فيه : حمزة بن عمرو إلا الترمذي وكأنه اشتبه عليه بحماد بن عمرو النصيبي، وانظر ترجمته أيضا في كتب المجروحين والضعفاء : الكامل لابن عدي 1 / 785، والميزان 1 / 606 ترجمة 2299 وهو عندهم جميعا حمزة بن أبي حمزة النصيبي.

قال أبو الفتح : عماربن نصر أبو ياسر الذي رواه عن بقية، روى عنه علي ابن سهل // (9 ب) بن المغيرة وأبو حاتم ــ وقال : صدوق ــ. مات في رمضان سنة تسع وعشرين ومئتين[59]. روى له ابن ماجة في التفسير لا في السنن.

وهذه غير طريق الترمذي لكنها لا تثبت أَيضا للجهالة بعمر بن أبي عمر[60] راويه عن أبي الزبير.

وكذا وجدته في غير موضع في السادس من حديث المخلص ــ انتقاء ابن أبي الفوارس ــ، وفي المنتقَى من سبعة أجزاء من حديثه أيضا، ولولا ذلك لقلت إنه حمزة بن عمرو راويه عند الترمذي وقد صحف على بعض من نقله، والله تعالى أعلم.

— 9 —

وأما حديث القلتين : فقد صححه جماعة ممن يرجع إليه، ويعتمد في التصحيح عليه، وإنما الشأن في تحرير مقدار القلتين فقد اختلف فيه اختلاف كثير، وأما الاضطراب الذي وقع فيه فليس من الاضطراب القادح، وقد أوضحت ذلك كله في الكلام على أحاديث الترمذي[61]، وقد بسطت القول فيه فمن أراده فليقف عليه هناك.

---

(59) انظر ترجمته في الجرح والتعديل 6 / 394 ت 2197، وتهذيب التهذيب 7 / 407 ت 662.

(60) عمر بن أبي عمر الحميري الكلاعي الدمشقي في كامل ابن عدي 5 / 1681 وقال عنه : منكر الحديث عن الثقات، وأخرج من طريقه حديث تتريب الكتاب وهو أيضا عند الذهبي في الميزان 3 / 215 ترجمة 6176.

(61) شرحه للترمذي خطية تركيا 150، وانظر معه التلخيص الحبير لابن حجر 1 / 112 وما بعدها، وشرح المهذب للنووي 1 / 112.

ومن أجود طرقه : ما رواه الترمذي عن هناد عن عبدة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن (جعفر)[62] بن الزبير عن عبيد الله (بن عبد الله)[63] بن عمر عن ابن عمر فذكره.

كل من ذكرنا في هذا الاسناد قد خرج له في الصحيح خلا محمد بن إسحاق فإن الناس اختلفوا فيه، فمنهم من يخرج له في الصحيح، ومنهم من لا يرى ذلك، وقد ذكرنا مذاهبهم فيه، وما يجاب به من طعن عليه،في كتابنا في السير، وذكرت نبذة من ذلك في الكلام على أحاديث الترمذي[64].

ومما لم أذكره في الموضعين ما قرأت على أبي عبد الله بن أبي الفتح الصوري // (10 أ) بمرج دمشق، أخبركم ابن ملاعب — قِرَاءَةَ عليه وأنتم تسمعون سنة ثلاث عشرة وستمئة—ومن أصله نقلت. أنا أبو الفضل الارموي أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني أنا أبو نصر أحمد بن محمد الملاحمي أنا أبو إسحاق محمود ابن إسحاق الخزاعي أنا الإمام **أبو عبد الله البخاري**[65] قال : «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق». وقال علي (عن)[66] ابن عيينة : «ما رأيت أحدا يتهمه» وبه إلى البخاري قال : «قال (لي)[67] إبراهيم بن المنذر : ثنا عمر ابن عثمان أن الزهري كان يتلقف المغازي عن ابن إسحاق فيما يحدثه عن عاصم

(62) في الأصل «حفص» وهو تصحيف، صوابه من سنن الترمذي المنقول عنها 1 / 85، ومصادر ترجمته : تهذيب التهذيب 9 / 93 ترجمة 124 والتقريب والكاشف والخلاصة 330، وهو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي — روى له الستة.

(63) في الأصل : سقط (بن عبد الله)، وسقط في سنن الترمذي (عن ابن عمر) فكأن عبيد الله أرسله، والتصويب من شرح الترمذي التركية 150.

وترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عمر في تهذيب التهذيب 7 / 25 وهو تابعي، وانظر طرق هذا الحديث في مسند عبد الله بن عمر في كتاب المزي تحفة الاشراف 6 / 2354 حديث 7305.

(64) انظر كلام المؤلف المشار إليه في العيون 1 / 8 — 17 وشرح الترمذي خطية تركيا (61 — 63)، وانظر معهما ما قيل فيه تجريحا وتعديلا في تاريخ الخطيب (1 / 214 — 234).

(65) النص منقول من مصدره وهو جزء القراء خلف الامام ص 13 — 14.

(66) سقط لفظ (عن) فصار «علي بن عيينه»، والتصويب من جزء القراءة.

(67) سقط لفظ «لي» من الأصل.

ابن عمر بن قتادة» والذي يذكر عن مالك في ابن إسحاق لا يكاد يتبين، وكان إسماعيل بن أبي أويس من أتبع من رأينا لمالك أخرَج إليَّ كُتُب ابن إسحاق عن أبيه في المغازي وغيرها فانتخبت منها كثيرا.

وقال لي : إبراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي، ــ وإبراهيم ابن سعد من أكثر أهل المدينة حديثا في زمانه ــ ولو صح عن مالك تناوله من ابن إسحاق فلربما تكلم الإنسان فيرمي صاحبه بشيء واحد ولا يتهمه في الأمور كلها.

قال : وقال إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح : نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد أكثر عنهما في «الموطإ»، وهما ممن يحتج بهما(68).

ولم ينج كثير من الناس (من)(69) كلام بعض الناس فيهم، نحو ما يذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة، وفيمن كان قبلهم، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة(70).

قال : وقال لي عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير (قال) سمعت // (10 ب) شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير المحدثين لحفظه. روى عنه الثوري وابن إدريس وحماد بن زيد ويزيد بن زريع، وابن علية وعبد الوارث، وابن المبارك، وكذلك (احتمله)(71) أحمد ويحيى بن معين وعامة أهل العلم.

قال : وقال لي علي بن عبد الله : نظرت في كتاب ابن إسحاق، فما وجدت عليه إلا (في)(72) حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين. وقال لي بعض

---

(68) في جزء القراءة خلف الإمام : (بحديثهما).

(69) في الأصل : «في» والتصويب من جزء القراءة.

(70) تمامه في جزء القراءة : ولم يسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة، والكلام في هذا كثير.

(71) من جزء القراءة «احتمله» والذي في الأصل «أصحاب».

(72) سقط لفظ «في» من الأصل والتصويب من جزء القراءة.

أهل المدينة : الذي يذكر عن هشام بن عروة قال : كيف يدخل ابن إسحاق على امرأتي ؟

لو صح عن هشام (جاز)(73) أن تكتب إليه، فإن أهل المدينة يرون الكتاب جائزا

وذكر الاستدلال(74) على ذلك ثم قال : وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب، وهشام لم يشهد.

— 10 —

وأما حديث : «استقيموا ولن تحصوا». فقد رواه عن النبي ﷺ «عبد الله بن عمرو بن العاص»، و«ثوبان»، و«أبو أمامة» — رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم —

أما حديث عبد الله بن عمرو فقرأت على (أبي عبد الله)(75) بن أبي الفتح المقدسي أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادي أنا أبو القاسم ابن البناء أنا أبو القاسم علي بن أحمد أنا **محمد بن عبد الرحمن الذهبي** : ثنا عبد الله — هو البغوي — ثنا محمد بن أبي سَمِينَة ثنا معتمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مومن»، حديث عبد الله بن عمرو هذا، وذكر «ابن ماجة» عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ثنا المعتمر عن

(73) في الأصل «جائز».

(74) وهو : ان النبي ﷺ كتب لأمير السرية كتابا وقال : «لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا» فلما بلغ فتح الكتاب وأخبرهم بما قال النبي ﷺ، وحكم بذلك، وكذلك الخلفاء والأئمة يقضون كتاب بعضهم إلى بعض.

(75) في الأصل «ابن» والتصويب من مصادر ترجمته انظرها في معجم شيوخ أبي الفتح رقم 147، وهو محمد بن عبد المؤن.

ليث، به(76) // (11 أ) فوقع لنا بدلا عاليا به،ولم يذكر ابن عساكر في «أطرافه» حديث عبد الله بن عمرو هذا في ترجمة مجاهد عنه، أغفله(77).

وأما حديث ثوبان فقرأت على الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري أخبركم عبد الله بن عمر بن علي الحربي قراءة عليه وأنت تسمع، وعن (غير) واحد إجازة ـــ قالوا : أنا أبو الوقت أنا أبو الحسن الداودي أنا بو محمد السرخسي أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي أنا **عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي**(78) : أنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن منصور والأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : رسول ﷺ : «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وقال الأخير : «إن من خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»(78).

قال أحمد بن حنبل : لم يسمع سالم من ثوبان، بينهما معدان، رواه «ابن ماجة» في الطهارة عن علي بن محمد عن وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم، لم يذكر الأعمش كما ذكرناه(79). وبه(80) إلى الدارمي : ثنا يحى بن بشر (ح).

---

(76) سنن ابن ماجة 1 / 102 حديث 278، وفي الزوائد : إسناده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم.

(77) لعل ابن سيد الناس تعجل في الحكم على ابن القاسم ابن عساكر بالإغفال، فقد نقل المزي في الاطراف 6 / 2729 حديث 6923 في ترجمة مجاهد عن عبد الله ابن عمرو أن الحافظ ابن عساكر ذكره في مسند ابن عمر اعتمادا على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة. وقال : وهو وهم، والصواب عبد الله بن عمرو، وكذلك وقع في عدة نسخ منها نسخة الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأسدابذي التي كتبها بخطه عن المقومي، وكذلك رواه إبراهيم بن دينار عن ابن ماجة.

(78ـ 78)النقل من سنن الدارمي 1 / 168، وعليها المقابلة، وفي السنن، وقال : الآخر.

(79) سنن ابن ماجة 1 / 181 حديث 277، وفي الزوائد أخرجه الدارمي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصلا، وانظر المستدرك 1 / 130 ـــ 131 وانظر قول الامام أحمد في عدم سماع سالم من ثوبان تحفة الاشراف 2 / 131 ح 2086.

(80) سيركب المؤلف هنا : رواية الدارمي على رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن، ولم يشر المؤلف إلى رواية ابن حبان في صحيحه لحديث ثوبان، انظره في موارد الظمآن 69 حديث 164 عن أبي يعلى عن سريج بن يونس وأبي خيثمة عن الوليد ابن مسلم بسنده.

وأخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصالحي بجبل قاسيون أنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة، أنا الخضر بن عبدان أنا ابن أبي العلاء أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون أنا (**أبو القاسم**)[81] **الفضل بن جعفر المؤذن** : «ثنا أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد ثنا محمود بن خالد» قالا : ثنا الوليد.

وقال محمود : حدثني الوليد عن حسان، (وقال : يحي بن بشير)[82] : «ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن ثوبان[83] حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه // (11 ب) سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : «سددوا وقاربوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» اللفظ للدارمي، والآخر نحوه.

وأما حديث أبي أمامة فقرأت على أبي علي يعقوب بن أحمد ابن فضائل الحلبي .أخبركم الإمام أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد البغدادي، قراءة عليه وأنت تسمع بحلب سنة سبع وعشرين وستمئة ـــ أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعا ببغداد ـــ قال أنا الإمام أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي ـــ إجازة إن لم يكن سماعا، ثم ظهر سماعه ـــ أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب أنا أبو الحسن على ابن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، ثنا **أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة** :

---

(81) سقط لفظ (القاسم) وأصبح «أبو الفضل» فأشكل، والتصويب من مصدر ترجمة أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن التيمي (373 هـ) العبر 2 / 386، والشذرات 3 / 81.

(82) إضافة يقتضيها سياق المسند حتى لا يقع فيه ارتباك.

(83) في سنن الدارمي : أبو ثوبان : وهو تصحيف قاهر، وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي (75 ـــ 165 هـ) حدث عن حسان بن عطية، وحدث عنه الوليد بن مسلم، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، والأربعة، ووثقه أبو حاتم، تهذيب التهذيب 6 / 150
ـــ وحديث ثوبان عند ابن حبان (انظر موارد الظمآن 69 حديث 164).

(84) ثنا محمد بن يحي ثنا ابن أبي مريم ثنا يحي بن أيوب حدثنا إسحاق بن أسيد عن أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة، يرفع الحديث قال : «استقيموا ونعما أن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الصلاة إلا مؤمن»(84).

اسحاق بن أسيد ــ بفتح الهمزة ــ قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور، لا يشتغل به(85). قوله : (استقيموا) أي لا تزيغوا وتميلوا عما سُنّ لكم وفُرض عليكم، فقد تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها. وليتكم تطيقون ذلك

يقول : سددوا وقاربوا فلن تبلغوا حقيقة البر ولن تطيقوا الإحاطة بالأعمال، ولكن قاربوا فإنكم إن قاربتم ووفقتم كان أجدر أن تدوموا على عملكم وذكر «الحسن»(*) في قوله عز وجل : «عَلِمَ أَن لَنْ تُحصوه...»(86) قال : لن تطيقوه(87).

— 11 —

وأما حديث الغسل من غسل الميت فقد روى فيه عن «عائشة» و«علي» وغيرهما. والمختلف في رفعه ووقفه من ذلك حديث أبي هريرة : «من غسله الغسل، ومن حمله الوضوء» ــ يعني الميت ــ

(84ــ 84) النقل والمقابلة من سنن ابن ماجة 1 / 102 حديث 279.

(85) النقل من الجرح لابن أبي حاتم 2 / 213 ترجمة 728. وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر 1 / 227 ترجمة 419.

(86) من سورة المزمل، الآية العشرون.

(87) نقله الطبري في تفسيره 29 / 140 بإسنادين عن هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن، ــ فذكره ــ.

(*) الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري (ــ 110 هـ) محدث ومفسر إمام. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 2 / 263 رقم 488، ومعرفة القراء 1 / 65 رقم 21 وسير النبلاء 4 / 563، غاية النهاية 1 / 235 رقم 1074، طبقات المفسرين للداودي 1 / 147 رقم 144.

وبهذا اللفظ رواه الترمذي من حديث (سهيل)(88) بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، رواه عن محمد (بن)(89) عبد الملك ابن أبي الشوارب عن عبد العزيز بن المختار عن سهيل وكذلك رواه «ابن ماجه» بهذا الإسناد غير أنه لم يذكر الحمل ولا الوضوء، وإنما لفظه : (من غسل ميتا فليغتسل»(90).

وهو عند الترمذي بتمامه، وفيه انقطاع سنبينه ــ إن شاء الله تعالى ــ وقال الترمذي : حديث حسن، وقال : وقد روي عن أبي هريرة موقوفا(91). وقد رواه «أبو داود» من وجه آخر فقال:(92)ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك، حدثني ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمير عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ).
عمرو بن (عمير)(93) : مجهول، ومن عداه في هذا الإسناد ثقة.

وأما حديث سهيل بن أبي صالح المتقدم فقد رواه «أبو داود»(94) فأدخل ــ بين أبي صالح وأبي هريرة ــ إسحاق مولى زائدة، فدل بهذه الزيادة على انقطاع الأول. قال : «ثنا حامد بن يحي عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن

---

(88) في الأصل : «سهل» وسيأتي على الصواب. وهو كذلك في سنن الترمذي 4 / 214 وفي سنن ابن ماجة (سهل)، وهو سهيل بن ذكوان السمان أبو يزيد المدني، ترجمته في تهذيب التهذيب 4 / 263 ترجمة 453، وله نسخة مشهورة يرويها عن أبيه عن أبي هريرة، وقد حققها الدكتور مصطفى الأعظمي في كتابه «دراسات في الحديث النبوي» (489 ــ 500) وهي من رواية عبد العزيز بن المختار عنه.

(89) سقط لفظ «ابن» ويقتضيه السياق، وانظر ترجمة محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب في تهذيب التهذيب 9 / 316 ترجمة 521.

(90) سنن ابن ماجة 1 / 470 حديث 1463 وفيها سهل بن أبي صالح وهو تصحيف صوابه سهيل كما تقدم، ولفظ الحديث عند الامام أحمد في مسنده 2 / 433، 472، غير أنه من رواية صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة. وهو في صحيح ابن حبان بلفظ : «من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ» انظر مورد الظمآن الحديث 751. من رواية حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح.

(91) سنن الترمذي 4 / 214.

(92) سنن أبي داود 3 / 20 حديث 3161.

(93) في الأصل عمرو بن عمرو. خطأ من الناسخ حيث كرر لفظ عمرو سهوا منه وهو عمرو بن عمير، كما سبق عن أبي داود وترجمته في التهذيب.

(94) سنن أبي داود 3 / 201 حديث 3162.

إسحاق مولى زائدة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، بمعناه، يعني بمعنى حديث (عمرو // (12 ب) بن عمير)[95] عن أبي هريرة لا عطفه عليه قال أبو داود : هذا منسوخ. انتهى.

إسحاق مولى زائدة[96] : وثّقه يحي بن معين، روى له «مسلم» وغيره فهذه طريق حسنة عن أبي هريرة، وإن كان طريق أبي داود هذه المزيد فيها إسحاق قد بينت انقطاع الطريق الأول من حديث أبي صالح عن أبي هريرة، فإن الساقط منها ثقة مخرج له في الصحيح، وإسناد أبي داود الذي ثبت فيه إسحاق صحيح.

وقد رويَ من وجه ثالث عن أبي هريرة مختلف في رفعه ووقفه : من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ : (من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ، ومن تبع جنازة فلا يجلس حتى توضع)[97]

سئل عنه أبو الحسن الدارقطني فقال : «يرويه محمد بن عمرو، وصفوان ابن سليم». قال : وروى عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قاله زهير بن محمد (عنه) [98]، وليس بمحفوظ.

وأما حديث أبي سلمة فَوَقَفَهُ ثابت بن يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قوله. ورفعه حماد بن سلمة، وأبو بحر البكراوي عبد الرحمان بن عثمان.

---

(95) في الأصل عمير بن عامر، وهو خطأ بين، صوابه بيناه في الهامش السابق 95.

(96) ترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 258 ترجمة (487)، ونقل عن ابن معين أنه ثقة، وانظر ثقات ابن حبان 4 / 23، وثقات العجلي 62 رقم 74.

(97) أخرجه ابن عدي في الكامل 6 / 2222 في ترجمة محمد بن شجاع ابن نبهان المروزي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(98) الاضافة من علل الدارقطني 3 لوحة 121 (خطية دار الكتب المصرية.)

وقال عبد (الله) [99] بن صالح عن يحي بن أيوب عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : «من غسل الميت فليغتسل ومن أدخله قبره فليتوضأ» وفي ذلك نظر[100]

وسأل أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم أباه في كتاب «العلل» عنه فقال : من حديث هدبة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ // (13 أ) قال : (من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ)، فقال : قال أبي : «هذا خطأ، إنما هو موقوف عن أبي هريرة لا يرفعه الثقات»[101].

فتحصل من هذا أن الحديث روي عن أبي هريرة من طرق :

إحداها : من جهة أبي سلمة، والصحيح في هذا الوقف

والثانية : طريق أبي صالح عن أبي هريرة وقد تبين انقطاعها

والثالثة : طريق عمرو بن عمير عن أبي هريرة

(والرابعة : طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قاله زهير بن محمد عنه)[102]

وقد قال الدارقطني أنها غير محفوظة

والخامسة : طريق إسحاق مولى زائدة عن أبي هريرة. ولا أرى لها علة لصحة إسنادها.

---

(99) في الأصل «عبد» والتصويب من علل الدارقطني، وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث، ترجمته في الميزان 2 / 240 ترجمة 4383 وكامل ابن عدي 4 / 1522.

(100) النقل من علل الدارقطني اللوحة 121، وقد قابلنا المنقول عنها وأصلحنا أخطاء النص — وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي 1 / 374 — 377.

(101) النقل من علل ابن أبي حاتم 1 / 351 حديث 1035، وعليه المقابلة.

(102) سقطت الطريق الرابعة من الأصل، وبقي ما يدل عليها وهو قول الدارقطني إنها غير محفوظة، فاختل السياق، وانصرف الحكم إلى طريق عمرو بن عمير عن أبي هريرة التي لم يتطرق إليها الدارقطني كما يدل على ذلك النقل عنه، فاحتجنا إلى إقامة السياق اعتمادا على القرائن.
وانظر العلل المتناهية 1 / 374.

وحامد بن يحي شيخ أبي داود فيها مشهور، قال أبو حاتم : صدوق، وأثنى عليه ابن حبان وقال : هو أعرف الناس بحديث سفيان بن عيينة، أفنى عمره في مجالسته (103) ومن بعده فيها مخرج له في الصحيح.

والطرق السابقة لا تُعِلّها.

وأما «أبو الحسن(*) ابن القطان» فرد الخبر بأن قال : «ذكره أبو داود ولم يسُق لفظا سواه وإنما ركب عليه طريقا آخر، وقال : بمعناه، ولم يذكر متنه، والخبر المذكور باللفظ المذكور هو من رواية عمرو بن عمير عن أبي هريرة، وعمرو مجهول الحال»

فمعنى كلامه أن الخبر المذكور متنه بسنده، في سنده مجهول، فلا يثبت، والسند الثاني أحيل به على معنى المتن الأول، ومتن الأول غير ثابت، فالثاني كذلك.

وهذا ليس بمستقيم لأن راويه قد ضمن لنا سلامة المعنى بالسند الثاني، والمعنى كاف، فالمروي إذن خبر واحد من حيث المعنى بسندين : (أحدهما معلل، والثاني سالم من // (13 ب) العلة، ولا يقدح المعلول في السالم من الاعتلال فتأمله).

— 12 —

وأما حديث أنس في القنوت، فقرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن أحمد بن الواسطي ــ رحمه الله ــ بسفح قاسيون : أخبركم الشيخ أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام قراءة عليه وأنتم تسمعون ببغداد قال : أنا أبو الفضل أحمد ابن طاهر الميهني ــ قراءة عليه

(103) حامد بن يحي بن هانىء البلخي الجرح والتعديل 3 / 301 ترجمة 1338، وانظر ثقات ابن حبان 8 / 218، وفيها : وكان ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة، وكان من أعلم زمانه بحديثه، وانظر تهذيب التهذيب 2 / 169.

(*) أبو الحسن علي ابن القطان (562 ــ 628 هـ)، من مؤلفاته : كتاب في الكلام على أحاديث سنن أبي داود في ثلاثة أسفار ضخمة وبيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام لعبد الحق ابن الخراط الاشبيلي، ترجمته في السفر الثامن من الذيل والتكملة 165 ــ 195 والنص هنا قابلناه على «بيان الوهم والايهام / 1 / ورقة 206 نسخة دار الكتب المصرية رقم 700.

وأنا أسمع حينئذ، قال ابن الواسطي : وانبأنا الشيخان : أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي وأبو بكر القاسم بن أبي سعد الصفار : قالا : أخبرنا المشايخ العشرون : أبو بكر وجيه بن طاهر، وأبو المظفر عبد الكريم بن خلف بن طاهر، وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحاميون، (وأبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار)(104)، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي، وأبو بكر عبد الله بن جامع بن الحسن الفارسي، وأبو القاسم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمان أحمد ابنا الحسن ابن أحمد الكاتب وأبو الفتوح عبد الله بن علي (بن سهل) بن العباس، وأبو عبد الله الحسين العماني، وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي، وأبو نصر منصور بن محمد الهلالي الباخرزي، وأبو الفتوح عرفة بن (علي) بن محمد بن عبد الرحيم السمذي، وأبو الفتوح عبد الرزاق بن الشافعي ابن أبي القاسم السياري، وأبو الخير جامع بن أبي نصر بن أبي إسحاق الصوفي السقاء، وأبو سعد محمد بن أبي بكر بن أبي نصر الصيرفي خياط الصوف، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي علي بن عبد الله الكرماني، وأحمد بن إسماعيل // (14 أ) ابن أبي سعد الجزباراني، وأبو نصر سعيد بن أبي بكر بن أبي نصر الشعري، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي.

قال الميهني والمشايخ العشرون كلهم : أنا أبو بكر أحمد بن علي ابن خلف الشيرازي سماعا قال : **أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع**(°) **النيسابوري الحافظ**، قال : «أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ببغداد ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي : ثنا أبو نعيم ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس قال : ما زال رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الصبح

---

(104) في الأصل : أبو سعد عبد الله بن عمر، والذي أثبته هو أبوه عمر ابن أحمد بن منصور الصفار، وهو كذلك عند ابن جعفر في المجمع المؤسس، وعند الصدر البكري في أربعوناته.

(°) هذا إسناد المؤلف إلى فوائد الحاكم، انظرها في مروياته رقم 78.

حتى فارق الدنيا»[105] وهذا حديث صحيح، قال : رواته كلهم ثقات، قاله الحاكم بالسند المذكور إليه.

وبه، إلى **الحاكم**

«ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحي بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، أنا هشام الدستوائي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنه قال : «والله لأنا أقربكم بصلاة رسول الله ﷺ» فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الثانية من صلاة الصبح بعدما يقول : «سمع الله لمن حمده» فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين».

قال الحاكم : رواه «البخاري»[106] عن معاذ بن فضالة عن هشام، وقد أخرج «مسلم»[107]، القنوت في صلاة الصبح من حديث أنس وغيره، انتهى كلام الحاكم.

وفي «الصحيحين» من حديث أيوب عن محمد عن أنس : أقنت النبي ﷺ في صلاة الصبح ؟ قال : نعم. رواه «البخاري»[108] عن مسدد ثنا حماد بن زيد. و«مسلم»[109] عن عمرو (14 ب) الناقد وزهير عن إسماعيل كلاهما

(105) الحديث في المصنف لعبد الرزاق 3 / 110 حديث 4964 عن أبي جعفر بنفس الاسناد، وقال : في الفجر، ونقل عن الحاكم تلميذه أبو بكر البيهقي في السنن 2 / 201 عقيب حديث يشبه إسناده هذا الاسناد قول أبي عبد الله الحاكم : هذا إسناد صحيح سنده، ثقة رواته، «فعقب عليه العلاء التركاني في الجوهر النقي : كيف يكون سنده صحيحا وراويه عن الربيع أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي متكلم فيه ؟» قال ابن حنبل والنسائي : ليس بالقوى، وقال أبو زرعة : يهم كثيرا، وقال الفلاس : سيء الحفظ، وقال ابن حبان : يحدث بالمناكير عن المشاهير، وأخرج البزار في مسنده حديث أنس من طريق يحي بن أبي بكير عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس «أن رسول الله ﷺ قنت حتى مات، وأبو بكر حتى مات، وعمر حتى مات»، انظره في كشف الأستار، الحديث رقم 556.

(106) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 2 / 236.

(107) صحيح مسلم بشرح النووي 5 / 178.

(108) صحيح البخاري 2 / 407 (كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع وبعده).

(109) صحيح مسلم 5 / 178 (كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات).

عن أيوب. وروى «النسائي»[110] وغيره؛ من حديث حماد ــ هو ابن زيد ــ عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين أن أنس بن مالك سئل : هل قنت رسول الله ﷺ (في صلاة الصبح) ؟ قال : نعم. قيل له : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : بعد الركوع.

ــ 13 ــ

وأما أحاديث الجهر بالبسملة. فعن نعيم المجمر قال : صليت وراء أبي هريرة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ : «ولا الضالين»، قال : «آمين» قال الناس : «آمين»، ويقول كلما سجد : الله أكبر، وإذا قام من الجلوس (في) الإثنين قال : الله أكبر، ثم يقول إذا سلم : والذي نفسي بيده : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ[111]. صححه ابن خزيمة(*)، وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب أبو بكر ابن ثابت.

وقد روي حديث أبي هريرة هنا من وجوه، ووثق من بعضها ما رواه غير ما ذكرنا.

وفيه أيضا عن علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر من طريق جابر الجعفي وفيه عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا. والصحيح فيه الوقف، ذكره أبو عمر[112].

(110) سنن النسائي 2 / 200، والمقابلة والاضافة منها وانظر تخريج «أحاديث محمد بن سيرين البصري عن أنس : «هل قنت رسول الله ﷺ ؟» في تحفة الاشراف للمزي 1 / 368 حديث 1453.

(111) الحديث عند النسائي في سننه (كتاب الصلاة 2 / 134) عن محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم عن شعيب : حدثنا الليث حدثنا خالد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر، وهو نعيم بن عبد الله المدني، روى عن أبي هريرة وأنس، وروى عنه ابنه محمد والعلاء بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي هلال أخرج له الجماعة وذكره ابن حبان في الثقات. ترجمته في تهذيب التهذيب 10 / 465 وأخرج الحديث أيضا ابن الجارود في المنتقى 72 حديث 184، ومن طريقه ذكره ابن عبد البر في الانصاف 183، وانظر سنن الدارقطني (1 / 305 ح 14، 15، 16) وأخرجه ابن حبان، في صحيحه 3 / حديث 1798 ومورد الظمآن الحديث 450.

(112) «الانصاف فيما بين العلماء في الاختلاف» 188 ذكره ابن عبد البر من طريق علي بن حجر عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم الجزري عن أبي الزبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كان إذا قام في الصلاة فأراد أن يقرأ قال : «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال ابو عمر : قد رفعه غيره أيضا عن ابن عمر، ولا يثبت، إلا أنه موقوف على ابن عمر من فعله.

وفيه عن جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري عند الدارقطني[113] وفيه عن أنس بن مالك؛ عند الحاكم[114] وقال : رواته كلهم ثقات. وفيه عند الدارقطني من حديث علي بن أبي طالب وقال : إسناده كلهم ثقات.

وفيه : عن سمرة بن جندب : عند الدارقطني، وقال فيه : هذا إسناد جيد.

وفيه: عن عائشة وبريدة بن الحصيب // (15 أ) والحكم بن (عمر)[115] عند الدارقطني بأسانيد معلولة.

وفيه: عن أم سلمة عن النبي ﷺ، روي عن ابن جريج عن عبدالله بن أبي مليكة، عنها، قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين».

وفي رواية : كان النبي ﷺ يقرأ : «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين» يقطعها حرفا حرفا. رواه «أبو داود»[116] و«ابن خزيمة»، و«الدارقطني»، وقال : إسناده كلهم ثقات وهو إسناد صحيح[117].

(113) أحاديث علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر عند الدارقطني 1 / 302، 303 من طريق الجعفري وكذا أحاديث سمرة بن جندب.

(114) المستدرك للحاكم 1 / 232.

(115) في الأصل : الحكم بن عمرو، ولعله تصحيف، صوابه عند الدارقطني في سننه، وقال عنه : وكان بدريا، السنن 1 / 310 ح 31. وترجمته في الاصابة 1 / 347 رقم 1787، أحاديث بريدة بن الحصيب رقم 29، 30 في الطريق إليه رواة متكلم فيهم، انظر في هامش المتن التعليق المغني على سنن الدارقطني وحديث عائشة رقم 32، متكلم في الحكم بن عبد الله بن سعد الذي رواه عن القاسم بن محمد عن عائشة، قال يحي عنه : ليس بشيء لا يكتب حديثه.

(116) سنن أبي داود كتاب الحروف والقراءات 4 / 37 حديث 4001 وابن خزيمة في صحيحه 1 / 248 حديث 493 عن سعيد بن يحي الأموي عن أبيه عن ابن جرنج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة.

(117) سنن الدارقطني 1 / 312 ــ 313 حديث 37 ولم يشر المؤلف إلى نفس الحديث عند الترمذي في القراءات 11 / 48 ــ 49 عن علي بن حجر عن يحي بن سعيد كما عند أبي داود، ولفظه : كان الرسول ﷺ يُقَطِّع قراءته.... الحديث، وقال الترمذي عقيبه : «هذا حديث غريب.... وليس إسناده بمتصل لان الليث بن سعد رواه عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة، وحديث الليث أصح».

وقال الحاكم في «المستدرك»(118) : «هو صحيح على شرط البخاري ومسلم»، وفيه عن ابن عباس : من رواية سعيد بن جُبير عنه، قال : «كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» قال «الحاكم» بعد تخريجه بسنده : هذا إسناد صحيح وليس له علة. وأخرج «الدارقطني» حديثين : كلاهما عن ابن عباس، وقال في كل منهما : هذا إسناد صحيح، ليس في رواته مجروح. أحدهما : «أن النبي ﷺ، جهر ببسم الله الرحمن الرحيم» والثاني : «كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم»(119) وهذا الثاني رواه الترمذي وقال : «ليس إسناده بذاك»(120).

وقد بسطنا الكلام على ذلك وما فيه من السنن والآثار والجواب عن قول من قال : لا يصح في الجهر بالبسملة ببسم الله الرحمن الرحيم شيء، في : «الكلام على أحاديث الترمذي»، فمن أراده فليقف عليه هناك(121).

— 14 —

وأما حديث أنس في الصحيحين، في عدم الجهر بالبسملة، وهل هو معلول ؟

فأخبرنا الإمام // (15 ب) الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الحنبلي سماعا : أنا داود بن أحمد بن محمد البغدادي، أنا أبو الفضل أحمد بن عمر الارموي أنا جابر بن ياسين ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني ثنا **البغوي** : «ثنا على بن الجعد أنا شعبة وشيبان عن قتادة عن أنس قال : صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر

(118) المستدرك 1 / 233، وأخرجه الدارقطني في سننه من طريق عمر بن هارون البلخي عن ابن جريج، السنن 1 / 307 حديث 21، والحديث 37.

(119) الحديثان معا في السنن 1 / 304 حديث 7، 8.

(120) سنن الترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء في الجهر 2 / 44 — 45 من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن حماد عن أبي خالد عن ابن عباس، قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك، وقد قال بهذا عدة من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو هريرة وابن عمر وابن الزبير ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بالبسملة وبه يقول الشافعي.

(121) شرح الترمذي للمؤلف، خطية المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة الأوراق (98 — 99) وما بعدهما.

وعمر وعثمان ــ رضي الله عنهم ــ فلم أسمع أحدا (منهم) يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» صحيح رواه «البخاري ومسلم» من حديث شعبة عن قتادة به. أما «البخاري»(122) فعن حفص بن عمر.

وأما «مسلم»(123) فقال : «ثنا أبو موسى وبندار عن غندر (ح) وثنا أبو موسى عن أبي داود : كلهم عن شعبة». ولفظه : يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.

وقال بعضهم : لم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله (الرحمن الرحيم)

وروينا عن أنس بن مالك من طرق منها : ما أخبرناه الشيخان : عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وغازي بن أبي الفضل الدمشقي قالا : أنا (ابن طبرزد أنا ابن الحصين أنا ابن غيلان أنا أبو بكر الشافعي(124) : «ثنا جعفر بن محمد ابن شاكر الصايغ ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» هذا حديث صحيح قال الشافعي(125) : معناه أنهم يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة، ليس معناه أنهم كانوا لا يقرأون : بسم الله الرحمن الرحيم.

وأخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون // (16 أ) قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق : أنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي

(122) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ما يقول بعد التكبير 2 / 188.

(123) صحيح مسلم 4 / 110 (كتاب الصلاة)، وأبو موسى شيخ مسلم هو محمد بن المثنى المعروف بالزمن (167 ــ 252 هـ) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 425، وبندار شيخ مسلم هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر البصري الحافظ (167 ــ 252 هـ)، ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 70 والحديث رواه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم عن هشام عن قتادة عن أنس، السنن 1 / 207 حديث 782.

(124) محمد بن إبراهيم أبو بكر الشافعي (ــ 354 هـ)، ويعرف جزؤه بالغيلانيات نسبة إلى راويه عنه أبي طالب ابن غيلان (ــ 440 هـ) وسيتكرر النقل في هذا الجزء.

(125) انظر قولة الشافعي عند الترمذي في سننه 2 / 45، وأصل كلامه في سنن حرملة جوابا عن سؤال انظره في التقييد والايضاح للعراقي 119.

الفضل في كتابه، أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني القصار بهراة، قراءة عليه، أنا أبو (سعيد)[126] محمد بن عبد الرحمن (الكنجروذي) قراءة عليه بنيسابور سنة تسع وتسعين وأربعمئة، انبأنا الحاكم أبو أحمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه قال: «أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن العباس البزار ببغداد، ثنا جبارة ــ يعني ابن المغلس الحماني ــ ثنا أبو إسحاق الحميسي عن مالك بن دينار عن أنس قال: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعلي ــ رضي الله عنهم ــ فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، ويقرأون ملك يوم الدين»

قالَ الحاكم: غريب عال من حديث أبي يحي مالك بن دينار القرشي عن أنس بن مالك، لا أعلم أحدا حدث به غير أبي إسحاق حازم بن الحسين البصري عنه.

ذكر أبو بكر الخطيب: عبد الله بن محمد بن العباس البزار، وساق عنه هذا الحديث من طريق الحاكم أبي أحمد، بلفظه، غير أنه قال: «ويقرأون مالك يوم الدين» ثم ذكر عن الحاكم كنيته واسمه وقال: فيه نظر[127]. وأبو إسحاق الحميسي: ضعيف

وروى «مسلم»[128] حديث أنس، وفي لفظ له: فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها.

وروى الطبراني: «ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا محمد بن أبي السري، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس «أن النبي ﷺ كان يسر

(126) في الأصل أبو سعد.... الجنرواني، والتصويب من اللباب 3 / 113 ويروي المؤلف من طريقه كتاب الكنى لأبي أحمد الحاكم والحديث بهذا السند عند ابن عبد البر في الانصاف 177.
ونقل المؤلف نفس ما هنا في شرحه للترمذي خطية المدينة 118.

(127) تاريخ بغداد للخطيب 10 / 106، واسم أبي إسحاق الحميسي حازم بن الحسين الكوفي ترجمته في كامل ابن عدي 3 / 943، والميزان 1 / 626 ترجمة 2398، وتهذيب التهذيب 3 / 79 والحميسي بالمهملة وكسر الميم، اللباب 1 / 393.

(128) صحيح مسلم 4 / 111، وانظر شرحه للترمذي خطية المدينة 120.

بسم الله الرحمن الرحيم // (16 ب) وأبو بكر وعمر — رضي الله عنهما —» رواه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزناني، — قال الراوي عنه : الثقة المأمون — عن عبد الله بن وهيب بإسناده(129).

وقد (اختلفت)(130) ألفاظ الناقلين لحديث قتادة عن أنس، الصحيح الثابت : رفعه، بعضهم يذكر (عثمان)(131) وبعضهم يسقطه، وبعضهم يقول : يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. منهم أيوب وهشام الدستوائي من رواية (مسلم)(132) بن إبراهيم عنه، ومن طريق يحي بن سعيد عنه أيضا، وشيبان بن عبد الرحمن، وسعيد بن أبي عروبة ووكيع وأبي عوانة والاوزاعي.

وأما شعبة عنه فقال بعد ذكر عثمان : فلم أسمع أحداً (منهم) يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، هكذا في رواية غندر عنه. وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة وشيبان عن قتادة : لم أسمع أحدا (منهم) يجهر.

وفي رواية لوكيع : فلم أسمعهم يجهرون. وكذلك رواه الأسود بن عامر و(عبد الرحمن)(133) بن زياد الرصاصي عن شعبة. ورواه إسحاق بن (عبد الله)(134) بن أبي طلحة عن أنس : «فكلهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» كذا رواه محمد ابن كثير عن الاوزاعي عن إسحاق. وزاد الوليد عن الأوزاعي : لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ولا في آخرها. ورواه أبو قلابة الجرمي عن أنس من حديث الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة :

(129) الحديث من الطبراني الصغير 1 / 215.

(130) سينقل المؤلف هذه الفقرات الطويلة معتمدا على الانصاف لابن عبد البر صفحات 172 — 178، دون عزو ولكن بتلخيص مع التقديم والتأخير وكلام المؤلف هنا منقول حرفيا من شرحه للترمذي الذي بخطه فأسعفنا ذلك في المقابلة وتصويب الأخطاء (شرح الترمذي 100) وفي الأصل : اختلف.

(131) في الأصل «عمر» والتصويب من شرحه للترمذي والانصاف لابن عبد البر.

(132) رسمت في الأصل حلم، ورواية مسلم بن إبراهيم عن هشام في أبي داود 1 / 207 ح 782، وترجمته في تهذيب التهذيب 10 / 120.

(133) في الأصل : أحمد بن زياد الرصاصي، صوابه من شرح الترمذي للمؤلف 100 وترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5 / 235 ترجمة 1112.

(134) في الأصل إسحاق بن عبد البر، وترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 239 ترجمة 448.

«لا يجهرون» كذا رواه يحي بن آدم عن الثوري، وعبيد الله الأشجعي عن الثوري.

ورواه الفرياني عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي نعامة عن أنس قال : «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لا يقرأون // (17 أ) بسم الله الرحمن الرحيم». قال سفيان : يعني لا يجهرون بها.

قال أبو الفتح : وهذا الخلف على سفيان لا يضر لثقة كل من أبي قلابة وأبي نعامة، ولإمكان أن يكون خالد الحذاء سمعه منهما فحدث به (الثوري) تارة عن أبي قلابة وتارة عن أبي نعامة. (ورواه مالك بن دينار عن أنس : «فكانوا يفتتحون») ورواه يزيد الرقاشي عن أنس : فلم نسمع أحدا (منهم) يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[135]

ورواه النسائي : من حديث منصور بن زاذان عن أنس : «صلى بنا رسول الله ﷺ، فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما»[136].

وروي عن الحسن عن أنس : فبعض أصحاب الحسن يقول عنه : «فلم (أسمعهم) يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم» وبعضهم يقول فيه عن الحسن عن أنس «فكان النبي — ﷺ — يسر بسم الله الرحمن الرحيم وأبو بكر وعمر» ورواه (عائذ)[137] بن شريح عن أنس فقال : «فلم يجهروا»

وسئل الشيخ أبو الحسن الدارقطني بمصر حين صنف كتاب (الجهر بالبسملة) فقال : «لم يصح في الجهر بها حديث». قال بعض الفقهاء من الشافعية : وهذا القول عن الشيخ أبي الحسن : لا يصح، لأنه صحح في

(135) المقابلة على شرح الترمذي 120، وعلى الانصاف لابن عبد البر والاضافة أيضا من نصوص المؤلف في شرحه المذكور.

(136) سنن النسائي 2 / 135.

(137) في الأصل عابد، والتصويب من الانصاف 178، ومن شرح المؤلف الذي بخطه وهو عائذ بن شريح الحضرمي، يروي عن أنس، ترجمته في الجرح والتعديل 7 / 16.

«سننه» في ذلك عدة أحاديث. قال أبو الفتح : وفي قول هذا الفقيه نظر، فإن الدارقطني صنف كتاب «الجهر بالبسملة» قديما بمصر، وصنف «السنن» بعد ذلك ببغداد(138)، وأكثر ما يقول في الحديث إذا فرغ من إيراده بسنده : «رجاله ثقات، أو إسناده صحيح» ولا يلزم من ذلك تصحيح الحديث الذي يصح سنده أو يثبت توثيق رواته، لأن تصحيح الحديث يستلزم أمرا زائدا على ذلك // (17 ب) وحتى لو أعلن بالتصحيح (لكان)(*) محمولا على أنه اطلع على علم زائد بصحة حديث لم يكن صح عنده قبل ذلك، ولا شيء أقرب من هذا.

وفي باب ترك الجهر بالبسملة، وباب الإتيان بها، وباب الافتتاح بالحمد لله رب العالمين، أحاديث عن جماعة من الصحابة، وقد ذكرتها مستوعبة في غير هذا الموضع(139)

وحديث عبد الله بن مغفل من رواية ابنه عنه قال : سمعني أبي وأنا أقول : بسم الله الرحمن الرحيم، فقال : أي بني مُحِدث ؟ إياك والحدث.

وفيه قال : «وقد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر، وعمر، ومع عثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقولها، فلا تقلها. إذا أنت صليت فقل : الحمد لله رب العالمين»، ذكره الترمذي وحسنه(140).

(138) قال الدارقطني في سننه 1 / 311 : «وروى الجهر بالبسملة عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه ومن أزواجه غير من سمينا كتبنا أحاديثهم في كتاب الجهر بها مفردا، واقتصرنا هنا على ما قدمنا ذكره طلبا للاختصار والتخفيف...».

(*) في الأصل : فكان.

(139) انظر شرحه للترمذي خطية المدينة.

(140) الجامع الصحيح للترمذي 2 / 44 ــ 45 (أبواب الصلاة) وقال الترمذي : والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق، لا يرون أن يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم، قالوا : ويقولها في نفسه.

وقال ابن خزيمة : هو غير صحيح. وقال ابن عبد البر : ابن عبد الله بن مغفل : مجهول، والمجهول لا تقوم به حجة[141]. وقال الخطيب وغيره : ضعيف. قال النووي : ولا يرد على هؤلاء الحفاظ قول الترمذي إنه حسن.

قال أبو الفتح : الحديث ليس معللا عندي بغير الجهالة بابن عبد الله بن مغفل، وهي جهالة حالية (لا عينية)[142]، فكان لابن مغفل سبعة أولاد، سمى هذا منهم «يزيد»، وعُرِف برواية أبي نعامة عنه حسب، فحكمه حكم المستور.

والترمذي إنما عرف بالحسن. قال : «هو الذي لا يتهم راويه بكذب». [143] وليس في رواة هذا الخبر من اتهم بكذب، فهو جار على رسم الحسن عنده.

وأما قول من قال غير صحيح، فكل حسن كذلك. وأما التصريح بتضعيفه ففيه نظر، بل هو في مرتبة // (18 أ) الحسن المتوسطة بين الصحيح، والضعيف المختلف بالاحتجاج به، والله أعلم.

— 15 —

وأما حديث «من نام عن صلاة نسيها فليصلها إذا ذكرها فإن ذلك وقتها». مع نهيه ﷺ عن الصلاة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، فنقول :

(141) الانصاف 159، قال ابن عبد البر : فلم يرو عنه أحد — يقصد ابن عبد الله بن مغفل — الا قيس بن عباية.
وقيس بن عباية أبو نعامة البصري تابعي، قال الخطيب : «لا أعلم أحدا رماه بكذب ولا ببدعة»، تهذيب التهذيب 8 / 400.
وأما عبد الله بن مغفل فهو صحابي مشهور روى عنه ابن له غير مسمى قيل اسمه بريد، وسماه أبو حنيفة في روايته يزيد.
وهو مجهول انظر الاستيعاب والاصابة وتهذيب التهذيب 6 / 42.
وانظر تخريج هذا الحديث عند المزي في تحفة الاشراف 7 / 3009 ح 9667 وانظر سنن النسائيّ 2 / 135، سنن ابن ماجة 1 / 267 حديث 815.

(142) الاضافة من شرح المؤلف للترمذي.

(143) عرفه الترمذي في آخر العلل التي في آخر الجامع 13 / 334 قال : كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم راويه بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن.

أما حديث الإتيان بالصلاة المنسية عند الذكر، فأخرجه الجماعة كلهم من حديث أنس رضي الله عنه[144]

وفي الباب : عن سمرة، وأبي قتادة، وأبي هُريرة : حديث أبي قتادة وأبي هريرة خرجهما «مسلم»[145] وحديث سمرة عند «البزار»[146] وفيه عن أبي جحيفة : ذكره «الطبراني» في معجمه الكبير[147].

وأما حديث النهي عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس فقد رووه أيضا أجمعون.

وفي الْبَاب أحاديث كثيرة في الوقتين المذكورين، وفي سائر أوقات الكراهة، من حديث علي، وابن مسعود، وأبي سعيد، وعقبة بن عامر، وأبي هريرة وابن عمر وسمرة بن جندب، وعبد الله بن عمرو، ومعاذ بن عفراء والصنابحي — ولم يسمع من النبي ﷺ —، وسلمة بن الأكوع وزيد بن ثابت، وعائشة، وكعب بن مرة، وأبي أمامة، وعمرو بن عنبسة، ومعاوية، وابن عباس، وسعد بن أبي وقاص — رضي الله عنهم —(*).

---

(144) حديث أنس في قضاء الصلاة المنسية عند البخاري في الصلاة وعند مسلم في صحيحه 5 / 193. وعند أبي داود 1 / 121 حديث (442) والترمذي 1 / 290 وقال حسن صحيح، وسنن النسائي 1 / 293 وسنن ابن ماجة 1 / 227 حديث 696، وانظر تحفة الاشراف 1 / 359.

(145) حديث أبي قتادة في صحيح مسلم 5 / 184، وحديث أبي هريرة 5 / 181.

(146) حديث سمرة بن جندب في كشف الاستار عن زوائد البزار 1 / 200 حديث 397.

(147) وحديث أبي جحيفة (وهب بن عبد الله السوائي) أخرجه الطبراني في الكبير 22 / 99 حديث 240 وقال الهيثمي : ورجاله ثقات (مجمع الزوائد 1 / 322)
قال الطبراني : «حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو عن زائدة (ح) وحدثنا عثمان بن عمرو الضبي قال : ثنا عبد الله بن رجاء، قال : ثنا زائدة عن سماك بن حرب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر بمكة ركعتين صلاة المسافر».

(*) كل المذكورين هنا ذكرهم الترمذي في جامعه 1 / 296، والذين أضافهم ابن سيد الناس : معاوية، وابن عباس، وسعد بن أبي وقاص وقد ذكر من أخرج أحاديثهم في شرحه للترمذي اللوحة 73 (خطية المحمودية) وانظر تحفة الاحوذي 1 / 161، وتخريج هذه الاحاديث في التلخيص الحبير لابن حجر.

وقد ذكرت أوقات الكراهة وعدتها وما يتعلق بها من الأحكام في : «شرح الترمذي» فمن أراده فليقف عليه هناك (148).

وليس القصد هنا إلا التنبيه على عمل أهل العلم في مثل هذه الأخبار عند التعارض // (18 ب) فنقول : إذا تعارض عامان وأمكن تخصيص كل منهما بالآخر فالوجه التخصيص جمعا(149) بينهما، لنهيه ﷺ عن الصلاة في الأوقات المذكورة، فهو عام في جميع الصلوات. وأمره بقضاء الصلاة الفائتة وقت ذكرها وهو عام في جميع أوقات الذكر، وهناك يقع التنازع : فلقائل أن يقول : لا يكره قضاء الفائتة في وقت من هذه الأوقات وأخص عموم النهي عن الصلاة في الأوقات المذكورات بالأمر بقضاء الفوائت عند الذكر. ولخصمه أن يقول : بل أخص عموم النهي بقضاء الفوائت عند الذكر بأحاديث الكراهة في الأوقات المذكورة. فيخص كل منهما عموم أحد الخبرين بالآخر (150).

والذي اختاره بعض المحققين : الوقف هنا حتى يقع الترجيح بأمر خارج، وعلى هذا تنبنى مسائل هذا الباب. وإلى التخصيص الذي أشرنا إليه ذهب الجمهور، وإن اختلفوا في كيفيته كما سنذكره.

وقد حمل حديث النهي على عمومه قوم فلم يخصوه بقضاء فائتة ولا غيرها : يذكر ذلك عن أبي بكرة نفيع(*) بن الحارث، وكعب(**) بن عجرة الصحابيين.

(148) شرحه للترمذي 68 (خطية المحمودية، المدينة المنورة)، وما سيورده فيما يلي موجود فيها، فلذلك أسعفتنا في المقابلة والتصحيح.

(149) كرر الناسخ لفظة «جمعا».

(150) عبر عن مضمون هذه الفقرة في شرحه للترمذي بقوله : «إذا تعارض خبران فكان كل واحد منهما عاما من وجه، خاصا من وجه كنهيه عليه السلام عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ونهيه من دخل المجلس ألا يجلس حتى يركع ركعتين فهناك يقع التنازع....» انظر الورقة 74.

(*) أبو بكرة نفيع بن الحارث : صحابي مشهور بكنيته : (أبو بكرة)، سكن البصرة روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أولاده. الاصابة 3 / 571 ترجمة 8793.

(**) كعب بن عجرة البلوي (ـــ 53 هـ)
صحابي روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده إسحاق ومحمد وعبد الملك والربيع، وأيضا ابن عمر وجابر وابن عباس وطارق بن شهاب وزيد بن وهب وآخرون انظر الاصابة 3 / 297 رقم 7419.

أما الحديث عن أبي بكرة فذكره أبو جعفر الطحاوي[151] بسنده عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال : واعدنا أبو بكرة إلى أرض له فسبقنا إليها فأتيناه ولم يصل العصر، فوضع رأسه فنام، ثم استيقظ وقد تغيرت الشمس فقال : أصليتم العصر ؟ فقلنا : لا. قال : «ما كنت أنتظر غيركم»، فامهل عن الصلاة حتى غابت الشمس ثم صلاها // (19 أ)

وذكر أبو عمر : مثله عنه، وعن كعب بن عجرة في صلاتي الصبح والعصر. [152].

وقد حمل حديث الامر بقضاء الفوائت على عمومه آخرون.

وأما من خصه فقد اختلفوا في التخصيص على وجوه :

أحدهما : المتعلق بالأمكنة

الثاني : المتعلق بالازمنة

الثالث : المتعلق ببعض الصلوات دون بعض

الرابع : القول بالتحريم في بعض تلك الأوقات دون بعض، وهو غير الثاني، وهو ما تعلق النهي فيه بالوقت لا بالفعل — كما سياتي بيانه.

1) واما التخصيص المكاني : فالمروى عن ابن عباس، وابن عمر وابن الزبير والحسن، والحسين، وعطاء، وطاوس، ومجاهد والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير

---

(151) تطلبت الحديث في مشكل الآثار للطحاوي في أجزائه الأربعة المطبوعة فلم أجده، ومعلوم أن المطبوع لا يمثل الكتاب كاملا، إضافة إلى أنه في أصله غير مرتب، فرجعت إلى المعتصر من مختصر أبي الوليد الباجي فوجدته في الجزء الأول صفحة 68. وانظر حديث أبي بكرة عند الترمذي 1 / 290.

(152) ساق أبو عمر في التمهيد 3 / 294، 295 هذين الحديثين في مناقشة الكوفيين أبي حنيفة وأصحابه، والحديثان المشار إليهما هما :

1 — حديث ابن سيرين أن أبا بكرة أتاهم في بستان فنام عن العصر قال : فرأيناه صلى، ولم يكن صلى فقام وتوضأ ولم يصل حتى غابت الشمس

2 — حديث رجل من ولد كعب بن عجرة عنه أنه نام عن الفجر حتى طلعت الشمس قال فقمت أصلي فدعاني فأجلسني حتى ارتفعت الشمس ثم قال قم فصل قال أبو عمر : أما الخبر عن كعب بن عجرة فلا تقوم به حجة لانه عن رجل مجهول من ولده وأما حديث أبي بكرة فهم يخالفونه في عصر يومه ويرون جواز ذلك. والحديث الأول في مصنف عبد الرزاق 2 / 903، ح 2249 والثاني رقمه 2250.

(1—1)هذه هي المسألة السابعة والعشرون من تفريعاته (انظر ش[illegible] لوحة 77) وعليها المقابلة.

أنهم كانوا يطوفون بعد العصر، وبعضهم بعد الصبح أيضا، ويصلون بإثر فراغهم من طوافهم ركعتين في ذلك الوقت.

وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود.

وأما أصحاب الشافعي : فلهم في ذلك تفصيل ـــ سياتي ـــ

وقال مالك : من طاف بالبيت بعد العصر أخر ركعتي الطواف حتى تغرب الشمس، وكذلك بعد الصبح حتى ترتفع الشمس.

وقال أبو حنيفة : يركعهما (إلا)[153] عند طلوع الشمس وغروبها واستوائها.

وقال بعض أصحاب مالك : يركعهما بعد الصبح ولا يركعهما بعد العصر.

قال أبو عمر : «ولا وجه له في النظر، ولا يصح به أثر»

1) وأما التفصيل الذي أشرنا إليه عن بعض الشافعيين : فقول من قال منهم : مكة كسائر البلاد في أوقات الكراهة. والاستثناء لركعتي الطواف. فإن للطائف أن يطوف متى شاء، ومتى طاف صلى، لأنها // (19 ب) صلاة لها سبب، ومنهم من قال ـــ وهو الأصح عندهم ـــ أن مكة تخالف سائر البلاد لشرف البقعة وزيادة فضيلة الصلاة فلا تحرم فيها الصلاة بحال، ثم ليس المراد من مكة نفس البلد بل جميع الحرم للاستواء في الفضيلة، وفي وجه يختص بالاستثناء : المسجد الحرام، وما عداه كسائر البلاد، والمشهور الصحيح الأول، ولهم في ذلك حديث جبير بن مطعم وأن النبي ﷺ قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار».
صححه الترمذي،[154] وأخرجه الحاكم في «المستدرك»[155].

(153) سقط من الأصل لفظ «إلا» وهو ضروري ليستقيم المعنى.

(1))من شرحه للترمذي 77 (المسألة الثامنة والعشرون).

(154) الحديث في جامع الترمذي (كتاب الحج) 3 / 98، وانظر تخريجه في تحفة الاشراف 2 / 862 حديث 3187.

(155) مستدرك الحاكم 1 / 448 وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحديث مجاهد عن أبي ذر أنه قام فأخذ بحلقة الباب ثم قال : من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني (فأنا) جندب صاحب رسول الله ﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، إلا بمكة، إلا بمكة، إلا بمكة».

رواه الشافعي عن عبد الله بن المؤمل عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعد عن مجاهد.

عبد الله بن المؤمل[156] وحميد مولى عفراء ضعيفان،

ومجاهد لم يسمع من أبي ذر[1]

1) وأما التخصيص الزماني فذهب الشافعي وأصحابه وأبو يوسف إلى أنه لا بأس بالتطوع نصف النهار يوم الجمعة خاصة. وهذا أيضا رواية عن الاوزاعي وأهل الشام.

وروى الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن اسحاق بن عبد الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة // (20 أ) نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة»[157]

إبراهيم : هو ابن أبي يحي[158] وإسحاق هو ابن أبي فروة[159] : (متروكان) لا تقوم الحجة بخبرهما.

---

(1) من شرحه للترمذي 77 (المسألة الثامنة والعشرون).

(156) عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي ترجمته في كامل ابن عدي 4 / 1454 وأخرج هذا الحديث من طريقه وقال : وعامة ما يرويه، الضعف عليه بين، وانظر الميزان 2 / 510 ترجمة 4637، والحديث في سنن البيهقي الكبرى 2 / 461، وقال عنه : يعد في أفراد عبد الله بن المؤمل إلا أن إبراهيم بن طهمان قد تابعه وأقام إسناده، وفي الأصل : «فإني» والتصويب من شرح المؤلف ومن سنن البيهقي.

(1) هذه هي المسألة التاسعة من الكلام على أحاديث الكراهة في شرحه للترمذي 74.

(157) مسند الشافعي 63، وسنن البيهقي 2 / 464.

(158) ابراهيم بن محمد بن أبي يحي أبو إسحاق الاسلمي ترجمته في : تهذيب التهذيب 1 / 158، وكامل ابن عدي 1 / 219، والميزان 1 / 57 قال فيه مالك ويحي القطان ويحي بن معين : كذاب، وهو عند الشافعي ثقة فقد قال الربيع : كان الشافعي إذا قال حدثنا من لا أتهم، يريد به إبراهيم بن أبي يحي، وسئل الربيع : ما حمل الشافعي على الرواية عنه. وقد قال إنه قدري ؟ فقال : كان ثقة في الحديث.

(159) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (ــ 144 هـ) قال البخاري : تركوه. انظر كامل ابن عدي 1 / 320، الميزان 1 / 193، ترجمة 768.

وليس اعتماد الشافعي والله أعلم على هذا الخبر فقط، وإن كان ابن أبي يحى ليس عنده بالواهي، لكنه يحتج أيضا بحديث ابن شهاب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر.(160).

ومعلوم أن خروج عمر كان بعد الزوال.

قال : والنهى عن الصلاة (عند) استواء الشمس صحيح. إلا أنه خص منه يوم الجمعة بما روى من العمل المستفيض في زمن عمر.

قال : والعمل في ذلك لا يكون الا توقيفا(1).

1) وهل يستثنى باقي الاوقات الخمسة في يوم الجمعة ؟ فيه وجهان :

أحدهما : يستثنى كوقت الاستواء تخصيصا ليوم الجمعة وتفضيلا.

وأصحهما : لا يستثنى، لان الرخصة قد وردت في وقت الاستواء، وقد روى مجاهد عن أبي الخليل عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «الصلاة تكره نصف النهار الا يوم الجمعة فإن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة»(161)

ومن رواة هذا الخبر من (يقفه) على أبي قتادة ولو كان كذلك فمثل هذا لا يقال الا بتوقيف.

— وأما مالك فلم يمنع من الصلاة وقت الاستواء في سائر الايام دون غيره من أوقات الكراهة، فقد حكى ابن القاسم عنه : أنه لم يعرف النهي عن ذلك. وكمذهبه في ذلك مذهب الحسن البصري، وهي رواية عن طاوس وعن الأوزاعي أيضا.

(1) هذه هي المسألة التاسعة من الكلام على أحاديث الكراهة في شرحه للترمذي 74.

(160) مسند الشافعي 63.

(1) في شرحه للترمذي 74، وفي الأصل «تفقه» والتصويب من النسخة التي بخطه (خطية المدينة اللوحة 74) وانظر التمهيد 4 / 20.

(161) الحديث في سنن أبي داود 1 / 284 حديث 1083 وفي سنن البيهقي 2 / 464 قال أبو داود هو مرسل، مجاهد أكبر من أبي الخليل، وأبو الخليل لم يسمع من قتادة، وانظر ترجمة أبي الخليل الضبعي صالح بن أبي مريم في التهذيب 4 / 402 رقم 685 وأبو قتادة الانصاري ترجمته في الاصابة 4 / 158.

وكان عطاء بن أبي رباح يكره الصلاة // (20 ب) نصف النهار في الصيف دون الشتاء. وقد حكى عن ابن سيرين مثله(1)(162)

وأما تخصيص بعض الصلوات دون بعض فقد (خص قوم)(163)، من عموم النهي قضاء الفوائت من الفرائض خاصة، منهم مالك وأحمد وإسحاق إلا أن أحمد وإسحاق يريان الجواز في صلاة الجنازة وركعتي الطواف، وقد اختلفت الرواية عن مالك في صلاة الجنازة، وتمسك (هؤلاء) في تخصيصهم بقوله ﷺ : «من أدرك ركعة من الصبح... الحديث»، وبعموم قوله ﷺ : من نام عن صلاة أو نسيها...»

(وهذا الثاني قد يقبل النزاع(164)) يمنع (دخول) النافلة تحت ما قصد إليه بالصلاة المنسية، وليس بشيء إذ هو تخصيص من غير مخصص،

ويرد عليه قضاء رسول الله ﷺ سنة الظهر بعد العصر في بيت أم سلمة.
ويجاب عنه من وجهين :

الأول : أن مذهب الصحابى إذا كان على خلاف ظاهر العموم في حديث، وسواء كان هو الراوي أولا، فهل يكون ذلك تخصيصا للعموم أم لا ؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين، والمنقول عن الحنفية والحنابلة وعيسى ابن أبان أنه يكون مخصصا،

والجديد من (قولي)(165) الشافعي، على خلاف ذلك.

وقد كان عمر بن الخطاب وأبو هريرة وابن عباس وأبو سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن عفراء، وهم رواة تلك الاحاديث، يذهبون إلى تخصيص الفريضة بذلك الحكم فقط.

---

(1) في شرحه للترمذي 74، وفي الأصل «تفقه» والتصويب من النسخة التي بخطه (خطية المدينة اللوحة 74) وانظر التمهيد 4 / 20.

(162) النقل من التمهيد 4 / 17 ـــ 19 بحذف واختصار، وانظر مصنف ابن أبي شيبة 2 / 139.

(163) في الأصل : (حكى قوم)، والتصويب من خطية المدينة 74.

(164) سقط من الأصل، فاستدركناه من شرح المؤلف.

(165) في الأصل قول، والتصويب من شرح المؤلف، وقد وضع الفتحة فوق اللام.

وأبو هريرة هو راوى حديث : «من أدرك من الصبح ركعة...» فهو أعلم بما روى،

الثاني : الصلاة في بيت أم سلمة (لا يقوى بمعارضته) «من نام عن صلاة أو نسيها»(166) لان تلك الصلاة فعل، وهذا قول : والفعل إذا عارض القول فإما أن يجهل التاريخ أولا، فإن جهل كما نحن فيه فالعمل بالقول أقوى.

ـــ وخص أصحابنا من عموم النهي : قضاء الفوائت كلها من الفرائض والنوافل، وتحية المسجد، وماله سبب متقدم أو مقارن كسجود التلاوة وصلاة الجنازة وما أشبه ذلك.

أما الفرائض فلما ذكرناه.

وأما النوافل فلدخولها تحت عموم الصلاة في قوله عليه السلام : من نام عن صلاة...» ولقضائه ـــ ﷺ ـــ ركعتي الظهر بَعْدَ اُلْعَصْرِ، ولقضاء قيس بن فهد(167) بين يديه عليه الصلاة والسلام ركعتي الفجر بعد صلاة الصبح وإقراره إياه على ذلك.

وتحية المسجد : لقوله ﷺ : إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»(168).

والصلاة على الجنازة لقوله ﷺ : «يا علي : ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت... الحديث» أخرجه الترمذي»(169)،

(166) حديث أم سلمة عند الشافعي في مسنده 85، قالت يا رسول الله لقد صليت صلاة لم أكن أراك تصليها، قال : «إني كنت أصلي ركعتين بعد الظهر وأنه قدم علي وفد بني تميم فشغلوني عنهما فهما هاتان الركعتان» وعند أبي داود في سننه 2 / 23 حديث (1273)، ومسلم 6 / 120.

(167) قيس بن فهد ترجمته في الاصابة 3 / 7223، وحديثه عند أبي داود رقم 1267 والبيهقي في السنن الكبرى 2 / 456، والترمذي 2 / 215.

(168) انظر سنن أبي داود 1 / 127 باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد وجامع الترمذي 2 / 112 عن أبي قتادة، وفي الباب عن أبي هريرة وجابر وكعب وأبي ذر.

(169) جامع الترمذي كتاب الصلاة 1 / 281، وتتمة الحديث و«الايم إذا وجدت لها كفوًا» وقال الترمذي : حسن غريب.

وصلاة الخسوف والكسوف لقوله ﷺ : «فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة...»(170)

وركعتي الطواف : لقوله ﷺ : «يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار»(171) والركعتين عقيب التطهر بحديث بلال وقوله للنبي ﷺ : «ما أحدثت قط إلا توضأت عندها ولا توضأت إلا رأيت أن لله علي ركعتين» // (21 ب)

1) وفرق قوم بين الصبح والعصر في ذلك، فجوزوا صلاة التطوع بعد العصر ومنعوا من ذلك بعد الصبح، قالوا : قد صح حديث عائشة(172) : ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر في بيتي قط».

وأما التطوع بعد الصبح فلا، لان الاثار غير ثابتة في ذلك، والصلاة بر، فلا يمنع من عمل البر إلا بدليل لا معارض له، وهو قول داود بن علي.(1))

2) وأما القول بالتحريم في بعض تلك الاوقات دون بعض : فذكر عبد الرزاق(173) عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال :

«تكره الصلاة في ثلاث ساعات، وتحرم في ساعتين : تكره بعد الصبح، وبعد العصر، ونصف النهار في شدة الحر، وتحرم حين يطلع قرن الشمس حتى يستوي طلوعها، وحين تصفر حتى يستوي غروبها»(2)

3) وذهب أبو حنيفة إلى أن الوقتين الذين تعلق النهي فيهما بالفعل، يكره فيهما التطوع، ولا يكره فيهما الفرض، ولا بأس أن يصلى فيهما على الجنازة،

(170) حديث عائشة في الخسوف عند مسلم 5 / 201 — 202، وانظر سنن البيهقي 2 / 320.

(171) انظر موارد الظمآن 165 ح 627 — 628.

(1—1) هذه هي المسألة الرابعة عشرة (شرحه للترمذي 76 ب).

(172) حديث عائشة عند مسلم في الصحيح 6 / 122 ب وسنن أبي داود 2 / 25 ح 1279.

(173) مصنف عبد الرزاق 2 / 427 حديث 3956 مع تقديم وتأخير واختصار.

(2—2) هذه هي المسألة السادسة من تفريعاته في الشرح (74أ).

(3) المسألة السابعة عنده في الشرح، نفس الصفحة السابقة.

ويقضى فوائت الفرض، ويسجد للتلاوة وللسهو، ولكن لا يصلي المنذورة ولا ركعتي الطواف ولا يصلي شيئا من التطوعات، وأما في الأوقات الثلاثة فلا تجوز صلاة ما، إلا عصر اليوم عند غروب الشمس، فلو دخل في تطوع، قال : يقطعه ويقضيه في الوقت المأمور به، فلو مضى فيه أساء وأجزأه، وإن صلى فيها فرضا أو واجبا، أعاد إلا عصر يومه.(3)

وقد بينا أنه لا فرق بين عصر يومه وصبح يومه في كتابنا // (22 أ) في شرح الترمذي.

وما تعلقوا به في التفرقة من إبداء معان لا يخلى منها من معارضة قوله ﷺ : من أدرك ركعة من الصبح... ومن أدرك ركعة من العصر... الحديث»(174) فسوى بينهما بطائل

أخبرنا أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني والامام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي، قراءة عليهما وأنا (أسمع)(175) حاضر في الرابعة، قال الاول : انا ابو علي ضياء بن أبي القاسم بن الخريف وقال الثاني : أنا العلامة أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنا أسمع قالا : أنا محمد بن عبد الباقي الانصاري أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني **أنا أبو بكر القطيعي :**

«ثنا الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة ثنا ابن كثير وأبو الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة مولى (زياد بن أبي سفيان)(176) عن أبي سعيد الخدري قال : ثلاث قال لي رسول الله ﷺ، أو سمعتهن منه، أيقنني وأعجبنني :

(3) المسألة السابعة عنده في الشرح، نفس الصفحة السابقة.

(174) الحديث من رواية أبي هريرة عند الترمذي في جامعه 1 / 301، وقال حديث حسن صحيح وبه يقول أصحابنا : «الشافعي وأحمد وإسحاق ومعنى الحديث عندهم لصاحب العذر ينام عن الصلاة أو ينساها فيستيقظ ويذكر عند طلوع الشمس وغروبها». وانظر موارد الظمآن 93 ح 283.

(175) بياض في الأصل، والاضافة من سنده في القطيعيات (انظر مروياته).

(176) بياض في الأصل، وما بين المعقوفتين من ترجمته في تهذيب التهذيب 8 / 377 وهو قزعة بن يحي مولى زياد بن سفيان، روى عن أبي سعيد الخدري وعنه عبد الملك بن عمير وأخرج له الستة.

لا تسافر امرأة مسيرة يومين أو ليلتين الا ومعها ذو محرم أو زوجها، ولا صوم يومين : يوم النحر، ويوم الفطر، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا»

أخرجه «الترمذي»(177) عن ابن أبي عمر عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير، وقال : حسن صحيح :

قرأت على الامام أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي بدمشق رحمه الله تعالى، أخبركم الشيخ أبو حفص بن كرم قال أنا المبارك بن المبارك بن علي // (22 ب) السراج أنا الحسين بن طلحة النعالي، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن ابن المنذر ثنا محمد ــ يعني ابن علي بن دحيم ثنا **أحمد بن حازم ابن أبي غرزة الغفاري**(178) :

«ثنا عبيد الله ــ يعني ابن موسى ــ » ح

وقرأت على محمد بن علي بن ساعد بالقاهرة ــ واللفظ له ــ أخبركم يوسف بن خليل الثقفي الحافظ أنا أبو عبد الله بن أبي زيد أنا محمود بن إسماعيل الصيرفي أنا أبو الحسين بن فادشاة أنا أبو القاسم الطبراني :(179)

1) «ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم قالا ثنا عبد الجبار بن العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ في سفره الذي ناموا فيه **فطلعت الشمس** فقال :

---

(177) سنن الترمذي 2 / 123.

(178) يركب المؤلف هنا إسناده إلى مسند ابن أبي غرزة الغفاري على إسناد المعجم الكبير للطبراني.

(179) الحديث من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 حديث 268، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 1 / 322) رجاله ثقات.

(1) من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 وفيه حتى طلعت الشمس.

«إنكم كنتم أمواتا فرد الله أرواحكم، فمن نام عن صلاة فليصلها إذا استيقظ، ومن نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها»[1]

عبد الجبار هذا هو ابن العباس[180] الشبامي الهمداني، وشبام جبل باليمن، روى عن أبي إسحاق السبيعى وعدي بن ثابت وأبي قيس الأودي وعون ابن أبي جحيفة وغيرهم. روى عنه ابن أبي زائدة وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري والحسن بن صالح وعبيد الله بن موسى ووكيع بن الجراح وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل : كوفي أرجو أنه لا باس به

وقال يحيى بن معين : لا بأس به

وقال أبو حاتم : ثقة.

وقال العقيلي[*] «لا يتابع على حديثه يفرط في التشيع». روى له الترمذي.

— 16 —

وأما قوله ﷺ : «لا نكاح إلا بولي»

فقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني بسفح قاسيون : أخبركم الشيخ // (23 أ) أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ست وستمئة قال : أنا أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومي فتى البخاري، قراءة عليه وأنا أسمع (ح)

(1) من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 وفيه حتى طلعت الشمس.

(180) الترجمة كأنها من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6 / 31 رقم 16 وانظر تهذيب التهذيب 6 / 102 رقم 207.

(*) ضعفاء العقيلي 3 / 88 ترجمة 1058.

قال : ابن المجاور : وأنا أبو اليمن الكندي إجازة إن لم يكن سماعا قال أنا أبو الفتح [عبد الله][181] بن محمد بن محمد بن البيضاوي قالا : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد قراءة عليه ونحن نسمع أنا «**أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص**» :

«ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ثنا سليمان بن عمر ثنا عيسى ابن يونس عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له»

رواه «أبو داود»[182] من حديث سفيان عن ابن جريج بسنده. ولفظه : «أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل» — ثلاث مرات — «فأن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له».

رواه إسماعيل بن علية عن ابن جريج فزاد فيه عن ابن جريج «قال :» فسألت عنه الزهري فلم يعرفه.

قال ابن عبد البر : «لم يقل هذا أحد عن ابن جريج غير ابن علية، وقد رواه جماعة لم يذكروا ذلك، ولو ثبت هذا عن الزهري لم يكن فيه حجة، لأنه قد نقله (عنه)[183] ثقات؛ منهم : سليمان بن موسى، وهو فقيه ثقة إمام، وجعفر بن ربيعة، والحجاج بن أرطاة، فلو نسيه الزهري لم يضره ذلك.

(181) في الأصل «عبيد الله» تصحيف صوابه من ترجمته في متنظم ابن الجوزي وفيات 537 هـ. (10 / 134) والعبر، والمؤلف هنا يروي «أمالي المخلص»، وفي معجم ابن حجر 227 في ترجمة ابن الملقن أنه يروي السادس والسابع من أمالي المخلص.

(182) سنن أبي داود (كتاب النكاح، باب في الولي) 2 / 229 حديث 2083 وانظر مصنف ابن أبي شيبة 4 / 128.

(183) في الأصل «عن» والتصويب من «التمهيد» مصورة وزارة الاوقاف عن خطية تركية الورقة 166، وقد قابلنا النص عليه.

ثم قال : «ومن حفظ فهو // (23 ب) حجة على من نسي، وإذا روى الخبر ثقة «عن ثقة فلا يضره نسيان من نسيه».

أما قول أبي عمر : لم يقل هذا أحد عن ابن جريج غير ابن علية ؟ فقد قال قبله يحيى بن معين (ذلك)(184)

وقد ذكر ابن عدى(185) : «ثناه يوسف بن عاصم الرازي ثنا الشاذكوني ثنا بشر بن المفضل عن ابن جريج» ـــ فذكره.

وذكر فيه : قال ابن جريج : فلقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه : فقلت له : ان سليمان بن موسى ثنا به عنك، قال : فعرف سليمان وذكر خيرا، وقال : أخشى أن يكون قد وهم علي»(186) فهذا بشر بن المفضل متابع لابن علية على ما حكاه عن ابن جريج.

قال ابن عدى : «وقد حدث به عن الزهري أيضا : حجاج بن أرطاة، ويزيد ابن أبي حبيب، وقرة بن حوييل، وأيوب بن موسى، وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وكل هؤلاء طرقهم غريبة الا حديث حجاج بن أرطاة فإنه مشهور (رواه عنه جماعة)»

قال يحيى : وسماع ابن علية من ابن جريج ليس بذاك، ما سمع من ابن جريج وإنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

وضعف يحيى رواية ابن علية عن ابن جريج»

---

(184) إضافة يقتضيها السياق، فقد نقل عن يحي بن معين ما ذهب إليه ابن عبد البر من انفراد ابن علية بنقل إنكار الزهري لرواية حديث «لا نكاح إلا بولي»
انظر سنن الترمذي 5 / 16، والمستدرك للحاكم 2 / 169.

(185) النقل من كامل ابن عدي 3 / 1115، والاضافة منه.

(186) النقل من سنن الترمذي 5 / 16، ونقله الحاكم في المستدرك 2 / 169، وانظر الكامل لابن عدي 3 / 1115، وتاريخ ابن معين رواية الدوري 2 / 257.

وأما حديث جعفر بن ربيعة عن الزهري فإن جعفرا، لم يسمع من الزهري وإنما كتب إليه. أخرجه ابو داود(187) من طريقه وقال ذلك.

وأما حديث حجاج بن أرطاة فقد أورده من طريقه ابن ماجة(188)

«وقال يحيى بن معين : لا يصح في هذا الباب شيء إلا حديث سليمان ابن موسى».

وقال أحمد فيه وفي «أفطر الحاجم» : هي // (24 أ) أحاديث يشد بعضها [بعضا]، وأنا أذهب إليها(189)

وأما سليمان بن موسى فمعلوم الإمامة مقدم في العلم، وقد تكلم فيه البخاري(190) وقال : «عنده مناكير». وروى له مسلم.

وسيأتي الكلام على الحديث إذا أنكره راويه بعد هذا(*) إن شاء الله تعالى.

وأما حديث «الايم أحق بنفسها» فقرىء على أبي محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، ابن السكرى وأنا أسمع : أخبركم شيخ الشيوخ أبو عبد الله محمد بن الامام أبي طاهر بن هبة الله الروذراوري في كتابه إليكم من همدان فأقربه، أنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قراءة عليه وأنا أسمع، **أنا علي بن عمر الحربي** :

«أنا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي ثنا قتيبة والنعمان بن شبل وسعيد بن عبد الجبار وسويد بن سعيد، قالوا : أنا مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : الايم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها

---

(187) سنن أبي داود 2 / 229 حديث 2084.
(188) سنن ابن ماجة 1 / 605 حديث 1880.
(189) نقله ابن عدي في كامله 3 / 1115، عن يحيى، وأحمد بن حنبل، والإضافة منه.
(190) ذكر البخاري ذلك في ترجمة سليمان بن موسى في تاريخه 2 / 39 ترجمة 1880.
(*) الجواب رقم (22).

صماتها»[191] أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة[192] فوقع لنا موافقة عالية لهم.

قال أبو عمر[193] : وقد رواه عن مالك جماعة من الجلة منهم : شعبة وسفيان الثورى وابن عيينة ويحيى القطان،

وقد قيل إنه رواه أبوحنيفة وفي ذلك نظر، ولا يصح «ـــ وذكر حديث الثوري وشعبة، وحكى عن الدارقطني[194] متابعة ابن عيينة شعبة عليه، وساقه من طرق»ـــ وأما حديث أبي حنيفة عن مالك فلم يذكره. وقد أخبرنا // (24 ب) أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بقراءتي عليه بعربيل ـــ قرية بغوطة دمشق ـــ قال أنا (أبو)[195] القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني قراءة عليه في الرابعة سنة تسع وستمئة قال : أنا جمال الاسلام أبو الحسن علي بن محمد بن المسلم السلمي قراءة عليه وأنا أسمع، قال أنا ابو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلاب الخطيب، أنا **أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع** :

أ) «ثنا محمد بن نصر بصيدا، ثنا محمد بن سعيد الدسترى ثنا محمد ابن الضحاك، ثنا عمران بن عبد الرحيم، ثنا بكار بن الحسن عن إسماعيل بن حماد، عن أبي حنيفة،[196] عن مالك، عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن وصمتها إقرارها»[أ]

---

(191) يروي بن سيد الناس هذا الحديث من مجالس الحربي وهو في الموطإ.
(192) صحيح مسلم 9 / 204، جامع الترمذي 5 / 24، 25، سنن النسائي 6 / 84.
(193) النقل من التمهيد 161 (مصورة الاوقاف)، وانظر الاستذكار 33.
(194) العلل للدارقطني 4 / 69 ـــ 73.
(195) سقط من الأصل لفظ «أبو»، وابن الحرستاني ترجمته في تكملة المنذري 2 / ترجمة 158 وفيات 614 هـ.
(196) زعم الأستاذ زاهد الكوثري أن رواية أبي حنيفة عن مالك غير ثابتة وذهب إلى أن هذا الحديث يرويه حماد بن أبي حنيفة عن مالك مباشرة بدون توسط أبي حنيفة، كما عند ابن مخلد العطار في الجزء الذي سماه «ما رواه الأكابر عن مالك»، انظر هامش صحفة 12 من الانتقاء لابن عبد البر، قلت : وحماد بن أبي حنيفة وابنه اسماعيل في عداد أصحاب أبي حنيفة والرواة عنه، انظر أخبار أبي حنيفة للصيمري 138، 151.
(أ/أ) من معجم الشيوخ لابن جميع 146، الترجمة 100.

وقد رواه زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل، أخبرناه عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي رحمه الله وأنا أسمع، أنا حنبل بن عبد الله، أنا أبو القاسم ابن الحصين أنا أبو علي ابن المذهب أنا أبو بكر القطيعي أنا عبد الله بن أحمد ثنا **أبي** :(197)

«ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل عن نافع ابن جبير عن ابن عباس، يبلغ به النبي ﷺ : الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها في نفسها وإذنها صماتها»

رواه أبو داود(198) عن الامام أحمد فوقع لنا موافقة عالية له، وآخره عند أبي داود : في نفسها، ليس عنده : «وإذنها صماتها».

ورواه صالح بن كيسان، عن نافع بن جبير، أخبرناه أبو الفضل // (25 أ) المزي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، أنا أبو الفتح مفلح ابن أحمد ابن محمد الدومي أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال : قرأت على أبي عمر الهاشمي، أخبركم أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤى، ثنا **أبو داود سليمان**(199) **بن الأشعث**

«ثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر، عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير بن معطم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : ليس للولي مع الثيب أمر، واليتيمة تستأمر، وصمتها إقرارها».

---

(197) الحديث من «مسند الامام أحمد» 1 / 219، ومن طريق زياد بن سعد رواه مسلم في صحيحه 9 / 205 عن قتيبة بن سعيد عن سفيان به. وانظر ترجمة زياد بن سعد أبي عبد الرحمن في تهذيب التهذيب 3 / 369 رقم 678 والخلاصة 125، وهذا سند المؤلف لمسند أحمد.

(198) سنن أبي داود 2 / 232 حديث 2099.

(199) الحديث من سنن أبي داود 2 / 233 رقم 2010، وشيخ أبي داود فيه الحسن بن علي الحلواني أبو محمد الخلال، حدث عن عبد الرزاق، الخلاصة 79.

وذكره «أبو بكرا بن(200) أبي شيبة» عن حفص بن غياث عن عبيد الله ابن عبد الرحمن ابن موهب قال : ثنا نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الثيب أولى بأمرها من وليها، والبكر تستأمر، وصماتها إقرارها».

وقد اختلف العلماء في حكم(***) الولي في النكاح : هل هو شرط في صحته لابد منه أم لا ؟

فقال قوم : لا يجوز للمرأة أن تباشر عقد نكاحها بنفسها دون وليها ولا أن تعقد نكاح غيرها(1) وممن قال ذلك من العلماء (مالك) والشافعي وسفيان الثوري، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، وابن المبارك، وعبيد الله بن الحسن بن المثنى العنبري، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، (وأبوثور) وأبو عبيد والطبري.

وروي ذلك ـــ قبل هؤلاء ـــ عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس وأبي هريرة وعائشة، وإليه ذهب سعيد بن المسيب، والحسن، وعمر بن عبد العزيز، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وقتادة.(1)

(2)وذهب الزهري والشعبي ـــ فيما نقل عنهما ـــ إلى أنها إذا // (25 ب) زوجت نفسها كفوءا فهو جائز.

وقال أبو حنيفة : إن كانت صغيرة أو مجنونة فلابد من الولي : وإن كانت بالغة عاقلة فلا يشترط الولي(2)

قال أبو عمر :(1) وكان أبو حنيفة يقول : إذا زوجت المرأة نفسها كفوءا بشاهدين فذلك نكاح جائز صحيح، وهو قول زُفَر، وإن زوجت نفسها غير كفؤ فالنكاح جائز، وللأولياء أن يفرقوا بينهما.

---

(200) الحديث غير موجود في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، ولكنه في الاستذكار (33 و) نقله ابن عبد البر عن مصنف ابن أبي شيبة فليتأمل.

(1—1) النص مأخوذ من التمهيد لابن عبد البر 165.

(2—2) من التمهيد اللوحة 167 (مصورة الأوقاف والشؤون الاسلامية).

(1) التمهيد اللوحة 167.

وقال أبو يوسف : لا يجوز النكاح الا بولي، فإن سلم الولي جاز، وإن أبى أن يُسَلّم والزوج كفؤ أجازه القاضي. وإنما يتم النكاح في قوله حين يجيزه لقاضي. وهو قول محمد بن الحسن، وقد كان محمد بن الحسن يقول : يأمر القاضي الولي بإجازته : فإن لم يفعل استأنف عقدا.

ولا خلاف بين أبي حنيفة وأصحابه أنها إذا أذن لها وليها فعقدت النكاح لنفسها جاز.

وقال الاوزاعي : إذا ولت أمرها رجلا فزوجها كفؤا، فالنكاح جائز، وليس للولي أن يفرق بينهما إلا أن تكون عربية تزوجت مولى.(1)

(2) وذكر إسماعيل بن إسحاق عن مذهب مالك : إذا كانت المرأة بموضع لا سلطان فيه، ولا ولي لها، فإنها تصير أمرها إلى من يوثق به من جيرانها، فيزوجها ويكون هو وليها في هذه الحال. وعلى هذا قال (مالك) في المرأة الضعيفة الحال : أنه يزوجها من تسند أمرها إليه، لأنها ممن يضعف عن السلطان، فأشبهت من لا سلطان بحضرتها، ورجعت في الجملة إلى أن المسلمين أولياؤها. وأما إذا صيرت أمرها إلى رجل // (26 أ) وتركت الأولياء، فإنها أخذت الأمر من غير وجهه. فيفسخ ذلك النكاح من غير أن يعلم حقيقة أنه حرام. فإن وقع الدخول وتطاول الأمر لم يفسخ.

ومذهب الليث في هذا كمذهب مالك.(2)

(1) وأما الشافعي وأصحابه فالنكاح عندهم بغير ولي مفسوخ أبدا، قبل الدخول أو بعده، ولا يتوارثان إن مات أحدهما.

وقال داود بن علي : إن كانت بكرا فلابد من الولي، وإن كانت ثيبا لم يشترط في نكاحها الولي.

وقال أبو ثور : لا يجوز أن تزوج نفسها الا بإذن وليها، فإذا أذن لها جاز.(1)

(2—2) التمهيد (168)، وسقط لفظ مالك من الأصل.

(1—1) من التمهيد، انظر اللوحة 168، وهو في الاستذكار 33 ظ.

فأما من قال باشتراط الولي في النكاح فيحتج بالحديث المتقدم الذكر : «لا نكاح الا بولي» وقد ذكرنا حديث الزهري عن عروة في ذلك. وقد رويناه أيضا من حديث هشام بن عروة عن أبيه أخبرناه محمد بن إسماعيل الأنماطي بقراءتي عليه قال : أنا أبو القاسم ابن الحرستاني سماعا وأبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي إجازة، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري إجازة أيضا.

قال ابن الحرستاني أنبانا، وقال المؤيد الطوسي : أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، وقالت زينب : أنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم ابن أبي بكر القارىء. زاد ابن الحرستاني : وانبانا أبو محمد السيدي.

قالوا : أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور الزاهد : أنا أبو (عمرو)[201] **إسماعيل بن نجيد بن أحمد يوسف السلمي :**

«أنا محمد بن الحسن بن الخليل، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا أبو مالك الجنبي عن هشام بن عروة عن أبيه // (26 ب) عن عائشة عن النبي ﷺ قال : لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له».

ورويناه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أخبرناه أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمذاني، بقراءتي عليه غير مرة، بقرافة سارية وغيرها، والإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن الواسطي بقراءتي عليه بسفح قاسيون قالا : أنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام قراءة عليه ونحن نسمع.

زاد ابن الواسطي: وأنا أبو القاسم محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي قالا : أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن علي ابن شريك الحاسب قال : أنا أبو الحسين بن النقور أنا **أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح**[202] **قال :**

---

(201) كرر الناسخ الأجوبة «قال ابن الحرستاني أنبانا».

(202) هذا إسناده إلى أمالي أبي القاسم ابن الجراح (انظر مروياته).

«قرىء على أبي الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري — وأنا أسمع — قيل له : حدثكم عيسى بن أبي حرب الصفار، ثنا يحيى بن أبي بكير عن عدي بن الفضل عن عبد الله بن عثمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل، وأيما امرأة انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل»

في إسناده : «عدي[203] بن الفضل» وقد تكلم فيه، ومن طريقه أخرجه «الدارقطني»،[204] وقد رواه الطبراني :[205] لا نكاح الا بإذن ولي مرشد أو سلطان» واسناده لا بأس به.

ورويناه من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ : أخبرنا (أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ابن عساكر)[206] قراءة // (27 أ) عليه وأنا أسمع : انبا أبو روح، أنا زاهر بن طاهر أنا أبو سعيد الكنجرودي **أنا أبو عمرو ابن حمدان،**

«ثنا إمام الائمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة» ح

وقرأت على السيدة مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب عن عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية أنا أبو طاهر عبد الواحد بن أحمد بن محمد الدشتج أنا أبو نعيم الحافظ أنا **أبو علي ابن الصواف بانتقاء الشيخ أبي الحسن**[207] **الدارقطني** :

(203) عدي بن الفضل أبو حاتم البصري، قال عنه يحي بن معين : ليس بثقة انظر الكامل لابن عدي 5 / 2013، وميزان الاعتدال 3 / 62 ترجمة 5593.

(204) سنن الدارقطني 2 / 221 ح 11 قال الدارقطني : رفعه عدي ابن الفضل ولم يرفعه غيره.

(205) رواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد 4 / 286.

(206) في الأصل : أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد صوابه ما أثبتناه اعتمادا على مصادر ترجمته، معجم شيوخ الذهبي اللوحة 21، تاريخ الاسلام والعبر وفيات 699، برنامج الوادي آشي 87، البداية والنهاية 14 / 13 وذيل التقييد للفاسي 126، والشذرات لابن العماد 5 / 445. وانظره في معجم شيوخ أبي الفتح رقم 38.

(207) سيركب المؤلف هنا إسناده لعوالي أبي عمر وابن حمدان على إسناده لحديث أبي علي ابن الصواف بانتقاء الدارقطني، وكلمة بانتقاء رسمت هكذا «بانيقا».

«ثنا محمود بن محمد المروزي قالا : ثنا على بن حجر ثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ــ ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي».

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق كرواية شريك. وهو عندنا بالسند المتقدم إلى ابن الصواف : «ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك، ثنا محمد ابن موسى الحرشي ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة...» فذكره.

ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق فزاد فيه ؛ قرأته على مؤنسة خاتون عن أم هانىء الاصبهانية قالت : انا عبد الواحد بن الهيثم أنا أحمد بن عبد الله سبط محمد بن يوسف **أنا محمد بن أحمد**.(208)

«ثنا مكي بن عبدان ثنا حرمي بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له».

زاد عبد العزيز بن أبان في حديث أبي بردة : «السلطان ولي من لا ولي له» ولم يقله في حديث أبي إسحاق فيما نعلم // (27 ب) غيره.

هذا من حديث شعبة وسفيان مسندا، والأشهر عنهما فيه الارسال عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي ﷺ.

وروى الترمذي(209) حديث شريك عن علي بن حجر وغيره فوقع لنا من طريقه موافقة عالية.

وقد رواه يونس وابنه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وزهير بن معاوية، وقيس بن الربيع، وابو عوانه : كلهم : عن أبي إسحاق.

(208) هذا نموذج من تفنن ابن سيد الناس في تدليس أسماء الرواة فأحمد بن عبد الله سبط محمد بن يوسف هو أبو نعيم الحافظ صاحب الحلية (ــ 430 هـ) ومن سماه محمد بن أحمد هو أبو علي ابن الصواف صاحب الجزء الذي سبق له أن نقل منه ــ انظر أحاديث ابن الصواف في «مروياته» ــ.

(209) جامع الترمذي 5 / 12، وتكلم على علل هذا الحديث مطولا.

وحديث أبي عوانه : عند «ابن ماجه».(210)

وحديث يونس وإسرائيل : أخرجه أبو داود.(211)

وروينا، من حديث علي بن أبي طالب : أخبرناه أبو حامد محمد بن عمر ابن علي بن الفارض أنبانا أبو الحسن المؤيد بن محمد أنا أبو عبد الله الفراوي،

قال ابن الفارض : وأنا أبو روح (عبد المعز، بن محمد)(212) الهروي وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية إجازة.

قال الأول : أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني.

وقالت زينب : أنا إسماعيل بن أبي القاسم القاري.

قالوا ثلاثتهم : أنا أبو حفص ابن مسرور أنا **أبو عمرو بن نجيد»** :

«ثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ثنا شبيب بن المفضل أبو عبد الرحمان، ثنا عبد الله بن أبي حفص عن قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي عن النبي ﷺ

قال : «لا نكاح الا بولي»

ـــ سئل الشيخ أبو الحسن الدارقطني عن هذا الحديث فقال :

(213) كذا قال سيار بن نصر عن شبيب بن المفضل (المروزي) عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، والصواب : عن أبي بردة عن أبي موسى»(213)

(210) سنن ابن ماجة 1 / 605 حديث 1881.

(211) سنن أبي داود 2 / 229 حديث 2085.

(212) في الأصل «عبد العزيز» وهو خطأ صوابه عبد المعز بن محمد أبو روح الهروي، من مسموعاته، صحيح البخاري، وجزء ابن نجيد كما في ترجمته عند ابن نقطة في التقييد اللوحة 134.

(213) النص مأخوذ من علل الدارقطني، انظر خطية دار الكتب 1 / 97، وعليها قابلنا النص، ومنها الاضافة.

وقد روينا حديث علي من غير هذا الوجه // (28 أ) أخبرناه أبو الفضل العساكري[214] سماعا عليه بدمشق أنا أبو روح إجازة أنا زاهر بن طاهر أنا محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي أنا «**أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان**» :

«ثنا حمزة بن محمد بن علي إملاء بالكوفة ثنا الحسن ابن القاسم بن إسماعيل الحسني عن أبي عبد الله بن الزبير حدثني القاسم بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم ابن إسماعيل عن أبيه إسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه إبراهيم بن حسن عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي»

وفي الباب عن جابر بن عبد الله رواه «أبو يعلى الموصلي»[215] في مسنده، ورجاله ثقات.

وفيه عن ابن عمر : «رويناه من طريق الدار قطني،[216] وفي إسناده : ثابت بن زهير رواه عن نافع عنه» و «ثابت»[217] : ضعيف عندهم.

ورويناه فيه من طريق الدار قطني بسند له عن عكرمة بن خالد قال :

«جمعت الطريق ركبا فجعلت امرأة (منهم) ثيب أمرها بيد رجل غير ولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها»[218]

---

(214) العساكري نسبة إلى أحد أجداده (عساكر)، وهو شيخه أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ابن عساكر، وقد تقدم في الهامش 207.

(215) حديث جابر عند الهيثمي في مجمع الزوائد 4 /285، قال رواه «أبو يعلى» وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك، وانظر المطالب العالية لابن حجر 2 /40 ح 1598

(216) سنن الدار قطني 3 /225 رقم 22 ولفظه : لا نكاح الا بولي، وشاهدي عدل.

(217) ثابت بن زهير ابو زهير، قال البخاري : منكر الحديث، ترجمته في : كامل ابن عدي 2 /25، والميزان 1 /364 رقم 1361.

(218) سنن الدار قطني 3 /225 رقم 20، وانظر المصنف لابن أبي شيبة 4 /131

ومن طريقه أيضا عن سيعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال : لا تنكح المرأة إلا بأذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان»(219)

وعن أبي هريرة : «البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير ولي»(220)،

وقد ذكره الترمذي(221) عن ابن عباس وقال : «بغير بينة».

وتمسكوا أيضا بقوله عز وجل : «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن // (28 ب) أن ينكحن...»(222) الآية

(223) وهذه الآية نزلت في معقل بن يسار إذ عضل أخته عن مراجعة زوجها. ولو لا أن له حقا في الانكاح لما نهي عن العضل.

روينا خبره بذلك من طريق أبي داود بالسند المتقدم اليه :

«ثنا محمد بن المثنى حدثني أبو عامر، ثنا عباد بن راشد عن الحسن قال : حدثني معقل بن يسار، قال : كانت لي أخت تخطب إليَّ، فأتاني ابن عم لي فأنكحتها إياه، ثم طلقها طلاقا له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إليَّ أتاني يخطبها فقلت : لا والله لا أنكحها أبدا.

قال : ففيّ نزلت هذه الآية : «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن...» الاية

قال : «فكفرت عن يميني فأنكحتها إياه»(224)

(219) المصدر السابق كتاب النكاح 3 /229 حديث 33

(220) انظر الاحاديث 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، من سنن الدارقطني 3 /227.

(221) جامع الترمذي 5 /17.

(222) الآية (232) من سورة البقرة

(223) وقع في الاصل أن الناسخ أقحم هذه الجملة : «قال فكفرت .... سعيد» وسترد بعد في محلها ــ وأشار إلى أنها مقحمة بوضع علامة إلى صغيرة فوق سعيد.

(224) من سنن أبي داود 2 /230 حديث 2087

رواه «البخاري»(225) في صحيحه عن (عبيد الله)(226) بن سعيد عن أبي عامر.

وقوله: «فكفرت عن يميني» زيادة انفرد بها عنه أبو داود.

وقال(227) مجاهد وعكرمة وابن جريج: نزلت «فلا تعضلوهن» في أخت معقل بن يسار.

وقال ابن جريج: أخته جمل بنت يسار كانت تحت أبي البداح»(228) وعن عائشة: إنها كانت إذا أنكحت رجلا من قرابتها امرأة منهم ولم يبق الا العقد قالت: اعقدوا فإن النساء لا يعقدن» وأمرت رجلا فأنكح.(229)

وأما من لم يشترط الولي في النكاح ممن حكينا مذهبهم فيحتجون بقوله عليه الصلاة والسلام «الأيم أحق بنفسها».

قالوا: فيه دليل على أن لها أن تزوج // (29 أ) نفسها، لأنه لم يقل: أنها أحق بنفسها دون العقد، ومن ادعى أنه اراد الإذن دون العقد فعليه الدليل. والأيم عندهم: كل امرأة لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا.

قالوا: فالمرأة إذا كانت رشيدة جاز لها أن تعقد نكاحها، لانه عقد أكسبها مالا، فجاز لها أن تتولاه بنفسها كالبيع والاجارة.

---

(225) صحيح البخاري (كتاب التفسير باب وإذا طلقتم النساء) 8 /143

(226) وقع في الاصل «عبد الله بن سعيد» وهو تصحيف صوابه في الصحيح، وتحفة الاشراف للمزى 8 /3775 ـ حديث 11465، وعبيد الله بن سعيد ابو قدامة السرخسي (241هـ) ترجمته في معجم الشيوخ النبل 180 رقم 582.

(227) انظر تفسير مجاهد 1 /109

(228) جمل بنت يسار المزنية، وضبطها ابن ماكولا بالتصغير «جميل» ترجمتها في الاصابة 4 /260 رقم 228. وزوجها أبو البداح بن عاصم الأنصاري ترجمته في الاصابة 4 /17 رقم 133، وفيها ذكر اسماعيل ابن اسحاق القاضي أنه زوج أخت معقل بن يسار التي نزل بسببها «فلا تعضلوهن» وساق من طريق ابن جريج أن جمل بنت يسار كانت تحت ابي البداح فطلقها فانقضت عدتها فخطبها.

(229) في مصنف ابن أبي شيبة 4 /135 عن عائشة ولفظه: «يا فلان أنكح فإن النساء لا ينكحن.

قالوا : وقد أضاف الله عز وجل النكاح إليها بقوله : «حتى تنكح زوجا غيره «وبقوله» أن ينكحن أزواجهن «وبقوله» لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف»(230) ويحملون النفي في قوله ﷺ : «لا نكاح الا بولي» على نفي الكمال، لا على نفي الصحة.(231)

وليس بشيء لوجهين :

الأول : أن الأصل عند الاطلاق إرادة الحقيقة من الكلام، فإن تعذر فالحمل على أقرب المجازين أولى من الحمل على أبعدهما. وأقرب المجازين الى نفي الحقيقة نفي الصحة.

الثاني : رواية من رواه «فنكاحها باطل»

كذلك رويناه من طريق أبي داود :

«ثنا محمد بن كثير. ثنا سفيان. قال : ثنا ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل» ــ ثلاث مرات ــ «فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له»(232) (وقد)(233) تقدم.

فهذا اللفظ المصرح فيه بالبطلان يوضح أن المراد نفي الصحة، لا نفي الكمال، لأن الكمال لا يستلزم البطلان، وإنما يستلزم // (29 ب) البطلان نفي الصحة.

وأما تمسكهم بقوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها من وليها».

فقد اختلفت ألفاظ الحديث في ذلك كما سبق، فأول ما يحتاج إليه في ذلك معنى الأيم في كلام العرب.

---

(230) الآيات المستشهد بها بين 230ــ234 من سورة البقرة.

(231) انظر في التمهيد 167، رد أبي عمر على القائلين بحمل «لا» على نفي الكمال لا على الوجوب.

(232) سنن أبي داود 2 /229 حديث 2083

(233) في الأصل «وان»

وقد ذكر ما قالوه الجوهري،(234)

وقال الزبيدي : تأيمت المرأة إذا كانت بغير زوج فهي أيم والجمع أيامي.
قاله أبو عمر :(235)

وقال آخرون : الايم هي التي آمت من زوجها بموته أو طلاقه بعد أن كانت ذات زوج — وهي الثيب، واحتجوا بقول الشاعر :

نقاتل حتى ينزل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس منهن أيم

يعني : ليس منهن من قتل زوجها.

وهذا الشعر لرجل من بني أسد قاله يوم القادسية حين كان سعد عليلا مقيما في القصر لم يقدر على النزول، ولم يشرف على القتال، فقال سعد لما بلغه هذا الشعر : «اللهم اكفني يده ولسانه «يعني» الشاعر. فقطعت يده وبكم لسانه.

وقال يزيد بن الحكم (الثقفي) :
كل امرىء ستئيم منه العرس أو منها يئم.

وذكروا حديث حفصة (حين)(236) تأيمت من خنيس بن(237) حذافة.

---

(234) انظر صحاح الجوهري 5 /1868، والجوهري : إسماعيل بن حماد أبو نصر، البغية 1 /446
(235) التمهيد اللوحة 162. وعليها المقابلة ومنها الاضافة.
والزبيدي : محمد بن الحسن أبو بكر الاشبيلي (— 379 هـ)
انظر ترجمته عند ابن الفرضي 2 /89 رقم 1357، والحميدي في الجذوة 46، والضبي في البغية 66، والقفطي في الانباه 3 /108.
(236) في الأصل «حتى» والتصويب من صحيح البخاري في كتاب المغازي 7 /245 حديث الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده، ومن التمهيد أيضا.
(237) خنيس — بالتصغير — ابن حذافة السهمي : من السابقين هاجر الى الحبشة والمدينة وشهد بدرا وأصيب في أحد فمات، الاصابة 1/456 وكان على حفصة بنت عمر بن الخطاب، فتزوجها بعده رسول الله ﷺ، وترجمتها في الاصابة 4 /296، وحديث تأيمها في البخاري، وفي المغازي والنكاح وفي سنن النسائي في كتاب النكاح، انظر تحفة الأشراف 8 /56 حديث 10523

ولا دليل في شيء من ذلك لانه لم يقع التنازع في إطلاق الأيامى على ما في شعر الأسدي وشعز يزيد بن الحكم، وقصة حفصة، وإنما النزاع في أن الأيامي الا ما كان كذلك، وليس في هذه الشواهد ما يشعر بذلك الحصر قال أبو عمر : قد اختلف لفظ هذا الحديث // (30 أ) فبعضهم يقول : «الايم» وبعضهم يقول : «الثيب» ولعل من يقول الثيب جاء به على المعنى عنده.(238) .انتهى.

وعندي فيما قال أبو عمر نظر من وجهين :

الأول : أنه من شرط المعنى المطابقة في العموم والخصوص، وهذه المطابقة هنا منتفية : أما على تفسير من فسره بكل امرأة لا زوج لها بكراً كانت أو ثيبا، فالأيم أعم من الثيب بمعنى أن الأيم قد تكون ثيبا وغير ثيب، وأَمَّا عَلَى تَفْسِير من فسر الأيم بمن فارقها زوجها بموت أو طلاق، فهو أيضا أعم من أن تكون الفرقة بعد الدخول أو قبله. أو يرجع إلى المعنى الاول في إطلاق الأيم على البكر التي فارقها زوجها قبل الدخول.

(الثاني)(239) : إنما نحتاج إلى أن يكون أحد الراويين أتى باللفظ، والآخر بالمعنى إذا تعين أن يكون الخبر واحداً، فإن الخبر رواه جماعة من الصحابة وانتشرت طرقه. وليست الواقعة مما يندر. فالأولى في ذلك : روى كل منهما بلفظه. فالوجه هنا أن يحمل مجمل تلك الألفاظ على مفسرها، فنقول : رواية من روى «الأيم» مجملة لم يتبين لنا : هل المراد منها الأيم البكر أو الأيم الثيب. ورواية من روى «الثيب» مفسرة. فيحمل عليها حمل المجمل على المفسر.

ومما يوضح أن المراد هنا بالأيم الثيب، عطف البكر عليها بالواو الفاصلة، فدل على أن الأيم غير البكر.

وأما قولهم : من ادعى أنه أراد الإذن دون العقد فعليه الدليل، فلو كانت الأيم في هذا الحديث كل من لا زوج لها من النساء لبطل قوله ﷺ (لا نكاح إلا

(238) التمهيد (اللوحة 162)

(239) بياض في الأصل وما أثبتناه يستقيم به التفريع.

بولي) وهذا ترده السنة الثابتة، والقرآن، قوله تعالى : «فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن»(*).

وإعمال الخبرين أولى من إلغاء أحدهما.

وأما قياس عقد النكاح على عقد البيع، وحمل الأحاديث الواردة في الولي على الأمة والصغيرة فهو تخصيص العموم بالقياس وهو فيما اختلف فيه الناس(240).

(1)وأما قوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها من وليها» فيدل عندنا على أن الأيم وهي الثيب أحق بنفسها، وأن لوليها مع ذلك حقاً لما تقتضيه صيغة أفعل من المشاركة، فدل على أن للولي على الثيب حقاً، وعلى البكر حقاً فوقه، والفرق بين الحقين : أن الولي لا ينكح الثيب إلا بأمرها، وأنه ينكح البكر بغير أمرها، ويكون الولي هنا الأب خاصة، وإنما اختص الأب هنا (بالولاية) لانتفاء التهمة عنه في حق ابنته : وممن قال بهذا : الشافعي وأحمد وإسحاق(1).

وذكر «المزني(241)» عن الشافعي في قوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها» معنيين :

أحدهما : أن إذن البكر الصمت، والتي تخالفها الكلام.

والثاني : أن أمرهما في ولاية أنفسهما مختلف، (فولاية الثيب أنها أحق من الولي)(242). والولي هنا الأب، لأنه ليس لغيره من الأولياء أن يزوج الصغيرة، وأما

(*) سورة البقرة 232.

(240) أنظر أقوال الاصوليين عند الآمدي في أحكامه المسألة الرابعة عشرة في تخصيص العموم بالقياس 491/2ـ495.

(1.1) النص في التمهيد (اللوحة 163)، وانظر معه الاستذكار 33و وقابلنا النص على التمهيد، وفي الأصل «الولاية» ـ بإسقاط حرف الجر.

(241) النص في مختصر المزني 163ـ164، ونقله ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار، ولعل ابن سيد الناس لم ينقل إلا عن التمهيد خاصة، فقد قابلت كلامه المعزو وغير المعزو فوجدته مطابقاً لما في التمهيد مع تقديم وتأخير.

(242) الإضافة من مختصر المزني والتمهيد.

الاستئمار (للبكر) فعلى استطابة النفس (قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : «وشاورهم في الأمر»(*) لا على أن لأحد رد ما رأى رسول الله ﷺ، ولكن لاستطابة أنفسهم وليقتدي بسنته فيهم)، وقد أمر رسول الله ﷺ (نعيماً) أن يؤامر أم ابنته)(243).

وقد روى يحيى بن أبي كثير عن المهاجر (بن)(244) عكرمة قال : كان رسول الله ﷺ يستأمر بناته إذا (أنكحهن) قال : كان يجلس عند خدر المخطوبة فيقول : إن فلانا يذكر فلانة. فإن حركت الخدر لم يزوجها وإن سكتت زوجها.

وذكر ابن (أبي)(245) شيبة عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء مرسلا مثله سواء.

وروى الثوري ومعمر عن عبد الكريم الجزري عن ابن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : «استأمروا الأبكار في أنفسهن فإنهن يستحيين، فإذا سكتت فهو رضاها»(246).

وقال الشافعي : وهذا في الآباء على استطابة النفس.

وقال الأوزاعي وأبو حنيفة وغيره من الكوفيين : يجب الاستئذان في كل بكر بالغة.

(*) آل عمران 159 «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر».

(243) من مختصر المزني 164، والتمهيد والاستذكار، والمقابلة على المختصر ومنه الإضافة، وسقط من الأصل لفظ «نعيما» فاستدركناه من مختصر المزني. وانظر الأم للشافعي.

(244) في الاصل «المهاجر عن عكرمة» وهو تصحيف صوابه من ترجمته في تهذيب التهذيب 322/10 رقم 560، وجاء على الصواب في التمهيد 163 والحديث في المصنف لعبد الرزاق 141/6 حديث 10277. ووقع في الاصل : إذا أنكحن، والتصويب من المصنف.

(245) سقط لفظ «أبي» وهو تصحيف بين، والحديث في مصنف ابن أبي شيبة 136/4، وفيه : وإن طعنت بيدها ــ أي تطعن في الخدر ــ.

(246) مصنف عبد الرزاق 142/6 حديث 10280.

وأما إسماعيل(*) بن إسحاق القاضي فقال(1) : «وقد توهم قوم أن الأيم في هذا الحديث الثيب، وهو غلط شديد».

و«الأيم» عنده التي لا زوج لها، بالغة كانت أو // (31 ب) غير بالغة بكراً كانت أو ثيباً.

وقال : هذا الحديث إنما جاء في الأيامى جملة، وكأنه ــ والله أعلم ــ إعلام للناس (إذْ) أُمِروا بإنكاح الأيامى في القرآن مع ما أُمِرُوا به من إنكاح العبيد والإماء أنهن لسن بمنزلة العبيد والإماء، وأنهن إنما (يُنكِحهن) الأولياءُ بأمرهن، وأنهن أحق بأنفسهن، ولولا ذلك لكان للأولياء (أن يُنكِحوهن) بغير أمرِهن، كما يُنكح السيد عبده وأمته بغير أمرهما. إذ كان ظاهر القرآن في اللفظ قد أجْرِيَن فيه مجرى واحداً، قال الله تعالى : «وأَنكِحُوا الأيامى منكم والصالحين من عبادِكم وإمائكم». فأمروا بإنكاح من لا زوج له وهن الأيامى ولم يؤمروا بإنكاح الثيب (دون البكر)(1).

وأما قوله ﷺ في البكر : «وإذنها صماتها» فظاهره العموم في كل بكر، وكل ولي، وأن سكوتها يكفي مطلقاً، وهذا هو الصحيح.

وقال بعض أصحابنا : إن كان الولي أباً أو جداً، فاستئذانه مستحب، ويكفي فيه سكوتها، وإن كان غيرهما فلا بد من نطقها، لانها تستحي من الأب والجد أكثر من غيرهما.

والصحيح الذي عليه الجمهور أن السكوت كاف في جميع الأولياء، ولعموم الحديث، ولوجود الحياء.

(*) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن المحدث حماد بن زيد الأزدي أبو إسحاق البصري المالكي القاضي (199ــ282هـ).
محدث فقيه مفسر إمام، له «أحكام القرآن» و«معاني القرآن» ترجمته في الجرح والتعديل 158/2، تاريخ بغداد 284/6، تذكرة الحفاظ 625، الديباج 282/1، سير 339/13، طبقات المفسرين 105/1.

(1.1) من التمهيد 164 وهو أيضاً في الاستذكار 33 ظ
ووقع في الأصل «إذا»، «ينكحن»، «ينكحن» على التوالي، وقع إصلاحها من التمهيد اللوحة 164، و«دون البكر» من التمهيد والآية المستشهد بها من سورة النور (33).

وأما الثيب فلا بد من النطق بلا خلاف، سواء كان الولي أباً أو غيره. ولفروع هذه المسألة وما فيها من الخلاف بين العلماء موضعٌ غير هذا.

— 17 —

وأما: ما ينبغي (لعبد) أن يقول: «أنا خير من يونس ابن متى» مع قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم».

فروينا في «صحيح مسلم(247)»:

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد // (32 أ) بن ابراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن (يحدث) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يعني الله تبارك وتعالى — لا ينبغي لعبد لي. وقال ابن المثنى: لعبدي — أن يقول: أنا خير من يونس بن متى عليه السلام)، وقال ابن أبي شيبة: محمد بن جعفر عن شعبة، ثم ساقه من طريق ابن عباس عن ﷺ قال: ما ينبغي لعبد (أن) يقول: «أنا خير من يونس بن متى» (ونسبه إلى أبيه).

أخبرنا بحديث ابن عباس الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف أنا ابن خليل أنا الكراني، أنا الصيرفي، أنا ابن فادشاه، أنا الطبراني:

(1) أنا محمد بن الحسن — هو ابن كيسان —، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متى»(1)ونسبه إلى أبيه.

قال «أبو جعفر الطحاوي»(248) — وقد ذكر حديث يونس بن متى بسنده نحوا مما ذكرناه:

(247) الحديث من صحيح مسلم 133/15 — 134 والمقابلة عليه وما أضيف سقط من الأصل.

(1.1) المعجم الكبير للطبراني 70/11 حديث 11122.

(248) النقل من كتاب مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي 447/1 في المشكل للطحاوي أقحمت عبارة «أحمد حدثنا قال حدثنا». وواضح أن ذلك من كلام راوي النسخة الذي ليس في محله.

«فاحتجنا أن نقف على المعنى الذي من أجله قيل ما قيل في هذا الحديث، فطلبنا ذلك فوجدنا الكيساني قد حدثنا قال : ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن علي رضي الله عنه كأنه (عن رسول الله ﷺ[249]). ــ فذكر مثله ــ وزاد : قد سبح الله عز وجل في الظلمات. الكيساني[250] هو سليمان بن شعيب شيخ له. وعبد الرحمن بن زياد هو الرصاصي، روى عن شعبة (وأثنى عليه الرازيان[251]).

قال : «فكان في هذا الحديث المعنى الذي من أجله[252] ما قيل مما رويناه عن رسول الله ﷺ // (32 ب) في هذا الباب. واحتمل أن يكون ذلك القول كان من النبي ﷺ قبل تفضيل الله عز وجل إياه على جميع خلقه[253]».

وقد ذكر غيره[254] وجهاً آخر وهو : «أنه ﷺ قال هذا، زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته، قال العلماء : وما جرى ليونس ﷺ لم يحطه من النبوة مثقال ذرة.

وقوله ﷺ : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى. فالضمير في : أنا» قيل : يعود إلى النبي ﷺ (وقيل) يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض (الجاهلين من) المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل».

---

(249) في الأصل «عن الله عز وجل» والتصويب من مشكل الآثار 447.

(250) الكيساني أبو محمد المصري (–278) من أصحاب محمد. انظر مقدمة معاني الآثار المصدر بها كتاب شرح معاني الآثار للطحاوي 13.

(251) في الأصل «وابني علية الرازيان» وهو مشكل إذ لا يعرف في الرازيين ابنا علية، وابن علية المشهور هو اسماعيل ابن ابراهيم القرشي بصري، والذي أرجحه ما أثبته مستأنساً بترجمة عبد الرحمان الرصاصي عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 235/5، فقد نقل عن أبيه أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، ثناءهما عليه فقال أبوه : صدوق، وقال أبو زرعة : لا بأس به.

(252) عبارة الأصل مضطربة، أقحمت فيها زيادة فسد المعنى بها واضطرب، وهذه الزيادة هي : «... (بياض) يونس بالمعنى الذي من أجله.

(253) انظر مشكل الآثار 447، وعليه المقابلة.

(254) من شرح النووي على مسلم 132/15، وهو أحد الوجهين اللذين نقلهما في تفسير الحديث.

قاله النووي(255) قال :

ويؤيد هذا التأويل رواية من روى : «لا ينبغي لعبد لي».قال أبو الفتح : قد اختلفت ألفاظ الحديث في : «لعبدي، أو لعبد لي، أو لعبد». وكلها سواء في إفادة العموم،مضافة كانت أو غير مضافة، لأن اسم الجنس إذا أضيف يعم، وأما الثاني : فلأن النكرة في سياق النهي تعم أيضاً.

وأما التردد في عود الضمير على من هو، وهل أراد القائل النبي ﷺ، فيقتضي على هذا دخول غيره في المراد على نفي التفضيل، فإن التفضيل إذا انتفى عن النبي ﷺ ـــ ولا أحد أفضل منه ـــ انتفى عن غيره من باب أولى. ويكون من باب تواضعه عليه الصلاة والسلام، أوَ من كراهة التخيير بين الأنبياء، وعلى كلا التقديرين هو محمول على أن هذا القول // (33 أ) كان منه قبل أن يوحى إليه أنه سيد ولد آدم كما سنذكره.

وأما أن يكون القائل عَنَى نَفْسَهُ لفضل عِلم، أو مزيد اجتهاد في العبادة، فهذا جهل ممن قاله، إذ ليس بعد الأنبياء من يخير عليهم.

وأما من نحا منحى الكرامية(256) ومن سلك مسلكهم من مجيزي المعاصي على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عمدا، فمذهب مردود في النقل والذكر جملة وتفصيلا كبائر المعاصي وصغائرها إن شاء الله تعالى(257).

ومما ذكر هؤلاء محتجين لما نزعوا : ما كان من أمر يونس ﷺ وقول الله تعالى عنه : «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)(258)».

(255) من شرحه على مسلم 132/15 ـــ 133.

(256) الكرامية : نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام (-258 هجرية) أنظر اللباب 89/3، ميزان الاعتدال 21/4، لسان الميزان 353/5.

(257) قال أبو منظور البغدادي في كتابه أصول الدين صفحة 167 : وأجاز ابن كرام في كتابه الذنوب من الأنبياء من غير تفصيل منه، ولأصحابه اليوم في ذلك تفصيل، ويقولون يجوز عليهم من الذنوب ما لا يوجب حدا ولا تفسيقاً، ومنهم من يجيز الخطأ في التبليغ.. قال أبو هاشم ـــ الجبائي ـــ : يجوز عليهم الصغائر التي لا تنفر.

(258) الآية 87 من سورة الأنبياء.

وقوله تعالى : «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون(259)».

وقوله تعالى لنبيه ﷺ : «ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم، لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم»(260).

وقوله تعالى : «فالتقمه الحوت وهو مليم»(261).

قالوا : ولا ذنب أعظم من المغاضبة لله تعالى، ومن ذنب من ظن أن الله لا يقدر عليه. وقد أخبر الله تعالى أنه استحق الذم لولا أن تداركه نعمة من ربه، وأنه استحق الملامة، وأنه أقر على نفسه أنه كان من الظالمين. ونهى الله تعالى محمداً ﷺ أن يكون مثله.

وقد أجاب أهل العلم عما ذكروه فصلا فصلا بمعنى ما نذكره بعون الله تعالى : أما دعواهم // (32 ب) : أن مغاضبة يونس كانت لربه فدعوى بلا برهان، وليس في القرآن أكثر من مغاضبة ما.وأما من نسبها إلى الله تعالى فقول لا دليل عليه وإنما كانت مغاضبته ﷺ قومه إذ عصوا الله تعالى وعصوه فهي غضب لله تعالى، لا عليه.

وأما تفسيرهم : «أن لن نقدر عليه» بما فسروه به (فلا يجوز) (262) أن يرتقي إلى درجة النبوة من يشك في قدرة الله تعالى. وإنما المعنى أن لن نضيق عليه، نحو قوله تعالى : «فقدر عليه رزقه(263)» أي ضيَّق، فظن يونس أن الله تعالى لا يضيق عليه في مغاضبته قومه لظنه أنه محسن في ذلك.

---

(259) من سورة الصافات : الآيتان 143ـــ144.

(260) من سورة القلم الآيتان 48ـــ49.

(261) الآية 142 من «الصافات».

(262) بياض في الاصل، وما أثبتناه ضروري ليستقيم السياق. قال الفخر الرازي في عصمة الانبياء (115) الشك في قدرة الله تعالى كفر. ولا نزاع أنه **لا يجوز** اتصاف الانبياء به.

(263) الآية 16 من سورة الفجر.

وأما نهيه تعالى محمدا ﷺ أن يكون كصاحب الحوت فالمراد النهي عن مغاضبة محمد ﷺ قومه، كما فعل يونس عليه الصلاة والسلام، وأمره بالصبر على أذاهم، لما علم الله تعالى من مآل أمرهم.

وأما الجواب عن قوله : «سبحانك إني كنت من الظالمين» فالمغاضبة والندم عليها، أمران متضادان صادران عن اجتهاد منه، فيؤجر فاعل ذلك منا في أحدهما أجرا، وفي الآخر أجرين، ولا يسمى مكتسب الاجر عاصيا،(264)، فظن أنه وضع المغاضبة في غير مغاضبة. والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فلذلك قال :

«سبحانك إني كنت من الظالمين»، والنبي «ينسى أو ينسى ليَسُنَّ». قال بعض أهل(°) العلم : «وكذلك يقع من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى، والتقرب إليه فيوافق خلاف الله // (34 أ) تعالى إلا أنه تعالى لا يقر (هم) على شيء من هذين الأمرين، بل ينبههم عليه إثر وقوعه».

وَهَذَا يَنْبني على أنه : هَلْ لِلنَّبِي الاجتهاد في الحكم أولا ؟ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا ذم على مالم يوافق منه مراد الله تعالى — كما هو مقرر في الأصول —(265).

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ علم الدين أبو الحسن محمد بن (الحسين) (266) بن عتيق ابن رشيق بقراءة والدي عليه — رحمهما الله تعالى — وأنا أسمع، قَالَ: أَنَا الامام أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير سماعا عليه في سنة تسع وستمئة، أنا الامام أبو

(264) انظر ردود الفخر الرازي في كتابه «عصمة الانبياء» 114—115، وانظر الفصل لابن حزم 4 /17—18. وكأن أبا الفتح ينقل عنه بتصرف

(°) في الأصل «لا يترهن» والتصويب في الفصل 4 /3

(265) مسألة اجتهاد النبي في الحكم مبسوطة في غير كتاب من كتب الأصول انظر مثلا المستصفى 2 /355، الأحكام للامدي 4 /222، الارشاد للشوكاني 255

(266) في الاصل «الحسن» والتصويب من مصادر ترجمته البدر السافر للكمال الادفوي 2 لوحة 91، وذيل التقييد للفاسي 32، والوافي 3 /91 ومعها حسن المحاضرة والمنهل الصافي والديباج وشجرة النور الزكية.

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي إجازة، قال : **أنا القاضي الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي سماعا منه قال : في فصل :**

1) «ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب، وقول الله في يونس : «فظن أن لن نقدر عليه»

معناه : أن لن نضيق عليه، قال «مكي» : طمع في رحمة الله (و) أن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه، وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه العقوبة، وقيل : يقدر عليه ما أصابه، وقد قرئ : «نقدر عليه» بالتَّشْدِيدِ.

وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه. وقال ابن زيد : (معناه) : أفظن أن لن نقدر عليه ؟ — على الاستفهام. ولا يليق أن يظن بنبي أن يجهل صفة من صفات ربه، وكذلك قوله : «إذ ذهب مغاضبا» الصحيح (ذهب) (267) مغاضبا لقومه لكفرهم، وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما، لا لربه (عز وجل)، إذ مغاضبة الله معاداة // (34 ب) له، ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالأنبياء ؟ وقيل : مستحييا من قومه أن يتهموه(268) بالكذب أو يقتلوه كما ورد في الخبر، وقيل : مغاضبا لبعض الملوك فيما أمره به من التوجه إلى أمر أمره الله به على لسان نبي آخر، فقال له يونس : «غيرى أقوى عليه مني» فعزم عليه، فخرج لذلك مغاضبا.(1)

وقد روي عن ابن عباس أن إرسال يونس ونبوته إنما كان بعد أن نبذه الحوت، واستدل من الآية بقوله : «فنبذناه بالعراء وهو سقيم، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه (إلى مئة ألف أو يزيدون» (269) ويستدل أيضا بقوله : «ولا

(1—1)الشفاء للقاضي عياض 2 /105، وعليه المقابلة والاضافة منه.

(267) في الاصل إذ ذهب، وفي الشفاء : (الصحيح مغاضبا) باسقاط ذهب.

(268) في الشفاء «أن يسموه»

(269) الآيات (145، 146، 147) من سورة الصافات

تكن كصاحب الحوت». وذكر القصة ثم قال : «فاجتباه ربه فجعله من الصالحين»

فتكون هذه القصة إذن قبل نبوته.

وقال في فصل آخر رويناه بالسند المذكور إليه (270) :

«وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم، قال : والله لا ألقاهم بوجه كذاب أبدا، وقيل : بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك، وقيل : ضعف عن حمل أعباء الرسالة، وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم، وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه.

وقوله : «أبق إلى الفلك المشحون»، قال المفسرون : تباعد

قال أبو الفتح : فتمسكت هذه الطائفة بآى من القرآن تتعلق بآدم وإبراهيم ويونس وغيرهم من الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام — وبشيء مما جاء في حديث الشفاعة، حملوا ذلك على غير المراد منه. وقد أجاب العلماء عنها. ولولا // (35 أ) خشية الإطالة لذكرنا أشياء من ذلك.(271)

— وقد نقل عن بعض هؤلاء أنه يجوز أن يكون في البشر — من غير الأنبياء — من هو أفضل من الانبياء، ولا اعتبار بأقوال هؤلاء عند السلف، وكل من قال بجواز تفضيل غير النبي من البشر على النبي فلا التفات إليه(*)

وقد قال القاضي عياض (272) :

«وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

---

(270) الشفاء 2 /163

(271) انظر مقولاتهم في الأنبياء والردود عليها في كتاب الفخر الرازي، «عصمة الانبياء»، والفصل لابن حزم 3 /2—31

(*) انظر مناقشة ابن حزم لهؤلاء في الفصل 4 /226.

(272) الشفاء 2 /290، في فصل عقده لبيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر.

وكذلك كفر غيره من قال : إن الولي قد يكون أفضل من النبي وفي هذا الحديث رد على من زعم ذلك، لدلالة النهي على فساد المنهى عنه(273)

وأما قوله عليه السلام : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»

فأخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني، أنا ضياء بن أبي القاسم بن الخريف ح،

وأنا الامام محمد بن إبراهيم المقدسي، كلاهما وأنا حاضر في الرابعة.

قال المقدسي : أنا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه وأنا أسمع.

قالا : انا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري، أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن عيسي الباقلاني، **أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي** : (274)

«ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا محمد بن مسلم أبو سعيد المؤدب عن زياد النميري عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر. ولواء الحمد بيدى ولا فخر».

محمد بن مسلم بن أبي وضاح(275) : روى له مسلم، ووثقه // (35 ب) غير واحد. وزياد النميري(276) : وثقه ابن حبان، وروى له الترمذي وأبو داود.

---

(273) قال ابو منصور البغدادي : في أصول الدين 167 :

زعم قوم من الكرامية أن في الأولياء من هم أفضل من الأنبياء... وزعم بعض غلاة الروافض أن الإمام أفضل من النبي، وكان هشام بن الحكم الرافضي يشترط العصمة في الامام، ويجيز الخطأ على النبي ﷺ، ويزعم أنه عصى ربه في أخذ الفداء في أسارى بدر، غير أن الله تعالى غفر له ذلك، وفي هذا تفضيل منه للامام على الرسول.

(274) النقل من جزء أبي بكر ابن حمدان القطيعي المعروف بالقطيعيات (انظر مروياته)

(275) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح الجزري البغدادي، ترجمته في التهذيب 9 /453.

(276) زياد بن عبد الله النميري، ضعفه ابن معين، وأبو داود، وثقات ابن حبان 4 /255 وقال : يخطىء وكان من العباد، وانظر أيضاً تهذيب التهذيب 3 /378 ترجمة 687، وكامل ابن عدي 4 /1044.

قرأت على أبي عبد الله الصوري أخبركم ابن ملاعب أنا ابن البناء أنا ابن البسرى أنا **محمد بن عبد الرحمن** :

«ثنا عبد الله ثنا أبو الاحوص محمد بن حيان البغوي سنة سبع وعشرين وعبد الله بن عمر، وسريج بن يونس قالوا : ثنا هشيم ثنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»

أخرجه الترمذي في التفسير عن (ابن أبي عمر)(277) عن سفيان عن ابن جدعان عن أبي نضرة به، (وقال : «هذا حديث حسن»(278)

«وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس بطوله» وأعاده في المناقب(279).

ورواه «ابن ماجة»(280) في الزهد من حديث هشيم أخرجه عن مجاهد ابن موسى وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي : كلاهما عنه.

— 18 —

وحديث ابن عباس : «كذب النسابون» :

قرأت على الإمام أبي محمد عبد المحسن بن الامام محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله ابن أبي جرادة العقيلي، أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل قراءة عليه وأنت تسمع بحلب، أنا أبو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن كاره، ح

---

(277) في الاصل «ابن أبي عمرو» صوابه من ترجمته في تهذيب التهذيب 9 /518 وهو محمد بن يحى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ، له مسند مشهور يرويه عنه إسحاق بن نافع الخزاعي.

(278) جامع الترمذي كتاب التفسير 11 /305

(279) الترمذي في مناقب جامعه 13 /102—103

(280) سنن ابن ماجة 2 /1440 حديث 4308

وأنبأنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم عن ابن كاره، إن لم يكن سماعا فإجازة. قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه.

أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب ثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة // (36 أ) التميمي ثنا **أبو عبد الله محمد بن سعد في كتاب الطبقات**(281) **الكبير له، قال :**

«أنا هشام ـــ يعنى ابن الكلبى ـــ قال : أخبرني أبي، عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول : «كذب النسابون، قال الله تعالى : وقرونا بين ذلك كثيرا» (282)

وقال ابن عباس : لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه».

وبه، إلى ابن سعد قال :

1) «أنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : انا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله(283) أنه كان يقرأ : «وعادا وثمودا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله» «وكذب النسابون».

وبه إلى ابن سعد قال :

(281) طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الخبر في القصد والامم 49

وقال ابن عبد البر : وليس هذا الاسناد بالقوي، وانظر الاستيعاب 1 /56.

(282) من الاية 38 من سورة الفرقان

(1) من طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الاستيعاب 1 /56، والقصد والامم 49

(283) هو ابن مسعود، قال الزمخشري في الكشاف : 2 /368.

يعني أنهم يدّعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها، عن العباد وقال ابن عبد البر في القصد والامم 49، وكان قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود، وعمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بن كعب القرطبي إذا تلوا «والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله»

قالوا : كذب النسابون، ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه وإنما المعنى فيها ـــ والله أعلم ـــ تكذيب من ادعى إحصاء بني آدم فإنه لا يحصيهم إلا الذي خلقهم فإنه هو الذي أحصاهم وحده لا شريك له.

«أنا هشام بن محمد عن أبيه قال : بين معد واسماعيل ﷺ نيف وثلاثون أبا، وكان لا يسميهم ولا ينفذهم، ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك»(1)

وذكر أبو عمر : قال خليفة بن خياط عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : (بين)(284) معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبا».

قال ابن عبد البر : وليس هدا الاسناد مما يقطع بصحته، ولكنه عمن علم (الانساب)(285) صنعته.

قال أبو عمر : وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب : إنما ننتسب إلى معد. وما بعد معد لا ندري ما هو.(286)

— 19 —

وأما حديث : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا» // (36 ب)

فأخبرنا الشيخان : أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي قراءة عليهما وأنا أسمع منفردين بقراءة والدي رحمه الله، قالا : أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد أنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أنا **أبو بكر الشافعي** :

(1) من طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الاستيعاب 1 /56، والقصدو الامم 59

(284) الاستيعاب 1 /56 والقصد والامم 50 وفي الاصول «من معد» وانظر الكشاف 2 /368. وأنظر طبقات خليفة بن خياط بتحقيق أكرم ضياء العمرى صفحة 3

(285) في الاصل «الانسان، والتصحيح من الاستيعاب» 1 /56

(286) الاستيعاب 1 /56، وأبو الاسود هو يتيم عروة، وقد نشرت مؤخرا مغازي عروة بن الزبير برواية أبي الاسود عنه، في الرياض عن مكتب التربية العربي، وانظر قولة عمر بن الخطاب بهذا الاسناد عند خليفة بن خياط في طبقاته صفحة 2

«ثنا ابن أبي الدنيا : ثنا الفضل بن غانم ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله تعالى فقيها، وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا»(287)

في إسناده : الفضل بن غانم (288) أبو علي الخزاعي.

قال يحيى : ليس بشيء، وقال الدارقطني : ليس بالقوي.

(289)عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، قال الدارقطني : وهما ضعيفان»

ومن الناس من يوثق هارون (290) وعنترة (291)، وأما عبد الملك فليس كذلك.

وروينا أيضا من حديث عطاء عن ابن عباس : أخبرنا الإمام أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي، بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، أنا أبو الفتوح

---

(287) حديث أبي الدرداء رواه هنا ابن سيد الناس من طريق (الغيلانيات)، وهو من هذه الطريق عند الصدر البكري في أربعيناته 36 ويرويه أحمد بن الصديق في إرشاد المربعين من طريق ألقاب الشيرازي ويفيد أن أبا بكر الشافعي أخرجه في الغيلانيات، وابن عساكر في الاربعين البلدانية وابن النجار في تاريخه، (إرشاد المربعين 33)

(288) انظر أقوال المجرحين في الفضل بن غانم في الميزان 3 /357 رقم 6742 وممن ضعفه الخطيب أيضا.

(289) في الاصل «عن عبد الملك» وأرى لفظة» عن «زايدة».

وانظر ترجمة عبد الملك بن هارون في الكامل 5 /1942 وقال عنه : له أحاديث غرائب عن أبيه عن جده عن الصحابة مما لا يتابعه عليه أحد وانظر الميزان 2 /666، والمغني في الضعفاء 409، وأحوال الرجال 68 وفي الضعفاء والمتروكين للدار قطني 125. وقال : وأبوه أيضا متروك.

وانظر أيضا المجروحين لابن حبان 2 /133، وروى حديث الاربعين من طريقه

(290) هارون بن عنترة بن عبد الرحمان الشيباني وثقه أحمد ويحيى بن معين، وقال ابن حبان : منكرا الحديث جدا، انظر المجروحين لابن حبان 3 /93، والجرح والتعديل 9 /92 رقم 384 وتاريخ البخاري 9 /221، والميزان 4 /284.

(291) عنترة أبو هارون ذكره العجلي في الثقات 376 رقم 1318 وروى له النسائي حديثا واحدا، انظر تهذيب التهذيب 8 /162 والجرح والعديل 7 /35 رقم 187 والتاريخ الكبير للبخاري 7 /84

محمد بن محمد البكري سماعا، **أنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري** : (292)

«ثنا عمي أبو سعيد عبد الله بن عبد الكريم القشيري،

أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الاصبهاني الحافظ، أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن رجاء السرخسي بها. ثنا أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم التاجر...»ح

قال أبو الفتح : وأخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي // (37 أ) عليه، أنا أبو علي بن أبي القاسم، أنا ابن عبد الباقي، **أنا أبو بكر الخطيب** :

أنا أبو سعد المالني أنا علي بن عيسى بن المثني قالا :

أنا الحسن بن سفيان قالا :

«أنا علي بن حجر ثنا اسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شافعا يوم القيامة».

في إسناده : اسحاق (293) بن نجيح الملطي، كذبه أحمد، ويحيى وترك ونسب الى الوضع.

ورويناه عن ابن عباس من وجه آخر من طريق رجل يقال له : عبد الرحمن ابن دلهم عن ابن عباس، ولم أعثر عليه معدلا ولا مجروحا

(292) يركب المؤلف إسناده لأربعي أبي الأسعد القشيري على شرف أصحاب الحديث، وحديث ابن عباس من طريق عطاء رواه الصدر البكري في الأربعين له من كتاب أبي الاسعد 32، وأخرجه ابن الصديق أيضاً في إرشاد المربعين 21—22 منها أيضا، وأفاد أنه رواه نصر المقدسي في الحجة، وابن عساكر في بلدانياته، والحسن بن سفيان في الاربعين، وذكر متابعات معمر وبقية بن الوليد وجنيد بن حكيم لاسحاق الملطي، وأخرجها بطرقه إليهم، وأخرجه ابن عبد البر في جامع العلم 1 /44، والخطيب في شرف أصحاب الحديث الفقرة 30.

(293) اسحاق بن نجيح أبو صالح الملطي كذاب وضاع ترجمته في كامل ابن عدي 323/1 والمجروحين لابن حبان 1 /134 وذكر هذا الحديث من طريقه والضعفاء للدراقطني 61، وأحوال الرجال 178، والضعفاء للنسائي 19 وميزان الاعتدال 1 /200، والمغني ولسان الميزان.

وقد روينا من حديث مالك[294] عن نافع عن ابن عمر، ولا يثبت. وذكر أبو عبد الله الحاكم في : «تاريخ نيسابور» : «شافع(*) بن محمد بن يعقوب ابن إسحاق الاسفرايني».

ويعقوب بن إسحاق جده : هو أبو عوانة الحافظ المشهور «وأثنى الحاكم على «شافع» هذا ثناء حسنا وقال : «قد خرجت عنه في الصحيح»، ثم ذكر من حديثه قال : ثنا شافع ثنا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن ابرهيم العسقلاني ثنا أبو أحمد حميد بن زنجويه ثنا يحى بن (عبد الله)[295] بن بكير، ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها إليهم. كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

هكذا في نسختي من هذا التاريخ. وهي سقيمة : «ثنا شافع ثنا أبو الحسن يعقوب».

«والصواب فيه : ثنا أبو الحسن ثنا يعقوب»[296]

---

(294) أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم 1 /43، وقال : هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه.

(*) أرخ وفاته الذهبي في السير سنة 378 هـ (سير النبلاء 16 /8 38) وخالف في تذكرة الحفاظ، فجعلها سنة 378 هـ، انظر تذكرة الحفاظ 1020

ولم ينص حمزة السهمى على وفاته، انظر تاريخ جرجان 230 الترجمة 372 وفيها روى سنة 377

(295) في الأصل : بن عبد الكريم، ولعل الصواب ما أثبته استئناساً بما جاء عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم، وترجمة ابن بكير في مصادرها ومنها تهذيب التهذيب 11 /237 والجرح والتعديل 9 /165 رقم 682.

(296) ثبت عند الصدر البكري في الأربعين 33 على الوجه الذي عرضه ابن سيد الناس من رواية شافع عن يعقوب بدون واسطة، وشافع كان يروي العلم بجرجان سنة 377هـ (تاريخ جرجان للسهمي رقم 372 فجائز أن يروي عن يعقوب ووفاته بعد 320 كما في لسان الميزان لابن حجر 7 /364.

وأبو الحسن هذا — والله أعلم — // (37ب) هو أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء(*) فإن شافعا يروي عنه كثيرا.

ولم يتكلم الحاكم على هذا الحديث هنا بشيء

ورواة هذا عند الحاكم كلهم ثقات أثبات إلا يعقوب بن إسحاق(297) فهو المتهم به، فقد خرجه بعض من صنف في الضعفاء من أئمة هذا الشأن وقال : «روى عن حميد بن زنجويه عن ابن بكير عن مالك عن نافع عن ابن عمر». وذكر الحديث هذا ثم قال : «هكذا الوضع ! انتهى

وهذا عندي مما ركبه يعقوب على هذا الاسناد، أو مما انقلب عليه، فقد روى من حديث حميد(*) بن زنجويه من طرق ثابتة إليه، بسند آخر كما سنذكره.

أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه، قال له : أخبركم أبو علي ابن أبي القاسم بن الخريف، قراءة عليه وأنت حاضر سنة تسع وتسعين وخمسمئة، ثم قراءة عليه وأنت تسمع سنة ستمئة فأقر به، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري، أنا **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت.**

«أنا أبو سعد الماليني، أنا علي بن عيسى بن المثنى الماليني» ح

(*) أبو الحسن ابن جوصاء الدمشقي الحافظ النبيل توفى سنة 320 وهو في عشر التسعين — تذكرة الحفاظ 795—799، ميزان الاعتدال 1 /125 لسان الميزان 1 /239—240 تهذيب تاريخ دمشق 1 /420

(*) حميد بن مخلد بن قتيبة أبو أحمد ابن زنجويه الأزدي (180—247هـ) الحافظ الكبير مؤلف كتاب «الأموال» «والترغيب والترهيب».
حدث عنه الحسن بن سفيان وأبو داود والنسائي في سننهما، والبخاري ومسلم خارج الصحيحين انظر ترجمته في الجرح والتعديل 3 /223، تاريخ بغداد 8 /160. تذكرة الحفاظ 550 تهذيب التهذيب 3 /48 معجم الشيخ النبيل 111

(297) ترجمته في الميزان 4 /449 رقم (9804) وذكر الحديث ولسان الميزان 6 /304، ونقل عن مسلمة بن القاسم اختلاف أهل الحديث في توثيقه وقال : وهو عندي صالح جائز الحديث وانظر المغنى 757 وأخرج الحديث عنه وقال : هذا كذب في السند والمتن.

قال أبو الفتح : وقرأت على القاضي (أبي)(298) عبد الله محمد بن عبد السلام ابن أبي عصرون التميمي بدمشق، أخبركم أبو روح وغيره إجازة قال أبو روح : أنا زاهر ابن طاهر : **أنا أبو القاسم القشيري قال :**

«أنا عبد الرحمن بن محمد الكريزي المعدل أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش،

قال : ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحجاج بن نصير ثنا حفص بن جميع عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ // (38أ).«مَنْ حَفِظ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه — زاد المالبني : من الحلال والحرام — ثم اتفقا — كتبه الله فقيها عالما»(299)

هذا أشبه بالصواب من الأول عن حميد، فالأسانيد إليه جيدة، ولكن ممن بعده وقع الخلل إلى أنس، فبينه وبين أنس ثلاثة لا يقبل حديث واحد منهم وهم : حجاج بن نصير،(300) وحفص بن جميع،(301) وأبان(302) بن أبي عياش.

وروينا من حديث ابن مسعود، قرىء على (أبي العز)(303) الحراني وأنا أسمع أخبركم أبو علي بن أبي القاسم، أنا أبو بكر الانصاري **أنا أحمد بن علي** :(304)

---

(298) في الأصل : (ابن عبد الله) والتصويب من مصادر ترجمته وهي معجم شيوخ الذهبي، تاريخ الاسلام وفيات 695، والشذرات وذيل التقييد للفاسي 45، والوافي بالوفيات 3 /256، والنجوم 8 /77، وانظره في : معجم شرح أبي الفتح رقم 144

(299) انظر شرف أصحاب الحديث 20 فقرة 30، وهي احدى طريقي ابن سيد الناس، ركبها على أربعين القشيري أبي القاسم. وانظر الاربعين للصدر البكرى 43.

(300) حجاج بن نصير أبو محمد الفسطاطي، في الضعفاء الصغير للبخاري 33 والكامل لابن عدي 2 /648، والضعفاء للدارقطني 79 رقم 174 والميزان 1 /465 رقم 1748 والمغني 1 /151 ترجمة 1327.

(301) حفص بن جميع العجلي، ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي الجرح والتعديل الميزان 1 /566، المجروحين لابن حبان 1 /256

(302) أبان بن أبي عياش ابو إسماعيل البصري أحد ضعفاء التابعين انظره في الضعفاء الصغير للبخاري 20، وضعفاء النسائي 14 وكامل ابن عدي 1 /372، وضعفاء الدارقطني 64، وأحوال الرجال 103، والميزان 1 /10، والمغني 1 /7 رقم 14

(303) في الاصل «أبو محمد» وهو خطأ فإن كنيته «أبو العز» وأبوه أبو محمد كما عند ابن رشيد في الرحلة 3 /435 وانظر مصادر ترجمته ومنها : تاريخ الاسلام وفيات 695، والشذرات 5 /366، والنجوم الزاهرة 7 /373

(304) شرف أصحاب الحديث 20 فقرة 32، وقابل على الصدر البكري في الاربعين 37 وإرشاد المربعين 40 والعلل المتناهية 1 /118 حديث 162

«أنا محمد بن جعفر بن علان الشروطي، ثنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن حفص الحزامي[305] كوفي، ثنا دحيم بن محمد الصيداوي النحاس ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ :

«من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينفعهم الله بها، قيل له : ادخل من أي أبواب الجنة شئت».

في إسناده مجاهيل.

وروينا من حديث أبي هريرة : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوري بالزعزعية بمرج دمشق سماعا قال أجاز لنا المشايخ الخمسة : المؤيد ابن الاخوة، وجعفر بن أبي سعيد أموسان وأبو الفضل محمد بن أبي نصر بن غانم بن خالد، وابن عمر أبو بكر محمد بن أبي طاهر بن غانم، ومحمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي.

قال الاربعة الاولون : أنا أبو القاسم غان بن خالد التاجر وقال محمود : أنا الشيخان أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وأبو القاسم عبد الله بن محمد ابن (عبيد الله)[306] الخطيبي قالوا : أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى ابن شمة، **أنا أبو بكر ابن المقرىء** :

«أنا أبو يعلى الموصلي ثنا : عمرو بن حصين ثنا ابن علاثة ثنا خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين

(305) محمد بن حفص الحزامي عن دحيم بحديث الاربعين، الآفة هو أو شيخه، انظر الميزان 3 /526 رقم 7434، ودحيم اسمع عبد الرحمن انظره في الميزان 2 /588 رقم 4967

(306) في الاصل «عبد الله» والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته عند ابن الجوزي في مشيخته 90، وتاريخ الاسلام وفيات 533، وتبصير المنتبه 508

حديثا فيما ينفعهم من أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء، وفضل العالم على العابد سبعون درجة، الله أعلم ما بين كل درجتين»(307)

أخرجه أبو يعلى في مسنده هكذا. وأحسب طريق أبي هريرة هذه من أجود هذا الحديث، وهي لا تبلغ مرتبة الحسن لما نذكره.

أما رواتها فمخرج لهم في الكتب أو بعضها:(عمرو)(308) بن الحصين : أخرج له ابن ماجه ولولاه لكانت حسنة. فضعف عمرو يحط روايته عن درجة الحسن،

وأما ابن علاثة(309)، فوثقه قوم وضعفه آخرون، فمن الموثقين : ابن سعد وابن معين، وقال أبو زرعة : صالح، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به.

وممن ضعفه : الأزدي.(*) وقال الخطيب : أفرط الأزدي في (الحمل) على ابن علاثة، وأحسبه وقعت إليه روايات لعمرو بن الحصين عن ابن علاثة، فنسبه إلى الكذب لأجلها، والعلة فيها من عمرو، كان كذابا.

وحسن «ابن عدى» حديثه

(307) الحديث من هذه الطريق ذكره ابن عدي في الكامل 5 /1799، وابن الجوزي في العلل المتناهية 1 /119 حديث 169 عن شيخه أبي القاسم الخطيبي وإرشاد المربعين 38، وابن عبد البر في جامع العلم 1 /43 ، والصدر البكري 38.

(308) في الأصل (معمر) صوابه (عمرو)، وهو عمرو بن الحصين، قال ابن أبي حاتم : ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة : واهي الحديث، وتركه الدارقطني، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 8 / 21 والجرح والتعديل، وضعفاء الدارقطني 130، والميزان 3 / 252 رقم 6351.

(309) ابن علاثة : هو محمد بن عبد الله بن علاثة، ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 269 وفيها نقل كلام الخطيب : أفرط الأزدي في الحمل... وفي الأصل الميل، وما اثبتناه لعله الأنسب كما يقتضيه حرف التعدية، وانظر الكامل 6 / 2227 وقال : وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به. وقال ابن سعد في الطبقات 7 / 323، وكان ثقة إن شاء الله.

(*) الأزدي : محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة أبو الفتح الموصلي (ـــ 374 هـ) الحافظ البارع، صاحب «الضعفاء»، وعليه مؤاخذات فيه لتضعيف جماعة من الرواة بلا دليل، ويكون غيره وثقهم، ونقل الخطيب تضعيفه عن البرقاني، ترجمته في تاريخ بغداد 2 / 243 والمنتظم 125/7، وميزان الاعتدال 3 / 523 رقم 7416 والتذكرة 963، وسير النبلاء 16 / 347.

(310)وخصيف كذلك وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما.

وقد روى له ولابن علاثة : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومسه بعضهم بتضعيف يسير.

ولو كانت شواهد هنا // (39 أ) الحديث مما يقرب الحال في تضعيفه لدخل في الحسن معتضدا بعض طرقه ببعض، ولكنها واهية كلها(311) وقد أطلق «أبو أحمد ابن عدي» على هذا الحديث أنه منكر، فقال في ترجمة عمرو — راويه عن ابن علاثة :

1) عمرو بن الحصين البصري : حدث بغير حديث عن الثقات منكر»(1)

وساق من طريقه حديثا ثم قال عقبه :

«(2) ثنا ابن مثنى، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا ابن علاثة» فذكره.

وذكر بعده غيره — ثم قال :

«وهذه الأحاديث لا يرويها بأسانيدها غير عمرو بن الحصين، وهو مظلم الحديث، ويروي عن قوم معروفين، وله غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه كما ذكرته»(2)

(310) خصيف بن عبد الرحمن أبو عون الجزري 138هـ. ضعفه أحمد، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 3 / 143، وكامل ابن عدي 3 / 940. والتاريخ والعلل ليحيى بن معين 2 / 148 رقم 5327. وميزان الذهبي 1 / 653 رقم 2511. ووثقه ابن سعد في الطبقات 7 / 482.

(1—1)الكامل 5 / 1798.

(2—2)المصدر السابق 5 / 1799.

(311) نقل العجلوني في كشف الخفاء 2 / 322 عن ابن حجر قوله «جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة» وقال ابن عساكر في الأربعين البلدانية : «كلها فيها مقال ليس فيها الصحيح بحال. لكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض، وقال أبو طاهر السلفي في أربعينه : «إنه روي من طرق وثقوا بها، وركنوا إليها، وعرفوا صحتها، وعوّلوا عليها — وهذا معترض فيه على أبي طاهر، وإن كان الحافظ المنذري أجاب عنه بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك مسلك من رأى أن الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أخذت قوة.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية 1 / 128، وقد بنى على هذا الحديث جماعة من العلماء فصنف كل منهم «أربعين»»، منهم من ذكر فيها الأصول، ومنهم من قصر على الفروع، ومنهم من أورد فيها الرقائق، ومنهم من جمع بين الكل... وسرد أسماء كثيرين...

وقد رويناه من حديث معاذ[312] وغيره، ولا يثبت.

— 20 —

وأما الحديث الضعيف إذا روي من عدة طرق فهل يقوى بذلك أم لا ؟

والجواب : إما أن يساوي المتابع الراوي الأول في ضعفه، أو يكون منحطا عنه، فأما الانحطاط فلا يفيد المتابعة شيئا البتة. وأما مع المساواة فقد يقوى، لكنها قوة لا تخرجه عن مرتبة الضعيف، بل الضعف متفاوت، فيكون الضعيف الفرد موضوعا في مرتبة تنحط عن مرتبة الضعيف الموجود من غير طريق، ولا يتوجه الاحتجاج بواحد منهما، وإنما يظهر أثر ذلك في الترجيح.

وأما إن كان المتابع أقوى من الراوي الأول، أو أفادت متابعته ما رفع شبهة الضعف عن الطريق الأول، فلا مانع من القول بأنه // (39 ب) يصير حسنا. ويوضح ذلك ما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجا الخزرجي بقراءة والدي عليه وأنا أسمع سنة ست وسبعين وستمئة في رمضان، قال أنا **الإمام الناقد أبو عمرو ابن الصلاح**

قراءة عليه وأنا أسمع في كلامه : — في الحسن —

1) «الثاني : لعل الباحث الفهم يقول : إنا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة ؛ مثل حديث : «الأذنان من

(312) انظر حديث معاذ عند ابن عبد البر في جامع العلم 1 / 44 وابن الجوزي في العلل 1 / 120 حديث 163، والصدر البكري في أربعينه 34، وإرشاد المربعين 42.

(1) من مقدمة ابن الصلاح 107، وقوله : «الثاني» هو من تنبيهات تسع ذكرها عقب كلامه على الحسن، ووقع في الأصل تحريف كلمة أمثاله بسقوط معجمتها فأصلحناها من المقدمة. وما جاء بعده هو من تضمين ابن سيد الناس لكلام ابن الصلاح.

الرأس»[313] ونحوه، فهلا جعلتم ذلك (وأمثاله) من نوع الحسَن ؟

وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك ؛ بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه، مع كونه من أهل الصدق والديانة»[1] — إذا توبع بما يرفع الشبهة عن سوء حفظه فهذا هو الحسن باتفاق، وأما قبل المتابعة فيدخل في قسم الحسن أيضا على رسم الترمذي ؛ لأنه عرف الحسن بأنه «الذي لا يتهم راويه بالكذب»[2]، والفرض أن راوي هذا من أهل الصدق والديانة. وضعف الحفظ نقله — على هذا — (من)[3] مرتبة الصحيح الى مرتبة الحسن.

وأما قوله : في المضعف من حيث الارسال : بأن يرسل الخبر إمام حافظ «قال : فإن ذلك الضعف يزول بروايته من وجه آخر؛ فنقول : لم يشترط في الوجه الآخر، أن يكون عن ثقة، ولا أقل منه، في مقاومة إرسال الإمام الحافظ // (40أ) كما ذكرتم، إذا كان كذلك فأرسل الخبر حافظ، وأسنده ثقة، فإنه يزعم أن الحكم للإسناد، فإن ادعى ذلك لان الاسناد زيادة، وقد جاءت عن ثقة فسبيلها أن تقبل، فلذلك وجه من النظر، وإن زعم أن هذا مصطلح أهل هذا الشأن فليس كذلك على الإطلاق.

---

(1) من مقدمة ابن الصلاح 107، وقوله : «الثاني» هو من تنبيهات تسع ذكرها عقب كلامه على الحسن، ووقع في الأصل تحريف كلمة أمثاله بسقوط معجمتها فأصلحناها من المقدمة. وما جاء بعده هو من تضمين ابن سيد الناس لكلام ابن الصلاح.

(2) كلام الترمذي في علله الصغرى آخر جامعه 13 / 334.

(3) في الأصل «غير» وما أثبتناه هو الأنسب.

(313) حديث «الأذنان من الرأس» عند الدارقطني في سننه باب الطهارة 1 / 97 من طرق متعددة مرفوعا وموقوفا، متصلا ومرسلا، وكلها ضعيفة، ونقل البلقيني في محاسنه عن ابن القطان أن حديث ابن عباس «الأذنان من الرأس» إما صحيح وإما حسن، محاسن الاصطلاح 108.

وأما خبر لا علّةَ له ؛ إلا أن إماما حافظا أرسله، وقد تبين من وجه آخر إسنادُه، وقد لزمه في الوجه الآخر أن يكون عن ثقة ولابد، فهذا ينبغي أن يكون صحيحا على مذهبه في أن المسند الثقة مقدم على المرسل،(314) ولا علة في هذا إلا الإرسال وقد انتفت.

— 21 —

وأما الحديث الصحيح إذا روي بعدة ألفاظ، هل يوجب ذلك اضطرابه وعلته أم لا ؟

فنقول — بعون الله تعالى : الاضطراب من حيث هو يرجع تارة الى المتن، وتارة إلى السند، وتارة إليهما، وقد يكون على شخص واحد، وقد يكون على أكثر من ذلك.(315)

وأما ما يرجع الى المتن، وهو المقصود هنا بالسؤال عنه، فإن اختلفت الألفاظ. فإما أن يكون مخرج الخبر واحدا، وواقعته يبعد تكرارها أولا، فإن لم يكن

---

(314) اختلف المحدثون في الحديث الذي رواه بعض الثقات مرسلا ورواه بعضهم متصلا، فذهب بعضهم إلى أن الحكم للأكثر، وبعضهم أن الحكم للاحفظ، وأكثر أهل الحديث أن الحكم للمرسل، ومنهم من قال الحكم لمن أسنده إذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وإن خالفه غيره سواء كان المخالف واحدا أو جماعة، وهذا الأخير صححه الخطيب، قال ابن الصلاح : وما صححه الخطيب هو الصحيح في الفقه وأصوله.
انظر مقدمة ابن الصلاح 163.

(315) قال أبو عمرو ابن الصلاح في مقدمته 1 / 204 — 205 : المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه... وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان فيه، أما إذا ترجحت فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه.... والاضطراب موجب ضعف الحديث لاشعاره بأنه لم يضبط...»
وقد تعقبه الحافظ ابن سيد الناس في شرحه للترمذي (51 السليمانية) وبين أن ما ذكره ابن الصلاح من ضوابط لا يسعفه الدليل ولا يؤدي إليه السبر والتقسيم، وقسم الاضطراب إلى اضطراب في المتن وإلى اضطراب في السند، وفي كل منهما القادح وغيره فأما الاضطراب في المتن إذا وقع فيها اختلاف كبير وأمكن ردها إلى معان متقاربة كقوله ﷺ «اذهب فقد زوجتكها، أو أنكحتكها أو ملكتكها»، فهذا محتمل يسير وهو غير قادح، وأما إذا وقع الاختلاف في مدلولات الألفاظ ومعانيها ولم يمكن ردها إلى معنى واحد أو معان قريب بعضها من بعض. فهو اضطراب قادح يوجب التوقف عند تساوي الطرق.

المخرج واحدا، والواقعة لا يبعد تكرار مثلها، فيحمل على أنه ليس حديثا واحدا بل لعله أكثر من ذلك.

وهناك يحمل عام تلك الألفاظ على خاصِّها، ومطلقها على مقيِّدها، ومجملُها على مفسَّرها، بحسب ما يقع من ذلك، كما سبق في حديث : «الأَيِّم تعرب عن نفسها».

وإما أن يكون المخرج واحدا، والواقعة مما يندروجوده // (40ب) ويبعد تكرار مثله، كحديث الواهبة(316) نفسها لرسول الله ﷺ. فإما أن يمكن رد بعض تلك الألفاظ المختلفة في المعنى الى بعض أوْلا، فإن أمكن فلا إشكال، ويحمل على أنه خبر واحد رُوي بلفظ مرة، وبما أدى إليه معنى اللفظ غيرها، وإن لم يمكن حملها على معنى واحد ؛ فإما أن تتساوى أحوال رواة تلك الألفاظ في مراتب الجرح والتعديل أوْلَا.

إن لم (تتساو[1]) الرواة فيصار إلى الترجيح برواية من سَلِم من التجريح، وإن تساوت فهو المضطرب في اصطلاحهم، وفي مثل هذا الحال يَضعُف الخبر المروي كذلك لما تُشعِر به هذه الحالة من عدم الضبط.

— 22 —

وأما مسألة الراوي إذا روى حديثا وخالف عمله في ذلك الحكم روايته :

فالمعروف عن علماء الحجاز أن ذلك لا يوجب علة للخبر ولا قدحا في الرواة، وأما الكوفيون فيردون الأخبار بمثل ذلك ويعتدونه علة، كما قالوا في حديث أبي هريرة في غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا، وأنه كان يرى الغسل ثلاثا

(316) حديث الواهبة نفسها عند البخاري في الصحيح، ومن الواهبات أنفسهن خولة بنت حكيم، البخاري كتاب النكاح 141/9 وفي كتاب التفسير (141/8) ذكر الحافظ ابن حجر أسماء الواهبات أنفسهن لرسول الله ﷺ وما في ذلك من الخلاف.

(1) في الأصل : (إن لم تتساوى).

كسائر النجاسات،(317) وقد بسطنا القول في هذه المسألة في «شرح الترمذي»، وذكرنا رواية من روى عن أبي هريرة أنه رجع عما رأى في ذلك. وأصحابنا يرون العمل في مثل ذلك برواية الراوي لا برأيه، وعليه جمهور السلف.

— 23 —

وأما عبد الله بن حكيم(318) فذكره ابن أبي حاتم وقال: «الجهني أبو معبد، أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح»(319)

وقال «الحاكم أبو أحمد» نحوا من ذلك، وقال: «سمع عمر بن الخطاب // (41أ) وعبد الله بن مسعود، حديثه في الكوفيين، روى عنه أبو سليمان زيد بن وهب الجهني، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاسم بن مخيمرة. وهلال الوزان»

---

(317) حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن بالتراب» أخرجه الترمذي في الجامع 1 / 133

ومسألة إذا ظهرت من الراوي مخالفة لما روى قولا أو عملا فللأحناف في ذلك تفصيل:

— فإن كانت المخالفة قبل الرواية فلا تقدح في الرواية ويحمل على أن ذلك مذهبه قبل سماعه للحديث.

— وكذلك إذا جهل التاريخ يحمل على هذا الوجه.

— أما إذا خالف بعد رواية الحديث فتقدح مخالفته في روايته ويحمل على أنه لا أصل للحديث، فإن الحال عندهم لا تخلو من احتمالات أربعة:

— أن الرواية منه تقول لا عن سماع فيكون واجب الرد

— أو يكون عمله بخلاف الحديث على وجه قلة المبالاة والتهاون بالحديث فيفسق

— أو يكون ذلك منه على وجه الغفلة والنسيان وخبرالمغفل لا يقبل

— أو يكون ذلك لعلمه بانتساخ الحديث.

وإلى الاحتمال الرابع ذهب الأحناف تحسينا للظن برواية الراوي وعمله، ويرون أنه روى على طريق إبقاء الإسناد وعلم أنه منسوخ فأفتى أو عمل بخلافه، ومن هذا القبيل حديث أبي هريرة، فقد صح عندهم فتواه أنه يطهر بالغسل ثلاثا فحملوها على أنه علم انتساخ رواية سبع، أو علم بدلالة الحال أن مراد النبي ﷺ الندب فيما وراء الثلاثة. انظر أصول السرخيسي 5/2—6.

(318) ترجمته عند ابن سعد من الطبقات 6 / 113، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5 / 121 ترجمة 556، والاستيعاب 949 رقم 1610. وأسد الغابة 3 / 339 رقم 3076، والتجريد 1 / 324 رقم 3424، الإصابة 3 / 92 تهذيب التهذيب 5 / 323 رقم 554.

(319) من الجرح والتعديل 5 / 121، وهو مسبوق بقول الترمذي في جامعه في أبواب الطب: 8 / 229، وعبد الله بن حكيم لم يسمع من النبي ﷺ، وانظر جامع التحصيل للعلائي 261.

وذكره أبو عمر فقال : (1) اختلف في سماعه من النبي ﷺ ، من حديثه عنه ﷺ : «من علق شيئا وكل إليه»(320)

وهو القائل : أتانا كتاب رسول الله (321) ﷺ إلى أرض جهينة قبل موته بشهر : أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب»(1)

— 24 —

وأما أبو زيد عبد الرحمن بن العلم الرهوني من هو ؟
فلا أعرف هذا الشخص ولا هذه النسبة.(322)

— 25 —

وقول ابن أبي حاتم عن أبيه : «لم يسمع عكرمة من عائشة» وقوله : «إنه سمع منها».

كذا هو في الموضعين،(323) ولو كان لأبي محمد متابع على أحد القولين لقوي القول المتابع على الذي لم يتابع(324)، أو لو كان القولان من شخصين

(320) رواه الترمذي في الجامع 8 / 229، ولفظه «من تعلق شيئا».

(321) الحديث عند أبي داود في سننه 4 / 67 حديث 4127، وانظر الذي قبله، والترمذي في جامعه 7 / 234.

(1—1)من الاستيعاب 949 — 950.

(322) لم نقف على ترجمة هذا الشخص، ولم تتناول كتب الأنساب المشرقية نسبه «الرهوني»، ولكنها عندنا في المغرب منتشرة، وهي تعريب للفظ «ترهونة» اسم القبيلة البربرية، والنسبة إليها «رهونى» وما زالت هذه القبيلة ينتشر أفرادها في مدينة وزان شمالها على عدوتي نهر لكوس، وأنجبت عدة علماء مشاهير، ويتردد أسماء عدة علماء في المشرق منذ القرن السادس يعرفون بهذه النسبة.

(323) في المراسل 158 فقرة 583، سمعت أبي يقول : عكرمة لم يسمع من عائشة.
وفي الجرح والتعديل 7 / 7، قيل لأبي : سمع (عكرمة) من عائشة ؟ فقال : نعم.
وحكى ابن حجر القولين معا عن ابن أبي حاتم في التهذيب 7 / 273.

(324) وفي ترجمة عكرمة بتهذيب التهذيب 7 / 264 أنه روى عن عائشة، وذكر البخاري في تاريخه 7 / 49 أنه سمع عائشة. وفي تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري عنه 2 / 412 قيل ليحيى : عكرمة عن عائشة، سمع منها ؟ قال : لا أدري ونقل العلائي في جامع التحصيل (292) عن علي ابن المديني أنه قال (عن عكرمة) لا أعلمه سمع من أحد من أزاوج النبي ﷺ شيئا.
وانظر الأحاديث التي رواها عكرمة عن عائشة عند الجماعة في تحفة الاشراف للمزي (12 / 5530 — 5532) وهي خمسة أحاديث.

متكافئين يقدم المثبت على النافي ـــ على القاعدة ـــ،ولكن لم يكن شيء من ذلك، وهذا يسقط الثقة بالقول بسماع عكرمة من عائشة لما فيه من التردد وعدم الجزم لعدم ترجيح أحد القولين على الآخر.

— 26 —

وأما قول سعيد بن المسيب لبرد مولاه : «لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس»، وهل هو صحيح ؟

فالظاهر من أقوالهم أنه صحيح، وإنما ردوا أن يكون هذا القول من ابن عمر لنافع.

قرأت بخط الحافظ الزاهد أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي(325) ـــ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـــ في تاريخ العقيلي(326) :

«ثنا روح بن الفرج قال ثنا أحمد بن يزيد القزاز، قال ثنا ضمرة قال ثنا أبرد ابن يزيد قال : قال ابن عمر لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.

حدثنا عبد الله // (41ب) قال حدثني أبي قال ثنا إبراهيم بن (سعد)(327) قال : أكبر علمي أن إبراهيم ذكره عن أبيه قال : قال سعيد بن المسيب لمولى له يقال له برد : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس.

---

(325) أبو عمر الطلمنكي أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب (428 هـ) ترجمته عند الحميدي في الجذوة 114 رقم 187.

(326) العقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى (322 هـ) تذكرة الحفاظ 833.

(327) بياض في «الأصل» والمثبت من تهذيب التهذيب 7 / 267 ـــ 268 وقد نقل عنه قول سعيد بن المسيب، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني قاضي بغداد (ـــ 183 هـ) روى عن أبيه، وروى عنه ابناه أحمد ويعقوب، وسيأتي في الفقرة التالية رواية الامام أحمد عنه بواسطة ابنه يعقوب، انظر تهذيب التهذيب 1 / 121.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال : ثنا يعقوب عن أبيه عن جده عن ابن المسيب مثله، ولم يشك.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال : ثنا يعقوب عن أبيه عن جده عن ابن المسيب مثله، ولم يشك.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا اسحاق ابن عيسى ــ هو الطباع ــ قال(1) : سألت مالك بن أنس قلت : أبلغك أن ابن عمر قال لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس ؟

قال : لا، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه»(1)

قال أبو الفتح : وقد وقفت على كتاب بيان العلم لأبي عمر بن عبد البر ــ وهو داخل فيما رويته بالاجازة ــ كتب به إليَّ من تونس الإمام قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز أن الحافظ أبا الربيع ابن سالم أخبره ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : قرأت على أبي العطاء وهب بن أبي عيسى بن النذير عن أبي الوليد ابن الدباغ عن أبي عمران موسى بن أبي تليد عن أبي عمر ح.

وأخبرنيه أعلى من هذا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس ــ رحمه الله ــ إجازة، قال أنا (أبو)(328) الحسين أحمد بن محمد بن قاسم بن السراج الاشبيلي إجازة إن لم يكن سماعا، انا ابن بشكوال عن أبي محمد ابن عتاب عن **أبي عمر**، قال في أواخره : «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»(329) وافتتحه بالحديث الذي رويناه من طريق الترمذي عن سفيان بن وكيع

(1ــ1)نقل ابن حجر هذه الفقرة في تهذيب التهذيب 7 / 268.

(328) سقط لفظ أبي من الأصل، والاضافة من الذيل والتكملة 1 / 369 ترجمة 514 وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم أبو الحسين ابن السراج (560 ــ 657 هـ).

(329) جامع بيان العلم 2 / 150. وما بعدها، والمقابلة عليها فيما غمضت قراءته، والتصويب منها حيث يظهر ذلك، أما حين يترجح ما في الأجوبة فلا أنبه على الخلاف، لأن الطبعة غير محققة.

عن عبد الرحمن بن مهدي عن حرب بن شداد عن يحيى // (42 أ) بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد، أن مولى الزبير حدثه عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال : «دب اليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء...» الحديث(330)

ثم ذكر من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لهم أشد تغايرا من التيوس في زربها».

ـــ ثم ذكر معناه عن أبي يحى مالك بن دينار بسنده إليه ـــ ثم ذكر عن ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه. سمعه يقول : «العلماء كانوا ـــ فيما مضى (من الزمان)(331) ـــ إذا لقي العالم من هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمته، وإذا لقي من هو دونه في العلم لم يَزْهُ عليه. حتى كان هذا الزمان فصار الرجل (يعيب)(332) من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى يرى الناس أنه ليس به إليه حاجة، ولا يذاكر من هو مثله، ويزهو على من هو دونه، فهلك الناس».

قال أبو عمر : هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به فئة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن ياتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من (المشاهدة)(333) والمعاينة لذلك بما يوجب قبوله من جهة الفقه والنظر، وأما من لم تثبت أمانته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والاتقان روايته، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به على // (42 ب) حسب ما يؤدي النظر إليه. والدليل على أنه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول آحد من الطاعنين، أن السلف ـــ رضوان الله عليهم

(330) الحديث عند الترمذي في جامعه 9 / 313 ـــ 14.
(331) الإضافة من جامع بيان العلم 2 / 151.
(332) في الأصل «يغتب» والتصويب من جامع بيان العلم 2 / 152.
(333) في الأصل «الشهادة» والمثبت من جامع بيان العلم.

ـ قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير، منه في حال الغضب، ومنه ما حمل عليه الحسد، كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم، ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم المقول فيه ما قاله القائل فيه. وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة موجبة. ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الثقات الجلة السادة بعضهم في بعض، مما لا يجب أن يلتفت فيهم إليه ولا يعرج عليه، ما يوضح صحة ما ذكرناه.

قال : حدثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل ثنا محمد بن جرير، ثنا أبو كريب ثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن حماد، أنه ذكر أهل الحجاز فقال : قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء، والله لصبيانكم أعلم منهم، بل صبيان صبيانكم.

.... وروينا عن ابن شهاب أنه قيل له : تركت المدينة ولزمت شغبا (وأدامى)(334) وتركت العلماء بالمدينة يتامى، فقال : أفسدها علينا العبدان : «ربيعة» و«أبو الزناد».

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابن معين ثنا جرير عن مغيرة قال : قال حماد : لقيت عطاء وطاووسا ومجاهدا، فصبيانكم أعلم منهم بل صبيان صبيانكم»، قال مغيرة : هذا بغْي منه. قال أبو عمر : صدق مغيرة، وقد كان أبو حنيفة وهو أقعد الناس بحماد يفضل عطاء // (43أ) عليه.

أخبرنا حكم بن منذر ثنا يوسف بن أحمد ثنا أبو رجاء محمد بن حماد المقرىء ثنا عمر بن شبة قال : قال أبو عاصم الضحاك ابن مخلد : سمعت أبا حنيفة يقول : ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح».

---

(334) في الأصل «وبدا» وهو تصحيف، وجاءت على الصواب في جامع العلم 2 / 153 وانظر معجم البلدان 1 / 125، ففيه : بالمد والقصر موضع بالحجاز فيه قبر الزهري. وشغب ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره، معجم 3 / 352.

وذكر عنه بسند آخر : «ما رأيت أحدا آمن من عطاء بن أبي رباح، ولا رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفى».

قال أبو عمر : مع هذا ـــ لم يرو أبو حنيفة عن عطاء، وزعم أنه لم يرو عنه لأنه رآه يفتي بالمتعة على مذهب ابن عباس.

قال أبو الفتح : كذا قال أبو عمر: أن أبا حنيفة لم يرو عن عطاء،

وقد أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوري بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق، قال : أنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح وعائشة بنت معمر بن الفاخر إجازة قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ابن أحمد بن القاسم ابن عقيل، قال الاول : سماعا، وقالت عائشة حضورا، قالت : أنا أبو بكر بن ريذه : **أنا أبو القاسم الطبراني** :

1)« ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الحرار الأصبهاني ثنا شعيب بن أيوب الصُريفيني ثنا مصعب بن المقدام عن داود الطائي عن النعمان بن ثابت، عن عطاء بن (أبي) رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد».

قال الطبراني : لم يروه عن داود إلا مصعب، والنجم : هو الثريا»(1)

قال أبو عمر :(2) وقيل لأبي حنيفة : لِمَ لَمْ ترو عن نافع مولى ابن عمر ؟ قال : إني رأيته يفتي بإتيان النساء في أعجازهن.

ثم روى من «تاريخ ابن أبي خيثمة» بالسند الذي تقدم إليه. // (43ب).

«ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري قال : ما رأيت أنقض لعرى الاسلام من أهل مكة....»

(1ـــ1)من المعجم الصغير لابي القاسم الطبراني 1 / 41، والمقابلة عليه، وقد سقط من الأصل لفظ (أبي) سهوا من الناسخ.

(2) من جامع بيان العلم 2 / 153 ـــ 154، والاضافة منه.

قال : فهذا حماد (بن أبي سليمان) ـــ وهو فقيه الكوفة بعد إبراهيم النخعي، وقد قيل لإبراهيم : من يسأل بعدك ؟ فقال : حماد ـــ يقول في عطاء ومجاهد وطاووس، وهم عند الجميع أرضى منه وأعلم وفوقه في كل حال ،ما ترى.
وهذا ابن شهاب قد أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم يَنْقُضُون عرى الاسلام، وما أستثني منهم أحدا.

وأظن ذلك، والله أعلم، لِما روى عنهم في الصرف ومتعة النساء.

وذكر عن : «الاعمش» قال : كنت عند الشعبي فذكروا إبراهيم فقال : «ذاك رجل يختلف إلينا ليلا ويحدث نهارا، فأتيت إبراهيم فأخبرته فقال : ذاك يحدث عن مسروق، ووالله ما سمع منه شيئا قط.[2]

قال أبو عمر : ([1] ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن الفضل ثنا محمد بن جرير، ثنا زكرياء بن يحيى، ثنا قاسم بن محمد بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش قال : ذكر إبراهيم النخعي عند الشعبي فقال : ذاك الأعور الذي (يستفتيني[335]) بالليل ويجلس يفتي الناس بالنهار! قال : فذكر ذلك لإبراهيم، فقال : ذلك الكذاب لم يسمع من مسروق شيئاً.

قال أبو عمر : معاذ الله أن يكون الشعبي كذاباً، بل هو إمام جليل، والنخعي مثله (جلالة وعلماً وديناً) وأظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمذاني : حدثني الحارث ـــ وكان أحد الكذابين ـــ ولم يَبِنْ من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه في حب عليّ وتفضيله له على غيره، ومن هاهنا والله أعلم، كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى أبي بكر، وإلى أنه أول من أسلم.

وروى علي بن مسهر // (44أ) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : ما علم أنس بن مالك وأبو سعيد الخدري بحديث رسول الله ﷺ وإنما كانا غلامين صغيرين !؟..[1]».

(1) من جامع بيان العلم 2 / 153 ـــ 154، والاضافة منه.
(335) في الأصل «يستفتي» ولعل الأنسب ما أثبتناه عن جامع العلم. 2 / 154 وما بين الحاضرتين إضافة أيضا منه.
(2) من جامع بيان العلم.

وذكر المروزي ــ يعني محمد[336] بن نصر ــ في كتاب «الانتفاع بجلود الميتة» في قصة عكرمة، ذبّاً عنه ودفعاً لما قيل فيه، ما يجب أن يكون في كتابنا هذا : فمن ذلك، أنه ذكر حديث سمرة أنه قال : كانت للنبي ﷺ سكتتان في الصلاة. فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال : كذب سمرة، فكتبوا إلى أُبيّ بن كعب فكتب : أن صدق سمرة[337].

... وعن طاووس قال : كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال : إن أبا هريرة يقول : إن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا، فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة».

ورفع في ذلك حديث : فإذا خشيت الصبح فواحدة ــ وقد ذكرناه في كتاب التمهيد[338].

وقد كان بين أصحاب رسول الله ﷺ ، وجلة العلماء عند الغضب كلام هو أكبر من هذا، ولكن أهل العلم والفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك، لأنهم بشر يغضبون ويرضون، والقول (في الرضا[339]) غير القول في الغضب. ولقد أحسن القائل :

لا يُعْرَفُ الحِلمُ إلا ساعة الغضَب

وعن سعيد بن جبير أنه قال في العمرة : هي واجبة، فقيل له : إن الشعبي يقول إنها ليست بواجبة، فقال : كذب الشعبي.

---

(336) محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي (202 ــ 294 هـ) تذكرة الحفاظ 650.

(337) انظر سنن أبي داود 1 / 206 ــ 207 حديث 777، 779.
قال سمرة بن جندب : حفظت سكتتين في الصلاة : سكتة إذا كبر الامام حتى يقرأ، وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع، فأنكر ذلك عمران بن الحصين، فكتبوا في ذلك إلى أبي فصدق سمرة.

(338) التمهيد 240/13، الحديث الأول لمالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة...».

(339) إضافة من جامع بيان العلم، موضحة للمعنى.

وعن الحسن بن علي أنه سئل عن قول الله عز وجل : «وشاهدٍ ومشهود[340]» فأجاب فيه، فقيل : ابن عمر وابن الزبير قالا كذا وكذا، خلاف قوله // (44ب) فقال : كذبا.

وعن علي أنه قال : كذب المغيرة بن شعبة.

وعن عبادة بن الصامت أنه قال : كذب أبو محمد ــ يعني في وجوب الوتر ــ وأبو محمد هذا : اسمه مسعود بن أوس، أنصاري بدري، قد ذكرناه في الصحابة (ونسبناه)، وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره (في قصة الوتر[341]).

قال المروزي : وثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب قال : سأل رجل سعيد بن المسيب عن رجل نذر نذرا (لا ينبغي[342] له) من المعاصي، فأمره أن يَفِي بنذره، قال : فسأل رجل عكرمة فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يفي بنذره. فرجع الرجل إلى سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة، فقال ابن المسيب : لينتهين عكرمة أو ليوجعن الأمراء ظهره.

فرجع الرجل إلى عكرمة فأخبره، فقال عكرمة : أما إذا أبلغتني، فبلّغه : أما هو فقد ضربت الأمراء ظهره، وأوقفوه في تبان من شعر، وتسأله عن نذرك، أطاعة هو لله أو معصية؟ فإن قال : هو طاعة فقد كذب على الله، وإن قال : هو معصية فقد أمرك بمعصية الله.

قال المروزي : فلهذا كان بين سعيد بن المسيب وعكرمة ما كان حتى قال فيه ما حكى عنه أنه قال لغلامه[343] : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن

---

(340) الآية الثالثة من سورة البروج.

(341) الاضافة من جامع العلم، والحديث في الموطأ، في باب الوتر، وفي سنن أبي داود 1 / 62، ومصنف عبد الرزاق 3 / 5 حديث 4575، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر 1391، ترجمة 2374، مسعود بن أوس بن زيد.

(342) في الأصل : لا يبتغي به من المعاصي، والمثبت من جامع بيان العلم.

(343) غلامه : برد مولى سعيد بن المسيب : روى عنه وعن عبد الرحمن بن حرملة انظر ترجمته عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 2 / 421 رقم 1673.

عباس، قال : وكذلك كان (كلام) مالك في محمد بن اسحاق، لشيء بلغه عنه تكلم به في نسبه وعلمه. قال أبو الفتح : قد ذكرت ذلك في كتابي في السير[344]، وأن مالكاً تحلله مما كان وقع، وأعطاه نصف غلته خمسين دينارا، عن أبي حاتم ابن حبان وغيره.

وذكر أبو عمر// (45أ) من «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» عن خلف بن القاسم عن أبي ميمون البجلي.

ــ قال (أبو الفتح[345]) : وقد سمعت قطعة من هذا الكتاب بدمشق على عبد الواسع الأبهري بإجازته من أبي الفتح بن المانداني عن البارع أبي عبد الله بن الدباس سماعا، بسماعه من عبيد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال : أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي سماعاً أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد.

قال أبو زرعة :

«ثنا أحمد بن صالح قال : سألت عبد الله بن وهب عن (عبد الله بن زياد ابن سليمان[346]) بن سمعان فقال ثقة : فقلت : إن مالكا يقول فيه : كذاب. فقال : لا يقبل قول بعضهم في بعض».

---

(344) عيون الأثر 1 / 16 ــ 17، كان يزعم ابن إسحاق أن مالكا من موالي ذي أصبح لا من أنفسها.... ولما صنف الإمام مالك موطأه قال ابن إسحاق : إيتوني به فأنا بيطاره، فنقل ذلك إلى الامام مالك فقال : هذا دجال من الدجاجلة، ولما عزم محمد بن إسحاق على السفر تصالحا وأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته.

(345) إضافة مناسبة للسياق، وانظر روايته لتاريخ أبي زرعة والتعريف برجال إسناده في مروياته رقم 108.

(346) في الأصل «يزيد بن عبد الله بن سمعان» وفي جامع العلم 2 / 157 : «عبد الله بن يزيد بن سمعان» وكلاهما تحريف صوابه ما أثبتناه اعتمادا على ترجمته في تهذيب التهذيب 5 / 219، رقم الترجمة 219، وقد نقل ابن حجر سؤال أحمد بن صالح لابن وهب عما يقوله مالك في ابن سمعان في صفحة 220، وانظر تاريخ أبي زرعة 1 / 379 فقرة 832.

قال أبو عمر : أنا أحمد بن عبد الله ثنا مسلمة بن القاسم ثنا أحمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن فيروز ثنا علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن (موسى(347)) يقول : دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوده فقال أبو حنيفة : ياأبا محمد لولا التثقيل عليك لزدت في عبادتك أو قال : لعدتك أكثر مما أعودك، فقال له الأعمش : والله إنك لتثقل علي وأنت في بيتك، فكيف إذا دخلت علي ! «قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ولم يغتسل من جنابة قط، فقلت للفضل : ما يعني بذلك فقال: كان الأعمش يرى الماء من الماء(348) ويتسحر على حديث حذيفة.

وروى من طريق الأصمعي : عن زهير بنِ إسحاق السلولي قال : ذكر سعيد بن أبي عروبة عند سليمان التيمي فقال سليمان : والله ما كنت أجيز شهادة سعيد ولا شهادة معلمه — يعني // (45ب) قتادة.

قال الأصمعي : من أجل القدر.

وذكر «أبو عمر» في هذا الباب من كتابه هذا جملة من العلماء الأكابر الائمة المقتدى بهم مما يعث على كثير منه الاختلاف الناشيء في أصول الدين وفروعه من المسائل الاجتهادية، قال :(1) وكلام أبي الزناد في ربيعة (هو من هذا الباب أيضا) ولقد أحسن أبو العتاهية — رحمه الله تعالى — (حيث يقول)

من ذا الذي ينجو من الناس سالما   وللناس قالٌ بالظنون وقيـــل

---

(347) في الأصل «الفضل بن عيسى». وهو تصحيف صوابه من جامع بيان العلم 2 / 157 استئناسا بما في ترجمة علي ابن حشرم بتهذيب التهذيب 7 / 316 من أنه روى عن الفضل بن موسى السيناني، وفي ترجمة هذا الأخير في تهذيب التهذيب 8 / 286 رقم 525 أنه روى عن الأعمش.

(348) رواه ابن ماجة في سننه 1 / 199 حديث 670، وفي مسند أحمد 5 / 195 عن أبي أنها رخصة رخص بها في أول الاسلام ثم أمرنا بالاغتسال بعدها، وانظر مورد الظمآن حديث 228 ولعل المقصود بحديث حذيفة ما رواه زربن حبيش عنه، قلنا لحذيفة : أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ قال : «هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع» انظر سنن النسائي (الصيام، تأخير السحور 4 / 142).

(1—1)من الجامع 2 / 161 — 162.

و (الله) لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم فلم يقنعوا بذم العامة دون الخاصة، ولا بذم الجهال دون العلماء.

.... وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة. فقال : هو كما قال نصيب
. سلمتَ وهل حي على الناس يسلم.

قال : فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الائمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم (أجمعين) بعضهم في بعض، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا، مبينا، وكذلك إن قبل في «سعيد بن المسيب قول عكرمة»(349) وفي الشعبي والنخعي.... ومن ذكرنا بعضهم في بعض، وان لم يفعل، ولن يفعل، إن هداه الله رشده، فليقف عندما شرطنا... فهو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله تعالى(1).

— 27 —

وأما ابن المسجف(350) فلا أدري من هو؟ إلا أن في الرواة (1) (حنتف) بن السجف بن سعد بن عوف ابن زهير بن مالك بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيدة مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله، روى عن ابن عمر، روى عنه الحسن البصري، وهو صاحب جيش الربذة وهو شاعر(1) ذكره هكذا الامير.

---

(1) من الجامع 2 / 161 — 162.

(349) كذا في الأصل والمطبوع معا، ولعل الأوضح : في عكرمة قول سعيد بن المسيب.

(350) أما المسؤول عنه فليس هذا، وإنما هو ابن المسجف الشيخ الأديب أبو محمد بدر الدين عبد الله (وفي فوات ابن شاكر) عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف الكتاني، (وعند ابن شاكر : الكناني) ولد سنة 583 هـ وتوفي سنة 635.

ترجمه المنذري في وفياته رقم 2842 ومن إحالات المحقق الفيومي في نثير الجمان، وابن دقماق في نزهة الانام. كما ترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات 2 / 282 رقم 256، ومن إحالات المحقق الزركشي في عقود الجمان، وابن الشعار. وأورد ابن شاكر عدة قصائد للمترجم.

(1—1) من اكمال ابن ماكولا بالنص 2 / 560، ووقع في الأصل «ختف» وهو تصحيف، وضبطها الأمير ضبط عبارة فقال : بفتح الحاء وسكون النون وبعدها تاء معجمة من فوقها، قابل على مؤتلف الآمدي 107 رقم 309 وانظر مشتبه النسبة 257، وتبصير المنتبه 469، وانظر تاريخ البخاري 3 / 132 رقم 446.

وأما السؤال // (46أ) عن الشيخ إذا كان خاليا من العلم ولا يعرف شروط الإجازة فهل تصح الإجازة أم لا ؟

فنقول : (1) أصل الإجازة مما تنازع العلماء فيه، وإن قال الأكثرون بجوازها، فإن أكثر من أجازها هي عنده طريق مقصرة في حمل العلم عن درجة السماع. فإذا ثبت ذلك فينبغي أن لا تجوز من كل من يجوز منه السماع، وإن ترخص مترخص وجوزها من كل ما يجوز منه السماع، فأقل مراتب المجيز أن يكون عالماً بمعنى الإجازة العلمَ الإجمالي من أنه روى شيئاً، وأن معنى إجازته لغيره إذنه لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه طريق الإجازة المعهودة بني أهل هذا الشأن، لا العلم التفصيلي بما روى، وبما يتعلق بأحكام الإجازة. وهذا العلم الاجمالي حاصل لما رأيناه من عوام الرواة. فإن انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة، ولا اخالَ أحدا ينحط عن إدراك هذا، إذ عرف به؛ فلا أحسبه أهلا لأن يحمل عنه بإجازة ولا سماع. وهذا الذي أشرت إليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور.(1) وقد رأى بعض الناس الأمر فيها أضيق من ذلك، وقال : لا بد في المجيز أن يكون عالماً بما (يجيز)،(351) وفي المُجاز له أن يكون من أهل العلم، ذكره الوليد بن بكر الاندلسي وحكاه عن مالك.(352).

وقال ابن عبد البر : لا تجوز الإجازة الا لماهر بالصناعة، وفي شيء معين لا يشكل إسناده(353).

(1—1)نقله السخاوي في فتح المغيث 2 / 107 — 108 عازيا النص إلى ابن سيد الناس وفي الأصل مخالفات لما عند السخاوي، نتيجة رداءة الطبع.
وانظر مبحث الاجازة في كتب مصطلح الحديث وكتب أصول الفقه كمقدمة ابن الصلاح 264 — 277، ونظمها للزين العراقي وشرحه عليها وشرح الشيخ زكريا الأنصاري (2 / 60) وشرح السخاوي (2 / 62)، والمحلى لابن حزم 2 / 147.

(351) من الأصل «بما يجوز» والتصويب من مقدمة ابن الصلاح، وهو المناسب.

(352) اشترط الوليد بن بكر ذلك، وذهب ابن الصلاح إلى أنه يستحسن وليس شرطا (انظر مقدمة ابن الصلاح 276).

(353) انظر جامع بيان العلم 2 / 180، وفي نقل ابن سيد الناس بعض حذف لم يخل بالمعنى.

وأما إذا استجيز الشيخ فأشار برأسه أَنْ نعَم، فقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح :

(1) ينبغي للمجيز إذا كتب إجازته // (46ب) أن يتلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة كان ذلك إجازة جائزة إذا اقترن بقصد الاجازة، غير أنها أنقص درجة من الاجازة الملفوظ بها».

ثم قال : «وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجرد هذه الكتابة»(1)

وقاس ذلك على سكوت الشيخ عند القراءة عليه : أخبركم فلان، وأن سكوته قائم مقام إقراره.

قال أبو الفتح : وإذا كانت الاجازة في الاصل هي الحاق المكتوبة بالملفوظ به فينبغي أن يلحق الاجازة خطا بالاجازة لفظا جريا على ذلك الأصل، غير أنها تنحط عن الاجازة الملفوظ بها انحطاط الاجازة عن درجة السماع.(354)

وقد قال الامام أحمد : فيمن كتب الطلاق بخطه كتابة مجردة عن النية ولم يقرأه ولا تلفظ : أن يقع به الطلاق.(355)

هذا حكم الكتابة، وأما الإشارة فملحقة عند مالك بالكناية في باب الكنايات، وليست عندنا كذلك من القادر. وحكم الكناية (عند)(356) الجمهور الافتقار إلى النية فإن اقترنت الاشارة في هذا بالنية فهي جائزة على هذا الاصل،

(1—1)من مقدمة ابن الصلاح 277.

(354) قال الزين العراقي شرح التبصرة 2 / 88، إن كانت الاجازة بالخط فالاحسن والأولى أن يتلفظ بالاجازة أيضا، فإن اقتصرت على الكتابة ولم يتلفظ بالاجازة أيضا صحت إذا اقترنت بالكناية لقصد الاجازة لان الكتابة كتابة، وهذه دون الاجازة الملفوظ بها في المرتبة، فان لم يقصد الاجازة فالظاهر عدم الصحة.

(355) هذه إحدى الروايتين عن أحمد، وفي رواية لا يقع الطلاق بالكتابة المجردة عن النية، لأنها محتملة فقد يقصد تجويد الخط أو تجربة القلم أو غم أهله، انظر المغني لابن قدامة 8 / 412.

(356) في الأصل «عن» وما اثبتناه أنسب للسياق.

غير أن هؤلاء تشددوا في الاجازة كما حكينا عن الوليد بن بكر،(357) وعن أبي عمر، وليست بشيء على أصل من لا يلحق الاشارة بالكناية في باب الكنايات، فتلخص من هذا أن الاشارة المقترنة بالنية قد يخرج جوازها، على ما به من الاعتلال، على ما سلف من هذه الأصول، وأما مع عدم النية فليست بشيء، بخلاف الخط فإنه قد توجه جوازه بكل حال على الضعف الذي أشرنا إليه).

— 30 —

وأما النسختان : نسخة عمرو بن شعيب(358) عن أبيه عن جده، ونسخة بهز ابن حكيم(359) عن أبيه عن جده. وأيهما أصح ؟

فنقول : قد خرج أبو داود والترمذي //(47أ) والنسائي وابن ماجة أحاديث من النسختين، واستشهد البخاري(360) بحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده. فامتازت هذه النسخة من هذا الوجه، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر أن أباه سئل عن ذلك فرجح نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.(361).

---

(357) الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي أبو العباس، (392 هـ) له كتاب الوجازة في الاجازة، ترجمته بتذكرة الحفاظ 1080.

(358) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أبو إبراهيم، المدني ترجمته عند البخاري في التاريخ 6 / 342 رقم 2578، والجرح والتعديل 6 / 238 وتهذيب التهذيب 8 / 48.

(359) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، أبو عبد الملك القشيري ترجمته عند البخاري في تاريخه 2 / 142، والجرح والتعديل 2 / 430 وتهذيب التهذيب 1 / 498.

(360) لم يخرج الامام مسلم من هذه النسخة، واستشهد بها البخاري في الصحيح 1 / 330 في باب الغسل بحديث بهز عن أبيه عن جده : الله أحق أن يستحيىمنه من الناس قال ابن حجر فالاسناد إلى بهز صحيح، ولهذا جزم به البخاري وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه. ولهذا لما علق في النكاح شيئا من حديث جد بهز لم يجزم به بل قال : «ويذكر عن معاوية بن حيدة» فعرف من هذا أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد إلا إلى من علق عنه، وأما ما فوقه فلا يدل (فتح الباري 1 / 330) وانظر الأحاديث التي أخرجها الأربعة من هذه النسخة في مسند معاوية بن حيدة من طريق حفيده بهز عن أبيه في تحفة الاشراف للمزي 8 / 3742 (وهي أربعة عشر حديثا).

(361) روى ابن أبي حاتم ذلك عن أبيه في ترجمة عمرو بن شعيب وفي ترجمة بهز في الجرح والتعديل 6 / 239، 2 / 431.

وأما التوثيق فقد وثق كل من بهز وأبيه، وعمْرو وأبيه، ومع ذلك فالكلام من الطاعنين موجود فيهم، فإذا لم يصرح راوي نسخة عمرو بن شعيب بالجد من هو، فهي مرجوحة، وأما إذا قال الراوي : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله ابن عمرو، فلا شك في ترجيحها على نسخة بهز لما نذكره :

قال البخاري : (1) رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه (وابا عبيد وعامة أصحابنا) يحتجون بحديث عمرو عن أبيه عن جده.

قال البخاري : «(ما تركه أحد من المسلمين) من الناس بعدهم»(1) وممن وثق عمرا(*) : أبو زرعة، والعجلي.

و [قال](2) الدارقطني : لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد : الأدنى منهم محمد، والأوسط عبد الله، والأعلى عمرو، وقد سمع من الأدنى : محمد، ومحمد لم يدرك النبي ﷺ ، وسمع من جده عبد الله، فإذا بينه وكشف اسمه فهو صحيح حينئذ، ولم يسمع من جده عمرو، سمعت أبا بكر النقاش يقول : عمرو بن شعيب ليس من التابعين، وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قال الدارقطني : فتتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين، وقال أبو بكر النيسابوري : صح سماع عمرو من شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبد الله

قال أبو الفتح : فتلخص من هذا أن نسخة بهز سالمة من الإرسال، متصلة // (47ب) عندهم. والنظر متردد في نسخة عمرو بيْن الإرسال والإسناد، فحيث يكون الجد محمدا فهي مرسلة، وحيث يكون عبد الله فهي مسندة، وإذا جُهل فالإسناد لا يثبت مع الجهالة والتردد، فهي مع الإرسال أو الجهالة منحطة عن نسخة بهز، ومع الاتصال راجحة عليها، لما حكيناه عن أبي حاتم الرازي وغيره.

(1—1)تاريخ البخاري 6 / 343، وما بين الحاصرتين ليس في الأصل ولا في التاريخ، وهو مضاف من تهذيب التهذيب 8 / 49 نقلا عن البخاري.

(2—2)سقط من الأصل لفظ (قال)، فجاء السياق على النحو التالي : وممن وثق عمرا : أبو زرعة والعجلي والدارقطني، وإثبات لفظة «قال» ضرورية ليطمئن السياق ويعزى إلى الدارقطني ما قاله في عمر وبن شعيب، قابل على تهذيب التهذيب 8 / 49 فقد نقله الحافظ عن الدارقطني.

(*) انظر تاريخ الثقات للعجلي بترتيب الهيثمي 365 رقم 1266 وانظر توثيق أبي زرعة في الجرح والتعديل 6 / 239.

وترجيح من رجحها ــ والله أعلم ــ محمول على ما إذا عرف الاتصال وان كانتا نستخين، وقد صحح البخاري حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الوضوء من مس الذكر خارج الصحيح، وهذا أجود من استشهاده بنسخة بهز في الصحيح لانه تصحيح صريح، وقد ذكرته في : «شرح الترمذي».

ومماوقع لنا من حديث عمرو بن شعيب بعلو : أخبرنا الشيخان أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف، وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بقراءتي عليه وبقراءة أبي على الاول وأنا أسمع، قالا : أنا عمر بن محمد بن معمر، أنا عبد الله بن محمد الشيباني أنا أبو طالب محمد بن محمد، أنا **محمد بن عبد الله بن إبراهيم** :

«حدثني إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا يحى بن عثمان البصري، ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : إذا فزع أحدكم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعذابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، فإنها لن تضره».

قال : فكان عبد الله يعلمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك وعلقها في عنقه».

رواه «أبو داود»(362) في الطب عن موسى (عن) حماد، عن ابن إسحاق.

و «الترمذي»(363) في الدعوات عن علي بن حجر عن إسماعيل بن عياش وقال : حسن غريب //(48أ).

فوقع لنا بدلا له.

(362) سنن أبي داود 4 / 12 حديث 3893 عن موسى بن إسماعيل ثنا حماد وفي الأصل عن موسى بن حماد، وهو تصحيف.

(363) جامع الترمذي 13 / 58.

ورواه النسائي في «اليوم والليلة» عن عمرو بن علي عن يزيد ابن هارون. وعن عمران بن بكار عن أحمد بن خالد الوهبي، جميعا عن ابن إسحاق، نحوه. (364)

ومما وقع لنا من حديث بهز بن (حكيم)(365) عن أبيه عن جده عاليا ما أخبرتناه الشيخة الصالحة أمة الحق شامية ابنة الحافظ صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري بقراءة الحافظ أبي محمد الحارثي عليها وأنا أسمع قالت : أنا أبو حفص بن محمد ابن طبرزد، أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء، **أنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين**(366)**، بن خلف بن الفراء** :

«أنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا خلاد بن أسلم ثنا النضر بن شميل، ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : «قلت : يانبي الله، عوراتنا ما ناتي منها وما نذر ؟ قال : احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك»، قال : قلت : أرايت ان كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال : «إن استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها أحد» قال : قلت : يا نبي اﷲ ﷺ : إذا كان أحدنا خاليا : قال : «الله أحق أن يستحيى منه». رواه أبو داود(367) في الحمام عن (القعنبي) عن أبيه، وعن ابن (بشار) عن يحيى بن سعيد جميعا عن بَهْز.

(364) الحديثان في عمل اليوم والليلة للنسائي 453، الأول رقمه 765 والثاني 766.

(365) في الأصل «بهز بن أسد» وهو سهو من الناسخ، ولعله سبقه إلى الخاطر «بهز بن أسد العمى أبو الأسود البصري الحافظ» خلاصة 53.

(366) الحديث من مجالس «أبي يعلى ابن الغراء» (انظر مروياته).

(367) سنن أبي داود 4 / 40 حديث 4017، وفي الأصل «العقبي، وابن يسار أما الأول فهو عبد الله بن مسلمة القعنبي يروى عن مالك وعن أبيه وترجمته في تهذيب التهذيب 6 / 31، وأما الثاني فهو محمد بن بشار العبدي أبو بكر البصري المعروف ببندار ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 70.

ورواه الترمذي(368) في الاستئذان عن ابن (بشار) عن يحيى بن سعيد، به وقال : حسن، وعن أحمد بن منيع عن معاذ بن معاذ ويزيد بن هارون عن بهز بمعناه وقال : غريب.

ورواه النسائي(369) في عشرة النساء عن عمرو بن علي عن يحيى عن بهز ورواه «ابن ماجة»(370) في النكاح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون وأبي أسامة، عن بهز.

ومما وقع//(48ب) لنا من حديث عمرو بن شعيب عاليا أيضاً، ما قرأته على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي ابن المجاور بسفح قاسيون : أخبركم أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ست وستمئة قال:انا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قراءة عليه وأنا أسمع،قال:أنا أبو طالب محمد بن علي ابن الفتح العشاري قال : **أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون**(371) **قال :**

«أنا أحمد بن سليمان بن زبان الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا ابن حبيب بن أبي العشرين،ثنا الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه قال : ما على أحدكم إذا أراد أن يتصدق أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها، ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيئا».

هذا حديث عال من حديث هشام بن عمار، لم يقع لي نظيره، فيما أعلم إلا ما رويته بالسند المذكور الى الاوزاعي قال : حدثني الزهري حدثني سالم عن ابن عمر أنه حدثه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق على رجل بفرس له،

---

(368) جامع الترمذي 10 / 223، وهو الحديث الأول والحديث الثاني 2 / 338. والذي في نسختي المطبوعة أنه حسن، وفي تحفة الاشراف للمزي 8 / 428 حديث 11380، ما يوافق ابن سيد الناس «غريب».

(369) عشرة النسائي من السنن الكبرى للنسائي، وانظر تحفة الاشراف 8 / 3742.

(370) سنن ابن ماجة 1 / 618 حديث 1920.

(371) من مجالس ابن سمعون (انظر مروياته).

وجدها بعد ذلك تباع في السوق، فأراد عمر أن يشتريها فأتى رسول الله ـــ ﷺ ـــ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ـــ لا ترتد في صدقتك»(372)

قل الزهري : فكان ابن عمر يصنع في صدقته إن ردها عليه الميراث يوما لا يحبسها عنده.

ليس في هذين الحديثين من رواية هشام بن عمار إلا أنهما من طريق أحمد بن سليمان بن زبان(373) عنه، وفيه ضعف، ومع ذلك فلم يقع لنا نظيرهما بالسماع //(49أ) المتصل، فلذلك كتبتها.

وحديث عمر صحيح فخرج في الكتب من وجوه، والله أعلم.

— 31 —

وأما حديث بسرة(374) بنت صفوان في انتقاض الوضوء بمس الذكر أيهما أصح : هو أو حديث طلق(375) بن علي؛ وهل هو الا مضغة منه أو بضعة منه؟(376).

---

(372) الحديث عند الترمذي (3 / 174) في الزكاة باب ما جاء في كراهية العود في الصدقة عن هارون بن إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقال : حديث حسن صحيح.
ورواه «النسائي» في الزكاة عن هارون بن إسحاق 5 / 109 و«ابن ماجة» في الأحكام. وانظر تحفة الاشراف 8 / 57 حديث 10625.

(373) أحمد بن سليمان بن زبان الكندي الدمشقي (225 ـــ 338 هـ) اتهم في لقائه هشام بن عمار، انظر الميزان 1 / 102، واللسان 1 / 179.

(374) بسرة بنت صفوان الأسدية القرشية صحابية من المبايعات، ترجمتها في الاستيعاب 1796 رقم 3255، وأسد الغابة 7 / 40 رقم 6772 والتجريد 2 / 251 رقم 3049، والإصابة 4 / 252 رقم 180، والتهذيب وتهذيب التهذيب والتذهيب والكاشف والخلاصة.

(375) طلق بن علي الحنفي اليمامي، له صحبة ووفادة ورواية ترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب 776 رقم 1300، والذهبي في التجريد 678/1 رقم 2936 وابن حجر في الاصابة 232/2 رقم 4283 وتهذيب التهذيب 3314 رقم 51.

(376) تناول المؤلف في شرحه للترمذي هذين الحديثين في بابي الوضوء من مس الذكر وترك الوضوء من مسه (189 ـــ 198) خطية السليمانية وقد أسعفتنا في المقابلة.

فممن طعن فيهما معا ورآهما معلولين : «البخاري»
وممن صححهما معا «أبو حاتم ابن حبان».
وشواهد الاول أصح وأكثر.

أما حديث بسرة فأخبرنا الشيخان أبو محمد شاكر الله بن غلام الله بن إسماعيل المسكي، وأبو الطاهر أحمد بن عبد الكريم ابن غازي الواسطى قراءة عليهما وأنا أسمع بالقاهرة، قالا : انا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي سماعا، قال : أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، قال : أنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن (حمد) الدوني، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسحاق بن السني الحافظ، **انا الامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي قال**

«(1) أنا أحمد بن محمد بن المغيرة قال ثنا عثمان بن سعيد عن شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول : ذكر مروان في إمارته على المدينة أنه يتوضأ من مس الذكر إذا أفضى إليه الرجل بيده، فأنكرت ذلك فقلت : لا وضوء على من مسه، فقال مروان : أخبرتني بسرة بنت صفوات أنها سمعت رسول الله ﷺ ذكر ما يتوضأ منه فقال رسول الله ﷺ : «ويتوضأ من مس الذكر»//(49ب) قال عروة : فلم أزل أُمَارِي مروان حتى دعا رجلا من حرسه، فأرسله إلى بسرة فسألها عما حدثت مروان، فأرسلت إليه بسرة بمثل الذي حدثني عنها مروان»(1).

وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصوري قراءة عليه وأنا أسمع، أنا هشام بن عبد الرحيم، وأبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار الاصبهانيان، إجازة من أصبهان، قالا : أنا غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، انا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمه، **أنا أبو بكر ابن المقرىء :**

(1—1)من سنن النسائي 1 / 100.

«ثنا محمد بن زبان ـــ هو ابن حبيب بن زبان المصري، ثنا زكرياء ـــ هو ابن يحيى كاتب العمري ـــ قال : وحدثني (المفضل)[377] هو ابن فضالة، قال حدثني يزيد هو ابن (أبي)[378] حبيب قال : كتب إلى ابن شهاب أن عروة سأل مروان عن الوضوء من مس الفرج فأخبره مروان بحديث بسرة بنت صفوان فيه، عن رسول الله ﷺ فأنكره ذلك عروة، ثم إن مروان أرسل إلى بسرة فجاءته فحدثته بذلك الحديث وعنده عروة قالت : ذكر لرسول الله ﷺ مس الفرج فقال : «من مس فرجه فليتوضأ» أعل قوم حديث «بسرة» هذا بالحرسي رسول مروان وما يحتمله من الجهالة، وقد سقط الحرسي من هذاالخبر، وتضمنت هذه الرواية أن بسرة جاءت وحدثت فزال الاعتلال بالحرسي، وقد ثبت هذا عن بسرة من طريق آخر.

وكذلك أعله آخرون بمروان، فممَّن ذكر ذلك عنه : «يحيى بن معين» //(50)أ) قال يحيى : أيُّ حديث حديث بسرة لولا قائل مروان في الطريق.

وقال الدارقطني : «وحكم قوم من أهل العلم بضعف هذا الحديث لطعنهم على مروان»[379] ولم يبين هو مذهبه فيه[380]، ومروان قد خرج له في الصحيح.

---

(377) في الأصل «الفضل» والتصويب من تهذيب التهذيب 10 / 273، رقم 491 وهو المفضل بن فضالة أبو معاوية المصري قاضيها (107 ـــ 182 هـ) حدث عن يزيد بن أبي حبيب وروى عنه زكرياء بن يحي كاتب العمري.

(378) في الأصل ابن حبيب بإسقاط أبي التصويب من ترجمته بتهذيب التهذيب 11 / 318 وهو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء المصري (53 ـــ 128 هـ)، وقال أبو داود لم يسمع الزهري.

(379) من علل الدارقطني 5 / 194 (خطية دار الكتب المصرية 394 حديث).

(380) الضمير يعود على مروان، والا فإن الدارقطني ممن صحح حديث بسرة الذي روى عن طريق مروان، ومروان بن الحكم (4 ـــ 65 هـ) روى عن النبي ﷺ ولا يصح له سماع، روى عن علي وعثمان وأبي هريرة وبسرة، وعنه ابنه عبد الملك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، كتب لسيدنا عثمان وتولى إمارة المدينة أيام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية الثاني، أخرج له الأربعة والبخاري، وعاب الاسماعيلي على البخاري ذلك، واعتذر عنه الحافظ في مقدمة الفتح، انظره في تهذيب التهذيب 10 / 91.

وقال الحازمي : إن صاحبَيْ الصحيح قد احتجا بمروان(381)، وليس كما قال، إنما هو معدود من انفراد البخاري.

وروينا من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة : أخبرناه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن أحمد الزاهد سماعا بسفح قاسيون، أنا الشيخان أبو البركات داود بن ملاعب وأبو علي الحسن بن أحمد بن الجواليقي سماعا عليهما، الأول بدمشق، والثاني ببغداد.

قال الاول : أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة الرطبي، وقال الثاني : أنا أبو بكر بن الزغوني، قالا : أنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد البسري : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص** :(*)

«ثنا أحمد ــ يعني ابن اسحاق بن البهلول ــ ثنا محمد بن زنبور بن أبي الازهر المكي منذ سبع وستين سنة، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت النبي ــ ﷺ ــ يقول : إذا مس أحدكم ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ»

روى الترمذي حديث هشام بن عروة هذا قال :

«ثنا إسحاق بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام»(382) به، وقال : قال محمد ــ يعني البخاري ــ : أصح شيء في هذا الباب حديث بسرة.(383).

قال ابو الفتح : لا يقتضي هذا الكلام من البخاري تصحيح حديث بسرة وإنما مراده هو (على)(384) علاته أصح من غيره من أحاديث الباب.

(381) الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، ونص عبارته : «وحديث بسرة وإن لم يخرجاه.... فقد احتجا بسائر رواة حديثها مروان فمن دونه».

(*) هذا إسناد المؤلف إلى : جزء من أمالي المخلص (انظر المرويات 32).

(382) جامع الترمذي 1 / 113 ــ 114.

(383) المصدر السابق 1 / 115.

(384) سقطت من الأصل، والمثبت من شرحه للترمذي (189 سليمانية).

ولا يلزم من صيغة : صح، الاشتراك //(50ب) في الصحة، فقد قال الله تعالى : «أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقرا»(385)، وفي الحديث : قول عمر رضي الله عنه : أتهبنني ولا تهبْنَ رسول الله ﷺ. قلن : «نعم»، أنتَ أفَظّ وأغلظ». وقد قال الله تعالى : «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك»(386). و«لو» تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، لكن أكثر ما يجيء كذلك.

وقد اغتر بهذه العبارة : القاضي أبو بكر ابن العربي فحكى عن البخاري تصحيح هذا الحديث، وليس كذلك(387).

قال أبو عمر : (1) كل من خرج في الصحيح، ذكر حديث بسرة في هذا الباب وحديث طلق بن علي، إلا البخاري فهما عنده متعارضان معلولان»(1)

قال أبو الفتح : وصحح قوم حديث بسرة هذا، منهم : «أبو حاتم ابن حبان»(*) كما حكينا عنه، وقبله أحمد(388) بن حنبل، وكذلك الدارقطني، ووجه

---

(385) الآية 24 من سورة الفرقان، وتمامها : «وأحسن مقيلا».
(386) من الآية 159، من سورة آل عمران.
(387) عبارة القاضي في العارضة 1 / 116 : وقال يحي والبخاري «حديث بسرة صحيح».
(1—1)من التمهيد (اللوحة 11) وتمام عبارته : «وعند غيره هما صحيحان، والله المستعان).
(*) قال أبو حاتم ابن حبان : «عائذ بالله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم وذووه في شيء من كتبنا، لانا لا نتحمل الاحتجاج بغير الصحيح من سائر الاخبار وإن وافق ذلك مذهبنا، ولا نعتمد من المذاهب الا على المنتزع من الآثار، وإن خالف ذلك قول أئمتنا.

وأما خبر بسرة الذي ذكرناه [رواه قبل هذا التعليق تحت رقم 1109] فإن عروة بن الزبير سمعه من مروان بن الحكم عن بسرة فلم يقنعه ذلك حتى بعث مروان شرطيا له الى بسرة فسألها ثم أتاهم فأخبرهم بمثل ما قالت بسرة فسمعه عروة ثانية عن الشرطي عن بسرة، ثم لم يقنعه ذلك حتى ذهب إلى بسرة فسمع منها.
فالخبر عن عروة عن بسرة : متصل ليس بمنقطع، وصار مروان والشرطي كأنهما عاريتان يسقطان من الاسناد».
انظر الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 220/2.
وانظر الحديثين رقم 1110، 1111.
(388) في مسائل الامام أحمد لابي داود ص 309. قلت لأحمد : حديث بسرة ليس بصحيح في مس الذكر ؟ قال : بلى هو صحيح وذلك أن مروان حدثهم ثم جاءهم الرسول عنها بذلك.

تصحيحه : «(1) بأن قوما أدخلوا مروان في هذا الاسناد، وقوما أسقطوه منه، يعني بين عروة وبسرة، وقد كان الحكم لمن زاد، إلا أن جماعة من الثقات الحفاظ،منهم ، شعيب بن إسحاق الدمشقي، وربيعة بن عثمان التيمي، والمنذر بن عبد الله الحزامي، وعنبسة بن عبد الواحد الكوفي، وعلي بن مسهر، وحميد بن الاسود (أبو الاسود)(389) البصري وزهير بن معاوية ؛ رووا هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة، وذكروا في روايتهم في آخر هذا الحديث : أن عروة قال : ثم لقيت بسرة بعد فسألتها عن الحديث فحدثتني به عن رسول الله ﷺ كما حدثني مروان عنها...(1)»(390)

فمعنى كلام الدارقطني : أن هذا الخبر قد كان معيبا //(51أ) بمروان من الطريق التي ثبت فيها، وبالانقطاع من الطريق التي سقط منها، فبينت رواية هؤلاء اتصال الطريق التي سقط منها مروان، وصح الحديث وسلِمَ من الإعلال بمروان وبالانقطاع.

وقد سبق أن البخاري ممن يحتج بمروان، فالإعلال به — لو لزم — قريب

وممن صحح هذا الخبر «الحاكم»(391) بالطريق التي صححه بها الدراقطني.

وقد أعل آخرون رواية هشام بن عروة عن أبيه هذه بما قيل من ان هشاما لم يسمعه من أبيه، فمنهم من يرويه عن هشام بن عروة عن أبي بكر بن محمد ابن (عمرو)(392) بن حزم عن عروة، كذلك رواه همام.

(1—1)من علل الدارقطني 5 / 194 خطية دار الكتب المصرية.

(389) في الأصل «وأبو الأسود» بزيادة «واو» كأنهما شخصان، والصواب اسقاطها : انظر ترجمة حميد بن الأسود أبي الأسود البصري في الخلاصة 94.

(390) ورأى الدارقطني أن رواية من أسقط مروان، ومن أثبته واحدة ودليل ذلك أن هشام بن عروة يحدث به تارة عن أبيه عن مروان عن بسرة على السماع الأول، وتارة عن أبيه عن بسرة على مشافهة عروة لبسرة وسماعه فيها بعد أن سمعه من مروان، كما رواه ابن جريج وحماد بن سلمة، (انظر العلل 5 / 194).

(391) المستدرك 1 / 136، ولعله كان ينقل من علل الدارقطني، وفي المطبوعة سقط وتصحيف يمكن تصويبه من العلل للدارقطني.

(392) في الأصل (عمر) بإسقاط الواو، والصواب ما اثبتناه.

ومنهم من يرويه عن هشام عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة، كذلك رواه داود العطار.

وقد سقطت هذه العلة أيضا، كما سقطت العلة قبلها بما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن ساعد الحلبي بقراءتي عليه قال : أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل سماعا قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد ابن أحمد الكراني وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي قالا أنا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصيرفي، قال : أنا أبو الحسين أحمد[393] بن محمد ابن فاذشاه.

زاد الطرسوسى : وأنا أبو نهشل أحمد بن عبد الصمد بن الفضل العنبري أنا أبو بكر بن ريذه سماعا، وابن فاذشاه إجازة قالا : **أنا أبو القاسم الطبراني** :

[1]«ثنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا أبي قال : قال شعبة : لم يسمع هشام حديث أبيه في مس الذكر — يريد من أبيه — قال يحى : فسألت هشاما فقال : أخبرني أبي.[1]

وقد رواه «الحاكم»[394] من جهة عمرو بن علي عن يحى بن سعيد عن هشام قال : حدثني أبي.

فقد صح سماع هشام من //(51ب) أبيه كما صح سماع عروة من بسرة. ومما صح في هذا الباب «حديث أم حبيبة» رويناه من طريق «ابن[395] ماجه» وغيره، من حديث مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة (قال) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من مس فرجه فليتوضأ».

قال الإمام أحمد : حديث أم حبيبة هذا صحيح.

---

(393) تكرر أحمد سهوا من الناسخ وانظر ترجمة ابن فاذشاه في العبر 3 / 178. وسير النبلاء 17 / 595.

(1—1)المعجم الكبير للطبراني 24 / 202 حديث 519.

(394) انظر المستدرك 1 / 136، وقد وقع سقط في هذه الصفحة في المطبوع.

(395) سنن ابن ماجة 1 / 162 حديث 481 (الطهارة باب الوضوء من مس الذكر) والمقابلة عليه، وفي الأصل «قال» وهو خطأ واضح.

وحكى الترمذي(396) عن أبي زرعة، تصحيحه، وهو معلل بما قيل من أن مكحولا لم يسمع من عنسبة، ذكره ابن أبي حاتم،(397) في كتاب «المراسيل» عن أبيه.

وكذلك قال البخاري، وكان ممن لا يصحح هذا الحديث لهذه العلة.

وكان يحيى بن معين(398) ممن يصحح سماع مكحول عن عنبسة، ذكره البيهقي عنه.

وقال أبو عمر : «(1) قد صح عند أهل العلم سماع مكحول من عنبسة، ذكر ذلك دحيم وغيره».(1)

وممن صحح حديث أم حبيبة : البيهقي (399)

وحديث أبي هريرة أيضا، وقال قال رسول الله ﷺ «إذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه ليس دونها حجاب، فقد وجب عليه الوضوء»، مشهور من رواية يزيد بن عبد الملك النوفلي عن المقبرى عن أبي هريرة.

رواه الشافعي(400) والبزار (401) وغيرهما. وقال البزار في النوفلي : (لين الحديث)(402)

---

(396) جامع الترمذي (1 / 115)، وانظر السنن الكبرى للبيهقي 1 / 130.

(397) المراسيل 211، فقرة 790، وانظر 212، الفقرة 298، سئل أبو زرعة عن حديث أم حبيبة في مس الفرج فقال : مكحول لم يسمع من عنسبة شيئا.

(398) الذي في رواية الدوري عن يحي في التاريخ والعلل 2 / 584 فقرة 5186 قال : لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان، ولا أدري أدركه أم لا (عن أبي مسهر).

والذي في سنن البيهقي 1 / 130 : بلغني — البيهقي — عن أبي عيسى الترمذي قال : «سألت أبا زرعة عن حديث أم حبيبة فاستحسنه، ورأيته كان يعده محفوظا».

(1—1)التمهيد لابن عبد البر اللوحة 12 «مصورة وزارة الأوقاف»، التمهيد 17 / 194.

(399) السنن للبيهقي 1 / 130، وبلغني عن أبي عيسى الترمذي : سألت أبا زرعة : فاستحسنه ورأيته كان يعده محفوظا.

(400) مسند الشافعي 12.

(401) كشف الأستار 1 / 149 حديث 286، ومجمع الزوائد 245.

(402) في الأصل «ابن الحديث» والتصحيح من كشف الأستار عن زوائد البزار، وانظر ترجمة يزيد النوفلي (— 165 هـ) في الميزان 4 / 433 رقم 9726 وممن ضعفه أبو زرعة والنسائي وابن عدي.

وقال أحمد : شيخ من أهل المدينة ليس به بأس.

وقد ضعفه غيرهما.

وقد أعل أيضا مع تضعيفه بالنوفلي (بالانقطاع)[403] بين النوفلي وسعيد المقبري فإنه ذكر عن يحيى بن معين أنه قال : سقط بينهما رجل.

وقد رواه عبد الله بن نافع عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبي موسى الحناط عن سعيد //(52أ) بن أبي سعيد ذكر عن البيهقي[404] أنه رواه كذلك من جهة عبد العزيز بن مقلاص عن الشافعي عن عبد الله بن نافع.

أبو موسى هذا : مجهول، قاله يحيى.(٥)

وعبد الله[405] بن نافع : هو الصائغ صاحب مالك، أثنى عليه غير واحد من العلماء، وقال أحمد : لم يكن يحفظ الحديث، كان الغالب عليه الرأي،

وقد أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن المقدسي سماعا، أنا أسعد بن سعيد بن روح وعائشة بنت معمر بن الفاخر إجازة، قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، انا أبو بكر بن ريكه، **أنا الطبراني** :

(1)«أنا أحمد بن عبد الله بن العباس الطائي البغدادي، أنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن نافع بن أبي نعيم ويزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

(403) في الأصل «الاقطاع» بإسقاط النون والتصويب من شرح الترمذي للمؤلف 191.

(404) رواية البيهقي ليست في سننه بل نص المؤلف على أنها في الخلافيات
انظر شرحه للترمذي 191، وانظر أيضا الجوهر النقي لابن التركاني 1 / 130.

(٥) قال ابن التركاني في الجوهر النقي 1 / 130 (على هامش سنن البيهقي) وحكى ابن معين أنه قال : «أدخلوا بين يزيد والمقبري رجلا مجهولا» قال ابن التركاني : وبين ذلك البيهقي فأسند الحديث في (الخلافيات) وأدخل بين يزيد والمقبري أبا موسى الحناط، وهو مجهول فعادت هذه الزيادة بالنقص لجهالة الواسطة.

(405) عبد الله بن نافع المخزومي مولاهم أبو محمد المدني (ـــ 206 هـ) روى عن مالك والليث وابن أبي ذئب، وعنه قتيبة وابن نمير، وأحمد بن صالح المصري، قال أبو طالب عن أحمد : لم يكن صاحب حديث، وقال ابن عدي : مستقيم الحديث. انظر ترجمته في الكامل 4 / 1555، وتهذيب التهذيب 6 / 51 رقم 98. والميزان 2 / 513 رقم 4647.

(1)من المعجم الصغير للطبراني 1 / 42 ـــ 43، وتمام عبارته : ولا عن عبد الرحمن إلا أصبغ. تفرد به أحمد بن سعيد.

قال رسول الله ـ ﷺ ـ «إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه، ليس دونها حجاب، فقد وجب عليه الوضوء».

قال الطبراني : «لم يروه عن نافع إلا عبد الرحمن بن القاسم»(1)

ذكر أبو بكر الخطيب(406) : أحمد بن عبد الله بن العباس الطائي، وعرف به برواية جماعة عنه، وأخرج عنه حديثا، ولم يعرض له بجرح ولا تعديل.

وأما أحمد بن سعيد،(407) فروى عنه النسائي، وقال : ليس بالقوي.

وأخرج أبو عمر : هذا الحديث عن : «(1)خلف بن القاسم ثنا ابن السكن سعيد بن عثمان ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق السراج قالا ثنا علي بن أحمد (بن سليمان) البزار ثنا أحمد بن سعيد الهمداني» فذكره،

وقال : «هذا إسناد صالح صحيح، إن شاء الله، وقال ابن السكن : هذا الحديث من أجود ما روي في هذا الباب. //(52ب).

قال : وأصبغ وابن القاسم «ثقتان» فقيهان، فصح الحديث بنقل العدل عن العدل»(1)

---

(406) تاريخ بغداد 4 / 220 رقم 1917.

(407) أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد أبو جعفر الهمداني المصري (ـ 253 هـ) وثقه العجلي والساجي وابن حبان وذكره النسائي في شيوخه الذين سمع منهم. انظر شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر 45 رقم 31، وتهذيب التهذيب 1 / 31 رقم 53.

(1ـ1)التمهيد لابن عبد البر (اللوحة 12) وقد سقط (ابن سليمان) فاستدركنا منه، وفي الأصل «تقيان» وهو تصحيف صوابه «ثقتان» من التمهيد.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من الطريق التي أخرجها ابن عبد البر : أحمد بن سعيد الهمداني عن أصبغ، انظر موارد الظمآن 77 حديث 210. والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2 / 222 رقم 1115 قال ابن حبان عقيبه : احتجاجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم دون يزيد بن عبد الملك النوفلي لأن يزيد بن عبد الملك تبرأنا من عهدته في كتاب الضعفاء.

وأضاف ابن عبد البر : (التمهيد اللوحة 12) كان هذا الحديث لا يعرف الا ليزيد النوفلي وهو مجمع على ضعفه حتى رواه ابن القاسم عن نافع بن أبي نعيم القارىء وهو إسناد صالح، وقد أثنى ابن معين على ابن القاسم ووثقه، وكان النسائي يثني عليه... ولا أعلمهم يختلفون في ثقته، ولم يروا هذا الحديث عنه عن نافع ويزيد النوفلي إلا أصبغ، أما سحنون فإنما رواه عن ابن القاسم عن يزيد وحده.

(1) من المعجم الصغير للطبراني 1 / 42 ـ 43، وتمام عبارته : ولا عن عبد الرحمن إلا أصبغ. تفرد به أحمد بن سعيد.

ورواه الحاكم(408) أيضا من طريق أصبغ عن ابن القاسم عن نافع عن المقبري من غير ذكر للنوفلي ثم قال : وهذا إسناد صحيح، وشاهده الحديث المشهور من طريق النوفلي عن سعيد.

وأما الانقطاع الذي أشرنا إليه فقد قال الشافعي — في رواية حرملة : «وقد سمع يزيد بن عبد الملك من سعيد المقبري» —

فإذا جمعت إلى كلام الشافعي هذا شهرة الحديث من طريق النوفلي عن سعيد بغير واسطة، وقول أحمد(409) في «ابن نافع» مثبت الواسطة «كان الغالب عليه الرأي ولم يكن الحديث من شأنه» حصل من مجموع ذلك تقوية قول من قال بصحته، كما ذكرناه عن ابن السكن، والحاكم، وأبي عمر، وكما هو مذكور عن ابن حبان أيضا.

وقد وثق عبد الله بن نافع : يحيى بن معين(410). وقال ابن عدي(411) : مستقيم الحديث.

ووثقه ابن حبان، وأخرج له في صحيحه(412) هذا الحديث. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

فقد صحح في هذا الباب : حديث بسرة، وحديث أم حبيبة وحديث أبي هريرة.

(408) المستدرك للحاكم 1 / 138، وفي إسناد الحديث، فيما قبل نافع وقع سقط ولفظ الحديث، «من مس فرجه فليتوضأ».

(409) من رواية أبي طالب عنه في الكامل 4 / 1555، ونص عبارته : لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفا فيه، وكان صاحب رأي مالك، يفتي أهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك.

(410) نقله ابن عدي من رواية سعيد بن عثمان الدارمي، الكامل 4 / 1556.

(411) ونص عبارته في الكامل 4 / 1556، روى عن مالك غرائب ، وعن غيره من أهل المدينة وهو في رواياته مستقيم الحديث.

(412) مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (77 حديث 210.) والاحسان 2 / 222 رقم 1115 قال ابن حبان في الثقات 8 / 348 : كان صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ.

وفيه رابع : من حديث جابر عن النبي ﷺ قال : «إذا مس أحدكم ذكره فعليه الوضوء». رواه ابن ماجة[413] وأبو بكر الأثرم[*].

وقال الحافظ أبو عمر ــ وقد ذكره ــ : [1]«هذا إسناد صالح،كل مذكور (فيه) ثقة معروف بالعلم إلا عقبة بن عبد الرحمن[414] فإنه ليس بالمشهور بالعلم»[1].

وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد[415] الواحد المقدسي فقال : «لا أعلم بإسناده بأسا».

وحديث خامس : من طريق عمرو بن شعيب //(53أ) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «من مسَّ فرجه فليتوضأ وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ» رويناه من طريق الإمام أحمد[416] والدارقطني في سننه[417].

وقد صححه البخاري وإن لم يخرج من هذه النسخة (في)[418] صحيحه. قال الترمذي في العلل[419] : قال لي محمد : حديث عبد الله بن (عمرو) في مس الذكر عندي صحيح .

(*) أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم الطائي (ــ 261 هـ) تلميذ الامام أحمد، صنف «السنن» وله «مصنف في علل الحديث» انظر ترجمته في الجرح والتعديل 2 / 72، طبقات الحنابلة 1 / 66 تذكرة الحفاظ 570، سير النبلاء 12 / 623، تهذيب التهذيب 1 / 78.

(413) سنن ابن ماجة 1 / 162 حديث 480.

(414) ذكر الذهبي عقبة هذا في الميزان (3 / 86 رقم 5691) وقال : لا يعرف، قال البخاري : لا يصح خبره، وذكر الذهبي عن جابر حديث «من مس فرجه».

(1ــ1)المقابلة والاضافة من شرح المؤلف للترمذي 192.

(415) محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي الحنبلي 569 ــ 643 هـ) تذكرة الحفاظ 1405.

(416) مسند الامام أحمد 2 / 223 من طريق عبد الجبار الخطابي عن بقية عن محمد بن الوليد الزبيدي عن عمرو بن شعيب.

(417) الدارقطني في سننه (1 / 147) الحديث الثامن (الطهارة، باب ما روى في لمس القبل....).

(418) في الأصل «من» ولعل ما أثبتناه أصلح.

(419) النقل من العلل الكبير للترمذي وفيه : «مسألة محررا ــ يعني البخاري ــ عن أحاديث مس الذكر فقال : أصح شيء في مس الذكر حديث بسرة بنت صفوان وقال : وحديث عبد الله بن عمرو في مس الذكر هو عندي صحيح».

وحديث سادس : من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «من مس ذكره فليتوضأ»

وحديث سابع : من رواية طلق بن علي الحنفي عن النبي ﷺ قال الطبراني : «ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا حماد بن محمد الحنفي ثنا أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه طلق بن علي عن النبي ﷺ قال : «من مس فرجه فليتوضأ».

قال الطبراني : لم يروه عن أيوب بن عتبة الا حماد بن محمد(420). أخرجه الحازمي من طريق الطبراني وقال : هما عندي صحيحان(421)، يعني : حديث طلق هذا، والحديث المشهور من طريقه الذي يعارض هذا.

وحديث ثامن : رويناه من طريق الدارقطني. وأخبرناه — أيضا — أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي بقراءتي عليه، قال : أنا زيد بن يحيي بن هبة الله ابن البيع، سماعا عليه ببغداد، أنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل، قراءة عليه وأنا أسمع أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي، أنا أبو (عمر)(422) ابن مهدي، **أنا (عبد الله)**(423) **الحسين بن إسماعيل المحاملي** : «ثنا يحيي بن معلى بن منصور الرازي، ثنا عتيق بن يعقوب، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص، عن هشام بن عروة عن أبيه عن //(53ب) عائشة، أن رسول الله ﷺ قال : «ويل للذين يمسون فروجهم ثم يصلون ولا يتوضؤون»، قالت عائشة : بأبي وأمي، هذا للرجال أفرأيت النساء ؟ قال : إذا مست

(420) المعجم الكبير للطبراني 8 / 401 — 402 ح 2852 ولفظه : من مس ذكره.
(421) الاعتبار للحازمي 94.

(422) في الأصل «أبو عمرو» بزيادة الواو تصحيف صوابه إسقاطها اعتمادا على ما في ترجمته بتاريخ الخطيب 11 / 13 رقم 5675، وهو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله. ومهدي الذي ينسب إليه هو جده الثالث، سمع القاضي المحاملي مولده 318 ووفاته 410 هـ. وكنيته أبو عمر.
(423) سقط من الأصل لفظ عبد الله، وصوبناه اعتمادا على الذهبي في التذكرة 824 رقم 808. وهو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل (235 — 330 هـ) وابن سيد الناس يروي هنا من (الثالث من أمالي المحاملي وعدل عن إيراد الحديث من سنن الدارقطني لعلو روايته من المحامليات بدرجة. انظر مرويات 85.

إحداهن فرجها فلتتوضأ للصلاة». رواه الدارقطني(424) من طريق العمري(425)، وقال : هو ضعيف.

وحديث تاسع : من رواية أبي أيوب. رويناه من طريق ابن ماجة(426) من جهة إسحاق بن أبي فروة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد (القاري)(427) عن أبي أيوب قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «من مس فرجه فليتوضأ» رواه عن سفيان بن وكيع عن عبد السلام بن حرب عنه. اسحاق بن أبي فروة : ضعيف.

وحديث عاشر من طريق زيد بن خالد : روى«ابن أبي شيبة»(428) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه قال : «من مس فرجه فليتوضأ».

وهذا عند يحي بن معين وابن المديني خطأ من ابن إسحاق، وذهبا إلى أن الصواب فيه من حديث عروة عن بسرة، أو زيد بن خالد، وروي على الجمع بينهما من غير شك(429).

(424) سنن الدارقطني 1 / 147 ــ 148 حديث 9.

(425) العمري : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص، قال ابن عدي في الكامل 4 / 1587 عامة ما يرويه مناكير إما إسنادا أو متنا، وانظر الميزان 2 / 571.

(426) في السنن لابن ماجة 1 / 162 ح 482 (ط عبد الباقي) «عبد الله بن عبد القارىء» وهو تصحيف صوابه ما في الأصل، ويعضده ما عند المزي في تحفة الاشراف 3 / 93 ح 3470 ترجمة 17. وعبد الله بن عبد القاري لم يخرج له ابن ماجة. وإنما انفرد النسائي بالاخراج له في عمل اليوم والليلة لا في السنن كما يدل على ذلك رقمه (سي) في التهذيب لابن حجر 5 / 305 رقم 520 وأما عبد الرحمن بن عبد القاري فهو أخو الذي قبله يقال إن له صحبة روى عن أبي أيوب وأبي هريرة وعمر، روى عنه الزهري، توفي سنة 85 هـ. أخرج له الستة. انظر تهذيب التهذيب 6 / 223.

(427) بياض في الأصل ــ والمثبت من ترجمته وقد تقدمت وشيكا.

(428) مصنف ابن أبي شيبة (الطهارة 1 / 163).

(429) انظر المطالب العلية، الحديث 139، بسرة بنت صفوان، وعن زيد بن خالد الجهني رفعاه. وقد أخرجه الطبراني في الكبير 24 / 194 حديث 491، من مصنف عبد الرزاق من طريق الزهري على الشك من غير جمع، قال الطبراني : «حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عند عبد الله بن أبي بكر عن عروة أنه كان يحدث عن بسرة بنت صفوان أو عن زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ....».

وحديث حادي عشر : من رواية ابن عباس، ذكره «ابن عدي» من جهة [(1)]الضحاك بن (حجوة)[(430)] عن الهيثم الراسبي عن ابن بريدة عن يحي بن يعمر عنه، قال قال رسول الله ﷺ : «من مس ذكره فليتوضأ».

وقال : الضحاك منكر الحديث على الثقات، كل رواياته مناكير إما متنا أو إسنادا[(1)]

قرأت على الحافظ أبي محمد الدمياطي، رحمه الله، قلت له : قرأت على الحافظ أبي الحجاج //(54أ) الدمشقي فأقربه، أنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح القطان، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن الأخشيد أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، **أنا الشيخ أبو الحسن الدارقطني** : [(1)]«ثنا محمد بن الحسن النقاش، ثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي، ثنا رجاء بن[(°)] مرجا الحافظ قال : اجتمعنا في مسجد الخيف أنا وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين، فتناظروا في مس الذكر، قال يحيى : يتوضأ منه. وقال علي بن المديني بقول الكوفيين وتقلد قولهم، فاحتج يحيى بحديث بسرة بنت صفوان، واحتج علي بن المديني بحديث قيس بن طلق، فقال يحيى : كيف تتقلد إسناد بسرة، ومروان أرسل شرطيا حتى رد جوابها إليه ؟

فقال يحيى : وقد أكثر الناس في قيس بن طلق، فلا يحتج بحديثه فقال أحمد بن حنبل : كلا الأمرين على ما قلتما،

(1—1)من كامل ابن عدي 4 / 418، 419.

(430) في الأصل «حجرة» والمثبت من ترجمته في الكامل 4 / 418، والميزان 2 / 323 وانظر إكمال ابن ماكولا 2 / 394 في باب حجرة وحجور وحجوة، ووجدت في أوراقي بخط من أثق في تثبته وضبطه. «جحوة بتقديم الجيم، وتحت الحاء علامة إهمال»، نقلا عن خطية دار الكتب رقم 99 مصطلح من كتاب الكامل لابن عدي، ونقل منه : قال الشيخ : «ولم يعرف في الأسماء جحوة بتقديم الجيم»، فهل العبارة للنفي، أو فيها حذف، يعني لم يعرف في الأسماء جحوة بتقديم الجيم إلا هذا، وعلى كل حال فإن هذه العبارة غير موجودة في المطبوع ولم أعثر على اللفظة في مشتبه الذهبي ولا تبصير المنتبه لابن حجر.

( ) رجاء بن مرجي أبو محمد المروزي (ـــ 249 هـ) من طبقة علي بن المديني وأحمد ويحي بن حسين ترجمته في الجرح والتعديل 3 / 503، طبقات الحنابلة 1 / 155، تذكرة الحفاظ 542.

فقال يحيى : مالك عن نافع عن ابن عمر (أنه) توضأ من مس الذكر.

فقال علي : كان ابن مسعود يقول : لا يتوضأ منه وإنما هو بضعة من جسدك.

فقال يحي : عمن ؟ قال : سفيان عن أبي قيس عن هذيل عن عبد الله. وإذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واختلفا، فابن مسعود أولى أن يتبع.

فقال له أحمد : نعم، ولكن أبو قيس لا يحتج بحديثه فقال : حدثني أبو نعيم ثنا مسعر عن عمير بن سعيد عن عمار (بن ياسر) قال : ما أبالي مسسته أو أنفي.

فقال أحمد : عمار وابن عمر استويا، فمن شاء أخذ بهذا، ومن شاء أخذ بهذا.»[1]

وذكر أبو عمر،[2] وغيره : أن مضر بن محمد[3] سأل يحيى بن معين عن مس الذكر : أي شيء أصح فيه من الحديث ؟ قال يحيى بن معين : لولا حديث

---

(1) من سنن الدارقطني 150/1 حديث 19 والمقابلة عليها، وسقط من الأصل لفظ : ابن ياسر، فاستدركناه من السنن إيضاحاً، والمناظرة ذكرها الحاكم في مستدركه 139/1، وفيها زيادة في الآخر. قال يحيى : بين عمير بن سعيد وعمار بن ياسر مفازة، وهي أيضاً عن الحاكم في سنن البيهقي 136/1.

(2) في التمهيد 192/17، وفيه بعض المخالفة، لذلك نسوقه بنصه للتأمل :

حدث خلف بن القاسم، حدثنا محمد بن زكرياء بن يحيى بن أعين المقدسي حدثنا نصر بن محمد قال : سألت يحيى بن معين : أي حديث يصح في مس الذكر ؟

فقال يحيى : لولا حديث **جابر** عن عبد الله بن أبي بكر لقلت لا يصح في شيء، فإن مالكاً يقول : حدثنا عبد الله بن أبي بكر، حدثنا عروة، حدثنا مروان، حدثتني بسرة. فهذا حديث صحيح. فقلت له : فبسرة من غير هذا الطريق ؟ فقال مروان : عن حديث بسرة، فقلت له : فحديث أبي هريرة. فقال : رواه يزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبري، وقال : جعل بينهما رجلا مجهولاً.

قلت : فإن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصح حديث فيه حديث الهيثم بن حميد عن العلاء عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ قال : «من مس ذكره فليتوضأ». فسكت.

تأمل قوله : فسكت، وقارنه بما عند ابن سيد الناس بأنه أجاب بأن هذا أضعفها لأن مكحولاً لم يسمع من عنبسة. وقد سبق نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر صحة سماع مكحول من عنبسة، وقارن بما في التمهيد 147/17.

(3) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر أبو محمد الأسدي البغدادي قاضي واسط (-277هـ) سمع يحيى بن

مالك عن عبد الله //(54ب) بن أبي بكر عن عروة عن مروان عن بسرة فإنه يقول فيه : سمعت، قال : سمعت ـــ لقلت ؛ لا يصح فيه شيء.

فقلت له : حديث جابر،(4) قال : نعم، رواه ابن أبي ذئب، وليس بصحيح، قلت : وحديث أبي هريرة ؟ قال : رواه يزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبرى وقد أدخلوا بينهما رجلا مجهولا.

قلت : وحديث زيد بن خالد ؟ قال : خطأ أخطأ فيه محمد بن إسحاق.

قلت : وحديث ابن عمر ؟ قال : الصحيح منه غير مرفوع.

قلت : فإن الامام أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصح حديث فيه حديث العلاء عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة.

قال : هذا أضعفها ،

قلت : وكيف ؟ قال : مكحول لم يسمع من عنبسة شيئا.

قال أبو الفتح : قد تقدم بيان زوال كثير من هذه العلل.

(1) وممن قال بإيجاب الوضوء من مس الذكر : عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأبو أيوب الانصاري، وزيد بن خالد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر، وعائشة، وأم حبيبة، وبسرة بنت صفوان، وسعد بن أبي وقاص ـــ في (احدى) الروايتين عنه ـــ وابن عباس ـــ كذلك في (احدى) الروايتين عنه.

= معين، وأحمد بن حنبل، وإبراهيم بن المنذر الخزامي، وغيرهم، روى عنه يحيى بن صاعد وأبو بكر ابن مجاهد المقرىء وأبو عمرو ابن السماك وغيرهم.

قال الدارقطني : ثقة. انظر تاريخ بغداد للخطيب 268/13ـــ269 ترجمة 7222 وممن لقيه من علماء الغرب الاسلامي قاسم بن أصبغ البياني (244-340هـ). أنظر ترجمته في التاريخ لابن الفرضي 364 رقم 170، والجذوة للحميدي 330 رقم 769، والبغية للضبي 447 رقم 1298.

(4) انظر الحديث في التمهيد 193/17 من طريق عبد الله بن نافع عن عز الدين ابن أبي ذئب عن عقبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله.

قال ابن عبد البر : وهذا إسناد صحيح : كل مذكور فيه ثقة معروف بالعلم، الا عقبة بن عبد الرحمن فإنه ليس بمشهور بحمل العلم.

(1) من الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر الحازمي 82-83 وفي الأصل «أحد الروايتين»، و«عن» التابعين، والمقابلة والتصويب من الاعتبار.

و(من) التابعين فمن بعدهم : عروة، وسليمان بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، ومجاهد، ومكحول، والشعبي، والحسن، وعكرمة، وأبان بن عثمان، وجابر بن زيد، والزهري، ومصعب بن سعد، ويحيى بن أبي كثير عن رجال من الأنصار، وسعيد بن المسيب، في أصح الروايتين //(55أ) عنه، وهشام بن عروة، والاوزاعي، وأكثر أهل الشام، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وهو المشهور من قول مالك أنه كان يوجب منه الوضوء(1)،

كذا قال الحازمي، وقد ذكرت تفصيل قول مالك في كتابي الذي تكلمت فيه على أحاديث الترمذي.

واليه ذهب الليث وداود والطبري.

وقال آخرون : لا يجب منه الوضوء، وسياتي ذكر من قال ذلك.

وقد بقي علينا في هذا الباب أن نذكر حديث مالك الذي أشار إليه يحيى ابن معين، فيما روى مضر بن محمد عنه، لاحتجاج يحى بن وثنائه عليه.

أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحى الموصلي، قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة، أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، أنا أبو بكر الخطيب، قال : قرأت على أبي عمر الهاشمي، أخبركم أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي **أنا أبو داود :**

«(1) ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر، أنه سمع عروة يقول : دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان، ومن مس الذكر، فقال عروة : ما علمت ذلك. فقال مروان : أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من مس ذكره فليتوضأ»(1)

(1) من الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر الحازمي 82-83 وفي الأصل يأحد الروايتين»، و«عن» التابعين، والمقابلة والتصويب من الاعتبار.

(1.1) سنن أبي داود 46/1 حديث 181 (كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر) والمقابلة على السنن.

وقد روي فيه عن أروى بنت أويس وهو داخل في علل حديث بسرة.

وأما حديث قيس بن طلق فروينا عن أبي داود بالسند المذكور إليه آنفا قال : (1)«ثنا مسدد (ثنا)(431) ملازم بن عمرو الحنفي، ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق //(55ب) عن أبيه قال (قدمنا)(432) على نبي الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال : يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ ؟

قال أبو داود : رواه هشام بن حسان وسفيان الثوري وشعبة، وابن عيينة وجرير الرازي، عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق.

قال : «ثنا مسدد ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق بإسناده ومعناه وقال » في الصلاة»(1)

ورواه الترمذي :(2) عن هناد عن ملازم...

وقال : هو أحسن شيء في الباب

وقال : «قد رواه أيوب بن عتبة، ومحمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه، وقد تكلم بعض أهل الحديث في محمد بن جابر، وأيوب بن عتبة.

وحديث ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر أحسن وأصح»(2)

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الحنبلي بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق، قال : أنا الشيخان أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم

(1.1) من سنن أبي داود 46/1 حديث 181، 182 (كتاب الطهارة، باب الرخصة في مس الذكر).

(431) في الأصل مسدد بن ملازم، وكأنه في الأصل الذي نسخ منه الناسخ كانت (مسند عن ملازم) فاشتبهت عليه «عن» فصحف العين بالباء.

(432) في الأصل «قد ضاء» والتصويب من سنن أبي داود ح 181.

(2.2) الترمذي في الجامع 116/1، (الطهارة باب الوضوء من مس الذكر).

وانظر سؤالات البرقاني عن الدارقطني 14، رقم 13 (أيوب بن عتبة) وصفحة 63 رقم 469 (محمد بن جابر)، والخلاصة أن الدارقطني قال : «يتركان».

ابن أحمد بم محمد، ابن الاخوة، وأبو المجد زاهر بن أبي طاهر. قالا : **أنا الأديب الامام أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن**[433] **الحسين بن محمد بن علي الخلال :**

«أنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن سعيد البقال، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده قال : أنا أحمد يعني ابن محمد بن زياد ابن الاعرابي — ثنا يونس، ثنا سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه، أنه سأل النبي ﷺ : هل في مس الذكر وضوء ؟ قال : لا».

قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الشريف //(56أ) الحسيني الإمام المحدث بثغر الإسكندرية، وعلى أبي الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر القطفتي التاجر، بجامع مصر، وعلى الإمامين : أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الفرج الفاروثي و(أبي)[434] إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بظاهر دمشق : قال الحسيني والفاروثي : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر ابن خلف القطيعي.

وقال أبو الخطاب : أنا أبو الفضل عبد السلام ابن الداهري. وقال الفاروثي وابن الواسطي : أنا عمر بن كرم الدينوري. زاد ابن الواسطي : وأنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا بدمشق، وأبو الفضل عبد السلام بن الداهري ببغداد.

قال ابن القطيعي : أنا أبو بكر ابن الزاغوني سماعا وقال ابن كرم وابن الداهري : أنا نصر بن نصر العكبري وقال ابن ملاعب : أنا أبو الفضل الارموي قال ابن الزاغوني : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي سماعا.

---

(433) الحديث من معجم أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال، انظره في (مروياته) وقارن ميزن لاعتدال 549/2 بإسناد الذهبي للخلال.

(434) في الأصل «ابن إسحاق» والتصويب من مصادر ترجمته : منها الذهبي في معجم شيوخه، وتاريخ الاسلام والعبر وفيات 692، وذيل التقييد للفاسي 133 والمنهل الصافي 103/1، والنجوم الزاهرة 40/8، والشذرات 419/5 وذيل الحسيني 17، وابن فهد 87. وانظر التبرج 4.

وقال الأرموي والعكبري : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري قالا : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص**(*) «ثنا يحيى يعني ابن صاعد ــ ثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن جابر الحنفي عن قيس بن طلق عن أبيه قال : سأل رجل النبي ﷺ، وأنا أسمع، عن الرجل يمس ذكره وهو في الصلاة، أيتوضأ ؟ قال : «لا، إنما هو كبعض جسده»

وروينا حديث أيوب بن عتبة من طريق الدارقطني بالسند المذكور إليه آنفا قال : (1)«ثنا محمد بن هارون أبو حامد ثنا بندار ثنا عبد الملك بن الصباح ثنا عبد الحميد بن (جعفر)(435) عن أيوب بن محمد(436) عن قيس بن طلق عن أبيه //(56ب) قال : سألنا رسول الله ﷺ عن مس الفرج، بضعة (منك)، (أيوب : مجهول)(1).

قد تقدم عند الترمذي تضعيف أيوب ومحمد بن جابر وحكى الدارقطني عن ابن أبي حاتم عن أبيه، وأبي زرعة قالا : قيس بن طلق ليس هو ممن تقوم به حجة.

( ) إسناد ابن سيد الناس الى (الأول من الكبير لأبي طاهر، المخلص) انظر المرويات رقم 33 في القسم الأول.

(1.1) من سنن الدارقطني 1/149ــ150 حديث 18، وعليها المقابلة والإضافة وتصحف جعفر في الأصل بحفص، وفيه : (بضعة منه).

(435) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله، قال ابن معين : ثقة، وقال النسائي لا بأس به، وكان سفيان يضعفه، الميزان 2/539.

(436) في إسناد الدارقطني مخالفة لما ذكره ابن سيد الناس، فالدارقطني أخرجه من طريق أيوب بن محمد وقال : مجهول، وهو عند ابن سيد الناس أيوب بن عتبة، وأخرج الحديث ابن عدي في ترجمة أيوب بن عتبة، الكامل 1/344، ومن طريق أيوب بن محمد العجلي ــ رجل من أصحابه ــ يعني عبد الحميد بن جعفر الراوي عن أيوب، فتبين أنهما شخصان، وبه جزم الذهبي في الميزان 1/292 (رقم 1097) حيث ترجم لأبي سهل العجلي محمد بن أيوب وذكر الحديث. ونقل قول الدارقطني مجهول. وترجم لأيوب بن عتبة أبي يحيى قاضي اليمامة (الميزان) 290 رقم 1090، فليحرر.

وقد حسن الترمذي حديث ملازم عن ابن بدر عنه. وأجاز فيه أيضا أبو الحسن بن القطان أن يكون حسنا. وقال أبو عمر: (1)«هو حديث يمامي لا يوجد إلا عند أهل اليمامة، إلا أن محمد بن جابر وأيوب بن عتبة يضعفان، وملازم ابن عمرو: ثقة، وعلى حديثه عول أبو داود والنسائي وكل من أخرج في الصحيح»(1)

وقال ابن حبان: حديث طلق بن علي صحيح، ورد على من قال: ما رواه ثقة عن قيس بن طلق خلا ملازم بن عمرو.(*) وأخرجه(437) من طريق عكرمة ابن عمار عن قيس بن طلق عن أبيه، وهو عنده مع صحته منسوخ بحديث أبي هريرة في الباب(*) قبله. وذكر ما رويناه من طريق الدارقطني بالسند المذكور إليه في الحديث قبله.

قال: (1)«ثنا إسماعيل بن يونس بن ياسين ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهم يؤسسون مسجد المدينة (قال) وهم ينقلون الحجارة، قال: فقلت: يا رسول الله الا ننقل كما ينقلون؟ قال: «لا، ولكن اخلط لهم الطين يا أخا اليمامة فأنت أعلم به» قال: «فجعلت أخلطه وينقلونه».(1)

قال ابن حبان: «وطلق قدم في السنة الأولى من الهجرة وهم يبنون المسجد. كما ذكر، وإسلام //(57أ) أبي هريرة في السنة السابعة»(*)

(1.1) من التمهيد (اللوحة 13).
( ) انظر الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2/223ـ225 الاحاديث 1118 ـ 1119 ـ 1120.
(437) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2/223 حديث 1118، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان 77 حديث 208.
(*) يحيل المؤلف على «الباب» لاعتماده على شرحه للترمذي المبوب وليس في هذه الأجوبة أبواب.
(1.1) من سنن الدارقطني 1/148ـ149 حديث 14، والمقابلة عليه، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل فاستدركناه من السنن.
( ) بتضمين من صحيح ابن حبان 2/224 حديث 1119.

قال غيره : وكذا إسلام عبد الله بن عمرو متأخر، وإسلام بسرة عام الفتح[438]. وممن صحح حديث طلق : الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري [439]

وقال ابن المديني : حديث ملازم هذا أحسن من حديث بسرة.

وفي الباب حديث ثان من رواية أبي أمامة : «سئل رسول الله ﷺ عن مس الذكر فقال : «إنما هو جزء منك» رواه ابن ماجة [440] من حديث (جعفر)[441] بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة. جعفر والقاسم[442] : ضعيفان.

وفيه ثالث من حديث عبد الرحمن بن مرثد بن (الصلت)[443] عن أبيه أنه وفد على رسول الله ﷺ فسأله عن مس الذكر، فقال : إنما هو بضعة منك. ذكر أبو عمر : مَرْثَدا في الصحابة وقال : [1]«سكن البصرة، وعن أهلها مخرج حديثه، روى عنه ابنه[1]». وذكر الحديث.

---

(438) انظر المغني لابن قدامة 1/178ـــ179، والاعتبار للحازمي 93.

(439) المحلى لابن حزم 1/238ـــ239، وهو عنده مع صحته منسوخ بحديث الأمر بالوضوء من المس، ولا يحل الأخذ بالمنسوخ وترك ما تيقن أنه ناسخ.

(440) سنن ابن ماجة الطهارة 1/163 حديث 484، وفي المتن (حذية) وفي بعض النسخ : (جزء) وفي بعضها (حذوة). وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف من طريق جعفر بلفظ : هل هو الا حذوة منك؟ كتاب الطهارة 1/165.

(441) في الأصل «حفص» وهو تصحيف ظاهر صوابه ما في ترجمته بميزان الاعتدال 1/406 جعفر بن الزبير، قال شعبة : وضع على رسول الله أربعمئة حديث وانظر كامل ابن عدي 2/552 فقد أخرج هذا الحديث من طريقه.

(442) القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة، كان يروي عن أصحاب رسول ﷺ المعضلات، قاله ابن حبان انظر المجروحين 2/211ـــ212 والميزان 3/373 رقم 6817.

(443) في الأصل الصلب بالباء، وهو مصحف عن الصلت بالمثناة الفوقية ـــ انظر مرشد بن الصلت في الاستيعاب 1383 رقم 2363.

(1.1) الاستيعاب 3/1383.

وحديث رابع، روينا عن الدارقطني بالسند المذكور إليه قال : [1]«ثنا محمد ابن أحمد بن (عمرو) بن عبد (الخالق)، ثنا أحمد بن محمد بن رشدين ثنا سعيد ابن (عفير)[444]، ثنا الفضل بن المختار ـــ وكان من الصالحين وذكر من فضله ـــ عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب، وعن (عبيد)[445] الله ابن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ أن رجلا قال : يا رسول الله إني احتككت في الصلاة فأصابت يدي فرجي، فقال النبي ﷺ : «وأنا أفعل ذلك»[1] الصلت[446] : ضعيف. و(ابن)[447] المختار مجهول.

وحديث //(57ب) خامس رويناه من طريق البيهقي، وليس بصريح ولا صحيح قال البيهقي : «أنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمران حدثني أبي : حدثني ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ليلى قال : كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه، فرفع عن قميصه وقبل زبيبته»

(1.1) من سنن الدارقطني 146/1 كتاب الطهارة باب ما روي في مس القبل والذكر والحكم في ذلك، حيدث 16. والمقابلة عليه، وقد سقطت واو عمرو، وسقط لفظ «الخالف»، والحديث عند الطبراني في الكبير، مجمع الزوائد 244/1.

(444) في الأصل : عفر وهو تصحيف ظاهر صوابه في السنن، وفي ترجمته بتذكرة الحفاظ 427 وهو سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري (146ـــ226) حدث عنه أحمد بن محمد الرشديني.

(445) في الأصل (عبد الله) صوبناه من السنن، ومن ترجمته عند ابن عدي في الكامل 1635/4. وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب.
قال النسائي : ليس بذاك القوي.
وأخرج في ترجمته الفضل بن المختار الحديث الذي رواه الدارقطني.

(446) الصلت بن دينار، قال أحمد : متروك الميزان 318/2.

(447) الفضل بن المختار أبو سهل البصري، قال ابن عدي : أحاديثه منكرة، ترجمته في الكامل 2040/6، والميزان 358/3، وقد سقط من الأصل لفظ (بن).

قال البيهقي : فهذا إسناد قوي وليس فيه أنه مسه (بيده) ثم صلى ولم يتوضأ[2] وممن لم ير الوضوء من مس الذكر : [1]«علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وحذيفة ابن اليمان، وعمران بن حصين، وأبو الدرداء.

واختلف فيه عن سعد بن أبي وقاص. وقد اختلف فيه عن أبي هريرة وسعيد بن المسيب فروى عنهما القولان جميعا[1]

قال أبو عمر : «والأسانيد عن الصحابة في إسقاط الوضوء منه ــ أسانيد صحاح من نقل الثقات وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن وسفيان الثوري وأبو حنيفة ــ وأصحابه لا وضوء في مس الذكر.

وقد بسطت القول في فروع مسائل هذا الباب في كتابي[448] في الكلام على جامع أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى.

ــ 32 ــ

وأما «حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» فقرأت على أبي (يوسف)[449] يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي أخبركم الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي قراءة عليه وأنتم تسمعون بحلب سنة سبع //(58أ) وعشرين وستمئة قال : أنا أبو زرعة طاهر بن

---

(2) من سنن البيهقي 137/1، والمقابلة عليه، وقد سقط من السنن (عن أبي ليلى)، وأبو ليلى والد عبد الرحمان له صحته، انظر ترجمته في التهذيب 215/12 رقم 995 وعبد الرحمن بن أبي ليلى ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب 260/6 رقم 515، حدث عنه ابنه عيسى المذكور في سند البيهقي.

(1.1) من الاعتبار للحازمي 82، وذكر أيضاً من التابعين ومن بعدهم : سعيد بن جبير، وابراهيم النخعي، وربيعة بن أبي عبد الرحمن وسفيان الثوري، وأبا حنيفة وأصحابه ويحيى بن معين وأهل الكوفة.

(448) انظره في شرحه 189ــ198 من خطية السليمانية 514.

(449) في الأصل (أبي يعقوب)، وقد سقط يوسف، والتصويب من مصادر ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه (اللوحة 179) وذيل التقييد للفاسي (اللوحة 263) ويروي المؤلف من طريقه سنن ابن ماجه، كما هنا، ومعجم ابن قانع كما في المنح. انظر الشيوخ 177.

محمد بن طاهر المقدسي أنا الفقيه أبو منصور محمد بن الحسين المقومي، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلامة بن بحر القطان، أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني قال : (1)«ثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، ثنا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»(1) أخرجه «ابن ماجة» في سننه. وقد رُوِي من حديث أنس(450) من وجه لا يثبت.

وأما حديث جابر هذا فإن «ابن ماجة» رواه عن إسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى. وبقية من في الاسناد معروف. وقد وثق أبو جعفر الحضرمي مطين : «إسماعيل(451) وثابتا»، وقال : توفي إسماعيل سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. وغيره يقول : سنة اثنتين وثلاثين. وضعف أبو حاتم : «إسماعيل بن محمد». وقال مطين : توفي ثابت سنة تسع وعشرين ومئتين.

وأما الحديث فليس (بصحيح)(452) عندهم. قال أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي في تاريخه(453) : «ثابت بن موسى العابد الضرير كوفي» حديثه باطل ليس له أصل (ولا يتابعه عليه ثقة).

ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن أيوب ومحمد بن عثمان [(1)في آخرين] قالوا : ثنا ثابت بن موسى الضرير العابد ثنا شريك عن الأعمش عن أبي

(1.1) الحديث من سنن ابن ماجه 422/1 حديث 1333 (إقامة الصلاة / ما جاء في قيام الليل).

(450) حديث أنس ذكره ابن الجوزي في الموضوعات 110/2 من طريق حكامة بنت دينار عن أبيها عن أخيه مالك عن أنس... وقال فيه عثمان بن دينار تروي عنه ابنته حكامة أحاديث بواطل ليس لها أصل.

(451) انظر ترجمة إسماعيل بن محمد الطلحي في تهذيب التهذيب 328/1 رقم 589 وترجمة ثابت بن موسى بن عبد الرحمن الضبي في المجروحين لابن حبان 207/1 وكامل ابن عدي 525/1، والميزان 367/1، وتهذيب التهذيب 15/2.

(452) في الاصل «صحيح» بسقوط الباء.

(453) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي 176/1 رقم 221 والمقابلة عليه. وذكره ابن عدي في الكامل 526/1 بلفظ آخر وهو : من كانت له وسيلة إلى سلطان فدفع بها مغرماً أو جر بها مغنماً ثبت الله قدميه يوم تدحض الاقدام.

(1) ليس في ضعفاء العقيلي.

سفيان عن جابر [بن عبد الله](2) قال قال رسول الله ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل حسن //58ب) وجهه بالنهار» وروى بهذا الاسناد : «من شفع شفاعة يرفع بها مغرما، أو يجني بها مغنما ثبت الله قدميه حين تدحض الأقدام»(3) وهذا أيضا لا أصل له.

وقال أبو أحمد بن عدي : (1)«ثابت بن موسى : كوفي، روى عن شريك حديثين منكرين بإسناد واحد، ولا يعرف الحديثان إلا به، أحدهما سرقه منه جماعة الضعفاء ثنا أحمد بن محمد بن الشرقي(*) ثنا ثابت بن موسى....(1)» فذكره نحو ما ذكرناه عن العقيلي، (2)«وأنبأ الحسن بن سفيان، ثنا هناد ـــ وأنا أحمد بن بحر بن زهير ثنا ابن كرامة قالوا : ثنا ثابت بن موسى. بإسناده نحوه. قال ابن عدي : سرق هذا الحديث (عن) ثابت من الضعفاء : عبد الحميد بن بحر وعبد الله بن شبرمة الشريكي، وإسحاق بن (بشر)(454) الكاهلي وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي. ثنا به بعض الضعفاء(455) عن زحمويه، وكذب، فإن زحمويه : ثقة(2).

(1)«وبلغني عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال : «باطل شبه على ثابت، وذلك أن شريكا كان مزاحا، وكان ثابت رجلا صالحا فيشبه أن يكون ثابت دخل على شريك، وكان شريك يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ.... فالتفت فرأى ثابتا فقال يمازحه :

---

(2) زيادة من ضعفاء العقيلي.

(3) في ضعفاء العقيلي : من شفع بشفاعة يدفع بها مغرماً : ويُجزِ بها (كذا) مغنماً ثبت الله قدميه حين تدحض الأقدام.

(1.1) كامل ابن عدي (526/2).

(*) في الكامل : أحمد بن محمد السوق.

(2.2) من الكامل لابن عدي 526/2، وفي الأصل «من ثابت» / وإسحاق بن بحر. وفي كامل ابن عدي : محمد بن يحيى بن زهير، ولعله الصواب إذ ذكر الذهبي في شيوخه بتذكرة الحفاظ (941) محمد بن يحيى المروزي فلعله المقصود، قال عنه الذهبي : صدوق، حدث ببغداد قبل 300هـ. تذكرة 663ـــ664.

(454) في الأصل بحر، وهو تصحيف صوابه من ترجمته عند ابن حبان في المجروحين 135/1، وكامل ابن عدي 335/1. ـــ ذكر الحديث أيضاً في ترجمة موسى بن محمد بن عطاء المقدسي (الكامل 2346/6).

(455) زحمويه زكرياء بن يحيى الواسطي، وأخرج ابن عدي الحديث من طريق محمد بن أحمد بن سهل أبي الحسن الباهلي، وهو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا ويسرق الحديث عن زحمويه (أنظر الكامل 2304/6).

(1.1) من الكامل 526/2، وابن نمير متوفى سنة 234هـ انظر تذكرة الحفاظ 439.

من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، فظن ثابت لغفلته أن هذا الكلام الذي قال شريك هو متن الإسناد الذي قرأه، فحمله على ذلك، وإنما ذلك قول شريك، والاسناد الذي قرأه، متنه حديث معروف(1)»

كذا في نسختي من كامل ابن عدي : «ثنا ابن الشرقي(456) //(59أ) ثنا ثابت» وليس بصحيح، لأن ابن الشرقي مولده سنة أربعين ومئتين، ذكر ذلك القراب في تاريخه، ووفاة ثابت سنة تسع وعشرين ومئتين.

— 33 —

وأما يحيى الكندي(*) : فهو يحي بن عبد الرحمن الكندي، ويقال الكناني، أبو شيبة المصري، ويقال الدمشقي، والصحيح أنه مصري.

---

(1) من الكامل 526/2، وابن نمير متوفى سنة 234هـ انظر تذكرة الحفاظ 439.

(456) الذي في طبعة الكامل : ثنا أحمد بن محمد السوقي، وهي ليست طبعة جيدة يعتمد عليها في إصلاح خطأ.
والقراب هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الرخمي (52-429هـ) ترجمه السبكي في طبقات الشافعية (الحسينية) 115/3، وابن العماد في الشذرات 244/3.
وأما ابن الشرقي فهو العلامة الثقة أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري (240-325هـ)، ترجمته في تاريخ بغداد 246/4-247، المنتظم 289/6، وتذكرة الحفاظ 821/3-323 وسير النبلاء 37/15-40 وله أخ أسن منه هو المحدث المعمر أبو محمد عبد الله بن محمد، ابن الشرقي (-328هـ) ترجمته في سير النبلاء 40/15 وميزان الاعتدال 494/2 ولسان الميزان 341/3-342.

(*) ترجمه البخاري في التاريخ 290/8 رقم 3035، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 166/9 رقم 689، والذهبي في الكاشف 229/3 رقم 6314 والصفي الخزرجي في الخلاصة 425.
وجواب ابن سيد الناس هنا غير متجه، لأن المسؤول عنه ليس هذا، فالمسؤول عنه روى البخاري له في كتاب النكاح، والذي أجاب به إنما روى له ابن ماجه فقط.
قال البخاري في (الصحيح 134/9، النكاح، باب ما يحل من النساء ويحرم...) «ويروى عن يحيى الكندي عن الشعبي وأبي جعفر فيمن يلعب بالصبي إن أدخله فيه فلا يتزوجن أمه، ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه».
قال ابن حجر : وهو ابن قيس. روى أيضاً عن شريح روى عنه الثوري وأبو عوانه وشريك، فقول المصنف غير معروف، أي غير معروف العدالة، وإلا فاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء.
وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات كعادته فيمن لم يجرح، انظر الفتح 134/9 قلت : ترجمة البخاري في التاريخ 299/8 رقم 3077، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 308/9 رقم 754 وابن حجر في تهذيب التهذيب 308/11 رقم 594. وعلمه برقم البخاري تعليقاً، وحكى قريباً مما أوردته سابقاً عنه.

روى عن زيد بن أبي أنيسة. وعبيد الله بن المغيرة بن أبي بردة، وعبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي وغيرهم.

روى عنه : هشيم، والوليد بن مسلم وأبو صالح كاتب الليث قال أبو زرعة : روى عنه هشيم وكان يقول : عبد الرحمن بن يحيى. وقال سليمان بن أحمد : يحي بن عبد الرحمن وكان ثقة. روى له ابن ماجة، ووثقه ابن حبان(**). وذكره أبو أحمد في «الكنى» فقال : (1)«أبو شيبة : يحي بن عبد الرحمن الكناني، ويقال الكندي ويقال : عبد الرحمن بن يحي». عن أبي حفص عمر بن عبد العزيز القرشي، وحيان بن أبي جبلة. روى عنه : أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي [الواسطي]، وأبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي. حديثه في الشاميين. قال : «ثنا [أبو القاسم] البغوي، ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد — يعني ابن مسلم — عن أبي شيبة يحي بن عبد الرحمن الكناني»(1).

— 34 —

وأما «عبد الرحمن بن بجيد(*)» فقال أبو عمر : (1)عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري أنكر على سهل بن أبي (حثمة) حديثه في «القسامة».

وهو ممن أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، فيما أحسب، وفي صحبته نظر إلا أنه روى عن النبي ﷺ. فمنهم من يقول، إن صح حديثه، مرسل، ومنهم من لا يقول ذلك. ويروي عن جدته أم بجيد.

روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث، وسعيد المقبري //(59ب) وكان عبد الرحمن بن بجيد هذا يذكر بالعلم»(1) انتهى ما ذكره أبو عمر.

(1.1) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم خطية الأزهر الورقة 217، والمقابلة عليها، وما بين المعقوفتين إضافة منها.

(**) انظر ثقات ابن حبان 609/7.

(*) ترجمه البخاري في تاريخه 262/5 رقم 845، وابن أبي حاتم في الجرح 214/5 رقم 8 100 وابن عبد البر في الاستيعاب 823 رقم 1391، والذهبي في التجريد 344/1 رقم 3643 وابن قدامة في الاستبصار 349، وابن حجر في الاصابة 390/2، والتهذيب 142/6.

(1.1) من الاستيعاب 823.

وقال ابن أبي حاتم : (2)«عبد الرحمن بن بجيد الحارثي الأنصاري مديني روى عن النبي ﷺ، وعن جدته أم بجيد. روى عنه محمد بن إبراهيم وسعيد المقبري. سمعت أبي يقول ذلك»(2)

وبجيد والد عبد الرحمن هذا : هو ابن(457) قيظي بن قيس بن لوذان ابن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن أوس. لم ينسبه أبو عمر. شهد جده قيظي بن قيس أحدا، وأولاده الثلاثة : عبد الله وعبد الرحمن وعقبة، وإخوتهم الذين لم يشهدوا : عباد وزيد، وبجيد ولبنى وجدته أم بجيد(458) التي روى عنها : هي حواء بنت يزيد بن السكن أخت أسماء بنت يزيد.

— 35 —

وأما خشف بن مالك(٭). فهو الطائي : كوفي تابعي، روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود روى عنه زيد بن جبير الجشمي. وثقه النسائي روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(2.2) من الجرح والتعديل (214/5).

(457) الذي عند الذهبي في التجريد (344/1)، وكذا عند ابن حجر في الإصابة والتهذيب : أن عبد الرحمن هو ابن وهب بن قيظي. وترجم ابن عبد البر لقيظي بن قيس 1307، وكذلك الذهبي 26/2 رقم 286 وابن حجر في الإصابة 265/3، ولكنهم لم يربطوا بينه وبين حفيده عبد الرحمن بن بجيد المسؤول عنه.

(458) ذكرها الذهبي (التجريد رقم 3785) وقال : يقال اسمها «حواء». وذكرها في حرف الحاء باسم حواء الانصارية (رقم 3150) ولم ينسبها، وترجم ابن حجر لحواء بنت يزيد بن السكن (الاصابة 276/4 رقم 312) ولحواء أم بجيد 313/4 رقم 314) ولم ينسبها، فهما عنده اثنان والأخيرة عنده هي جدة ابن بجيد، ويذهب ابن حجر إلى أن ان ابن بجيد شخصان؛ واحد عرف باسم محمد بن بجيد والآخر عرف باسم عبد الرحمن بن بجيد، انظر تفصيل ذلك في تهذيب التهذيب 143/6.

(٭) ترجمه البخاري في تاريخه 226/3 رقم 759، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 401/3—402 رقم 1843، والذهبي في الكاشف 213/1 رقم 1398 وابن حجر في التقريب، وتهذيب التهذيب 142/3 رقم 271، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذارقطني في السنن : مجهول وتبعه البغوي في المصابيح، وقال الأزدي : ليس بذاك. وانظر خلاصة الصفي الخزرجي 108.

وأما السؤال عن جميع ما في صحيحي البخاري ومسلم :هل هو مقطوع به، أو يفيد الظن ؟

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع في باب(459) الأخبار، وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

والقائلون بأن الآحاد إنما تفيد الظن لم يستثنوا بعضها من بعض. إلا أن قوما رجحوا العمل بالمستفيض من أخبار الآحاد على ما ليس بمستفيض بناء على مراتب الظن، وليس شيء من ذلك عند الكل بقطعي. وإنما كله ظني، لكن العمل به قطعي، وإن // (60أ) كان الظن واقعا في طريقه.

وقول الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح — رحمه الله — : «إن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل فيه»(460). قول خالفه فيه المحققون، فقالوا : لا يفيد إلا الظن مالم يتواتر(461).

---

(459) انظر المتواتر وأخبار الآحاد والمستفيض في كتب أصول الفقه المستصفى 122/1—134، 145، وأحكام الآمدي 22/2، 49، وإرشاد الفحول للشوكاني 46—49.

(460) وعبارة ابن الصلاح في المقدمة 100، في شرح قول أهل الحديث «متفق عليه». يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الامة عليه. لكنه لازم من ذلك وحاصل باتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول، وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني واقع به.

ونقل النووي 20/1 من جزء لابن الصلاح في كلامه على ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجه : أنه مقطوع بصدق مخبره ثابت يقيناً... وهو في إفادة العلم كالمتواتر — وقال ابن الصلاح في المقدمة (100). وقد كنت أميل إلى هذا (إفادة الظن) وأحسبه قويا ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه هو الصحيح. انظر شرح النووي على مسلم20/1.

(461) ذهب الأكثر من الفقهاء والأصوليين والمحدثين إلى أن أحاديث الصحيحين التي ليست متواترة لا تفيد إلا الظن، وتلقي الامة بالقبول لما أخرجاه إنما يفيد وجوب العمل، وأخبار الآحاد الأخرى لا يجب العمل بها إلا إذا صحت أسانيدها ولا يلزم من الاجماع على التلقي بالقبول الإجماع على أنه مقطوع بأنه كلام النبي ﷺ. انظر مقدمة صحيح مسلم للنووي 20/1، والتقييد والإيضاح 41، والتبصرة 69/1.

— 37 —

وأما ما ذكر عن أهل اللغة من قولهم : «صفر وشعبان» بإسقاط ذكر الشهر إلا ما كان أوله راء، فإنه يقال : «شهر ربيع وشهر رمضان». فإني وجدت «الجوهري» في «صحاحه» يقول : (1)«والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الأزمنة، فربيع الشهور شهران : بعد صفر لا يقال فيهما الا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر».

ومن الناس من يطرد ذلك في كل شهر ثبت في أوله حرف الراء، نحو رجب ورمضان، ومن الناس من لم يعتبر شيئا من ذلك، ورأى المتكلم بالخيار في إثبات لفظة شهر وإسقاطها في الكل. طريقان معروفان. وقد حكوا من كلام سيبويه شهر ذي القعدة، والمسألة مذكورة في كتب اللغة(462).

— 38 —

وأما المحدث(×) في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية وكتابة(463)، (وجمع رواة(464))، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، (وتميز في ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر(465)) فيه ضبطه، فان انبسط في ذلك وعرف أحوال من تقدم شيوخه من شيوخهم، وشيوخ شيوخهم طبقة طبقة، بحيث تكون السلامة من الوهم في المشهورين غالبة عليه، ويكون ما يعلمه من أحوال الرواة في كل طبقة أكثر مما يجهله، فهذا حافظ(466).

---

(1) من صحاح الجوهري 1212/3. ونقله المجد الفيروزآبادي في قاموسه 26/3 مادة ربع.

(462) ذكر المرتضى الزبيدي في التاج 340/5 أن الأزهري قال : العرب تذكر الشهور كلها مجردة الا شهري ربيع وشهر رمضان.

(×) نقل السيوطي في تدريب الراوي 48/1 هذا الجواب، بتصرف فيه بعض الحذف فأسعفنا في المقابلة والتصويب، وعن السيوطي نقله المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي 4، والكتاني في فهرس الفهارس 45/1.

(463) في التدريب ومقدمة التحفة وفهرس الفهارس «دراية».

(464) في الأصل «وجمع ورواية» ولا معنى له، والتصويب من التدريب وتحفة الأحوذي.

(465) في الأصل «وتبصر بذلك حتى حفظه وأشهر».

(466) في التدريب والتحفة، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ.

وأما ما نقل عن المتقدمين في ذلك من سعة //(60ب) الحفظ فيمن يسمى حافظا، والدؤوب في الطلب الذي لا يستحق الطالب أن يطلق عليه «محدث» إلا به، كما قال بعضهم : «كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء، (فذلك)[467] بحسب أزمنتهم.[468]

— 39 —

وأما السؤال عن أحفظ من لقيت : فأولهم في التقديم، وأولاهم بالتعظيم : الشيخ الامام قدوة الناسكين عمدة السالكين، قطب الدين، بقية العلماء العاملين : أبو بكر محمد[*] بن الشيخ الامام كمال الدين جمال العارفين أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون التوزري الأصل، القسطلاني، المكي الدار، القاهري النزول والوفاة، رحم الله مثواه، وبلغه من ثواب أعماله الصالحة ما نواه.

كان ممن نظر في العلوم فبرع في علائها بحرا، وطلع في سمائها بدرا، وشارك في فروع الفقه وأصوله. وخاض في معقول العلم ومنقوله، وعنى بطلب الحديث أحسن عناية، فحصل بالسماع والإجازة على كثير من الرواية، وكلف بالأدب فدرت عليه ديمته، وجادت له — بما شاء — شيمته.

(467) سقطت من الأصل وهي ضرورية ليستقيم المعنى، ونقلناها من التدريب ومقدمة تحفة الأحوذي وفهرس الفهارس، وكلها نقلت هذه الفقرة باختصار وتضمين.

(468) في التدريب 49/1 سأل ابن حجر شيخه الزين العراقي، ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمن استحق ان يسمى حافظاً؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التي ذكرها المزي **وأبو الفتح** في ذلك لنقص زمانه أم لا ؟

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 415/3، والذهبي في تاريخ الاسلام، وفيات 686هـ. والصفدي في الوافي 132/2 رقم 480، والادفوي في البدر السافر في (اللوحة 72) والسبكي في الطبقات 18/5، وابن شاكر في الفوات 310/3 رقم 433. وابن تغري بردي في النجوم 373/7، والتقي الفاسي في العقد الثمين 322/1 وذيل التقييد له أيضاً (اللوحة 11)، وابن فهد في ذيل تذكرة الحفاظ 76 ونقل عن الأجوبة مما يساعدنا على المقابلة.

ثم أخذ في طرق التصوف والتنسك، والتعرف بأرج سلفه الصالح والتمسك، ففاضت عليه عوارفها، وثنت عنانها إليه معارفها، فاجتنى غروسها يانعة، وأجلى شموسها طالعة، وجمع في ذلك مجموعات، (وأوضح في مجلسه)(469) موضوعات(ن).

وكان لأبيه إلى الشيخ الامام بقية الأولياء، وتحفة الأصفياء أبي عبد الله(470) القرشي «انقطاع، وبه في دلري الدنيا والآخرة انتفاع وارتفاع، أحصن امراته من بعده، وأحسن في القيام بحقه، والوفاء بعهده //(61أ) وهي أم شيخنا» قطب الدين.....(471) تمت عليهما وتمت لديهما.

سمع شيخنا قطب الدين من أبيه(472) بمكة ـــ بلده ـــ، وسمع بها من «ابن البناء» «جامع الترمذي»، ومن «السهروردي» «عوارف المعارف»، ولبس منه خرقة التصوف، ومن غيرهما من شيوخ مكة والواردين عليها.

وسمع ببغداد ودمشق والقاهرة وغير ذلك من البلاد جمعا جما من أصحاب «السلفي» و«ابن عساكر»(473) و«ابن شاتيل» وغيرهم. (ن)ولي دار الحديث «الكاملية»(*) فقام بها أحسن قيام، ولم يزل معظما عند الخواص والعوام، متصديا

(ن) نقله ابن فهد في الذيل 78، وفيه : التسلك، واجتلى شموسها.

(469) في الأصل : وأوضع في تخليد، وهو تصحيف من الناسخ، وما أثبتناه من ذيل ابن فهد هو الصواب.

(470) محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو عبد الله القرشي (-599هـ) مغربي من أهل الجزيرة الخضراء، صحب أعلام زهاد المغرب ثم رحل إلى مصر فالشام قاصدا زيارة بيت المقدس فأقام به الى أن توفي، انظر وفيات الأعيان 305/4، الوافي 78/2، والشذرات 332/4.

(471) بياض بالاصل بمقدار كلمتين، وقد يقوم السياق بنحو، رحمة من الله، نعمة من الله.

(472) أبوه هو أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني (-643هـ) انظر ذيل الروضتين رقم 167.

(473) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الشافعي الدمشقي (499-571هـ) انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان وتخرج عليه عدد من الحفاظ، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1328، وطبقات الشافعية للسبكي 215/7.

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 78.

(*) المدرسة الكاملية نسبة لمنشئها الملك الكامل أبي المعالي ناصر الدين محمد بن الملك العادلي ابي بكرابن أيوب في سنة 622هـ. ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية وأول من ولي التدريس بها الحافظ أبو الخطاب بن دحية ثم أخوه ابو عمرو بن دحية ثم المنذري عبد العظيم ثم الرشيد العطار، انظر خطط المقريزي 375/2.

لإبلاغ السنن، واسباغ المنن، قائما بقضاء الحاج، على أحسن منهاج، من إرفاد مسترفد وإنجاد مستنجد، والتفريج عن مكروب، والتعريج على أكرم أسلوب(474)، بما شئت من أريحية، وسجية سخية، باد فضلها وطريقة مثلى لم ير مثلها، إلى أن حم(475) حمامه، واقتطع من الحياة زمامه، فقضى وغص بجنازته الفضاء، ولم يشهد الناس مثل يومه مشهدا. ولا (وردوا)(476) لكثرة مثل نعيه موردا.

وذلك في ليلة الثامن والعشرين من المحرم، سنة ست وثمانين وستمئة، ودفن بسفح المقطم، حضرت جنازته والصلاة عليه(ن)

(ن)أخبرنا شيخنا الامام الحافظ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني — رحمه الله — قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا المشايخ الخمسة : أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري الحافظ. وأبو صالح نصر، وأبو المحاسن فضل الله — ابنا عبد الرزاق ابن عبد القادر الجيلي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحافظ أبي الفتوح الحصري المذكور، وأبو السعادات عبد الله //(61ب) بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن كرم بن البندنيجي إجازة من الأول والثاني، وبقراءتي على الباقين ببغداد، قالوا : أنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل. قال الأول بقراءتي عليه، وقال ابنه : وأنا حاضر في الثالثة، وقال الباقون : قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن الباقلاني. أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله ابن الحسين المحاملي، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك البزاز أنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد العكبري :

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 78.

(474) في الذيل «مطلوب» تلقاه بما شئت...

(475) في الذيل الى أن تم حمامه.

(476) في الأصل (ولا يردوا) والمثبت من الذيل، وفيه «كثرة» بإسقاط اللام.

(ن) في الذيل لابن فهد 80–81، نقله بسنده إلى ابن سيد الناس عن أم محمد رقية بنت علي بن مزروع والفرسيسي إجازة منهما له. قال : شافهتني المسندة أم محمد رقية ابنة مزروع المدنية بها. وكتب إلى المعمر أبو عبد الله محمد ابن حسن بن علي القرشي الفرسيسي المصري : قالا : أنبأنا الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري قال... قلت : هذا إسناد ابن سيد الناس إلى جزء أبي الأحوص (أنظر مروياته).

(ن)«ثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد (المقبري)(477) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «إذا وطىء أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب»(478) أخرجه «أبو داود» في الطهارة : عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن كثير، به فوقع لنا بدلا عاليا(ن) وبه، إلى أبي الأحوص : «ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا إبراهيم بن إسماعيل ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا : «بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار» رواه الترمذي(479) عن ابن (بشار)(480) عن أبي عامر عن إبراهيم بن إسماعيل، ورواه «ابن ماجة»(481) كذلك، ورواه أيضا عن دحيم(482) عن ابن أبي فديك عن إبراهيم. فوقع لنا بدلا عاليا، كأني من حيث العدد سمعته من شيوخ شيوخنا في أسانيدنا إلى الكتابين المذكورين، والله ولي التوفيق.

وأجل من أدركناه في هذا الشأن : البقية من أصحاب الحافظ «عبد العظيم (483) المنذري ـــ رحمه الله //(62أ) ـــ فأول من استفدت منه وأخذت من هؤلاء عنه : الحافظ الثقة المتقن : «أبو القاسم عبيد(*) بن محمد بن عباس الأسعردي».

(ن–ن) نقله ابن فهد في ذيله 81.

(477) في الأصل «المصري» وهو تصحيف ظاهر.

(478) سنن أبي داود (الطهارة، باب الأذى يصيب النعل) 105/1 حديث 386.

(479) جامع الترمذي أبواب الطب 231/8 عن محمد بن بشار عن أبي عامر العقدي.

(480) في الأصل «ابن يسار» وهو تحريف، صوابه ما أثبتناه من جامع الترمذي وترجمته في تهذيب التهذيب 70/9 رقم 87 وهو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي البصري المعروف ببندار (167–252هـ) روى عنه الستة.

(481) سنن ابن ماجه، الطب، باب ما يعوذ به من الحمى 1165/2 حديث 3526.

(482) المصدر السابق نفس الصفحة، الحديث الذي بعد المذكور وهو من غير ترقيم ودحيم هو عبد الرحمن بن ابراهيم أبو سعيد الدمشقي القاضي (170ـــ245هـ) أخرج له الجماعة الا الترمذي انظره في تهذيب التهذيب 131/6 رقم 274.

(483) انظر في عبد العظيم المنذري كتاب الدكتور بشار عواد معروف عنه وعن كتابه التكملة لوفيات النقلة.

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 266/3، والذهبي في التذكرة 1476، وتاريخ الاسلام والعبر وفيات 692، والفاسي في ذيل التقييد (اللوحة 214)، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 40/8، وابن العماد في الشذرات 421/5.

كان شيخا قديما، للطب مديما، ذا تفنن من علم الأخبار، وتقدم في تخريج السنن والآثار، ومعرفة بما يختاره منها وبما ينتقي، ترقيه في ذلك أرفع درجات المرتقي.

أخبرني أن الحافظ «أبا عبد الله ابن الأبار القضاعي»(484) بعث لشيخه الإمام «عبد العظيم المنذري» إجازة جماعة له من مشيخة مصر والشام وغيرهما من أقطار الاسلام ــ ممن يتعذر عليه الوصول إلى مقولاتهم ومنقولاتهم، والحصول على معرفة أحوالهم ومروياتهم، يستمده معرفة أخبارهم، وما تيسر من كبير آثارهم، ليكون على يقين منهم، ويلفى ما يخرجه منهم، فألفاه المنذري لجواب ما سئل أهلا. ونثله من كنانته لذلك نبلا، يتصرف فيما شاء منه (كيفما)(485) شاء حذقا ونبلا.

قال : وقال لي : ليس عندي (سؤل)(486) لهذا المطلوب، فاستعن بالله. وأجب وفق المرغوب، فعرفت بأحوالهم، وتصرفت في الانتقاء من مروياتهم وأقوالهم، تصرفا يعرف فضله، ويعز إلا على من أصطفاه الله بمعرفة السنن مثله.

وكان هذا الشيخ ذا عناية بتخريج السنن على أجمل سنا وأكمل سنن، مقترا وذا عيال، مكثرا من التعفف، ومن التكفف ذا إقلال لا يمتد مسرى أمله في مسرح، ولا يشتد إلى أن يطرح نفسه كل مطرح، يُتكسب بالشهادة والوراقة، ولا ألفى من الفاقة إفاقة، حتى //(62ب) لقد أخبرني أنه أصبح يوم عيد، لا يبدي من الفقر ولا يعيد، لا تقع عينه على قوت يومه، ولا يمتد كفه إلى كف ثيابه عن نومه فبينا هو كذلك إذ طرق بابه فلبى، وفرج الله عنه بالطارق كربا، وإذا هو شيخنا الامام «أبو الفتح القشيري» ويده مملوءة دراهم، فقال : جئتك بهذه بقية ثمن كتب كانت لك علي. فقلت له : ليس لي عندك شيء قد استوفيتها. وذكّرته فذكر فقال : فخذها الآن فهي لك، ورجع من حيث سلك.

(484) نص استدعاء الإجازة أورده ابن عبد الملك في الذيل والتكملة في ترجمة ابن الأبار السفر السادس 272ــ274، كتبه من بجاية غرة ربيع الآخر 654هـ.

(485) في الأصل كيف كيف ما شاء، ولا شك أن كيف مكررة.

(486) في الأصل «سؤال» ولا يستقيم بها معنى، والسؤال على وزن فعل بضم فسكون، بمعنى الحاجة المقضية، وأصبت منه سؤلي : أي طلبتي وأسأله سؤله : قضى حاجته، انظر الأساس والقاموس مادة سأل.

قال أبو الفتح اليعمري : كنت كثيرا ما أجلس إلى هذا الشيخ في قيل مباح وقال، وليست الرواية مني ببال، ولا بمكان تهمم وامتثال، إلى أن حدثني يوما ما حديثا من «مصافحاته»[487] بسنده من حفظه مذاكرة، ثم ذكره من طريق «أبي عبد الرحمان النسائي» كذلك، وبين جهة العلو، والاشارة إلى ذلك السمو، فملت إلى روايته، فأخرج إلي «الجزء» الذي هو منه فأخذت في كتابته، ثم انتقلت من كتابة جزء إلى أخيه، وسلكت في ذلك المسلك ما قدر لي من توخيه، إلى أن كلفت بهذا الشأن كلف سهيل بالثريا، والأعشى (بهريرا)[488] فكتبته عن هذا الشيخ كثيرا، وكان بهذا الشأن بصيرا.

أخبرنا أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الله الظاهري الحافظان وأبو عبد الله محمد بن أبي الحرم مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني القرشي الصقلي، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن الخادم //(63أ) المكي والأمير الكبير جامع شتات الفضائل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أبي سعد الآمدي نائب دار العدل، بقراءتي عليه، وعلى الأول والرابع، وقراءة على الثاني والثالث وأنا أسمع.

قالوا، إلا ابن الظاهري، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي الحسن بن المقير، قراءة عليه ونحن نسمع وقال ابن الظاهري : أنا المشايخ الأربعة : أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف، ابن القطيعي ونصر بن محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي وإسماعيل بن علي بن باتكين الجوهري وعلي بن محمد، ابن المقير قالوا كلهم : أخبرتنا الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن

---

(487) المصافحة والموافقة والبدل والمساواة من أنواع العلو التي كان المؤلف حريصاً على الحصول عليها، والغرض منها قلة الوسائط، والعلو عندهم قسمان، ما ينتهي به إلى الرسول ﷺ بقلة وسائط ويطلقون عليه «العلو المطلق»، والثاني ما ينتهي به إلى مؤلف مشهور كالأئمة الستة. فإن وصل إلى شيخه من غير طريقه فهو **الموافقة**، وإن وصل إلى شيخ شيخه فهو **البدل**، وإن تساوى معه في عدد رجال الإسناد فهو **المساواة** وأما **المصافحة** فهي أن يستوي مع الراوي عن المصنف في عدد الوسائط وسميت مصافحة لان المألوف أن يتصافح المتلاقيان.

أنظر ذلك في كتب المصطلح كالنخبة وشروحها، ومقدمة ابن الصلاح وما عليها.

(488) بالأصل بياض، وما أثبته معتبر فيه السجعة الرائية التي تأتي بعد هريرة، ولم أعرف من صواحب الأعشى غيرها.

الفرج ابن عمر الابري قراءة عليها ونحن نسمع قالت : أنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني سنة تسع وأربعمئة(489) «أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي الشيخ الصالح ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزار إملاء ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي ﷺ قالت : «استيقظ النبي ﷺ من نوم محمراً وجهه وهو يقول : «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه — وحلق حلقة —، قلت يا رسول الله : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث»(*). رواه البخاري(490) : عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي و«مسلم»(491) : عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب، كلهم عن سفيان، إلا «البخاري» : لم يذكر حبيبة في الإسناد. //(63ب) فوقع لنا بدلا عاليا. وبه، إلى طراد، قال : «أنا الحسين بن عمر بن برهان، ثنا عثمان بن أحمد ثنا إسحاق بن يعقوب العطار، قال : سمعت يحي بن أيوب العابد يقول : سمعت نصر بن سليم يقول : أتينا «معروفا»(492) فسمعته يقول رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول : يا هشيم جزاك الله عن أمتي خيرا، فوردت على معروف فقلت له : رأيت هذا ؟ قال : نعم، قال : كان هشيم(493) خيرا مما يظن(494).

---

(489) هذا إسناد المؤلف الى جزء طراد الزيني المتوفى سنة 491هـ عبر 331/3 وسيصرح به المؤلف في قوله : وبه، إلى طراد. انظره في مروياته رقم 83.

(490) صحيح البخاري : (الفتن باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب) 9/13.

(491) صحيح مسلم : (الفتن وأشراط الساعة) 3/18.

(*) من لطائف هذا الإسناد أنه روته أربع صحابيات ربيبتان، وزوجان لرسول الله ﷺ. وقد ألف الحافظ عبد الغني ابن سعيد الأزدي جزءا في رباعي الصحابة، (أنظر محاسن الاصطلاح للبلقيني 616).

(492) معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي (–200هـ) محدث وزاهد. أنظر أخباره في تاريخ بغداد 13/199–209 رقم 7177.

(493) هشيم بن بشير بن ابي حازم القاسم أبو معاوية الواسطي (104–200هـ) انظر ترجمته في الجرح والتعديل 115/9، تاريخ بغداد 14/85–94 ورقم 7436.

(494) أخرج الخطيب هذا الخبر في تاريخه 14/93، وفيه نصر بن بسام.

توفي أبو القاسم عبيد الله بن محمد، ليلة الأحد السادس من شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمئة، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمئة بإسعرد، رحمه الله تعالى وإيانا.

ثم ساقتني المقادير إلى الامام الحافظ :

«أبي محمد عبد المؤمن(*) بن خلف الدمياطي» فكان بي حفيا، ولم أر مثله عبقريا، كان له بين «أصحاب المنذري» نباهة، وقدر رفيع ووجاهة، هو أوسعهم رحلة، وأرفعهم نحلة، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقولة ومفهومه، نشأ «بدمياط» ــ حاضرة بلاده ــ وغني بطارفه عن تلاده، فانقطع بقاضيها («ابن الحسن»)(495) ونظر عليه في الفروع والأصول، ووصل به في ذلك بعض الوصول، وحصل في ذلك محصولا، كان به بين أقرانه بالفضل ملحوظا.

ثم قدم على المنذري من دمياطه، وأخذ في انتظامه في سلكه وانحطاطه، إلى أن تقدم وبرع، وجمع من الفوائد ما جمع //(64أ) ثم جاب في رحلته البلاد، من الإسكندرية إلى بغداد، يكتب ويجمع ويقرأ ويسمع، على صراط مستقيم، وسنن في اقتفاء السنن قويم، يتفداه كل رئيس ويعترف له بالنفاسة كل نفيس.

ثم عاد إلى مصره، منفردا في عصره، فلم يزل على العلم عاكفا وبالمنهج المبهج واقفا، عكوف «توبة» على حب «الاخيلية»، ووقوف «غيلان» كلفا بدار

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه (86) والمعجم المختص (منه منتقى لابن قاضي شهبة خطية باريس)، وتذكرة الحفاظ 1477، وذيل العبر 33، والعبدري في رحلته 132 والتجيبي في رحلته 37، والأدفوي في البدر الحافر 2/ اللوحة 54، وطبقات الشافعية للأسنوي 472/1، وللسبكي، وبرنامج الوادي آشي 148 والدرر الكامنة 30/3 رقم 2525، وذيل التقييد للفاسي 214، وغيرها.

(495) في الأصل : «ابن الخل» وبحثت عنه في كتب التراجم، ولم أجده، وليس في شيوخ الدمياطي من يعرف بابن الخل، وقد رجعت الى معجم شيوخه الذي ترجمه (فاجدا) والنسخة التي بخط الدمياطي، فتبين لي أنه تحريف، وهداني نص في برنامج التجيبي إلى مفتاح للحل، فقد نقل عن الدمياطي في أسانيده إلى جزء الحسن بن عرفة، تحليته لأحد شيوخه بقوله : شيخي ومفقهي أبو المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور الدمياطي الشافعي بدمياط. (برنامج التجيبي 187) فابن الخل إذن محرفة عن ابن الحسن. وانظر ترجمة هذا الشيخ عند التقي الفاسي في ذيل التقييد (171 ب) ومولده سنة 563، ووفاته سنة 646هـ.

«مية» (496) يلقى دروسا تجلو الاسماع عروسا، ويروي بأسانيده العالية، فيروي الاكباد الصادية، ويجلس مجلسا في كل أسبوع، للعامة به أعظم ولوع، يفدون عليه الجفلى، ويردون من علومه نهلا وعللا، فلا ترى ذا رواية (497) إلا مبتهجا أو مبتهلا.

إلى أن غاب قارئه فناب منابه، وأسمعهم ما شاؤوا من الأخبار المستطابة. وانصرفوا على ما ألفوا من الأدعية المستجابة، وقد استحسنوا غاية الاستحسان ما منه سمعوه، وكأنما ودعهم بمجلسه ذلك وودعوه، وولوا راجعين فألقى طلبته مجتمعين، فألقى درسه المألوف، وحدث بعد ذلك بجزء أو بجزءين من حديثه المعروف، وكر إلى مأواه، (498) وقد دعاه المنون فلباه، وسابقه حمامه الى منزله في أيسر زمان، فكأن ما كانا في تلك المسابقة فرسي رهان، فذهب ــ رحمه الله ــ حميد الآثار، وقضى، فقضى علم السنن ومضى، فعفا معلم الآثار.

أخبرنا الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي ــ رحمه الله ــ بقراءتي عليه، قال : أنا الشيخ الصاح : //(64ب) أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي الأزجي ــ قدم علينا القاهرة ــ قال أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني ــ إجازة ــ قال أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البسري

قال أبو الفتح : وقرأت بسفح قاسيون على أبي الفتح يوسف ابن يعقوب ابن محمد بن على بن المجاور الشيباني ــ سنة تسعين وستمئة ــ

قلت له : أخبركم الشيخ أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر الشيخ الصالح، قراءة عليه وأنتم تسمعون، سنة ست وستمئة بدمشق، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي إجازة إن لم يكن سماعا.

(496) مية بنت طلبة صاحبة ذي الرمة وهو غيلان.

(497) في الأصل «ذا رواه» ولعلها «ذا رواية».

(498) انظر تفصيل خبر موته في الدرر 32/3.

قال الاول : أنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي قراءة عليه وأنا أسمع،

وقال الثاني : أنا أبو الفتح(499) (عبد) الله بن محمد بن محمد البيضاوي سماعا

قالا : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد

قالا أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه ونحن نسمع : قال :

«ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال : ثنا يحى بن سعيد عن شعبة قال : أخبرني أبو حمزة قال : سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ، فأمرهم بالإيمان بالله ثم قال : أتدرون ما الايمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : شهادة أن لا إلاه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»(500) //(65أ).

رواه «أبو داود» عن الامام «أحمد ـــ(501)» رحمه الله ـــ فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد والمنة،

سمعت على هذا الشيخ جملة من مروياته، وقرأت عليه كثيرا مما حدث به، وكتبت عنه قطعة من تصانيفه، وخصني بكثير من فوائده، فمن ذلك أنني قرأت عليه «صحيح مسلم»(502) وكانت له عليه فوائد كثيرة هو أبو عذرتها، فكتبت جميعها عنه بإملائه، على طرر كتابي.(503)

(499) في الأصل «عبيد الله» صوابه ما أثبتناه اعتمادا على ترجمته عند ابن الجوزي في المنتظم 134/10.

والمؤلف هنا يركب إسناده إلى أحاديث المخلص على اسناده لأماليه (السادس والسابع منها)، وقد ذكر ابن حجر في المجمع 227 في ترجمة ابن الملقن انه يروي الامالي من طريق ابن سيد الناس بسماعه على ابن المجاور وإجازته من شامية والنجيب بأسانيدهم إلى المخلص.

(500) سنن أبي داود، كتاب السنة باب في رد الأجاء (219/4 حديث 4677).

(501) مسند الإمام أحمد 228/1 في مسند ابن عباس.

(502) انظر سند أبي محمد عبد المومن الدمياطي إلى صحيح مسلم عند التجيبي في مستفاد الرحلة 45.

(503) نقل من تلك الفوائد المؤلف في عيون الأثر 298/2.

وكان أحسن ما رأينا أصول سماع، وكتابة ينقطع عن جلالتها النزاع، وطهارة نفس لوصورها لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع، وكان له باع في الأدب ليس بالمديد، ونظم قد يستجيد نظمه المستجيد، وقد روينا عنه من أشعاره الحسان، بعض ما شارف فيه معلم الإحسان، فمن ذلك قوله :

روينا بإسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا صح عن علة القدح(*)
بأن نبي الله حين دخوله لثامنة، وافته في غزوة الفتح
تلا خير مسموع بمتن بعيره فرجَّع في الايات من سورة الفتح

أذكرني بهذه الابيات العدل أبو القاسم مخلوف بن محمد بن الحسين الأنصاري «قال : أنشده إياها شيخنا شرف الدين ناظمها.

توفي شيخنا الإمام الحافظ فريد زمانه أبو محمد الدمياطي في منتصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمئة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الحاكمي،(504) ودفن بمقبرة باب النصر، وكان مولده سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وستمئة، ولم يكن يذكره إلا قليلا.

وقد كان لي بشيخنا الإمام الحافظ بقية //(65ب) المجتهدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيرى(*) ــ رحمه الله ــ إلمام قديم وحديث، وسير إلى الكتابة عنه حثيث.

(*) الابيات عند التجيبي في رحلته 76، وعند السبكي في الطبقات 140/6ــ141 (الطبعة الحسينية) وفيها الشطر الأول من البيت الثالث هكذا «تلا خير مقروء على خير مرسل».

(504) أسسه الامير العزيز بالله نزار بن المعز وأكمله ابنه الحاكم بأمر الله، وإليه ينسب، ويقال له الجامع الأنور، انظر خطط المقريزي 277/2.

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 245/3 والعبدري 138، والتجيبي 16، والوادي آشي في برنامجه 130 رقم 159، والذهبي في معجم شيوخه (اللوحة 146) والتذكرة 1481، والعبر (الذيل 21) والصفدي في الوافي 247/1 وابن فرحون في الديباج 318/2، والأسنوي في طبقات الشافعية 227/2 وذيل التقييد للتقي الفاسي 57، وأصحاب الوفيات في وفيات سنة 702 البداية والنهاية، والنجوم الزاهرة، والشذرات، وممن نقل عن الأجوبة السبكي في طبقات الشافعية 208/9 ترجمة 1326، والأدفوي في الطالع السعيد 623 رقم 473، وابن حجر في الدرر الكامنة 210/4 ــ رقم 4120 على حذف وتقديم وتأخير ومخالفة لم نر داعياً لإثبات الخلافات إلا إذا كانت أرجح.

(ن)فلم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت أو رويت(ن)،

قرأت عليه جملة من كتاب «المحصول في علم الاصول» لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الشهير بالامام «فخر الدين»(505) وكنت مستملي تصانيفه عليه، وربما راجعته في شيء من تراجم الرواة، فرجع إليَّ، واعتمد فيما وضعه عليّ.

وكنت المتصدي لافادة طلبته بدار الحديث من جهته بعد وفاة شيخنا أبي القاسم عبيد بن محمد المذكور، وفوض لي مشيخة «دار الحديث المهذبية»(506) بظاهر القاهرة.

(ن)كان رحمه الله للعلوم جامعا، وفي فنونها بارعا، مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه. بصيرا بذلك، سديد النظر في سلوك تلك المسالك، بأذكى ألمعية، وأزكى لوذعية، لا يشق له غبار، ولا يجري معه سواه في مضمار، سابقا في ذلك لما شاء من فهم وذكر.

إذا قال لم يترك مقالا لقائل ... مصيب، ولم يثن اللسان على هجر(ن)

(1)وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، بلب يسحر الألباب، وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الأبواب، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم، مستبينا بما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم، مبرزا في العلوم العقلية والنقلية والمسالك الأثرية والمدارك النظرية(1).

(ن–ن) نقله الأدفوي في الطالع السعيد 569 في ترجمة ابن دقيق العيد مصدرا النقل بقوله : وقد ترجمه الشيخ الامام العالم الأديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمري فقال : ...
ونقله أيضاً السبكي في الطبقات 208/9، وابن حجر في الدرر 212/4.

(505) فخر الدين الرازي (543–606هـ) انظر وفيات الاعيان لابن خلكان وطبقات الشافعية للأسنوي 260/2 رقم 874، وكتابه «المحصول» طبع في السعودية.

(506) تقع «المهذبية» خارج باب زويلة، بناها الحكيم مهذّب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش رئيس الأطباء، انظر خطط المقريزي 369/2.

(ن–ن) نقله الأدفوي في الطالع السعيد والسبكي في الطبقات.

(1.1) نقله السبكي في طبقاته 208/8.

وكان(2) من العلوم بحيث//(66أ)يقضى له من كل علم بالجميع(2)

(ن) سمع بمصر والشام والحجاز، على تحرز في ذلك واحتراز، ولم يزل حافظا للسانهن مقبلا على شأنه، وقف نفسه على العلم وقصرها، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها، وله مع ذلك بالتجريد تخلق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلق(ن)

أخبرني صاحبنا الفقيه الصدوق كال الدين محمد بن علي بن عبد القادر ابن الهمداني(507) ــ رحمه الله ــ أنه في سنة ثمانين عندما جاء التتار إلى البلاد وقد قدموا قدوم السيل، وهجم ظلام كفرهم على ضياء الاسلام هجوم الليل، واشتدت طاغيتهم وامتدت الى «حمص» عاديتهم، وأوجست النفوس خيفة، وصارت الاراجيف بالقلوب مطيفة، أخذ أهل مصر في قراءة «البخاري» فأسرعوا، واجتمعوا لذلك على عادتهم في النوازل وجمعوا، يرجون عند ختمه بركة الدعاء، في رفع هذا العناء، ودفع هذا البلاء، فأكملوا عشي يوم الخميس قراءته الا يسيرا. استبقوه ليكمل يوم الجمعة، توخيا لكشف ما أهم، بركة ذلك الجمع الجم.

قال : فصعدت سطح الجامع بكرة يوم الجمعة، فألفيت شيخنا «أبا الفتح القشيري» معتما بمئزر صوف يتمشى في سطح الجامع فقال : ما فعلتم في قراءة البخاري ؟ فقلت : أبقينا منه اليسير ليختم اليوم بجمع من الناس، فقال لي متبسما : قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، فأخبر أنهم غربوا مع غروب الشمس //(66ب) وذهبوا من غير لبس، وانفصل أمرهم انفصال اليوم من أمس.

فقلت : عن يقين ؟ قال : أو يقال مثل هذا من غير يقين ؟

قلت : عن معاينة أو خبر ؟ قال : بل عن خبر. ولقد كنا نخبر «بقوص» بأخبارهم في وقعة «عين جالوت» منزلة منزلة في قدومهم وذهابهم، وما صنع الله، وله الحمد، من تمزيق إهابهم.

(2-2) في الاصل : وكان له، ولا يستقيم بها وزن، وكتب الناسخ البيت والذي قبله على شكل نثر.

(ن-ن) نقله السبكي في طبقاته 208/8، ونقله ابن حجر في الدرر 212/4 على حذف واختصار عند الأخير، ثم نقل عنه حادثة قراءة البخاري بتضمين، وانظر الخبر عند الأسنوي في طبقاته 230/2.

(507) انظر ترجمته في الدرر 187/4 رقم 4064.

(ن) وله مع ذلك في الادب باع وساع، وكرم طباع، لم يخل في بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان «محمود» الكاتب المحمود في تلك المذاهب المشهود له بالتقدم فيما شاء، من الانشاء، على أهل المشارق والمغارب يقول عنه : لم ترعيني آدب منه»(ن) إشارة الى علمه بالأدب، لا إلى ما يدلي به إلى النظم والنثر من سبب.

لكنه ولي في آخر عمره خطة القضاء، فآده حفظ الخطة وقيد عن المباشرة نفسه، وأطلق في الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالامانة حمله، وربما حسن ظنه بمن ساء فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس، ولم يلبس أعماله الصالحة بهذا اللبس، والولاية التي كان أشرف منها في كل نفس، لكان «ثوري» زمانه، و«أوزاعي» أوانه، والعبد لا ينتفي من مقدور، ولا يقتفي إلا ما هو عليه في الكتاب مسطور.

قرأت على الشيخ الإمام الحافظ بقية المجتهدين أبي الفتح محمد بن الإمام العلامة أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري بالقاهرة.

وعلى الإمام العالم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الحكم بن المسرطي بمصر. وأنا أبو الحسن علي بن علي بن علي بن واقف الأندلسي قراءة عليه وأنا أسمع بقرافة سارية، قالوا كلهم : أنا الامام المفتى أبو الحسن علي بن هبة بن سلامة ابن المسلم اللخمي بقراءة الاول عليه، وقراءة عليه والاخيران يسمعان

وقرأت على المشايخ : أبي العباس أحمد بن هاشم بن صالح بن محارب التنوخى، ومولاه أبي محمد عبد الباقي بن مبارك المحاربي،

وأبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم الهواري،
وأبي علي منصور بن علي بن منصور الكلاعي،
وأبي الذكر أحمد بن عبد القادر بن رافع ابن الدمراوي.

(ن–ن) نقله السبكي في الطبقات 209/8، وابن حجر في الدرر 212/4–213 ونقل الأخير فقرة من الجزء الأخير من الترجمة. ونقل الأدفوي في الطالع السعيد 578 الفقرة التي قبلها.

وأبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد المراكشي، بثغر الاسكندرية قلت لكل منهم : أخبرك الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به (ح).

وقرأت على العدل سديد الدين أبي محمد عبد المعطي بن عبد الرحمن بن يحى بن إبراهيم الهمداني ابن الأبياري أخبركم أبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز بن ناصر الأغماتي الشيخ الصالح قراءة عليه وأنتم تسمعون فأقر به(ح)

وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن يحى الصعيدي : أخبركم أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سماعا(ح)

وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الصبان وأبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري أخبركما ابن رواحة، زاد ابن الظاهري : وأنا ابن الجميزي(ح)

وقرأت على الامير عماد الدين داود بن محمد ابن أبي القاسم الهكاري بالقدس، أخبركم ابن رواحة(ح)

وقرأت على زينب بنت أحمد بن عمر بن شكر أخبرك أبو الفضل جعفر ابن علي الهمذاني قراءة عليه وأنت تسمعين فأقرت به،

قالوا كلهم : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي ثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ثنا الحسين بن يحى بن عياش القطان ثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام العجلى ثنا حماد بن زيد :

«عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه، فدرت خلفه فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على بعض كتفه مثل الجمع، حوله خيلان كانها

التآليل،(508) فرجعت حتى استقبلته فقلت : غفر الله لك يا رسول الله. فقال : «ولك» فقال القوم : استغفر لك رسول الله — ﷺ —

قال : نعم ولكم، ثم تلا الآية «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات(509).

أخرجه «مسلم»(510) في فضائل النبي ﷺ عن أبي كامل الجحدري.

والترمذي(511) في الشمائل عن أبي الأشعث. والنسائي(512) في التفسير عن يحى بن حبيب بن عربي. كلهم عن حماد بن زيد، به فوقع لنا موافقه للترمذي، وبدلا لمسلم والنسائي : وبه، إلى حماد بن زيد.

«عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا أتى المسجد والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقال : «أصليت يا فلان» ؟ قال : لا، قال : «قم فاركع»

رواه «أبو داود»(513) عن سليمان بن حرب و«الترمذي»(514) عن قتيبة. كلاهما عن حماد. فوقع لنا بدلا عاليا.

وقال الترمذي : حسن صحيح. ورواه «النسائي»(515) من غير وجه. و«ابن ماجه»(516) عن هشام (بن عمار) عن سفيان عن (عمرو) ذاكرني هذا

---

(508) التآليل جمع ثؤلول وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها (النهاية في غريب الحديث مادة ثأل 124/1).

(509) من الآية 19 من سورة محمد.

(510) صحيح مسلم (الفضائل 98/15-99).

(511) شرح جسوس على الشمائل 48.

(512) كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي، وانظر تحفة الأشراف 349/4 ح 5321.

(513) سنن أبي داود (الصلاة — إذا دخل الرجل والإمام يخطب) 291/1 حديث 1115.

(514) جامع الترمذي (الصلاة، ما جاء إذا جاء الرجل والإمام يخطب) 298/2.

(515) سنن النسائي 104/3.

(516) سنن ابن ماجة : الصلاة باب فيمن دخل المسجد والإمام يخطب 353/1 حديث 1112 وفي الأصل **هشام بن علي**، وهو تصحيف، عن عمر، بإسقاط واو عمرو.

الشيخ من نظمه بكثير، وأنشدني منه ما لا ينسب في كثير منه الى التقصير، فمن ذلك قوله :

أحبة قلبي والذين بذكرهم وترداده في كل حين تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الأبدان حكم التفرق
فما ضرّنا بُعدُ المَسافة بيننا سرائرنا تسرى إليكن فنلتقي(517)

توفي شيخنا شيخ الإسلام ابو الفتح القشيري رحمه الله تعالى، بعد صلاة الجمعة حادي عشر صفر عام (اثنين) (518) وسبعمئة، وكان مولده سنة خمس وعشرين وستمئة.

وكان ممن ورد هذا البلاد، فأحيا بها علم الرواية والاسناد : الامام الحافظ الزاهد أبو العباس أحمد(*) بن محمد بن عبد الله الظاهري ــ وكان إسم عبد الله «قايماز» ــ الكرجى النسب.

و«الظاهر» : نسبة ولاء، لا مذهب، وإلى «الظاهر» من بني أيوب كان ينسب، نزل جده «حلب» ونشأ بها ولده الشيخ محمد والد شيخنا المذكور، فانتسب من الفقر الى طريق، امتاز به بين ذلك الفريق، وبنيت له زاوية ببانقوسا(519) ظاهر حلب كانت لأهل الخير مجمعا، وللواردين من الفقراء مشرعا، //(68ب) لا يربأ بنفسه عنهم، ولا يحسبه من لا يعرفه إلا منهم، وبها ولد شيخنا أبو العباس المذكور في سنة ست وعشرين وستمئة، وقرأ القرآن بالحروف السبعة بالشاطبية، على أبي عبد الله الفاسي،(520) وسمع صغيرا، وأفيد من الروايات كثيراً.

(517) الأبيات مما أنشده الصفدي في ترجمة ابن دقيق العيد في الوافي وأعيان العصر رواية عن ابن سيد الناس، وذكرها الأدفوي في الطالع السعيد 591 عن ابن سيد الناس وابن حيان.

(518) في الأصل «عام اثنتين».

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 379/3، والذهبي في معجم شيوخه 68. وتاريخ الاسلام وفيات 696هـ. وتذكرة الحفاظ 1499/4، ومعرفة القراء 586/2 والصفدي في الوافي 36/8 رقم 3441، وابن الجزري في غاية النهاية 122/1 والتقي الفاسي في ذيل التقييد 120، وابن العماد في الشذرات 435/5.

(519) بانقوسا جبل في ظاهر مدينة حلب جهة الشمال، معجم البلدان 331/1.

(520) محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي الفاسي نزيل حلب (-656هـ) ترجمته عند الذهبي في معرفة القراء رقم 636، وغاية النهاية لابن الجزري رقم 2942.

ورأيت بخطه :

«الذين أجازوا لنا من أصحاب أبي الفتح ابن البطي» (521) — فذكر جماعة، نذكرهم آخر هذا الفصل — وله أيضا مجيزون من أصحاب أبي الوقت، (522) وسمع من بعضهم، من : ابن اللتي، (523) وسمع من الفخر الإربلي (524) عن خلق يطول تعدادهم.

ثم طلب بنفسه ورحل، وحصل في جولاته من ذلك على ما حصل، وسمع بحلب ومصر والشام والاسكندرية والحجاز، وما بين ذلك من البلاد، ورحل الى «ماردين» لعبد الخالق بن الأنجب النشتبري فسمع منه الكثير بالسماع والاجازة.

كانت له معرفة كبيرة بهذا الشأن، واطلاع على الرواة ومروياتهم في سائر الأزمان، إلا أن معرفته بالمتأخرين أكثر، وداعيه على استطلاع أحوالهم أوفر.

انتقى على الشيوخ كثيرا، وأفاد الناس علما غزيرا، تقدم في معرفة العوالي على أقرانه، وأجرى في ذلك الميدان ملء عنانه، ولعمري إنها لضالة قل من نشدها من أهل هذه الصناعة فوجدها، ومادة ربما حلىء (525) عنها كثير ممن وردها.

قال لي يوما : أريد منك أن تخرج لنفسك «أربعين حديثا موافقات» وإن شئت دللتك عليها فأخذتها بلا تعب، وكتبتها بلا نصب. // (69أ)

وذاكرني يوما بشيء من أحاديث موافقات في أجزاء كانت بيننا، فقال :

— في الجزء الاول من «حديث (526) المخلص» عشرة أحاديث موافقات.

---

(521) ابن البطي : محمد بن عبد الباقي بن أحمد أبو الفتح البغدادي (564هـ) تذكرة الحفاظ 1315.

(522) أبو الوقت السجزي عبد الأول بن عيسى بن شعيب (-553هـ) العبر 151/4.

(523) ابن اللتي : عبد الله بن عمر بن علي أبو المنجى البغدادي (-635هـ) المنذري رقم 2804.

(524) الفخر الإربلي محمد بن ابراهيم بن مسلم (-633هـ) المختصر المحتاج إليه رقم 40.

(525) حلىء : صد ومنع، ومنه الحديث يرد علي يوم القيامة رهط فيحلأون عن الحوض» أي يمنعون، النهاية 247/1.

(526) المخلص هو أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس المخلص (305-393هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 322/2، وابن الجوزي في المنتظم 225/7 والأول من حديث المخلص يحتوي على أربعة أجزاء (برنامج التجيبي 174) وأشار ابن حجر إلى الثلاثة الأولى منه في معجمه 60، وسمي ابن رشيد في رحلته 82/3 هذا الجزء بالفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات، وسيروي ابن سيد الناس منه عن الشريف الحسيني والقطفتي والعز الفاروثي بأسانيدهم إلى المخلص (الأجوبة 78-79).

ـ وفي جزء «الاصم»[527] حديث.

ـ وفي «مشيخة ابن شاذان»[528] : حديث ابن المنادي[529] وهو في «أمالي السلفي[530] السلماسيات»

ـ وفي «جزء ابن عبد الحكم»[531] سبعة

ـ وفي «جزء حاجب[532] بن أحمد» حديث

ـ وفي «مسند الشافعي» : أربعة أحاديث

ـ وفي مسند (أبي) مسعود[533]

ـ وفي الخامس من «(المزكيات)»[534] حديث

وفي «مشيخة الطوسي»[535] حديث

---

(527) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (247-346هـ) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 860، والمنتظم لابن الجوزي 386/6 وجزؤه يرويه ابن سيد الناس من طريق شيخيه الشمس الآمدي وأبي أحمد ابن بحتر، وسيأتي في هذه الأجوبة (109-110).

(528) ابن شاذان صاحب المشيخة الكبرى والصغرى هو الابن : أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البغدادي البزاز (339-425هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 279/7، وابن الجوزي في المنتظم 86/8، وانظر رواية التجيبي لهذه المشيخة في برنامجه 243..

(529) ابن المنادي : أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين البغدادي (-336هـ) انظره في العبر 242/2، وربما يكون الجزء لجده أبي جعفر محمد بن عبيد، انظر مجمع ابن حجر 45.

(530) السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (472-576هـ) تذكرة 1298 والأمالي السلماسيات هي الأمالي التي أملاها بسلماس، وعندي منها مصورة بخطه عن مكتبة عنيزة في المملكة السعودية.

(531) ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المالكي (-257هـ) فقيه ومؤرخ ومحدث انظره في تهذيب التهذيب 208/6.

(532) حاجب بن أحمد أبو محمد الطوسي (-336هـ) انظر العبر 243، وعن جزئه انظر كشف الظنون 586.

(533) في الأصل «ابن مسعود» تصحيف، صوابه ما أثبتناه، وأبو مسعود هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي محدث أصبهان، توفي سنة 258، وقد أثنى الحفاظ على مسنده. انظر تذكرة الحفاظ 544، وانظر برنامج التجيبي 224.

(534) في الأصل «الزكيات» والصواب ما أثبتناه نسبة إلى المزكي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المتوفى سنة 362هـ. والمزكيات من انتقاء الدارقطني. ويرويها عن المزكي أبو طالب ابن غيلان راوي الغيلانيات، انظر الرسالة المستطرفة 96

(535) الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم (242هـ) تذكرة الحفاظ 532.

— وفي جزء «بيبى» (536) أربعة

— وفي كتاب «البعث»(537) لابن أبي داود ستة أحاديث

— وفي «مسند عائشة للمروزي»(538) حديث موافقة للنسائي

— وفي «المحامليات الثلاثة»، و «الدعاء»(539) للمحاملي : خمسة أحاديث

وكان يستحضر من هذا النمط مالا يحصى، ويذكر له الجزء أو الكتاب فيقول : أعرفه، فيه كذا وكذا حديث، ولا توجد في غيره.

كان هذا الشيخ — رحمه الله تعالى — مقيما بزاوية له بظاهر القاهرة على شاطىء النيل، ابتناها له الامير «ايدغدي»(540) العزيزي»

وكان له من الأمراء الموالي الذين إلى الحلبيين انتاؤهم، وإلى من كان هناك من الملوك أو الأمراء ولاؤهم : قيام يقومون به أحسن قيام، فأفنى في كتابة الحديث عمره، ولا تشأ أن تراه إلا رأيته بين قلم ومحبرة، إلى أن أدركته شعوب، وطهرته أمراضه الطويلة من كل حوب، فمضى بما كان من علمه معه، ولم يجمع // (69ب) أحد من هذا الشأن ما جمعه، وذلك في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وتسعين وستمئة بزاويته (بالمقس)(541) ظاهر القاهرة.

(536) كتبت في الأصل غير منقوطة، وبيبي هي أم الفضل وأم عِزَّى بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية، انظر كشف الظنون 586/1، ووفاتها سنة 477هـ انظر العبر 287/3، وسير النبلاء 403/10، وبيبي كضيزي، انظر تاج العروس مادة (بيب) 155/1.

(537) انظر برنامج التجيبي 251، إسناده إلى كتاب البعث والنشور لأبي بكر بن أبي داود، وانظر الرسالة المستطرفة 40 واسمه عبد الله بن سليمان بن الأشعث (230-316هـ) العبر 164/2، والميزان 4368.

(538) أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (-292هـ) عن تسعين سنة له تصانيف ومسانيد منها مسند عائشة، انظر تذكرة الحفاظ 663.

(539) أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي (235-330هـ) له الأمالي المعروفة بالمحامليات، انظرها في مروياته رقم 85، 86، وله كتاب الدعاء، انظر مخطوطاته في تاريخ التراث 290/1، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد 19/8.

(540) إيدغدي العزيزي الأمير جمال الدين (664هـ) انظره في العبر 277/5.

(541) في الأصل «المقسم» وهو الذي عند ابن رشيد في رحلته 381/3 قال فمما قرأته عليه بمنزله بالرباط الجمالي بالمقسم بظاهر باب البحر، وعند الذهبي في تاريخ الاسلام، بزاويته الجمالية بالمقس، وهو ما أرجحه استئناسا بما عند ياقوت في معجمه 157/5 قال : المَقْس — بفتح وسكون — كان في القديم يقعد عندها العامل على

حضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان الجمع متوفرا.

قرأت على الشيخ الإمام الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري ــ رحمه الله ــ بزاويته ظاهر القاهرة، وعلى الشيخة الصالحة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية.

وأخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن الحامض القطفتي قراءة عليه وأنا أسمع، وغير واحد.

قالوا كلهم : أنا الشيخ أبو المنجى عبد الله بن عمر بن علي بن اللتى قراءة عليه ونحن نسمع.

زاد ابن الظاهري، وأنا أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب إجازة.(ح)

وقرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على الأبرقوهي غير مرة، قلت له : أخبركم الشيخان : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن صيلا، وأبو الرضى محمد بن أبي الفتح ابن عبد الواحد بن عصية قراءة عليهما وأنت تسمع،

وقرأت على الإمام الزاهد بقية السلف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن فضل بن الواسطي بسفح قاسيون، قلت له : أخبركم المشايخ السبعة :

أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو حفص عمر//(70أ) بن كرم الدينوري وأبو نصر المهذب بن علي

= المكس فقلب وسمي المقس وهو بين يدي القاهرة على النيل، وكان قبل الاسلام يسمى «أم دنين». ويؤكده ما جاء عند المقريزي في خططه 431/2، في كلامه على زاوية الظاهري قال : «هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة... كانت أولا تشرف على طاقاتها على بحر النيل الأعظم فلما انحسر الماء عن **ساحل المقس**، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور....

«**والظاهري** هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي...».

ابن أبي نصر بن قنيدة وأبو المنجى ابن اللتي، وأبو الحسن عبد الرحمن بن أبي (العز ابن أبي البركات،(542) ابن الخبازة) قراءة عليهم وأنت تسمع ببغداد.

قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي ثنا أبو محمد عبد بن حميد :

(543)«أنا حبان بن هلال، ثنا، همام بن يحيى، ثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه، قال :

«نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال : «يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟»».

أخرجه «البخاري» في «فضائل(544) أبي بكر» وفي : «الهجرة» :(545) عن محمد ابن سنان (وأبي)(546) سلمة التبوزكي، كليهما عن همام، وفي «التفسير»(547) عن أبي جعفر المسندي.

---

(542) في الاصل : عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد العزيز الخباز، فوقع التصحيف في آبائه، مع التقديم والتأخير، فتحرف أبو البركات بأبي بكر، وأبو العز بعبد العزيز، وكان حقه التقديم فأخر، وسقط ابن، وهاء التأنيث، والتصويب من تقييد ابن نقطة اللوحة 119، وانظر ترجمته عند تلميذه بالإجازة الحافظ المنذري في تكملته رقم 2089.

(543) المقابلة على المنتخب من مسند عبد بن حميد خطية الخزانة الحسنية رقم 12323.

(544) صحيح البخاري : (109/7) المناقب. باب مناقب المهاجرين وفضلهم، عن محمد بن سنان.

(545) المصدر السابق : باب هجرة النبي وأصحابه 203/7، عن موسى بن إسماعيل.

(546) في الأصل «وأبو سلمة» ولا يصح، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري (-223هـ) انظره في تهذيب التهذيب 333/10 رقم 584.

(547) صحيح البخاري، باب قوله ثاني اثنين 245/8 عن أبي جعفر المسندي وهو محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي (-229) وقال الحاكم : سمي المسندي لأنه أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر، انظره في تهذيب التهذيب 9/6 رقم 12.

وأخرجه «مسلم»(548) عن «عبد بن حميد»، و «أبي خيثمة»، و «عبد الله الدارمي» كلهم عن همام.

فوقع لنا موافقة عالية لمسلم، ولله الحمد.

وقرأت على ابن الظاهري، وابن الواسطي، والأبرقوهي، وزينب والقطفتي بأسانيدهم المتقدمة إلى أبي الوقت(ح) وقرأت على أحمد بن أبي طالب بن الشحنة،

وأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن يوسف المديوني بمصر
وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشهزوري،
والإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس النحوي.
وأبي عبد الله //(70ب) محمد بن عبد المعطى بن عبد الكريم الخزرجي بالقاهرة

قالوا : أنا ابن اللتي

وقرأت على السيد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الغرّافي بالإسكندرية أخبركم أبو بكر محمد بن بهروز الطبيب.

قالا : أنا أبو الوقت، أنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أنا ابن خزيم، أنا عبد ابن حميد :

(1)«أنا يزيد بن هارون، انا حميد عن أنس أن ابنا لأم سليم كان يقال له «أبو عمير» وكان له نغير وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها يضاحكه، فدخل عليها فرآه حزينا فقال : ما لأبي عمير ؟، قالت : يا رسول الله مات نغيره.

قال : فجعل يقول : «يا أبا عمير ما فعل النغير»(1) **وبه، الى عبد قال :**

---

(548) صحيح مسلم : باب فضائل ابي بكر (15/148—149) وأبو خيثمة هو زهير بن حرب الحرشي (160—234هـ) انظره في تهذيب التهذيب 3/342 رقم 637.

(1—1)الحديث من مسند عبد بن حميد، ويوجد هذا المسند مخطوطا في القرويين، ومنه مصورة بالخزانة العامة، لكن من أسف مبتورة الأول، ليس فيها مسند أنس، فقابلنا الحديث على المنتخب من مسند عبد بن حميد خطية الخزانة الحسنية بالرباط رقم 12323. الورقة الأولى.

(2)«ثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال : أنا حميد عن أنس نحوه»(2)

أخرجه البخاري(549) من حديث أبي التياح عن أنس. وقد رويناه من حديث حميد أعلى من هذا، بدرجة.

أخبرناه أبو الفضل عبد الرحيمن بن يوسف بن يحى المزي وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي بقراءتي عليه، وقراءة على الأول وأنا أسمع، قالا : أنا الثقة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، أنا (أبو القاسم)(550) ابن الحصين أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان **أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي** :

«(1)ثنا القاضي إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : «كان ابن لأم سليم يقال له «أبو عمير»، كان النبي ﷺ يمازحه إذا دخل على أم سليم، فدخل يوما فوجده حزينا فقال : «ما لأبي عمير حزينا»، قالوا : يا رسول الله، مات نغيره الذي كان يلعب // (71أ) به. فجعل يقول : «أبا عمير ما فعل النغير» ؟(1)

وبه، إلى الشافعي قال :

«ثنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي قال : سألت محمد ابن عبد الله الأنصاري، فقال حدثني حميد عن أنس – فذكر نحوه – وقع لنا هذا الحديث تساعيا من هذين الوجهين. وحديث البخاري(551) عن آدم عن شعبة عن أبي التياح عن أنس، به : أخبرناه أيضا عبد الرحيم الموصلي، وأبو الهيجاء الحلاوي، قالا : أنا

(2—2)من مسند أنس في منتخب المسند لعبد بن حميد، نفس الورقة.

(549) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 10 / 436، الأدب، باب الانبساط إلى الناس.

(550) في الأصل «ابن القاسم» وهو خطأ صوابه أبو القاسم وهي كنية ابن الحصين هبة الله بن محمد بن محمد (— 525 هـ) انظره في العبر 4 / 66.

(1—1)من الجزء المعروف بالغيلانيات وهي أحاديث أبي بكر الشافعي وعرف الجزء باسم الغيلانيات نسبة إلى راوية أبي طالب محمد بن محمد بن غيلان، والغيلانيات هو القدر المسموع له، توفي ابن غيلان سنة 440 هـ، أما أبو بكر الشافعي فتوفى سنة 354 هـ. انظر ترجمتهما في العبر.

(551) صحيح البخاري (كتاب الأدب باب الانبساط إلى الناس) 10 / 436.

عمر بن محمد المؤدب، أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا محمد بن محمد البزاز **أنا أبو بكر الشافعي** :

«ثنا محمد بن يحى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا شعبة ثنا أبو التياح يزيد بن حميد عن أنس قال : كان النبي ﷺ يأتينا، ولي أخ صغير فيقول : «أبا عمير ما فعل النغير ؟» وقع لنا من هذا الوجه بدلا عاليا للبخاري.

والمجيزون له(*) من أصحاب ابن البطي الذين ذكرهم :

ــ محمد بن محمد بن السباك (552)

ــ علي بن أبي الفرج بن كبة(553)

ــ الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء (554)

ــ الأنجب بن الحمامي (555)

ــ ثامر بن مطلق (556)

ــ علي بن أبي الفرج(557) بن الجوزي

ــ عبد اللطيف القبيطي (558)

ــ إسماعيل بن باتكين الجوهري (559)

(*) الضمير يعود على ابن الظاهري.

(552) أبو الفضل محمد بن محمد ابن الحسن السباك (ــ 636 هـ) عبر 5 / 151.

(553) علي بن أبي الفرج محمد بن جعفر، ابن كبة البغدادي (555 ــ 634 هـ) وكبة بضم أوله وتشديد ثانية، تكملة المنذري ترجمة 2746.

(554) الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله بن رئيس الرؤساء (551 ــ 635 هـ) تكملة المنذري رقم 2817، والنجوم الزاهرة 6 / 301.

(555) الأنجب بن أبي السعادات بن محمد الحمامي أبو محمد البغدادي (554 ــ 635 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2794، والنجوم الزاهرة 6 / 301.

(556) ثامر بن مسعود بن مطلق أبو المظفر الربعي البغدادي (558 ــ 634 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2692.

(557) علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن أبو الحسن ابن الجوزي (551 ــ 630 هـ) ترجمة في تكملة المنذري رقم 2489، والشذرات 5 / 137، عبر 5 / 120.

(558) عبد اللطيف بن محمد بن علي أبو طالب الحراني البغدادي (554 ــ 641 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 3126، عبر 5 / 168.

(559) إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين أبو محمد الجوهري البغدادي (551 ــ 631 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2554، عبر 5 / 123، النجوم 6 / 286.

ـــ سعيد بن محمد بن ياسين.(560)

ـــ عمر بن محمد (السهروردي) (561)

ـــ إبراهيم بن عثمان الكاشغري (562)

ـــ خليل بن أحمد الجوسقي (563)

ـــ جمال النساء بنت الغراف (564)

ـــ عبد الله بن اللتي

ـــ زهراء بنت حاضر (565)

ـــ عبد الرزاق بن سكينة (566)

ـــ عبد الله بن طراد (567)

ـــ محمد بن ياقوت (568) (الجازري)

ـــ المبارك بن المطرز (569)

ـــ إلياس بن الأنجب الغراد (570)

---

(560) سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك أبو منصور البغدادي البزاز (550 ـــ 634 هـ) تكملة المنذري رقم 2699، النجوم الزاهرة 6 / 298.

(561) عمر بن محمد بن عبد الله أبو حفص البكري السهروردي (539 ـــ 632 هـ) ووقع في الأصل إعجام السين، ترجمته عند المنذري في التكملة رقم 2565.

(562) إبراهيم بن عثمان بن يوسف أبو إسحاق الكاشغري (ـــ 641 هـ) انظر العبر 5 / 185.

(563) الخليل بن أحمد بن علي الخطيب أبو طاهر الجوسقي (548 ـــ 634 هـ) تكملة المنذري رقم 2715، والنجوم الزاهرة 6 / 298.

(564) جمال النساء أم الخير بنت أبي بكر أحمد ابن الغراف البغدادية (ـــ 640 هـ) ووقع في الأصل «بنت العراقي» وضبطها المنذري في ترجمتها رقم 3087 بفتح المعجمة وتشديد الراء وبعدها ألف.

(565) زهراء بنت محمد بن أحمد ابن حاضر أم الحياء البغدادية (554 ـــ 633 هـ) ترجمتها في تكملة المنذري 2653، تذكرة الحفاظ 1422.

(566) عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي ابن سكينة أبو الفضائل البغدادي (559 ـــ 635 هـ) تكملة المنذري رقم 2887، النجوم الزاهرة 6 / 301.

(567) عبد الله بن المظفر بن علي أبو طالب الزينبي البغدادي ابن طراد (559 ـــ 635 هـ) العبر 5 / 143، التكملة للمنذري رقم 2832.

(568) محمد بن ياقوت بن عبد الله الرومي أبو بكر البغدادي عتيق أبي الحسن الجازري (ـــ 637 هـ) تكملة المنذري رقم 2948، وفي الأصل «الحارزمي»، وقد ضبط المنذري النسبة ضبط عبارة.

(569) المبارك بن علي بن الحسين أبو علي الحريمي القزاز المعروف بابن المطرز (ـــ 635 هـ).

(570) ذكر الذهبي في السير 20 / 300 «أبا محمد الفراد» فيمن روى عن المبارك بن كامل.

(ن) وممن روينا عنه من أهل هذا الشأن ممن سمع وكتب، وجد في الطلب(ن) :» الشيخ الإمام العالم المحدث // (71ب) الصدر تاج الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن قريش(*) المخزومي»

قرأت عليه جملة من مروياته عن «جعفر (571) الهمذاني» وغيره، (ن) كان ممن حصل الرواية والإسناد، واجتهد في ذلك أي اجتهاد

كتب الكثير بخطه، ولا بأس بمقابلته وضبطه، وله معرفة بهذا الشأن وتقدم فيه على بعض الأقران،(ن) أسمع «أولاده» ــ وكانوا عدة ــ على الحافظ «المنذري» فمن بعده، ومنهم من تأخرت وفاته وانتفع بمروياته رواته.

(ن) كان هذا الشيخ ممن قنع بالكفاف، وأنف عن تناول الصدقات والأوقاف. له (بغلّة ملكه) (572) غنا، عن التقلب في طلب الرزق والعنا، لم يزل (حلس) (573) بيته يفيد السنة والأثر، إلى أن مضى لسبيله مشكور السعي محمود الأثر.(ن)

قرأت على هذا الشيخ الامام المحدث المفيد تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش المخزومي ــ رحمه الله ــ بالقاهرة.

وعلى الشيخ الأصيل أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى ابن مغنين المتيجي بثغر الإسكندرية.

(ن–ن) نقله الحافظ بن فهد في ذيل التذكرة 84.

(*) ترجمه الوادي آشي في برنامجه 110، والذهبي في العبر 5 / 382 وفي تاريخ الاسلام وفيات 694 هـ، والتقي الفاسي في ذيل التقييد 142 وابن العماد في الشذرات 5 / 426، وابن فهد في ذيل التذكرة 83 ــ 84 ونقل عن الأجوبة.

(571) جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني المالكي (546 ــ 636 هـ) مقرىء ومحدث من أصحاب السلفي، انظر ترجمته عند الذهبي في العبر 5 / 149 ومعرفة القراء رقم 588. تكملة المنذري رقم 2855.

(572) في الأصل : له بقلمه ملله، والمثبت من ذيل ابن فهد 84.

(573) في الأصل «جليس» وعند ابن فهد حلف، ولعل الأصوب ما اخترناه استئناسا بالسياق، انظر أساس البلاغة للزمخشري مادة حلس وفيها «كن حلس بيتك أي الزمه».

قلت لكل منهما : أخبرك أبو الفضل جعفر بن علي ابن هبة الله الهمذاني قراءة عليه وأنت تسمع، فأقر به، قال : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا الشيخان : الامام أبو محمد عبد الرحمن بن (حمد)[574] بن الحسن الدوني بالدون، وأبو النجم بدر بن دلف بن يوسف الفركي // (72أ) قالا : أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بوان الكسار القاضي الدينوري، بالدون، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ، بالدينور، **أنا الإمام أبو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر النسائي بمصر قال :**

«[1]انا على بن حجر عن إسماعيل ـــ هو ابن (جعفر)[575] ـــ ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «من كان حالفا فلا يحلف الا بالله» ـــ وكانت قريش تحلف بآبائها ـــ فقال : لا تحلفوا بآبائكم»[1]

مخرج هذا في «الصحيحين» من حديث إسماعيل بن جعفر. فأخرجه «البخاري»[576] عن قتيبة.

و«مسلم»[577] عن يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وابن حجر، [578] (وقتيبة) كلهم عن إسماعيل.

---

(574) في الأصل عبد الرحمن بن **أحمد**، وبخط ابن سيد الناس في خطية المحمودية من شرحه على الترمذي : حمد، وهو الصواب انظر ترجمته عند ابن نقطة في التقييد 116، وابن الأثير في اللباب 1 / 517 في نسبة الدوني.

(1.1) هذا الحديث من الجزء المنتقى من سنن النسائي الذي يرويه أبو النجم بدر بن دلف المتوفي سنة 502 (انظر تاريخ الاسلام للذهبي 155 خطية الكتانية بالخزانة العامة بالرباط)، وهو في السنن 7 / 4 كتاب الايمان والنذور باب التشديد في الحلف بغير الله تعالى.

(575) في الأصل «ابن حامض» وسيأتي في الفقرة التالية على الصواب، وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني أبو إسحاق الأنصاري (ـــ 180 هـ) روى عن عبد الله بن دينار وحميد الطويل، وعنه على بن حجر وأبو الربيع الزهراني أخرج له الستة ووثقه أبو زرعة وأحمد وابن معين والنسائي. ترجمته في تاريخ بغداد 6 / 218 وتهذيب التهذيب 1 / 87.

(576) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 7 / 114 (المناقب، أيام الجاهلية)

(577) صحيح مسلم بشرح النووي 11 / 106 (كتاب الأيمان).

(578) سقط من الأصل، والاضافة مستفادة من إسناد مسلم للحديث، وحقه أن يكون الثالث كما جاء عنده.

وقدرويناه (579) من حديث إسماعيل بن جعفر معا وأخبرناه المشايخ : الامام السيد الشريف أبو الحسن على بن أحمد بن عبد المحسن ابن أبي العباس الحسيني الغرافي، بالاسكندرية ؛ بقراءتي عليه غير مرة.

والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري.

وأبو (عبد الله) (580) محمد بن أبي الحزم مكي بن أبي الذكر.

قراءة عليهما وأنا أسمع. قال الأول : أنا، وقال الثاني. أنبانا المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي.

وقال الثالث : أنا أبو الحسن على بن أبي عبد الله بن المقير سماعا.

قال القطيعي : أنا : وقال ابن المقير : انبأنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العبقسي، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي، أنا أبو صالح // (72ب) محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زنبور المكي ثنا **إسماعيل** :(581)

«أخبرني عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله عز وجل — وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال : «لا تحلفوا بآبائكم»

فوقع لنا هذا الحديث بدلا عاليا للبخاري ومسلم، ولله الحمد والمنة.

(579) هكذا في الأصل، ويمكن أن يكون لها وجه، وربما يطمئن السياق لو كانت رويناه، ويعود الضمير على البخاري ومسلم.

(580) في الأصل : أبو عبيد الله، وهو تصحيف، صوابه أبو عبد الله كما في ترجمته عند الذهبي في تاريخ الاسلام وفيات 699 هـ ومعجم شيوخه وذيل التقييد للفاسي 84، والشذرات 5 / 453.

(581) من حديث إسماعيل بن جعفر، ويعرف الجزء بجزء ابن زنبور راويه عن إسماعيل، انظر مرويات ابن سيد الناس، وانظر رحلة ابن رشيد 3 / 74.

وقد رواه «مسلم» (582) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب، فباعتبار هذا الحديث (كأني)(583) سمعته من «ابن سفيان» (584) — صاحب مسلم — ولله الحمد.

توفي هذا (الشيخ)(585) في السابع والعشرين من رجب سنة أربع وتسعين وستمئة، ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى.

ومن أعالي هذه الطبقة سناً لا علما، وإسنادا لا فهما :

«الشيخ الامام العالم المحدث الرحال المفيد : ضياء الدين أبو الهدى عيسى(*) بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود السبتي» له رحلة واسعة، وأسفار شاسعة، ورواية منقولة، ودراية مقبولة، أحرز منها ما أحرز، ولم يكن فيها ممن برز، قرأ الحديث بنفسه، ولازم مجالس المنذري وحضور درسه، وكتب بخطه اليسير من «طبقات السماع»، وانكشف له عن هذا العلم بعض القناع، ولم يستحل كما ينبغي. محاسن هذا الشأن، ولم يستحل من ذوق هذا الفن ما يعرب عن التحاقه بالأعيان، وانفرد عمن ذكرناه بلبس «خرقة التصوف» من شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة : «أبي حفص عمر بن محمد السهروردي»(586) // (73أ) — وقد لبستها منه» وكتب لي بذلك خطه...(587)

---

(582) صحيح مسلم بشرح النووي 11 / 105 (كتاب الايمان).

(583) في الأصل : كأن، ولعل المثبت أصوب.

(584) ابن سفيان هو إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابوري (— 308 هـ) راوي الصحيح عن مسلم انظره في العبر للذهبي 2 / 136.

(585) إضافة يقتضيها إيضاح السياق.

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 3 / 373، والذهبي في معجم شيوخه 109 والتذكرة 4 / 1504 (في شيوخه)، وسقط من العبر، وابن العماد في الشذرات 5 / 436 وانظر النص المستدرك من كتاب العبر 26.

(586) شهاب الدين السهروردي (539-632هـ) ترجمته في مرآة الزمان 679/8 تكملة المنذري رقم 2655. وسير النبلاء 373/22.

(587) استدل الشمس ابن طولون في فهرسته الأوسط بما ذكره ابن سيد الناس هنا من انفراد الضياء السبتي بلبس خرقة التصوف من أبي حفص السهروردي في «باب كيفية أخذ العهد» مما قد يدل على أنه اطلع على هذه الأجوبة.

وكان ذا كرم، لكنه يأخذ ويعطي، ويتسرع إلى الطلب، وعن التسرع للبذل لا يبطي، لا أذكر أني توجهت إليه في سماع عليه فمكنني من الخروج عن مكانه، قبل أن يحضر لي من الضيافة ما في وسع إمكانه، ولم أكن المخصوص بهذا الاطعام، ولا المنصوص عليه في هذا الاكرام، بل هي ديمة على الأخلاق تنهل، وشيمة حيث حلت الثريا تحتل، وليس الموسر المنفق، كالمؤثر المملق.

أخبرنا الإمام أبو الهدى عيسى بن يحى بن أحمد بن محمد الأنصاري الصوفي — رحمه الله — قراءة عليه وأنا أسمع : أنا أبو القاسم عبد الرحيم ابن يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل قراءة عليه وأنا أسمع، والامام أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة اللخمي — إجازة، ان لم يكن سماعا — قال : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له : أخبركم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي ابن أشته الكاتب، بأصبهان، سنة احدى وتسعين وأربعمئة، **أنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدى النقاش** الحافظ(588)

«أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن حماد القاضي، ثنا أبو محمد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عيسى المزني، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا زكريا عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الحلال بين والحرام بين، وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى فيوشك أن يواقعه، ألا وإن // (73 ب) لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»

وقد رويته أعلى من هذا بدرجة، فيما قرأته على السيدة الكبرى مؤنسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الهمذانية —

(588) هذا إسناد المؤلف إلى الفوائد المعروفة بفوائد العراقيين لابي سعيد ابن مهدي النقاش المتوفي سنة 414 هـ انظرها في مروياته رقم 80، وقارن بمجمع ابن حجر 57.

رحمها الله ــ قلت لها : أنبأتك أم هاني عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الاصبهانية، فأقرت به، قالت : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، سماعا، قالت : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة : **أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني** :

«ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم، ــ فذكره ــ عن زكرياء ابن أبي زائدة بسنده ومتنه ــ كما ذكرته حرفا حرفا»

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

أما البخاري[589] فرواه في «صحيحه» على أبي نعيم الفضل بن دكين فوافقناه من هذه الطريق الثانية بعلو.

وأما مسلم[590] فأخرجه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن الشعبي، فكأني من هذا الوجه سمعته من أبي أسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ــ صاحب مسلم ــ ولله الحمد والمنة.

ولي هذا الشيخ تصدر الحديث بمدرسة فخر الدين عثمان،[591] بالقاهرة، ووليتها بعده، وولي أيضا مشيخة الميعاد العام بالجامع الظاهري،[592] ولم يزل يقوم بذلك أحسن قيام، فيمن يحضره من الخواص والعوام، إلى أن تعشى ليلة في منزل ابنته عشيا، وتمشى // (74أ) إلى منزله قويا سويا، فقضى من صلاة العشاء ووترها إربه، وقضى ــ رحمه الله ــ من ليلته قبل طلوع الفجر نحبه، وذلك في ليلة تسفر عن تاسع عشر رجب الفرد سنة ست وتسعين وستمئة، ودفن من الغد بقرافة سارية رحمه الله وإيانا.

(589) صحيح البخاري (1 / 116 ــ 117) الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه.

(590) صحيح مسلم (11 / 30) البيوع، أخذ الحلال وترك الشبهات.

(591) وتعرف بالمدرسة الفخرية عمرها الأمير الكبير فخر الدين عثمان بن قزل أبو الفتح البارومي (551–629هـ) وكان الفراغ منها سنة 622هـ. انظر الخطط المقريزية 367/2.

(592) نسبة لمنشئه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري أكمل إنشاءه سنة 667هـ. انظر الخطط المقريزية 299/2 وما بعدها.

ومن نبهاء هذه الحلية، والمتقدمين في هذا العلم إلى رتبة : الشيخ الامام المحدث المفيد، المتقن لما شاء من الروايات والأسانيد «شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى اللخمي»(*)

عنى بالرواية أتم عناية، على مدرك الصدق والأمانة، ومسلك الثقة والديانة، كتب عن أبي الحسن ابن المقير، وأبي محمد ابن رواج، وأبي الحسن ابن الجميزي، وفخر القضاة ابن الجباب وغيرهم من أصحاب السلفى فمن بعدهم، وأكثر من الرواية والسماع، وانقطع لذلك أحسن انقطاع، وكان بالصلاح معروفا، وبالدين والخير موصوفا، وله «تخاريج» حسنة، «وفوائد» على رسم الجماعة مستحسنة وأكثر تخريجه في هذا الباب كان بشيخنا الحافظ «شرف الدين أبي محمد الدمياطي»، وقد كان عنده معيدا، ولطلبته مفيدا — وكان له بالمدرسة «الفارقانية»(593) وظيفة في التحديث، ومراتب على إلقاء الحديث، لم يزل مقبلا على شأنه، معرضا عن أبناء الدنيا من أهل زمانه، الى أن أدركته المنية، وهو على سيرته المرضية، فتوفى في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمئة.

أخبرنا الإمام المحدث بقية السلف «شرف الدين أبو محمد // (74 ب) الحسن بن علي بن عيسى اللخمي، بقراءتي عليه، والحافظ أبو محمد عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي قراءة عليه وأنا أسمع،

قلت للاول : أخبرك أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط الحافظ السلفي بقراءتك عليه سنة ست وأربعين وستمئة، والثاني سماعا عليه بعد الثلاثين وستمئة قال : أنا جدي الحافظ أبو طاهر السلفي قراءة عليه وأنا حاضر

(*) ترجمه الوادي آشي في برنامجه 119، والذهبي في معجم شيوخه اللوحة 43، وفي تذكرته 1504 (في شيوخه). وتاريخ الاسلام وفيات 699، والعبر 5 / 397، والسيوطي في حسن المحاضرة 1 / 386، وابن العماد في الشذرات 5 / 477.

(593) نسبة لآق سنقر الفارقاني الذي أنشاها سنة 676 هـ انظر الخطط المقريزية 2 / 369، وذكر مدرسة فارقانية تنسب لركن الدين بيبرس الفارقاني، وهي غير الأولى، انظر خطط المقريزي 2 / 398 — 399.

سنة أربع وسبعين، قال : أنا **الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد**(594) **الثقفي** :

«أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين الحربي قراءة عليه ببغداد، انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد المطرز، حدثني الحسن ابن عبد العزيز الجروي، ثنا يحيى ابن حسان ثنا هشيم عن مغيرة وابن عون عن إبراهيم(ح)

قال أبو الفتح : وقرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري قلت له : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن أبي علي بن رواحة بحلب، فأقربه، انا السلفي أنا الثقفي أنا هلال بن محمد بن جعفر ببغداد. **ثنا الحسين بن يحى بن عياش**(595)

«ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم، ومنصور عن إبراهيم عن عبد الرحمان بن يزيد قال : رمى (عبد الله)(596) الجمرة بسبع حصيات، فجعل الكعبة عن يساره، وعرفة عن يمينه، وقال : هذا مقام الذي أنزل عليه سورة البقرة».

أخرجه «النسائي»(597) عن الحسن بن الصباح فوافقناه بعلو من هذه الطريقة الثانية، ولله الحمد. وبالإسناد المتقدم إلى **أبي بكر الشافعي** قال : «ثنا

(594) هذا إسناد المؤلف إلى الثقفيات نسبة لصاحبها أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي (ـــ 489 هـ) العبر 4 / 325، وانظرها في مرويات المؤلف رقم 73.

(595) هذا إسناد المؤلف إلى حديث الحسين بن عياش وينسب هذا الجزء إلى راويه «هلال بن محمد بن جعفر الحفار»، فيقال له جزء هلال الحفار، انظره في مرويات المؤلف رقم 64، وانظر تفصيلات عنه في برنامج التجيبي 179. وقد ركب المؤلف إسناده للثقفيات على جزء هلال الحفار.

(596) في الأصل عبد الرحمان ـــ وهو تحريف صوابه عبد الله، والمقصود به : ابن مسعود وانظر الحديث عند النسائي في المناسك 5 / 273، وفي الحديث الذي قبله أنه قيل لعبد الله بن مسعود أن ناسا يرمون الجمرة من فوق العقبة قال : فرمى عبد الله من بطن الوادي، وانظر طرق الحديث ـــ وقد أخرجه الجماعة، عند المزي في تحفته 7 / 83 حديث 9384.

(597) سنن النسائي : المناسك، باب المكان الذي ترمى منه جمرة العقبة 273/5.

معلى // (75أ) بن أسد ــ أخو بهز بن أسد ــ ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هاني «أن رسول الله ﷺ صلى في بيتها عام الفتح ثماني ركعات في ثوب واحد، قد خالف بين طرفيه».

غريب صحيح من حديث جعفر الصادق، قال أبو القاسم الطبراني : «لا أعلم رواه عنه غير وهيب بن خالد» قال أبو الفتح : وقد رويته من طريق وهيب هذا عنه من طريق الطبراني : ثنا محمد بن الحسن بن كيسان ثنا معلى بن أسد...(598) وقد أخرجه «مسلم»(599) عن : حجاج بن الشاعر عن معلى بن أسد. فوقع لنا بدلا عاليا له. •قد رواه أبو داود (600) في الجهاد عن أحمد بن صالح. والنسائي في «السير» (601) عن ابن السرح، والحارث بن مسكين. ثلاثتهم عن ابن وهب عن عياض بن عبد الله، عن مخرمة بن سليمان عن كريب، عن ابن عباس قال : حدثتني أم هاني به.

وقد رويناه عاليا من طريق أبي بكر الشافعي من وجه آخر : أخبرناه أبو الفضل (المزي)(602) وغازي بن عبد الوهاب الحلاوي، قالا : أنا ابن طبرزد، أنا ابن الحصين، أنا ابن غيلان ثنا **الشافعي** : «حدثني إسحاق بن الحسن ثنا ابن رجاء، أنا سعيد ثنا محمد عن أم هانىء قالت : «رأيت النبي ﷺ يوم الفتح عليه ثوب قد خالف بين طرفيه ثم صلى ثماني ركعات» رواه عن أم هاني : عبد الله بن

(598) صحيح مسلم : الصلاة باب استحباب صلاة الضحى 223/5.

(599) المعجم الكبير للطبراني 421/24 حديث رقم 1024 وفيه أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فصلى الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد.

(600) سنن أبي داود : باب في أمان المرأة 84/3 حديث 2763.

(601) السنن الكبرى للنسائي : كتاب السير باب إعطاء المرأة الأمان، الحديث الثاني اعتمدنا على المزي في تحفته 453/12، حديث 18005.

(602) في الاصل «المزني» وهو تحريف للمزي لأن أباه كان خطيباً للمزة فنسبه المؤلف إليها، وهو أبو الفضل شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف الموصلي نزيل مصر ومسندها (598–687هـ)، ترجمة ابن رشيد في الرحلة 159/3 والذهبي في تاريخ الاسلام، وسقط من عبره، وهو ثابت في المستدرك 12، وأكثر المؤلف في الإسناد من طريقه يروي عنه سنن أبي داود والغيلانيات والأشربة للإمام أحمد، ومسنده وأمالي أبي بكر الوراق، وحديث ابن الشخير، وحديث عثمان السمرقندي، انظره في شيوخه رقم 77 (ابن خطيب المزة).

عباس، وسعيد بن عمرو بن جعدة، وباذام أبو صالح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وعطاء بن أبي رباح، ويوسف ابن ماهك، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن أبي هند، ومحمد بن المنكدر // (75ب) ومحمد ابن قيس المدني، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن علاقة أبو فاخته، وقد روينا أحاديثهم بذلك من طريق الطبراني(603) وغيره، غير أن بعضهم يقول : أربع ركعات، والأكثر : ثمان.

وكان من أصحاب المنذري أيضا : السيد الحافظ الإمام النسابة : عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني(*).

(ن)ممن جمع بين التالد والطارف، وتفرد من فنون هذا الشأن بمعارف، وردت بحره، وحاضرته في عنفوان الشبيبة غير مرة.

سمع من «فخر القضاة ابن الجباب»(ن) «مجلسي أبي مطيع» وقرأتهما عليه.

ذاكرني يوما «بالأمير أبي نصر ابن ماكولا»(604) فحكى فيه : «ماكولاء» بالهمز ممدودا، و«ماكولي» «ممالا»، و«ماكوله» بالهاء بعد اللام، وعزا كل واحدة إلى رؤيته إياها بخط كبير، إذ المذاكرة بها مع عالم نحرير.

(ن)وحدث أيضا عن أبيه(605) ــ وكان ذا قدر نبيه ــ : سمع منه

---

(603) انظر أحاديثهم عند الطبراني في المعجم الكبير الجزء 24، في ترجمة أم هانيء.

(604) علي بن هبة الله بن علي العجلي أبو نصر ابن ماكولا البغدادي (422-475هـ) الأمير الكبير الحافظ الناقد النسابة الحجة مؤلف «كتاب الإكمال» انظر ترجمته في المنتظم 5/9، سير النبلاء 569/18.

(*) ترجمه ا الذهبي في تاريخ الاسلام وفيات 695، وسقط من العبر، المستدرك 18 وابن العماد في الشذرات 430/5، وابن فهد في الذيل (89، 90) ونقل عن الأجوبة.

(ن-ن) ما بينهما نقله ابن فهد في ذيله 90.

(605) أبوه : محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحسيني (573-666هـ) ترجمه ابنه عز الدين في وفياته (مصورة الخزانة العامة)، والصفدي في الوافي 235/3، والتقي الفاسي في ذيل التقييد 43.

(ابن)(606) الظاهري وغيره، يعرف «بتاج الشرف» روى «السيرة الهشامية» عن ابن بنان(607)

(ن)كان شيخنا الشريف عز الدين المذكور، في صناعة الحديث من ذوي الطول، حسن الخط صادق القول، ذيل على وفيات على شيخه(608) «المنذري» فأجاد، وسبق إلى أمد الإحسان سبق الجواد، ولم يزل للمذاكرة بالعلم متصديا، وللثقة والأمانة متحريا، (ولي)(609) نقابة السادة الأشراف، والنظر على ما لهم من الأوقاف، فكان محمود الأثر، مشكور الورد والصدر، وكان بأنسابهم عالما، وبضبط أموالهم قائما، أخبرني والدي ـــ رحمه الله تعالى ـــ أنه كان جالسا معه (حين)(610) ورد عليه المرسوم بهذه التولية، فأنشده ارتجالا // (76أ) على سبيل التهنئة :

أنصف الدهر غاية الإنصاف * فهنيئا للسادة الأشراف
بإمام حوى فنون المعالي * من بني هاشم بن عبد مناف

فذكرلي أبياتا لم يبق على ذهني منها إلا ما أثبته(ن).

توفي السيد الإمام الحافظ المفيد عز الدين أحمد بن محمد الحسيني ليلة يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمئة.

وتوفي معه في هذه الليلة شيخنا : تاج الدين الحسن بن أحمد بن بندار الهمذاني الصوفي.

---

(606) في الأصل سقط لفظ ابن، فاستدركناه من ذيل ابن فهد، وهو معروف بابن الظاهري، انظر في شيوخ ابن سيد الناس، بالقسم الأول الخاص بالدراسة.

(607) ابن بنان : محمد بن محمد بن محمد الأنباري. (507-596هـ) حدث بالسيرة الهامشية وصحاح الجوهري، انظر تكملة المنذري ترجمة 525، وسير النبلاء 220/21.

(608) في ذيل ابن فهد : «ذيل على وفيات شيخه» ... ولعلها أصلح، ووفياته، توجد منها نسخة مصورة بالخزانة العامة بالرباط.

(609) في الأصل «وله» وما أثبتناه من ذيل ابن فهد.

(610) سقط من الأصل فاستدركناه من الذيل لابن فهد.

(ن-ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله.

حدث : سمعت منه بقراءتي عليه كتاب «الأبعين» لأبي عبد الله (الفراوي) (611) بسماعه من «ابن أبي الفضل المرسي» (612) وصلى عليهما من الغد ودفن «الشريف» بقرافة سارية (613) وكان الجمع في الصلاة عليه متوفرا.

وكان مولده في آخر ليلة العشرين من شوال سنة ست وثلاثين وستمئة.

أخبرنا المشايخ الجلة : الإمامان الحافظان أبو القاسم أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، وأبو العباس (أحمد بن محمد ابن الظاهري) (614) وأحمد بن الحسين، ابن شمس الخلافة، بقراءتي على كل منهم في آخرين.

قالوا كلهم : أنا فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب قراءة عليه ونحن نسمع (ح) وأخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الواسطي قال أنا هبة (الله) (615) بن محمد بن الحسين المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع قالا : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أنا **أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري** (616) **بأصبهان** : «أنا أبو سعيد الحسن بن علي بن سهيل // (76ب)

---

(611) في الأصل «الفزاري» وهو تصحيف صوابه الفراوي، وهو محمد بن الفضل بن أحمد أبو عبد الله النيسابوري الفراوي (-530هـ) ترجمه ابن نقطة في التقييد لوحة 38 وله أربعون يرويه عنه حفيد ابنه، منصور بن عبد المنعم.

(612) ابن ابي الفضل المرسي : محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين السلمي (570-655هـ) ترجمته في العقد الثمين 2/81-86، وذيل التقييد 41. وطبقات الشافعية 8/69 وسنده في كتاب «الاربعين» لأبي عبد الله الفراوي عند ابن حجر في المجمع 107 قال : «أنا منصور بن عبد المنعم، أنا جد أبي أبو عبد الله صاحب الأربعين».

(613) قطع ابن فهد الأجزاء الأخيرة من الترجمة وأوردها بعد قوله «انتهى» ولكنه نقل بعدها خبر دفن الشريف والصلاة عليه، وترجمة التاج ابن بندار مفصولة بعد تراجم، انظر ذيل ابن فهد 90-91.

(614) في الأصل، سقط ابن الظاهري، ولكنه ثبت عند ابن فهد في الذيل 93، وأسقط هو الآخر ابن شمس الخلافة، فاحتجنا إلى التلفيق، ومن حسن الحظ أن الضمير في قوله «بقراءتي على كل منهم» بقي دليلا على أنه تحمل عن أكثر من شيخين، ولعل الناسخ وجد أمامه شخصين كل منهما يحمل اسم أبي العباس أحمد فسبقته عينه إلى الثاني وتجاوز الأول، والله أعلم.

(615) سقط من الأصل وهو ثابت في ترجمته بالعبر 5/206.

(616) هذا إسناد المؤلف إلى مجلسي ابي مطيع، راجع المرويات في القسم الأول.

القرقوبي» قراءة عليه وأنا أسمع قال : أنا عبد الله بن محمد بن جعفر الوراق، ثنا محمد ابن يحيى ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال: «أتى الله بعبد من عباد الله آتاه الله مالا، فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال — ولا يكتمون الله حديثا — قال : يارب، آتيتني مالا، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي الجواز، فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر، فقال الله عز وجل : أنا أحق به منك، تجاوزوا عن عبدي»

فقال عقبة بن عامر — رضي الله عنه — : هكذا سمعناه من فم رسول الله — ﷺ — متفق عليه في «الصحيحين» من حديث شعبة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي. رواه «البخاري»(617) «عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي» و«مسلم»(618) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر غندر. كلاهما عن شعبة.

وقد روينا حديث محمد بن المثني من طريق المحاملي، عنه، فوقع لنا موافقة عالية. أخبرناه ابن الظاهري أنا محمد بن إبراهيم الإربلي أخبرتنا شهدة الكاتبة (ح).

قال ابن الظاهري : وقرأت على ابن رواحة بحلب، وقرىء على الامام أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي وأنا أسمع تجاه الكعبة قالا : أنا السلفي ح قال ابن الظاهري : وأنا الإمام أبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش النحوي سماعا عليه بحلب. أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أنا ابن البطر، أنا أبو محمد بن عبيد الله بن البيع، أنا المحاملي : **ثنا محمد بن المثني** : حدثني محمد

---

(617) صحيح البخاري كتاب الاستقراض، باب حسن التقاضي 44/5.

(618) صحيح مسلم البيوع باب فضل إنظار المعسر 225/10. وانظر في روايات هذا الحديث مسند حذيفة بن اليمان، من كتاب تحفة الاشراف 25/3 حديث 3310، ومسند عقبة بن عامر من رواية ربعي بن حراش حديث 9926 منه.

وقد أشار المزي إلى أن قول أبي سعيد الاشج عقبة بن عامر وهم لا يتابعه عليه أحد، إنما يحفظ من طريق عقبة بن عمرو أبي مسعود، وانظر الحديث 9963 الذي يروى من طريق عقبة ابن عمرو أبي مسعود البدري الأنصاري.

ابن جعفر أنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش // (77أ) عن حذيفة عن النبي ﷺ : «أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له : ما كنت تعمل ؟ فإما ذكر وإما ذُكر، فقال : إني كنت أبايع، الناس، وكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد، فغفر له» فقال أبو مسعود : «أنا سمعته من النبي ﷺ(619) وممن كان بعد هذه الطبقة من المكثرين عن شيخنا بالإجازة «نجيب الدين أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني» ومن في طبقته : «الشيخ الإمام الحافظ، الذي تشير إليه الأصابع واللواحظ : سعد الدين أبو محمد مسعود(*) بن أحمد الحارثي».

جمع من الفقه والحديث بين الطرفين، واستولى في ذلك على أمد الشرفين. له أهلية الاستنباط والنظر، والتحقيق التام بمعرفة السنة والأثر. أنفق في ذلك عمره أحسن إنفاق، ولم يكترث بثروة ولا إملاق، وجاب البلدان، وجال ما شاء في هذا الشأن، وكتب بمصر والشام، وغيرهما عمن أدرك من الرواة والأعلام، فكان في ذلك محرز قصب السبق، معدنا من معادن الحفظ والثقة والصدق، لم أزل أستفيد من مذاكرته، وأروي ـــ إذا ظمئت إلى العلم ـــ من بحر محاورته، ثم تولى قضاء القضاة على مذهب الحنبلي، فكأنما شفع وسمّي فضله من ولايته بولي. لم يكن منه ما ينتقد، ولا اعتقد الناس فيه إلا حسن معتقد. وولي بعض مناصب الحديث فروى وأسمع، وأملى وأبدع، ولم يزل كذلك إلى أن درج بالوفاة، ونضت عنه المنون ثوب الحياة.

سمعت (بقراءته) (620) الكثير على الشيوخ، وسمعته ينشد // (77.ب) :

---

(619) الحديث أخرجه البخاري في الانبياء، وفي الاستقراض وفي البيوع وأخرجه مسلم في البيوع من طرف، وابن ماجه في الأحكام وانظر تحفة الأشراف للمزي حديث 3310.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 169، وتذكرة الحفاظ 1495، ذيل العبر 64 وابن حجر في الدرر الكامنة 116/5 رقم 4870، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة 362/2 وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 221/9، وابن العماد في شذرات الذهب 28/6.

(620) في الأصل : سمعت على قراءته الكثير على الشيوخ.

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل : عليّ رقيب

توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمئة، ودفن بقرافة سارية.

وقد كان شيخ لنا ممن روى عن «المنذري» المذكور، وقبله عن «ابن رواج وابن الجميزي» وغيرهما من أصحاب السلفي، وغيرهم يقال له : «أحمد بن نصير بن نبا المقرىء».

اتصل سماعه إلى أن سمع من أقرانه، ولم يكن العلم من شأنه، ولكن انتفع الناس به أي انتفاع، في كتابة (الأثبات)(621) وضبط السماع، وهو عندهم باتفاق صدوق، ولهم به فيما يكتبه أحسن وثوق، ولم يكن العلم شيمته، ولا استدر من صنوف الفهم ديمته، ولم يزل يجمع ويحوي، ويسمع ويروي، ويسمح لمن أراد الرواية عنه، ويحدث بما طلب منه. إلى أن أدركته المنية، وانقطعت عنه الأمنية، فتفرقت أصوله شذر مذر

* والدهر يفجع بعد العين بالأثر *

توفي رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمئة، ودفن بالقرافة.

قرأت على الشيخ المحدث الفاضل المفيد أبي العباس أحمد (ابن)(622) نصير المقرىء ــ رحمه الله ــ بالقاهرة، قلت : أخبرك المشايخ : أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع، والإمام أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود الساوي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ ح

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 431/3 والذهبي في معجم شيوخه، وتاريخ الاسلام وفيات 695، والصفدي في الوافي 158/7، وابن تغري بردي في المنهل الصافي 355/1.

(621) في الأصل «الأبيات» ولعل ما أثبتناه أصوب، والأثبات جمع ثبت بالتحريك، وهو ما يطلق عليه المغاربة الفهرسة والبرنامج.

(622) في الأصل سقط «بن» فأثبتناها استئناساً بمصادر ترجمته لأنها سمت أباه تارة «النصير» وتارة «عبد النصير» وكنّى المترجم ابن رشيد أبا البركات وقال : يوجد في الاسمعة يكنى بأبي العباس (الرحلة 431/3)، وانظر ترجمته في معجم شيوخ الذهبي وتاريخه وفيات سنة 695هـ، والوافي للصفدي 158/2 رقم 3085، والمنهل 355/1.

وقرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري، وعلى أبي العباس أحمد بن عمر الجزري // (78أ) قلت لهما : أخبركما أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي سماعا. وقال ابن الظاهري حضورا ــ زاد ابن الظاهري : وقرأت على أبي القاسم ابن رواحة.

قال الإربلي : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن عمر الدينوري، وقال الباقون : أنا الحافظ أبو (طاهر)(623) السلفي، قالا : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر : أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البيع، أنا **الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء** : «ثنا محمود بن خداش، ثنا عباد بن العوام، أنا حجاج، ثنا مكحول عن أبي الشمال بن ضباب عن أبي أيوب الأنصاري ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ﷺ : «أربع من سنن المرسلين : الختان، والسواك، والتعطر، والنكاح» أخرجه «الترمذي»(624) في «جامعه» عن محمود بن خداش، فوافقنا فيه بعلو، ولله الحمد. (ن)ثم دخلت الإسكندرية فكتبت بها في رحلتي الأولى إليها وما بعدها عن زهاء مئة شيخ، لم يكن فيهم من يشار بالعلم إليه ويعول في المعرفة عليه إلا : «السيد الشريف الإمام العالم المحدث المفيد تاج الدين أبو الحسن علي بن الإمام نور الدين أحمد بن عبد المحسن بن أبي العباس الحسيني الغرافي(*)» فإنه كان ذا معرفة وإتقان، وتقدم بين الأقران، له أسانيد علية، ونظر في العلم وأهلية.

كان أبوه تاجرا فرحل به صغيرا، وأسمعه كثيرا، وحصل له علما غزيرا. ينقله من بلد إلى بلد، ويسمعه خيار ما وجد، عن أعيان ذوي السن والسند، ولعمري

---

(623) في الأصل «أبو السلفي» بإسقاط طاهر، وأبو طاهر السلفي مشهور.

(624) جامع الترمذي : النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه 299/4، وفيه بدل الختان : الحياء. وانظر مسند الإمام أحمد 421/5. وانظر تحفة الأشراف للمزي حديث 3499.

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 53/3، والوادي آشي في برنامجه 156 والعبدري في رحلته 109-122 والذهبي في معجم شيوخه 93 وذيل العبر 29 والتقي الفاسي في ذيل التقييد 219، وابن حجر في الدرر الكامنة 85/3 رقم 2661 وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 214/8، وابن فهد في ذيله 94-95 نقلا عن الأجوبة.

(ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله 94-95.

كان أبوه من أهل الإتقان في الانتقاء والمعرفة (بتلك)(625) التي ترقيه أعلى مرتقى، ببغداد وحلب ودمشق ومصر والقاهرة والإسكندرية وغير ذلك من البلاد، ولم يعد به عوالي الإسناد. وأفاده من كل ذلك، خيار ما ألفاه هنالك(626). ثم روى هو بعد ذلك. ولم يخل من بعد الطلب، وإنما انتفع بإسناده الأول، ولم يكن له على غيره معول.

كان شيخا بدار الحديث «النبيهية»، على طريقة من الثقة والعدالة مرضية. كتب عنه شيخنا «أبو الفتح محمد بن علي القشيري» وجماعة من الأكابر(ن).

قال لي في (سفرتي)(627) الثالثة إلى الإسكندرية: أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه، ولم يسمعه عليّ أحد غير الشيخ تقي الدين — يعني القشيري — فقلت له: ما هو ؟ فقال: «تاريخ المدينة لابن النجار». فلم يقدر لي سماعه منه، واقتصرت على أخذه بالإجازة عنه.

قرأت على السيد الإمام شيخ المحدثين تاج الدين أبي الحسن علي بن أحمد ابن عبد المحسن بن أبي العباس الغرافي — رحمه الله تعالى — بثغر الإسكندرية. وعلى أبي الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر القطفتي المعروف بابن الحامض، بمصر بجامعها العمري.

وعلى الشيخين الإمامين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي.
وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي بسفح قاسيون.

قال الأول والثالث: أنا المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي.

وقال الثاني: أنا أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري.

(ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله 94-95.

(625) في الأصل: بذلك والمثبت من ذيل ابن فهد.

(626) أبوه: هو الإمام أحمد العراقي الواسطي التاجر توفي سنة 666 ترجمه العز الحسيني في وفياته 172 ب، وهو ممن سمع عليه، وفي رحلة ابن رشيد أن أسمعته ابنه بخطه.

(627) في الأصل: في سفرته، والصواب ما أثبتناه، وانظر رحلاته في مباحث الرسالة في القسم الأول.

وقال الثالث والرابع : أنا أبو حفص عمر بن كرم الدينوري.

قال الفاروثي : قراءة عليه وأنا أسمع.

وقال ابن الواسطي : بقراءتي عليه ببغداد. زاد الفاروثي : وأنا ابن القطيعي أيضا سماعا. وزاد ابن الواسطي : وأنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا بدمشق، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد ابن بكران بن الداهري سماعا ببغداد.

وقال ابن القطيعي : أنا (أبو بكر محمد)(628) بن عبيد الله بن الزاغوني، قراءة عليه وأنا أسمع.

وقال عمر بن كرم وابن الداهري : أنا أبو القاسم نصر بن نصر العكبري. وقال ابن ملاعب : أنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي. قال الزاغوني : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي سماعا. وقال الأرموي والعكبري : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قالا : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قراءة عليه ونحن نسمع** : (قال)(629) ((ثنا يحيى — يعني ابن محمد بن صاعد — قال : ثنا عمرو بن علي عن يحي بن سعيد القطان، قال : ثنا أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد، قال : حدثني عمارة بن خزيمة والحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد» قال : «خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الخلاء، وكان إذا أراد حاجة بعد»)) رواه (النسائي(630) في : (الطهارة) عن عمرو بن علي كما روينا ورواه «ابن ماجة»(631) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد

(628) في الأصل : أنا بكر بن محمد بإسقاط «أبو» وإضافة ابن، والتصويب من العبر 150/4 في ترجمة محمد بن عبيد الله أبي بكر بن الزاغوني وفيات 555هـ وانظر في المرويات «جزء من أمالي المخلص» رقم 32، وقارن ببرنامج التجيبي 174.

(629) هذا ما يقتضيه السياق ومألوف المؤلف في نظائرها، وفي الأصل : قالا : بالتثنية، ولا وجه له. إذ المخلص يروي وحده عن يحيى بن صاعد.

(630) سنن النسائي : الطهارة باب الابعاد عند إرادة الحاجة 17/1–18 وفيه : إذا أراد الحاجة **أبعد**.

(631) سنن ابن ماجة : الطهارة باب التباعد للبراز في الفضاء 121/1 حديث 334 ولفظه : **حججت** مع النبي ﷺ فذهب لحاجته فأبعد.

ابن بشار عن يحيى بن سعد فوقع لنا موافقة عالية للنسائي، وبدلا لابن ماجة. ورواته كلهم موثقون. **وبه، إلى المخلص** : «ثنا عبد الله ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن بلال أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة» رواه «مسلم»(632) من طرق : منها عن أبي الربيع // (79 ب) الزهراني ــ هذا شيخ البغوي ــ فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد.

توفي هذا الشيخ رحمه الله تعالى ــ في سابع ذي الحجة سنة أربع وسبعمئة بالأسكندرية، ومولده بعد العشرين وستمئة.

(ن)ثم دخلت دمشق في حدود سنة تسعين(633) وستمئة، فألفيت بها : «الشيخ الإمام شيخ المشايخ، ومن له في كل فضل اليد الطولي والقدم الراسخ : (ن)«عز الدين أبا العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي(*)»»

وفاروث : قرية من عمل واسط يعزى إليها هو وأبوه وجده، هي مسقط رؤوسهم، ومطلع شموسهم، وهالة أقمارهم، ومنقطع آثارهم، منها خرجوا، وبها درجوا، كانوا من بقية السلف ومن أئمة الخلف.

(ن)كان الشيخ عز الدين هذا : من قرأ القرآن العزيز بالحروف، وازدحم الناس على القراءة عليه، والفوز بما لديه، وطلب الحديث قديما، ولم يزل لذلك مديما، وللسنة النبوية خديما، حتى لقد سمعت بقراءته بدمشق على «ابن مومن» و«الواسطي» قطعة كبيرة من «المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني»، وربما قرأت عليه وعلى ابن الواسطي شيئا اشتركا فيه من المرويات العراقيات عن عمر(634) بن كرم، ، والسهروردي وأمثالهما(ن).

---

(632) صحيح مسلم باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره 83/9ــ84.

(*) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام 694هـ والعبر 425/5، وابن تغري بردي في النجوم 76/6، والفاسي في الذيل 91 وابن العماد في الشذرات 425/5 وابن فهد في ذيل التذكرة 85ــ88 نقلا عن هذه الأجوبة.

(633) قال ابن رجب في ترجمة الفخر ابن البخاري (ذيل الطبقات 3207/2) ورحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس فوجده قد مات قبل وصوله بيومين فتألم لذلك.

ووفاة ابن البخاري ضحى الاربعاء 12 من شهر ربيع الآخر 690هـ.

(634) عمر بن ابي المجد كرم بن علي بن عمر الدينوري أبو حفص البغدادي (539-629هـ) ترجمته عند المنذري رقم 2400، والنجوم الزاهرة 279/6.

(ن-ن) نقله ابن فهد في ذيله على تذكرة الحفاظ 86ــ87.

حدث هذا الشيخ عن الإمام أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع[635] الهاشمي وأبي حفص عمر بن محمد البكري السهروردي، وأبي القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، ويحي بن سلمان الصواف[636]، وأبي الحسن علي بن كبة.

وخلق يطول ذكرهم من أصحاب «أبي الوقت // (80أ) وأبي الفتح ابن البطي» وغيرهما من هذه الطبقة.

(ن)ولم يرزق في سماعه القديم حصولا على الغرض، ولا وصولا إلى العالي إلا بطريق العرض. ومع ذلك فكانت عنده فوائد غزيرة، ومرويات من العوالي كثيرة(ن)، ورحل إلى قزوين للامام «عبد الكريم الرافعي»[637] إمام المذهب الشافعي، وغصْن نضارته رطيب، وبرد نضارته قشيب. فأخذ عنه «محرره»، وقرأه عليه وحرره، ولم يكن له في الفقه بعد ذلك كثير تصرف، وأفتى ودرس فيه، وليس له بقوانينه ذاك التعرف. ولبس خرقة التصوف من شيخ الطريقة، وإمام أهل الحقيقة، «أبي حفص عمر بن محمد السهروردي»، ولبسها من أبيه عن جده عن سلطان العارفين «أحمد بن علي بن (أحمد)[638] بن رفاعة الرفاعي (العربي)[639] «نزيل أم عبيدة من أرض العراق، وألبسنيها من الطريقين، وحلاني بحلاها بين ذينك الفريقين

(635) عبد الرحمن بن محمد بن أبي المظفر عبد السميع القرشي الواسطي (538–621هـ) ترجمته عند ابن نقطة في التقييد 119، العبر 89/5، تكملة المنذري رقم 1962.

(636) يحيى بن سلمان بن أبي البركات بن ثابت أبو البركات المأنوني (549–631هـ) تكملة المنذري رقم 2516.

(ن–ن) ما بينهما نقله ابن فهد 87.

(637) عبد الكريم بن محمد أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي (–623هـ) العبر للذهبي 94/5، الفوات لابن شاكر 376/2 رقم 297 طبقات السبكي 119/5.

(638) في الأصل : «أحمد بن علي بن علي»، وقد تكون «علي» الثانية محرفة عن يحيى لان جده الثاني اسمه يحيى، وانظر في ترجمته وفيات الاعيان 171/1—172.

(639) في الأصل «المغربي» صوابه : العربي اعتمادا على ما قاله ابن خلكان في ترجمته أن أصله من العرب، وقال : والرفاعي : هذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له رفاعة.

(ن)وكان في التذكير مقدما، وبالمواعظ (الحسنة)(640) معظما، تنسل إليه معاني الأدب، في مواعظه وغيرها من كل حدب، بسجية عراقية تمازح النسيم، وتعطر أشجارها من إسحارها كل شميم، يرتجلها كيف شاء، ولا يؤجل الإنشاء(ن) ناولته يوما استدعاء إجازة ليكتب عليه، فكتب مرتجلا :

أجزت لهم رواية كل فن * سماعا كان لي أو مستجازا
وما ناولته أيضا إذا ما * توخوا في روايته احترازا
وما قد قلته نظما ونثرا * فقد أضحى الجميع لهم مجازا

وكان ــ رحمه الله ــ ذا إيثار، لا يبقى معه درهم ولا دينار : بلغني أن تاجرا يعرف // (80 ب) بابن السواملي(641) كان يبعث إليه كل عام ألف دينار، فيفرقها في أيسر زمان، وينفقها ــ قبل أن تستقر ــ في الفقراء والإخوان.

ولي الخطابة بالجامع الأموي مدة، ثم صرف عنه، فانصرف إلى عراقه، وآذنَ الشامَ بفراقه. ولم يزل على منهاج، ليس له من هاج، حتى مضى لسبيله، وقضى ولم يترك مثله في جيله، وذلك في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمئة بواسط القصب من أرض العراق(ن). وذكر لي أن مولده سنة أربع عشرة وستمئة بفاروث، في سادس (عشري)(642) ذي القعدة منها.

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 81.

(640) في الأصل الحسنية، والمثبت من الذيل.

(ن–ن) نقله ابن فهد 87. 88

(641) في ابن فهد (ابن السويقي)، ورواية الاصل يظاهرها ما في الدرر الكامنة أنه ابن السواملي، والسوامل أوعية من خزف. والمذكور هنا هو إبراهيم بن محمد بن سعدي الطيبي جمال الدين الشهير بابن السواملي كان جده من بلد الطيب فانتقل الى واسط ثم تحول أبو المترجم إلى بغداد، فتعلم ابنه إبراهيم المترجم ثقب اللؤلؤ وسافر إلى الصين في تجارة فتمول وكان يترفق بالناس، وفيه دين وكرم واعتقاد في أهل الخير حتى إنه كان يحمل للعز الفاروثي في كل عام الف مثقال (في الأجوبة ألف دينار) مات سنة 706هـ. عن 76 سنة، انظر الدرر 60/1 رقم 59، ذيل العبر 35.

(642) في الأصل سادس عشرين، ولا يصح إثبات النون مع الاضافة.

أخبرنا الإمام العالم شيخ العراق أبو العباس أحمد (بن إبراهيم)[643] بن عمر الفاروثي المذكِّر، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، وبقراءتي عليه أيضا قال : أنا المشايخ الخمسة :

الإمام أبو حفص عمر بن محمد السهروردي
وأبو الحسن علي بن أبي الفتح بن جعفر بن معالي بن كبة البصري
وأبو البركات يحي بن سلمان ابن أبي البركات الصواف
وأبو محمد الأنجب ابن أبي السعادات بن الحمامي
وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي
قراءة عليهم وأنا أسمع، وقال في حين سماعي عليه : بقراءة غيري.

وأجاز لنا المشايخ : الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وأبو الفضل محمد ابن محمد بن الحسن السباك، وأبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين ح

قال أبو الفتح : وقرأت بالإسكندرية على الشيخين : أبي عبد الله محمد ابن الحسن ابن عبد الملك بن البوني
وأبي الطاهر مقرب بن الحافظ أبي القاسم ابن مقرب التجيبي
قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحراني // (81أ) قراءة عليه ونحن نسمع ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا أبو الفتح موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة.

والصدر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد المنعم بن أمين الدولة بقراءة المزي عليه وأنا أسمع بدمشق، قالا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن (عثمان)[644] بن يوسف الكاشغري قراءة عليه ونحن نسمع ح.

(643) سقط اسم أبيه من الأصل، ويحتمل أن ينسبه المؤلف إلى جده، ولكنه ثابت عند ابن فهد في ذيله 88.
(644) في الأصل : ابن عماد، وهو إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري (-645) انظر ترجمته في العبر 185/5.

قال أبو الفتح : وقرأت على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي بسفح قاسيون

وعلى أبي عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح الصوري بدمشق، قالا : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب بن (النرسي)(645)، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران بن الداهري.

زاد ابن الواسطي : وأنا الامام موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والإمام أبو القاسم علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن الجوزي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عثمان (بن يوسف)(646) بن أيوب الكاشغري.

وزاد الصوري : أنا أبو الوقت محاسن بن عمر بن رضوان الخزائني ح قال أبو الفتح : وقرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي بقرافة سارية، قلت له : أخبركم المشايخ : الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تيمية،

ومحمد بن إبراهيم بن معالي

والأنجب بن أبي السعادات بن محمد ابن علي البابصري

وعمر بن محمد بن عمر بن بركة

وسعيد بن محمد بن ياسين، وعمر بن محمد السهروردي

وصفية بنت عبد الجبار ابن البندار

وإبراهيم بن المظفر بن البرني

في غالب الظن.

قال الأبرقوهي : وأنا محمد بن عمر بن علي بن خليفة، وأنا محاسن بن عمر الخزائني // (81 ب) — في غالب الظن سماعا —، فإن لم يكن كذلك فإجازة —

---

(645) في الاصل (ابن الزينبي) وهو تصحيف لعل صوابه ابن النرسي كما في العبر 106/5 ويغلب على الظن أن الصواب، (ابن القرشي)، كما في ترجمته عند المنذري رقم 2246 لانه لو كان نسبه كذلك لضبطه ضبط عبارة على عادته.

(646) إضافة من سلسلة آبائه — انظر الهامش رقم 1 قبله.

قال ابن قدامة وأبو طالب الهاشمي والكاشغري : أنا الشيخان : أبو الفتح ابن البطي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الطوسي، (تاج القراء)(647) ـــ ولم يخبر الهاشمي إلا عن ابن تاج القراء ـــ وقال محاسن بن عمر : أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني. وقال محمد بن عمر بن علي بن خليفة : أنا أبو الفضل بن محمد بن ناصر السلامي إجازة

وقال الباقون : أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي. قالوا : أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم (البانياسي)(648) قال : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن القاسم بن الصلت المجبر، أنا **أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي** : «ثنا عبيد الله الأسباط ثنا أبي عن الأعمش عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن عبد الله بن مغفل : إني لممن رفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ وهو يخطب : «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم، وأيما أهل بيت يربطون كلبا إلا نقص من أجورهم كل يوم قيراط، إلا كلب صيد، أو كلب حرث، أو كلب غنم».
صحيح أخرجه «مسلم»(649) من حديث مطرف بن عبد الله عن ابن مغفل.

رواه في الطهارة والبيوع(650) : عن عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياج عن مطرف ح.

---

(647) في الأصل (وتاج القراء) ونرى أن الواو مقحمة، انظر ترجمته في العبر 188/4، ويعرف أيضاً بابن تاج القراء، انظر سير النبلاء 472/20.

(648) في الأصل : (البابانسي) تحريف صوابه البانياسي انظره في اللباب 115/1 وقد ضبطه ضبط عبارة : بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء مثناة من تحت وفي آخرها سين مهملة، نسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين، وانظر ترجمته في المصدر السابق والمنتظم 69/9.

(649) صحيح مسلم بشرح النووي 3 /183، الطهارة، حكم ولوغ الكلب

(650) المصدر السابق 10 /237، البيوع الامر بقتل الكلاب وبيان نسخه وكان يحسن بالمؤلف أن يذكر أسانيد مسلم في الطهارة وحدها، والبيوع أيضا لأنه رواه عن هؤلاء الأربعة الأوائل في البيوع والطهارة، أما إسحاق بن إبراهيم وابن مثنى فلم يرو عنهما في البيوع في الطهارة خاصة، انظر تحفة الأشراف ح 9665

وثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد (ح)

وثنا محمد بن الوليد ثنا غندر.

وثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا النضر (ح).

وثنا ابن مثنى، ثنا وهب بن جرير. كلهم عن شعبة به.

ورواه «أبو داود» (651) في الصيد عن مسدد عن يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن، به.

ورواه «الترمذي» (652) فيه عن أحمد بن منيع عن (هشيم)(653) عن منصور بن زادان ويونس بن عبيد عن الحسن به. وقال: حسن صحيح.

وعن عبيد بن أسباط عن أبيه عن الأعمش عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن به (654). ولفظه ــ كما عندنا ــ وقال: حسن

فوقع لنا موافقة عالية من هذا الوجه.

ورواه النسائي (655) وابن ماجه (656) من وجوه.

وبه إلى **أبي إسحاق الهاشمي**.

«ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن يزيد بن سنان عن أبي المنازل عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي سعيد قال: أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين».

رواه ابن ماجه (657) في الزهد عن أبي بكر، وأبي سعيد كما رويناه، فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد والمنة.

---

(651) سنن أبي داود 3 /108 ح 2845 (اتخاذ الكلب للصيد وغيره)

(652) جامع الترمذي بشرح ابن العربي 6 /282ــ283.

(653) في الأصل «القاسم» وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه، من الترمذي ومن ترجمة هشيم بن بشير بن القاسم السلمي (104ــ183هـ) في تهذيب التهذيب 11 /59 فإن في شيوخه منصور بن زادان، وفي الرواة عنه أحمد بن منيع.

(654) جامع الترمذي 6 /284ــ285 باب ما جاء من أمسك كلبا ما ينقص من أجره

(655) سنن النسائي 1 /177 الطهارة، باب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ الكلب فيه و7 /185 الصيد والذبائح باب صفة الكلاب التي أمر بقتلها

(656) سنن ابن ماجة 1 /130 ح 365 الطهارة، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب 2 /1086 حديث 3200، 3201، الصيد، باب قتل الكلاب إلا كلب صيد أوزرع

(657) سنن ابن ماجة 2 /1381 حديث 4126 باب مجالسة الفقراء

ثم ورد علينا دمشق مجتازا : «الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد الورع بقية السلف : «شرف الدين أبو الحسين علي (*) بن الشيخ الفقيه العابد تقي الدين بركة المسلمين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي ــ نفع الله به» ــ وهو ممن حوى العلم والإسناد، وجمع بين الطارف والتالد.

روى ببلاده عن ابن اللتي وابن الزبيدي والكاشغري وغيرهم.

ورحل إلى مصر فكتب بها عن بعض أصحاب السلفي، ولقي المنذري، وكان يذكره ويشكره.

كان أبو الحسين مشاركا // (82ب) في هذا الباب مشاركة حسنة، وعنده فيه فوائد مستحسنة، مما كتبه ورواه، وجمعه وحواه.

وكان أبوه(658) الشيخ الفقيه تقي الدين ممن ند في طريقته وبرز. وأحرز من قصب السبق فيها ما أحرز. من ذوي المقامات العلية، والكرامات الجلية، يؤثر عنه في ذلك ما يؤثر. ويعزى إليه منه ما يستكثر، لم يدرج إلا مدرج المتقين. ولم ينهج إلا منهج العلماء العاملين. اجتمع بالحافظ «عبد الغني»(659) وانتفع به وحصل على حظ من العلم بسببه.

وكان شيخنا شرف الدين ــ رحمه الله ــ من أولي الألباب، متبعاً للسنة والكتاب، من أحسن أهل عصره فضلا وسمتاً واستقامة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ملموحاً بالتقديم، ملحوظاً بالإجلال والتعظيم، لسلفه وذاته، وعلمه وأدواته.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 100، وتذكرة الحفاظ 1500 (في شيوخه) وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة 2 /345، وابن حجر في الدرر 3 /171ــ172 والفاسي في ذيل التقييد 230، وابن العماد في الشذرات 6 /3 وهو الذي تنسب إليه النسخة اليونينية لأنه قرأ البخاري تصحيحا على ابن مالك، وسمعها منه ابن مالك.

(658) أبوه تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله البعلبكي (ــ658هـ) فقيه حافظ زاهد، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1441

(659) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي الجماعيلي (ــ600هـ) ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ 1372 وذكر في الرواة عنه الفقيه اليونيني تقي الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي.

اجتمعت به بدمشق فقرأت عليه مجلساً اشتمل على «المئة الشريحية»(660) وغيرها من مروياته، واستجزته جميع مقروآته ومسموعاته، ومستجازاته ومجموعاته، فأجاب وأجاز، وشاهدت منه للسلف خير طراز.

كما كان مقيماً بزاويتهم بمدينة «بعلبك» على حالة حسنة من الصلوات والأوراد، والاستعداد للقاء الوراد، وإمداد الرواد. إلى أن صلى يوماً الصبح في أسرته، وجلس لإيراد الورد بين زمرته. فوثب عليه أتي ذو جنون. فضربه بمديته ضربات جللته رداء المنون، فمضى حميداً، وقضى شهيداً، وذلك في تاسع شهر رمضان سنة إحدى وسبعمئة ببعلبك رحمه الله وإيانا.

أخبرنا المشائخ : الإمام الزاهد شرف الدين أبو الحسين //(83أ) علي بن الإمام شيخ الاسلام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق.

والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بالقاهرة.

والعدل بهاء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله بن العجمي الحلبي.

والمسندان : أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي. وأبو إسحاق إبراهيم ابن علي بن محمد بن أحمد (الحبوبي)(661)، وأبو محمد الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي بالقاهرة، بقراءتي عليهم متفرقين، إلا ابن الحبوبي وابن هارون، فقراءة عليهما وأنا أسمع ح.

وقرأت على المولى الأجل الصدر الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، بالمسجد الأقصى.

---

(660) مجموعة أحاديث تنسب لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أبي شريح الانصاري ــ (392هـ) انظر العبر 3 /53، وتوجد مخطوطة في الظاهرية ومكتبة فيض الله، وحرفت في تاريخ التراث 1 /352 إلى المسائل الشرعية، وانظرها في مرويات المؤلف رقم 87، وسيرويها بعد

(661) في الاصل الجنوبي، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من مصادر ترجمته انظره في معجم شيوخه : ابراهيم بن علي به محمد، رقم 5 في الشيوخ

وعلى المشائخ : قاضي القضاة أوحد العلماء شهاب الدين (محمد بن)[662] أحمد بن خليل بن سعادة الخويي.

وأبي الحسن علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي.
وأبي محمد عيسى بن محمد بن عبد الرزاق المغاري
وأبي محمد شريف بن يوسف بن مكتوم[663] الزرعي البزاز.
والإمام المقرىء أبي إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي بدمشق.
قالوا كلهم : أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي قراءة عليه ونحن نسمع.

ـــ زاد ابن الظاهري : وأخبرنا زكرياء بن أبي الحسن العلبي إجازة والحربي[664] ـــ أنا (الحسين)[665] بن المبارك بن الزبيدي إجازة. قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أنا الشيخ الإمام أبو عاصم الفضل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي أنا **أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري قال :**

«أنا عبد الله بن محمد المنيعي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدثني مالك بن أنس عن عمه أبي (سهيل)[666] بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، ثائر الرأس يسمع

(662) سقط من الاصل (محمد بن) وانظره في معجم شيوخه رقم 125 تحت اسم محمد بن أحمد بن خليل (626ـــ693هـ)
(663) كتب الناسخ البزى، وكأنه شطب عليها.
(664) كذا «بالأصل» الحربي، فهل يقصد ابن الظاهري به، شيخه ابن اللتي المدفون بباب حرب ببغداد، أو يقصد حربيا آخر أجازه، ما أكثر من عرف بهذه النسبة في طبقة شيوخه، أو تكون محرفة عن الحريمي، وابن اللتي عرف بالحريمي. كما عرف شيخه زكرياء العلبي بالحريمي، فيكون عطف الحريمي على العلبي وهما واحد ؟
(665) في الأصل الحسن لعل صوابه الحسين، ابن الزبيدى (−631هـ) انظره في المنذري رقم 2512، وأخوه الحسن موفق الدين الحنفي (−629هـ) مترجم عند المنذري رقم 2381
(666) في الأصل «أبو سهل» وهو تحريف، صوابه أبو سهيل وهو نافع بن مالك عم الإمام مالك، تابعي، روى عن أبيه، وعنه ابن أخيه مالك، انظر تهذيب التهذيب 10 /409

دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام قال : فقال رسول الله ﷺ : «خمس صلوات في اليوم والليلة»، قال : هل عليَّ غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع قال : فقال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان. قال : هل عليَّ غيره ؟ قال : لا إلا أن تطوع. وذكر له رسول الله ﷺ الصدقة، فقال : هل عليَّ غيرها ؟ قال : لا، إلا أن تطوع، قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه. فقال رسول الله ﷺ : «أفلح إن صدق».

حديث صحيح متفق عليه أخرجه «البخاري»(667) في الإيمان والشهادات عن إسماعيل بن أبي أويس. و«مسلم»(668) في الإيمان عن قتيبة : كلاهما عن مالك به. فوقع لنا بدلا عاليا لهما، ولله الحمد والمنة.

(1. ووجدت بدمشق من أهل هذا العلم : الإمام المقدم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم : «أبا الحجاج يوسف (*) بن الزكي عبد الرحمن المزي» بحر هذا العلم الزاخر، وحبره الذي يقول من رآه : كم ترك الأول للآخر؟ أحفظ الناس للتراجم // (84أ) وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم، لا تخص معرفته مصرا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر. معتمدا آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيط به في حفظ السنة من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأسبابها، مقبلا على طريقته التي أربى بها على أربابها. لا يبالي ما ناله من الأزل، ولا يخلط جده بشيء من الهزل.

(667) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 1 /97—98 (الايمان باب الزكاة من الاسلام) الشهادات باب كيف يستحلف 5 /212)

(668) صحيح مسلم 1 /166 (الايمان، باب من أقام الفرائض فقد أفلح)

(1) نقله ابن سعد الصالحي في المعجم الذي خرجه للسبكي (163/2-164هـ)، وابن حجر في الدرر الكامنة (234/4-235) في ترجمة المزي.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 181، والتقي ابن رافع في وفياته رقم 286 وابن حجر في الدرر الكامنة 233/5، ونقل عن الأجوبة، وابن سعد المقدسي الصالحي في معجم شيوخ السبكي (162/2—171) ونقل عن الأجوبة أيضاً.

وانظر الدارس 35/1، النجوم الزاهرة 76/10، والشذرات 136/6، ومقدمة تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد معروف.

وضع كتابه في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» وضعاً استخرج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكامنه، وأثبته كما ينبغي في أماكنه، فاستولى به على أمد الإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان. ولم يقع له أبدع من هذا التصنيف، ولا أبرع من هذا التأليف، وإن كان بما يضعه بصيراً، وبالسبق في كل ما يأتيه جديراً، وهو أيضاً في حفظ اللغة إمام، وله(669) بأوزان القريض معرفة وإلمام، فكنت أحرص على فوائده، لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجزه

وهو الذي حداني على رؤية :

«الشيخ الإمام شيخ الإسلام : تقي الدين أبي العباس أحمد (*) بن عبد الحليم بن تيمية».

فألفيته ممن أدرك من العلم حظا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً. إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر (بالنحل)(670) والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع // (84ب) من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأتْ عينه مثل نفسه. كان يتكلم في التفسير، فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويردون من بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير، إلى أن دب إليه من أهل بلده داء الحسد، وأكب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه في حنبليته من أمور المعتقد، فحفظوا عنه في ذلك كلاما أوسعوه بسببه ملاماً، وفوقوا لتبديعه سهاماً. وزعموا أنه خالف طريقتهم، وفرق فريقهم، فنازعهم ونازعوه، وقاطع بعضهم وقطاعوه، ثم نازع طائفة

---

(669) إضافة من معجم شيوخ السبكي، والدرر الكامنة ليطمئن بها السياق.

(*) يصعب حصر من ترجم لهذا الامام فقد أفرده بالتصنيف أعلام كابن عبد الهادي في العقود الدرية، وابن ناصر في الرد الوافر، وقد نقلا عن الأجوبة على أن أقدم ترجمة له هي التي حررها ابن سيد الناس في هذه الأجوبة، وعنها نقل من نقل من الاوائل، وانظر تراجمه عند من لقيه كالذهبي في معجم شيوخه 9، والوادي آشي في برنامجه 105، وابن كثير في البداية والنهاية وفيات 728هـ.

(670) في الأصل بالتخلل، والمثبت من العقود الدرية 10، والرد الوافر 26.

أخرى ينتسبون من الفقر إلى طريقة، ويزعمون أنهم على أدق باطن منها وأجل حقيقة، فكشف تلك الطرائق، وذكر لها ـــ على ما زعم ـــ بوائق، فآضت إلى الطائفة الأولى من منازعته، واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعته، فوصلوا بالأمراء أمره. وأعمل كل منهم في كفره فكره، فرتبوا محاضر، وألبوا الرويبضة للسعي بها بين الأكابر، وسعوا في نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل، وعقدوا لإراقة دمه مجالس، وحشدوا لذلك قوماً من (عمار)(671) الزوايا وسكان المدارس، من مجامل في المنازعة، مخاتل بالمخادعة، ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة، يسومونه ريب المنون. «وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون»(672).

وليس المجاهر بكفره بأسوأ حالا من المخاتل، وقد دبت // (85أ) إليه عقارب مكره، فرد الله كيد كل في نحره، ونجاه على حد(673) من اصطفاه، والله غالب على أمره.

ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة، ولم ينتقل طول عمره من محنة إلا إلى محنة، إلى أن فوض أمره لبعض القضاة (فتقلد)(674) ما تقلد من اعتقاله. ولم يزل بمحبسه ذلك إلى حين ذهابه إلى ربه تعالى وانتقاله، وإلى الله ترجع الأمور، وهو المطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وكان يومه مشهودا، ضاقت بجنازته الطريق، وانتابها المسلمون من كل فج عميق، يتبركون بمشهده يوم يقوم الأشهاد، ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الأعواد. وذلك في ليلة العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بقلعة دمشق المحروسة، وكان مولده بحران في عاشر (شهر)(675) ربيع الأول من سنة إحدى وستين وستمئة ـــ رحمه الله وإيانا ـــ.

(671) في الاصل «عمال» وما أثبتناه من العقود والرد الوافر

(672) الاية 69 من سورة القصص

(673) في العقود والرد الوافر «يد»

(674) بياض في الاصل، والمثبت من الرد الوافر، وفي العقود فقلد

(675) كتب الناسخ في رابع عاشر، ثم شطب على عاشر و«شهر» من العقود الدرية

قرأت على الشيخ الإمام حامل راية العلوم، ومدرك غاية الفهوم؛ تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية. ــ رحمه الله ــ بالقاهرة ــ قدم علينا ــ قلت : أخبركم الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي(676) ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا الشيخان أبو الفرج عبد اللطيف إجازة، وأخوه أبو العز عبد العزيز سماعاً غير مرة قالوا : أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ابن سعد بن صدقة بن كليب.

قال ابن عبد الدائم وعبد اللطيف سماعا، وقال // (85ب) عبد العزيز : إجازة.

قال : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار : **ثنا أبو علي الحسن بن عرفة العبدي**(677).

«ثنا إسماعيل بن عياش عن بحير (بن سعد)(678) الكلاعي عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة».

رواه «أبو داود» في الصلاة(679) عن أبي بكر بن أبي شيبة. والترمذي(680)

---

(676) هذه الترجمة برمتها نقلها ابن عبد الهادي في العقود الدرية 9ــ12 وابن ناصر الدين في الرد الوافر 26ــ28، وهناك من اقتبس منها كابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة، وابن العماد في الشذرات

(677) إسناد المؤلف إلى جزء حسن بن عرفه انظره في مروياته.

(678) في الأصل بحير عن سعد، وهو خطأ صوابه ما اثبتناه وهو الذي في سنن أبي داود 2 /38 وجامع الترمذي 11 /40.

وبحير بن سعد الكلاعي هو أبو خالد الحمصي روى عن مكحول وخالد بن معدان، وعنه بقية وإسماعيل بن عياش، وثقه أحمد والعجلي وابن سعد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب 1 /421

(679) سنن أبي داود 2 /38 حديث 1333، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل رواه عن عثمان بن أبي شيبة فتوقفنا فيه، فإذا أبو الحجاج المزي في التحفة 7 /315 حديث 9949، يتابع ابن سيد الناس، وقد نبه محقق الكتاب إلى أن الأصول المطبوعة فيها عثمان بن أبي شيبة، لكن في أطراف ابن عساكر وأطراف المزي «أبو بكر»

(680) جامع الترمذي : فضائل القرآن 11 /40ــ41.

عن ابن عرفة كلاهما عن إسماعيل بن عياش، وقال : حسن غريب. فوقع لنا موافقة عالية للترمذي، وبدلا لأبي داود.

وقد رأيت بمصر والشام غير من ذكرت من الأئمة الأعلام، ولم نطل بذكر شيوخهم ورواتهم وأحاديثهم ومروياتهم، بل أخليت تراجمهم من ذكر الرواة والشيوخ، لأني لم أسأل عنه، ولأنك في معرفة ذلك من أهل الرسوخ.

ـ 40 ـ

وأما الماء المسخن :

فأما الحمام، فقد روي فيه من حديث عمرو[681] بن هاشم البيروتي، عن الزهري عن أنس قال : دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ جالساً في الوزن وعليه مئزر فهممت أن أكلمه فقال : «يا أنس، إنما حرمت الحمام بغير مئزر». ذكره أبو الفرج ابن الجوزي وقال :[682] هذا حديث موضوع بلا شك، وفي رواته جماعة مجهولون. وما أسمج من وضعه. فإن القعود في الحمام يكون في الوزن ولم يدخل رسول الله ﷺ // (86أ) حماما قط و(لا)[683] كان عندهم حمام.

وأما إسخان الماء بالشمس :

فقرأت على الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد[684]، ابن الظاهري، قلت له : أخبركم الحافظ ابن خليل سماعاً، فأقر به، قال : أنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الويرج، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن الفضل الإخشيد

---

(681) ترجمته في تهذيب التهذيب 8 /112 وخلاصة الصفي الخزرجي 294 وميزان الاعتدال 3 /290 رقم 6462، قال ابن عدي : ليس به بأس وفي الضعفاء للعقيلي : مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه

(682) الموضوعات : 2 /80ـ81

(683) زيادة من المصدر المنقول عنه يطمئن بها السياق، وانظر أيضا اللآلىء المصنوعة للسيوطي 2 /6 وانظر ما ورد في ذكر أول من صنع له الحمام في العلل المتناهية 1 /344ـ345

(684) لم يرو ابن سيد الناس سنن الدارقطني الا من طريق شيخه أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي إلا في هذا الموطن فرواه عن ابن الظاهري، فهل عنده فوت من أول الكتاب جبره من رواية شيخه ؟ أو أن المروي كتاب آخر للدارقطني، على كل حال، النصوص المنقولة هي برمتها في كتاب الطهارة من السنن.

أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، **أنا : أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني :**

(2) «ثنا الحسين بن اسماعيل وآخرون، قالوا : ثنا سعدان بن نصر، ثنا خالد بن اسماعيل المخزومي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وقد سخنت ماء في الشمس فقال : «لا تفعلي ياحميراء فإنه يورث البرص»(685).

خالد بن إسماعيل متروك الحديث قاله الدارقطني متصلا بالحديث(2)

وبه الى **الدارقطني قال :**

(ثنا محمد بن الفتح القلانسي ثنا محمد بن الحسين بن سعيد البزار ثنا عمرو بن محمد الأعشم ثنا فليح عن الزهري عن عروة عن عائشة : نهى رسول الله ﷺ أن يتوضأ بالماء المشمس أو يغتسل به وقال . إنه يورث البرص)، «عمرو ابن محمد الاعشم(686)» منكر الحديث، ولم يروه عن فليح غيره، ولا يصح عن الزهري.

وبه إلى **الدارقطني** قال :

(أ) أنا أبو سهل بن زياد، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا داود بن رشيد ثنا اسماعيل ابن عياش حدثني صفوان ــ يعني ابن عمرو ــ عن حسان بن أزهر أن عمر بن الخطاب قال : لا تغسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البرص (أ).

(2-2) من سنن الدارقطني 1 /38 حديث 2، الطهارة، باب الماء المسخن

(685) خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين، كامل ابن عدي 3 /912 وأخرج الحديث من طريقه، وقال روى هذا الحديث مع خالد بن إسماعيل وهب بن وهب أبو البختري وهو شر منه.
من سنن الدارقطني 1 /38 حديث 3

(686) انظر ترجمته في تاريخ بغداد 12 /204، وميزان الاعتدال 3 /286 رقم 6446.

(أ-أ) السنن 1 /39 حديث 4

وبه إلى الدارقطني قال :

(ب) ثنا الحسين بن اسماعيل ثنا ادريس بن الحكم ثنا علي بن غراب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أسلم مولى عمر أن عمر // (86ب) بن الخطاب كان يسخن له الماء في القمقم ويغتسل به. هذا إسناد صحيح».

وفيه عن أنس :

قال أبو جعفر العقيلي : (ج)سوادة(687) عن أنس، مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ.

حدثنا صالح بن شعيب قال : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، قال : ثنا علي بن هاشم الكوفي قال : ثنا سوادة عن أنس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا تغتسلوا بالماء الذي يسخن في الشمس فإنه يعدي من البرص».

قال العقلي : «وليس في الماء المشمس شيء يصح مسندا، إنما يروى فيه شيء من قول عمر بن الخطاب»(ج).

— 41 —

وأما إجازة الحافظ أبي محمد عبد الخالق بن الأنجب النشتبري(*) : فقد ذاكرني بها يوما الحافظ أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس، وبشيء من ترجمته،

(ب) المصدر السابق حديث 1، وقوله إسناد صحيح اعترض عليه بان فيه من تكلم فيه : علي بن غراب ضعفه أبو داود، وقال الخطيب : كان غالياً في التشيع، والثاني هشام بن سعد ضعفه النسائي، ولم يكن أحمد يرضاه وقال : ليس بمحكم الحديث، انظر التعليق المغني على هامش السنن 1 /38 — 39

(687) هو سوادة بن إسماعيل، عن أنس مجهول.
قال الذهبي في الميزان 2 /245: وخبره كذب في الماء المشمس، وابن حجر في اللسان 3 /126

(ج — ج) تاريخ الضعفاء الكبير للعقيلي 2 /176 ترجمة 696، ونقله ابن حجر في اللسان 3 /126

(*) أبو محمد النشتبري (537—649هـ)
ترجمه العز الحسيني في وفياته 80ب، والدمياطي في معجم شيوخه (انظر رحلة التجيبي 26)، والذهبي في تاريخ الاسلام، والسير والعبر 5 /202، وياقوت في معجم البلدان 5 /286، وابن العماد في النجوم الشذرات 5 /244، وابن تغري بردي في النجوم 7 /24

وذكر أنه سمع ببغداد من ابن شاتيل وأبي (بكر)[688] الحازمي وطبقتهما، ودخل الى دمشق فسمع من الخشوعي والجنروي[689] ونظرائهما، ثم ورد مصر فسمع بها من أبي القاسم البوصيري[690] وطبقته.

قال : ثم بعد ذلك ظهرت له إجازة فيها خط جماعة من الأكابر، يتكلمون فيها.

قال أبو الفتح : ثم بعد ذلك وقفت على الإجازة نفسها عند الأمير العالم شمس الدين محمد بن[691] إسماعيل الآمدي، في قطع صغير فنقلتها عندي، ولم يظهر لي فيها شبهة. غير أني سمعت من يذكر أن الأوراق التي تضمنت خطوط المجيرين مركبة على ورقة استدعاء الإجازة، ليست منها.

وإن ثبت هذا ففي الورقة المتضمنة الاستدعاء، خط الكروخي وغيره من أعيان من فيها.

وأكثر ما في ذلك تردد النظر فيمن كتب في غير ورقة الاستدعاء، // (87أ) وأما من كتب في تلك الورقة فلا أرى فيها لبسا.

(688) سقط لفظ «أبي» من الاصل وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، التذكرة 1363

(689) الجنزوي إسماعيل بن علي بن إبراهيم الدمشقي أبو الفضل الشافعي الشروطي (498ـ588هـ) انظر ترجمته عند المنذري في التكملة رقم 168، والمنذري في السير 21 /234

(690) هبة الله بن علي بن سعود الانصاري المصري (505ـ598هـ) عبر 4 /306، وسير النبلاء 21 /390

(691) انظره في معجم الشيوخ رقم 132 قال الذهبي في السير 23 /240 :

ورأيت إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسم عبد الخالق... وذكر جماعة من المجيزين ثم قال: فاستبعدت ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك، وتوقفنا في شأنها.

ثم قال: التردد موجود في هذه الاجازة، هل هي له، أو لاخ له باسمه مات قديما... ورأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري قد ارتحلوا له وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الاجازة.

ثم قال: (23 /243) وقد قرأت بهذه الاجازة أنا في حدود سنة سبع مئة، على شيخنا أبي عبد الله الدباهي بإجازة من النشتبري أن الكروخي أنبأهم

...والآن ـ وهذه سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، تروي عنه بالاجازة بنت الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وستمئة. فمن أراد العلو الذي لا نظير له، فليسمع بها، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك ـ شهرا ـ لما ضاعت رحلته

وكان معروفاً بقدم الهجرة، وطول العمر، وأنه لم يأخذ في الطلب والرحلة الا وهو كبير. وسنذكر له ترجمة مبسوطة بعض البسط في آخر هذه «الأجوبة» إن شاء الله تعالى.

— 42 —

وأما الحافظ «السلفي» فأجاز عامّاً[692] مرتين :

الأولى : قبل السبعين وخمسمئة[693]. والثانية : بعد ذلك.

لم نزل نسمع ذلك ممن يعول عليه. ويرجع اليه، وقد وقفت على نسخة الأولى منها منقولة.

— 43 —

وأما أبو علي الوسفي[694] : فلا أعرفه.

---

(692) تردد المحدثون في الإجازة العامة، وهي أن يعمم المجيز المجاز لهم فيقول: «أجزت للمسلمين، أو من أدرك عصري أو من شاء» لأن الإجازة في الأصل ضعيفة فتزداد بهذا التعميم والتوسيع ضعفا، لكن جماعة من المحدثين أباحوها، كما نقل ابن خير في اخر فهرسته عن أبي الوليد ابن رشد، وكما هو مشهور عن أبي طاهر السلفي فقد نقل عنه الشمس السخاوي في فتح المغيث 2 /70 أنه يرى الاجازة ضرورية لبقاء الاسناد، واستدل على ذلك بقوله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقد جمع الحافظ أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي البدر البغدادي أسماء من أجاز الاجازة العامة في تصنيف مرتب على حروف المعجم (انظر التبصرة 2 /66)

(693) أفاد السخاوي في فتح المغيث 2 /78 أن الرافعي حدث بالاجازة العامة عن السلفي في كتابه «تاريخ قزوين» وقال: إنه أجاز لمن أدرك حياته سنة 567هـ. وذكر أيضا (2 /76) أنه أجاز لاهل بلدان عدة منها بغداد وواسط وهمدان وأصبهان وزنجان؛ وممن حدث بإجازة السلفي أبو الخطاب ابن دحية في تصانيفه (فتح المغيث 2 /77).

(694) في تبصير المنتبه وتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر 4 /1483:

«الوسفي» : بسكون المهملة، نسبة إلى وسف، من أعمال همدان:

منها : أبو علي رزق الله بن إبراهيم المحدث المقيم بغزالية دمشق، سمع منه البرهان الواني».

ونحوه عند الذهبي في مشتبه النسبة 2 /661 والبرهان الواني هو إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو محمد الدمشقي (ـــ 735هـ) قال عنه الذهبي في معجم شيوخه (31 ب) : كبير المؤذنين، وأندى من رأينا صوتا، مع كونه في سن الثمانين، سمع من الشرف الاربلي والرضى ابن البرهان وابن عبد الدائم سمعت منه منتقى من صحيح مسلم ثم أخرج حديثا من مسلم من طريقه ـــ

وأما رقية بنت إسماعيل الأنماطي[695] :

فعندي بخط أبيها أجائز في سنة اثنتي عشرة وستمئة وما حولها، ليس في شيء منها ذكر، وإنما المذكور في تلك الأجائز أخوها» أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنماطي شيخنا[696] وأخته «زينب»، وفي سنة أربع عشرة ذكرها قبل ذلك، على أن مولدها في هذه الحدود. قال ابن الأنماطي ــ وشاهدته (بخطه الذي)[697] لا أشك فيه :

«المسؤول من السادة الأئمة أن يجيزوا للجماعة المسؤول لهم الإجازة في الورقة المقابلة لهذه، ولرقية ابنة إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي، فيروي كل منهم (ما)[698] صح عنده أنه من منقولهم أو مقولهم، ولهم المثوبة والأجر.

وكتب في آخر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمئة. وكذلك يجيزوا لصافي وجمعة الأخوين فتَيي ابن الأنماطي مع الجماعة ما سئل لهم، على شرط الإجازة، والله ينفع الجميع بذلك بكرمه آمين».

وتحته :

«أجزت لهم ــ وفقهم الله ــ رواية ما سألوا بشرط صحته».

---

(695) لم نقف لرقية على ترجمة، أما أبوها فهو الحافظ تقي الدين إسماعيل بن أبي محمد عبد الله بن المحسن أبو الطاهر الأنصاري المصري الشافعي (570-619هـ) ترجمه المنذري في التكملة 79/3 رقم 1881، وأبو شامة في ذيل الروضتين 133. والذهبي في تذكرة الحفاظ 1403، والعبر 76/5، وابن تغري بردي في النجوم 254/6 وابن العماد في الشذرات 84/5، وابن كثير في البداية والنهاية 96/13، والوافي 146/9 للصفدي.

(696) (609-684هـ) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 137/3، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 349/5، وابن العماد في الشذرات 389/5، والتقي الفاسي في الذيل 25.

(697) في الأصل (بخط اللتي) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(698) إضافة «ما» ضرورية ليطمئن السياق.

كتبه عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري»[699].

وتحته :

«كذلك يقول محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل // (87ب) الشيرازي[700] في سادس وعشري محرم سنة خمس عشرة وستمئة بدمشق».

وتحت خط ابن الحرستاني بخط ابن الأنماطي : كتب الشيوخ خطه بالإجازة يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب سنة أربع عشرة وستمئة بدمشق.

واستدعاء آخر :

«المسؤول من إنعام المشايخ السادة الأئمة ـــ أحسن الله تعالى توفيقهم ـــ أن يجيزوا لمحمد ورقية ولدي إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي ولأبويهما ولفتاة صافي.

وذكر قوما، منهم أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني[701] ثم قال : ولمن شاء الرواية عنهم ممن وقف منهم على خطهم، أو وصلت اليه إجازتهم هذه، من أهل «لا إله إلا الله» فيروي كل واحد ما صح عنده ويصح من مسموعاتهم، ومروياتهم، ومجازاتهم، ومناولاتهم، ومنقولاتهم، ومقولاتهم، على شرط أهل الحديث، مع البراءة من مفسدات الإجازة.

وكتب بدمشق في صفر سنة ست عشرة وستمئة».

وتحته بخطوط المشايخ :

«أجزت لهم ـــ زادهم الله منْ فضله ـــ ما سألوه».

---

(699) هو جمال الدين ابن الحرستاني (420–614هـ) ترجمته في تقييد ابن نقطة وتكملة المنذري رقم 1568، والعبر 50/5، والبداية 78/13 والنجوم 220/6.

(700) أبو نصر حفيد ابن مميل الكبير ـــ بفتح الميم الأولى (549–635هـ) ويميز بينهما فيدعى الصغير بشمس الدين ابن مميل، ترجمه المنذري رقم 2810 وأبو شامة في ذيل الروضتين 166، الصفدي في الوافي 157/5، الذهبي في العبر 145/5.

(701) هو صاحب الاكمال الذي ذيل به على ابن نقطة، (604–680هـ) ترجمه الصفدي في الوافي 188/4، والذهبي في التاريخ والعبر 332/5، والفاسي في ذيله 57.

وكتب عمر بن محمد[702] السهروردي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله «كذلك أجاز لهم العبد الفقير إلى رحمة ربه عز وجل : عبد المطلب[703] بن الفضل الهاشمي ما سألوا إجازته، على الشرط المعتبر عند أهل العلم، في ثاني (عشري)[704] ربيع الأول من سنة ست عشرة وستمئة أحسن الله خاتمتها .

وكتب عنه بأمره ولده أبو الفضل الهاشمي في التاريخ حامدا مصلياً، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وتحت خط ابن عبد المطلب الهامشي، غير أبيه :

«وكذلك أجاز عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي[705] الحلبي المسؤول لهم ما سئل، بشرطه المذكور».

وكتب عنه ولده (عبد الرحمن بإذنه)[706] // (88أ) في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمئة حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه (وسلم)[707] تسليما.

وفي الهامش من الجانب الأيمن :

«قد أجزت للجماعة المذكورين — نفعهم الله — جميع ما سألوه، على شرط الإجازات المعتبرة، وأنا بريء من الغلط والتصحيف»، وكتب ثابت بن

(702) شهاب الدين أبو حفص (539–632هـ) عبر 129/5.

(703) الافتخار الهاشمي أبو هاشم العباسي الحنفي (–616هـ) عبر 62/5.

(704) في الاصل عشرين بإثبات النون.

(705) المعروف بابن الاستاذ (534–623هـ) تكملة المنذري 177/3 رقم 2105.

(706) في الأصل : (عبد الرحمن بالله)، ووجدت لابن الاستاذ الحلبي ولدا اسمه عبد الله، فرجحت أن يكون هو الذي كتب الإجازة عن أبيه بإذنه، وقد تعودت من هذا الناسخ أن يصحف عبد الله بعبد الرحمن،فكأن النسخة التي كان ينقل عنها كان خطها مدمجا فتشتبه عليه. وعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد زين الدين الحلبي قال عنه المنذري رقم 2828، وبيته بيت الدين والحديث حدث هو وأبوه وعمه وأخوه، قلت ذكر الأسنوي في طبقات 146/1 أخاً له لقبه جمال الدين ثم وقفت عند ابن عبد الملك في ترجمته للنباتي (الذيل والتكملة 502/2) وهو يسرد أسماء مجيزيه، فذكر أبا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علوان الأسدي الحلبي، ابن الاستاذ» فلعله المقصود. والله أعلم.

(707) إضافة يقتضيها السياق.

مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي[708]» في جمادى الآخرة سنة ست وستمئة :

وعلى طرة الاستدعاء من الجانب الأيسر :

«أجزت لهم ــ وفقهم الله تعالى على شرطه ــ وكتب يوسف بن رافع بن تميم[709].

ـ 45 ـ

وأما السؤال عن الحافظ «أبي بكر ابن مسدي[*] :

هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدي المهلبي، يعرف جده بابن البابش ويدخل في المؤتلف مع البابس. والبابش لقب ليوسف بن ابراهيم، وإبراهيم يعرف بالقصير وهو النازل بمرسية.

والمغيرة هو ابن شرحبيل وهو المعروف بمسدي لأن أباه تصاهر إلى مسدي، فلقب ولده بهم لقبا بقي في العقب، وأصله من الخؤولة، وفي المحدثين جماعة غلب عليهم اللقب بأخوالهم فلا يعرفون إلا بهم.

كان أبو بكر هذا حافظاً عنى بهذا، وجال الأقطار وجاب البلدان : طاف بلاد الأندلس والعدوتين، ورحل إلى الاسكندرية والديار المصرية مرتين، وسافر إلى دمشق وحلب وغير ذلك، وجدَّ في الطلب، وأبعدت إجازاته في الجولان أكثر من إبعاده. فدخلت من بلاد العراق ومدن فارس ما لم ينله باجتهاده[710] .

(708) المعروف بابن شستان توفي سنة 619هـ، وقد بلغ الثمانين. انظر التكملة للمنذري رقم 1906، مختصر تاريخ الدبيثي للذهبي 269/1.

(709) بهاء الدين أبو العز ابن شداد (539–632هـ) تكملة المنذري رقم 2574، والعبر 132/5.

(*) كناه الذهبي في المشتبه وابن حجر في التبصير بأبي عبد الله، والكتاني في فهرس الفهارس بأبي المكارم، مولده سنة 599هـ ووفاته سنة 663هـ وممن ترجمه العز الحسيني في وفياته 161، والذهبي في تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ 1448، والعبر 274/5، والمشتبه 588، وابن حجر في التبصير 1363 والتقي الفاسي في ذيل التقييد وفي العقد الثمين 403/2 ونقل عن الأجوبة والأفودي في البدر السافر 2، اللوحات (174–176) ونقل أيضاً عن الأجوبة، بالإضافة إلى الشذرات والنجوم، ونفح الطيب والديباج، وغاية النهاية 288/2.

(710) قال ابن حجر في اللسان 438/5 وشيوخه بالإجازة كثيرون جدا.

وكان بصيرا بهذه الفنون، مقدما في علم الأسانيد والمتون، كتب // (88 ب) فأكثر، وأخذ عمن أقبل وأدبر، ولم يزل ذا عناية بالآثار، مقيما على الاستخبار والإخبار، (له بحمل العلم اضطلاع [711]) وعلى معرفة السنن اطلاع [712]. مستوطن مكة ـــ شرفها الله تعالى ـــ أشرف البقاع، يفيد ويستفيد، على منهج سديد. وقفت له على «معجم شيوخه» [713] في ثلاثة أسفار، مسفرة عن فنون المعارف أي أسفار، قلما ينتقد منها المنتقد، وليس فيها ما يسيء به ظنه المعتقد، يعظم من شيوخه من الأندلسيين من ينبغي له التعظيم، ويقدم منهم من يستحق التقديم، فمتى مر به أحدهم أخذ في الثناء عليه، وتعظيم ما لديه، مجرياً في ذلك الميدان منتهى الحضر وملء العنان. وإذا ذكر غيرهم لم يلف لمدحه ثانية دانية، ويمر عليه كأنما مر على قرية خاوية. غير أنه أثنى على الحافظ «أبي الحسن القرشي» [714] بعض الثناء، واعتنى بتقريظه بعض الاعتناء، فقال : «لم ألق بالديار المصرية من سلك التخريج طريق الحفاظ، وتحرر في تحرير الأسانيد والألفاظ سواه، ـــ أكرمه ـــ فإن أكثر أهل المشرق يعتمدون في التخريج على كتب الأطراف وينتحلون كلام الأسلاف». فهذا كلام شاب شهده بصابه، بما شاء من التعريض بغيره، والتعريض لتمزيق إهابه [715].

---

(711) في الأصل يحمل العلم اضطلاع.

(712) انظر ثناء مترجميه عليه في العقد الثمين للتقي الفاسي 405/2 ونقل عن الوجيه منصور بن سليم، والعز الحسيني والذهبي في تواريخهم.

(713) قال العز الحسيني : وبلغني أنه خرج معجم شيوخه.

وقال الذهبي : وعمل معجما في ثلاث مجلدات كبار رأيته وطالعته وعلقت منه كراريس.

وقال الادفوي : وجمع معجماً في ثلاث مجلدات، وهو كثير الفوائد ممتع، إلا أنه لا يكاد يذكر أحدا من الأعيان إلا ثلبه أو نقص من قدره أو نبزه، وقد وقف التقي الفاسي على «منتخب من معجم ابن سدي» وهو مما انتخبه الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس، انظر العقد الثمين للتقي الفاسي (107/3).

(714) هو الرشيد العطار يحيى بن علي (584ـــ662هـ) تذكرة الحفاظ 1442. ويظهر أنه تدبج مع ابن مسدي، فقد قال التقي الفاسي : وكتب عنه الرشيد العطار ومات قبله... كما نقل ابن حجر عن الرشيد العطار من معجمه مولد ابن مسدي، انظر لسان الميزان 438/5.

(715) تقدم عن الأدفوي اتهامه بالثلب والتنقيص والنبز للشيوخ. وقال ابن حجر : وكان في لسانه زهو قل أن ينجو منه أحد.

وأما الحافظ (عبد العظيم)(716) فلا يلوي عليه، ولا يثني عنان الثناء عليه، وإن أثبت له حفظاً وأعاره من الثقة والتثبت لحظاً، فإن له أصحاباً لم يضعه حيث وضعوه ولا رفعه في الصعود إلى منازل السعود كما رفعوه، ولعل ما أجراه قلمه من ذلك كان مجرى على لسانه، فاقتضى وضعه من شأنهم وضعهم من شأنه، وأبدلوه في ذلك الوقت من المقة بالمقت، // (89أ) وليس أحد ـــ والحمد لله ـــ يتكلم بهواه، ولا ينوي الا الصدق، إذ لكل امرىء ما نواه، غير أن الإغراب مظنة، وسعة العلم للاغراب فطنة، فلا ينبغي أن يتهم في الإغراب من بحر علمه عباب.

ذكر لي الحافظ عبيد بن محمد الأسعردي عنه أنه خرج لابن الجميزي(717) حديثاً من «الجزء الرابع من فوائد حديث المحاملي» عن شهدة. ولم يكن المعروف عندهم أنه روى عنها إلا «الثاني من هذه الفوائد»(718).

وأنه أخرج لفخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن الجباب(719) «مشيخة» ذكر فيها حديثا له عن الإمام، أبي محمد بن بري(720) ولم

(716) في «الأصل» عبد العزيز» «وهو تصحيف لا يستقيم، ولا يتفق مع سياق الوقائع، فالخصومة التي يتحدث عنها ابن سيد الناس لا شك أنها كانت له مع تلاميذ المنذري ومنهم عبيد الأسعردي بسبب عدم توفية ابن مسدي حق نسخه عبد العظيم المنذري، ويشهد لذلك قول الادفوي : ولم ترجم الحافظ **أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري** لم يذكر من تعظيمه ما يستحقه، ولا وفاه ما يقتضيه حقه، **فغضب جمع من أصحاب المنذري من فعله،** ورماه كل منهم بنبله، وحط من قدره ونبله، فلم يجد منهم سبيلا إلى الخلاص، والدنيا دار قصاص».

ونقله الكتاني في فهرس الفهارس 44/2، مع تحريف انقلب معه المعنى فقال : «ولما لم يذكر المنذري»،

قلت : بل ذكر المنذري كما يدل على ذلك ما سلف عند ابن سيد الناس والأدفوي.

(717) العلامة بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن اللخمي الشافعي (559-649هـ) ترجمة الحسيني في وفياته والذهبي في العبر 203/5.

(718) ذكر الذهبي في التذكرة : أن ابن مسدي خرج لابن الجميزي فوهم، خرج له من رابع المحامليات عن شهدة، وهذا خطأ، ومثله عند التقي في العقد الثمين 204/2.

(719) السعدي، سمع قليلا من السلفي وابن بري وتوفي في رمضان سنة 648هـ وله سبع وثمانون سنة، العبر 198/5.

(720) عبد الله بن أبي الوحش بري المقدسي الاصل المصري اللغوي النحوي (499-582هـ) ترجمته في وفيات الأعيان 108/3 رقم 353، وسير النبلاء 136/21 وبغية الوعاة 34/2 رقم 1364.

يكن المعروف عندهم أن ابن الجباب سمع من ابن بري حديثاً، وإنما روى عنه «كتابه الكبير في اللغة على صحاح الجوهري».(721) وما ليس فيه حديث.

فقلت له : هذه الأحاديث من أين ؟

فقال : أصولها لدي، وحصولك حتى تراها عليّ.

فأتيت إلى منزله وأعدت عليه المسألة، فأخذ في تطلب ذلك بين أجزائه، وكانت كثيرة جدا، فلم يزل في كشفها حتى انتصف النهار، وما أتى على نصفها، فضجرت وأضجرته، وقمت بعد أن ساءت أخلاقه وتركته(722).

وذكر لي «عبيد هذا أنه كان جالسا مع الشيخ الإمام الرضي الشاطبي ينظر في إجازة، فاجتاز بهما ابن مسدي، وسلم. وجلس إليهما يتكلم، فقال : ما هذه ؟

فقال له الرضى : إجازة فيها خط ابن بوش وابن الجوزي، إحذر أن تلحق اسمك فيها فإن وفاتهما(723) قبل مولدك، ومصدرهما قبل موردك. فتبسما، وأفاضا في غير ذلك وتكلما.

قال أبو الفتح : أما هذه من الشاطبي فعلى الممازحة مقولة، وليست على غير المداعبة // (89ب) محمولة. ولو خرجت مخرج الجد لكانت جد مقبولة، بدليل التبسم والرضى، وانفصالهما على أنه ليس لهذا الكلام من الطعن مقتضى(724).

---

(721) لعله كتاب «التنبيه والإيضاح، عما وقع في كتاب الصحاح» قال ابن خلكان : له على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالغرائب.

(722) هذه الحكاية عن عبيد الأسعردي نقلها الأدفوي عن ابن سيد الناس في كتابه البدر السافر اللوحة 175.

(723) وفاة ابن بوش (يحيى بن أسعد بن يحيى البغدادي سنة 593هـ) (المنذري رقم 405) ووفاة ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي سنة 597هـ) (المنذري رقم 608) ومولد ابن مسدي كان سنة 599هـ.

(724) نقل هذا الخبر برمته الأدفوي في البدر، كما نقله التقي الفاسي في عقده 407/2 مصدرا ذلك بقوله : وأما كلام الإمام رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي اللغوي النحوي المقرىء نزيل القاهرة في ابن مسدي فمحمول على الممازحة، أشار الى ذلك الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري لأنه سئل عمن تكلم في ابن مسدي فذكر له ترجمة بين فيها أشياء من حاله وفضله وقال فيها :

وأما رواية «ابن الجميزي» وابن الجباب» التي ادعاها فليس فيها قضية محققة ينكرها المنكر، أو ينعاها، لأنه ادعى الممكن، ولم يستوعب كشف أجزائه في ذلك الموطن، وإنما يلحقه وبالها، لو انضم إليها أمثالها. على أنه كان بين أقرانه معظما. وبالعلم مقدما[725].

قرأت على الأمير المحدث أبي محمد سنجر بن عبد الله الدواداري بظاهر القاهرة، قلت له : أخبركم (أبو عبد الملك)[726] بن يوسف الصفراوي الحافظ سماعا عليه بمكة، قال : أنا محمد بن عماد (ح). وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة الإمام أبو محمد طه بن ابراهيم الإربلي بقراءة والدي عليه سنة ست وسبعين وستمئة بالقاهرة. وأخبرنا أبو الطاهر مقرب بن (أبي القاسم)[727] عبد الرحمن بن مقرب التجيبي، وعبد الله بن خير بن حميد القرشي، وعبد الرحمن بن سليم بن منصور الهمداني وأحمد بن عبد الرحمن الحارثي. ومحمد بن حسن بن عبد الملك ابن البوني. وعطية بن ماجد الكناني، والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الغرافي بقراءتي عليهم بالإسكندرية. قالوا كلهم : أنا ابن عماد. قال : أنا أبو محمد بن رفاعة أنا **أبو الحسن الخلعي** :

«أنا عبد الرحمن الشاهد، أنا ابن الأعرابي، ثنا ابن الصباح، ثنا سفيان عن أبي الزناد وابن عجلان وغيرهما عن الأعرج، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

---

(725) تعقبه تلميذه الأدفوي في البدر فقال : وما ذكره ابن سيد الناس ما يدفع الريبة، فإن الحافظ عبيداً ذكر أنه لم يكن يعرف للشيخ بهاء الدين (ابن الجميزي) رواية عن شهدة إلا الثاني، وانضم إلى ذلك اتهام عبيد لابن مسدي، وذكر له ذلك وكشف كثيرا من أجزائه فتركه مع الإنكار، فحق ابن مسدي كشف بقية الأجزاء. والنفس حريصة على الانتصار ودفع التهمة والعار، فلو وجده لأظهره له وأخرجه وأظهره، وعدم ذلك يفيد الظن، لعدم وجوده، وذلك كاف في التهمة.

وما ذكره الشاطبي فيه إشارة إلى أنه عنده ممن يتهم بذلك، فإن الممازحة لا بد أن تكون لها في العادة مناسبة، والرضي لا يمازح المنذري بذلك وأشباهه، وأما تعظيم الشيخ تقي الدين (سيرد نقل المؤلف عن ابن دقيق العيد أنه يعظمه) فما ينفي عنه ظن القدح، فإنه يعظمه من حيث الحفظ والمعرفة، وقد عظم الحفاظ والأعيان جماعة ممن قدح فيهم كما ذكروا في ترجمة ابن عقدة وغيره.

(726) في الاصل «أبو عبيد» وسيأتي للمؤلف أنه كناه بأبي عبد الملك كناه بابنه تدلسيا.

(727) في الأصل : مقرب بن القاسم أبي القاسم، فكأن القاسم الاولى مقحمة، وأبو القاسم عبد الرحمن التجيبي متوفى سنة 643هـ انظره في العبر 177/5، أما مقرب فانظره في معجم شيوخ المؤلف رقم 168.

«لا يُكلَم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم // (90أ) في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما، واللون لون الدم، والريح ريح السمك». رواه مسلم(728) عن (عمرو الناقد)(729) وزهير عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج. فوقع لنا بدلا عاليا له.

هكذا قال فيه الدواداري : «أبو عبد الملك» كناه بابنه عبد الملك، ونسبه «الصفراوي» إلى المهلب بن أبي صفرة جده، تدليسا وهو أبو بكر محمد بن يوسف — كما تقدم.

أنشدنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الفتح القشيري — رحمه الله تعالى — بدار الحديث الكاملية إملاء قال أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن (أبي)(730) أحمد الأندلسي إملاء بالمسجد الجامع بقوص قال أنشدنا أبو زيد عبد الرحمن بن أبي سعيد الكاتب بمنزله بإشبيلية لنفسه، وكتبه لي بخطه :

علم الحديث لكل علم حجة — فاشدد يديك به على التعيين
وتوخ أعدل طُرْقه واعمل به — تعمل بعلم بصيرة ويقين
وعن الثقات خذ الديانة وانحرف — عن كل متهم وكل ظنين

---

(728) صحيح مسلم بشرح النووي 21/13 كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

(729) في الأصل «غندر» وهو خطأ بين لا شك فيه، فإن لم يكن الناسخ قد صحف عمرا الناقد بغندر فإنه وهم من المؤلف، فغندر توفي قبل مولد الامام مسلم لانه توفي بين سنة 192هـ أو 194هـ، نقل ابن حجر التاريخ الاول عن البخاري، والثاني عن ابن سعد (انظر ترجمة غندر محمد بن جعفر في تهذيب التهذيب 96/9 رقم 129) والإمام مسلم لم يدرك غندرا لانه ولد سنة 204هـ أي بعد موت غندر بأكثر من عشر سنوات.

وأما عمرو الناقد فهو الإمام أبو حفص عمرو بن علي بن بحر الفلاس (—249هـ) يمكن للإمام مسلم أن يدركه ويروي عنه، ونقل ابن حجر أنه روى له حديثين، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 80/8 رقم 120، واللباب 291/3 وانظر صحيح مسلم 21/13، وانظر الحديث رقم 13690 من تحفة الأشراف 169/10 وكان من حق المؤلف أن يشير لرواية النسائي، فإنه أخرجه في الجهاد عن محمد بن منصور عن سفيان فوقع له بدلا عالياً لأنه التقى فيه مع النسائي في شيخ شيخه.

(730) في الأصل : محمد بن أحمد، وقد تقدم أنه محمد بن يوسف، والتصحيح من وفيات العز الحسيني فقد كنى أباه «أبا أحمد» فرجحنا سقوط لفظ أبي.

عبد الرحمن بن ابي سعيد يخلفتن أبو زيد الغازازي (—627هـ) التكملة، خطية، الإحاطة 517/3، البغية 91/2. ونقل السيوطي فيها عن الذهبي : البيتين الأولين لهذه النونية.

فكتاب ربك إن أردت بيانه ‏ فعلى الحديث كفاية التبيين
طلابه في شرقها أو غربها ‏ أهل التسنن والتقى والدين
هم أنجم الإسلام يهدي نورهم ‏ لمعالم المفروض والمسنون
خلف عن السلف الكريم وراثة ‏ موعودة البقيا ليوم الدين
في كل عصر للحديث أئمة ‏ نابوا عن القطان وابن معين
ذبوا عن الدين الحنيف حياتهم ‏ ومضوا وقد عضدوه بالتدوين
وأمانة التصحيح توجد فيهم ‏ وسواهم في ذاك عير أمين

// (90 ب)

كان شيخنا أبو الفتح القشيري ممن يعظم ابن مسدي هذا، وكان به عارفاً، وله بالحفظ واصفاً، وذكر لي يوما «الأونبي» — يعني أبا بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون — فقال : أبوك يقول : كذا، وكان ابن مسدي يقول لنا : كذا، يعني في حركة النون من الأونبي — وقال : هي مفتوحة أو مكسورة، فقد حرنا بينكم(731).

قلت له : كان جدي أبو بكر ممن رحل الى هذا الشخص وسمع منه وأكثر من الرواية عنه.

قال أبو الفتح :(732) وكان لأبي بكر بن مسدي، رحمه الله تعالى، أدب حسنُه باهر، وروضه زاهر، يقف عنده المجتاز، ويقفو ورده الممتاز، ويجتلي منه الساري والسارب، بدر دجى وشمس نهار، فمنه ما أنشدني الأمير الكبير محلا، الذي كان برواية الآثار محلى، «علم الدين سنجر الدواداري الصالحي — رحمه الله — في سنة سبع وتسعين وستمئة، قال : أنشدنا الإمام العالم الحافظ أبو بكر

(731) ترجم ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 128/6 رقم 324، أبا بكر محمد بن إسماعيل ابن خلفون الأونبي وضبط نسبته ضبط عبارة — بفتح الهمزة ونون مفتوحة — وذكر في الرواة عنه أبا بكر ابن سيد الناس، وتأمل الطريقة المؤدبة التي انتصر بها أبو الفتح لما ذهب إليه أبوه أبو عمرو، وتأمل مخاطبة ابن دقيق العيد له بعبارة : حرنا بينكم، فقد ظل المشارقة ينظرون لأبي الفتح على أنه مغربي أندلسي صميم.

(732) نقل الفقرة التالية الأدفوي في البدر السافر 175-176، ببعض اختصار، وقابلنا عليها القصيدة.

محمد بن (أبي أحمد[733]) بن مسدي المهلبي لنفسه بمكة شرفها الله تعالى سنة أربع وخمسين وستمئة، من أبيات :

تحوم علينا للمنايا حوائم | كأنا حبوب والحِمام حمائم
ولم أر كالدنيا حبالة صائد | يُرى النمل في أشراكها والضراغم
ولم أركالإنسان أجهل عيشة | يؤمل يحيا وهو بالموت عالم
ولو علمت منه البهائم علمنا | إذاً هزلت خوف المنون البهائم
حياة وموت، لذاك مباين | وبينهما للنائبسات تلازم[734]
فيا صاحبي رافق رفيقاً يمانيا | فإنك للبرق الشآمي شائم
ونادم نداماك التقى وصحابه | فإنك يوم للمنايا منادم //(91أ)

وأنشدنا الأمير علم الدين سنجر الدواداري قال : أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن مسدي لنفسه أبياتا في مدح النبي ﷺ أولها :

هذا المقام وهذا الحل والحرم[735]

ومنها يمدحه صلى الله عليه وسلم :

يبيت ظيان والأضياف طاعمة | ما بات طيان من أضيافه طعموا

(733) في الأصل : أحمد بسقوط «أبي» وقد تقدم مثله.
انظره في معجم شيوخه رقم 61.
(734) في البدر. ملائم.
(735) وشطره الثاني في البدر السافر :
فانزل فضيف مقام الله محترم

وأما الخشوعي(*) :

فهو أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي الفرشي، نسبة الى بيع الفرش، مولده سنة عشر وخمسمئة، وتوفي في يوم الاثنين ثاني(736) عشر صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمئة.

وهو آخر من روى عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري(737) بالإجازة. وكان صح إجازته له في سنة اثنتي عشرة وخمسمئة، وروى بالسماع عن أكابر، منهم أبو محمد هبة الله بن الأكفاني(738) وعبد الكريم(739) بن حمزة السلمي، وأبو الحسن ابن قبيس(740) عن جماعة.

ذكر نسبته هذه «الفُرشي»، بالفاء المضمومة، بعدها راء مهملة ساكنة، وشين معجمة مكسورة «عبد العظيم المنذري» في «وفياته» وابن نقطة في «ذيله». وحكاه ابن نقطة عن أبي الطاهر ابن الأنماطي ولم يذكر غير ذلك(741).

(*) ترجمته عند المنذري في تكملته 419/1 رقم 655، وابن نقطة في التقييد اللوحة 78 وذيل الروضتين 28، العبر 302/4، وسير النبلاء 355/21، دول الاسلام 79/2، التقي الفاسي في ذيل التقييد، النجوم الزاهرة 181/5، شذرات الذهب 335/4، البداية 32/13.

(736) كذا بالأصل، وفي تقييد ابن نقطة «ثامن عشر» ولعل الناسخ صحفها، وفي تكملة المنذري ليلة السابع والعشرين.

(737) توفي الحريري صاحب المقامات سنة 516هـ. انظر وفيات الاعيان، ومعجم الأدباء.

(738) توفي ابو محمد ابن الأكفاني سنة 524هـ انظر تذكرة الحفاظ 1275.

(739) توفي سنة 526هـ، انظر العبر 69/4.

(740) علي بن احمد بن منصور ابن قبيس المالكي، توفي سنة 530هـ انظر العبر 82/4.

(741) ذكر الذهبي في سير النبلاء 358/21 ان ابن خليل والضياء قد ضبطاها بالقاف، قال : وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها. ونقل الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه للسير 1ط/358 عن ابن ناصر الدين في توضيحه ما نصه :

وقد وجدته منسوباً **بالقاف** بخط ناقله أبي طاهر الخشوعي المذكور ــ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي طاهر بركات بن طاهر الخشوعي **القرشي، وبالقاف هو المشهور عند الجمهور**.

وما أجود ما ذكره أبو الفتح عمر بن الحاجب الاميني في مشيخته، وقال ــ فيما وجدته بخطه ــ : إبراهيم ابن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد العباس بن هاشم، **القرشي، ابن القرشي**، المعروف بالخشوعي» انتهى. =

وذكر المنذري في نسبه : «الخشوعي» قال : «كان جد لهم يؤم في مسجد فتوفي في محرابه مصليا فنسب إلى الخشوع خشوعياً، واستمرت فيهم»(742).

وقال ابن نقطة في «التقييد» له : صحيح السماع والإجازة(743).

- 47 -

وأما ابن أبي جمرة :

فهو أبو محمد عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة(*) الأندلسي من أهل مرسية، وأصلهم من تدمير من بيت كبير، ذي قدر شهير، وتصرف منهم في وزارة الدول والكتابة للملوك// (91ب) وولاية الأحكام، جماعة، ومنهم :

(أ) ـــ «القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبي جمرة محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير، مولى مروان بن الحكم.

منتماه في الأزد(أ)

(ب) خرج جدهم أبو جمرة من تدمير حاجاً في سنة اثنتين وعشرين ومئتين، فسمع بالقيروان هو وولده خطاب وعميرة «كتاب المدونة» من سحنون بن سعيد(ب) ـــ نقله ابن الأبار عن ابن الفرضي في «تاريخه».

= قلت : ولعل الخلاف في هذه النسبة مما حمل ابن أيبك على توجيه السؤال لأبي الفتح ابن سيد الناس، والله أعلم، ولم يعرج ابن سيد الناس في صواب على «القرشي» بالقاف.

(742) تكملة المنذري 420/1.

(743) تقييد ابن نقطة 78 وعبارته : وسماعاته وإجازاته صحيحة.

(*) ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير 346/13، والطبقات الكبرى للشعراني 203/1 ووفاته فيها سنة 675(؟)، ونيل الابتهاج (على هامش الديباج) 140، وقال : له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كراريس مع أخباره، ووفاته عنده سنة 699هـ وشجرة النور الزكية 199.
ومن الصدف العجيبة أن ابن سيد الناس دفن بجوار ابن أبي حمزة.

(أ-أ) من تكملة ابن الأبار 561/2 رقم 1514، وقارن بترجمته عند ابن عبد الملك في ذيله 5/6ـ6.

(ب ـــ ب) من المصدر السابق 356/1ـ357 رقم 958 مع تصرف يسير.

وذكر «الأبار»[1] «(ب) أنه رأى ذلك بخط ابن عبد البر وقال : «أدركوا أصبغ ابن الفرج وأخذوا عنه(ب)».

(ج) سمع أبو بكر هذا من أبيه وتفقه به، وعرض عليه المدونة، وروى عن ابن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ، وأبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبد الله ابن سعادة، وأبي بكر ابن الجد وغيرهم، وروى عن أبيه، وأبوه يروي عن أبي عمر ابن عبد البر(ج)

وأجاز لأبي بكر هذا جماعة من الأعيان منهم : أبو الوليد ابن رشد، وأبو القاسم بن ورد، والقاضي عياض، وأبو محمد الرشاطي، والإمام أبو عبد الله المازري، وناوله ابن عطية كتابه في «التفسير».

ولي خطة الشورى. وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقدم للفتوى مع شيوخه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمئة. وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة في مدد مختلفة، وامتحن بأخرة من عمره لامتناعه من قضاء مرسية، وكان فقيهاً حافظاً بصيراً بمذهب «مالك» عاكفاً على تدريسه، فصيح اللسان، حسن البيان // (92أ) عدلا في أحكامه، جزلا في رأيه، عريقا في النباهة والوجاهة.

وله تواليف منها :

كتاب نتائج الأفكار، ومباهج النظار، في معاني الآثار. وكتاب إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد، وبرنامجه المقتضب من كتاب : الإعلام[744] بالعلماء الأعلام من بني أبي جمرة.

---

(1) انظره في تاريخ ابن الفرضي ترجمة عميرة بن عبد الرحمن 328/1 رقم 969 وقال : قال أبو العباس وليد بن عبد الملك في كتابه إلينا : عميرة بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن عبد الحكم ــ حج مع أبيه محمد بن مروان وأخيه خطاب بن محمد سنة اثنتين وعشرين ومئتين. وسمع معها «المدن» على سحنون بن سعيد وسمع من اصبغ بن الفرج، وتوفي ــ رحمه الله ــ بعد سنة ثمان وثلاثين ومئتين» وقال ابن الأبار 357/1 في ترجمة ابي جمرة محمد بن مروان، ذكر ابن الفرضي ذلك في تاريخه وسمى عميرة منهم في بابه، وأغفل أباه وأخاه. وعبارة ابن الأبار رحل حاجا هو وأبناءه خطاب وعميرة...» ولعل الأولى عند ابن سيد الناس أن يقول : سمع بالقيروان هو وولداه : خطاب وعميرة..

(ب ــ ب) من المصدر السابق 356/1ــ357 رقم 958 مع تصرف يسير.

(ج ــ ج) من المصدر السابق 561/2ــ562.

(744) سماه ابن عبد الملك في الذيل 6/6 (الإعلام في التعريف ببني أبي جمرة الأعلام).

روى عنه جماعة من الأكابر منهم :

أبو عمر،(745) ابن عياد وكان أسن منه

ابن عات(746) وأبو سليمان ابن حوط الله.

وأجاز لأبي عبد الله بن الأبار مرتين : سنة سبع وتسعين وخمسمئة ــ وقال : هو أعلى شيوخي الأندلسيين إسنادا ــ.

وممن روى عنه بالإجازة أيضاً : جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري ــ رحمه الله ــ. توفي بمرسية ضحوة يوم السبت الموفي ثلاثين من المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمئة، ومولده عشيّ يوم الأربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمئة.

أخبرني بجميع ما ذكرته من ترجمة أبي بكر هذا ــ والدي رحمه الله ــ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي(747).

كان هذا الشيخ(748) ممن تنسك، وبحبل الله اعتصم وتمسك، وتورع، وباجتناب الشبهات من ارتكاب الشهوات تدرع، عزف عن الدنيا الغرور، وعرف (أن متاعها غرور)(749)، وأن كل ما عليها فان، وأن الدار الآخرة لهي الحيوان، فجد في الطاعة، جهد الاستطاعة، واستعد للمعاد، وتزود له من التقوى خير زاد.

أخبرني من أثق به أنه عندما توجه عن أوطانه، وأخذ في البعد عن أقرانه، وكان من عمل القزدير يقتات، وليس له إلى أحد من الناس التفات، نزل مدينة

(745) في الأصل «أبو عمرو» وصوابه من التكملة المنقول عنها، وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن سعيد ابن عياد الحافظ توفي سنة 575هـ تذكرة 1366.

(746) في الأصل «ابن عتاب» صوابه ابن عات وانظر ترجمته في ذيل ابن عبد الملك 556/2/1 وتكملة ابن الابار 101/1 رقم 262، وهو أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر أبو عمر ابن عات 542ــ609، وانظر تذكرة الحفاظ 1389، وتكملة المنذري رقم 1232.

(747) ما ذكره هو من كتاب التكملة مع تصرف بالاختصار.

(748) يقصد ابن أبي جمرة أبا محمد عبد الله بن سعد المسؤول عنه.

(749) في الأصل : وعرف عن متاعها غرور، ولعل ما أثبتناه أنسب.

«تونس، وله بها أقارب ذوو نباهة، ولهم بين حملة السلاح (92 ب) قدر ووجاهة، فاحتل ببعض فنادقها حفشاً، ولم يكن له منه إلى غير الجامع ممشى، لا تسمع منه لفظة، ولا ترى منه إلى أحد لحظة، فذاع ذلك السكون، وشاع سره المكنون، وشهر بالصلاح، وظهر عليه ما أبطن من حسن الاقتراح. وتحدث به العام والخاص، واقتصوا آثاره في ذلك أحسن اقتصاص، فجعلوا يغشونه لرؤيته، دارجا على ذلك الأثر. ويخشونه فلا يحظون منه الا بمشارفة النظر، إلى أن رآه في طريقه من يدلي له بقرابة من فريقه، فتعارفا، وبرح من أمره الخفا، فتوجه الى مصر مشرفا، وإلى الاغتراب عن مكان عرف به متشوقاً، فنزل من ظاهر القاهرة بمنزل خموله ظاهر، وقطينه غير باد لباد ولا حاضر، متوخياً للقلة، متصدياً للعزلة، فاعتاض من نكرته بالمعرفة، واشتهر حتى كأن لم يبق بالديار المصرية إلا من عرفه، واتصل به في خلال ذلك ما ذكر عن «ابن الجابي» المحضر من ثغر الإسكندرية من مقالة، كثرت فيها القالة، ولم يجب فيها إلا الإقالة تملأ المسامع، ويبرأ إلى الله منها كل سامع. فعقد له بزاوية هذا الشيخ مجلس شهده أعيان العلماء، وأكابر القضاة والوزراء، ورام هذا الشيخ وبعض مس كان هنالك، إمضاء الحكم في هذه الواقعة على مذهب «مالك» فتشعبت عليه الطرق واختلفت المسالك، وانتهى الحكم فيها برأي الجمهور فيها إلى غير ذلك، فأعرض عن الكل مجانبا، وذهب عنهم مغاضبا // (93أ) ومنع الناس كلامه، وفوق لمن خالفه سهامه، فما منهم إلا من أصماه، ولكل امرىء ما نواه.

ثم لم يخل عن تلك الحال، حتى نودي بالارتحال، لا يبدو من جمعة الا إلى جمعة، ولا يخاطب أحدا ممن يمشي معه، إلى أن لحقت بربه نفسه المطمئنة، وزفت لمقدمه عليها حور الجنة، وذلك في تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمئة بظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة ـــ رحمه الله تعالى وإيانا.

وأما البققي(*) :

فذكر لي أن إسمه محمد بن محمد، وأن نسبته هذه إلى بقفة، ضيعة من ضياع الحجاز.

ولم يكن ممن يوثق به في مقول، ولا يعول عليه في معقول، كان يتطبب ولا علم له بالطب، ويتأدب ولم يكن من أهل الأدب، ويدعي خوضا في العلوم العقلية ولا عقل له، وكان في البراعة من كل خير بهذه المنزلة، نظر في مبادىء شيء من المنطق على «ابن واصل»[750] قاضي حماه، ولم يزل سيء الحال في دينه ودنياه، إلى أن قتل صبرا، وأريق دمه على رؤوس الإشهاد جهرا، وهو يعلي بالشهادة جرسه، ليحمي بذلك من الحتف نفسه، فأهدر «المالكي»[751] دمه ولم يباله، بعدما أثبت ما كان عليه من انتحاله، ونفذ بعض القضاة من غير مذهبه حكمه، والله المسؤول في العصمة من كل وصمة.

أنشدنا محمد بن محمد البققي لنفسه فيما زعم، يصف تكسر الماء على حجر «اللاهون»، في منظر، في منظر ما رأى أحسن منه الرآون :

علــى حجــر «اللاهون»[752] لاحت غرائب
من الحسـن فيهـا كـل عقـل تحيـرا

(*) ترجمته في ذيل العبر 15، ومشتبه النسبة 1 / 88، والدرر الكامنة 1 / 329 رقم 748 وتبصير المنتبه 1 / 229، والمنهل الصافي 1 / 43، والسلوك للمقريزي 925، وتصحف بالثقفي في ترجمته عند ابن كثير في البداية والنهاية 14 / 18، وابن العماد في الشذرات 6 / 2 وكذا في ترجمة ابن دقيق العيد عند الاسنوي في الطبقات 2 / 232، وهذا ما حدا بابن حجر في تبصير المنتبه إلى أن يؤخر ترجمته إلى الثاء المثلثة لينبه على أنه بالباء الموحدة، وهو عندهم أحمد بن محمد وعند المؤلف محمد بن محمد. ولعل شهرته بلقبه فتح الدين غلبت عليه، ونقل ابن حجر فقرات من هذه الترجمة في الدرر وعزاها لابن سيد الناس 1 / 330.

(750) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل صاحب «مفروج الكروب» (ـ 697 هـ) المستدرك على العبر 33 الشذرات 5 / 438، وتاريخ الاسلام، والوافي 3 / 85.

(751) هو القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي، ووافقه السروجي الحنفي كما في الدرر.

(752) اللاهون : بلد بصعيد مصر، معجم البلدان لياقوت 5 / 9.

تكسر فوق الصخر بالجري ماؤها
وعاد صحيحا وانثنى متبخترا

وأنشدنا لنفسه أيضا :

يقول مصاحبي لما رآني وعندي أكثر الدنيا أقل
«كبير النفس أنت ؟ فقلت : كلا ولكن نفس حر لا تذل

— 49 —

وأما أبو الخطاب(*) ابن دحية :

فقد ذكره ابن مسدي في معجمه فقال : «عمر بن أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي الأصل، الداني النسب، السبتي المولد، المصري الدار والوفاة، أبو الخطاب وأبو حفص وأبو علي، والأول أكثر في آخر عمره، وأشهر في ذكره، ويعرف بابن دحية، وكثيرا ما يكتب بخطه : «قلت : وأنا أبو الخطاب الدحيوي»»

وكان يلقب بذي النسبين، إشارة إلى نسبه من قبل آبائه على من انتسب به، وعلى نسبه من قبل أم جده، فإنها بنت (أبي) البسام(753) الحسيني الكوفي، معروفة النسب.

كان أبوه أبو علي قد نزل سبتة واستوطنها للتجارة، فكانت داره تعرف بالكلبي — بين الباء والفاء — موضع من ساحل دانية من شرق الأندلس. كان

(*) ترجمته في عنوان الدراية 269 رقم 86، وغرباء ذيل ابن عبد الملك 215، سير 22 / 389، وتذكرة الحفاظ 1420 والعبر 5 / 134، والبدر السافر 2 / 40 وذيل التقييد للفاسي 238، ووفيات الأعيان 3 / 448 ومرآة الزمان 698، والنجوم الزاهرة 295/6، والشذرات 160/5، وميزان الاعتدال ولسان الميزان.

(753) في وفيات الأعيان 449/3، بنت أبي البسام، وكذلك في التذكرة 1420 نقلا عن ابن الأبار، وفي الأصل «البسام» بسقوط «أبي» وانظر ترجمة أبي البسام موسى في الصلة 613 رقم 1340.

أبوه أبو الحسن منها، فاستوطن دانية وقرأ بها القرآن على جده لأمه أبي بكر عتيق بن محمد(754) المقرىء الصالح بها. ولهذا ما كان أبو الخطاب يكتب قديما على الكلبي «معا» إشارة إلى البلد والنسب.

ورأيت الحذاق من علماء المغرب العارفين بعلم التاريخ والنسب لا يزيدون على ما صدرنا به رفعا بنسبه، إلاّ التعريف ببني الجميل ــ هكذا على غير وضع لسان العرب ــ وهو لقب لعلي بن محمد ــ

سمعت بعض المشيخة يقول : كان طوالا أعنق فلقب بذلك، ولذلك ما كان عثمان(755) أخو عمر هذا // (94أ) يلقب بالجمل ابن الجميل.

وأما السلسلة التي قيدناها عنه وعن أخيه، فذكر : أن فرجا هو ابن خلف ابن قومس بن مسلال(756) بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية صاحب رسول الله ﷺ.

وقد كان أبو الخطاب هذا : علامة أقرانه، ووحيد أزمانه، تفننا في المعارف، وتزينا بالعوارف، جال شرقا وغربا، وقرب بعدا، وبعد قربا، واحتل بأخرة ديار مصر، فكان في ظل ملكها شمسا ضاحية بفلكها، ولم يزل بها متعرفا كمال الحظوة والجاه، إلى أن توفاه الله.

---

(754) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري 500/2 رقم 2082، وأفاد الاستاذ الدكتور بنشريفة نقلا عن ابن الأبار أن والد ابن دحية توفي في رمضان سنة 571 هـ عن ثمانين سنة ولا رواية له، انظر الهامش 189 من تعليقات تحقيق غرباء ابن عبد الملك.

(755) أبو عمر وعثمان أخو أبي الخطاب، ابن دحية السبتي (ــ 634 هـ) ترجمته ابن الزبير في غرباء الصلة، والذهبي في التاريخ والعبر 139/5.

(756) الذي في ترجمته عند الذهبي في الميزان 144/3 وابن حجر في اللسان، وابن عبد الملك في الغرباء أنه مزلال، وضبطه ابن خلكان ضبط عبارة بفتح الميم وسكون الزاي. قال الحافظ الذهبي : الميزان 186/3 فهذا نسب باطل لوجوه : أحدها : ان دحية لم يعقب، الثاني : ان على هؤلاء لوائح البربرية، وثالثها : بتقدير وجود ذلك قد سقط منه آباء فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس وقد تعقب الحافظ ابن حجر (لسان 295/4) من زعم أن دحية لم يعقب، فقد استدل على أنه وجد في حوادث سنة 136 عند ابن جرير : عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية الكلبي وقال : فهذا يدل على غلط من زعم أن دحية لم يعقب.

وقد كان ولي قضاء «دانية» بلدة آبائه، في الأيام المنصورية من تحت يد قاضي الجماعة «أبي جعفر[757] ابن مضاء» فأتي إليه بزامر فأمر بثقب شدقه وتشويه خلقه، وكان له مملوك يسمى «ريحان» حبه واستأصل أنثييه وزبه، فرفع ذلك إلى المنصور ففتش عنه، وجاء النذير قبل التمكن منه فاختفى بمرسية وتنكب، وخرج منها خائفا يترقب، فعرج نحو «إفريقية»، ورق عليه أهل الولايات فتركوا سبيله فشرق، ثم لم يعد بعد.

وكان قبلها قد قدم تاجرا، فسمع بالأسكندرية من «أبي عبد الله ابن الحضرمي»[758] وغيره، وبدمشق من أبي طاهر الخشوعي، وببغداد من أبي الفرج ابن الجوزي. وعاد — لما عاد — إلى الأندلس بمقامات الحريري عن أبي الفرج ابن الجوزي عنه، وليس بصحيح، وقفت على خطه بذلك لأبي بكر بن أبي الشكر[759] صاحبنا — رحمه الله —

وكان قد سمع بالأندلس والمغرب من جماعة أعلام : كأبي بكر ابن خير، وأبي القاسم بن بشكوال وأبي القاسم ابن حبيش، وأبي زيد السهيلي، وأبي بكر ابن الجد، وأبي عبد الله ابن زرقون، كل هؤلاء ممن عاصرهم سمع منهم بعد السبعين وخمسمئة.

وقفت من سماعه بعد السبعين على الكثير، ورأيت بخطه أنه سمع قبل السبعين — فيما بين الستين إليها — من جماعة كأبي بكر ابن خليل، وأبي الحسن اللواتي وأبي الحسن ابن حنين وغيرهم، وليس ينكر عليه[760].

(757) أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم أحمد بن عبد الرحمان، ابن مضاء (511 — 592 هـ) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 212/2 رقم 291، وتكملة المنذري رقم 338.

(758) محمد بن عبد الرحمان ابن الحضرمي المالكي (514 — 589 هـ) تكملة المنذري رقم 206، عبر 269/4.

(759) لعله صفي الدين عبد الله بن علي بن حسين، ابن شكر (548 — 622 هـ) الوزير الكبير، انظره في سير النبلاء 294/22، وسيأتي بعد.

(760) تعقب الامام الذهبي ابن مسدي، وأنكر رواية ابن دحية عن هؤلاء وقال : فأما ابن خليل فإنه سكن مراكش وفاس، وكان ابن دحية بالاندلس فكيف لقيه أو سمع منه ؟ وكذلك ابن حنين : (علي بن أحمد الكناني القرطي (476 — 569 هـ) فإنه خرج عن الأندلس ولم يعد بل سكن مدينة فاس ومات بها... فيا لجهد أن يكون ابن دحية روى الموطأ عن هذين بالاجازة واستباح ذلك على رأي من يسوغ قول : حدثني بكذا، ويكون إجازة، لكنه صرح بالسماع فيما أرى (ميزان الاعتدال)، وسير النبلاء.

ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه فمن دونهم، وحصل من هذا الفن على ما لم يحصل عليه أحد من أقرانه، وفاقهم حفظا وفهما في ميدانه، وله تواليف تشهد باستطلاعه وكثرة اطلاعه.

ثم قال : سألته عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة ورأيت عنه في مولده (اضطرابا) [761]، وقال لي أخوه أبو عمرو : بيني وبينه في المولد سنتان.

وتوفي ــ رحمه الله تعالى ــ في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث [762] وثلاثين وستمئة.

قال أبو الفتح : كان أبو الخطاب قد نال من الملك الكامل [763] أرفع حظوة، لا تكاد تحل لأبي الخطاب إذا دخل عليه حبوة، فبلغ في دولته كل الاقتراح، وامتزج كل منهما بالآخر امتزاج الماء بالراح، حتى خص أكابر دولته من ذلك بالداء الدوي، وغص ابن الصفي [764] بن شكر بصفاء مورد ذلك الود الروي، فعالج كل العلاج ليفسد ذلك الامتزاج، فكان في سعيه ذلك أن بنى مدرسة لمذهب «مالك» واستقدم لها الحافظ أبا الحسن ابن المقدسي [765] ليزاحم ابن دحية به، ويدحضه عند الملك الكامل في منصبه، فلم يتهيأ ذلك له، ولا زحزحه عن تلك المنزلة // (95أ).

---

(761) في الأصل «اضطراب»، ...وعند ابن حجر في اللسان : ومولده سنة 542 هـ وعند ابن عبد الملك أن مولده بلنسية سنة 546 هـ. وانظر سير النبلاء 394/22.

(762) عند ابن الزبير نقلا عن ابن فرتون أن وفاته قبل الأربعين، وفي اللسان لابن حجر نقلا عن ابن نقطة أن وفاته سنة 635 هـ (؟)، وعند ابن الأبار 634 هـ.

ولعل الصواب ما ذكره المؤلف، وهو الذي عند ابن عبد الملك في الغرباء 220.

(763) هو محمد الناصر بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب (576 ــ 635 هـ)، انظر ترجمته عند ابن تغري بردي في النجوم 6 / 227، وما بعدها.

(764) كذا في الأصل (ابن الصفي) والذي في المصادر أن الصاحب صفي الدين أبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر الوزير (548 ــ 622 هـ) هو الذي ابتنى المدرسة الصاحبية، التي درس بها أبو الحسن المقدسي انظر تكملة المنذري الترجمة 2061، ووفيات الأعيان 292/3، وخطط المقريزي 371/2، وسير النبلاء 294/22.

(765) علي بن المفضل بن علي أبو الحسن المقدسي المالكي (544 ــ 611 هـ) انظر تكملة المنذري ترجمة 1354 وابن خلكان في وفياته 290/3 رقم 431.

وكانت تقع في ذلك من «ابن المقدسي» فيه أمور، ونفثات مصدور، يشيعها من أصحاب أبي الحسن من يعرف ومن لا يعرف، ويذيعها من تنكر منهم ومن تعرف، وربما زاد فيها السامع حين أدى، وأتى من حيث لا يشعر شيئا إداً، وإنما وصلت إليه مرسلة. ونقلت إلينا مجملة لا مفصلة، لا يعول عليها في جرح، ولا يستند إليها في قدح، وإخـال من ذلك : «حديث المغرب».

وذكر لي بعض شيوخنا، أن «ابن المقدسي» قال لأبي الخطاب : سألني اليوم الملك الكامل عن حديث لم أقم إسناده، فوجمت لذلك. فقال له : هلا قلت : رواه مالك عن نافع عن ابن عمر، فإن أحدا لا يعرف ما تقول ؟(766)

وبعيد جدا أن يفوه أحد لمُناصبه، بما يقدح في مناصبه، أو أن يدل عن عورته، من تصدى لتتبع عثرته.

وقد أخبرني كمال الدين محمد بن يحي الهمداني فيما قرأت عليه بجزء من حديثه سمعه منه «ولم يكن أبو الخطاب في أنفس من أدركناه إلا كالمتروك خطابه، المنبوذ خطؤه وصوابه».

وليس ذلك فيما أظن إلا من بقية تلك الآثار، والله ينزل الجميع بعفوه في الإيراد والإصدار.

---

(766) نقل الحافظ ابن حجر في اللسان 295/4 عن ابن النجار قال : حدثني بعض المصريين قال : قال لي الحافظ أبو الحسن ابن المفضل (ابن المقدسي) ـــ وكان من أئمة الدين ـــ قال : كنا بحضرة السلطان في مجلس عام، وهناك ابن دحية، فسألني السلطان عن حديث فذكرته له، فقال لي : من رواه ؟، فلم يحضرني إسناده في الحال، فانفصلنا، فاجتمع بي ابن دحية في الطريق فقال لي : «ما ضرك لما سألك السلطان عن إسناد ذلك الحديث، لم لم تذكر له أي إسناد شئت ؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا ؟..... فعلمت أنه متهاون، جرى على الكذب».

— 50 —

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط(767) الحافظ السلفي :

فإنه سمع من الثقفيات ثلاثة أجزاء : هي : «الرابع والتاسع والعاشر»، هذا الذي وجدته، ولا أدري هل سمع منه من هذه الفوائد شيئا غير ذلك أو لا ؟(768)

— 51 —

وأما سختام(*) :

فهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام، خرج له محمد بن إبراهيم ابن منصور القارىء الشيرازي «جزءين // (95ب) من مروياته»

قرأت على الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ــ رحمه الله ــ قلت له : أخبركم الشيخان : أبو محمد مكي وأبو المعالي أسعد ابنا المسلم. بن مكي بن علان القيسي، سماعا على الأول وإجازة من الثاني، قالا : أنا أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن العجائز الأزدي قراءة عليه و(نحن نسمع)(769) قال : أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن

---

(767) جمال الدين الطرابلسي المغربي ثم الاسكندراني (570 ــ 651 هـ) ترجمه ابن الصابوني في التكملة 190 رقم 153 والعز الحسيني في وفياته 90 أ، والذهبي في التاريخ والعبر 208/5، والسير 278/23، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 31/7، وابن العماد في الشذرات 253/5، والمقريزي في السلوك 589/1، والسيوطي في حسن المحاضرة 379/1 رقم 76.

(768) في برنامج التجيبي ما يفيد أن سبط السلفي سمع على جده ــ الجزء الثالث من الثقفيات (الفوائد العوالي المنتقاة من أصول سماعات الشيخ الثقفي) قال : قرأت جميعها كاملة بالقاهرة.... على الشيخ الامام العلامة النسابة أعجوبة زمانه في ذلك شرف الدين الدمياطي.....

ويحق سماعه **للثالث** منها على أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي المعروف بابن الحاسب سبط السلفي.... **بسماع سبعتهم** (شيوخ للشرف) **لجميعه (الجزء الثالث) من السلفي** (انظر برنامج التجيبي 194.

(*) ترجمه تلميذه الخطيب في تاريخ بغداد 342/11 رقم 6180، والذهبي في السير 604/17 وانظر العبر 266/3، والشذرات 266/3 مولده سنة 365، ووفاته سنة 441 هـ، خرج له محمد بن إبراهيم بن منصور القارىء الشيرازي من مروياته جزءين، روى الجزء الأول منهما الوادي آشي في برنامجه 241 وسماه الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، وانظر ابن حجر في المجمع المؤسس 119، وقال الذهبي في السير : له ثلاثة أجزاء سمعناها.

(769) في الأصل «وأنا أسمع» وهو خطأ لا شك فيه لأن المؤدين شخصان هما ابنا المسلم القيسي.

إبراهيم الحنائي رحمه الله قال : **قرئ على أبي الحسن علي ابن إبراهيم بن نصرويه ابن سختام بن هرثمة بن إسحاق بن عبد الله بن أسكر ابن كاك (العربي)**(770) قال : «ثنا الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني(771) بها قراءة عليه ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري الدهان في شوال سنة تسع عشرة وثلاثمئة، ثنا أبو الحسن علي بن خشرم المروزي، ثنا عيسى بن يونس، أنا عبيد الله ابن أبي زياد القداح أنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : «من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»

وأخبرناه أعلى من هذا أبو عبد الله محمد بن علي ابن ساعد فيما قرأت عليه : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قراءة عليه وأنت تسمع بحلب فأقر به، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن (فادشاه)(772) **أنا أبو القاسم الطبراني.**

(1)«ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم ثنا عبيد الله بن أبي زياد، قال : ثنا شهر بن حوشب // (96أ) عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ «من ذب عن لحم أخيه بالمغيب، كان حقا على الله أن يقيه من النار»(1).

---

(770) في الأصل رسمت هكذا «العرلي» باللام، وفي الشذرات : الغزلي، وبها خطأ محقق العبر رواية أصله وأثبت ما في الشذرات، والمثبت عندنا هو الصواب استنادا لما حكاه تلميذه الخطيب في ترجمته قال : «وكان أبي يذكر أنه من العرب» انظر تاريخ بغداد، في ترجمة سختام 342/11 رقم 6180، والمروي هنا حديثه، ويقع في ثلاثة أجزاء، انظر سير 604/17.

(771) أبو بكر ابن مت الإشتيخني (ـ 388 هـ) انظر ترجمته في اللباب 196/1، مشتبه النسبة 16/1، السير 521/16، العبر 40/3.

(772) في الأصل سقط «شاه» من كلمة فادشاه، وأبو الحسين ابن فادشاه (ـ 432 هـ) مترجم في العبر 178/3، وهو راوي المعجم الكبير للطبراني عن مؤلفه.

(1.1) المقابلة على المعجم الكبير للطبراني 175/24 حديث 442.

قال الجوهري : (2)السخت الشديد ــ يعني مفتوح السين المهملة ساكن الخاء المعجمة، بعدها تاء ثالثة الحروف. قال أبو الحسن اللحياني : يقال هذا حرسخت، قال : وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح : بلاس»(2)

وبعض أهل الحديث من عصرنا يقول في هذا ابن سختام ــ مضمومة السين ــ

— 52 —

وأما قول الترمذي عن الربيع(773) فيما نقل عنه : «قد أجاز لنا الربيع ذلك»(774)، وهل هذه الإجازة خاصة بتلك المنقولات أو لا؟ ولا نقل عندي في ذلك.

وأما من حيث النظر فلا ينبغي مثل هذه العبارة إلا في الإجازة الخاصة بما نقله. وإن كانت عامة فينبغي أن يعبر الراوي عنها بأن يقول : «أجاز لنا فلان كذا وكذا في إجازته العامة لنا أن نروي عنه جميع ما روى. أو شبه ذلك؛ لمحل التفرقة بين الحالتين، وأن قوما ممن يجيز الخاصة لا يجيز الاجازة العامة. وإن كان محدثو عصرنا تسامحوا في ذلك، فالصواب التفرقة لما ذكرته، ولأن الخاصة أقوى باتفاق من العامة، فربما حطها عن مرتبتها إذا كانت خاصة ولم يبين ذلك، وربما رفعها عن درجتها إذا كانت عامة وأخبر بصيغة مجملة تشمل الأقوى والأضعف. فالأولى أن يعبر عن كل إجازة بالصيغة التي تخصها، والله أعلم.

(2.2) ما بينهما من صحاح الجوهري 252/1.

(773) في الرواة عن الشافعي : ربيعان وهما الربيع بن سليمان ابن داود الجيزي أبو محمد المصري، والربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد المصري، وهو المقصود هنا لأن الأول لم يرو عنه الترمذي، وأما الثاني فهو صاحب الشافعي وراوية كتبه قال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب 246/3، روى له الترمذي بواسطة أبي إسماعيل (محمد بن اسماعيل) الترمذي، وقد روى الترمذي عنه بالاجازة.

(774) ذكر الترمذي في آخر الجامع مصادره وطرقه إليها فقال 302/13 ــ 303 فقال : «وما كان فيه (الجامع) من قول الشافعي.... ومنه ما حدثنا به أبو إسماعيل الترمذي حدثنا يوسف بن يحي البويطي عن الشافعي، وذكر منه أشياء عن الربيع عن الشافعي، وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا».

وأما «إبراهيم بن(*) بن مضر» راوي مسلم عن منصور(775) الفراوي وكان من وجوه التجار // (96ب) وأمناء رواة الأخبار(776)، فاعتمد الناس على ما نقله، واستحملوه من تلك الأمانة ما حمله.

ومعلوم عند نقلة هذا العلم من أهله، أن «صحيح مسلم» لم يقع فيه ذلك الاختلاف فتجتبُ روايته إلا من أصله(777). وكانت رواية شيخه منصور الفراوي موجودة، وبأيدي الطلبة مشهودة. فمن قرن في ذلك السماع بالإجازة، سلك مسلكا ارتضاه، من سلف من العلماء وأجازه. وأما من حيث تكون الإجازة مرتفعة، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه.

(*) إبراهيم بن عمر بن مضر أبو إسحاق البرزي التاجر (593 — 664 هـ) ترجمه تلميذه العز الحسيني في ذيله على وفيات النقلة 163، مصورة الخزانة العامة بالرباط 4504 د عن مخطوط كوبريلي 1101، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 276/5، والشذرات 315/5، والنجوم الزاهرة 221/7، وذيل التقييد 133 كما ترجمه تلميذه محي الدين النووي في مقدمة صحيح مسلم 7/1.

(775) منصور الفراوي هو الإمام ذو الكنى أبو القاسم وأبو بكر وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي (522 — 608 هـ) ترجمه ابن نقطة من التقييد 155، والمنذري في التكملة رقم 1202، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 29/5، وأبو شامة في ذيل الروضتين 80، والنووي في مقدمة مسلم 7/1 وياقوت في معجم البلدان 245/4، وابن تغري بردي في النجوم 204/6، وابن العماد في الشذرات 36/5.

(776) قال عنه العز الحسيني : كان شيخاً حسنا من أكابر التجار ومتموليهم وكانت له صدقات وبر، سمعت منه. وقال النووي : أما شيخنا فكان من أهل الصلاح والمنسوبين إلى الخير والفلاح معروفا بكثرة الصدقات، وانفاق المال في وجوه المكرمات ذا عفاف ووقار وسكينة.

(777) نقل النووي في مقدمة مسلم 12/1 عن ابن الصلاح ان النسخ اختلفت في رواية الجلودي عن إبراهيم بن سفيان هل هي بحدثنا إبراهيم أو أخبرنا، والتردد واقع في أنه : سمعه من لفظ إبراهيم أو قرأه عليه ؟ فالأحوط أن يقال : «أخبرنا إبراهيم حدثنا إبراهيم» فيلفظ القارىء بهما على البدل، قال : وجائز الاقتصار على أخبرنا فإنه كذلك فيما نقلته من ثبت الفراوي..... وقال أيضا : اعلم أن لابراهيم بن سفيان في الكتاب فائتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه : أخبرنا إبراهيم عن مسلم.... وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة أو الوجادة.... وهذا الفوات في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة....

وأما وفاة الوالد(*) ــ رحمه الله تعالى ــ :

فكانت ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمئة، ثلث الليل، ودفن من الغد بقرافة سارية.

وأما مولده : فرأيت بخطه منقولا من خط أبيه(778) : «ولد ابني أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحي بن محمد بن سيد الناس اليعمري ــ هداه الله وأسعده وجعله من عباده الصالحين ــ ليلة الإثنين الثامن والعشرين لشهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمئة وبموافقة موفي ثلاثين من شهر شتنبر الأعجمي، وعلى توسط أول فرغ الدلو المقدم، وعند طلوع رأس الجوزاء، وبعد غروب شولة العقرب، والله تعالى يوفقه ويهديه ويجعله من الموفقين النجباء وقد أجزت له جميع رواياتي وتواليفي، فله روايتها وترويتها.»

ورأيت بخط «أبي العباس أحمد بن محمد(779) بن ميمون الأشعري المحدث» على ظهر إجازة، عرَّف بمن كتب فيها من المجيزين ــ وكان منهم والدي رحمه الله تعالى ــ فقال //(97أ) : «الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، هو جمال الدين أبو عمرو محمد بن الحافظ أبي بكر، سمع أباه، وأبا الحسين السراج، وابن الأبار، وأبا عمرو(780) ابن الشقر، والنجيب عبد

(*) ترجمة أبيه عند الذهبي في المعجم المختص بمحدثي العصر انتقاء ابن قاضي شهبة (مخطوطة باريس)، وذيل التقييد للتقي الفاسي 65 أ والدرر الكامنة لابن حجر 279/4 رقم 295، وحسن المحاضرة للسيوطي 262/2.

(778) جد أبي الفتح والد أبي عمرو هو الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس الاشبيلي ترجمه العز الحسيني في وفياته، وابن عبد الملك في الذيل والتكملة 653/2/5 رقم 1245 والغبريني في عنوان الدراية 291، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1450 والعبر 255/5 والصفدي في الوافي 221/2 رقم 468، والفاسي في ذيل التقييد، وابن القنفذ في الفارسية ووفياته، والزركشي في تاريخ الدولتين 38، وأحمد بابا في نيل الابتهاج 221، والشذرات 298/5 والسراج في الحلل السندسية 694، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية 194 رقم 657.

(779) ترجمته عند ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 2/1 ــ 521 رقم 768.

(780) هو عثمان بن سفيان بن عثمان التميمي النحوي اللغوي المسند انظره في بغية الوعاة للسيوطي 133/2 رقم 1628، والحلل السندسية للسراج 226/1.

اللطيف(781)، وابن علاق(782)، وغيرهم. وأجازه أبو يحي ابن الفرس(783)، والرشيد العطار(784)، وابن عميرة(785)، في آخرين ـــ مولده بطنجة سنة خمس وأربعين وستمئة»

سمع والدي أبو عمرو ـــ رحمه الله تعالى ـــ : ببجاية من والده، ومن أبي عبد الله القضاعي، ابن الأبار، ومن الشيخ الصالح المعمر المسن أبي الحسين أحمد ابن محمد ابن السراج الإشبيلي، وغيرهم. وبتونس من : أبي إسحاق ابن عياش، و(أبي)(786) عمرو بن الشقر، وغيرهما.

وبثغر الإسكندرية من : الوجيه منصور بن سليم(787) الهمداني وغيره من شيوخها قبل السبعين وستمئة. وبالقاهرة : النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، والصاحب مجد الدين بن العديم، والشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي(788) وغيرهم. وبمصر من : عبد الهادي(789)

---

(781) عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي أبو الفرج (587 ـــ 672 هـ)
ترجمته عند الذهبي في تذكرة الحفاظ 1491، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 244/7.

(782) ابن علاق : هو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد أبو عيسى الأنصاري (ـــ 672 هـ) ترجمته عند الذهبي في العبر 299/5.

(783) هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الأندلسي (574 ـــ 663 هـ) المحدث اللغوي النحوي، انظر ترجمته عند السيوطي في بغية الوعاة 83/2 رقم 1495.

(784) هو يحي بن علي بن عبد الله أبو الحسين القرشي المالكي (584 ـــ 662 هـ) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1442 رقم 1146.

(785) أحمد بن عبد الله بن محمد أبو المطرف ابن عميرة المخزومي (582 ـــ 658 هـ) انظر ترجمته عند ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (150/1/1 ـــ 180) رقم 231
وللأستاذ الدكتور محمد بنشريفة دراسة قيمة عن حياته وآثاره، من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط سنة 1385.

(786) في الأصل «ابن عمرو» وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمته قبل.

(787) هو أبو المظفر، ابن العمادية الهمداني الشافعي الاسكندراني (607 ـــ 673 هـ) انظر تذكرة الحفاظ 1467، طبقات السبكي 157/5، والأسنوي 225/2 رقم 848.

(788) هو أيضا من شيوخ أبي الفتح، انظره في معجم شيوخه رقم 123، مولده سنة 603، ووفاته 676 هـ.

(789) عبد الهادي بن عبد الكريم أبو الفتح القيسي الشافعي المقرىء (557 ـــ 671 هـ) ترجمته في طبقات ابن الجزري 473/1 رقم 1975، والعبر 295/5.

القيسي، وابن علاق، وأحمد بن شجاع، وعلم الدين محمد بن (الحسين)(790) بن رشيق، وغيرهم. وبمكة ـــ شرفها الله تعالى ـــ من أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر (791)، ومن طبقته، سنة ثمانين وستمئة. وبالمدينة النبوية من : عبد الله بن محمد بن حسان (792) بن رافع العامري ـــ حاج من أهل دمشق.

وقرأ الحديث وكتبه، ودأب فيه وطلبه، وحضر مع أخيه قراءة شيء من العربية على الأستاذ أبي الحسن ابن عصفور(793) ـــ وأبو الحسن هذا شهد في // (97ب) محضر رشده ـــ وإنما استكثر من القراءة على شيخنا أبي العباس أحمد بن أبي رقيقة، من بعده.

وقد وصلني من تونس سنة ثمانين وستمئة إجازة «ابن أبي رقيقة»(794) هذا في جماعة من الرواة هنالك في ذلك العصر، فكتب بخطه ما هذا نصه : «أجزت للفقيه المقرىء الأديب النحوي اللغوي أبي عمرو المذكور أعلاه، ولأبنائه النجباء الحسباء : أبي الفتح محمد، ولأخويه أبي سعيد محمد وأبي عبد الله محمد، جميع ما قرأته وسمعته على أشياخي ـــ رحمهم الله ـــ إجازة عامة تامة صحيحة.

---

(790) في الأصل «ابن الحسن» صوابه الحسين وهو علم الدين أبو الحسن (595-686هـ) ترجمته في الوافي 91/3 رقم 881، وذيل التقييد 32، والمنهل الصافي 323/2.

(791) عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر أبو اليمن الدمشقي (614ـ686هـ) ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد82.

(792) عماد الدين أبو بكر العامري المعدل خطيب المصلى (ـــ689 هـ) وله ثلاث وسبعون سنة، انظر العبر 361/5.

(793) علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي الفقيه المحدث المؤرخ (597 ـــ 669 هـ) انظره في عنوان الدراية 317 رقم 98.

(794) ابن أبي رقيقة أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف أبو العباس الخزرجي (ـــ 681 هـ) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 387/1/1 رقم 542، والسيوطي في البغية رقم 697 نقلا عن ابن عبد الملك، وابن رشيد في الرحلة 412/2، وقارن بهامش المحقق 940.
وقد أجاز ابن أبي رقيقة المؤلف سنة 680 هـ في ربيع الآخر، وهذا لا يستقيم مع ما ذكره ابن عبد الملك من أن وفاته في حدود 665 هـ. إلا أن ابن رشيد في الرحلة نقل عن الاشعري : تلميذ ابن أبي رقيقة وبلديه أنه توفي يوم الاثنين السابع لشهر رجب سنة 681 هـ. وقد تابع محقق الرحلة في الهامش 940 ابن عبد الملك والسيوطي وذهل عما ذكره ابن رشيد في نفس الكتاب 412 من أن وفاته سنة 681 هـ فليحرر.

على الشرط المتعارف بين العلماء في ذلك، نفعهم الله بالعلم، ووفقنا وإياهم لصالح العمل به».

وكتب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رقيقة في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمئة : «وأجزت للفقيه أبي عمرو المذكور جميع ما قرأ عليَّ : أكثر كتاب «الجمل» : قرأه تفقها وتفهما وبحثا عن مشكله، وقيد عني ما كنت أوزده عليه.

وسمع جملة من كتاب «الايضاح»

وجملة من كتاب «أدب الكتاب» لابن قتيبة

وكتاب «الفصيح» لابي العباس أحمد بن يحي ثعلب

وجملة كبيرة من «مقامات الحريري»

وجملة من «الأشعار الستة»

وجملة من كتاب «الحماسة الأعلمية»

وجملة من «شعر أبي الطيب المتنبي»

وجملة من «شعر حبيب بن أوس الطائي»

وجملة من «شعر أبي العلاء المعري»

وجملة من كتاب «الكامل» لأبي العباس المبرد.

كل ذلك سمعه يقرأ تفقها وبحثا وإعرابا، وشارك كل من قرأ ذلك في المناظرة // (98أ) والبحث والمذاكرة، إذ هو أهل لذلك، والله ينفعنا وإياه بالعلم، ويوفقنا للعمل به والاتباع للسلف الصالح، وكتب أحمد بن محمد بن (أحمد)(795) المذكور»

ووقفت على استدعاء إجازات، بخط الإمام الحافظ «أبي جعفر ابن الزبير(796) : «المسؤول من إنعام الشيوخ الجلة : السادة المكرمين — رضي الله

(795) في الأصل : أحمد بن محمد بن محمد، ولعل محمدا الثاني مكرر، أو أنه تصحيف لأحمد انظر ترجمته في الهامش قبله.

(796) أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي العاصمي (628 — 708 هـ) ترجمه تلميذه ابن عبد الملك في الذيل (1/1/39 — 45)

رقم 31، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1484.

عنهم، وأبقى بركتهم — أن يجيزوا للشيخ الامام الخطيب المحدث الحافظ السني أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري — أكرمه الله — ولبنيه : أبي عبد الله أحمد، والمحمدين : أبي الحسن، وأبي عمرو وأبي سعيد، وأم الفتح فاطمة، وأم الاملاك مهجة، وأم الحكم عائشة، والشيخ الفقيه المسند الجليل الأوحد البقية المباركة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار البلنسي(797)، ولصهره أبي الحسين عيسى بن(798) أبي عيسى بن ديسم الزهري — وذكر آخرين — : جميع مروياتهم على اختلافها وشتى ضروبها، كيفما تأدي ذلك إليهم، من قراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة بمشافهة أو كتب، مع ما لهم من تأليف، نظم أو نثر، إجازة عامة على أكمل وجوه الإجازات وأعمها، وعلى الشروط في ذلك المعلومة عند أهل هذا الشأن».

فكتب فيها من المجيزين : عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي في العشر لشوال عام (اثنين)(799) وخمسين وستمئة. ومحمد بن عبد الكريم الجرشي(800) ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأندي، وتحته بخط ابن الأبار : // (98ب) مولده سنة ثمان وستين وخمسمئة في العشر الأخير من ربيع الآخر وإسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد الأزدي(801) وأحمد بن يوسف ابن فرتون(802). وأجاز له من الرواة بمصر والشام خلق كثير.

---

(797) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 253/6 رقم 709.

(798) هو عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن أيوب بن ديسم (615 — 686 هـ) وهو صهر أبي عبد الله ابن الأبار على ابنته، ترجمه ابن عبد الملك في الذيل (504/2/5) رقم 929 وكنيته عنده أبو الحسن، وعند المؤلف أبو الحسين، فالله أعلم بالصواب.

(799) في الأصل عام اثنين، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمة أبي يحي ابن الفرس.

(800) ترجمه الصفدي في الوافي 282/3 رقم 1326، وتصحف الجرشي بالحدشي، وفاته سنة 658 هـ.

(801) ترجمه ابن الأبار في تكملته 188/1 رقم 497 وأجاز له سنة 649 هـ.

(802) أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون السلمي (−660هـ) محدث مؤرخ ترجمته عند ابن القاضي في الجذوة رقم 48 والتنبكتي في الذيل ص 63 وابن مخلوف في الشجرة رقم 678.

ووقفت على استدعاء بخط ابن صابر(803)، ذكر فيه جماعة من المستجاز لهم.

ثم قال :

«ولأحمد بن الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، وإخوته المحمدين : أبي الحسين وأبي سعيد وأبي عمرو، ولوالدهم الإمام أبي بكر المذكور، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي.

ـــ وذكر جماعة ـــ ثم قال : ولجميع أهل مالقة الموجودين في هذا التاريخ، جميع رواياتهم من مسموع ومجاز، وتواليفهم ونظمهم، ونثرهم.

وكتب بدار الحديث الكاملية في أواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمئة»

فأجاز فيه جمع كبيرة من الرواة بالشام، منهم :

أحمد بن عبد(804) الدائم بن نعمة وعبد العزيز بن محمد(805) بن عبد المحسن الانصاري.

ومظفر بن محمد(806) بن مدرك ـــ كتب عنه أحمد بن محمد الظاهري ـــ وأحمد بن عبد الله(807) بن الزبير الخابوري وعبد الرحمن(808) بن سالم بن يحى الأنباري. وعبد الرحمن(809) بن أبي عمر بن قدامة. ومحمد بن عبد المنعم(810) بن

---

(803) هو المحدث الرجال المتقن أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر المالكي (ـــ 662 هـ) انظر تذكرة الحفاظ 1443.

(804) هو مسند الشام زين أبو العباس المقدسي الحنبلي (575 ـــ 668 هـ) العبر 288/5، الشذرات 325/5.

(805) شيخ الشيوخ شرف الدين، ابن الرفاء الدمشقي (586 ـــ 662 هـ) العبر 268/5، الشذرات 309/5.

(806) انظر ترجمته في العبر 240/5، والشذرات 289/5، وفيات سنة 657، وابن الظاهري الذي كتب عنه هو من شيوخ المؤلف انظره في شيوخه رقم 34.

(807) وفاته سنة 690 هـ وترجمته في العبر 365/5، والشذرات 411/5.

(808) وفاته سنة 661 هـ انظره في العبر 365/5.

(809) شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد ابن قدامة المقدسي الحنبلي (597 ـــ 682 هـ) العبر 338/5 ـــ 339، الشذرات 376/5.

(810) شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي الحنبلي (603 ـــ 671 هـ) العبر 296/5، الشذرات 334/5 وطبقات الحنابلة 281/2 رقم 395.

عمار بن هامل الحراني وخالد بن يوسف بن سعد (811) النابلسي ونصر بن عبد المنعم (812) بن حوارى التنوخي وعبد الكريم بن عبد (813) الصمد الانصاري ويحى ابن (أبي) منصور (814) بن أبي الفتح الحراني وعبد المنعم بن معالي المقدسي وعمر ابن (حامد) القوصي(815) وأبو بكر // (99أ) بن أحمد بن ناصر الطعان الطريفي وأخوه عبد الله أبو عبد الرحمن عمر(816) وجماعة يطول ذكرهم من أصحاب الخشوعي وغيرهم.

وأما نسبه فهو : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس ابن أبي الوليد ابن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبد العزيز بن حرب بن

---

(811) زين الدين أبو البقاء الحافظ المحدث اللغوي (585 ــ 663 هـ) العبر 273/5، الشذرات 315/5.

(812) هو نصر الله الشيخ أبو الفتح الحنفي الأديب يعرف بابن شقير (604 ــ 673 هـ) فوات الوفيات 186/4 رقم 544، الشذرات 341/5.

(813) هو المشهور بابن الحرستاني، الدمشقي الشافعي (577 ــ 662 هـ) العبر 268/5، الشذرات 309/5.

(814) سقط من الأصل «لفظ» «أبي»، وهو جمال الدين الحنبلي، ابن الصيرفي (583 ــ 678 هـ) ترجمته عند ابن رجب في ذيله 295/2 رقم 407، والعبر 321/5، والشذرات 363/5.

(815) في الأصل : عمر بن خالد القوصي، والتصويب من ترجمته عند الادفوي في الطالع السعيد 440 ترجمة 338، ونقله عن الشرف الدمياطي من معجم شيوخه توفي سنة 669 هـ، وله أخ إسمه إسماعيل بن حامد مترجم في ذيل الروضتين 189 وعند الأدفوي أيضا رقم 87 بعد إسماعيل بن جعفر.

(816) الذي ذكره الذهبي في المشتبه 419، وتبصير المنتبه 875 : أحمد بن ناصر **بن طعان** أبو العباس الطريفي ثم البصروي الدمشقي وابناه **عبد الرحمن وعبد الله** : رووا عن الخشوعي ونحوه، فلا شك أن تحريفا ما وقع في هذه الأسماء.

ولعل الصواب هو : «أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر الطعان الطريفي وأخو عبد الله : أبو عبد الرحمن عمر» فتكون هاء الضمير من إقحام الناسخ، ويوضح ذلك ما ذكره ابن الصابوني في تكملة الاكمال قال في طعان : «وأما طِعَان ــ بالطاء المكسورة وفتح العين فقد ذكره، وفاته ذكر ولديه ــ يعني أباهما أبا العباس أحمد بن ناصر ابن طعان ــ وهما **أبو بكر** عبد الله، **وأبو عمر** عبد الرحمن، ولد أبي العباس أحمد بن ناصر ابن طعان الطريفي البصروي....

سمعا من أبي طاهر الخشوعي وأبي الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيرهما، وحدثا عنهما، **سمعت منهما بدمشق**.،

ولد أبو بكر عبد الله، في شهور سنة أربع وثمانين وخمسمئة وولد أبو عمر في سنة سبع وثمانين وخمسمئة، وتوفي فجأة يوم السبت مستهل ذي القعدة من سنة ثلاث، وستين وستمئة، ودفن يوم الأحد بسفح قاسيون» انظر تكملة الاكمال لابن الصابوني صفحة 247 رقم 232 ــ 233.

محمد بن حسان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك بن بهثة ابن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

كذا نسب «يعمر بن مالك» أبو محمد ابن حزم في كتاب «الجماهر في النسب»[817] له، وكذا نسب عبد العزيز بن حرب وأبا الوليد بن منذر — «الرازي» [818] — في كتاب «الاستيعاب» له، في أسماء الداخلين إلى الاندلس من القبائل وغيرهم. وبقية النسب من أوله الى عبد العزيز بن حرب، رأيته بخط جدي أبي بكر محمد بن أحمد — رحمهم الله تعالى.

أخبرنا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد — وعدهن في يدي — قال : أنا والدي أبو بكر محمد بن أحمد — وعدهن في يدي — قال : أنا والدي أحمد بن عبد الله — وعدهن في يدي — قال : أنا القاضي أبو محمد (بن حوط الله) [819] — وعدهن في يدي — قال : **أنا أبو القاسم بن بشكوال**[820] — وعدهن في يدى — قال :

«أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو محمد الحسن ابن محمد الخلال — وعدهن في يدي — ثنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي

(817) جمهرة الانساب لابن حزم 293.

(818) هو أبكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي (274 — 344 هـ) ترجمه ابن الفرضي 42 رقم 137، وياقوت في معجمه 235/4 والحميدي في الجذوة 104 رقم 175 والسيوطي في بغية الوعاة 393/1.

(819) في الأصل «ابن حفظ الله» وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه، وابن حوط الله أبو محمد هو عبد الله بن سليمان ابن داود الاندي (549 — 612 هـ) ترجمه ابن الأبار في تكملته 883/2 رقم 2099، والمنذري في تكملته رقم 1445.

(820) هذا إسناد المؤلف إلى مسلسلات أبي القاسم ابن بشكوال انظر مروياته (رقم 97) وانظر طرق هذا الحديث وتخريجاته، والكلام على رواته عند عبد الحفيظ الفاسي في كتابه : الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات 240/1 وما بعدها، في الكلام على المسلسل بالعد في اليد.

العرزمي الكوفي بالكوفة وأنا سألته عنها، فحدثني //(99ب) لفظا ــ وعدهن في يدي قال : وثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندي ــ وعدهن في يدي ــ أنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي ــ وعدهن في يدي ــ ثنا حرب بن الحسن الطحان ــ وعدهن في يدي ــ حدثني عمرو بن خالد ــ وعدهن في يدي ــ حدثني زيد بن علي ــ وعدهن في يدي ــ حدثني (أبي) [821] علي بن الحسين ــ وعدهن في يدي ــ حدثني (أبي) الحسين بن علي ــ وعدهن في يدي ــ حدثني علي بن أبي طالب ــ وعدهن في يدي ــ حدثني رسول الله ﷺ ــ وعدهن في يدي ــ قال : وعدهن في يدي جبريل، هكذا أنزلت بهن من عند رب العزة :

«اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

قال أبو الفتح : وأخبرناه أعلى من الأول بدرجة من غير تسلسل، والدي عن أبيه قال : أنا أبي أحمد قال : **أنا أبو القاسم بن بشكوال**

---

(821) في الأصل «أبو»، والتصويب من الآيات البينات 242/1، وقبله سقط يحي بن مساور قبل عمرو بن خالد. انظر الهامش 1/ (246) من الآيات البينات لعبد الحفيظ الفاسي.

وأخبرناه أعلى من الأول بدرجتين كذلك، والدي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن قاسم الاشبيلي عن أبي القاسم. إجازة إن لم يكن سماعا. لأبي من أبي الحسين، ولأبي الحسين من **أبي القاسم**.

قرأت على والدي رحمه الله تعالى // (100أ) أخبركم أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق، سماعا في رمضان سنة احدى وسبعين وستمئة بدرب ابن القسطلاني بمصر قال : أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو صادق مرشد بن يحى بن القاسم المديني قراءة عليه وأنا أسمع في غرة رجب سنة سبع عشرة وخمسمئة قال : أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ــ المعروف بابن الطفال ــ قراءة عليه من أصل سماعه سنة أربعين وأربعمئة ونحن نسمع قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوية النيسابوري قراءة عليه وأنا أسمع قال : ثنا **أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي**(822) لفظا قال :

«أنا هناد بن السري، عن أبي بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن أبي إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى الجمعة فليغتسل».

وأخبرناه من حديث ابن عون(823) عن نافع عن ابن عمر، أعلى من هذا بدرجتين، عبد (الرحيم)(824) بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه، وغازي بن أبي الفضل الحلاوي بقراءتي عليه، قالا : أنا ابن طبرزد، انا ابن الحصين، أنا ابن غيلان ثنا **أبو بكر الشافعي** :

---

(822) هذا إسناده لكتاب الجمعة للنسائي (انظره في مروياته رقم 51)، وقابل على كتاب الجمعة للنسائي 66 حديث 26. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول مكتب التراث الاسلامي 1988. القاهرة. ولفظه في سنن النسائي 93/3، «إذا جاء الجمعة فليغتسل».

(823) حديث ابن عون : هو أبو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزني (ــ 151 هـ) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ 157، يقع حديثه عاليا لاصحاب ابن طبرزد والكندي، قلت : وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي من أصحاب ابن طبرزد، والحديث هنا من جزء الغيلانيات.

(824) في الأصل «عبد الرحمن» خطأ وصوابه ما أثبتناه، وانظر ترجمة عبد الرحيم بن يوسف المزي الموصلي في رحلة ابن رشيد 159/3، ومستدرك العبر 12 وفيات 687 هـ وذيل التقييد للفاسي 187 والشذرات 401/5.

«ثنا محمد بن شداد المسمعي ثنا أبو عاصم : ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : «من أتى الجمعة فليغتسل»

أنشدني والدي أبو عمرو محمد بن محمد ــ رحمه الله ــ قال : أنشدني والدي أبو بكر محمد بن أحمد قال : أنشدنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج(825) // (100 ب) النباتي، قال : أنشدني أبو الوليد سعد السعود(826) بن أحمد ابن هشام، قال : أنشدني الحافظ أحمد بن عبد(827) الملك الاشبيلي، قال : أنشدني أبو أسامة(828) يعقوب بن الامام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، قال : أنشدني أبي أبو محمد لنفسه :

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عنادا فسروا في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع مثلما أبصرت في الأفق القمر
فهو الاجماع والنص الذي ليس إلا في كتاب أو أثر(829)

أنشدني والدي أبو عمرو محمد بن محمد قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد ابن أيوب بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عروة القيسي قال : أنشدنا أبو الكرم

---

(825) هو المعروف بابن العشاب وابن الرومية، اشبيلي (561 ــ 637 هـ) له ترجمة مسهبة جدا في ذيل ابن عبد الملك 487/2/1 ــ 518 رقم 758، والتذكرة 1425.

(826) سعد السعود أبو الوليد ابن عفير الأموي (513 ــ 588 هـ) ترجمه ابن عبد الملك بقية الرابع من ذيله 18 رقم 44.

(827) أبو العباس الانصاري الاشبيلي، محدث حافظ، (ــ 549 هـ) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل 265/1/1 رقم 346، وقال : كان فقيها ظاهري المذهب حزميه زاهدا ورعا.

(828) ترجمه ابن بشكوال في صلته 689/2 رقم 1522، (ومولده 400 ووفاته 503 هـ).

(829) الأبيات ذكرها الصفدي بسنده عن ابن سيد الناس في غير موضع من مؤلفاته، انظرها مثلا في الوافي 311/1، والغيث المسجم 64/2 وقال : ولابن حزم أيضا أبيات في هذه المادة أضربت عن إثباتها لطولها إلا أنه ختمها بقوله :

فخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات البدائع

جودي بن عبد الرحمن بن جودي القيسي(830) قال : أنشدني أبو القاسم محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني بن البراق(831).

قال : أنشدتني حمدة بنت (زياد)(832) الوادي آشية لنفسها :

أباح الدمع أسراري بـوادٍ ... به للحسن آثار بـوادِ
فمن وادٍ يطوف بكل روض ... ومن روض يطوف بكل وادِ
ومن بين الظباء مهاة رمل ... لها لُبي، وقد سلبت فؤادي
لها لحظ يرقده لأمر ... وذاك الأمر يسلبني رقادي
إذا سدلت ذوائبها عليها ... رأيت الصبح تحت دجى الدآدي
كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزن تسربل بالحداد //(101أ)

أنشدني والدي محمد بن محمد ــ رحمه الله تعالى ــ لنفسه :

بادر إلى الخيرات واعمل بها ... فإنما المرء بأعماله
لابد أن يسأل عن جاهه ... كمثل ما يسأل عن ماله

رأيت في تعاليق بخط شيخنا «بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي(833) ــ رحمه الله تعالى ــ :

«كتبت لصاحبنا الإمام العالم» أبي عمرو ابن سيّد الناس» صدر كتاب :

---

(830) ترجمة أبي الكرم جودي القيسي (ــ 631 هـ) عند ابن الأبار في التكملة 250/1 رقم 661 وابن سعيد الأندلسي في المغرب 149/2.

(831) ابن البراق الهمداني (529 ــ 596 هـ) وسقط اسم جده محمد بين علي وإبراهيم في النسخة، محدث أديب شاعر، ترجمه ابن عبد الملك في ذيله 457/6 رقم 1241.

(832) في الأصل «باق» وهو تصحيف ولعله نسبها لجدها «بقي العوفي» وهي حمدة أو حمدونة بنت زياد بن بقي العوفي، الواد ياشية، انظرها في المطرب لابن دحية 11، والمغرب لابن سعيد 145 ورايات المبرزين 95، ونفح الطيب، ولها هذه الأبيات في كل هذه المصادر.

(833) هو شيخ العربية، وإمام الأدب، وكان يلقب بحجة العرب ابن النحاس الحلبي (627 ــ 698 هـ) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 107/3، والتجيبي في مستفاد الرحلة 82، والوادي آشي في برنامجه 125، والذهبي في معجم شيوخه 121 وتاريخ الاسلام والعبر 389/5، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 183/8 وغيرها.

يثني عليك لسانه وبنانه ويود لو معك انقضت أزمانه
يشتاق منك فضائلا ما مثلها إلا الغمام مواصلا هتانه

فكتب إلي صدر جوابه :

بهاء الدين للدين قوام إمام في العلوم بلا اهتراء
فقد سافرتها شرقا وغربا فلم أبصر بها مثل البهاء

وأنشدني كل منهما بيتيه، رحمه الله تعالى،

— 55 —

وأما المتظاهر بالفسق :

فلا تحل الرواية عنه، ولا الاعتماد على خبره، ولو ثبت سماعه بخط من يوثق به، ولابد من الاعتماد على حال الراوي(834) أيضا، وإلا كانت الرواية وجادة مجردة، إذا لم يكن الاعتماد الا على كاتب السماع.

قرأت على أبي الفتح الشيباني : أخبركم أبو اليمن الكندي، أنا هبة الله بن عمر بن الطبري، أنا أبو طالب العشاري، **أنا أبو الحسين بن سمعون**.

«ثنا محمد بن محمد بن أبي جذيفة، ثنا ربيعة بن الحارث، ثنا محمد بن زياد، ثنا هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم(835) **قال : إن هذه الأحاديث دين فانظروا** // (101 ب) عمن تأخذون عنه» **وبه إلى ابن سمعون، قال :**

«أنا محمد بن جعفر الصيرفي، ثنا ابن أبي غرزة، ثنا موسى بن هلال البصري، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين(836) **قال : كان يقال : إن**

(834) أخرج الخطيب في الكفاية عن مالك من طريق معن بن عيسى القزاز عنه، قال : لا تأخذ العلم من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس «الكفاية 189 ونقله القاضي عياض في الالماع 60، والمحدث الفاضل 403 وانظر مقدمة ابن الصلاح 228 حول رواية الفاسق.

(835) رواه مسلم بسنده إلى محمد بن سيرين في مقدمة صحيحه 84/1، وانظر المحدث الفاصل 414 الفقرات 437، 438، 439، 440.

(836) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 16/2 بسنده عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم.

هذا العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك» وأقل مراتب الراوي أن يكون مستور الحال غير منبوذ بما يقدح في دينه أو نقص في مروءته، مضبوط السماع، بخط من يعتمد على ضبطه، ويعول على خطه، من معدل في ذلك تعديل مثله، معروف بالثقة بين حملة العلم وأهله، غير أنا لا نشترط في ناقل الخبر أو ضابطه ما نشترطه في عدالة الشاهد من الثبوت بشهادة عدلين في عدالته، نصا بشروط ذلك ـــ لما سنذكره من الفرق بين باب الشهادة والخبر ـــ لأن الكذب على رسول الله ﷺ أشد من الكذب على غيره، فقد قال عليه السلام : «إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

فالنفوس عنه أشد نفرة لذلك، ولأن الجرح فيما يفوت بشهادة شاهد، ليس فيه أكثر من إضاعة حق واحد مرة في الدهر. ولأن القضاء بالشهادة على معين، فيتطرق إليه الظنة، وليس الخبر كذلك، بل تكفي الشهرة بالصدق والأمانة فيما يدور على لسان المخبر أو قلمه خطا أو لفظا مع (أمن)(837) السقوط فيه، والسلامة من كثير السهو ـــ لتعذر العصمة من قليله ـــ والبراءة من القوادح بمفسدات الدين وسقطات المروءة.

قال الشيخ // (102أ) «أبو عمرو ابن الصلاح» فيما أخبرناه به «عبد المعطي بن عبد الكريم الأنصاري»، عنه :

«عدالة الراوي تارة(838) تثبت بتنصيص معدلين على عدالته (و) تارة تثبت بالاستفاضة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل ونحوهم من أهل العلم، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة، استغني فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيصا.

وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي، وعليه الاعتماد في أصول الفقه، وممن ذكر ذلك من أهل الحديث «أبو بكر الخطيب الحافظ» ـــ ومثّل ذلك :

---

(837) في الأصل : مع السقوط فيه، والزيادة يقتضيها السياق.

(838) من مقدمة ابن الصلاح (118 ـــ 219)، وفي الأصل «فتارة»، وما أثبتناه من المقدمة، وقابلنا عليه النص بأتمه.

بمالك وشعبة والسفيانين. والأوزاعي، والليث، وابن المبارك ووكيع، وأحمد ابن حنبل، ويحي بن معين. وعلي ابن المديني. ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر.

ولا يسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم وإنما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين.

وتوسع ابن عبد البر الحافظ في هذا فقال :

«كل حامل علم معروف العناية به، فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة، حتى يتبين جرحه، لقوله ﷺ : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» (839)

(وفيما)(840) قاله اتساع غير مرضي، والله أعلم»

قال أبو الفتح : ولست أرى ما قاله أبو عمر الا مرضيا، إن شاء الله تعالى.(841)

فأما الخبر الذي أشار إليه فقد أخبرناه الشيخ المسند أبو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني، بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، سنة ست وسبعين وستمئة بالقاهرة، قال: أنا الشيخ أبو علي //(102 ب) ضياء بن أبي القاسم ابن الخريف قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد مرتين: الأولى في سنة تسع وستين وخمسمئة ــ حضورا في الخامسة ــ والثانية سنة ستمئة سماعا، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع (**قال : ثنا أبو بكر الخطيب :**)(842) قال :

(839) التمهيد لابن عبد البر 28/1.

(840) في الأصل : وما قاله «والمثبت من مقدمة ابن الصلاح المنقول عنها.

(841) نقله عن ابن سيد الناس، الشمس السخاوي في فتح المغيث 300/1.

(842) سقط من الأصل، وهو ضروري، يدل عليه ابتداء الفقرة التالية بقوله : وبه إلى الخطيب، أي وبالإسناد، ثم إن هذا هو سند ابن سيد الناس إلى كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب انظره في مروياته رقم (94) =

(1)«أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الأستراباذي، ثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، ثنا أبو قصي إسماعيل ابن محمد بن إسحاق العذري بدمشق، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا مسلمة ـــ يعني ابن علي ـــ حدثني عبد الرحمن بن يزيد السلمي عن علي بن مسلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»(1)

وبه إلى الخطيب قال :

«أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي (بدرزنجان)(843)، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، ثنا محمد بن جرير الطبري، حدثني عثمان بن يحي، ثنا (عمرو)(844) بن هاشم البيروتي عن محمد بن سليمان ـــ يعني ابن أبي كريمة ـــ عن معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين»(845)

= ومن المعلوم أن ابن عبد الباقي الأنصاري من تلاميذ الخطيب وممن حدث بشرف أصحاب الحديث، وشيخ ابن سيد الناس عبد العزيز الحراني حدث بكتب الخطيب هو وأخوه عبد اللطيف، وقد سمعا، صحبة أبيهما في رحلتهم إلى بغداد، كتاب الشرف، والنسخة المطبوعة من الكتاب من روايتهما، راجع مقدمة المحقق.

(1.1) من شرف أصحاب الحديث 28 فقرة 52، والخطيب ينقله عن أبي أحمد ابن عدي من كتابه الكامل، 153/1، وقد قابلنا النص على الشرف والكامل. وانظر الحديث عند ابن أبي حاتم في الجرح 17/2، وابن عبد البر في التمهيد 59/1.

(843) في الأصل : بأرزنجان، وفي المطبوع بدر ريجان، وفي الهامش : بدر زيجان وهو الصواب الذي ينبغي إثباته في المتن اعتمادا على ما في ترجمة الخطيب لشيخه القاضي أبي الحسين المذكور (تاريخ بغداد 295/4 رقم 2061)، وانظر اللباب 497/1 وضبطها ضبط عبارة، وهي قرية من قرى بغداد، انظر معجم البلدان 450/2.

(844) في الأصل (عمر) بإسقاط الواو، والصواب هو المثبت كما في شرف أصحاب الحديث، وانظر ترجمة عمرو بن هاشم البيروتي في تهذيب التهذيب 112/8 رقم 185.

(845) الحديث بإسناده السابق من شرف أصحاب الحديث 28 فقرة 53.

وبه إلى الخطيب قال :

«أنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، ثنا محمد بن المظفر الحافظ، ثنا أحمد بن يحيى بن زكير، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي، ثنا أبو صالح // (103أ) ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يرث هذا العلم من كل خلف عدوله»(846)

وبه الى الخطيب قال :

«أنا محمد بن أحمد بن رزق الله البزاز، ثنا عمر بن جعفر ابن مسلم، ثنا على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ويعقوب بن يوسف المطوعي قالا : ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا بقية بن الوليد، ثنا معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»(847) وبه إلى أبي بكر الخطيب قال :

»أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي، ثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ثنا، عبدان ـــ يعنى عبد الله بن أحمد ابن موسى ـــ ثنا زيد بن الحريش، ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثل حديث قبله.(848)

قال : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وبه إلى الخطيب قال :

---

(846) من شرف أصحاب الحديث فقرة 54.

(847) المصدر السابق 29 فقرة 55.

(848) شرف أصحاب الحديث 11 فقرة 14، ولا شك أن الأصل المطبوع وقع فيه اضطراب يدل عليه أن الخطيب يحيل على حديث قبلَه ولا يوجد حديث قبله، وموضعه كان ينبغي أن يكون بعد الفقرة 55 كما يدل على ذلك نقل ابن سيد الناس.

«حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الفقيه، ثنا أبو بكر الخلال قال : قرأت على زهير بن صالح بن أحمد قال : ثنا مهنى ــ وهو ابن يحي ــ

قال: سألت أحمد ــ يعني ابن حنبل ــ عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله ﷺ : «يحمل هذا //(103 ب) العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين»

فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع

قال : لا، هو صحيح

فقلت له : ممن سمعته أنت ؟

قال : من غير واحد.

قلت : من هم ؟

قال : حدثني به مسكين، إلا أنه يقول : معان عن القاسم بن عبد الرحمن.

قال : أحمد : «معان بن رفاعة : لا بأس به»(849) **وبه إلى الخطيب** قال :

«أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة : رأيت رجلا قدم رجلا إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي، فادعى عليه دعوى، فسأل المدعى عليه فأنكر، فقال للمدعي : ألك بينة ؟

قال : نعم، فلان وفلان،

قال : أما فلان فمن شهودي، وأما فلان فليس من شهودي،

قال : فتعرِّفه للقاضي ؟ قال : نعم، قال : بماذا ؟

قال : أعرِّفه بكتب الحديث، قال : فكيف تعرفه في كتب الحديث ؟

قال : ما علمت (إلا)(850) خيرا، قال : فإن النبي ﷺ

---

(849) شرف أصحاب الحديث رقم الفقرة 56.

(850) في الأصل : ما علمت خبرا، والتصحيح من شرف أصحاب الحديث، ونقله الشمس السخاوي أيضا في فتح المغيث 300/1 ــ 301.

قال : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»،أفمن عدّله رسول الله ﷺ أولى ممن عدَّلته أنت،

قال : «فقم فهاته، فقد قبلت شهادته»(851)

فهذا إسماعيل بن إسحاق القاضي قد جعل ذلك تعديلا جائزا في قبول الشهادة، والأمر فيه أضيق من الخبر — كما تقدم —، واكتفى في قبول شهادته بطلبه العلم مع السلامة من الجرح.

ولو أن مستوري الحال في دينهما تعارض في نقل خبر، وأحدهما معروف بطلب الحديث وكتابته، والآخر ليس كذلك (لكانت) // (104أ) النفس إلى قبول خبر الطالب أميل، ولا معنى لهذه التفرقة الا مزية طلب العلم.

— 56 —

وأما السؤال عن الكذاب : هل هو ساقط الحديث ؟ فكذلك قال ابن أبي حاتم في مراتب الجرح حين قسمها أربعة أقسام فقال :(852)

«أولها : لين الحديث : وهو من يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا»

وقد سأل يوسف بن حمزة السهمي أبا الحسن الدارقطني عن هذه اللفظة فقال له :(853) إذا قلت : فلان لين، إيش تريد به ؟

قال : لا يكون ساقطا متروك الحديث، ولكن مجروحا بشيء (لا يسقطه)(854) عن العدالة».

الثانية : قال ابن أبي حاتم :

«إذا قالوا : ليس بقوي، فهو بمنزلة الأول في كتب حديثه الا أنه دونه.

(851) شرف أصحاب الحديث فقرة 57.

(852) من الجرح والتعديل 37/2.

(853) من سؤالات يوسف بن حمزة السهمي لمشايخ عصره في أحوال بعض الرواة، مخطوط ضمن فوائد حديثية 315 حديث تيمور، الصفحة الأولى.

(854) في الأصل «ولا يسقط عن العدالة» والمثبت من سؤالات السهمي.

الثالثة : إذا قالوا : ضعيف الحديث، فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به.

الرابعة : إذا قالوا : متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه»(855).

— 57 —

وأما السؤال : هل صح أن النبي ﷺ اغتسل يوم الجمعة ؟ فقد روى «أبو داود» من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ ــ كان يغتسل من أربع : من الجنابة، ويوم الجمعة، ومن الحجامة، ومن غسل الميت»(856)

في إسناده «مصعب بن شيبة»(857) وقد تكلموا في حفظه، وذكر «ابو أحمد ابن عدى» من طريق محمد بن معاوية من حديث ابن عباس قال : «كان رسول الله ﷺ ربما اغتسل وربما لم يغتسل يوم الجمعة».

وقال : «محمد بن معاوية النيسابوري : معروف بوضع الأحاديث والكذب»(858)

(855) من الجرح والتعديل 37/2 وانظر في نفس الموضوع : مقدمة ابن الصلاح 239، والتبصرة 10/2، وميزان الاعتدال 4/1، ولسان الميزان 8/1.

(856) رواه أبو داود من حديث عائشة مرتين :

الأولى : في الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة 96/1 حديث 348 والثانية في الجنائز باب في الغسل من غسل الميت 201/3 حديث 3160 وكلاهما عن عثمان ابن أبي شيبة عن محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب العنزي عن عبد الله بن الزبير عن عائشة.

(857) مصعب بن شيبة الحجبي، ترجمته في تهذيب التهذيب 162/10، والميزان 120/4 والمغني في الضعفاء : 660 رقم 6264. وتاريخ الثقات للعجلي 430 رقم 1580 قال الاثرم عن أحمد : روى أحاديث مناكير، وقال ابن عدي : تكلموا في حفظه، قلت وليس في المطبوع من كامله ترجمة مصعب هذا.

وقال الدارقطني : ليس بالقوي ولا بالحافظ، وقال أبو داود : ضعيف.

(858) ترجمته في كامل ابن عدي 2880/6، وميزان الاعتدال 44/3 رقم 8188 قال ابن عدي ــ بعد أن ساق عدة أحاديث ــ : وهذه الأحاديث الذي (كذا) لم أتكلم عليها أنكر من الذي (كذا) تكلمت عليها، ولمحمد بن معاوية غير ما ذكرت، وهو بين الضعف. =

وأما الشيخ عبد العزيز(859) الدميري رحمه الله، فإني رأيته بجامع دمنهور(860) الوحش في // (104ب) رحلتي الأولى إلى الإسكندرية وسلمت عليه، وجلست معه ساعة يحدثني وأحدثه، وليس على ذهني شيء أحفظه عنه.

وتوفي بعد ذلك بيسير، وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمئة. وكان شيخا صالحا من أهل العلم والفضل(861) والصلاح، رحمه الله وإيانا.

وأما عبد الخالق النشتبري(862) فهو ابن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله بن يوسف ابن روجين، النشتبري المولد، أبو محمد الشهراباني.

ونشتبر : قرية على مقربة من شهرابان، مضافة إليها. ذكره «الحافظ أبو بكر ابن مسدي» في «معجم شيوخه» فقال : «شيخ من أئمة هذا الشأن، ممن رحل

= قلت : لم يخرج الحديث الذي ذكر ابن سيد الناس أنه أخرجه، وليس في كلام ابن عدي ما يفيد أنه معروف بوضع الاحاديث والكذب إلا أن تكون نسخة أبي الفتح أوسع من النسخ المطبوع عليها، ورجعت كذلك إلى نسخة دار الكتب المصرية 95 مصطلح (3 ظ/5 و) ولم أجد ما نقله المؤلف.

(859) هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني الزاهد أبو محمد الشافعي. ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام، نقلا عن هذه الأجوبة، والسبكي في طبقاته 199/8 رقم 1182 والشعراني في طبقاته 202/1 — 203، وابن العماد في الشذرات 450/5 في وفيات سنة 699 وقال : «وفيها — على خلاف كبير —»، قلت وقع اضطراب كثير في وفاته فقد أرخه السبكي في سنة أربع وتسعين، ونقل المحقق عن الوسطي له أنه مات في حدود التسعين، وأرخه الشعراني في سنة سبع وتسعين، ولعل هذا الاضطراب مما حمل ابن أيبك على السؤال عن وفاته، ويظهر أن ابن سيد الناس وهو ممن لقى هذا الشيخ يقدم رأيه على الذين أرخوه، وقد تقلد الذهبي رواية ابن سيد الناس واعتمدها في تاريخه وجعل وفاته في سنة 688 من تاريخه اللوحة 78، من مصورة دار الكتب المصرية 1920 560/42

قال : جالسه ابن سيد الناس وأرخه لقيه بجامع دمنهور».

(860) بلدة بينها وبين الاسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في الصغر والكبر، معجم البلدان 472/2.

(861) في تاريخ الاسلام : نقلا عن المؤلف : وصفه بالعلم **والفهم** والصلاح.

(862) وعد المؤلف في الجواب عن السؤال الواحد والأربعين بأنه سيفرد ترجمة مبسوطة لأبي محمد عبد الخالق النشتبري، وقد نقل الذهبي في سير النبلاء 23 رقم الترجمة 158، من هذه الأجوبة قال : وقرأت ترجمة طويلة بخط أبي الفتح الحافظ، — فنقل الذهبي ما هنا بشيء من التضمين وبعض اختصار على عادته، فأفادنا في المقابلة، وذلك مما يشهد لاطلاع الذهبي على الأجوبة في سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، وهي السنة التي حرر فيها ترجمة النشتبري، انظر صفحة 243 من السير.

فيه إلى البلدان، مع الحفظ والاتقان، سمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، ومن أبي القاسم بن بوش، ومن أبي بكر الحازمي الحافظ، ومن أبي الفرج ابن كليب، وغيرهم. وسمع بالموصل من أبي منصور ابن مكارم الموصلي،(863) وغيره. وبدمشق : من أبي طاهر الخشوعي وطبقته. وبمصر : من البوصيرى وغيره وبالاسكندرية : من أبي عبد الله الحضرمي وغيره.

وكان كثيرا السماعات متسع الروايات لم يقف(864) على سماع قبل عشر الثمانين.

وكانت عنده إجازات باسمه من جماعة انفرد في آخر عمره بالتحديث عنهم، منهم :

(أبو الـ) أسعد(865) بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري. ووجيه بن طاهر الشحامي. وأبو الفتح الكروخي. وموهوب الجواليقي.

هؤلاء الأربعة لم يكن وجه الأرض في سلخ عشر الأربعين وستمئة من يحدث عنهم سواه.

ومنهم أيضا : أبو المعالي أحمد بن علي بن السمين وأبو القاسم نصر // (105أ) بن نصر العكبري وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، وغيرهم،

وقد اختلف الحفاظ في هذه الاجازة، بين التوقف والاجازة، فمن قائل : دلس عليه فيها فتلقاها بالقبول، ومن قائل : هي صحيحة، ومن قائل : غير ذلك.

---

(863) طاهر بن أحمد بن سعد أبو منصور ابن مكارم الموصلي الفلانسي البقال المؤدب (ـ 588 هـ)
سمع مسند المعافي بن عمران من أبي القاسم نصر بن أحمد بن صفوان سنة 512 هـ.
انظر تكملة المنذري الترجمة 173، وسير النبلاء 302/21.

(864) في سير النبلاء : لم أقف له.

(865) في الأصل «أسعد»، وكذلك في سير النبلاء نقلا عن أبي الفتح كما تقدم، لكنه في مصادر ترجمته أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ومنها سير النبلاء 180/20 رقم 116 : وهو على الصواب أيضا في سير النبلاء 243/23 سمع من جده أبي القاسم القشيري حضورا في الخامسة مولده في جمادى الأول سنة ستين وأربعمة ووفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وأربعين وخمسمئة انظر ترجمته في سير النبلاء 180/20.

وطرّق الظنة إليها : اضطرابه في تاريخ مولده، وأكثر الروايات عنه : أنه مولده قبل الاربعين وخمسمئة بسنة أو نحوها.

وكان قد استوطن «دنيسر» مدة وحدث بها، ثم استوطن بأخرة «ماردين» توفي على ما بلغني في آخر سنة تسع وأربعين وستمئة»

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح : «أخرج إلي شيخنا الأمير الكبير العالم» شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الامدى «إجازة أبي محمد عبد الخالق هذه، فنقلتها، وخط الكروخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء، ونصها :

«إن رأي السادة ــ وفقهم الله ــ أن يجيزوا لابي المعالي عبد العزيز بن عبد الله التونسي ولأبي محمد الأنجب بن المعمر بن الحسن ولولديه : يحى وعبد الخالق؛ والقادم بن عبد الله بن أحمد، ولولده عبد الله، ولابي المعالي عبد المومن بن جعفر بن علي. جميع ما صح ويصح عندهم من جميع ما تسوغ روايته عنهم، فعلوا منعمين متفضلين. إن شاء الله تعالى.» وتحته :

«وكذلك يجيزون لعلي بن عمر بن على الطوسي، وأخيه محمد،(866) في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة». وعلى التاريخ ضرب(867).

وكتب الشيوخ :

«أجزت لهم ــ أدام الله توفيقهم ــ

---

(866) محمد بن عمر بن علي أبو الفتوح الطوسي النيسابوري (ــ 594 هـ) ترجمه المنذري في التكملة 317/1 رقم 462، والذهبي في تاريخ الاسلام (خطية الكتانية).

(867) سيورد ابن سيد الناس نصوص إجازات الشيوخ وتواريخ إجازاتهم، وبمقابلة ما فصله هنا المؤلف على ما نقله الذهبي في السير سردا، يتبين أن وجيه بن طاهر، ربما يكون أول المجيزين، فقد نقل الذهبي في السير 246/23. بعد عبارة ابن سيد الناس : «وعلى التاريخ ضرب» ما يلي : فكتب الشيوخ : «أجزت لهم ــ أدام الله عزهم ــ فيما استجازوه» وكتب وجيه بن طاهر قلت : فيحتمل أن تكون هذه الفقرة سقطت من نسختنا سهوا من الناسخ.

وكتب الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن محمد أبو علي الشحامي[868] في // (105ب) تاريخه.

«أجزت لهم ــ أدام الله عزهم ــ رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي، وأنواع العلوم، على شرط التحرز والتحفظ، وأنا بريء من الغلط والتحريف، والله ولي التوفيق.

وكتب أبو المظفر عبد الكريم بن خلف بن طاهر بن محمد الشحامي[869] أوائل جمادى الآخرة سنة ثماني وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت للمشايخ الأئمة المستجيزين ــ حفظهم (الله)[870] ــ رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي، بشرط العلم.

وكتب طاهر بن زاهر بن طاهر أبو سعيد بن أبي القاسم ابن أبي عبد الرحمن الشحامي المستملي»[871]

«جميع رواياتي، فيما سمعت، إذا صح الكتاب لهم، أجزت، كتبه أبو منصور[872] عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت لهم رواية ما تصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي ــ رحمهم الله ــ بشرط الاحتياط. كتبه الفضل[873] بن زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي بخطه، وإنه حسن الظن بربه، في الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، الله ناصر كل صابر».

---

(868) توفي في شعبان سنة 545 هـ، انظر العبر 123/4، والشذرات 139/4 وسير النبلاء 223/20.

(869) مولده سنة 466، ووفاته سنة 541 هـ

انظر السمعاني في التحبير 475/1 ــ 476 رقم 444.

(870) في الأصل «حفظهم ما، وشطب الناسخ على «ما»، والاضافة يقتضيها السياق».

(871) أبو سعيد الشحامي مولده سنة 482 ووفاته سنة 542 هـ، التحبير 344/1 ــ 345 رقم 291.

(872) توفي في سنة 549 هـ وله أربع وسبعون سنة، العبر 137/4، الشذرات 153/4، سير النبلاء 254/20.

(873) انظر ترجمته في التحبير 19/2 ــ 20 رقم 616.

«أجزت للمشايخ المذكورين — حفظهم الله وأحسن توفيقهم — ما سألوه، بعد التحفظ من التصحيف والتحريف.

وكتبه أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم الطوسي[874] في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، حامدا الله تعالى، ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين»

«أجزت لهؤلاء الجماعة المذكورين أن يرووا عني جميع مسموعاتي // (106أ) عن مشايخي — رحمهم الله — وأنا بريء من التصحيف والغلط.

وكتب عبيد الله بن مسعود بن محمد اللخمي، في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«يقول أبو محمد بن محمد بن أبي منصور الطوسي الواعظ : استجازوا عني — حرس الله قدرهم — فأجزت لهم ما سألوا روايته : ما يصح عندهم من مسموعاتي، من التفاسير والأخبار، والحكايات والأشعار، وأنا بريء من التصحيف والتغيير والتبديل كتبه بخطه».

«أجزت لهم رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي، وأنا برى من الزلل والخطأ.

وهذا خط محمد بن وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«أجزت لهم جميعا — وفقهم الله تعالى لمرضاته — رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي، وما أجيز لي روايته، بعد الاحتياط في السماع، والله ولي التوفيق.

---

(874) يعرف بابن الحل توفي بعد (550 هـ)، انظر الأربعين للصدر البكري 142 وفي النجوم 75/6 أنه من الذين ذكر الذهبي وفياتهم في سنة 570 هـ، وهو عنده في السير 65/21، وأرخه سنة 570 هـ، وأحال المحقق على تاريخ الاسلام له.

كتبه عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي أبو البركات الفراوي(875) بخطه في ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت للسادة المذكورين ــ أدام الله أيامهم ــ ما سألوا على ما شرطوا. وكتب شهر دار(876) بن شيرويه بن شهردار بخطه، حامدا ومصليا ومسلما.

«وأجزت لهم جميع مسموعاتي (المرويات)(877) عنى بشرطه وكتب أحمد بن الفقير الحسن بن عبد الله الكرماني» «أبو القاسم(878) عبد الرحمن بخطه في التاريخ المذكور والمكتوب فوقهم.

«أجزت للسادة المذكورين رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي // (106 ب) وهذا خط أبي القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»(879)

«قد استخرت الله تعالى وأجزت لكل واحد من السادة المذكورين في أول الجزء، أن يروي عن كتابي إليه، جميع ما يصح عنده من مسموعاتي ومجموعاتي من أصناف العلوم على اختلاف أنواعها، وتغاير أوصافها، بعد الاحتياط في استيعاب الشرائط المعتبرة في صحة الاجازة عند أهل الصنعة.

كتبه الحسن بن أحمد العطار(880) في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

(875) توفي سنة 549، انظر العبر 136/4، وسير النبلاء 227/20.

(876) توفي سنة 558، انظر العبر 164/4، التحبير 327/1، سير النبلاء 375/20.

(877) في الأصل «الذوات» ولعل المثبت أنسب للسياق.

(878) كتب الناسخ كل هذه الأسماء متداخلة بلا فواصل ضابطة، فلا يدري هل أبو القاسم هذا له إسمان : أحمد وعبد الرحمان، أو أن أحمد أخوه، وعلى كل فإن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرماني مترجم في التحبير 389/1 ــ 390 رقم 344 ومولده سنة 445 ــ على ما زعم ــ ووهمه السمعاني فإنه ذكر له سنة 537 أن عمره 61 سنة فتكون ولادته سنة 476، وفي وفيات سنة 559 عند ابن تغري بردي في النجوم نقلا عن الذهبي : فيها توفي أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرماني آخر من روى عن ابن خلف وغيره.

(879) مولده سنة 470 ووفاته 553 هـ، التحبير 474/1 رقم 442.

(880) أبو العلاء الهمداني (ــ 569 هـ) العبر 206/4، سير النبلاء 2/21 معرفة القراء 542/2.

«أجزت لهم ذلك بشرطه كتبه أبو بكر هبة (الله)(881) بن الفرج بن الفرج، عرف بابن أخت محمد المعلم في سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله.

قد أجزت للجماعة المسمين، أول هذا الجزء، ما سألوا إجازته على شرط القوم من أهل العلم، نفعنا الله وإياهم بالعلم، وكتب عبد الخالق(882) بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف، في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«كذلك يقول أحمد بن علي بن علي المعروف بابن السمين.(883) وكتب بخطه في التاريخ».

«استخرت الله تعالى وأجزت للجماعة المذكورين ــ وفقهم الله ــ أن يرووا عني جميع ما يصح عندهم من مسموعاتي وإجازاتي، على شرط الاجازة الصحيحة، وأنا بريء من الغلط والتصحيف.

وكتب الفقير إلى رحمة الله تعالى // (107أ) الراجي الثواب، والخائف من العقاب، نصر(884) بن نصر بن علي بن يونس الواعظ العكبري، وذلك في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

---

(881) الاضافة من ترجمته عند السمعاني في التحبير 362/2 ــ 364 رقم 1083 وابن نقطة في التقييد 162، ومولده إما سنة 452 أو التي بعدها وتوفي سنة 542 هـ

وقال ابن نقطة : يعرف بابن أخت الطويل، وانظر ترجمته في السير 163/20 وفيها : وأجاز ــ فيما قيل ــ لعبد الخالق النشتبري.

(882) هو أبو الفرج البغدادي (464 ــ 548 هـ) العبر 130/4 ــ 131، سير 279/20.

(883) توفي ابن السمين سنة 549 هـ، انظر الوافي 205/7 ــ 206 رقم 3152.

(884) أبو القاسم العكبري (466 ــ 552 هـ) عن سبع وثمانين سنة، العبر 150/4، المنتظم 180/10، سير النبلاء 296/20.

«أجزت لهم ــ وفقهم الله ــ ما سألوا إجازته وأنا برىء من الغلط والتصحيف. وكتب على بن عبد (السيد)(885) بن محمد بن عبد الواحد بن الفتح في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«أجزت للمسمين في أول هذا الجزء، أيدهم الله تعالى ــ وأول أسمائهم أبو المعالي عبد الله بن عبد العزيز ــ جميع ما يصح عندهم مما سمعته من العلوم على اختلاف أنواعها (وبأن)(886) يرووا عنى بعد التحفظ من التصحيف.

وكتب موهوب(887) بن أحمد بن محمد بن الخضر في سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«قد أجزت وأذنت للسادة الأئمة ــ أدام الله جمالهم ــ رواية جميع ما سمعته من العلوم من مشايخي ــ رحمهم الله ــ على ما يوجب حكم الاجازة وشرطها، بعد الاحتياط في ذلك من أصل سماعي، أو من نسخة مقابلة، والاحتراز عن تحريف الناقلين، وتصحيف المثبتين.

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى : عبد الملك(888) بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، بيمينه، حامدا لربه على أفضاله، ومصليا على النبي محمد وآله، في شهر الله المبارك رمضان من سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة» وهو آخر من كتب عليها، وخطه في الورقة التي فيها الاستدعاء، المقابلة بخط كاتب الاستدعاء. نقلها وعارض بها أبو الفتح اليعمري من أصلها.

---

(885) في الأصل علي بن عبد الصمد، وهو تصحيف صوابه المثبت من ترجمته بالعبر 115/4 وغاية النهاية 549/1 رقم 2244، والسير 168/20 وفيه وفاته سنة 542.

(886) في الأصل «وما أن يرووا».

(887) موهوب الجوالقي في 466–540هـ) وعاش أربعا وسبعين سنة، العبر 110/4 ــ 111، وسير النبلاء 89/20، المنتظم 118/10.

(888) أبو الفتح الكروخي (462 ــ 548 هـ) عاش ستا وثمانين سنة العبر 131/4، المنتظم 154/10، سير 273/20.

ورأيت بخط الصاحب شرف الدين أبي الفداء إسماعيل[*] بن أبي سعد بن علي الآمدي //(107 ب) عند ولده شيخنا الأمير «شمس الدين محمد، قال: «عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتبري، المعروف بالحافظ: فقيه فاضل، وأديب بارع، له الذهن الحاضر، والخاطر العاطر، وكان يحفظ من أشعار العرب جملة وافرة.

سمع بالعراق[889] : الحازمي، وأبا الفرج ابن الجوزي، وابن شاتيل وغيرهم، وبدمشق : ابا محمد القاسم بن علي بن عساكر.

وبمصر : «البوصيري» وغيره، وجماعة كثيرة. وحدث بآمد حين اجتاز بها رسولا إلى بلاد الروم، وبدمشق وببلاد كثيرة. سمعت عليه بماردين، وولدي محمد، وحدث «بجامع الترمذي» عن الكروخي إجازة

قال : ثنا الحافظ الامام ضياء الدين أبو محمد وأبو الفضل[890] عبد الخالق ابن الانجب بن المعمر النشتبري من لفظه، وهو أول حديث سمعناه منه في شوال سنة ثمان وأربعين وستمئة بماردين

قال : ثنا الشيخ الامام شهاب الدين أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي الطبري، وهو أول حديث سمعته منه.

ثنا زاهر بن طاهر، وهو أول حديث سمعته منه.

ثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالمؤذن من لفظه وكتابه، وهو أول حديث سمعناه منه. قال : أنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك الحافظ وهو أول حديث سمعناه منه.

(*) إسماعيل بن أحمد بن علي أبو الفداء الآمدي، ابن التيتي (559 — 677 هـ) ترجمه عصريه وزميله الجمال ابن الصابوني في تكملته 60 رقم 41 في التيتي، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1468.

(889) سيسرد أسماء مشايخه ولذلك أجلنا تراجمهم إلى موضعها.

(890) أضاف الناسخ لفظ «ابن» بين «أبو الفضل» وعبد الخالق.

قال : ثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، قال : ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحي بن بلال البزاز قال :

«ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار // (107ب) عن أبي قابوس مولى عبد الله بن (عمرو بن)[891] العاص عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمن، تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»

قال عبد الرحمن بن بشر : هذا أول حديث سمعته من سفيان بن عيينة.

وقال أبو حامد : هذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن بن بشر.

وقال أبو طاهر : هذا أول حديث سمعته من أبي حامد وقال أبو صالح : هذا أول حديث سمعته من أبي طاهر وقال لنا أبو سعد : هذا أول حديث سمعت من أبي صالح.

وبخط الامدي : وقع في هذا غلط برواية زاهر عن أبي سعد بن أبي صالح فإن زاهرا رواه عن أبي صالح نفسه، وقد ذكر ذلك عدة من الرواة المعتمد عليهم.

رواه أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن منده وأبو جعفر محمد بن الحسين ابن محمد، وزاهر ـــ هو ابن طاهر بن محمد ـــ، وأبو سعد إسماعيل بن أبي صالح. جميعا عن أبي صالح، روى ذلك عنهم الحافظ أبو العلاء الهمداني.

«سمع» عبد الخالق المذكور : من الامام «أبي بكر الحازمي»[892] كتابه في : «الناسخ والمنسوخ من الحديث» في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمئة.

---

(891) إضافة يقتضيها السياق، وانظر ترجمة أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص في تهذيب التهذيب 203/12 رقم 942، والميزان 563/4 رقم 10522.

(892) محمد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازمي (548 ـــ 584 هـ) تذكرة الحفاظ 1363 ـــ 1364، وتاريخ اربل لابن المستوفى 122 رقم 47.

وسمع من عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب[893] جميع كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة بسماعه من أبي منصور محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الكاتب ــ خلا «الخطبة» ــ عن أبي القاسم التنوخي، عن أبي بكر المناوي، عن ابن بكير، عن ابن قتيبة. «وجزء الذارع»[894]، ومجالس من «أمالي ابن ملة»[895] ــ عندي مثبتة ــ **ومن شيوخه** :

درة بنت عثمان بن أبي منصور (الحلاوي)[896]،

سمع منها في ذي // (108 ب) القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمئة :

ــ جزءا من «حديث البغوى» و «ابن صاعد» من رواية «المخلص» عنهما، بسماعها من «أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري (ابن الطبر)[897] بسماعه من أبي طالب العشارى عن «المخلص» ــ وجزءا من «حديث أبي عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب»، وغيره (بسماعها) من الحريري : انا العشاري أنا الكاتب[898]

(893) أبو الفرج ابن كليب الحراني البغدادي الحنبلي 500 ــ 596 هـ) تكملة المنذري رقم 523، وسير الذهبي 258/21 وأبو منصور الكاتب (416 ــ 510 هـ) ترجمته في المنتظم 189/9، وبغية الوعاة 27/1 وأبو القاسم التنوخي (365 ــ 447 هـ) ترجمتهفي تاريخ بغداد 115/12 والمنتظم 168/8 وابن بكير : عبيد الله بن أحمد ابن بكير التمي (ــ 334 هـ) ترجمته في تاريخ بغداد 353/10 وانظر ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم في تاريخ بغداد 170/10، وغيره من المصادر.

(894) الذارع هو أحمد بن نصر أبو بكر البغدادي (ــ 335 هـ) أحد الضعفاء والمتروكين له جزء مشهور، انظر ترجمته في الميزان 161/1 رقم 644، والشذرات 50/3.

(895) ابن ملة : هو أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد المحتسب الاصبهاني (ــ 509 هـ) صاحب الأمالي أو المجالس، انظر ترجمته عند الذهبي في الميزان 248/1، وابن حجر في اللسان 434/1.

(896) في الأصل «الحلال» وما اثبتناه من ترجمتها عند المنذري رقم 1035، وعنده وفاتها سنة 604 هـ، ويقال فيها درة بنت عثمان بن منصور أيضا.

(897) في الأصل «ابن الطبري» والتصويب من مشتبه النسبة 418 وتبصير المنتبه 863، وقال بفتح الموحدة : أبو القاسم هبة الله ابن الطبر (435-531هـ) عبر 86/4، وغاية النهاية 349/3، وأبو طالب العشاري. محمد بن علي بن الفتح متوفى سنة 451 هـ، انظر الوافي 130/4، والعبر 226/3.

(898) أبو عبد الله الحسين الكاتب من شيوخ الخطيب مولده سنة 313، انظر تاريخ بغداد 101/8 رقم 4208.

ـــ أبو طاهر أحمد بن عبد الله الطوسي(899)، كتب عنه بالموصل في شوال سنة احدى وتسعين وخمسمئة.

ـــ وأبو محمد عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أحمد الطوسي(900)

ـــ وطغدي(901) بن خطلع الأميري أبو محمد بدمشق.

ـــ وبركات بن إبراهيم بن طاهر أبو طاهر الخشوعي، سمع منه «المقامات» بإجازته من «الحريري»، وسمع منه : «سنن أبي داود» بسماعه من عبد الكريم بن حمزة بن خضر السلمي، أنا الخطيب.

ـــ وأبو الفضل منصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي(902) الطبري بدمشق في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمئة.

ـــ وأبو القاسم عبد المحسن(903) بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي وإسماعيل(904) بن علي بن عبيد الموصلي، سمع عليه بالموصل.

ـــ وأبو منصور مسلم بن علي بن محمد (السيحي)(905) الشاهد، سمع منه بالموصل

ـــ وأبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسي،(906) بالموصل

ـــ وأبو القاسم : شجاع، (فرح)(907) قيس، بن معالي بن شدقيني البورياني.

---

(899) أبو طاهر الطوسي (517 ـــ 602 هـ) ويقال 601 هـ، انظر تكملة المنذري رقم 946.

(900) عند المنذري رقم 1276 من اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الطوسي (543 ـــ 609 هـ) وهو من بيت علم حدث أبوه وعماه عبد الله وعبد الوهاب وجده أحمد وغيرهم.

(901) وسمي أيضا عبد المحسن طغدي (534 ـــ 589 هـ) انظر المنذري في التكملة 186.

(902) منصور بن علي بن إسماعيل الدَّيِّني الطبري (515 ـــ 595) المنذري رقم 477.

(903) مولده 538 ووفاته سنة 622، أجاز المنذري، وترجمته عنده رقم 2023.

(904) توفي سنة 592 هـ، ترجمه السبكي في طبقات الشافعية 53/7 رقم 740.

(905) في الأصل «السنحي»، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن المنذري في التكملة في ترجمته رقم 465 وضبطها ضبط عبارة فقال : بكسر السين والحاء المهملتين بينهما ياء آخر الحروف، ووفاته سنة 595 هـ.

(906) تكرر اسم هذا الشيخ وقد ترجمنا له أول ما ذكر.

(907) في الأصل فرج، وهو تصحيف فقد نص المنذري في ترجمته رقم 788 أنه بالحاء المهملة، وله ثلاثة أسماء شجاع، وفرح، وقيس مولده تقديرا سنة 515 ووفاته سنة 600 هـ.

ـــ وأبو محمد(908) عبد الله عبد الغني بن محمد بن عبد القاهر بن عليان.
ـــ وأبو محمد عبد الله(909) بن أحمد بن أبي المجد الحربي.
ـــ وأبو محمد عبد القادر بن (عبد الله)(910) الرهاوي بحران.
ـــ وأبو الفرج محمد(911)، ويدعى عبد الرحيم ـــ بن أبي البركات // (109أ) المبارك بن كرم بن غالب البندنيجي الخازن بالديوان من دار الخلافة.
ـــ وأبو الثناء حماد(912) بن هبة الله بن حماد الحراني، بالأسكندرية
ـــ وأبو الحسن علي(913) بن أحمد بن هبل، سمع عليه بالموصل
ـــ وأبو غالب محمد بن المبارك بن محمد(914)
ـــ وأبو محمد عبد العزيز(915) بن أحمد بن الناقد
ـــ وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن(916) أبي القاسم بن الطويلة
ـــ وأبو محمد (عبد الله)(917) بن أبي غالب بن نزال
ـــ وأبو المعالي محمد بن أبي المعمر (الحسين)(918) بن علي بن أبي الاسود.

---

(908) ترجمه المنذري رقم 712 باسم عبد الله وقال : وكان يسمى أيضا عبد الغني ويكتب بخطه عبد الله عبد الغني، وأنا منه إجازة توفي سنة 599 هـ، وانظر العبر 307/4.

(909) العتابي الاسكاف أبو محمد الحربي (ـــ 598 هـ)، المنذري رقم 638، العبر 302/4.

(910) في الأصل عبد القادر بن أبي عبد الله، وأرى لفظ أبي زائدا، كما في ترجمته عند المنذري رقم 1399، والذهبي في العبر 41/5، مولده سنة 536 ووفاته سنة 612 هـ

(911) ترجمه المنذري باسم عبد الرحيم ولم يذكر غيرها في ترجمته رقم 705، توفي سنة 599 هـ.

(912) تاجر حنبلي وضع تاريخا لحران، من شيوخ المنذري بالاجازة مولده 511 ووفاته 598، انظر المنذري رقم 690.

(913) ابن هَبَل الطيب البغدادي (515 ـــ 610) تكملة المنذري رقم 1279.

(914) ابن ميمون الكاتب البغدادي (523 ـــ 597) المختصر المحتاج إليه للذهبي 139/1 وتكملة المنذري رقم 594، قال : وكان عالما بأشعار العرب.

(915) ويعرف أيضا بابن الجصاص (530 ـــ 616) تكملة المنذري رقم 1704. والعبر 62/5.

(916) في العبر 297/4 عبد الله بن أبي بكر بن المبارك، وعند المنذري رقم 607 عبد الله بن أبي المبارك بن أبي القاسم، ويعرف أيضا بابن الأخرس (ـــ 597 هـ).

(917) في الأصل أبو محمد بن عبد الله، والتصويب من ترجمة المنذري رقم 714. باسم أبي محمد بركات، قال ويسمى أيضا بعبد الله توفي سنة 599.

(918) في الأصل... بن أبي المعمر بن الحسين، ونرى أن «ابن» زائدة انظر تسلسل آبائه عند الذهبي في المشتبه 115/1، وتبصير المنتبه لابن حجر 199، والمنذري في التكملة رقم 809، وفي هذه المصادر أن اسمه هبة الله، ولا يبعد أن يكون عرف بالاسمين معا محمد وهبة الله، توفي سنة 600 هـ، ويعرف بابن البل.

ـــ وأبو علي ضياء(919) بن أبي القاسم بن أبي علي بن الخريف.

ـــ وعبد العزيز بن محمد بن محمد بن أبي عيسى، سمع عليه «ببعقوبا»(920) كتاب «خلق الانسان» للأصمعي، وغيره

ـــ ومحمد بن محمد بن حامد الاصبهاني، العماد الكاتب المعروف بابن أله، وبابن أخى (العزيز)(921)

سمع عليه «السابع من حديث «علي بن الجعد» بسماعه من الامام (علي بن)(922) عبد السيد بن الصباغ عن «الصريفيني» عن «ابن حبابة» عن البغوي عن علي بن الجعد، وغير ذلك.

ـــ وأبو تراب يحى بن إبراهيم بن محمد الكرخي.(923)

قال: وسألته عن مولده فقال: في صفر سنة أربع وعشرين(924)،

ـــ سمع منه بدمشق

ـــ وأبو محمد عبد الوهاب بن (جماز)(925) النميري.

ـــ وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي(926).

(919) السقلاطوني البغدادي (516 ـــ 602 هـ) المنذري رقم 932، والعبر 5/5.

(920) في الأصل «يعقوبا» والتصويب من معجم البلدان 453/1 قال: ويقال لها أيضا باعقوبا، قرية بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

(921) في الأصل: ابن أخي عبد العزيز والتصويب من تكملة المنذري رقم 609 وابن تغري بردي في النجوم (249/5) فإنه ترجم لعم العماد الاصفهاني في وفيات سنة 526
وقال: وفيها توفي أحمد بن محمد أبو نصر المستوفى المعروف بالعزيز عم العماد الكاتب، قلت العماد الاصبهاني ولد سنة 519 ـــ وتوفي سنة 597 هـ.

(922) سقط من الأصل وهو ضروري لان علي بن عبد السيد مذكور في شيوخ العماد الاصبهاني توفي سنة 542 هـ، انظره في العبر 115/4، وفي شيوخه أبو محمد الصريفيني المتوفي سنة 469، أما ابن حبابة فهو عبيد الله بن محمد بن إسحاق المتوتي المتوفى سنة 389 وهو راوي الجعديات عن البغوي.

(923) ترجمه المنذري في وفيات 614 هـ رقم الترجمة 1548، وابن نقطة في التقييد 165.

(924) في التكملة للمنذري أن مولده في السادس عشر من شعبان سنة 526 هـ.

(925) في الأصل «حماد» والتصويب من تكملة المنذري في ترجمته رقم 430، وقد ضبطها ضبط عبارة بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الألف زاي، وفاته سنة 594 هـ.

(926) التاج الحنفي شيخ القراء والنحاة بالشام (520-613هـ) وفيات النقلة الترجمة 1498.

ـــ وأبو الفتح نصر(927) الله بن محمد بن أبي سراقة.

ـــ وأبو الفرج عبد الرحمن(928) بن علي بن محمد بن الجوزي، ببغداد.

ـــ أبو الفضل الحسن(929) بن محمد النيسابوري.

ـــ هبة الله بن علي بن سعود البوصيري(930)

سمع منه «إملاء ابن فيل» بزقاق القناديل بمصر في رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمئة.

وكتاب «الشهاب» عن أبي عبد الله محمد بن بركات.

وكتاب «إبراهيم بن سعد» عن أبي صادق، عن أبي الحسن(931) (109 ب) بن ربيعة.

ـــ وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا (البلدي)(932)، سمع منه بالموصل.

ـــ وأبو الحسن مكي بن ريان (الماكسيني)(933).

ـــ وأبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش(934).

(927) لست على يقين من أنه الذي ترجمه الذهبي في وفيات سنة 542هـ عبر 116/4، وهو نصر الله بن محمد المصيصي الفقيه الشافعي.

(928) ابن الجوزي (508-597هـ) انظر ترجمته ومصادرها عند المنذري في تكملته رقم 608.

(929) لعله المترجم عند المنذري رقم 858، وكناه أبا الحسن سعد الحسن بن محمد بن المحسن القشيري النيسابوري متوفى سنة 600 هجرية.

(930) هو أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري (506ـــ598هـ) وقد تقدمت ترجمته، وأما أبو عبد الله ابن بركات (420-520هـ) فترجمه ياقوت في معجم الادباء 39/18، وكتاب الشهاب : هو للقاضي أبي عبد الله محمد ابن سلامة القضاعي (454هـ) وفيات الأعيان (212/4).

(931) أبو الحسن علي بن ربيعة التميمي (-440هـ) العبر 192/3 وشيخه أبو صادق هو مرشد بن يحيى بن القاسم متوفى سنة 517هـ عبر 41/4.

(932) في الأصل «البلدين» وهو تحريف، صوابه من ترجمته رقم 1344 عند المنذري في التكملة.

وقال : وبلد المنسوب إليها بلدة قديمة بقرب الموصل مشهورة، ويقال لها أيضاً بلط... ويقال في النسبة إليها بلدي وبلطي، وهو من مواليد سنة 529هـ وتوفي سنة 611هـ، وانظر معجم البلدان 481/1 وما بعدها.

(933) في الأصل «المالبني» وهو مشهور بالماكسيني في مصادر ترجمته في تاريخ ابن الأثير معجم الأدباء لياقوت ووفيات الاعيان لابن خلكان، والصفدي في نكت الهيمان توفي سنة 603هـ، انظر الترجمة رقم 981 عند المنذري في التكملة.

(934) ابن المعطوش (507-559هـ) ترجمته ومصادرها في التكملة للمنذري رقم 726.

ـ وأبو الفداء اسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي(935)، بالموصل.

ـ وأبو زكرياء يحيى بن المظفر بن سلامة الموصلي.

ـ وأحمد بن عثمان(936) الزرزاري الشيخ الزاهد.

ـ وأبو محمد عبد الله بن نصر بن علي الموصلي.

ـ وأبو الفتح نصر بن علي بن عيسى بن حوزي.

سمع عليه بدنيسر «رحلة الشافعي» عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر(937) الجياني.

ـ ومسلم بن علي(938) بن مسلم السنجاري، أنشده بسنجار.

ـ وعبد الله بن محمد بن الحسن الصلحي(939)، سمع منه بسنجار سنة خمس وثمانين وخمسمئة.

ـ وأبو أحمد عبد الله(*) بن الحسن بن البناء المعروف «بابن الحداد».

قال النشتبري : «قرأت على أورع ذوي الزهادة، وأزهد أولي العبادة، أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن البناء المعروف بابن الحداد تجاه الفضلية(940) من ناحية نينوي في يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة أربع وثمانين وخمسمئة...

---

(935) تقدمت ترجمته، وكرره المؤلف سهوا.

(936) لست على يقين من أنه المترجم عند المنذري في تكملته رقم 284.

(937) أبو بكر بن ياسر الجياني الأندلسي مترجم في طبقات الشافعية للسبكي 153/6 ووفاته سنة 563هـ.

(938) لست على يقين من أنه المترجم عند المنذري في تكملته رقم 465.

(939) عبد الله بن محمد **بن بركة** بن الحسن الصلحي أبو القاسم البغدادي، ترجمه الذهبي في المختصر المحتاج اليه 165/2 وقال : سكن سنجار وحدث بها بسنن النسائي سنة 599هـ.

(*) ترجمته عند ابن المستوفي في تاريخ اربل 101 الرقم 35 وفيها أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى كان يكتب اسمه القاسم ثم كتب آخرا عبد الله أردت زيارته غير مرة وأنا بالموصل فما قدر.. وكانت وفاته في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالفضيلية بولاية الموصل، قلت : وسقطت وفيات 584هـ من مرآة الزمان لسبط الجوزي.

(940) الفضلية : قرية من نواحي شرقي الموصل وأعمال نينوى، معجم البلدان 267/4 وفي «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي 363/1 في أخبار الشيخ أبي أحمد بن الحداد الزاهد قال : انقطع في قرية من قرى الموصل يقال لها **الفضيلية**، ومنها أصله، وهي على فراسخ من الموصل. وفي «تاريخ إربل» لابن المستوفي 101، الفضيلة بولاية الموصل قلت : من المحتمل أن يكون سبط ابن الجوزي أرخ لوفاة ابن الحداد لولا سقوط وفيات سنة 584هـ من الكتاب، وقد أرخه ابن المستوفي في «تاريخ إربل» 101.

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح :

«وقد قرأته على الأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل الآمدي، عنه يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وستمئة ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا الشيخ الصالح أبو أحمد عبد الولي بن بحتر بن (حمادي(941) قراءة عليه وأنا أسمع.

قال النشتبري : أنا القاضي أبو عبد الله الحسين، ابن خميس(942) قراءة عليه ونحن نسمع.

وقال عبد الولي : أنا الإمام أبو (المظفر(943)) حامد بن أبي العميد بن أميري // (110 أ) القزويني قال : أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي.

قالا : ــ أعني : الطوسي وابن خميس ــ ثنا أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن علي بن حيد، قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له : حدثكم جدك أبو بكر محمد بن علي بن حيد : **ثنا أبو العباس محمد(944) بن يعقوب الأصم** :

«ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الملك بن (زيد)(945) عن محمد بن أبي بكر ابن حزم عن أبيه عن الأسود بن يزيد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : كنت أرى وسم المسك في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم».

(941) في الأصل : حماد، والتصويب من تاريخ الاسلام وفيات 690، وانظر ترجمته عند ابن رشيد في الرحلة 399/3، وابن القاضي في الدرة رقم 1126.

(942) نسبه إلى جده الأعلى، وهو الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين ابن خميس مجد الدين الكعبي الشافعي (466-502هـ) وفيات الأعيان 2/ رقم الترجمة 185.

(943) سقط من الأصل، فأشكل، وهو أبو الرضا وأبو المظفر شمس الدين حامد توفي سنة 636هـ ترجمه السبكي في الطبقات 140/8 رقم 1130، والوافي 11 ترجمة 411، طبقات الاسنوي 333/2 رقم 954، سير 23/23.

(944) هذا إسناد المؤلف جزء الأصم (أنظر في مروياته رقم 38) وقارنه برحلة ابن رشيد 399/3.

(945) في الاصل «ابن يزيد» وأثبتنا ما في رحلة ابن رشيد 400/3، لأنه ينقل من نفس المصدر وتأكد ذلك بالرجوع الى ترجمة عبد الملك بن زيد عند ابن حجر في تهذيب التهذيب 393/10 فإنه يروي عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وعنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك.

وبه إلى الأصم قال :

«ثنا حجاج ثنا حيوة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» قال النشتبري : توفي الشيخ الزاهد هذا عبد الله بن الحسن أبو أحمد في حادي عشر شوال السنة المذكورة ظهر الثلاثاء. ودفن بعد العصر منه، صليت عليه وحضرت دفنه، قدس الله روحه، وهو الذي لم تر عيناي مثله».

وقد أجاز له :

ــ محمود بن أبي طاهر بن الحسين بن أسد المقرىء.

ــ أبو الفتح نصرالله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي(946) قوام الدين، قاضي نصيبين، سمع عليه : وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب.

ومن أول كتاب «الشمائل» للترمذي، إلى باب «أكل النبي عليه السلام الذراع» بسماعه من أبي (سعيد)(947) محمد بن عبد الرحمن المسعودي عن أبي المحاسن مسعود(948) بن محمد بن غانم الغانمي. وأبو الفضل محمد بن أبي الوفاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، قالا : أنا أبو القاسم أحمد(949) بن أبي

---

(946) الذي في سير النبلاء 247/23 ــ والذهبي يسرد أسماء هؤلاء الشيوخ اختصاراً :

«وقاضي نصيبين القوام محمود بن أبي منصور، روى عن التاج المسعودي قلت : لم نقف له على ترجمة، والذي عندنا أن اسمه «نصر الله» فإذا لم يكن وقع تداخل في اسمه بينه وبين الذي قبله، فإن الذهبي يكون قد سقط عنده اسم الاول.

وقد أفاد الذهبي أن النشتبري قد بعث بهذه الاجازة الى محمد بن الوليد المحدث ليعرف المذكورين فيها. فتكلم على أكثرهم، وبعضهم لم يعرفه، كالحسين بن علي الشحامي، فالظاهر أن هذه الاجازة تضمنت أسماء شيوخ شحت مصادر التراجم بأخبارهم.

(947) في الأصل «أبي سعد» وهو خلاف ما في ترجمته عند ياقوت في معجم الأدباء 215/18 والمنذري في التكملة رقم 41، والسيوطي في البغية 158/1 رقم 264، فقد نصوا جميعاً على أنه أبو سعيد، مولده 521 وتوفي سنة 584هـ وانظر لسان الميزان 256/5 رقم 487، والعبر 253/4.

(948) المسند الاديب توفي سنة 533هـ انظر تذكرة الحفاظ 1315، والعبر 235/4.

(949) أحمد بن محمد الدهقان مسند بلخ (–492هـ) عن أبي القاسم الخزاعي انظر تذكرة الحفاظ 1230، والعبر 333/3، والشذرات 398/3.

منصور الخليلي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي(950) عن أبي سعيد الهيثم(951) بن كليب الشاشي عن الترمذي.

ــ (عَلِيّ بن أبي منصور ابن مكارم)(952) سمع منه عن ابن خميس.

ــ الصاحب نفيس الدين أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي الجزري : أنشد عنه شعراً حسناً له.

ــ سليمان بن إبراهيم بن الشيرجي بالموصل.

ــ أبو الطاهر(953) إسماعيل بن صالح بن ياسين المقرىء :

سمع عليه : «سداسيات الرازي» بمسجد «شفيق الملك» بقلعة الجبل.

ــ أبو عبد الله محمد بن غنيمة(954) بن علي، ابن القاق، يعرف بعصفور، سمع منه كتاب «اقتضاء العلم العمل» للخطيب، بسماعه من أبي الحسين محمد ابن محمد، ابن الفراء(955) القاضي، عنه، بجامع المنصور ببغداد.

ــ أبو محمد(956)، وأبو القاسم(957) بن شدقيني.

---

(950) أبو القاسم الخزاعي (-411هـ) العبر 107/3، والشذرات 195/3.

(951) الهيثم بن كليب الشاشي (-335هـ) تذكرة الحفاظ 848.

(952) هذه الأسماء متداخلة ليس بينها علامة للفصل مما يسهل التحريف والتصحيف. وفي الأصل (عن علي بن أبي منصور»، ولعل لفظة «عن» زائدة، مما يؤنس الى ذلك سياق إيراده للأسماء، ونقل الذهبي عنه، ولم ترد عنده.
وعلي بن أبي منصور بن مكارم بن أحمد بن سعد المؤدب أبو الحسن الموصلي (528- بعد 592هـ) سبق للمؤلف ذكر أبيه، وكان مؤدبا، وكذا ابنه علي المذكور هنا، انظر تاريخ إربل 167 رقم 71. وقد لقيه ابن المستوفي وسأله عن مولده وروى عنه.

(953) الشفيقي نسبة إلى خدمة المسجد المعروف بشفيق الملك، ويقال فيه أيضاً الجبلي نسبة إلى قلعة الجبل، والسداسيات هي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي، ولد أبو الطاهر سنة 514هـ وتوفي سنة 596هـ. المنذري ترجمة 557.

(954) ترجمه المنذري رقم 740، وضبط ابن غنيمة بفتح الغين ونص على وفاته سنة 599هـ.

(955) هو أبو الحسين ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة (-526هـ) عبر 69/4.

(956) أبو محمد محمد بن معالي بن محمد بن شدقيني (510-592هـ) الوافي 41/5 ترجمة 2020.

(957) وهو الاخ الاكبر لأبي القاسم فرح بن شدقيني (516-606هـ) تكملة المنذري رقم 788، وقد سبق له أن ذكره.

وأبو البركات ابن خيرون الماكسيني سمع عليهم بقراءة «ابن الدبيثي» جزءا من أمـالي ابن عليك(958) النيسابوري «بروايتهم عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي.

قال : وذكر ابن شدقيني أن مولده سنة عشر وخمسمئة.

ــ إبراهيم بن نصر(959) بن عسكر، المولى :

سمع منه أشياء، منها : «طبقات الفقهاء» للشيخ أبي إسحاق الشيرازي عن أبي عبد الله (960) ابن خميس إجازة، إن لم يكن سماعا.

ــ محمد بن سعيد (961) بن يحيى بن علي، ابن الدبيثي.

ــ أبو محمد عبد الكريم(962) بن يحيى بن شجاع القيسي.

سمع منه بدمشق، بباب توما، «التاسع من فوائد تمام» بسماعه من عبد الكريم // (110 ب) بن حمزة.

ــ أبو محمد القاسم(963) بن علي بن الحسن بن هبة الله.

سمع عليه «ضياء القلوب» (964) في تفسير القرآن للفقيه سليم بن أيوب الرازي، بسماعه من نصر الله (965) المصيصي بسماعه من نصر (966) المقدسي عنه. وغير ذلك :

---

(958) ابن عليك أبو القاسم علي بن عبد الرحمن (-468هـ) عبر 267/3.

(959) وفاته سنة 610هـ ترجمة ابن خلكان في الوفيات 17/1، والصفدي في الوافي 154/6.

(960) الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الكعبي (466-502هـ) وفيات الاعيان 139/2.

(961) ابن الدبيثي (558-637هـ) المنذري رقم 2925، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1414 وانظر مقدمة محقق [illegible] ذيل تاريخ بغداد.

(962) قال المنذري في ترجمته رقم 394 ويسمى أيضاً كريما ــ بضم الكاف وفتح الراء ــ توفي في الثاني من شعبان سنة 593هـ، ويعرف بابن الهادي.

(963) هو أبو محمد القاسم بن عساكر (527-600هـ) تكملة المنذري ترجمة رقم 767.

(964) ضياء القلوب لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي متوفى سنة 447هـ. كشف الظنون 1091/2 وانظر في ترجمة صاحبه العبر 213/3.

(965) أبو الفتح نصر الله المصيصي تفقه على نصر المقدسي، وتوفي سنة 542هـ، العبر 116/4.

(966) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الشافعي توفي سنة 490هـ. عن 80 سنة، عبر 329/3.

ــ أبو الفتوح محمد(967) بن أبي سعيد محمد ابن عمروك البكري.

سمع منه «الأربعين» لأبي الأسعد ابن القشيري.

ــ أبو القاسم عبد الملك(968) بن زيد بن ياسين الدولعي.

ــ أبو الحزم مكي(969) بن علي بن الحسن الحربي بدمشق.

ــ أبو الفتح عبيد(970) الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل ببغداد سنة إحدى وثمانين وخمسمئة، وأجاز له.

ــ أبو المرهف نصر بن(971) منصور بن الحسن بن جوشن النميري سمع عليه «خطب(972) ابن نباتة» بسماعه من ابن نبهان(973).

قرأت على الأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الآمدي، أنشدكم الإمام عبد الخالق بن الأنجب بمادرين سنة ثمان وأربعين وستمئة، قال: أنشدنا الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن موسى النيسابوري لنفسه:

أصبحت والقلب مشغول بذكراكم ... ولست أذكر طول الدهر إلّاكم

وليس يشفي جوى قلبي وحرقته ... وسخنة العين مني، غير لقياكم

وبه، قال أبو الفضل: وأنشدنا الإمام العالم كمال الدين أحمد بن الحسن بن الضحاك لنفسه:

---

(967) في ترجمته عند المنذري رقم 2597، وابن المستوفي رقم 53 «محمد بن أبي سعد محمد بن أبي سعيد محمد» فكان المؤلف نسبه الى جده الاعلى، أو تحرف، مولده 518هـ. وتوفي سنة 615هـ وسمع على أبي الاسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد القشيري بنيسابور.

(968) الفقيه أبو القاسم الدولعي (507-598هـ) تكملة المنذري ترجمة 657.

(969) في ترجمته رقم 395 عند المنذري لم يذكر نسبة الحربي، وذكر العراقي، توفي سنة 593هـ.

(970) توفي ابن شاتيل سنة 581هـ، فكأنه سمع منه سنة وفاته، انظر العبر 244/4.

(971) أبو الفتح وأبو المرهف الشاعر الضرير (501-588هـ) تكملة المنذري رقم 166.

(972) ابن نباتة: أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد الفارقي المصري (374هـ) عبر (-367/2).

(973) ابن نبهان: ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوي الرقي (-543هـ) عبر 119/4.

دعاني أنلّ حظي من اللهو والصبا وأقضي لباناتي وفودي مظلم
فما أقبح الإطراب والصبح واضح وما أعدل الإطراب والليل معتم

وأنْشدنا له أيضا : // (111 ب)

أرى زمن الشبيبة قد تقضى وسارت في لياليه النجوم
ولم أنعم بما قد فات منه ولا ما قد بقي عندي يدوم
فدعني انتفع بالعيش بينا يضيء بصبحه الليل البهيم

وأنشدنا، قال : أنشدنا عبد الخالق بن الأنجب قال : أنشدنا شيخنا أبو زكرياء يحيى بن المظفر لنفسه بالموصل في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسمئة :

ماس قضيبا رنا جؤذرا واستل من ألحاظه صارما
فلو رأى صورته جلمد وقد تبدى سالما صارما
فهو نعيمي بوصال له وهو عذابي كلما صارما

وأنشدنا قال : أنشدنا عبد الخالق بن الأنجب، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عثمان البوازيجي (974) قال : أنشدنا المولى عماد الدين زنكي (975) بن مودود ابن زنكي بن آق سنقر لنفسه، يذكر وقعته مع الإفرنج بصافيثا من بلاد الساحل من أبيات :

سلي إن سألت عن مقامي ومشهدي ليخبرك عني صارمي ومهندي
فما النصر إلا في شبا كل صارم وما العز إلا في كل أجرد
ويوم بصافيثا وبيل مقامه كريه اللقا صعب على المتبلد
وقد أسعرت فيه الفرنج ضرامها وسهم المنايا للكماة بمرصد
حملت ابتغاء الأجر، والأجر مغنم وصلت ولم أجبُن ولم أتبلد

(974) البوازيجي : نسبة الى بلدة قرب تكريت انظر معجم البلدان 503/1.
(975) ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان 330/2 رقم 246، وانظر حالات المحقق.

في أبيات ـــ هي عندي مثبتة (112 أ).

وأنشدنا عبد الخالق قال : أنشدنا الصاحب نفيس الدين أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي الجزري لنفسه، بدنيسر :

خدمتك طفلا لانبات بعـــارضي وعمري خمس زائـــدات على عشر
أؤمـــل أن تصفـــو لديك مشاربي ويــــــزداد ما أوليتنيـــــــه من البر
وكنت أظن الصبر يعقب راحة فما صفرت كفاي إلا من الصبر

وأنشدنا عبد الخالق، قال أنشدنا الجمال إسماعيل بن عبيد بالموصل لغيره :

تناهى إلى ألحاظه السحر والظبا فراح وفي عينيـــه بابل والهنــــــد
فلا تنكـــروا قتلى فلي عنـــده دم إذا كتمتـــه الـــعين نم به الخـــد

وأنشدنا عبد الخالق قال أنشدنا الشيخ الإمام أبو زكرياء يحيى بن المظفر بن سلامة لنفسه بالموصل :

ما كل ذي فطنـــــــــــة وفضل يجحــــد، بين الانـــــام فضلــــه
ولـــيس يخفـــى الغمـــــيس إلا على غبـــــي صيب عقلـــــــه
فاكفـــف ولا تعتـــرض علينــــا ما كل صيــــد يحل أكلـــــه

وأنشدنا عبد الخالق قال : أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن المظفر أيضاً لنفسه :

وجاهـــل مستشيـــط في جهالتـــه لا يرعوي بمقـــال الأورع الفطِـــن
ويدعـــي أنـــه بالعلــــم مشتهر ومـا يميـــز بين اللحـــن واللحـــن
وربما قال إن النحـــو شنشنتــــي ومـا يفـــرق بين الغبـــن والغبـــن
ولا يبين لمن وافــــــاه يسألـــــه ما الفرق ما بين لفظ الحزن والحزن

وأنشد عبد الخالق، قال : أنشدنا سليمان بن ابراهيم الشيرجي الموصلي بها، لغيره :

لا أعـــذل النـــــاس ولكننـــــي   أرجـــــع بالعـــــذل على نفسي
لعلهــــــا ترجـــــــع عن غيها   من قبل أن تسكـــن في الـــرمس
ولا أبـــالي بعــــد إصلاحهـــــا   من ضل، من جن ومــــن إنس

ونقلت من خط عبد الخالق المذكور، لبعضهم، وقرأته على الآمدي.

يا حميمـا مذ صد لم أشرب البـــا   ـارد إلا وجدتـــــــــه كالحميم
ومقيمـــــــــا من الجوى إن ليلي   مذ نويت النـــوى كلَيْـــل السليم
ومقيمـــا على التباعـــد ما القلـــ   ـب إذا كنت راحــــــلا بمقيم

ونقلت من خطه وقرأته كذلك :

إذا عزني أمــــر دعـــوت بحملـــه   أبـا حسن فارتـاح لي وهـــو باسم
أخ لي ما كلفتــــه حمل حاجـــة   فنـــاء بها، بل أنهضتــــه العـــزائم
أنـام عن الحاجـات وهـو مسهــــد   وأقعــــد عمـــا همنـــي وهـــو قائم

ومما نقلت من خطه أيضاً، وقرأته عليه :

أتـــــرى ليالينــــــا التـــــي   كانت بقربكــــــم، تعـــــود
حتـــــــى أبث إليكـــــــم   شوقي ومــــا فعـــــل الصدود
ويعـــود طيب العـــيس وهــــــ   ـــو بقربكــــم غض جديـــــد
لا تطلبــــوا منـــــي المزيـــــ   ـــد فمـــا على حبـــي مزيــــد
مُنـــــوا علـــــيَّ بنظـــــرة   فقـــد اشتفـــى منـــي الحسود
سهــــل عليكــــم هجرنـــــا   ووصالنـا صعب شديــــد (113 أ)

ومما نقلت بخطه، وقرأته على الأمير شمس الدين المذكور :

يا عجبـــا للقـــدر الغــــالب   ونــقصه العـــزم على الطـــالب
العبـــد في التـــدبير في جانب   ويضحك التقديـــــر من جانب

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح :

«أخرج إليَّ الأمير الكبير العالم شمس الدين محمد بن أبي الفداء إسماعيل بن أبي سعد بن علي الآمدي مجموعة مجلدة، فيها فوائد وأناشيد، ورويات وأسانيد، بخط عبد الخالق بن الأنجب ــ المذكور، بعضها، وبعضها من تقييدات والده الصاحب شرف الدين الآمدي عنه، وفي بعضها علامة السماع لولده شيخنا المذكور، فكتبت منها ما اخترته، ونقلت إلى هنا بعض ما كنت قبل هذا كتبته، وقرأت ذلك كله عليه بسماعه منه، وبإجازته منه لما لم يكن عليه علامة السماع، يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الآخرة عام ستة وتسعين وستمئة».

وأجاز لي ما رواه غير مرة.

توفي أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب النشتبري ــ رحمه الله تعالى ــ بماردين ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمئة، ودفن بين الصلاتين من نهار الثلاثاء المذكور.

أما مولده فغير محقق، وليس ببعيد من تاريخ الإجازة، فلا يُردُّ ما هو محقق من هذه الإجازة الا بمولد محقق متأخر عنها (976) ولم نجد ذلك، ومع كونه غير محقق،

(976) قال الذهبي في السير : 240/23 :

«التردد موجود في هذه الاجازة، هي لأخٍ له باسمه، مات قديما : فإني رأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري، فقد ارتحلوا إليه وسمعوا من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة، ورأيت «جامع أبي عيسى» قد قرأه شيخنا ابن الظاهري عنه، ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه، وقد قال الدمياطي : إنه جاوز المئة... ثم قال : 241/23 : «قرأ عليه السراج عمر بن شحاته «الاربعين» لعبد الخالق الشحامي في سنة إحدى وأربعين وستمئة بآمد، بإجازته منه، والله أعلم، ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يدري من نفسه أنه أدرك ذلك الزمن أولا، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين، فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاماً.

ثم أضاف 243/23 «وكان النشتبري من كبار العلماء معروفاً بالستر والصيانة، وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لاخ له باسمه قد مات صغيرا وسمي الضياء باسمه، فيدعيها، ويؤكد ذلك بقوله «ولد سنة سبع وثلاثين»، ويحدث بها من سنة أربع وعشرين وستمئة وإلى آن مات. وهذا علو مفرط يقتصر منه العجب ــ كذا ولعله يقضي ــ ويهابه صاحب الحديث في البديهة. ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك، والله أعلم».

فليس هو ببعيد من تاريخ الإجازة، فإنه قال فيه على الشك، قبل الاربعين بسنة أو نحوها.

وقد دخل هذا التفاوت في الأشهر من سنة ثمان وثلاثين // (133ب) تحت قوله : أو نحوها والله تعالى أعلم.

تم الجواب عن الأسئلة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

في 23 جمادى الآخرة سنة 994 هـ.

الفهارس العامة

1 ـــ فهرس الموضوعات للأجوبة

2 ـــ فهرس المصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

1 ــ فهـرس موضوعي للأجوبة

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

2 ـــ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

أ) المخطوطات

- الأجوبة لأبي الفتح ابن سيد الناس، خزانة الاسكوريال رقم 1160.
- اختصار سيرة اليعمري للمرغيثي، الخزانة الحسنية 1307.
- الاستذكار لابن عبد البر، دار الكتب المصرية 346 حديث.
- الاستيعاب لابن عبد البر، نسخة أبي الفتح ابن سيد الناس، الخزانة العامة بالرباط 383هـ.
- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، دار الكتب المصرية 1021 تاريخ.
- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس لابن عبد الهادي، دار الكتب المصرية 23832ب.
- ألحان السواجع في المبادىء والمراجع، للصفدي، الخزانة الحسنية 1143، الخزانة العامة 1676 ك.
- أوراق عنيزة (سماعات حديثية» = انظر المقامات العلية.
- البدر السافر للأدفوي، مخطوط مكتبة الفاتح بتركيا 4201.
- بشرى اللبيب بذكرى الحبيب لأبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري نسخة كتب خانة مركزي طهران 1382، نسخة دار الكتب المصرية 689 أدب، 731 تيمور شعر.
- بيان الوهم والإيهام لأبي الحسن القطان ـــ خطية دار الكتب المصرية 700.
- تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 491ـــ541 ـــ نسخة الخزانة الكتانية بالخزانة العامة بالرباط.
- تاريخ الاسلام للذهبي وفيات القرن السابع، دار الكتب المصرية 560/42.
- التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين مخطوط الخزانة العامة بالرباط 1804 د.
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب، مخطوط المتحف البريطاني.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابي بكر ابن نقطة، المتحف البريطاني 836.
- التمهيد لابن عبد البر : من مصورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.
- درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب، مخطوط دار الكتب المصرية رقم 6170.
- ديوان الإسلام لشمس الدين بن الغزي، دار الكتب المصرية 2108 تاريخ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية 11889 تاريخ.
- ذيل التقييد للتقي الفاسي، خطية دار الكتب المصرية 198 مصطلح
- رحلة ابن رشيد، مخطوط بالاسكوريال ومنه مصورة في معهد مولاي الحسن بتطوان.
- الروضة البهية لأبي عبد الله الرعيني الفاسي، ميكروفلم الخزانة العامة عن مخطوط الاستاذ بوعياد بفاس، وقد نال جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، مصور عن خطية دار الكتب المصرية.
- شرح الترمذي لأبي الفتح ابن سيد الناس، وخطية المحمودية بالمدينة المنورة 551، وخطية لا له لي باستامبول 504.

- شرح الترمذي لابي الفضل العراقي، خطية المحودية بالمدينة المنورة رقم 512.
- شرح سيرة ابن سيد الناس للعز ابن جماعة، مخطوط الخالدية بالقدس. (مصورة معهد المخطوطات رقم 386/8 بالقاهرة).
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، دار الكتب المصرية 1568 تاريخ
- عقد الجمان في تواريخ الزمان للبدر العيني دار الكتب المصرية 1584 تاريخ.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن، دار الكتب المصرية 579 تاريخ.
- العلل للدار قطني خطية دار الكتب المصرية رقم 394 حديث.
- العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي، خطية سراي أحمد الثالث 350 تركيا. .
- عين الأثر لمحاسن السير لمجهول، مصرة دار الكتب رقم 21648/1940/98ب).
- الفهرست الأوسط للشمس ابن طولون خطية دار الكتب المصرية 410.
- فهرست محمد بن سليمان الروداني مخطوط الخزانة العامة (مخطوطات الحجوي).
- فوائد حديثية ـــ خطية دار الكتب (315 تيمور حديث).
- الكافي في معرفة علماء المذهب الشافعي، للقطب الخزرجي، دار الكتب 90 تاريخ.
- المجمع المؤسس على المعجم المفهرس، دار الكتب المصرية رقم 75 مصطلح.
- مجموع منتخبات شعرية ونثرية من رواية أبي بكر بن سيد الناس على الشلوبيني، الاسكوريال 844.
- مسند عبد بن حميد ميكروفيلم الخزانة العامة عن نسخة القرويين.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، الخزانة الحسنية رقم 12323.
- معجم شيوخ الذهبي، دار الكتب المصرية 65 مصطلح.
- معجم شيوخ تاج الدين السبكي تخريج ابن سعد المقدسي، خلية تيمور 1446 تاريخ.
- المقامات العلية في الكرامات الجلية لابي الفتح ابن سيد الناس نسخة الخزانة المحمودية بالمدينة المنورة 39 أصول فقه. ونسخو الخزانة السليمانية باستامبول 1951.
- المنتقى من المعجم المختص للذهبي لنتقاء ابن قاي شهبة نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 2076 شرقيات.
- منح المدح لأبي الفتح ابن سيد الناس، مخطوط تيمور 589 شعر، والسليمانية 1951.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، تيمور 1209 تاريخ.
- نظم عيون الأثر لمحمد بن يوسف مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 201/311.
- نور النبراس لسبط ابن العجمي، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 810.
- هوامش الاستيعاب، تجريد سبط ابن العجمي، مصورة معهد المخطوط بالقاهرة رقم 3022 لخطية سبحان الله بالهند رقم 397/312.
- وفيات العز الحسيني مصورة الخزانة العامة بالرباط لمخطوط كوبريلي باستامبول رقم 1101.

ب) المطبوعات

- الاحاطة لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان. الثالثة ط. الخانجي 1393هـ./1973م. القاهرة.
- الاحكام، سيف الدين الآمدي، ط. الحلبي 1387هـ/1967م القاهرة.
- أحوال الرجال للجوزاني، تحقيق السامرائي، ط. مؤسسة الرسالة 1405هـ/1985م بيروت.
- أخبار أبي حنيفة، للصيمري، تحقيق ابي الوفاء الأفغاني ط. وزارة المعارف الهندية 1394هـ/1974م حيدر آباد الهند
- إرشاد الفحول، للشوكاني، ط. الحلبي 1356هـ/1937م القاهرة.
- أساس البلاغة للزمخشري، ط. دار صادر 1385ـــ1965 بيروت.
- الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي. ط. النهضة 1380هـ/1960م القاهرة.
- أسد الغابة للعز ابن الاثير، ط. دار الشعب 1393 ـــ 1973 القاهرة.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، طبعة المولى عبد الحفيظ بالقاهرة.
- الأصول، للسرخيسي، تحقيق أبي الوفاء الافغاني، ط. لجنة إحياء المعارف النعمانية، 1372 حيدر آباد، الهند.
- أصول الدين لأبي منصور البغدادي، طبعة مصورة ببيروت.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، ط. مكتبة عاطف ـــ القاهرة.
- الاعلام للزركلي ط. الثانية 378هـ/1959م. كوستا توماس بيروت.
- الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ـــ طبع القدسي بالقاهرة، وطبع مكتبة المثنى 1933 ببغداد.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف للامير أبي نصر بن ماكولا. ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية 1965. حيدر آباد.
- الأم للشافعي، طبعة مصورة عن طبعة بولاق 1321، القاهرة.
- الانتقاء، لابن عبد البر، طبعة مصورة عن طبعة القدسي بالقاهرة.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع الهند 1966.
- انساب العيون للنور الحلبي، ط. الاستقامة 1382هـ/1962 القاهرة.
- الإنصاف لابن عبد البر. ضمن مجموعة الرسائل المنيرية مصورة ببيروت 1970، عن الطبعة المنيرية 1343.
- إيضاح المكنون لاسماعيل باشا، المطبعة البهية 1360هـ/1941م. استامبول.
- البداية والنهاية لابن كثير، ط. السعادة 351هـ/1932م القاهرة.
- البدر الطالع للشوكاني، ط. مطبعة السعادة 1348هـ القاهرة.
- برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب 1981م. تونس.
- برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي 1400هـ/1980م أثينا.
- بغية الملتمس للضبي، نشر دار الكتاب العربي 1967 القاهرة.

- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.البابي الحلبي 1384هـ/1964م.
- تارج التراجم لابن قطلوبغا، مطبعة العاني 1962 بغداد.
- تاج العروس، للزبيدي، المطبعة الخيرية 1300 القاهرة.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي 1376هـ/1956 القاهرة.
- تاج المفرق للبلوي تحقيق الأستاذ حسن السائح. ط.وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ــ الرباط.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ط. دار المعارف المصرية ــ القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان، ط. دار الهلال 1914 القاهرة.
- تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي، مطبعة السعادة 1349هـ/1931م القاهرة.
- تاريخ التراث العربي لسزكين، ترجمة الدكتور فهمي أبي الفضل، ط. الهيئة المصرية العام 1977م. القاهرة.
- تاريخ إربل لابن المستوفي، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار، المركز العربي للطباعة والنشر 1980م. بيروت.
- تاريخ جرجان، للسهمي تحقيق المعلمي اليماني 1369هـ/1950 حيدر آباد الدكن الهند.
- تاريخ ابن خلدون، ط. دار الكتاب اللبناني 1956م بيروت.
- تاريخ دولة المماليك للسير وليم موير، ترجمة محمود عبدين وسليم حسن، ط. القاهرة.
- تاريخ الدولتين للزركشي، تحقيق شكر الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية 1980 دمشق.
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ط. الدار المصرية للتأليف 1966 القاهرة.
- التاريخ الكبير للبخاري، طبع دائرة المعارف العثمانية 1358 حيدر آباد.
- التاريخ ليحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. ط. الهيئة المصرية للكتاب 1399 هـ/1979م. القاهرة.
- التبصرة والتذكرة للزين العراقي، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، المطبعة الجديدة فاس 1354م.
- تبصير المنتبه لابن حجر، تحقيق النجار والبجاوي، دار الكتاب العربي 1967، القاهرة.
- تجريد أسماء الصحابة للذهبي، ط. بومباي 1969 الهند.
- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني، تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الارشاد 1395هـ/1975 القاهرة.
- تحفة الأحوذي شرح الترمذي للمباركفوري، ط. حجرية. الهند.
- تحفة الأشراف للمزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين الدار القيمة 1384هـ بومباي، الهند.
- تدريب الراوي، للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط. دار إحياء السنة النبوية 1395 بيروت.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، طبع دائرة المعارف العثمانية 1955م حيدر آباد.
- التراتيب الادارية لعبد الحي الكتاني، ط. المطبعة الأهلية ــ 1346هـ الرباط.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

تشريف الأيام والعصور لابن عبد الظاهر، تحقيق مراد كامل، ط. القاهرة 1961م.
— تعجيل المنفعة بزوائد الاربعة لابن حجر، تصوير دار الكتاب العربي بيروت.
التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا لابن خلدون، تحقيق المرحوم محمد بن تاويت الطنجي، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة 1370هـ/1957.
تفسير الطبري، ط. الحلبي 1373هـ/1954م القاهرة.
تفسير مجاهد — تحقيق عبد الرحمن السورتي، ط.المنشورات العلمية، بيروت.
التقريب لابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار المعرفة 1395هـ/1975، بيروت.
التقييد والايضاح، عبد الرحمان محمد عثمان، المكتبة السلفية 1389 المدينة المنورة.
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني، تحقيق مصطفى جواد، طبعة مصورة بالاوفسيت، عالم دار الكتب بيروت 1986.
التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار، ط. عزت العطار 1955 القاهرة.
التكملة لوفيات النقلة للزكي المنذري، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة 1401هـ/1981م بيروت.
التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر (على هامش شرح المهذب)، مطبعة التضامن 1344 هـ القاهرة.
تلفيق الاخبار وتلقيح الأثر، تأليف م.م. الرمزي. ط. الكريمية أورنبو غ 1325هـ/1907.
التمهيد لابن عبد البر، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية — الرباط.
التنبيه والإيقاظ لأحمد رافع الطهطاوي، ط. القدسي مع ذيول التذكرة بالقاهرة.
تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران، ط.دار الميرة 1399—1979 بيروت.
تهذيب التهذيب لابن حجر، ط. دائرة المعارف العثمانية 1325 حيدر آباد الهند.
تهذيب الكمال للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة 1980 بيروت.
الثقات لابن شاهين تحقيق صبحي السامرائي الدار السلفية 1404هـ الكويت.
الثقات للعجلي ترتيب الهيثمي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية 1405هـ بيروت.
الثقات للإمام محمد بن حبان البسقي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد — الهند 1395هـ/1975م.
جامع بيان العلم لابن عبد البر الطبعة المنيرية د. ت. القاهرة.
جامع التحصيل، للعلائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة 1398هـ/1978 بغداد.
جامع التواريخ لرشيد الذين فضل الله الهمذاني. نقله الى العربية محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد الصياد ط. الحلبي — القاهرة 1960م.
الجامع الصغير للسيوطي، تصحيح أحمد سعد علي، ط. الحلبي 1373هـ/1954 القاهرة.
جذوة المقتبس للحميدي، ط.الدار المصرية للتأليف 1966 القاهرة.
الجرح والتعديل لابن ابي حاتم. ط.دائرة المعارف العثمانية 1372هـ/1952 حيدر آباد الدكن الهند.

جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، ط. المطبعة الخيرية 1320هـ القاهرة.
الجمعة للإمام ابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق وتعليق أبو هاجر محمد السعيد زغلول، مكتب التراث الإسلامي 1988. القاهرة.
جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف 1391هـ/1971م القاهرة.
الجوهر النقي، للتركماني (على هامش سنن البيهقي)، ط. دائرة المعارف النظامية 1344هـ حيدر آباد الهند.
الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين للدكتور محمد حجي، مطبعة فضالة 1398هـ/1978م المحمدية.
حسن المحاضرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية 1968، القاهرة.
الحلل السندسية للسراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر 1970 تونس.
الحلة السيراء لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة 1963م القاهرة.
الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك، ط. دار الكتب بالقاهرة 1389هـ/1969م.
الخطط للمقريزي، دار التحرير للطبع والنشر 1967، القاهرة.
خلاصة الاثر للمحبي، المطبعة الوهبية 1284هـ القاهرة.
الخلاصة للصفي الخزرجي، مكتب المطبوعات الاسلامية 1391هـ/1971 بيروت.
الدارس للنعيمي تحقيق جعفر الحسني مطبوعات المجمع العلمي 1370هـ. دمشق.
دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية)، ط.الشعب 1933 القاهرة.
دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي، مطابع جامعة الرياض 1396هـ. الرياض.
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة 1966 القاهرة.
درة الحجال لابن القاضي، ط.معهد العلوم العليا، 1934م. و ط. دار التراث 1390هـ القاهرة.
دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة، ط. الثانية، دار الكتاب 1960م. الدار البيضاء.
دول الاسلام للذهبي، حيدر آباد 1377هـ. الهند.
الديباج المذهب لابن فرحون، ط. السعادة 1351هـ. القاهرة.
ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني. طبعة صورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة القدسي.
ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط. دار السلام 1974 بغداد.
ذيل الروضتين لابي شامة نشر عزت العطار 1947م. بالقاهرة.
ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ضمن ذيول تذكرة الحفاظ) طبعة صورتها دار إحياء التراث عن طبعة حسام الدين القدسي.
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب تحقيق حامد الفقي 1372هـ القاهرة.
ذيل العبر للحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطلب. مطبعة الحكومة 1970 الكويت.

ذيل العبر للذهبي تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، مطبعة الحكومة 1970، الكويت.
ذيل ابن فهد المسمى «لحظ الالحاظ، بذيل طبقات الحفاظ». طبعة صورتها دار إحياء التراث ببيروت عن طبعة القدسي.
ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني. دائرة المعارف العثمانية 1374هـ حيدر آباد، الهند.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. لابن عبد الملك المراكشي.
السفر الأول بتحقيق الدكتور محمد بنشريفة. دار الثقافة بيروت.
وبقية الرابع والسفر الخامس والسفر السادس بتحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة 1973 بيروت. والسفر الثامن بتحقيق الدكتور محمد بنشريفة. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1984 الرباط.
رايات المبرزين لابن سعيد الاندلسي، تحقيق الدكتور النعمان القاضي، مطابع الأهرام 1393هـ/1973م القاهرة.
رحلة ابن بطوطة ط. الأولى القاهرة 1322هـ.
رحلة ابن رشيد تحقيق الدكتور محمد الحبيب الخوجة، الدار التونسية 1981، تونس.
رحلة العبدري تحقيق الاستاذ محمد الفاسي، ط.وزارة الثقافة 1968 الرباط.
الرد الوافر لابن ناصر الدين، المكتب الاسلامي 1393هـ بيروت.
الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة دار الفكر 1383هـ/1964م. دمشق.
رسائل ديوانية من سبتة في العهد العزفي للقبتوري، تحقيق الهيلة، المطبعة الملكية 1399هـ/1979م.
رياض النفوس لأبي بكر المالكي تحقيق بشير البكوش. دار الغرب الاسلامي 1403ـ1983 بيروت.
سجل الهدى والرشاد، للشمس الشامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد ط. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية 1392ـ1972 القاهرة.
السعادة الأبدية للموقت المراكشي ط. مصورة.
سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني. طبعة حجرية 1316هـ. فاس.
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة. مطبعة لجنة التأليف 1941 القاهرة.
سنن البيهقي، ط. دائرة المعارف النظامية 1340 حيدر آباد. الهند.
السنن للدارقطني ط. الهند، وط. دار المحاسن 1386هـ القاهرة.
سنن الدارمي نشرته دار إحياء السنة المحمدية بيروت.
سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط. السعادة 1365ه. القاهرة.
سنن ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط. دار الكتب العربية 1373 القاهرة.
سنن النسائي بشرح الجلال السيوطي ومعه حاشية ابي الحسن الندوي 1348هـ/1950م. القاهرة.
سؤالات البرقاني للدارقطني تحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري، ط. كتب خانة جميلي 1404 لاهور، باكستان.

سوس العالمة للمختار السوسي، ط. بمطابع فضالة 1380هـ/1960م المحمدية.
سير أعلام النبلاء للذهبي، ط. مؤسسة الرسالة 1402 هـ/1982م.
شجرة النور الزكية ــ لمحمد بن محمد مخلوف المطبعة السلفية 1345، القاهرة.
شذرات الذهب لابن أبي العماد الحنبلي نشره القدسي 1356 هـ. القاهرة.
شرح الشمائل لجسوس، الطبعة الحجرية.
شرح معاني الآثار للطحاوي تحقيق محمد زهري النجار.، دار الكتب العلمية 1399ــ1374 هـ. بيروت.
شرح المذهب للنووي (في فروع الفقه الشافعي). ط. مطبعة التضامن 1344 هـ القاهرة.
شرف أصحاب الحديث، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي 1971م. أنقرة.
الشفا، للقاضي عياض ط. دار الفكر بيروت.
شيوخ الأئمة النبل لأبي القاسم بن عساكر تحقيق سكينة الشهابي، ط. دار الفكر 1400 هـ/1980م. دمشق.
صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، طبعة دار المعرفة مصورة عن الطبعة الأميرية بالقاهرة.
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي، طبع شركة الطباعة العربية 1396 هـ. الرياض.
صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، طبعة مصورة.
الصلة لابن بشكوال طبع الدار المصرية للتأليف 1966م القاهرة.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي نشر مكتبة القدسي 1353 القاهرة.
الطالع السعيد للادفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف 1966م القاهرة، وطبعة الجمالية مصر 1332 هـ.
طبقات الأولياء للشعراني، مطبعة الحلبي 1954م القاهرة.
طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق علي محمد عمر. ط. مكتبة وهبة 393 هـ/1973م. القاهرة.
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية 1371 هـ. القاهرة.
طبقات خليفة ابن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة 2، دار طيبة للنشر والتوزيع 1982 ــ الرياض ــ السعودية.
طبقات ابن سعد، ط. دار صادر 1376 هـ/1957م بيروت.
طبقات الشافعية للأسنوي تحقيق عبد الله الجبوري 1390 هـ بغداد.
طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي تحقيق الطناحي والحلو ط. البابي الحلبي 1383 هـ/1964م القاهرة.
طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة السعادة القاهرة 1954.
طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الاولى، مطبعة الاستقلال الكبرى 1392 هـ/1972م. القاهرة.
العبر في أخبار من غبر للذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد 1960م. ــ الكويت.
عصر سلاطين المماليك، د. محمود رزق سليم. ط. المتوكل بالقاهرة 1366 هـ/1947م.

- عصمة الأنبياء، للفخر الرازي طبعة مصورة ببيروت.
- العقد الثمين، للتقي الفاسي تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية القاهرة 1962.
- العلل لابن أبي حاتم المطبعة السلفية بالقاهرة.
- العلل المتناهية لابن الجوزي تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية 1403هـ/1983، بيروت.
- عنوان الدراية للغبريني، تحقيق علال نويهض، طبع لجنة التأليف. 1969م بيروت.
- عيون الأثر لأبي الفتح ابن سيد الناس، طبع القدسي القاهرة.
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي دار الحرية 1977م بغداد.
- غاية النهاية لابن الجزري تحقيق برستراسز، مكتبة الخانجي 1351 القاهرة.
- الغيث المسجم شرحه لامية العجم للصفدي ط. المطبعة الوطنية 1920 الإسكندرية.
- فتح الباقي على ألفية العراقي (مع التبصرة) للشيخ زكرياء الانصاري، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ط. المطبعة الجديدة 1354 فاس.
- الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية تحقيق النيفر والتركي. الدار التونسية للنشر 1968م تونس.
- فتح المغيث، للسخاوي، طبعة مصورة.
- الفصل في الملل والنحل للإملم ابي محمد ابن حزم، نسخة مصورة دار المعرفة 1395هـ/1975م بيروت.
- فهرست ابن خير الاشبيلي، ط. الثانية ــ الخانجي 1382هـ/1963م القاهرة.
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني، ط. المطبعة الجديدة 1346هـ فاس.
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- الفوائد البهية في طبقات الحنفية للكنوي ط. السعادة 1324هـ. القاهرة.
- القاموس المحيط للفيروزبادي 1933 القاهرة.
- القصد والامم لابن عبد البر. نشره القدسي بمطبعة السعادة 1350هـ القاهرة.
- الكاشف للذهبي ط. دار الكتب العلمية 1403هـ/1983م بيروت.
- الكامل للعز ابن الاثير مطبعة التحرير 1303هـ. القاهرة.
- الكامل لابن عدي دار الفكر 1404هـ/1984م. بيروت.
- كتاب الاربعين للصدر البكري تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الاسلامي 1400-1980 بيروت.
- كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد دار الوعي 1396هـ. حلب.
- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني، تحقيق صبحي السامرائي ط. مؤسسة الرسالة 1404-1984 بيروت.
- كتاب الضعفاء للنسائي تحقيق محمود زايد إبراهيم، دار الوعي 1396هـ. حلب.
- كتاب المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي 1395هـ/1975م حلب.
- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ط. الحلبي 1392هـ/1972م القاهرة.
- كشف الاستار عن زوائد البزار تحقيق عبد الرحمن الاعظمي ط. مؤسسة الرسالة، 1399هـ/1979م بيروت.

- كشف الخفاء، للعجلوني، تحقيق أحمد القلاش، ط. مؤسسة الرسالة 1403هـ/1983م بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. طبعة مصورة عن طبعة تركيا، صورتها مكتبة النشر ببغداد.
- الكواكب السائرة للغزي، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور 1945 بريوت.
- اللباب لعز الدين بن الاثير دار صادر 1400هـ/1980م بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر، ط. دائرة المعارف النظامية 1329 حيدر آباد : الهند.
- لقط الفرائد لابن القاضي تحقيق الاستاذ محمد حجي دار المغرب 1396ـ1976 الرياض.
- المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي تحقيق الدكتور كرنكوط مكتبة القدسي صورة بالأوفست دار الكتاب بيروت 1982.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للنور الهيثمي، ط. الثانية دار الكتاب 1976 بيروت.
- المجموعة النبهانية في الأمداح للنبهاني، ط. دار المعرفة بيروت 1394هـ/1974م.
- محاسن الاصطلاح للسراج البلقيني تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن. مركز تحقيق التراث، دار الكتب 1974م القاهرة.
- محمد بن عمار الأندلسي للدكتور صلاح خالص. ط. مطبعة الهدى ببغداد 1957م.
- المحلى، لابن حزم، طبع المنيرية 1347هـ. القاهرة.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1963هـ بغداد.
- مختصر المزني، طبع دار المعرفة بيروت.
- المدائح النبوية للدكتور زكي مبارك، ط. مصر.
- مرآة الجنان لليافعي دائرة المعارف النظامية 1337 حيدر أباد الدكن.
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان لسبط بن الجوزي. مطبعة دائرة المعارف العثمانية 1371هـ/1952م. حيدر آباد الدكن، الهند.
- المراسيل لابن أبي حاتم، تحقيق شكر الله فوجاني. ط.مؤسسة الرسالة 1397هـ/1977م. بيروت.

المرقبة العليا للنباهي تحقيق بروفنسال، طبع دار الكاتب المصري، 1937هـ القاهرة.

المستدرك لأبي عبد الله الحاكم طبع حيدر آباد الهند.

المستصفى للغزالي ط. المطبعة الأميرية 1325هـ القاهرة.

مستفاد الرحلة للتجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب، تونس 1395هـ/1975م.

مسند الإمام أحمد، ط. صورتها دار صادر عن الطبعة الأولى 1389هـ/1969م. بيروت.

مسند الشافعي، طبع دار الكتب العلمية 1400هـ/1980م. بيروت.

مسند أبي يعلى الموصلي.

مشتبه النسبة للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، ط. الحلبي 1962م. القاهرة.

مشكل الآثار للطحاوي ط. مجلس دائرة المعارف النظامية 1333هـ حيدر آباد الدكن، الهند.

مشيخة ابن الجوزي تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي 1980 أثينا اليونان.

* مصنف ابن أبي شيبة الدار السلفية بومباي (1403) الهند.
* المصنف لعبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط. المكتب الاسلامي 1390هـ./1970م بيروت.
* المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي. نشر التراث الاسلامي لوزارة الأوقاف الكويتية 1393هـ/1973م الكويت.
* أبو المطرف ابن عميرة : حياته وآثاره للدكتور محمد بنشريفة، ط. الرسالة — الرباط 1385هـ/1966م.
* المعتصر من المختصر لأبي المحاسن الحنفي، ط. دائرة المعارف، 1362هـ حيدر آباد، الهند.
* معجم الأدباء لياقوت الحموي، ط. دار المامون 1355هـ/1936م. القاهرة.
* معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادار 1374هـ/1955م بيروت.
* معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق كرنكو، ط. مكتبة القدسي، صورتها بالأوفست دار الكتب العلمية بيروت 1982م.
* معجم الشيوخ، لأبي الحسين ابن جميع الصيداوي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام قدمري. مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى 1405هـ/1985م بيروت لبنان.
* المعجم الصغير للطبراني، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط. دار النصر 1338هـ/1963م. القاهرة.
* المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة 1397هـ بغداد.
* معجم المطبوعات لسركيس — طبعة صورتها مكتبة المثنى ببغداد.
* معجم المؤلفين لرضا كحالة دار إحياء التراث العربي 1376هـ/1957م. بيروت.
* معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة 1387هـ/1967م القاهرة. وتحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط. مؤسسة الرسالة 104هـ/1984م بيروت.
* المغرب لابن سعيد الاندلسي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف القاهرة.
* المغني في الضعفاء للذهبي تحقيق نور الدين عتر 1389هـ/1969م بيروت.
* المغني لابن قدامة الحنبلي تعليق محمد رشيد رضا. دار المنار 1367 القاهرة.
* المقدمة لابن الصلاح تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن، ط.مركز تحقيق التراث دار الكتب 1974 القاهرة.
* الملل والنحل للشهرستاني.
* المنتظم لابن الجوزي، ط. دائرة المعارف العثمانية 1358هـ حيدر آباد الهند.
* المنتقى لابن الجارود نشر المكتبة الاثرية، لاهور باكستان.
* المنهل الصافي لابن تغري بردي، ط. دار الكتب المصرية القاهرة.
* الموضوعات لابن الجوزي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية 1366—/1966 المدينة المنورة.
* موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، طبعة صورتها دار الكتب العلمية بيروت.

- الموطأ للإمام مالك بشرح تنوير الحوالك للسيوطي ط. البابي الحلبي، القاهرة.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي دار المعرفة 1382هـ/1963م بيروت.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ط. دار الكتب مصر.
- نشر المثاني لمحمد بن الطيب القادري تحقيق الدكتور محمد حجي والاستاذ أحمد التوفيق، ط. دار المغرب 1390هـ/1978م. الرباط.
- نفح الطيب للمقري تحقيق الدكتور إحسان عباس. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1367هـ/1949م القاهرة.
وتحقيق إحسان عباس دار صادر 1388هـ/1968م. بيروت.
- النهاية في غريب الحديث مجد الدين ابن الاثير، المطبعة الخيرية 1322 هـ القاهرة.
- نور العيون في سيرة الأمين المامون لابن سيد الناس. تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية 1354هـ. القاهرة.
- نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي على هامش كتاب الديباج ط. دار الكتب العلمية بيروت.
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي. طبعة مصورة بالاوفست، مكتبة المثني بغداد.
- الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي باعتناء ريتر — فيسبادن.
- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت.
- وفيات التقي ابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، ط. مؤسسة الرسالة 1402 هـ/1982 بيروت.